مَوارِدُ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ

في كِتَابِهِ

مِيزَانِ الاعْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ

تأليفُ

الدكتور قاسم علي سعد

دَارُ البَشائِر الإسْلامِيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب في الأصل

قسم من رسالة الماجستير التي أعدَّها راقنُها بعنوان :
(منهج الإمام الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال)
ونال بها الدرجة المذكورة من كلية أصول الدين في جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بتقدير (ممتاز)
وذلك في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٤٠٥هـ
وتكوَّنت لجنة المناقشة من السادة الأَجِلَّة العلماء :

١ ـ فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/
خليل إبراهيم ملا خاطر (المشرف على الرسالة) رئيسًا

٢ ـ فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/
محمد أديب الصالح عضوًا

٣ ـ فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/
أحمد محمد نور سيف عضوًا

فلهم مني خالص الشكر وصادق التقدير
على جميل تفضُّلِهم، وجليل إفاداتهم، وسديد توجيهاتهم
حفظهم الله تعالى وجزاهم خير الجزاء

مَوارِدُ
الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ
فِي كِتَابِهِ
مِيزَانِ الاعْتِدَالِ
فِي نَقْدِ الرِّجَالِ

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٧٠٤٩٦٣/ ٩٦١١٠٠
e-mail:
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ bashaer@cyberia.net.lb

أُهــدي
هذا الجهد الضئيل

إلى من أَوجب الله تعالى برَّهما، وخَفْض جناح الذلِّ لهما.

إلى والديَّ الكريمين..

اللَّذين لولا رعايتهما الكاملة، ورضاهما المتواصل، وتوجيههما السَّديد، وتشجيعهما الرَّشيد، لَمَا راح قاسم ولا جاء، وما كُتبت في هذا البحث ألف ولا باء.

فلهما أُقدِّم هذه الثمرة..

لتكون رَمْز شكر وعِرفان، ووَمْضة بِرٍّ وإحسان.

وأضـرع إلــى الله تعــالــى أن يحفظهمــا بجميــل حفظــه، ويغمرهما بواسع فضله، وأن يرفع درجتهما، ويقرَّ أعينهما، إنه سميع قريب مجيب.

قاله وكتبه

قَاسِم عَلي سَعْد

في مدينة دبي ٢٨ من شهر جمادى الأولى

سنة ١٤٢٠هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الافتتاحية

الحمد للّه ربِّ العالمين، حمدًا يوزعنا بمواصلة حمده، ويحملنا على استجلاب مَرِيْع زَبْده، ويؤهِّلنا لبلوغ مَهْيَع رِفْده، والصَّلاة والسَّلام الأَتمَّان على إمام المتَّقين، ومُقدَّم العالمين، وفَرَط الغُرِّ المحجَّلين، سيِّدنا الأَكرم، وإمامنا الأَعظم، وشفيعنا الأرحم، عَلم التقى، ومنار الهدى: محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنَّ العناية ببيان موارد المؤلِّفين الجهابذة في مصنَّفاتهم، تصدَّرت الكثير من البحوث والدراسات العلمية، لِمَا تشتمل عليه من فوائد حافلة جليلة، لا سيَّما في مجالي سَبْر مناهج المصنفات المفقودة، والإِحاطة بأسماء مجموعات من الكتب لا تُعرف اليوم إلاَّ من هذا الطريق.

وقد اخترت كتاب (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) ليكون حَلْبة البحث في هذا المجال، وأجدني ـ بتوفيق الله تعالى ـ قد أحسنت الخِيَرَة، وأصبت النُّجْعة، لأن هذا الكتاب فريد في بابه، فصل في خطابه، لا يُلحق شأوه، ولا يُشق غباره، وحسبه تقريظًا أنه من تأليف الحافظ الجهبذ الهمام أحد كبار نوابغ عصره شمس الدين أبـي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبـي ـ المولود سنة ٦٧٣ والمتوفى سنة ٧٤٨ ـ ، المُضْطلع بعلوم الدراية والمتوسِّع في فنون الرواية.

وكان ابتداء العمل في هذا الموضوع الرَّحْب بقراءة الميزان بأكمله قراءة متأنية، واستخلاص جميع النقول والاقتباسات منه، وإثباتها في أوراق خاصة، مراعيًا مقابلة ما يعتريني شك في صحة نسبته إلى الذهبـي بعدة نسخ خطية من الميزان منها ما هو غاية في الثقة والإِتقان.

ثم صنعت فِهْرِسًا على حروف المعجم لأصحاب الموارد في الميزان، وذكرت تحت كل اسم جميع أرقام التراجم التي ورد النقل عنه فيها، مع الإشارة إلى عدد النقول في الترجمة الواحدة عن الرجل الواحد في حال تعددها.

وشرعت بعد ذلك بعقد ترجمة لكل صاحب مورد حسب الخطة التي سأبيِّنها إن شاء الله تعالى في المقدمة.

وقد هيَّأت هذا الكتاب للنشر ورَقَمْت أصل افتتاحيته هذه منذ أربعة عشر عامًا، لكن حالت دون دفعه إلى المطبعة أشاغيل الزمان وصوارف الحَدَثان، بَيْد أن القلم لم ينقطع عن صيانته وتنقيحه وتهذيبه: في مدينة الرياض حيث منشؤه، ثم في جبل لبنان بلدي، ثم في مدينة جاكرتا من أقصى الشرق إذ كانت مُرْتَحلي، ثم في مدينة دبـي مأواي هذه الأيام.

واستغرق هذا التهذيب المصحوب بالإضافات الكثيرة من عشرات المصادر زُهاء عام كامل، فللَّه الحمد من قبل ومن بعد.

وحَرَصْت على أن تبقى ملامح من تاريخه ظاهرة عليه ــ رغم تصاريف الأقلام وتعاوُر النظر فيه ــ، إذ كنت قد رجعت إلى مخطوطات كثيرة جدًّا يَسَّر الله تعالى طبع الكثير منها بعد، فلم أشأ أن أتحول من شذا العريق إلى بريق الجديد ــ وللناس فيما يعشقون مذاهب! ــ، وكيف أتحوَّل عن شأن جليل عانيت من أجل تحقيقه وصابرت؟!

ما يعرف الشوق إلاَّ من يكابده ... ولا الصَّبابة إلاَّ من يُعانيها

ولعل تلك المعاناة تكون لسان اعتذار عن تقصيري وضعفي، وحسبـي أني ما أردت إلاَّ الخير، أو أرجو أن أكون كذلك. وإني أُحَرِّج حق النصيحة على من رأى فيه عيبًا أو خللاً، فالدين النصيحة.

وأَذكر هنا بالإكبار والنبل فضيلة الشيخ العلامة الأستاذ محمد عوَّامة ــ حفظه الله تعالى ــ على تفضله عليّ بقراءة هذا الكتاب وإثرائه بملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة وتعليقاته المفيدة، كما أذكر بهما أيضًا الأخ الكريم فضيلة الشيخ الدكتور صالح يوسف معتوق ــ حفظه الله تعالى ــ على تفضله بمراجعة هذا البحث وإبداء تنبيهاته المفيدة فيه، أحسن الله إليهما وجزاهما خير الجزاء[1].

---

(١) كانت قراءتهما له سنة ١٤٠٦هـ أو نحوها، وذلك قبل تهذيبه وإعادة النظر فيه.

وأتوجه بالشكر كذلك إلى كلية أصول الدين في الرياض التي انتظم هذا البحث في رحابها.

كما أتقدّم بالشكر إلى الأخ المِفْضال الشيخ رمزي سعد الدين دمشقية ـ حفظه الله تعالى ـ على تولِّيه طبع هذا الكتاب ونشره في داره العامرة: دار البشائر الإسلامية.

والله الكريم أسأل أن يعصمني من الزلل، وينفعني بهذا الضَّحْل من العمل، ويعظم مثوبتي، ويحسن خاتمتي، ويحفظ عليّ ديني، ويرحمني يوم أعرض عليه خُلو اليدين، مثقلاً بالأوزار، ليس لي من النجاة إلاَّ حسن ظني بعفوه، ورجائي لفضله، ولا إخال كريمًا يمنع رِفْده عمن رجوه، فكيف بأكرم الأكرمين؟!!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاله وكتبه

قاسم علي سعد

في مدينة الرياض منتصف شعبان سنة ١٤٠٦هـ
مع تعديل يسير أحدثته في مدينة دبي
ـ قُبيل دفع الكتاب إلى المطبعة ـ بتاريخ
٢٥ من شهر جمادى الأولى سنة ١٤٢٠هـ

المقدّمة

إن المتصدي لدراسة موارد الكتب المتأخرة التي لا تعتمد الأسانيد، ولا تلتزم التنصيص أو الإشارة إلى المصدر الذي تقتبس منه، مكتفية باسم صاحبه في الكثير الغالب، يجد مشقة كبيرة وعناءً شديدًا في تحديد المورد.

وميزان الاعتدال للحافظ الذهبي حوى اقتباسات كثيرة جدًّا من عامة كتب الرجال، لا سيما كتب الجرح والتعديل، وكذلك عامة الكتب والأجزاء الحديثية، إلى جانب كتب أخرى متنوعة الفنون.

واكتفى الذهبي في الغالب بذكر أسماء أصحاب الموارد دون تسمية كتبهم، مما يضطر الدارس لموارده في الميزان إلى أن يستقصي مؤلفات هؤلاء ليستطيع أو ليحاول تعيين المورد، كما يضطره إلى تنظيم الموارد على أسماء المؤلفين.

لذا اتبعت هذه الطريقة، ورتَّبت عامة الأسماء حسب عدد النقول عن أصحابها، بادئًا بالأكثر ثم الذي يليه ثم الذي دونه فصبًّا[1]، وعند تساوي أكثر من مترجم في عدد النقول عنهم أقدم الأسبق وفاة.

ولم أفصل النساء عن الرجال لقلة النساء اللائي اعتمدهن الذهبي في موارده، لا سيما أنه لم يرد في الموارد الخطية التي تمثل القسم الأول الذي هو أساس هذا الكتاب إلَّا امرأة واحدة وهي بيبي بنت عبد الصمد الهَرْثمية.

---

(١) وشذَّ عن هذا النظام خمسة مواضع جمعت فيها بعض الأُسر العلمية، وهي: أبو حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن، وأحمد بن أبي خيثمة وأبوه وابنه، وبنو أبي شيبة: أبو بكر وعثمان ومحمد بن عثمان، وآل منده: محمد بن إسحاق وعبد الرحمن ويحيى، والبغويان: أبو القاسم وعلي. وابتدأت في كل أسرة منها بالأشهر، وهذا الأشهر هو المرتب على النظام المذكور دون غيره.

واستهللت عناصر الترجمة بذكر الاسم الذي اشتهر به صاحبها أو سمّاه الذهبي به، ثم أذكر تاريخ وفاته، ثم أورد اسمه ونسبته مع التنويه بمكانته العلمية من خلال عرض بعض أقوال[١] العلماء فيه، مراعيًا الابتداء بكلام الذهبي فيه[٢] ــ وتمتاز كتبه التي وضعها في التراجم ببيان مكانة المترجَم العلمية ــ .

وأشير إلى من ذكره الذهبي منهم في رسالته: «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وهو رأس المكانة العلمية، لذا استقصيته.

وأذكر بعد ذلك مصنفات المترجَم مع توثيق أسمائها. ومن المترجمين من استقصيت ذكر أسماء كتبهم، ومنهم من اقتصرت على تسمية بعضها، مكتفيًا في سائرها بالإحالة إلى مراجعه، وثمة قلة لم أستوعب كتبهم تسمية وإحالة. وقد بذلت في تتبع مصنفات المترجمين جهدًا كبيرًا واسعًا.

وقمت في هذا السبيل بجرد واستقراء عدد من كتب الرجال والمعاجم والفهارس والمشيخات وغيرها، وأهمها: المعجم المفهرس، وتهذيب التهذيب، ولسان الميزان ــ ثلاثتها لابن حجر ــ ، ومعجم الشيوخ لعمر بن فهد، والفهرست لابن خير، والبرنامج للوادي آشي، وصلة الخلف بموصول السلف للروداني، والإعلان بالتوبيخ للسخاوي، والتحبير في المعجم الكبير للسمعاني، والتقييد لابن نقطة، والرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتاني، وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني، وقطعة كبيرة من إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، وكتاب تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب للمالكي، ورسالة الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في تاريخه، وكتاب موارد الخطيب في تاريخه كلاهما للدكتور العمري، وكتاب موارد الإصابة لشاكر عبد المنعم.

هذا إلى جانب الكثير من فهارس المكتبات الخطية المنتشرة في العالم، لا سيما المكتبة الظاهرية التي ضمَّت مجموعات كثيرة في الحديث والرجال.

وعقدت دراسات مختصرة لكثير من موارد الذهبي الخطية التي لم تكن مطبوعة

---

(١) اقتصرت منها على ما يتعلق بهذا المقام، من غير التزام إيراد النصوص بأكملها، ولا الإشارة إلى ما أحذفه منها.

(٢) وما لم أجد فيه قولاً للذهبي قليل جدًّا لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة.

وقت كتابتي لهذا البحث، لا سيما كتب الرجال، وأخص منها ما يتعلق بالضعفاء، وكذلك صنعت في بعض الكتب المطبوعة التي يُحتاج إلى الحديث عنها.

وأُتبع ما أوردته عن مصنفات المترجَم بذكر عدد نقول الذهبي في الميزان عنه. وكان العد شاملاً لما يتعلق بالجرح والتعديل والروايات الحديثية وما سوى ذلك، لكني لم أعد ما كان لأصحاب الكتب الستة من روايات مجرَّدة نُقلت من كتبهم تلك، لأنني لو فعلت ذلك للزمني أن أشير إلى عدد التراجم التي صرَّح الذهبي فيها برموز الكتب الستة، ولم يكن الأمر الأخير متيسرًا لكثرة التصحيف والتحريف والحذف لتلك الرموز في طبعة البجاوي من الميزان.

كذلك لم أدخل في العد أصحاب المصنفات الذين ذكرهم الذهبي في أسانيد الأحاديث التي رواها عن شيوخه اكتفاء بكون المورد: شيخ الذهبي.

وقد ذكر الذهبي في مواضع كثيرة عند إيراده لأقوال جماعة من الأئمة أسماء الرواة لأقوالهم، فجمعت في آخر تراجمهم أسماء هؤلاء الرواة عنهم، وأشرت في الحاشية إلى بعض أرقام التراجم التي وردوا فيها، بيد أني حصرتها في ترجمة الإمام أحمد ليكون ذلك مثالاً، وأعرضت عن الحصر في الباقي لما فيه من الإطالة التي ليس من ورائها كبير جدوى.

وإذا كان لهؤلاء الرواة أقوال ليست من باب الرواية عن شيوخهم المشار إليهم، أفردت لهم تراجم مستقلة، وأشرت في تعداد النقول عنهم إلى ما لم يكن عن مشايخهم هؤلاء.

هذا، وإن الذهبي نقل في مواضع كثيرة من ميزانه عن بعض المصنفين بواسطة غيرهم مع حذف تلك الواسطة، فعددت ذلك في ترجمة الأصل لا الواسطة مع الحرص على الإشارة إلى ذلك[1].

وقد قسَّمت الموارد إلى قسمين:

القسم الأول ــ وهو الأكبر ــ: الموارد الخطية: وهي التي اعتمد الذهبي فيها على المؤلفات والمصنفات من غير تصريح بروايتها عن شيوخه. والتزمت في هذا القسم بإيراد

(١) ينظر على سبيل المثال ترجمة الحافظ أبي عبد الله محمد بن علي الصوري.

أسماء المؤلفات التي صرح الذهبي بالنقل عنها، وذلك في تراجم أصحابها، فإن لم يصرِّح بها اجتهدت في تعيينها عند الإمكان وإلَّا سكت. والتزمت أيضًا في تراجم الذين لم ينقل لهم الذهبي إلَّا في موضع واحد بذكر أرقام التراجم التي وردوا فيها في الميزان.

وقد بلغ عدد تراجم هذا القسم سبعًا وعشرين وثلاث مئة ترجمة.

القسم الأخير: الموارد الشفهية وما في حكمها: وهم شيوخ الذهبي ـ وكذلك بعض رفاقه وتلامذته ـ الذين صرَّح في ميزانه بالأخذ عنهم مشافهةً بأي طريق من طرق التحمُّل المقبولة، سواء كان المنقول عنهم من كلامهم أو من روايتهم للكتب والأجزاء وغيرها مما ليس من تآليفهم، وأما نقله عن تصانيفهم فقد أدخلته في القسم الأول[1].

واقتصرت في القسم الأخير على عقد تراجم موجزة لهؤلاء الشيوخ[2] ـ أو الرفاق والتلاميذ ـ من غير تعرض لمؤلفاتهم لعدم جدواها في هذا المقام ـ خلافًا للقسم الأول ـ، مراعيًا ذكر ألفاظ الأداء التي عبَّر بها الذهبي عما تحمَّله عنهم لتعرف طرق تحمُّله عنهم، وراعيت أيضًا: ذكر تنويع الذهبي لاسم المترجم في الميزان، فإن سكت عنه فيكون الذهبي قد اقتصر على الاسم الذي صدَّرت به الترجمة وربما أضفت في المُصَدَّر ما يمنع التشابه.

كما حرصت على إبراز أسماء المصنفين والمعروفين برواية الكتب والأجزاء الذين ذكروا ضمن تلك الأسانيد، من غير عدٍّ ذلك في الموارد الخطية، فأبو بكر الخطيب على سبيل المثال إن ذكر في إسناد من تلك الأسانيد لم أعد هذا في ترجمته من الموارد الخطية، إلَّا إن كان السند يدل دلالة ظاهرة على كتاب معيَّن، فحينئذٍ قد أعده في القسمين.

وقد بلغ عدد تراجم هذا القسم خمسًا وستين ترجمة.

هذا، وقد انطوى عملي في موارد الميزان بقسميه على صعوبات كثيرة:

منها: أن الذهبي كثيرًا ما يقتصر على ذكر طرف من اسم صاحب المورد ككنيته، أو أنه ينسبه إلى أبيه أو جده ونحو ذلك. فإن لم يكن مشهورًا عسر استخراج ترجمته من المصادر إلَّا بعد جهد وتتبُّع.

---

(١) ولم يرد أحد في القسمين معًا إلَّا المزي.

(٢) مقتصرًا على ما قاله الذهبي فيهم في معجمه الكبير والمعجم المختص.

ومنها: شدة وكثرة التصحيفات في طبعة البجاوي للميزان من جهة أسماء أصحاب الموارد، وقد سلمت النسخ الخطية من معظم تلك التصحيفات، ودونك نماذج يسيرة حضرني ذكرها عند كتابة هذه السطور:

فقد صُحِّف السهمي بالبيهقي، والمزي بالمروزي، والخليلي بالجليلي، والبستي بالسبتي، وابن عقدة بابن عدي، وأبو علي بن سكرة بعلي بن سكرة، وابن عدي بأبي زرعة، وأبو بكر بن أبي شيبة بأيوب بن أبي شيبة، وأبو علي بن السكن بأبي علي بن السلمي، وأحمد العجلي بأحمد والعجلي، والفسوي بالبغوي، وكذلك بالنسوي، والأزدي وحده بالأزدي وجده، وابن اليونيني بالسوسي، وابن العلاء بابن الغلابي، ومعمر بن الفاخر بمعمر بن المفاخر، وخليفة والبخاري بخليفة البخاري.

وقلب اسم «علي بن محمد الجرجاني» إلى «محمد بن علي الجرجاني»، والجرجاني هذا صاحب كتاب تاريخ جرجان.

هذا إلى جانب السقط الكثير في أسماء أصحاب الموارد كاسم مسلم، والنسائي، والترمذي، وأبي حاتم، وغيرهم.

وزاد الأمر ـ بسبب التصحيف ـ سوءًا عندما نُسب لبعض العلماء تصانيف ليست لهم، إذ ورد: «مؤمل بن صالح في سننه»، والصواب: «مؤمل بن صالح في سند»، وجاء في موضع آخر: «ذكره ابن يونس في الشعراء»، والصواب: «ذكره ابن يونس في الغرباء». بل أُدخلت أسماء بعض المصنفين أمام جُمل، والصواب حذف تلك الأسماء.

وقد تعاظم الأمر كراهةً عندما أُثْبِت في متن الميزان كلام لصاحب مجمع الزوائد وهو الهيثمي مع أنه كان غلامًا يافعًا سنة موت الذهبي.

وغير ذلك مما أذهب الثقة بالطبعة المذكورة، واضطرني للرجوع دائمًا إلى النسخ الخطية، ولا يخفى ما فيه من مشقة.

شمول الموارد:

اعتمد الحافظ الذهبي في نقوله على عامة كتب الرجال على اختلاف أنواعها، ككتب الجرح والتعديل، والمؤتلف والمختلف، والأسماء والكنى، ونحوها، كما نقل عن الكثير جدًا من الكتب والأجزاء الحديثية، وكذلك كتب العلل

والموضوعات[1]، وغيرها. وقد كاد يستوعب جميع كتب الضعفاء إمَّا مباشرة أو بواسطة، لكنه لم يهتم بتتبع الضعفاء من كتب الشيعة، التي كانت مادة واسعة لاستدراكات ابن حجر في لسان الميزان عليه.

كما أنه تفرَّد بالنقل عن بعض التصانيف التي لم أقف على ذكرها عند غيره ككتاب الضعفاء للحافظ يوسف بن أحمد الشيرازي، وكتاب شيوخ أبـي داود للحافظ أبـي الوليد يوسف بن عبد العزيز اللخمي ابن الدباغ، وكتاب مناقب فاطمة رضي الله عنها للحافظ أبـي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري المؤذن.

عنايته ببيان مواطن النقول من الموارد عند الحاجة:

مهما بلغ المؤلف من قوة ونشاط ويقظة فإنه لا يسلم في بعض الأحيان من الفتور، وهذا من سنن الله في خلقه، لذا يوجد في كتب نبلاء العلماء شيء من القصور إلى جانب كثرة ما فيها من إتقان وإحكام.

والحافظ الذهبـي شأنه في ذلك شأن سائر نبهاء العلماء، والكامل من عُدت سقطاته. وبخصوص ما أنا بصدده من عنايته ببيان مواطن نقوله من موارده عند الحاجة فإنه اهتم بهذا الجانب، ونبَّه إليه عندما اقتضى الأمر ذلك، لا سيما إذا كان النقل من غير مظنته.

وتنبيهاتُ الذهبـي على مواطنِ النقولِ في أصولها متنوعةٌ، منها:

١ ــ تنبيهه في ترجمة ما، على نقل الجرح والتعديل أو غيرهما من غير تلك الترجمة في الكتاب المنقول عنه، أو نحو ذلك، ينظر على سبيل المثال ترجمة: (٢٥٧)، (٦١٠)، (٧٠٧)، (١١٦٢)، (١٢٥٢)، (٢١٩٦)، (٣٦٤٠)، (٤١٦٣)، (٥٧٧٤)، (٦١٨٨)، (٦٤٠٣)، (٦٧٥٣)، (٧٢٦٣)، (٧٢٨٨)، (٧٩٦٥)، (٧٩٦٨)، (٨١٤٤).

---

(١) من الكتب المهمَّة التي لم يصرِّح الذهبـي في ميزانه بالنقل عنها كتاب الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير للجَوْرقاني، مع أنه رآه وطالعه واستفاد منه ونقده. يُنظر الذهبـي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام للدكتور بشار عواد معروف ٣١٥ ــ ٣١٦. وينظر أيضًا آخر ترجمة الجوزجاني.

كما أنه لم ينقل عن كتاب تكملة كامل ابن عدي لابن طاهر المقدسي لأنه لم يقف عليه، ولم ينقل أيضًا عن شيء من كتب ابن الجارود والحازمي، لا سيَّما ما يختص منها بالرجال، وأَخُصُّ كتابيهما في الضعفاء، وثمة كتب قليلة أخرى أغفلها، لكن لا يضر تركها.

٢ ــ بيانه للجزء المنقول عنه من كتاب ما، أو أن النقل من أول كتاب فلان، أو آخره، أو نحو ذلك، ينظر على سبيل المثال ترجمة: (٣٠٤)، (٤٦٤)، (١١٦٣)، (٨٠٢٤)، (٨٠٥١)، (٩٢٢٨)، (٩٥٠٦)، (١٠٢٢١)، (١١٠٠٥).

٣ ــ إشارته للباب: كأن يقول: ذكره فلان في باب كذا من كتاب كذا، ينظر مثلاً ترجمة: (٣٥٠١)، (٤٥٣٣)، (٥٣٢٢)، (٧٢٧٧)، (٨٠٣٥)، (٨٠٥٢)، (١٠٦٢٧).

٤ ــ ذكره للمجلد ــ الذي نقل منه ــ ضمن كتاب ما، ينظر على سبيل المثال ترجمة: (٩٠٤١).

٥ ــ تحديده للموضوع: كأن يقول: ذكرته في حوادث سنة كذا، وذلك في كتاب مرتب على الحوادث، ينظر مثلاً ترجمة: (١٨٧٢).

٦ ــ تحديده للقسم في الكتب التي جُعلت على قسمين: قسم الأسماء وقسم الكنى، ينظر على سبيل المثال ترجمة: (١٠٠٧٤).

٧ ــ تسميته للمسند الذي نقل منه، وذلك في الكتب المرتبة على المسانيد، ينظر على سبيل المثال ترجمة: (١٠٧٣٢).

دقته في النقل:

يعد الحافظ الذهبي ــ في الجملة ــ دقيقًا في نقوله التي أثبتها في الميزان[١]، وأوهامه في ذلك قليلة جدًّا بالنسبة لكثرة النصوص الواردة فيه[٢]، كما دلَّت المقارنة التي أجريتها، وهذه طائفة منها:

---

(١) لكن يلاحظ أن الذهبي كثيرًا ما يخلط قوله بقول غيره ممن ينقل عنه، لا سيَّما ابن عدي في كامله، فيتعذر فصل قوليهما استقلالاً. كما أنه كثيرًا ما ينتزع كلامًا لغيره فينسبه لنفسه أو يوهم ذلك. ويُعتذر له بأنه طريقة متبعة في ذاك العصر.

(٢) وإذا عُلم أن الذهبي ألَّف الميزان في أربعة أشهر فإنه لا يستغرب هذا المقدار من الأوهام، ولا ضِعفه.

وكتابة الذهبي للميزان في تلك المدة القصيرة تعد التحرير الأول له، لأنه مكث بعد ذلك مدة طويلة في تنقيحه والزيادة فيه. ينظر آخر طبعة البجاوي للميزان ٤/٦١٦.

(*) الضعفاء للعقيلي:

قارنت جميع ما نقل في الميزان عن العقيلي بكتاب الضعفاء للعقيلي فوجدته على النحو التالي:

(أ) نصوص منقولة حرفيًّا، وهو الغالب.

(ب) نصوص منقولة بالمعنى، وهذا كثير.

(جـ) نصوص لم يُحكم الذهبي نقلها عن ضعفاء العقيلي لأمور:

١ ـ انتقال بصره من ترجمة إلى ترجمة:

ففي ترجمة (٦١٣٣): قال العقيلي: «لا يتابع على حديثه». والصواب كما في الضعفاء[١]: «يخالف في حديثه»، لكن في الترجمة التالية في كتاب الضعفاء قول العقيلي: «لا يتابع على حديثه».

٢ ـ تعميمه الحكم فيما خصصه العقيلي، أو العكس:

ففي ترجمة (١٣٦٧): قال العقيلي: «لا يتابع على حديثه». لكن العقيلي ذكر ذلك في الضعفاء[٢] بعد حديث بعينه دون تعميم. ومثله ما في ترجمة (٧٢٩٨)، قارن بالضعفاء[٣]، وترجمة (٨٢٣٠)، قارن بالضعفاء[٤]، وغيرها.

وفي ترجمة (٦٧٢٢): قال العقيلي: «لا يتابع على حديثه». والصواب كما في الضعفاء[٥]: «لا يتابع عليه من وجه يثبت، وقد تابعه من هو دونه». ومثله ما في ترجمة (٦٧٥٩)، قارن بالضعفاء[٦].

وفي ترجمة (٦٧٣٣): قال العقيلي: «لا يتابعه إلاَّ من هو مثله». والصواب كما في الضعفاء[٧]: «لا يتابعه إلاَّ من هو دونه أو مثله».

---

(١) ١٤٦ أ.

(٢) ٣٣ أ.

(٣) ١٩١ ب.

(٤) ٢٠٣ ب.

(٥) ١٨٠ ب.

(٦) ١٨٠ ب.

(٧) ١٨٠ ب.

وفي ترجمة (٩٧٣٥): قال العقيلي: «لا يتابعه عليه إلاَّ من هو دونه». والصواب كما في الضعفاء[١]: «لا يتابعه إلاَّ من هو دونه أو مثله». وغيرها.

٣ ــ تعبيره بألفاظ لا تؤدي تمام المعنى الذي قصده العقيلي:

ففي ترجمة (٩٥٥١): قال العقيلي: «حديثه يدل على الكذب». والصواب كما في الضعفاء[٢]: «تدل روايته على أنه واهي».

وفي ترجمة (٧٠٢١): قال العقيلي: «فيه نظر». والصواب كما في الضعفاء[٣]: «في حديثه نظر».

٤ ــ نسبته الكلام إلى غير قائله:

ففي ترجمة (٥٨٢٤): قال العقيلي: «مرجىء». والصواب كما في الضعفاء[٤] نقل العقيلي ذلك عن البخاري من غير أن ينسبه لنفسه.

(د) نصوص قليلة لم أجدها في كتاب العقيلي ــ أعني في نسخة الظاهرية التي اعتمدتها في هذا البحث ــ، وربما كانت أو بعضها في النسخ الأخرى، ودونك أرقام التراجم التي وردت فيها تلك النصوص: (٥٤٢)، (٢٥٢٥)، (٣٣٧٢)، (٤٦٥١)، (٦٩٤٥)، (٧٣٧٥)، (٩٥٩٢).

وإن نقول الذهبي في الميزان عن العقيلي تقارب الست مئة نص، وما ذكرته من أوهام مع ما أغفلته منها هو قليل جدًا بالنسبة لما فيه من إحكام.

(*) ابن حبان:

قابلت جميع ما نقله الذهبي في الميزان عن ابن حبان مما لم يصرِّح فيه بالنقل عن غير كتاب المجروحين به، فوجدت معظمه في كتاب المجروحين وهو على النحو التالي:

---

(١) ٢٣٣ أ.
(٢) ٢٣٦ ب.
(٣) ٢٠٩ ب.
(٤) ١٥٢ أ.

(أ) معظم النصوص منقولة باختصار[١] مع مراعاة الحرفية في النقل.

(ب) كثير منها ذُكر بالمعنى[٢].

(جـ) صرَّح الذهبي في إحدى التراجم بالنقل عن الضعفاء لابن حبان، ولم أجد تلك الترجمة فيه، ينظر ترجمة (١١٩٧).

(د) نقل الذهبي تضعيف عدد من الرجال عن ابن حبان، ولم أجد تراجمهم في كتاب المجروحين، فلعل ذلك من كتاب ابن حبان: الزيادات في الضعفاء[٣].

(هـ) وجدت نصوصًا لم يحكم الذهبي نقلها عن المجروحين لأمور:

١ ـ اقتطاعه جزءًا من الكلام وإغفاله لباقيه مع كونه مقيِّدًا للأول:

ففي ترجمة (٩٧٤١): قال ابن حبان: «لا يجوز الاحتجاج به». والصواب كما في المجروحين[٤]: «لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد». ومثله ما في ترجمة (٩٩١٣)، قارن بالمجروحين[٥]، وكذلك ترجمة (٩٩٧٠)، قارن بالمجروحين[٦].

وفي ترجمة (٤٠٦٠): قال ابن حبان: «لا يجوز الاحتجاج به». والصواب كما في المجروحين[٧]: «لا يجوز الاحتجاج به إلَّا فيما وافق الثقات».

وفي ترجمة (٧٦١٥): قال ابن حبان: «لا تحل الرواية عنه». والصواب كما في المجروحين[٨]: «لا تحل الرواية عنه إلَّا على سبيل الاعتبار».

ومثله ما في ترجمة (١٠٤٣٨)، قارن بالمجروحين[٩].

---

(١) يعذر الذهبي في اختصاره كلام ابن حبان لأن الأخير يتوسَّع في التعبيرعن حكمه على الرجال لاهتمامه بذكر السبب.

(٢) صرَّح الذهبي في ترجمة (٤٤٤) بنقله معنى كلام ابن حبان.

(٣) ينظر عن موضوع هذا الكتاب ١٠٢.

(٤) ٣/ ١٠٩.

(٥) ٣/ ١٤١.

(٦) ٣/ ١٥١.

(٧) ٢/ ١٢٧.

(٨) ٢/ ٢٦٦.

(٩) ٣/ ١٤٩.

٢ ــ انتقال بصره من كلام إلى آخر:

ففي ترجمة (٤٤٩٧) روى عن ابن نافع عن مالك... الحديث. والصواب كما في المجروحين[١]: «روى عن مطرف عن مالك». والذهبي وإن لم يصرِّح بنقل هذا الحديث من كتاب ابن حبان، فلا يخفى أخذه له منه، لأن ابن حبان أثبت حديثين في تلك الترجمة، أحدهما برواية مطرف عن مالك، والآخر برواية ابن نافع عن مالك، فانتقل نظر الذهبي من سند إلى سند.

٣ ــ إضافته تقييدات لا توجد في المجروحين بسبب التسرُّع في القراءة:

ففي ترجمة (١٠٥٩١): «أبو مرزوق عن أبي غالب، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به». والصواب كما في المجروحين[٢]: «أبو مرزوق عن أبي غالب لا يجوز الاحتجاج بهما لانفرادهما عن الأثبات بما خالف حديث الثقات».

هذا، وثمة أوهام قليلة من فصائل أخرى، لكن لا أدري هل هي من تصحيفات الطبع أو النسخ، لذا أغفلتها.

(*) الكامل لابن عدي:

كنت حالة نسخي للميزان أقابل الكثير من نصوصه بكامل ابن عدي لتمييز كلام الذهبي عن كلام ابن عدي، ولتصويب التصحيفات المطبعية في الميزان، ومعظم ما قارنته سليم من ناحية النقل، أبان عن دقة الذهبي، لكن حدث في بعض تلك النقول تصحيفات وتغييرات أذكر نماذج يسيرة، منها:

(أ) ففي ترجمة (٣٤٤٨): «قال ابن عدي: وليحيى بن حمزة عن سليمان بن داود الخولاني الدمشقي أحاديث كثيرة، وأرجو أنه ليس كما قال يحيى بن معين، وأحاديثه حسان مستقيمة». كذا في نسخ الميزان. والصواب كما في الكامل ــ نسخة الظاهرية[٣]، ونسخة أحمد الثالث[٤] ــ، وتاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن معين[٥] أن هذا الكلام

---

(١) ٢/ ٤٥.

(٢) ٣/ ١٥٩.

(٣) ١٥٩ ب.

(٤) ٣٩٣ ب.

(٥) ١٢٣ ــ ١٢٤.

لعثمان الدارمي لا لابن عدي، وابن عدي أثبته في كامله عن الدارمي.

(ب) وفي ترجمة (٣٤٤٨) أيضًا: «قال عثمان: سليمان بن داود الخولاني يروي عنه يحيـى بن حمزة ضعيف». كذا في نسخ الميزان. والصواب كما في نسختي أحمد الثالث[١] والظاهرية[٢] من الكامل لابن عدي أن هذا الكلام ليحيـى بن معين من رواية عبد الله بن الدورقي عنه، وهو غير موجود في تاريخ عثمان بل فيه ما يخالفه.

(جـ) وفي ترجمة (١١٨٠): «قال ابن عدي: بلغني أن ابن المديني كان يحسن القول فيه، وكذا روي عن أحمد، وأرجو أنه لا بأس به، ولم أر في حديثه شيئًا منكرًا، وقول من وثقه أقرب». كذا في نسخ الميزان. والصواب أن الكلام من «بلغني» إلى: «القول فيه» هو لعثمان الدارمي، كما في تاريخه[٣] والكامل لابن عدي نسخة الظاهرية[٤]. وأما كلام ابن عدي فيبدأ من قوله: «وأرجو» إلى: «أقرب». وأما كلمة: «وكذا روي عن أحمد» فذكرها ابن عدي بسنده إلى أبـي عمران البغدادي أن أحمد كان يحسن القول في صاحب هذه الترجمة، فاختصرها الذهبـي.

(د) وفي ترجمة (٧٦٨): «قال ــ (أي ابن عدي) ــ: لا يتابع على أسانيد ما ذكرت ولا بعض متونه». كذا في نسخ الميزان. والصواب كما في الكامل ــ نسخة الظاهرية[٥]، ونسخة أحمد الثالث[٦] ــ ما ذكره الذهبـي لكن بحذف كلمة «بعض».

(*) الضعفاء لابن الجوزي:

عارضت الكثير مما نقله الذهبـي عن ابن الجوزي بكتاب الضعفاء المذكور، فوجدته دقيق النقل في معظم الأحيان، بل إنه كان يصوِّب أوهام ابن الجوزي كما في ترجمة (١٣٧٨) حيث ذكر ابن الجوزي صاحبها في الضعفاء فقال: «ثابت بن يزيد الكوفي: قال حفص بن غياث: لم يكن بشيء. وقال يحيـى: ضعيف. وقال القطان: كان وسطًا». كذا

---

(١) ٣٩٣ ب.
(٢) ١٥٩ ب.
(٣) ٨٢.
(٤) ٣٦ ب.
(٥) ٢٣ أ.
(٦) ١١٥ أ.

في نسخ الميزان، وفي الضعفاء لابن الجوزي نسخة السعيدية[١]، ونسخة أحمد الثالث[٢]، ونسخة بديع الزمان بالسند[٣]: «قال حفص بن غياث: لم يكن بشيء. وقال يحيى: ضعيف. وقال مرة: كان وسطًا».

(*) رجال البخاري للباجي:

نقل الذهبي عن هذا الكتاب في الميزان في ترجمة (٨٦٧٦)، فقابلته بنسخة نور عثمانية من كتاب رجال البخاري[٤] (التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح)، فوجدت النقل دقيقًا.

(*) ابن نقطة:

نقل الذهبي عن ابن نقطة في (١١) ترجمة، ولم يصرِّح فيها بالكتاب الذي اقتبس منه، وقد قابلت بعض تلك النقول بكتاب التقييد ـ نسخة المتحف البريطاني ـ، وكتاب الاستدراك على ابن ماكولا ـ نسخة الظاهرية ـ. فوجدتها فيهما. ونقْل الذهبي عنهما دقيق في الجملة:

قارن ترجمة (١٩١٥) بالتقييد[٥]، وترجمة (٥٢٨١) به أيضًا[٦]، وترجمة (٤٩٢)[٧] بالاستدراك[٨]، وترجمة (٦٢١٢) به[٩]، وترجمة (٩٢٠٢) به[١٠].

هذا، ولم يتيسر لي مقابلة جميع ما نقله الذهبي عن ابن نقطة للنقص الذي في نسخة الظاهرية من كتاب الاستدراك.

---

(١) ٢٧ ب.
(٢) ٢٧ أ.
(٣) ٤١.
(٤) ٨٩ أ.
(٥) ٨١ ب ـ ٨٢ أ.
(٦) ١٣٢ ب.
(٧) نقل الذهبي في هذه الترجمة كلامًا لابن نقطة، والصواب أن ابن نقطة لم يقله من عند نفسه، وإنما نقله عن تاريخ ابن شافع.
(٨) ٨٣ أ.
(٩) ١٣٧ أ.
(١٠) ٢٢٣ أ.

(*) البـزار:

نقل الذهبي كثيرًا عن البزار، وصرَّح في بعضها بالنقل عن المسند، وفي موضع بالنقل عن الأمالي، وأغفل الباقي، ولعل جميع ما نقله عن البزار من غير الأمالي هو من المسند كما تبين لي بعد مقابلة بعضه، ولم يتيسر لي مقابلة جميع النصوص لنقص النسخ التي وقفت عليها، والنصوص التي قابلتها كان فيها الذهبي ناقلاً باللفظ أو بالمعنى مع الاختصار:

قارن ترجمة (١٧٤٤) بالمسند[١]، وترجمة (٦٢١٥) به[٢]، وترجمة (٥١١٠) به[٣]، وترجمة (١٧١) به[٤]، وترجمة (٦٣١٧) به[٥]، وترجمة (٥٣٥٩) به[٦]، وترجمة (٩٣١٤) به[٧]، وترجمة (٣٥٠١) به[٨]، وترجمة (١٤٢٥) به[٩].

(*) المعجم لابن الأعرابي:

قابلت عدة نصوص اقتبسها الذهبي عن هذا المعجم بنسخة الظاهرية منه، فوجدته دقيق النقل فيها، ينقل باللفظ وكذلك بالمعنى مع بعض الاختصار:

قارن ترجمة (١٠٧) بالمعجم[١٠]، وترجمة (٤٦٨) به[١١]، وترجمة (١٨٢٩) به[١٢]، وترجمة (٣٨٠٩) به[١٣]، وترجمة (٤٩٣٤) به[١٤].

---

(١) نسخة الخزانة العامة بالرباط ١٦ ب.

(٢) النسخة السابقة ١٦٠ ب.

(٣) نسخة كوبريلي ٥٧ ب.

(٤) النسخة السابقة ١٠٢ ب.

(٥) نسخة تركية غير التي قبلها (مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) ٨٥ أ.

(٦) النسخة السابقة ١٣٧ ب.

(٧) النسخة السابقة ٦٠ أ.

(٨) النسخة السابقة ١٣٩ ب.

(٩) النسخة السابقة ٢٠١ أ.

(١٠) ١٠٢ ب.

(١١) ٥٥ أ.

(١٢) ٢٣٥ ب ـ ٢٣٦ أ.

(١٣) ٢٤ ب.

(١٤) ١٧٩ ب ـ ١٨٠ أ.

(*) الخليلي:

نقل الذهبـي عن الخليلي في (٨) مواطن من الميزان، لم يصرِّح فيها بتسمية الكتاب الذي أخذ عنه، وقد وجدتها كلها في كتاب الإرشاد ــ النسخة التركية ــ . ونَقْل الذهبـي عن الخليلي دقيق:

قارن ترجمة (٢٥٤٨) بالإرشاد[١]، وترجمة (٢٦٢٠) به[٢]، وترجمة (٣٤٥٠) به[٣]، وترجمة (٤٥٦٦) به[٤]، وترجمة (٤٥٧١) به[٥]، وترجمة (٥٢١٦) به[٦]، وترجمة (٧١٩٨) به[٧]، وترجمة (٨١٣٨) به[٨].

(*) خصائص علي رضي الله عنه للنسائي:

صرَّح الـذهبـي فـي الميزان بالنقل عن خصائص علي رضي الله عنه للنسائي وبالإحالة إليه، وقابلت ذلك بنسخة خدابخش الهندية فوجدته دقيق الأخذ، ينقل باللفظ وبالمعنى:

قارن ترجمة (١٠٦١) بالخصائص[٩]، وترجمة (١٦٥٨) بها[١٠]، وترجمة (٥٧٣٣) بها[١١]، وترجمة (٩٩) بها[١٢]، وترجمة (٣٥٣٦) بها[١٣].

---

(١) ٢٠٩.
(٢) ٣٨ أ.
(٣) ٢٠ أ.
(٤) ١٠٥ ب.
(٥) ٢٠٩.
(٦) ٣٥ ب.
(٧) ٩٣ ب.
(٨) ١٨١ أ.
(٩) ١٦٤ أ.
(١٠) ١٦٠ ــ ١٦١.
(١١) ٦ ب ــ ٧ أ.
(١٢) ١٢٣ أ.
(١٣) ٢٠١ أ.

(*) ابن عساكر:

أكثر الذهبي من النقل عن ابن عساكر، مصرِّحًا في بعضه بالنقل عن تاريخه وعن غيره من كتبه، ولم يصرح بذلك في البعض الآخر، وغالب القسم الأخير من تاريخه، وقد قابلت معظم ما نقله الذهبي عن تاريخ ابن عساكر به ــ ولم أتتبعه كله لنقص النسخة الظاهرية التي وقفت عليها من هذا الكتاب ــ فوجدته متثبتًا في نقله يأخذ باللفظ وإن نزل فإنه لا يخرج عن المعنى.

قارن ترجمة (٩٩٣) بالتاريخ[١]، وترجمة (١٩١٤) به[٢]، وترجمة (١٩٥٢) به[٣]، وترجمة (٢٥٥٦) به[٤]، وترجمة (٢٩٢٣) به[٥]، وترجمة (٣٨٧٢) به[٦]، وترجمة (٣٩٧٩) به[٧]، وترجمة (٤٩٢٧) به[٨]، وترجمة (٥٠٠٧) به[٩]، وترجمة (٥٠٣١) به[١٠]، وترجمة (٥٦٤٢) بـه[١١]، وترجمة (٥٩٣٤)[١٢] بـه[١٣]، وترجمة (٦٠٠٦) بـه[١٤]، وترجمة (٧٤٧٨) بـه[١٥]، وترجمة (٧٩٤٤) بـه[١٦]، وترجمة (٨٢٩٨)

---

(١) ٦/ ٢٧ أ.

(٢) ٦/ ٢٨٣ أ.

(٣) ٦/ ٣٠٢.

(٤) ٨/ ٣٤٠.

(٥) ١٠/ ٢٤١.

(٦) ١٣/ ٣٩.

(٧) ١٣/ ٢٥٠ ب.

(٨) ١٧/ ٣٣ أ.

(٩) ١٧/ ١٢٤ أ.

(١٠) ١٧/ ١٤٢.

(١١) ٢٠/ ٣٣١ ب، ٣٣٢ أ.

(١٢) جعل الذهبي هذا النقل عن ابن عساكر من كلامه، والصواب أن ابن عساكر أخذه عن بعض العلماء.

(١٣) ٢٢/ ٢٥٨.

(١٤) ٢٢/ ٣٠٠ ب.

(١٥) ٢٧/ ١٤١ أ.

(١٦) ٢٨/ ٣٣٨ أ.

به[١]، وترجمة (٨٤٥٤)[٢] به[٣]، وترجمة (٨٨٢٣) به[٤].

(*) تهذيب الكمال للمزي :

غالب نقول الذهبي عن المزي أخذها من تهذيب الكمال، سواء صرَّح به أو لم يصرِّح، وقد قابلت جميع تلك النقول بأصلها فتبيَّن لي تثبت الذهبي في نقله. وأقتصر هنا على الإشارة إلى بعض تلك المقارنات خشية الإطالة.

قارن ترجمة (١٠٦٥٤) بتهذيب الكمال[٥]، وترجمة (٨٠٤٨) به[٦]، وترجمة (٨٤١٠) به[٧]، وترجمة (٩٣٧٣) به[٨]، وترجمة (٩٤٤٤) به[٩]، وترجمة (٩٤٩٩) به[١٠].

(*) جزء عباس الترقفي :

قارن ترجمة (١٠٢٢١) بالجزء المذكور ــ نسخة الظاهرية[١١]، ضمن مجموع ــ. والنقل صحيح.

(*) مشيخة ابن شاذان الصغرى :

قارن ترجمة (٢٤٤٨) بالمشيخة ــ نسخة الخِزانة العامة بالرباط[١٢]، ضمن مجموع ــ. وفي هذا النقل اختصار شديد.

---

(١) ٢٩/٤٩ أ.

(٢) بعض ما نقله الذهبي عن ابن عساكر في هذه الترجمة، ليس من كلام ابن عساكر، وإنما نقله أبو القاسم عن بعض العلماء.

(٣) ٣٠/٢٠٧.

(٤) ٣٢/٢٢٢ أ.

(٥) نسخة دار الكتب المصرية ٨٢٦ أ.

(٦) النسخة السابقة ٦٢٨ ب.

(٧) النسخة السابقة ٦٥٧ أ.

(٨) النسخة السابقة ٧٣٤ أ.

(٩) النسخة السابقة ٧٤٢ أ.

(١٠) النسخة السابقة ٧٤٨ أ.

(١١) ٤١ أ.

(١٢) ١٦٥ ب.

(*) **الأربعون لنصر المقدسي :**

قارن ترجمة (٩٤١٧) بالأربعين ـ نسخة الظاهرية[١]، الحديث الثامن عشر منها ـ . والنقل صحيح .

(*) **جزء (نسخة) أبي الجهم :**

قارن ترجمة (٣٦١٦) بالجزء المذكور[٢]، وترجمة (٦٦٥٩) به[٣]، وترجمة (٩٣١١) به[٤]، وترجمة (١٠٣٠٩) به[٥]. ونقل الذهبي عنه دقيق .

(*) **جزء ابن عرفة :**

قارنت ما نقله الذهبي عن ابن عرفة بنسخة الظاهرية من جزئه ـ وسيأتي في ترجمة ابن عرفة أن هذه النسخة تقع في ٢٦ ورقة، وهي ضمن مجموع ـ :

قارن ترجمة (٩١٣) بالجزء[٦]، وترجمة (٣٩١٣) به[٧]، وترجمة (٤١٩٠) به[٨]، وترجمة (٦٠٠٢) به[٩]، وترجمة (٦٣١١) به[١٠]، وترجمة (٧٨٠٩) به[١١]، وترجمة (٩٣٩٤) به[١٢]. ونقل الذهبي عنه دقيق .

---

(١) ٥٣ أ.
(٢) ٩ ب ـ ١١ أ.
(٣) ١٠ ب ـ ١١ أ.
(٤) ١٣ أ.
(٥) ٤ أ.
(٦) ٨٩.
(٧) ١٠١ أ.
(٨) ٨٣ ب .
(٩) ١٠١ أ.
(١٠) ٩١ ب ـ ٩٢ أ.
(١١) ٨٣ ب .
(١٢) ٨٩.

(*) فضائل القرآن لأبي عبيد بن سلام :

قارن ترجمة (١٠٢٨٤) بفضائل القرآن ـ نسخة الظاهرية[١] ـ . والنقل دقيق .

(*) مسند أبي حنيفة لعبد الله الأستاذ :

قارن ترجمة (٨٠٦٩) بالمسند ـ نسخة طبقبو سراي[٢] ـ . والنقل صحيح .

(*) طبقات الشافعية لابن الصلاح :

قارن ترجمة (٧٣٤٦) بمنتخب الطبقات ـ نسخة عارف حكمت[٣]، ونسخة الظاهرية[٤] ـ . والنقل صحيح .

(*) أمالي ابن الصلاح :

قارن ترجمة (٧٤٧٩) بالأمالي ـ نسخة الأزهرية[٥] ـ . والنقل بالمعنى .

(*) عمل اليوم والليلة للنسائي :

قارن ترجمة (٢٦٠) بكتاب عمل اليوم والليلة[٦]، وترجمة (٥٤٤٢) به أيضًا[٧]. وكلا النقلين دقيق .

ونقل الذهبي في ترجمة (٩٧٢٥) عن عمل اليوم والليلة للنسائي، لكني لم أجده في المطبوع، ووجدته في كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني[٨]، من رواية ابن السني عن النسائي .

---

(١) ٦٧ أ.
(٢) ٩٥ ب ـ ٩٦ ب.
(٣) ٨ أ.
(٤) ٥ ب.
(٥) ٣ أ.
(٦) ٤٤٩ .
(٧) ٤٨٣ .
(٨) ٥٥ .

(*) خميس الحوزي:

نقل الذهبي عنه في أربعة مواطن، قابلتها بسؤالات السِّلفي له فوجدتها فيها.

قارن ترجمة (١٩٣٢) بالسؤالات[١]، وترجمة (٥٩٣٨) بها[٢]، وترجمة (٧١٣٨) بها[٣]، وترجمة (٧١٥٥) بها[٤]. والنقل صحيح.

(*) الفسوي:

نقل الذهبي عن الفسوي في مواطن كثيرة، صرَّح في بعضها بالأخذ عن تاريخه وأغفل ذلك في الأكثر، وقد قابلت بعض تلك النقول بالتاريخ المذكور (المعرفة والتاريخ)، فوجدت النقل فيه دقيق مع اقتباسه لبعضها بالمعنى، ودونك عدد من الأمثلة:

قارن ترجمة (٩٢٣) بالمعرفة والتاريخ[٥]، وترجمة (١٢٥٠) بها[٦]، وترجمة (١٢٨٥) بها[٧]، وترجمة (١٦٧٦) بها[٨]، وترجمة (٢٢٩٧) بها[٩]، وترجمة (٣٠٣١) بها[١٠]، وترجمة (٣٠٥٦) بها[١١].

(*) تاريخ داريا للخولاني:

قارن ترجمة (٣٤٤٨) بالتاريخ المذكور[١٢]. والنقل دقيق.

---

(١) ٦١ ـ ٦٢.
(٢) ١٣.
(٣) ٦.
(٤) ٢١ ـ ٢٢.
(٥) ٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤.
(٦) ٢/ ٤٢٤.
(٧) ٣/ ٥٣.
(٨) ٣/ ٣٦٦.
(٩) ٢/ ٢٥٦.
(١٠) ٢/ ٧٦٨ ـ ٧٧٠.
(١١) ٣/ ٢٤١.
(١٢) ٨٧.

(*) عز الدين بن الأثير:

نقل الذهبي عن ابن الأثير في ترجمة واحدة، ووجدته في الكامل في التاريخ، قارن ترجمة (١٨٧٢) بالكامل[(١)]. والنقل صحيح.

(*) الصارم المسلول لابن تيمية:

قارن ترجمة (٣٧٨٣) بالصارم[(٢)]. والنقل شبه دقيق.

(*) مرويات ابن خير الإشبيلي:

قارن ترجمة (٧٣١) بالفهرست لابن خير[(٣)]. والنقل صحيح.

وثمة نقول كثيرة أخرى في ميزان الاعتدال قابلتها بأصولها ـ سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة ـ يطول المقام بذكرها، وحسبي ما أثبت للدلالة على دقَّة الذهبي في النقل بالجملة.

وهذا أوان الشروع في ذكر الموارد فدونكها:

❑ ❑ ❑

---

(١) ١٠/٣١٦.

(٢) ١٦٥ ـ ١٦٧.

(٣) ١٣١.

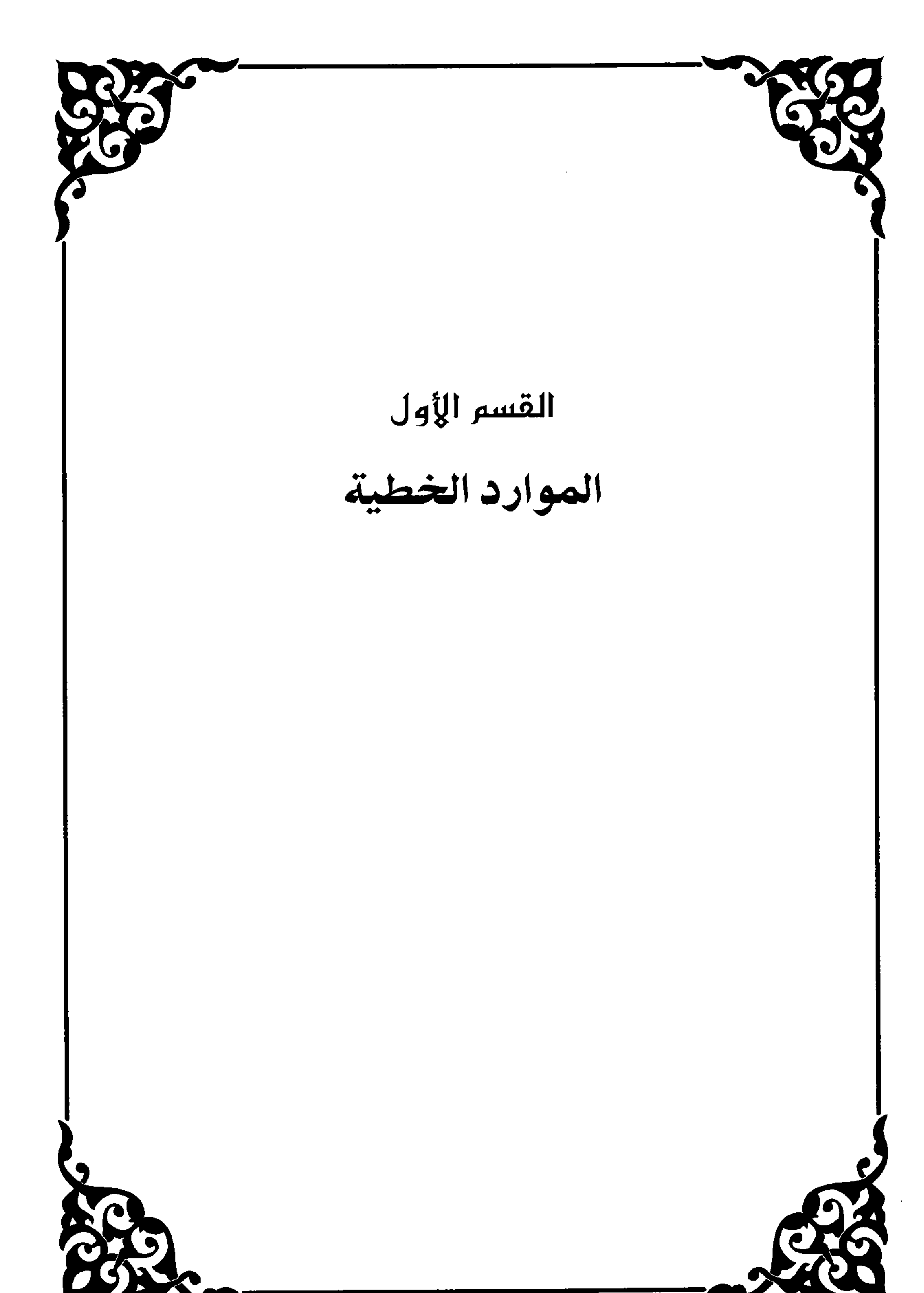

القسم الأول

الموارد الخطية

الموارد الخطية

١ ــ ٢ : أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧)، وابنه عبد الرحمن (ت ٣٢٧):

(أ) أبو حاتم:

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ الكبير، محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أحد الأعلام»(١).

وقال أيضًا: «كان من بحور العلم، طوَّف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنَّف، وجرَّح وعدَّل، وصحَّح وعلَّل، قال الخليلي: قال لي أبو حاتم اللبان الحافظ: قد جمعت من روى عنه أبو حاتم الرازي فبلغوا قريبًا من ثلاثة آلاف»(٢).

وذكره أيضًا في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٣).

وقال ابن أبي يعلى: «قال أبو بكر الخلال: أبو زرعة وأبو حاتم إمامان في الحديث، رويا عن أبي عبد الله مسائل كثيرة، وقعت إلينا متفرقة، كلها غرائب، وكانا عالمين بأحمد بن حنبل يحفظان حديثه كله»(٤).

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٤٧ ــ ٢٤٨.

(٣) ١٧٩ في الطبقة الخامسة.

(٤) طبقات الحنابلة ١/ ١٩٩. ولأبي حاتم أيضًا كتاب المسند، ذكره ابن حجر في الإصابة ٥/ ٣٨٥ طبعة البجاوي. وله أيضًا كتاب في أسماء شيوخه، ذكره السمعاني في الأنساب ٩/ ٢٩٦، والمزي في تهذيب الكمال ١٢/ ١٦٤. وله غير ذلك، وينظر عن كتبه: تاريخ التراث العربي لسزكين ١/ ٢٩٨ طبعة جامعة الإمام، وموارد الخطيب للعمري ٣٦٦، والرسالة المستطرفة ١٠٤، والجرح والتعديل ٢/ ١/ ٤١١.

وقد جمع علوم أبي حاتم وفوائده وآراءه ابنه عبد الرحمن كما سيأتي قريبًا إن شاء الله تعالى.

(ب) ابنه عبد الرحمن:

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ الإسلام، أبو محمد عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبي حاتم الرازي... كتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالرتبة المنيفة في الحفظ، وكتابه في التفسير عدة مجلدات، وله مصنَّف كبير في الرد على الجهمية يدل على إمامته»[1].

وقال أيضًا: «كان بحرًا لا تكدِّره الدِّلاء... له كتاب نفيس في الجرح والتعديل: أربع مجلدات، وكتاب الرد على الجهمية: مجلد ضخم انتخبت منه، وله تفسير كبير في عدة مجلدات عامته آثار بأسانيده من أحسن التفاسير، قال الحافظ يحيى بن منده: صنف ابن أبي حاتم المسند في ألف جزء، وكتاب الزهد، وكتاب الكنى، وكتاب الفوائد الكبير، وفوائد أهل الريّ[2]، وكتاب تقدمة الجرح والتعديل. قلت: وله كتاب العلل: مجلد كبير»[3].

وقال أيضًا: «الحافظ الثبت ابن الحافظ الثبت، وكان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن، وله الكتب النافعة ككتاب الجرح والتعديل، والتفسير الكبير، وكتاب العلل»[4].

وذكره في رسالته: «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل»[5].

وقال الخليلي: «أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرًا في العلوم، ومعرفة الرجال، والحديث الصحيح من السقيم، وله من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف: في الفقه، والتواريخ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار»[6].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٩ ـ ٨٣٠.

(٢) اقتبس منه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٥ أ، وسمَّاه «فوائد الرازيين».

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٤، ٢٦٥.

(٤) ميزان الاعتدال ٢/ ٥٨٧ ـ ٥٨٨.

(٥) ١٩١ في الطبقة الثامنة.

(٦) الإرشاد ٢/ ١٣٣ ب.

وقال ابن القطان: «إمام من أئمة خراسان، كثير التصنيف»(١).

وقال ابن كثير: «الحافظ الكبير ابن الحافظ الكبير، صاحب كتاب الجرح والتعديل، وهو من أجل الكتب المصنفة في هذا الشأن، وله التفسير الحافل الذي اشتمل على النقل الكامل، الذي يربو فيه على تفسير ابن جرير الطبري وغيره من المفسِّرين إلى زماننا، وله كتاب العلل المصنفة المرتبة على أبواب الفقه، وغير ذلك من المصنفات النافعة»(٢).

وقال السبكي: «الإمام ابن الإمام، حافظ الري وابن حافظها، كان بحرًا في العلم، وله المصنفات المشهورة... من مصنفاته تفسير في أربع مجلَّدات عامته آثار مسندة، وكتاب الجرح والتعديل المشهور في عدة مجلدات، وكتاب الرد على الجهمية، وكتاب العلل، وكتاب مناقب الشافعي»(٣).

وقال الداودي: «ومن تصانيفه: التفسير المسند: اثنا عشر مجلدًا، وكتاب الجرح والتعديل: يدل على سعة حفظه وإمامته، وكتاب الرد على الجهمية، وكتاب الزهد، وكتاب الكنى، وكتاب العلل: المبوَّب على أبواب الفقه، ومناقب الشافعي، ومناقب أحمد، وغير ذلك»(٤).

---

(١) بيان الوهم والإيهام ٢/ ٢٤٣ أ.

(٢) البداية والنهاية ١١/ ١٩١.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٢٤.

(٤) طبقات المفسرين ١/ ٢٨٠. ولابن أبي حاتم كتب أخرى هي: كتاب المراسيل، وكتاب بيان خطأ أبي عبد الله البخاري في تاريخه، وجزء في زهد الثمانية من التابعين ــ وثلاثتها مطبوعة ــ، وله أيضًا: كتاب طبقات التابعين، وكتاب التاريخ والمعرفة، وكتاب الوحدان، وكتاب الإخوة والأخوات، وكتاب الدعاء، وكتاب ثواب الأعمال، وكتاب مكة، وكتاب الأقضية، وكتاب الترغيب والترهيب، وجزء في أصول السنة واعتقاد الدين، وجزء في فضائل قزوين، وجزء حديثي.

وينظر في هذه الكتب: ترتيب المدارك ٤/ ٣٠٣، الأنساب ٤/ ٢٥٢، إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢٥ أ، المعجم المفهرس لابن حجر ٧٠ أ، ٧٩ ب، ١١٤ أ، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٥٠٩، تهذيب التهذيب ٥/ ٤، الجواهر والدرر ٧٣٥، فتح المغيث ٣/ ٢٠٠، الإعلان بالتوبيخ ٦٤٩، صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٦١، التدوين في ذكر علماء قزوين٢ ب، الرسالة المستطرفة ٦٤، ٩٠، تاريخ التراث العربي ١/ ٢٨٦ ــ ٢٨٨، مقدمة اليماني لكتاب الجرح والتعديل خـ، فهرس مكتبة غوتا بألمانيا.

وأشير إلى أن كتاب بيان خطأ أبي عبد الله البخاري في تاريخه جمعه ابن أبي حاتم من علم =

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازي الخطيب[1].

وصرَّح الذهبي في ميزانه بالنقل عن كتابين لابن أبي حاتم هما: كتاب العلل، وكتاب الجرح والتعديل، وغالب تلك النقول من الكتاب الأخير الذي يعد من أوائل الكتب الجامعة في التوثيق والتجريح، قال فيه ابن خير الإشبيلي: «كتاب عظيم الفائدة في معناه، وذلك أنه بني على تخريج البخاري في تاريخه، وزاد فيه عن أبيه وأبي زرعة الرازي أسماء رجال والتجريح والتعديل، فجاء الكتاب متقنًا عظيم الفائدة»[2].

وقد قدم ابن أبي حاتم لكتابه المذكور بمقدمة نفيسة فريدة ــ لم يسبق إليها، ومن لحقه فهو عالة عليها ــ، ذكر فيها طبقات الرواة ومراتبهم، وأحكام تلك الطبقات

= أبي زرعة الرازي، لذا تراه مذكورًا أيضًا في ترجمة أبي زرعة، قال أبو بكر الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٧ ــ ٨: «وقد جمع عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي الأوهام التي أخذها أبو زرعة على البخاري في كتاب مفرد، ونظرت فيه فوجدت كثيرًا منها لا تلزمه، وقد حكى عنه في ذلك الكتاب أشياء هي مدونة في تاريخه على الصواب بخلاف الحكاية عنه». كما أن ابن أبي حاتم نثر مآخذ أبي زرعة على التاريخ الكبير في مواضعها من كتاب الجرح والتعديل.

وقد بيَّن الشيخ المعلمي في مقدمة تحقيقه للموضح ١١ ــ ١٢ أن أبا زرعة عندما ذكر أوهام التاريخ الكبير اعتمد على الإخراج الأول للكتاب، ونحوه فعل الخطيب في موضحه، قال المعلمي ١٠ ــ ١٢: «في مقدمة فتح البخاري عنه ــ (يعني البخاري) ــ: لو نشر بعض أستاذي هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت التاريخ. ثم قال: صنفته ثلاث مرات. . . ــ (ثم قال المعلمي) ــ: وما جمعه ابن أبي حاتم من المآخذ على البخاري كان بالنظر إلى النسخة التي أخرجها البخاري أولاً، وبهذا يتضح السبب فيما ذكره الخطيب معترضًا على ابن أبي حاتم. . . وكلام الخطيب ــ (يعني مآخذه على البخاري) ــ بالنظر إلى النسخة التي أخرجها البخاري ثانيًا، وهي رواية أبي أحمد محمد بن سليمان بن فارس الدلال النيسابوري. . . ذكر الخطيب في الموضح ــ أول اعتراضاته على البخاري ــ إسناده إليه. وفي رواية ابن فارس هذه مواضع على الخطأ وهي في رواية محمد بن سهل بن كردي عن البخاري على الصواب. . . فظهر أن رواية ابن فارس مما أخرجه البخاري ثانيًا، ورواية ابن سهل مما أخرجه ثالثًا».

وأشير أيضًا إلى أن كتاب الدعاء الذي نسبه البعض لابن أبي حاتم ــ كما تقدم قريبًا ــ، قد نُسب أيضًا لأبيه أبي حاتم كما في كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات لابن بَشْكُوال ١٤. وسبب ذلك لا يخفى، وهو أن ابن أبي حاتم جمع علم أبيه.

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٢٥.

(٢) الفهرست ٢٠٧ ــ ٢٠٨.

والمراتب من حيث القَبول والرد، ثم ذكر ثمانية عشر رجلاً من جهابذة النقاد وأئمة الدين، منوِّهًا بمنزلتهم في العلم والدين، ونقدهم للرجال والأحاديث، وتثبتهم في هذا الأمر، وهم: مالك، وابن عيينة، والثوري، وشعبة، وحماد بن زيد، والأوزاعي، ووكيع، ويحيى القطان، وابن مهدي، وابن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، وأبو مسهر، وأحمد، ويحيى بن معين، وابن المديني، وابن نُمير، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم.

وصدّر كتابه بعد ذلك بافتتاحية تكلم فيها عن نقل السنن والحض عليه، ثم بين عدالة الصحابة، وأن للأخبار جهابذة ونقادًا يذودون عن حياض هذا الدين، ويبيّنون حال رواته من صدق ولين، إلى غير ذلك من المسائل النفيسة، ثم قال في آخر هذه الافتتاحية: «قد ذكرنا أسامي كثيرة مهملة من الجرح والتعديل، كتبناها ليشتمل الكتاب على كل من رُوي عنه العلم، رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم، فنحن ملحقوها بهم من بعد إن شاء الله تعالى. وخرَّجنا الأسامي كلها على حروف المعجم وتأليفها، وخرَّجنا ما كثر منها في الحرف الواحد على المعجم أيضًا في أسماء آبائهم، ليسهل على الطالب إصابة ما يريد منها، ويتجه لموضع الحاجة إليها إن شاء الله تعالى»[١].

فهذا النص يبيّن سبب ما وقع في الكتاب من بياضات، ويبيّن أيضًا استيعاب الكتاب وجمعه، حيث كاد أن يجمع كل أقوال أبي حاتم في الجرح والتعديل، كما ضمَّ جملة كبيرة من أقوال أبي زرعة الرازي الذي شافهه ابن أبي حاتم وسأله عن أحوال كثير من الرجال، واشتمل أيضًا على أقوال كثيرة لأئمة الجرح والتعديل المتقدمين الذين عليهم مدار هذا العلم، كيحيى بن معين، وأحمد بن حنبل.

وما حوته تراجم الكتاب من أسماء أصحابها وأسماء شيوخهم وتلامذتهم فأكثره لأبي حاتم، كما أن لابنه مشاركة كبيرة في هذا الأمر، وأما جانب الجرح والتعديل فلم يتوسع فيه ابن أبي حاتم من عند نفسه، وإنما اختار السلامة بالاقتصار على نقل أقوال أئمة هذا الشأن، إلاَّ في جملة من شيوخه الذين لقيهم حيث وجد نفسه مضطرًا للحكم فيهم، كقوله في ترجمة محمد بن حماد الطهراني: «سمعت منه مع أبي بالري وببغداد

---

(١) الجرح والتعديل ١/١/٣٨.

وإسكندرية، وهو صدوق ثقة»[1]. وقوله في ترجمة محمد بن عبد الله بن قهزاذ: «كتب إلى أبي وأبي زرعة وإليّ ببعض حديثه، وهو صدوق ثقة»[2]. وأشير هنا إلى أنه ضمَّن كتابه تفسيرات نفيسة لعبارات عدد من الأئمة في الجرح والتعديل.

ومن دقة ابن أبي حاتم في هذا الكتاب إشارته إلى ما يضيفه على كلام أبيه في عناصر الترجمة، مثل قوله في ترجمة محمد بن عبد الله المقرىء أبي عبد الله المعروف بداهر: «كوفي سكن الري، روى عن الأعمش وليث... سمعت أبي يقول بعض ذلك. وبعضه من قبلي»[3]. وقوله في ترجمة حفص بن عمر بن راشد أبي محمد المكتب التميمي: «مولى بني مجاشع، روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وابن أبي ليلى، وإدريس الأَوْدي... سمعت أبي يقول ذلك، وبعض الكلام مني»[4]، وغيرهما.

وينقل في أماكن عدة تجهيل أبيه لبعض الرجال في غير ترجمتهم كترجمة شيوخهم أو تلاميذهم، وينقل ذلك أيضًا في ترجمتهم، وقد لا يذكره فيها.

وقد رَتَّب ابن أبي حاتم كتابه على حروف المعجم ـ كما سبق في كلامه ـ، مراعيًا الحرف الأول فقط، لكنه جمع الاسم الواحد في مكان واحد، ورتب الأسماء المتفقة في حال كثرتها على حروف المعجم في أسماء آبائهم حسب الحرف الأول فقط، وفي حال الكثرة أيضًا راعى في الترتيب أسماء الأجداد، وأفرد في آخر الاسم من لم يقف على اسم أبيه، كما وضع في آخر كل حرف من رُوي عنه العلم من الأفراد الذين ابتدأ اسمهم به، ولما أتم الأسماء عقد فصلاً لمن عرفوا بأسماء آبائهم ولم تعرف أسماؤهم، ورتبهم على حروف المعجم حسب الحرف الأول من أسماء آبائهم، ثم ذكر من عرف بأخيه وأتبعهم بالمبهمين، ثم من سمي ولم يسم أبوه ـ مع دخولهم فيما سبق ـ، ثم ذكر من عرف بكنيته ولم يسم ورتبهم على حروف المعجم، ثم أورد من تعرف من النساء بكنيتها ورتبهن على الحروف أيضًا.

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٣/ ٢٤٠.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٣/ ٣٠٣.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٣/ ٣١٠.

(٤) المصدر السابق ٢/ ١/ ١٧٩.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي حاتم وابنه ضمن (٢٨٣٤) ترجمة، واقتبس من كلام أبـي حاتم في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، كما أنه قد يجمع فيها بين قول أبـي حاتم وقول ابنه، وذكر في إحدى التراجم[١] اختلاف نسخ الجرح والتعديل، فبلغ مجموع ذلك كله: (٢٩٢٧) قول[٢].

ودمجت في هذا التعداد بين ما نقل عن أبـي حاتم وابنه، لأن أقوال الأب اقتبسها المتأخرون من كتب الابن، وما نقله الذهبـي من كلام الابن قليل جدًّا[٣].

وقد سمى الذهبـي في الميزان جماعة رووا عن أبـي حاتم كلامه، وهم:

ابنه عبد الرحمن[٤]: وغالب كلام أبـي حاتم المنقول في الميزان من رواية ابنه، سواء صرَّح الذهبـي بذلك أو لم يصرِّح.

وأحمد بن سلمة[٥]، ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن الوليد الكَتّاني ــ وقيل: الكِنـانـي ــ الأصبهـانـي[٦]. وأبـو داود . . . .

---

(١) وهي برقم (٣٦٦٣).

(٢) من قال فيه الذهبـي في ترجمة واحدة نقلاً عن أبـي حاتم: «مجهول هو وشيخه»، أو: «مجهولان»، أعده واحدًا لا اثنين.

ولا يفوتني التنبيه إلى أني اعتبرت ضمن هذا العدد ما قال فيه الذهبـي: «مجهول» ولم يعزه لقائل، وذلك لأن الذهبـي اصطلح في ميزانه ترجمة (٤) ــ وفي بعض كتبه الأخرى ــ على أن كل من قال فيه: «مجهول» ولم يسنده إلى قائل فهو قول أبـي حاتم فيه.

ويؤخذ على الذهبـي أنه يُقطِّع أحيانًا كلام أبـي حاتم الواحد في الرجل، ويثبته في أكثر من موضع في ترجمته، فيُظن في بعضها أن كلام أبـي حاتم يعارض بعضه بعضًا، ينظر على سبيل المثال: ترجمة عبد الحميد بن بهرام، وعمر بن أبـي سلمة الزهري.

(٣) وقع في ترجمة بيان بن عمرو البخاري ذات الرقم (١٣٣٤) ما نصه: «وقال ابن أبـي حاتم: مجهول، والحديث الذي رواه عن سالم بن نوح باطل». وصوابه أنه لأبـي حاتم وليس لابنه كما في الجرح والتعديل.

(٤) ترجمة: (٣٠٤)، (١٢٢٤)، (٣١٤١)، وغيرها الكثير.

(٥) ترجمة: (٧٣٣).

(٦) ترجمة: (٢٨٠٢)، (٤٣١٠)، (٤٩٨٩)، (٥٣٦٤)، (٥٣٦٧)، (٥٦٨٥)، (٦٧٠٥)، (٧٥٠٨)، (٨١٠٠)، (٨١٨٢)، (٨٣٩٠). وقد جالس محمد بن إبراهيم الكتاني أبا حاتم ولازمه، وله =

السجستاني[1]، وسعيد بن عمرو البرذعي[2]. والله أعلم.

٣ ــ يحيى بن معين (ت ٢٣٣):

قال الذهبي: «الإمام الفرد، سيد الحفاظ، أبو زكريا البغدادي»[3].

وقال أيضًا: «الحافظ الجِهبذ، شيخ المحدثين، أحد الأعلام»[4].

وقال أيضًا: «العلَم، الثبت، الحجة»[5].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[6].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان إمامًا ربانيًا، عالمًا، حافظًا، ثبتًا، متقنًا»[7].

وقال ابن رجب الحنبلي: «الإمام المطلق في الجرح والتعديل، وإلى قوله في ذلك يرجع الناس، وعلى كلامه فيه يعولون»[8].

= كتاب في التاريخ ذكره له الوليد بن بكر الأندلسي فيما أثبته السبكي في مقدمة ترتيبه لكتاب الثقات للعجلي ٩٩ ب، قال الوليد: «وأخرجه محمد بن إبراهيم بن محمد الكتاني في تاريخه في باب القضاة...». وصرَّح مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ٤٥ ب بأن الكتاني روى كتاب التاريخ لأبي حاتم عنه، فيبدو أن ما ذكره الوليد بن بكر هو هذا. كما نقل مغلطاي في إكماله ١/ ١٠٠ أ عن سؤالات الكناني لأبي حاتم، ولا أستبعد أن تكون كتاب التاريخ نفسه. وفي التنقيح في حديث التسبيح لابن ناصر الدين الدمشقي ١٠٢: «وحدَّث الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن الوليد الكتاني في التاريخ عن أبي حاتم الرازي...». وفي ترجمة الكتاني هذا من كتاب طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٢٩: «وله أسئلة عن أبي حاتم».

(١) ترجمة: (٣١٤١) قال أبو عبيد الآجري: «سئل أبو داود عنه فقال: كان أبو حاتم يدفع عنه القدر». قلت: فلعل هذا مما سمعه أبو داود من أبي حاتم.

(٢) ترجمة: (٨١٠٠).

كما نقل الذهبي بعض أقوال أبي حاتم عمَّن لم يلقه ــ من غير سياقة سند ــ كابن الجوزي، وثمة نقول عن أبي حاتم مما رواه من أقوال أئمة الجرح والتعديل، وكذلك فإن نقل الذهبي عن ابن أبي حاتم يشمل حكاية أقوال العلماء في الجرح والتعديل إلى جانب ما حكاه عن أبيه وما أثبته من عند نفسه.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١/ ٧١ ــ ٧٢.

(٥) ميزان الاعتدال ٤/ ٤١٠.

(٦) ١٧٢ في الطبقة الرابعة.

(٧) تاريخ بغداد ١٤/ ١٧٧.

(٨) شرح علل الترمذي ١/ ٢١٨.

وقال ابن كثير: «أحد أئمة الجرح والتعديل، وأستاذ أهل هذه الصناعة في زمانه»[١].

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف أبو القاسم بن بَشْكُوال[٢].

وللإمام ابن معين كلام كثير في الجرح والتعديل والعلل، نقله عنه تلامذته من الأئمة والعلماء في تواريخهم وسؤالاتهم، ولم يُدَوِّنه بنفسه لأنه كان يكره ذلك، قال ابن رجب: «كان ابن معين يكره أن يُدَوَّن كلامه في الجرح والتعديل، ولم يدوِّن هو شيئًا فيما أظن، وإنما سأله أصحابه ودوّنوا كلامه، منهم: عباس الدوري، وإبراهيم بن الجنيد، ومضر بن محمد، والمفضل الغلابـي، وعثمان بن سعيد الدارمي، ويزيد بن الهيثم، وغيرهم»[٣]. وأشار ابن النديم إلى هذه الفائدة فقال: «وله ـ (أي لابن معين) ـ من الكتب: كتاب: «التاريخ»، عمله أصحابه عنه ولم يعمله هو»[٤].

ودونك سرد لأسماء جملة من التواريخ والسؤالات عن يحيـى بن معين، فمنها كتاب: «التاريخ» من رواية عباس الدوري عنه[٥]، وكتاب: «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن معين في تجريح الرواة وتعديلهم»، وكتاب: «معرفة الرجال عن يحيـى بن

---

(١) البداية والنهاية ١٠/ ٣١٢.

(٢) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٦ ـ طبعة دار ابن حزم ـ .

(٣) شرح العلل ١/ ٢٢٠.

(٤) الفهرست ٢٣١.

(٥) ويعد هذا الكتاب أهم التواريخ والسؤالات التي رويت عن ابن معين، وأنفعها وأوعبها، ذلك لأن الدوري لازم يحيـى مدة طويلة، وقد وصف الذهبـي كتاب عباس بالنفع والكبر كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة عباس. وجُعل هذا الكتاب على الطبقات، ورتبت الطبقات فيه على البلدان في الجملة، وهذه الطريقة يعسر التخريج منها، لذا قام الحافظ الزاهد أبو سعيد بن الأعرابـي بترتيبه على حروف المعجم، كما ذكر ابن خير في فهرسته ٢٢٨، ووجدت في منتخب فهرس مكتبة دار العلوم بألمانيا الشرقية ذكرًا لكتاب «تاريخ يحيـى بن معين في أحوال الرجال» وأنه مرتب على المعجم فلعله هذا، إلَّا أنه لا يُعرف خبر عن تلك المكتبة. والله أعلم.

وقد قام الأستاذ الدكتور الشيخ أحمد محمد نور سيف بتحقيق رواية عباس عن ابن معين وترتيبها على حروف المعجم حسب أسماء من تكلم فيه ابن معين بجرح أو تعديل، كما حقق تاريخ الدارمي عن ابن معين، ورواية ابن طهمان عنه، ثم قام بتحقيق سؤالات ابن الجنيد. وقد طبعت أربعتها مع فهارس منظمة ومقدمات علمية مفيدة لا سيما تاريخ عباس.

معين وغيره» لأحمد بن محمد بن القاسم بن محرز[1]، وكتاب: «التاريخ» أو «سؤالات إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي عن ابن معين»، وكتاب في: «أحوال الرجال عن ابن معين» رواية يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي، وكتاب: «التاريخ عن يحيـى» رواية الحسين بن حبان عنه[2]، وكتاب: «التاريخ» من رواية عبد الخالق بن منصور عنه[3]، وكتاب: «التاريخ» من رواية يزيد بن المبارك عنه[4]، وكتاب: «التاريخ» من رواية معاوية بن صالح الأشعري عنه[5]، ومسائل إسحاق بن منصور الكوسج عن ابن معين[6].

وممن دوَّن كلام ابن معين في الرجال أو كان له عنه سؤالات أيضًا: مضر بن محمد الأسدي[7]، والمفضل بن غسان الغلابـي[8]، وإسحاق بن عبد الله ابن أخت ابن معين[9]،

---

(١) أملك صورة عن نسخة كاملة له، محفوظة في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع، وتقع في (٤٢) ورقة، وثمة نسخ أخرى منه محفوظة في المكتبة الظاهرية أيضًا. ولم يقتصر هذا الكتاب على كلام ابن معين ــ وإن كان أكثره كذلك ــ، بل ضم مادة ليست باليسيرة من كلام ابن المديني ــ وهو في مصورتي من الورقة ٣٦ ب إلى منتصف الورقة ٣٩ أ ــ، ومن كلام أبـي بكر بن أبـي شيبة ــ وهو من منتصف الورقة ٣٩ أ إلى منتصف الورقة ٤٠ أ ــ، ومن كلام محمد بن عبد الله بن نمير ــ وهو من منتصف الورقة ٤٠ أ إلى منتصف الورقة ٤٠ ب ــ. وقد قام بتحقيق رواية ابن محرز هذه: محمد كامل القصار ومحمد مطيع الحافظ وغزوة بدير. كما قام نظر محمد الفاريابـي بتحقيق تاريخ أبـي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني عن ابن معين.

(٢) ورد به الخطيب البغدادي دمشق ــ كما في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب للمالكي ٢٨٥ ــ، ولعثمان بن طالوت سؤالات عن ابن معين منها نسخة في مكتبة سراي أحمد الثالث كما ذكر الدكتور سعدي الهاشمي في كتابه أبو زرعة الرازي ٢/ ٢٧٥.

(٣) ورد به الخطيب البغدادي دمشق ــ كما في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب للمالكي ٢٨٥ ــ.

(٤) ورد به الخطيب البغدادي دمشق ــ كما في المصدر السابق ــ.

(٥) سيأتي الحديث عنه في ترجمة معاوية إن شاء الله تعالى.

(٦) تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٩. وفي إكمال تهذيب الكمال ١/ ٩٨ ب: «وفي تاريخ نيسابور: قال الحاكم: . . . وسأل ــ (يعني إسحاق الكوسج) ــ يحيـى بن معين أيضًا في جزأين، وهو حسن معتمد من قول يحيـى بن معين».

(٧) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/ ٢٢٠، وتاريخ بغداد ٧/ ١٩٧ و ٨/ ٣٦.

(٨) المصدران السابقان.

(٩) تاريخ بغداد ٦/ ٣٦٢.

ومحمد بن عثمان بن أبـي شيبة[١]، والفضل بن محمد بن المسيب[٢]، وأبو حاتم الرازي[٣].

كما ضمَّن كثير من تلامذة ابن معين كُتُبَهُم في الرجال أقوال شيخهم أبـي زكريا: فابن أبـي خيثمة، وأبو زرعة الدمشقي، وحنبل بن إسحاق، ومطيّن، لكل واحد منهم تاريخ ضمَّنه كثيرًا من كلام هذا الإمام العلَم[٤].

ورواة كلام ابن معين في الرجال كثيرون جدًّا[٥]، تلقوا عنه في أوقات مختلفة، لذا كان يختلف قوله في الرجل الواحد أحيانًا لتغير اجتهاده أو لحال السؤال، قال الذهبـي: «فمن أئمة الجرح والتعديل بعد من قدمنا: يحيـى بن معين، وقد سأله عن الرجال عباس الدوري، وعثمان الدارمي، وأبو حاتم، وطائفة، وأجاب كل واحد منهم بحسب اجتهاده، ومن ثَمَّ اختلفت آراؤه وعباراته في بعض الرجال، كما اختلفت اجتهادات الفقهاء المجتهدين، وصارت لهم في المسائل أقوال»[٦].

---

(١) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٨٦.

(٢) قال السمعاني في الأنساب ٦/ ٢٢١ مادة (الريوذي): «أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب سأل يحيـى بن معين عن الرجال».

(٣) يأتي تثبيت ذلك بعد قليل إن شاء الله تعالى.

(٤) وتحسن الإشارة هنا إلى كتاب يتعلق بهذا الموضوع وهو ما ذكره ابن خير في الفهرست ٢١١ بقوله: «كتاب التجريح والتعديل لأصحاب الحديث جمع أبـي محمد بن الجارود من كلام يحيـى بن معين ومحمد بن إسماعيل البخاري وغيرهما: ثلاثة أجزاء».

(٥) ينظر عن رواة كلام ابن معين في الجرح والتعديل، والمقارنة بين الروايات في مقدمة تحقيق تاريخ عباس الدوري عن ابن معين للأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف ١٣٧ ـــ ١٦٩، ٢٠٠ ـــ ٢٠٣.

ملاحظة: ذكر السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٨٦ كتاب الضعفاء ليحيـى بن معين، وما أظنه إلاَّ واحدًا من التواريخ والسؤالات عن يحيـى التي مضى ذكرها، كما ذكر في كتابه فتح المغيث ٣/ ٢٠٠ أن لابن معين كتابًا في الأسماء والكنى، ولعله أيضًا كسابقه، ورأيت في قسم المخطوطات بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض صورة عن قطعة محفوظة في مكتبة عباس العزاوي ببغداد، تقع في (٧) ورقات، وعنوانها: «الكنى والأسماء ليحيـى بن معين» من رواية عباس عنه، ويبدو أنها قطعة من ترتيب ابن الأعرابـي لتاريخ الدوري عن ابن معين. والله أعلم.

(٦) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ١٧٢.

ولابن معين أجزاء وفوائد رواها عنه عدد من العلماء، ذكر ابن حجر منها ما يلي: «جزء يحيى بن معين رواية الصوفي عنه، جزء من حديث يحيى بن معين رواية أبي يعلى الموصلي عنه، فوائد يحيى بن معين في ثلاثة أجزاء رواية أبي بكر المَرْوزي عنه»[(١)]. وذكر أيضًا في موضع آخر: «حديث يحيى بن معين رواية الحَرْبي»[(٢)].

كما ذكر عمر بن فهد في معجم الشيوخ[(٣)] الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين. ووقع للذهبي رواية نسخة يحيى بن معين كما صرَّح في الميزان[(٤)].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن معين ضمن (١٦٤١) ترجمة، واقتبس من كلامه في كثير من التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (٢٢٠٥) قول.

وقد سمَّى الذهبي في الميزان جماعة رووا عن ابن معين كلامه، وهم: عباس الدوري[(٥)]، وعثمان بن سعيد الدارمي[(٦)]، وأحمد بن سعد بن أبي مريم[(٧)]، وأبو زرعة

---

(١) المعجم المفهرس ١٦٧ أ. وقد بقي من رواية أحمد بن الحسن الصوفي جزء باسم: الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان، وتعرف بالحربيات لأنها من رواية أبي الحسن الحربي عن الصوفي. كما بقي من الفوائد التي من رواية أبي بكر أحمد بن علي المروزي الجزء الثاني. وقد حقق هذا الجزء والذي قبله في جامعة الملك سعود، وتقوم مكتبة الرشد بالرياض على نشرهما. وثمة جزء آخر من حديث ابن معين برواية يحيى بن أحمد الشيباني نشر محققًا في العدد (٢٢) من مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود.

(٢) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٣/ ٢٧٨. وتنظر الحاشية السابقة.

(٣) ٥٨. وينظر ترجمة ابن معين في تاريخ التراث العربي لسزكين ١/ ١٥٩، الفقرة (٦)، (٧).

(٤) ترجمة: (١٠٩٤٩).

(٥) ورد في ترجمة: (٢٠)، (١١٦)، (٤٦٧٢) روى الدولابي، عن عباس، عن يحيى.. ابن عدي، حدثنا ابن جَوْصا، حدثنا عباس بن محمد، عن ابن معين، (٣٥٦٢) ذكر ابنَ حماد، وابنَ أبي بكر ــ وهما راويان عن عباس كما في كامل ابن عدي نسخة الظاهرية ١٨٩ أ ــ. وقد صرَّح الذهبي برواية عباس عن ابن معين في مواضع كثيرة من الميزان.

(٦) ترجمة: (٨٧)، (١٤٥)، (١٥٤)، وغيرها.

(٧) ترجمة: (١١٦)، (٨١٤)، (٨٦٧١) رواية ابن عدي، عن علي بن أحمد، عن ابن أبي مريم، (١٠٠١)، وغيرها.

الدمشقي[١]، وعبد الله بن هبيرة[٢]، وأحمد بن محمد بن القاسم بن محرز[٣]، وأبو حاتم الرازي[٤]، ومحمد بن علي بن حمزة المروزي[٥]، ويحيى بن بدر[٦]، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الخُتلي[٧]، ومعاوية بن صالح الأشعري[٨]، وأبو داود السجستاني[٩]، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة[١٠]، وابن أبي خيثمة[١١]، وزكريا الساجي[١٢]، وجعفر الطيالسي[١٣]، وعبد الخالق بن منصور[١٤]، وأحمد بن أبي يحيى[١٥]، وأسامة الدقاق[١٦]، والليث بن عبدة[١٧]، وعبد الملك الميموني[١٨]، ومضر بن محمد

(١) ترجمة: (١٢٩).

(٢) ترجمة: (١٢٩) قال يعقوب بن شيبة: أنبأنا عبد الله بن هبيرة، سألت ابن معين.

(٣) ترجمة: (١٢٩)، (٧٩٥)، (٢٦٣٦)، وغيرها.

(٤) ترجمة: (١٧٣)، (٧٣٠)، (٤٣٨٣)، وغيرها.

(٥) ترجمة: (٢٢٦) قال العقيلي: حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا محمد بن علي، سمعت يحيى بن معين، (٩١٠٢).

(٦) ترجمة: (٢٤٢).

(٧) ترجمة: (٢٤٢)، (٥٣٦)، (٥٧٤٧)، وغيرها.

(٨) ترجمة: (٤٠٦)، (٦٧٨٢) أبو حاتم: سمعت معاوية بن صالح، سمعت ابن معين، (٢١٨٠)، وغيرها.

(٩) ترجمة: (٥٠٧)، (٨٦٧٣) ذكره العقيلي قال: حدثني أبو أسامة البصري، سمعت أبا داود السجستاني، سمعت ابن معين، (٩٢٣)، وغيرها، وقد ضَمَّن الآجري سؤالاته لأبي داود نصوصًا كثيرة من سؤالات أبي داود لابن معين في أحوال الرجال.

(١٠) ترجمة: (٨١٤)، (٦٨٣٩).

(١١) ترجمة: (٨٢٤)، (٨٥٤)، (٩٢٣)، وغيرها.

(١٢) ترجمة: (٨٤٢)، (٦٨٢٠).

(١٣) ترجمة: (٨٤٤)، (١٥٠٥)، (٥٠٤٤).

(١٤) ترجمة: (٨٤٤) روى بكير بن سهل الدمياطي، عن عبد الخالق بن منصور، عن ابن معين.

(١٥) ترجمة: (٨٥٤) قال ابن عدي: قال أحمد بن أبي يحيى، سمعت ابن معين، (٥٣٦٠). ولابن أبي يحيى تاريخ في الرجال يرويه عن أحمد وابن معين. الكامل ــ نسخة أحمد الثالث ــ ٦٣ أ.

(١٦) ترجمة: (٨٥٤) قال العقيلي: حدثني أسامة الدقاق، سمعت ابن معين.

(١٧) ترجمة: (٨٧٨)، (٢٩٦٧)، وغيرهما.

(١٨) ترجمة: (٨٧٨).

الأسدي[١]، وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي[٢]، وسعيد بن منصور[٣]، وإسحاق الكوسج[٤]، والحسين بن حبان[٥]، والمفضل بن غسان الغلابي[٦]، وأبو معين الحسين بن الحسن الرازي[٧]، وأبو يعلى الموصلي[٨]، وعبد الله بن أحمد بن حنبل[٩]، وسليمان بن معبد[١٠]، وإبراهيم بن يزيد الحافظ[١١]، وأحمد بن محمد الحضرمي[١٢]، ويعقوب بن شيبة[١٣]، وأحمد بن عبد الله بن أبي الحواري[١٤]، ومحمد بن عمر[١٥]، وأبو علي الحنفي[١٦]، وعبد الله بن شعيب الصابوني[١٧]، ومحمد بن عيسى بن السكن

---

(١) ترجمة: (٩٢٣)، (١٢٥٠)، (٩٨١٠). ولمضر نسخة عن ابن معين كما في لسان الميزان ٦/ ٤٧.

(٢) ترجمة: (٩٩٦)، (١٤٥٩)، (١٦٨٢)، (٢٦٥٥)، وغيرها. وأشير إلى أن والد عبد الله بن أحمد الدورقي وعمه يعقوب بن إبراهيم رويا أيضًا عن ابن معين.

(٣) ترجمة: (٤٣٨٣).

(٤) ترجمة: (١١٢٨)، (١٣٨٨)، (١٦٣٨)، وغيرها.

(٥) ترجمة: (٢١٢١)، (٩١٠٢)، (٩٤٣٩)، وغيرها.

(٦) ترجمة: (١٠١٨)، (١١٨٠)، (٢٢٠٥)، (٢٣٢٧)، (٤٤٥٩)، وغيرها. وللمفضل تاريخ اعتمده الذهبي في تاريخ الإسلام كما صرح في مقدمته ١/ ١/ ٦٨، وأتبعه بكتاب: الجرح والتعديل عن ابن معين، فيبدو أنه للغلابي، فيكون له تاريخ لنفسه، وتاريخ عن ابن معين. والله أعلم.

(٧) ترجمة: (١٢٦٣)، (١٣٧٥)، (١٤٣٣)، وغيرها.

(٨) ترجمة: (١٣٩٦)، (٣٦١٩)، (٤٨٦٨)، وغيرها. قال ضياء الدِّين المقدسي في ثبت مسموعاته ٧١ عند ذكره لأحد شيوخه: «وقرأت عليه... ما رواه أبو يعلى الموصلي عن يحيى بن معين، في آخره سؤالات».

(٩) ترجمة: (١٦١٩)، (٣٨٣٣)، (٤١٧٦)، وغيرها.

(١٠) ترجمة: (١٦٨٨).

(١١) ترجمة: (١٧٦٦).

(١٢) ترجمة: (٢١٢١)، (٤٥٣٠)، (٦٤٠٤).

(١٣) ترجمة: (١٧٤٨)، (٣٣١١). ويعقوب يروي عن ابن معين بواسطة أيضًا كما في ترجمة: (١٢٩)، (٥٧١٣)، (٢٨٠٢).

(١٤) ترجمة: (٢٤٧٥).

(١٥) ترجمة: (٢٨٠٢) قال يعقوب بن شيبة: قال محمد بن عمر: قال ابن معين.

(١٦) ترجمة: (٢٨٧٣).

(١٧) ترجمة: (٢٩٦٢).

الواسطي[١]، ومحمود بن خداش[٢]، وأبو زرعة الرازي[٣]، وإبراهيم الحبلي[٤]، ومطيّن[٥]، وعلي بن الحسين بن الجنيد[٦]، ويحيى بن عبد الرحمن[٧]، وأبو عبد الله الصوفي[٨]، وصالح جزرة[٩]، وعبد الله بن أيوب المخرمي[١٠]، وأبو صالح محمد بن إسماعيل الضراري[١١]، وإبراهيم بن سعيد الجوهري[١٢]، ومصعب الزبيري[١٣]، وثعلب[١٤]، وعبيد بن محمد الكشوري[١٥]، وابن أبي الثلج[١٦]، ويزيد بن الهيثم[١٧]، وإبراهيم بن أبي داود البُرلسي[١٨]. والله أعلم.

---

(١) ترجمة: (١٠٩٨٩).

(٢) ترجمة: (٣١٧٩).

(٣) ترجمة: (٧١٩٧).

(٤) ترجمة: (٩٩٠٠).

(٥) ترجمة: (٣٦٣٧).

(٦) ترجمة: (٧٤٦٧). وقد صرَّح ابن عدي في الكامل بأن ابن الجنيد ــ أي الذي أهمله الذهبي ــ هو علي بن الحسين.

(٧) ترجمة: (٤١٢٢) ابن أبي داود، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن، سمعت ابن معين.

(٨) ترجمة: (٤٣٦٧) وهو حديث رواه الصوفي عن يحيى.

(٩) ترجمة: (٤٣٨٣)، (٧٤٦٧) قال ابن عدي: سمعت محمد بن سعد، سمعت ابن الجنيد أو صالح جزرة يقول: سمعت يحيى، (٥٣٢٢). وقد قال ابن كثير في البداية والنهاية ١١/١٠٢: «له رواية كثيرة عن يحيى بن معين، وسؤالات كثيرة».

(١٠) ترجمة: (٤٦٧٧).

(١١) ترجمة: (٥٠٤٤).

(١٢) ترجمة: (٧٠٦١)، (٩٨٢٤) العقيلي، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا ابن معين.

(١٣) ترجمة: (٧٥٨٨).

(١٤) ترجمة: (٧٦١١).

(١٥) ترجمة: (٨١٠٠).

(١٦) ترجمة: (٨٧٨٠).

(١٧) ترجمة: (٩٧٤٠).

(١٨) ترجمة: (٩٧٩٤) الطحاوي قال: سمعت إبراهيم بن أبي داود البرلسي، سمعت ابن معين.

كما نقل الذهبي كلام ابن معين عمن لم يلقه أو يدركه ــ من غير سياقة سند ــ كالنسائي، وابن =

٤ ـ ابن عدي (ت ٣٦٥):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ الكبير، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني، ويعرف أيضًا بابن القطان، صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل، كان أحد الأعلام، وهو مصنف في الكلام على الرجال عارف بالعلل»(١).

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، الناقد، الجوَّال، جرَّح وعدَّل، وصحَّح وعلَّل، وتقدم في هذه الصناعة على لحن فيه يظهر في تأليفه»(٢).

وقال أيضًا: «ولأبي أحمد بن عدي كتاب الكامل هو أكمل الكتب وأجلها في ذلك ـ (أي في الضعفاء) ـ »(٣).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٤).

وقال الخليلي: «عديم النظير حفظًا وجلالة، ومعجمه زاد على ألف شيخ ممن لقيهم، وله تصنيف في الضعفاء ما صَنّف أحد مثله»(٥).

وقال حمزة السهمي: «صنف في معرفة ضعفاء المحدثين كتابًا مقدار ستين جزءًا سمَّاه: الكامل، سألت أبا الحسن الدارقطني أن يصنف كتابًا في ضعفاء المحدِّثين، فقال لي: أليس عندك كتاب ابن عدي؟ فقلت: نعم، قال: فيه كفاية، لا يزاد عليه. وكان أبو أحمد بن عدي حافظًا متقنًا، لم يكن في زمانه مثله»(٦).

وقال ابن كثير: «الحافظ الكبير، المفيد، الإمام، العالم، له كتاب الكامل في الجرح والتعديل، لم يسبق إلى مثله، ولم يلحق في شكله»(٧).

= حبان، وابن عدي، وابن الجوزي ـ وأكثر عنه ـ، وأبي الفتح الأزدي، والحاكم، والنباتي، وابن حزم، وابن القطان. كما يوجد في الميزان نقول عن ابن معين بواسطة البخاري لم يصرِّح الذهبي فيها بسماع البخاري منه ـ وإن كانت العبارة محتملة ـ، علمًا بأن البخاري يروي عن ابن معين.

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٠ ـ ٩٤١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ الورقة ١٨٣.

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٢.

(٤) ١٩٤ في الطبقة التاسعة.

(٥) الإرشاد ٢/ ١٥٩ ب.

(٦) تاريخ جرجان ٢٢٦.

(٧) البداية والنهاية ١١/ ٢٨٣.

وقال تاج الدين السبكي: «وكتابه الكامل طابق اسمه معناه، ووافق لفظه فحواه، من عينه انتجع المنتجعون، وبشهادته حكم المحكَّمون، وإلى ما يقول رجع المتقدِّمون والمتأخرون»[1].

وقال ابن القطان: «أحد الأئمة، وكتابه الكامل وافٍ بغرضه»[2].

وأشار جماعة من العلماء إلى خطة ابن عدي ومنهجه في كتابه (الكامل)، وإليك بعض أقوالهم في ذلك:

قال الذهبي: «يذكر في الكامل كل من تكلِّم فيه بأدنى شيء ولو كان من رجال الصحيحين، ولكنه ينتصر له إذا أمكن، ويروي في الترجمة حديثًا أو أحاديث مما استنكر للرجل، وهو منصف في الرجال بحسب اجتهاده»[3].

وقال تاج الدين السبكي: «ذكر ابن عدي في الكامل كل من تكلِّم فيه ولو من رجال الصحيح، وذكر في كل ترجمة حديثًا فأكثر من غرائب ذاك الرجل ومناكيره»[4].

وقال ابن حجر: «ومن عادته فيه أن يخرج الأحاديث التي أنكرت على الثقة أو على غير الثقة»[5].

وقال السخاوي: «وهو أكمل الكتب المصنفة قبله وأجلها، ولكن توسَّع لذكره كل من تكلم فيه وإن كان ثقة، مع أنه لا يحسن أن يقال الكامل للناقصين»[6].

وتتلخَّص خطة ابن عدي في الكامل: في ذكره كل من تكلِّم فيه ولو كان ثقة، وذبّه عن الثقات ما أمكن، مع إيراده في كل ترجمة حديثًا أو أكثر من مناكير وغرائب المترجَمين.

وقد بيَّن ابن عدي نفسه في مقدمة كامله وفي أثناء بعض تراجمه منهجه وطريقته في هذا الكتاب، قال في المقدمة: «وذاكر في كتابي هذا كل من ذكر بضرب من الضعف،

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣١٥.
(٢) بيان الوهم والإيهام ٢/ ٢٤٣ ب.
(٣) سير أعلام النبلاء ١٠/ الورقة ١٨٣.
(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣١٦.
(٥) هدي الساري ٤٢٩.
(٦) الإعلان بالتوبيخ ٥٨٦.

ومن اختلف فيهم فجرَّحه البعض، وعدَّله البعض الآخرون، ومرجح قول أحدهما مبلغ علمي من غير محاباة، فلعل من قَبَّح أمره أو حسَّنه تحامل عليه أو مال إليه. وذاكر لكل رجل منهم مما رواه ما يضعف من أجله أو يلحقه بروايته لذا اسم الضعف لحاجة الناس إليها لأقرِّبه على الناظر فيه. وصنَّفته على حروف المعجم ليكون أسهل على من طلب راويًا منهم، ولا يبقى من الرواة الذين لم أذكرهم إلاَّ من هو ثقة أو صدوق، وإن كان ينسب إلى هوى وهو فيه متأول»[1].

وقال في ترجمة أحمد بن صالح المصري: «ولولا أني شرطت في كتابي هذا أن أذكر فيه كل من تكلَّم فيه متكلم، لكنت أجل أحمد بن صالح أن أذكره»[2].

وفي ترجمة أبي العباس بن عقدة: «ولم أجد بدًا من ذكره، لأني شرطت في أول كتابي هذا أن أذكر كل من تكلم فيه متكلم ولا أحابي، ولولا ذاك لم أذكره للفضل الذي كان فيه من الفضل والمعرفة»[3].

وذكر ابن عدي في كتابه قومًا لم يتكلم أحد فيهم، وذلك من أجل نكارة أحاديثهم، قال في ترجمة معلَّى بن ميمون المجاشعي: «ولم أر للمتقدمين فيه كلام[4]، إلاَّ أن أحاديثه رأيتها غير محفوظة، فشرطت في أول الكتاب أن أذكر كل من هو بصورته»[5].

وصورة التراجم في الكامل تتصف في جملتها بالشكل التالي: الابتداء باسم المترجم ونسبته وما يتعلق بذلك، ثم يروي ابن عدي أقوال العلماء المتقدمين فيه، ثم يسوق بعض أحاديثه المنكرة، ويختم الترجمة بكلامه هو فيه، وقد يذكر شيئًا من رأيه في المترجم في أول الترجمة، والتراجم التي لم يتكلم أحد من النقاد فيها، يورد ابن عدي المناكير من أحاديث صاحبها عقب اسمه.

---

(١) الكامل ــ نسخة مكتبة سراي أحمد الثالث ــ ١ أ.

(٢) المصدر السابق ٥٩ أ.

(٣) المصدر السابق ٦٧ ب. وينظر مثله أيضًا في ترجمة ابن أبي داود وأبي القاسم البغوي ــ نسخة أحمد الثالث ــ ٥٤٨ أ، ــ ونسخة المكتبة الظاهرية ــ ٢٣٠ أ.

(٤) كذا في الأصل، وكان ابن عدي يلحن كما تقدم عن الذهبي في أول هذه الترجمة.

(٥) الكامل ــ نسخة الظاهرية ــ ٣٩٠ أ. وينظر مثل ذلك في النسخة نفسها: ترجمة عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد ٢٢٠ ب، وترجمة بشر بن عبيد، الورقة ٣٥، وغيرهما.

وقدم ابن عدي لكامله بمقدمة نفيسة[1]، بيَّن فيها سوء الكذب على رسول الله ﷺ وعقوبته، وألمع إلى تحري الصحابة والتابعين والخالفين بعدهم بإحسان في تحمل الحديث وأدائه، خوفًا من الخطأ على رسول الله ﷺ، وأشار إلى عدم تساهلهم عند وقوع الخطأ أو الكذب على النبي ﷺ، وأنهم يبادرون إلى نفي الزيف عن حديث النبي ﷺ سواء كان عن قصد أو عن غير قصد، ثم ذكر خلقًا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى زمانه من أئمة النقد الذين سوَّغوا الكلام في الرجال صيانة للشريعة، مع إيراده نبذًا من نقدهم وتثبتهم.

وقد بقي من الكامل عدة نسخ خطية، وهي: نسخة مكتبة سراي أحمد الثالث، ونسخة المكتبة الظاهرية، ونسخة مكتبة فيض الله، وعدة نسخ في دار الكتب المصرية، كما ذكر سزكين في تاريخ التراث[2]. واقتنيت صورة عن النسخ الثلاث الأولى، ودونك وصفًا موجزًا لها.

١ ــ نسخة مكتبة سراي أحمد الثالث: وهي تامة من أولها وآخرها، وكذلك أوائل وخواتيم مجلداتها، لكن سقط من داخلها تراجم كثيرة، إلى جانب ما فيها من تحريفات وتصحيفات شديدة ضمن التراجم، بل وقع في ترتيب تراجمها تقديم وتأخير، مما يدل على عدم معارضتها بأصلها، كما يدل على قلة علم ناسخها الذي أتم نسخها سنة عشر وتسع مئة، وتقع في ثلاث مجلدات، وتشتمل على (٩٢) جزءًا حديثيًا، وعدد ألواحها (٩٩٢) ورقة، وهي مكتوبة بخطين مختلفين.

٢ ــ نسخة المكتبة الظاهرية: وهي مخرومة الأول والآخر، تبدأ بالجزء الحديثي الثالث، وبمن اسمه إبراهيم بن أبي حية اليسع بن الأشعث، وبمقابلتها بنسخة أحمد الثالث يظهر مقدار النقص من أولها، إذ سقط منها المقدمة، ومن اسمه أحمد، وشطر من اسمه إبراهيم.

---

(١) طبعت هذه المقدمة ببغداد بتحقيق صبحي السامرائي، ثم طبع الكتاب كله في بيروت سنة ١٤٠٤ مشوَّهًا ومحرَّفًا. وقامت طائفة من طلبة الماجستير في كلية أصول الدين بالرياض بتحقيق قسم كبير منه تحقيقًا جيدًا، يسَّر الله لهم إتمامه.

(٢) ١/ ٣٢٣، وانظره ففيه تفصيل.

كما حدث في بدايتها اضطراب في ترتيب التراجم مع أن فهرس الجزء الثالث الذي كتبه ناسخها في أولها صحيح الترتيب، وتنتهي هذه النسخة بالجزء العشرين، وآخر تراجمها ترجمة معلًّى بن ميمون المجاشعي، واسم الكتاب كما هو على ظهر هذه النسخة: «كتاب الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الأحاديث»[(١)]، وعليها سماعات، وهي من رواية أبـي سعد الماليني وأبـي سعد إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي وحمزة السهمي ثلاثتهم عن ابن عدي.

وقد نُسخ أكثرها قبل انتهاء القرن الرابع، وكتب الجزء الخامس عشر منها بخط مغاير، ودُوِّن على طُرة هذا الجزء ما يلي: «. . . سمعت أبا سعد ــ هو الماليني ــ يقول: سمعت ابن عدي رحمه الله يقول: في كتابـي هذا ــ يعني: كتاب الكامل ــ اثنا عشر ألف حديث مسند واثنا عشر ألف مقطوع»[(٢)]. وتعتبر هذه النسخة أجود نسخ الكتاب لسلامة نصها وإتقان ضبطها، وتقع في (٣٩٠) ورقة، وهي مكتوبة بخط دقيق، والورقة منها تعادل الورقتين من نسخة أحمد الثالث.

٣ ــ نسخة مكتبة فيض الله: وهي مخرومة أيضًا من أولها وآخرها، تبدأ بترجمة عبد الرحمن بن يحيـى بن سعيد الأنصاري، وتنتهي بترجمة محمد بن الحجاج اللخمي، وتقع في (٢٣١) ورقة، وذكر مفهرسو معهد المخطوطات بالقاهرة أنها نسخت في القرن الخامس، وخطها مغربـي جيد.

ولجلالة هذا الكتاب وكبير فائدته اهتم به العلماء، فمنهم من اختصره، ومنهم من قام بتذييله والتعليق عليه، فلأبـي العباس النباتي المعروف بابن الرُّوميَّة تذييل عليه سمَّاه: «الحافل»، وله أيضًا اختصار للكامل ــ كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى ــ . ولابن طاهر المقدسي تذييل على الكامل سمَّاه: «تكملة الكامل»، وله أيضًا: «ذخيرة الحفاظ المخرّج على الحروف والألفاظ»: رتب فيه أحاديث الكامل لابن عدي على حروف المعجم مع بيان اسم الراوي المعلل به كل حديث ــ كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله

(١) وسمَّاه بهذا الاسم أيضًا الحافظ ابن عبد الهادي في كتابه الصارم المنكي في الرد على السبكي ٢٣، وأما اسمه كما في مقدمة المؤلف: «الكامل في ضعفاء الرجال».

(٢) الورقة ٢٥٨ ب.

تعالى ـ . بل زعم البعض أن له كتابًا ثالثًا فيه، وهو: «تلخيص الكامل». ولتقي الدين أحمد بن علي المقريزي كتاب: «مختصر الكامل»[١]. ولأحمد بن أيبك الدمياطي: «عمدة الفاضل في اختصار الكامل»[٢].

ويوجد في المكتبة الظاهرية قطعة بخط الضياء المقدسي، وهي: «منتخب من الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل أحاديثهم»، وهو من طريق حمزة السهمي عن ابن عدي، وتبدأ النسخة من الترجمة التي وقفت عندها نسخة الظاهرية من الكامل، وتنتهي بآخر الكتاب، فهي في آخرها مكملة للنسخة الظاهرية إلاَّ أنها منتخب، وطريقة الانتخاب فيها هي: حذف بعض الأحاديث مع الإبقاء على جميع أقوال النقاد وفيهم ابن عدي نفسه.

وقد أطلت الكلام في كتاب الكامل ومؤلفه[٣]، لأن الذهبي جعله عمدته وانتهج

---

(١) أملك صورة عن نسخته الفريدة المحفوظة في مكتبة مراد ملا بتركيا، وهي بخط المؤلف، وتقع في (٢١٩) ورقة، وهي كاملة، وطبع الكتاب عنها بالقاهرة بتحقيق أيمن بن عارف الدمشقي. وبيَّن المقريزي في مقدمته منهجه في الاختصار بإيجاز.

(٢) منه نسخة فريدة في برلين، وهي بخط المؤلف، وتقع في (١١٤) ورقة. تاريخ التراث ١/ ٣٢٣.

(٣) ولابن عدي كتب أخرى، منها: معجمه (مشيخته): يَربو على ألف شيخ ممن لقيهم. وكذلك جمعه أحاديث مالك بن أنس، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وشعبة، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة من المقلين، ونقل الذهبي في ترجمة الإمام مالك من سير أعلام النبلاء ٨/ ٩٥ عن مسند مالك لابن عدي. وله أيضًا كتاب أسماء من روى عنه البخاري في الصحيح وقد سمَّاه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٢٢٢ بأسماء شيوخ البخاري، ومنه نسخة في الظاهرية وأخرى في دار الكتب الوطنية بتونس، وتم طبع هذا الكتاب اعتمادًا على هاتين النسختين بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري، كما حُقق بعناية آخر. وله أيضًا كتاب أسماء الصحابة، ومنه نسخة خطية ذكرها سزكين في تاريخ التراث العربي ١/٣٢٣، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣/ ٢٢٦. ومن كتبه أيضًا كما في مقدمة أبي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي لجامع المسانيد ١/ ٥: مسند أبي حنيفة، وله أيضًا جزء ذكره السيوطي في الدرر المنتثرة ٦٥، وضياء الدِّين المقدسي في ثَبَت مسموعاته ٦٩.

وذكر له السمعاني في التحبير ١/ ٤٥٣: كتاب التاريخ، ويبدو أنه غير الكامل. وله في الفروع كتاب على أبواب مختصر المزني، سمَّاه: الانتصار، لم يره الذهبي ولا تاج الدين السبكي مع أن الأخير كان يود لو وقع عليه. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٥ في ترجمة السيِّد علي بن حمزة الهاشمي المُوسوي الهروي: «ومن مروياته كتاب: العوالي لابن عدي».

وينظر في تصانيف ابن عدي المراجع التالية: تاريخ جرجان ٢٢٦، الفهرست لابن خير ٢٢١، =

طريقته، ويبدو أن اقتباسات الميزان عن ابن عدي لا تتجاوز كتاب الكامل.

وجدير بالذكر أن الدارقطني سمع من ابن عدي بعض كلامه في الرجال، كما أن للسهمي سؤالات[1] عن ابن عدي ضمَّن بعضها في كتابه المعروف بسؤالات السهمي للدارقطني.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن عدي ضمن (١٢٦٣) ترجمة، ولا أذكر هنا تعداد النقول عن ابن عدي في الترجمة الواحدة لعدم جدواه؛ وذلك لأن تعدد اقتباسات الذهبي عن ابن عدي في الترجمة الواحدة لا يعدو غالبًا كونه مأخوذًا من تلك الترجمة من الكامل.

ولا يغتر بظاهر قول الذهبي في ترجمة الصلت بن حجاج من الميزان: «قال ابن عدي: عامة حديثه منكر. وقال في مكان آخر: في حديثه بعض النكرة»[2]، لأنه أخذهما من ترجمة الصلت في الكامل[3]، وإن كان الأول في آخر الترجمة، والآخر في أولها. والله أعلم.

٥ ــ البخاري (ت ٢٥٦):

قال الذهبي: «شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي مولاهم، البخاري، صاحب الصحيح والتصانيف... أفردت مناقب هذا الإمام في جزء ضخم فيها العجب»[4].

= الإرشاد في معرفة علماء البلاد للخليلي ٢/ ١٥٩ ب، الأنساب للسمعاني ٧/ ٢٩٤، ترتيب المدارك ٢/ ٨١، تكملة الإكمال ٥/ ٤٩، ٦/ ٢٥، ٨، ١٠٨، سير أعلام النبلاء ١٠/ الورقة ١٨٣، وكذلك ٨/ ٨٥، ٩٥، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٢، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣١٦، تاريخ التراث العربي ١/ ٣٢٣، تاريخ الأدب العربي ٣/ ٢٢٦.

وينظر أيضًا ترجمة أبي عروبة الحراني.

(١) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٣٩ أ.

(٢) ٢/ ٣١٧.

(٣) الكامل ــ نسخة الظاهرية ــ ٢٣٠ ب ــ ٢٣١ أ.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٥ ــ ٥٥٦. وممن أفرد مناقبه أيضًا الحافظ ابن حجر، تهذيب التهذيب ٩/ ٥٢. وابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه تحفة الأخباري بترجمة البخاري. ولورّاق البخاري =

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[1].

وقال الترمذي: «لم أر في معنى العلل والرجال أعلم من محمد بن إسماعيل»[2].

وقد ألَّف البخاري كتبًا كثيرة، في مقدمتها صحيحه المشهور المسمَّى: بالجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، وهو أفضل الكتب بعد كتاب الله تعالى ـ وناهيك بهذا عظمة وجلالاً ـ، ويدل هذا الكتاب على سيلان حفظ مؤلفه، وغزارة علمه، وثاقب فهمه وفقهه.

وله أيضًا كتاب الأدب المفرد المشتمل على آداب الإسلام وأخلاقه الفاضلة، وهو جوهرة في بابه[3].

ومن تصانيفه كذلك كتاب التاريخ الكبير، والأوسط، والصغير، وله أيضًا كتاب الضعفاء الكبير، والصغير. ويرى ابن خير الإشبيلي في فهرسته أن كتاب الضعفاء هو كتاب التاريخ الصغير بعينه، وفي هذا يقول: «التاريخ الكبير المبسوط لأبـي عبد الله البخاري في ثلاثين جزءًا، التاريخ الأوسط له سبعة أجزاء، كتاب الضعفاء والمتروكين للبخاري وهو التاريخ الصغير له»[4].

وقد خالف ابنَ خير فيه عامةُ العلماء: فابن النديم[5] ذكر للبخاري: التاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط، والتاريخ الصغير، والضعفاء. وكذلك فعل الذهبـي[6]، وابن

= أبـي جعفر محمد بن أبـي حاتم البخاري كتاب شمائل الإمام البخاري، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩٢. وينظر مقدمة تحقيق تحفة الأخباري بترجمة البخاري لمحمد بن ناصر العجمي ١٦٧ ـ ١٦٩، والجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٠ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(١) ١٧٨ في الطبقة الخامسة.

(٢) تهذيب التهذيب ٩/ ٥٣.

(٣) طبع. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ١٤ ـ ١٥.

(٤) الفهرست لابن خير ٢٠٤ ـ ٢٠٦.

(٥) الفهرست ٢٣٠.

(٦) مقدمة تذهيب التهذيب، قال: «ولم أذكر ما وقع لي من تصانيف هؤلاء في غير الأبواب، نحو: تاريخ البخاري الكبير، وتاريخه الأوسط، وتاريخه الصغير، وكتابَـيْ الضعفاء له». وقد سبقه إليه المزي في مقدمة تهذيب الكمال ١/ ١٥١.

ناصر الدين الدمشقي[1]، وابن حجر[2]، والسخاوي[3]، والروداني[4]، ومحمد بن جعفر الكتّاني[5]، وغيرهم.

ويبدو لي من خلال الدراسة المتأنية: أن كتاب التاريخ الأوسط للبخاري هو الكتاب

---

(١) قال في تحفة الأخباري بترجمة البخاري ١٨٢: «وهذا هو التاريخ الكبير، وكذا التاريخ الأوسط، والصغير أيضًا. وله من المصنفات غير ذلك، منها: كتاب القراءة خلف الإمام... وكتاب الضعفاء الكبير، والصغير...». وينظر توضيح المشتبه ٤/ ١٤١.

(٢) قال في المعجم المفهرس ٧ ب، ٧٤ ب: «التاريخ الكبير للبخاري: هذا التاريخ مرتب على حروف المعجم، لكن بدأ فيه بمن اسمه محمد... والتاريخ الأوسط له، وهذا التاريخ على السنين... التاريخ الصغير للبخاري... كتاب الضعفاء للبخاري». وفي هدي الساري ضمن تعداد تصانيف البخاري ٤٩٢: «والتاريخ الكبير: يرويه عنه أبو أحمد بن فارس، وأبو الحسن النسوي، وغيرهما. والتاريخ الأوسط: يرويه عنه الخفاف، وزنجويه اللباد. والتاريخ الصغير: يرويه عنه عبد الله الأشقر. وكتاب الضعفاء: يرويه عنه أبو بشر الدولابي، وأبو جعفر بن سعيد، وآدم بن موسى. وهذه التصانيف مروية لنا بالسماع أو بالإجازة».

وأشار في مواطن من تهذيب التهذيب إلى تواريخ البخاري الثلاثة، وإلى الأوسط والصغير كليهما، ففي ترجمة أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل ٤/ ٤٥٢ قال: «الذي في تواريخ البخاري الثلاثة...» ــ وينظر مثله في لسان الميزان ٣/ ٢٢٨ ــ. ولا ذكر لأبي عاصم النبيل في ضعفاء البخاري، فدل على أن الضعفاء غير التاريخ الصغير. وذكر في ترجمة مكحول الشامي ١٠/ ٢٩٢، وشبابة بن سوار ٤/ ٣٠٢، وحضين بن المنذر ٢/ ٣٩٥، تاريخي البخاري: الأوسط والصغير، ولا ذكر لهؤلاء في ضعفاء البخاري.

(٣) قال في الإعلان بالتوبيخ ٥٨٦ ضمن تعداد كتب الضعفاء: «كالضعفاء ليحيى بن معين، وأبي زرعة الرازي، والبخاري في كبير وصغير». وفيه أيضًا ٥٨٨ ضمن تعداد كتب التواريخ: «والبخاري في تواريخه الثلاثة: الكبير وهو على حروف المعجم وابتدأه بالمحمَّدين، والأوسط وهو على السنين، والصغير».

(٤) صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٢٤، ٢٨/ ٢/ ٣٨٨. لكنه قال عند ذكر التاريخ الصغير: «وهذا التاريخ خاص بالصحابة، وهو أول مصنف في ذلك». فهذا القول تخالفه مادة النصوص المنقولة عن التاريخ الصغير للبخاري إذ أنها لا تختص بالصحابة، بل تشمل أيضًا التابعين ومن بعدهم. ينظر تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٤، ٢/ ٣٩٥، ٣/ ٤٣٣، ٤/ ٣٠٢، ٤٥٢، ٥/ ١٣، ٢١، ٨٣، ١١٢، ١٤٦، ٢٤٢، ٢٦٤، ٦/ ٢١٦، ١٠/ ٢٨٩، ١١/ ٢٣٧، ٢٦٣، وغيرها.

(٥) ذكر في الرسالة المستطرفة ٩٦، ١٠٨ التواريخ الثلاثة وكتاب الضعفاء.

المطبوع باسم التاريخ الصغير، فقد قارنت عشرات النصوص المنقولة عن التاريخ الأوسط في كتاب تهذيب التهذيب فوجدتها بعينها في التاريخ المعروف اليوم بالصغير[1]، كما أن الذين عرَّفوا بالتاريخ الأوسط ذكروا أنه مرتب على السنين، والمطبوع باسم الصغير مرتب عليها، فضلاً عن أن المطبوعة المذكورة من رواية زنجويه، وسبق عن ابن حجر أن التاريخ الأوسط يرويه زنجويه والخفاف كلاهما عن البخاري، وأما التاريخ الصغير فيرويه عبد الله الأشقر. هذا، وفي مكتبة البسام بعنيزة من القصيم بنجد نسخة من التاريخ الأوسط[2]

---

(١) قارن:

تهذيب التهذيب	بالتاريخ المطبوع باسم الصغير	تهذيب التهذيب	بالتاريخ المطبوع باسم الصغير
١٣٩/١	٢٠٦/١	٣٠٤/٢	١٤٧/٢
١٧٩/١	١١٠/٢	٣٨٥/٢	٢٥٦/٢
٢٦٦/١	١٣٧/١	٤٠٩/٢	٢٥٦/٢
٢٧٩/١	١٥٠/٢	٩٤/٣	٥٤/٢
٤٤٦/١	٣١٢/١	١١٧/٣	٣٣١/٢
٤٦١/١	٢٠٦/٢	٢١٠/٣	٢٩٢/٢
٣/٢	٣١٨/١	٢٢١/٣	٢٥٨/٢
٢٢/٢	١٧١/١	٢٢٩/٣	١٠٥/١
٣٦/٢	٢٧٥/١	٢٥٦/٣	٣٠٢/١
٩٢/٢	١٠٦/٢	٢٨/٤	١٨٥/٢
١٢٤/٢	١٠٧/٢	٢٨٧/٤	١٦٨/٢ ـ ١٦٩
١٥٢/٢	٢٦٩/١	١١٠/٥	١٥١/١
١٥٨/٢	١٤٦/٢	٣١/٥	٢١٣/١
٢٢٨/٢	٢٦٦/١	١٨٤/٥	١٥٨/١
٢٧٤/٢	٣٨٥/٢		

وغيرها الكثير، إلاَّ أنني لم أجد بعض النصوص في كتاب التاريخ المذكور.

كما قمت بمقارنة نصوص كثيرة نقلها ابن حجر في تهذيب التهذيب عن التاريخ الصغير للبخاري بالمطبوع باسم الصغير، فمنها ما وجدته فيه، ومنها ما لم أجده وهو الأغلب.

(٢) ومن التاريخ الأوسط أيضًا نسخة في بنكيبور (بتنه)، ونسخة في حيدر آباد، ونسخة في دار =

ــ كما كتب عليها ــ وهي التاريخ المطبوع باسم الصغير.

وكتاب التاريخ الكبير[1] للبخاري: مرتب على حروف المعجم، لكنه قدم المحمَّدين تبركًا باسم سيدنا محمد ﷺ ورتبهم على حروف المعجم حسب أسماء آبائهم لكثرتهم، والكتاب مطبوع في ثمانية مجلدات، وهو متداول.

وأما الضعفاء الكبير[2]: فمنه جزء صغير في مكتبة بتنه بالهند كما ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[3].

وأما الضعفاء الصغير: فقد طبع غير مرة، ويحتوي على (٤١٨) ترجمة، وهو من كتب الضعفاء المعتمدة.

هذا، وفي التاريخ الكبير والصغير مادة كبيرة في الجرح.

وللإمام البخاري كتب أخرى، فله كما قال ابن حجر: «رفع اليدين في الصلاة[4]، والقراءة خلف الإمام[5]، وبر الوالدين، وخلق أفعال العباد[6]. ومن تصانيفه أيضًا:

= العلوم بألمانيا الشرقية، ونسخة في سراي مدينة بتركيا، وهي باسم: «التاريخ في معرفة رواة الحديث ونقلة الآثار والسنن وتمييز ثقاتهم من ضعفائهم وتاريخ وفاتهم».

وصدر مؤخرًا عن دار الصميعي بالرياض كتاب التاريخ الأوسط بتحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان الذي اعتمد في تحقيقه على نسختين خطيتين أولاهما في المكتبة الظاهرية وهي من رواية الخفاف، والأخرى نسخة البسام المذكورة وهي من رواية زنجويه، إلى جانب بعض طبعات ما سمي بالتاريخ الصغير.

وقد وقفت بعد كتابة كل ما تقدم على مقالة لمحمد أولاد عتو، باسم: «إثبات أن تاريخ الإمام البخاري المطبوع باسم التاريخ الصغير هو التاريخ الأوسط». نشرتها مجلة عالم الكتب في الرياض في عددها السادس من المجلد السادس عشر، سنة ١٤٠٠هـ.

(١) وينظر عن هذا التاريخ كتاب المدخل إلى معرفة الصحيح والسقيم من الأخبار المروية (المدخل إلى معرفة الإكليل) ٩٦.

(٢) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥/ ١٣٩.

(٣) ٣/ ١٧٩.

(٤) طبع في الهند. ينظر تاريخ التراث العربي ١/ ٢٥٨.

(٥) طبع. ينظر المرجع السابق.

(٦) طبع غير مرة.

الجامع الكبير ذكره ابن طاهر، والمسند الكبير[1]، والتفسير الكبير ذكره الفِربري، وكتاب الأشربة ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف في ترجمة كبشة[2]، وكتاب الهبة ذكره ورَّاقه، وأسامي الصحابة ذكره أبو القاسم بن منده[3]. . . ونقل ــ (أي ابن منده في كتاب المعرفة) ــ أيضًا من كتاب الوحدان له: وهو من ليس له إلاَّ حديث واحد من الصحابة، وكتاب المبسوط[4] ذكره الخليلي في الإرشاد، وكتاب العلل ذكره أبو القاسم بن منده أيضًا[5]، وكتاب الكنى[6] ذكره الحاكم أبو أحمد ونقل منه، وكتاب الفوائد ذكره الترمذي في أثناء كتاب المناقب[7] من جامعه»[8].

وله أيضًا كتاب الرد على الجهمية[9].

---

(١) منه نسخة في مكتبة دار العلوم بألمانيا الشرقية، كما في منتخب فهرست هذه المكتبة. وتنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦٣.

(٢) ذكره في باب: كَبْشَة، وكَيِّسَة، وكَيْسَة، وكَيْسَبة، وكِشَّة. في ترجمة كَيْسَة ٤/ ١٩٧٣.

(٣) وذكره أيضًا السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٤٠، وابن حجر في مقدمة الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ١ ــ طبعة البجاوي ــ.

(٤) منه نسخة في مكتبة دار العلوم بألمانيا الشرقية، كما في منتخب فهرست هذه المكتبة. وتنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦٥ ــ ٢٦٦.

وقد ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في تحفة الأخباري بترجمة البخاري ١٨٢ فقال: «وكتاب المبسوط الذي جمع فيه كتبه على الأبواب فيما قيل».

(٥) ذكره الروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ١٩.

(٦) طبع في حيدر آباد بالهند، وأُلحق بطبعة التاريخ الكبير، ولعله مستقل عنه، وذلك لقول ابن حجر في ترجمة أبـي حَريزة من كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٨٨ ــ طبعة البجاوي ــ : «وذكره البخاري في الكنى المفردة»، وقوله في ترجمة أبـي سُلالة الأسلمي منه أيضًا ٧/ ١٨٤ ــ طبعة البجاوي ــ : «وهذا مأخوذ من كلام البخاري في الكنى المفردة». وينظر ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن يحيـى اليماني في خاتمة تحقيقه لكنى البخاري الملحق بطبعة التاريخ الكبير ٩/ ٩٤ ــ ٩٧.

(٧) باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ٥/ ٦٤٥.

(٨) هدي الساري ٤٩٢. وينظر عن كتب البخاري أيضًا: الفهرست لابن النديم ٢٣٠، وتسمية ما ورد به الخطيب دمشق للمالكي ٢٨٥، ٢٩٠، وطبقات المفسِّرين للداودي ٢/ ١٠٣ ــ ١٠٤، والرسالة المستطرفة ٦٥، ٩٠، ٩٦، ١٠٨، وهدية العارفين ٢/ ١٦، وتاريخ التراث العربـي لسزكين ١/ ٢٢٠ ــ ٢٥٩ طبعة جامعة الإمام.

(٩) تحفة الأخباري بترجمة البخاري ١٨٣.

وقد صرَّح الذهبي في ميزانه بالنقل عن عدد من كتب البخاري، وهي: التاريخ الأوسط، والضعفاء الكبير، والضعفاء ـ وهو الصغير ـ، والصحيح، والقراءة خلف الإمام، والأدب المفرد.

وللترمذي سؤالات للبخاري في أحوال الرجال والعلل، ضمَّنها عدة كتب له، وهي مورد مهم لمن ألف في الضعفاء كالذهبي، وغيره[١].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن البخاري ضمن (١١١٥) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (١٢٢٤) قول[٢]. والله أعلم.

٦ ـ أحمد بن حنبل (ت ٢٤١):

قال الذهبي: «شيخ الإسلام، وسيد المسلمين في عصره، الحافظ الحجة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل... الشيباني، المروزي ثم البغدادي... قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: خرجت من بغداد فما خلَّفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل»[٣].

وقال أيضًا: «هو الإمام حقًا، وشيخ الإسلام صدقًا... أحد الأئمة الأعلام... كان أحمد عظيم الشأن، رأسًا في الحديث وفي الفقه وفي التألُّه، أثنى عليه خلق من خصومه، فما الظن بإخوانه وأقرانه؟! وكان مهيبًا في ذات الله»[٤].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٥].

---

(١) وأشير هنا إلى ما ذكره ابن خير في الفهرست ٢١١ بقوله: «كتاب التجريح والتعديل لأصحاب الحديث جمع أبي محمد بن الجارود من كلام يحيى بن معين ومحمد بن إسماعيل البخاري وغيرهما، ثلاثة أجزاء».

(٢) كثيرًا ما ينقل الذهبي أقوال البخاري من غير كتبه المعروفة المتداولة، كأن يقتبس عنه بواسطة ابن عدي وابن القطان وغيرهما. وقد يشير إلى سندهم إليه. ينظر ترجمة (٦٠٨٤)، (٩٤٩٠).

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧، ١٧٨، ٢٠٣.

(٥) ١٧٢ في الطبقة الرابعة.

وقال أبو بكر الخطيب: «إمام المحدثين، الناصر للدين، والمناضل عن السنة، والصابر في المحنة»[١].

وقد أفرد مناقبه وسيرته بالتصنيف قوم من العلماء، منهم: ابنه صالح، وابن أخيه حنبل، وأبو بكر الخلال، وابن أبي حاتم، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو بكر الخطيب، وأبو محمد الخلال، والبيهقي، ويحيى بن مَنْده، وابن الجوزي، وشيخ الإسلام الأنصاري، والذهبي[٢].

وللإمام أحمد تصانيف كثيرة، منها: المسند[٣]، والتاريخ[٤]: وله في التاريخ كتابان كبير وصغير[٥]، والأسماء والكنى[٦]، وحديث شعبة[٧]، والعلل[٨]: وقد جمع العلل عنه غير واحد من تلامذته وتلامذة تلامذته، منهم: ابنه عبد الله[٩] في كتابه العلل ومعرفة الرجال، وأبو بكر الخلال[١٠] في كتابه العلل، وأبو بكر الأثرم[١١] في كتابه العلل ومسائل

---

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢.

(٢) وينظر أيضًا الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي ٣/ ١٢٥٩ ــ ١٢٦٠ (طبعة دار ابن حزم).

(٣) ينظر عن عناية الناس به: معجم ما طبع من كتب السنة ٢٧٠ ــ ٢٧٣.

(٤) مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي ٢٤٨، التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين للرافعي ١/ ٢، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب للمالكي ٢٨٦، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٧١، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد للعليمي ١/ ١٩.

(٥) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ١/ ٨٢ ب، ١٣٩ أ.

(٦) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ٥٩٨، برنامج الوادي آشي ٢٥٦. وقد روى هذا الكتاب عن أحمد ابنه صالح. وطبع بتحقيق عبد الله بن يوسف الجديع.

(٧) طبقات المفسرين للداودي ١/ ٧١، المنهج الأحمد ١/ ١٩.

(٨) الفهرست لابن النديم ٢٢٩، طبقات المفسِّرين للداودي ١/ ٧١.

(٩) تنظر ترجمته في هذا الكتاب.

(١٠) تنظر ترجمته في هذا الكتاب. وقال ابن رجب في شرح علل الترمذي ١/ ٣٣ متحدثًا عن كتاب الخلال: «وقد رتب أبو بكر الخلال العلل المنقولة عن أحمد على أبواب الفقه وأفردها فجاءت عدة مجلدات».

(١١) تنظر ترجمته في هذا الكتاب.

أحمد، وأبو بكر المرُّوذي[1] في كتابه معرفة الرجال وعلل الحديث عن أحمد بن حنبل. ويوجد في المكتبة الظاهرية جزء كامل[2] بعنوان: «جزء فيه من كلام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه في علل الحديث ومعرفة الرجال، مما رواه عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذي وأبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني وأبو الفضل صالح بن أحمد ابنه رحمهم الله، وأحاديث وحكايات غير ذلك، رواية أبي أحمد الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي النيسابوري عن أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني عنهم». ويقع هذا الجزء في (٢٢) ورقة.

وقد جمع عدد من العلماء مسائل عن الإمام أحمد[3] في الرجال والعلل والفقه وغيرها، وكتب العلل السابقة تدخل هنا أيضًا لأنها عبارة عن سؤالات للإمام أحمد مع أجوبته عليها، ولأبي داود ومسلم وأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين[4] مسائل عنه.

وممَّن له مسائل عنه أيضًا: خطاب بن بشر[5]، وأبو جعفر محمد بن الحسين البغدادي[6]، وأبو شيبة إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة[7]، وعبد الرحمن بن يحيى بن

(١) تنظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) طبع محققًا غير مرة.

(٣) ذكر ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ضمن تراجم عدد كبير من تلامذة الإمام أحمد أن لهم سؤالات عنه، وسيأتي في ترجمة أبي بكر الخلال إن شاء الله تعالى ذكر جملة منها.
وسمَّى الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١ جماعات من كبار تلامذة الإمام أحمد دوَّنوا عنه المسائل. وجمع الدكتور سعدي الهاشمي في كتابه أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٨، أسماء مجموعة من سؤالات العلماء للإمام أحمد، وكذلك فعل بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده ٣٧٢ ـ ٣٨٠، لكنه توسَّع فأدخل كل من سأل الإمام أحمد أو سمعه ولو لم يُذكر له عنه كتاب مدون. وينظر مقدمة الدكتور زياد محمد منصور لتحقيق سؤالات أبي داود للإمام أحمد ٣٧ ـ ٣٩.

(٤) تنظر تراجمهم في هذا الكتاب.

(٥) المعجم المفهرس لابن حجر ٦٥ ب.

(٦) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٣٦ ب، تهذيب التهذيب ٢/ ٣.

(٧) تهذيب التهذيب ١/ ١٣٦.

خاقان[١]، ومحمد بن عوف الحمصي[٢]، ومحمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة[٣]، وغيرهم.

وأتوقف قليلاً عند أسئلة العلماء له في الرجال لأشير إلى إنصافه فيها واعتداله، قال الذهبي: «وكذلك أحمد بن حنبل سأله جماعة من تلامذته عن الرجال، وجوابه بإنصاف واعتدال، وورع في المقال»[٤].

وللإمام أحمد تصانيف أخرى ألمع إلى بعضها ابنه عبد الله، قال الداودي: «قال ولده عبد الله: وصنف أبي المسند سنة ثمانين، والتفسير وهو مئة ألف وعشرون ألفًا[٥]، والناسخ والمنسوخ، والتاريخ، وحديث شعبة، والمقدّم والمؤخر في القرآن، وجوابات القرآن، والمناسك الكبير، والصغير، والعلل، والزهد، والمسائل، والفضائل، والفرائض، والإيمان، والرد على الجهمية، والأشربة، وطاعة الرسول ﷺ، وأشياء أخر»[٦]. وكتابه في المسائل يحوي إجاباته عن أسئلة عدد من تلامذته في الفقه والعقائد

(١) الأنساب للسمعاني ٥/ ١٩.

(٢) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ٣١٠.

(٣) تهذيب التهذيب ٩/ ٣١٢.

(٤) ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل ١٧٢.

(٥) للذهبي رأي في التفسير المنسوب للإمام أحمد، قال في سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩: «فتفسيره المذكور شيء لا وجود له، ولو وُجد لاجتهد الفضلاء في تحصيله ولاشتهر، ثم لو ألف تفسيرًا لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر، ولاقتضى أن يكون في خمس مجلدات. فهذا تفسير ابن جرير الذي جمع فيه فأوعى لا يبلغ عشرين ألفًا، وما ذكر تفسير أحمد أحد سوى أبي الحسين بن المنادي فقال في تاريخه: لم يكن أحد أروى في الدنيا عن أبيه من عبد الله بن أحمد، لأنه سمع منه المسند وهو ثلاثون ألفًا، والتفسير وهو مئة وعشرون ألفًا، سمع ثلثيه والباقي وجادة».

(٦) طبقات المفسرين ١/ ٧١. وتنظر بقية تصانيف الإمام أحمد في المصادر التالية: الفهرست لابن النديم ٢٢٩، مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي ٢٤٨، سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٢٨، ٣٢٩ ـ ٣٣٠، رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية ٣٢، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩، تهذيب التهذيب ١/ ٢٧٢، المعجم المفهرس لابن حجر ١٥ أ، ٣٤ ب، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٠ ـ طبعة دار ابن حزم ـ، المنهج الأحمد ١/ ١٩، الرسالة المستطرفة ٢٩، ٣٤، تاريخ الأدب العربي ٣/ ٣١٠ ـ ٣١٢، تاريخ التراث العربي ٢/ ١٩٨، العلل في الحديث للدكتور همام سعيد ٦٧ ـ ٦٨، مقدمة الدكتور علي المهنا لتحقيق كتاب مسائل الإمام أحمد في الفقه رواية ابنه عبد الله ١/ ٣٠ ـ =

وغيرهما، جمعها أبو بكر الخلال.

ونقول الذهبي في الميزان عن الإمام أحمد لعلها تعود كلها إلى كتب الإمام أحمد في الرجال والعلل والأسماء، وإلى سؤالات العلماء له في ذلك ــ سواء أفردوها بالتصنيف أو أدخلوها ضمن كتبهم ــ ، وكذلك إلى مسنده المشهور الذي صرَّح الذهبي بالنقل عنه في ميزانه.

وتقع نُقول الذهبي في الميزان عن الإمام أحمد ضمن (٨٦٦) ترجمة، واقتبس من كلامه في كثير من التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (١١٣٤) قول.

وقد صرَّح الذهبي في الميزان بتسمية جماعة روَوا عن الإمام أحمد قوله، وهم: عبد الله بن أحمد[1]، ومهنا بن يحيى الشامي[2]، وأبو داود السجستاني[3]، وأبو بكر

= ٣٥، مقدمة الدكتور زياد منصور لتحقيق سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم ٢٩ ــ ٣٩.

(١) ورد في ترجمة: (٨)، (٥٣)، (٧٢)، (٩٧)، (١٨٩)، (٧٠٦)، (٧٩٥)، (٩٢٣)، (١٢٥٠)، (١٤٢٥)، (١٦٩٥)، (١٧٢٦)، (١٨٦٩)، (٢١٢١) من رواية ابن أبي حاتم، وأبي علي بن الصواف عنه، (٢١٦٠)، (٢١٨١) من رواية العقيلي عنه، (٢٢٨٧) من رواية الطبراني عنه، (٢٥٣٤)، (٣٣٤١) من رواية العقيلي عنه، (٣٣٥٦)، (٣٤٩٩)، (٣٥٤٨) قرأ هذا من خط أبيه، (٣٦٣٩)، (٣٦٩٧)، (٣٨٣٣)، (٣٩٤٢)، (٤٢٢٣)، (٤٤٧٣)، (٤٦٧٢)، (٤٨١٢)، (٤٨٣٢)، (٤٨٤٨)، (٤٩٥٢)، (٤٩٧٩)، (٥٠٤٤)، (٥٢٢٧)، (٥٢٣٥)، (٥٣٥١)، (٥٤٦٥)، (٥٥١٨) من رواية العقيلي عنه، (٥٦٣٣)، (٥٦٧٨)، (٥٨٧٤)، (٥٩٠٦)، (٦٠٤٢)، (٦٣٥٢)، (٦٧٧٩)، (٦٩٨٤)، (٦٩٩٧)، (٧٥٩٢)، (٧٦٩٦)، (٧٨٨٩)، (٧٩٣٨)، (٨٠٦٦)، (٨١٠٠)، (٨١٨١)، (٨٥٤٤)، (٨٦٦٤)، (٨٨٧٨)، (٩٢٥٠)، (٩٤٥٣)، (٩٥٣٨)، (٩٩١٤)، (٩٩٨٠) من رواية الدولابي عنه، (١٠٠٢٤)، (١٠٦١٨). ولعبد الله بن أحمد كتب ومسائل عن أبيه. تنظر ترجمته.

(٢) ترجمة: (٥٦)، (٢٣٠٣)، (٢٦٥٠)، (٤١٤١)، (٩٦٤٢). ولمهنا مسائل كثيرة عن الإمام أحمد كتبها عنه عبد الله بن أحمد.

(٣) ترجمة: (٩٧)، (١١٨٠) من رواية أبي عبيد الآجري عنه، (١٢٥٠)، (١٧٩٢)، (٢٥٣٢)، (٤٥٣٠)، (٤٩٤٤) من رواية ابنه أبي بكر عنه، (٦٢٣٠)، (٦٣٨٣)، (٧٥٩٢)، (٨٥٦٤)، (٨٦٧٦) نقلاً عن سننه، (٩٧١٥)، (١٠٠٠٦). ولأبي داود مسائل عن أحمد كما تقدم.

الأثرم[١]، وأبو طالب أحمد بن حميد[٢]، والجوزجاني[٣]، والفضل بن زياد القطان[٤]، وداود بن عمرو الضبي[٥]، وإسماعيل بن إسحاق السراج[٦]، وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي[٧]، والمَرُّوذي[٨]، وحنبل بن إسحاق[٩]، وأبو بكر أحمد بن أبي يحيى[١٠]، وعلي بن سهل البزاز[١١]، وعبد الملك بن عبد الحميد

---

(١) ترجمة: (١٨٨)، (١٤٨٩)، (١٦٩٥)، (١٧٤٦)، (١٨٤٤) من رواية العقيلي قال: حدثنا الخضر بن داود، حدثنا الأثرم، (٢٢٠٥)، (٢٩١٨)، (٣١٦٣)، (٣١٧٩)، (٤٢٢٣) من رواية العقيلي قال: حدثنا الخضر بن داود، حدثنا أحمد بن محمد بن هانيء ــ يعني الأثرم ــ ، (٤٣٠٨)، (٤٣٨٤)، (٥٠٤٤)، (٥٨٧٤)، (٦٠١٨)، (٦٣٨٣)، (٦٤١٨)، (٦٨١٧)، (٦٣٤٨)، (٧٧٦٥)، (٩٧١٥)، (٩٩٢٤)، (١٠٠٤٧)، (١٠٧٢٩). ولأبي بكر الأثرم مسائل عن أحمد كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

(٢) ترجمة: (١٨٩)، (١٤٨٩)، (١٧٢٦)، (٣٤٩٥)، (٤٦٧٧)، (٤٨١٢)، (٥٧١٧)، (٦٢٣٧)، (٧٨٢٥). ولأبي طالب مسائل عن الإمام أحمد، ينظر تاريخ بغداد ٤/ ١٢٢، والجرح والتعديل ٢/ ٤٨، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٦.

(٣) ترجمة: (٧٦٨)، (٦١٠١)، (٦٨٨٦)، وغيرها. وللجوزجاني مسائل عن الإمام أحمد كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته.

(٤) ترجمة: (٨٤٣).

(٥) ترجمة: (٩٢٣).

(٦) ترجمة: (١٦٠٦) من رواية الحاكم قال: سمعت أحمد بن إسحاق الصِّبغي، سمعت إسماعيل بن إسحاق السرَّاج.

(٧) ترجمة: (١٨٥٨). ولأبي إسماعيل مسائل عن الإمام أحمد كما في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ٢٧٩.

(٨) ترجمة: (٢٠١٨)، (٢٢٥١)، (٢٥٤٠)، (٢٩١٨)، (٣٦٦٨)، (٣٩٥٣)، (٥٨٧٤)، (٩٢٣٤)، (٩٥٢٤) من رواية العقيلي عنه. وللمَرُّوذي مسائل عن أحمد كما تقدم.

(٩) ترجمة: (٢١٢١)، (٢٩٩٨)، (٣٤٥١)، (٣٦٦٨)، (٤٥٣٠)، (٤٩٠٧). ولحنبل بن إسحاق مسائل عن أحمد كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

(١٠) ترجمة: (٢٤٧٥) قال ابن عدي: عن ابن أبي عصمة، عن أحمد بن أبي يحيى، (٣٥١٨)، (٣٦٥٣). ولأحمد هذا تاريخ في الرجال يرويه عن أحمد وابن معين، ذكر ذلك ابن عدي في الكامل ــ نسخة أحمد الثالث ــ ٦٣ أ.

(١١) ترجمة: (٢٥٤٠).

الميموني[1]، ومحمود بن خداش[2]، وأبو زرعة الدمشقي[3]، وعلي بن سعيد النسوي[4]، ومعاوية بن صالح الأشعري[5]، وحرب الكرماني[6]، وصالح بن أحمد بن حنبل[7]، وإسحاق الكوسج[8]، ومحمد بن يحيى الذهلي[9]، وأحمد بن ثابت[10]، وحميد بن زنجويه[11]، وأحمد بن الحسن الترمذي[12]، وأحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب[13]، ومحمد بن عبيد الله[14] (لعله أبو جعفر بن المنادي)، وأبو حاتم الرازي[15]، وأحمد بن صالح[16]، وابن عبد الحكم[17]. والله أعلم.

---

(١) ترجمة: (٨٧٨)، (٢٩١٨)، (٣٦٢١)، (٤٠٤٦)، (٤٥٤٩)، (٤٩٠٨)، (٥٣٢٢)، (٥٤٠٠)، (٦٣٨٣)، (٦٩٢٨)، (٨١٧٢)، (٩٨٨٨). ولعبد الملك الميموني مسائل عن أحمد كما تقدم.

(٢) ترجمة: (٣١٧٩).

(٣) ترجمة: (٣٤٤٨)، (٤٣٠١)، (٥٠٤٤)، (٧٥٩٢)، (٨٤٣٥). ولأبي زرعة الدمشقي مسائل عن أحمد كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

(٤) ترجمة: (٣٥١٧).

(٥) ترجمة: (٣٦٩٧)، (٦٦٩٧).

(٦) ترجمة: (٣٧٥٦)، (٤٣٠١). ولحرب تاريخ ومسائل عن الإمام أحمد. قال الخليلي في الإرشاد في ترجمة الإمام أحمد ٥٤٧: «وكان يملي الكتب من حفظه على تلامذته، أملى على حرب بن إسماعيل الكرماني تاريخًا ومسائل مئة وثلاثين جزءًا».

(٧) ترجمة: (٣٧٥٨)، (٦٤٤٥)، (٨١٠٠)، (٨٧٥٥)، (١٠٠٢٤). ولصالح مسائل عن أبيه. ينظر موارد ابن حجر في الإصابة ٢/ ٥٦٣.

(٨) ترجمة: (٥٢٣٥). ولإسحاق الكوسج سؤالات عن الإمام أحمد كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

(٩) ترجمة: (٢٢٥١)، (٥٨٧٣).

(١٠) ترجمة: (٦٣٥٩).

(١١) ترجمة: (٦٣٧٩).

(١٢) ترجمة: (١٢٥٠).

(١٣) ترجمة: (٧٥٧٤).

(١٤) ترجمة: (١٨٨).

(١٥) ترجمة: (٨٦٧٦)، (٨٧٢٣). ولأبي حاتم الرازي مسائل عن أحمد كما تقدَّم.

(١٦) ترجمة: (٥٠٤٤).

(١٧) ترجمة: (٤٣٨٣). =

٧ ــ الدارقطني (ت ٣٨٥):

قال الذهبي: «الإمام، شيخ الإسلام، حافظ الزمان، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي، الحافظ الشهير، صاحب السنن. قال الحاكم: سألته عن العلل والشيوخ، وله مصنفات يطول ذكرها، فأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله. قلت: وإذا شئت أن تبين براعة هذا الإمام الفرد فطالع العلل له، فإنك تندهش ويطول تعجبك»(١).

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ المجوِّد، شيخ الإسلام، علَم الجهابذة، كان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف، والمغازي، وأيام الناس، وغير ذلك. قلت: إن كان كتاب العلل الموجود قد أملى الدارقطني من حفظه فهذا أمر عظيم يقضى به للدارقطني أنه أحفظ أهل الدنيا، وإن كان أملى بعضه من حفظه فهذا ممكن، وقد جمع قبله كتاب العلل علي بن المديني حافظ زمانه»(٢).

وقال أيضًا: «حافظ العصر الذي لم يأت بعد النسائي مثله»(٣).

وقال أيضًا: «أمير المؤمنين في الحديث»(٤).

وذكره في رسالته: ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، وقال: «وحيد عصره، وبه ختم معرفة العلل»(٥).

وقال أبو بكر الخطيب: «كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته،

= كما نقل الذهبي كلام الإمام أحمد من طريق أبي زرعة الرازي، والبخاري، والساجي، وأبي العباس البرائي، وألفاظهم لا تدل على سماعهم ذلك منه.

ونقل الذهبي أيضًا كلام الإمام أحمد عن عدد من المؤلفين الذين لم يدركوا السماع منه كأبي بكر الخلال في علله، والدارقطني، وأبي بكر الخطيب، وابن حزم في المحلى، وابن حبان، والباجي في رجال البخاري، وابن القطان، وابن الجوزي، وغيرهم.

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٥٩ ب ــ ٢٦٠ أ، ٢٦١ أ.

(٣) ميزان الاعتدال ٤/ ٨.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٦٧.

(٥) ١٩٥ في الطبقة العاشرة.

انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق، والأمانة، والفقه، والعدالة، وقَبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث»[١].

وقال ابن كثير: «الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعة وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا، وجمع وصنَّف وأجاد وأفاد، وكان فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام دهره في أسماء الرجال، وصناعة التعليل، والجرح والتعديل، وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية، والاطلاع التام في الدراية»[٢].

وللدارقطني كتب كثيرة، فله كتاب (السنن) الذي قَرَّظه الخطيب بقوله: «فإن كتاب السنن الذي صنفه يدل على أنه كان ممن اعتنى بالفقه، لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلَّا من تقدَّمت معرفته بالاختلاف في الأحكام»[٣]، وقال فيه ابن كثير: «من أحسن المصنفات في بابه، لم يسبق إلى مثله، ولا يلحق في شكله إلَّا من استمد من بحره، وعمل كعمله»[٤].

ولهذا الكتاب شأن يختلف عن شأن سائر كتب السنن، وفيه: يقول الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة: «سننُ أبـي داود والنسائي وابن ماجه وسعيد بن منصور والدارمي وأمثالها . . . يمكن أن أُطلق عليها ــ للإفهام ــ اسم: السنن المدونة للاحتجاج والعمل ــ (ثم تحدث عن كتاب الدارقطني فقال) ــ : فقد ألف كتابه المسمَّى: سنن الدارقطني ليتعقب فيه الأحاديث التي ذُكرت في السنن، وفيها مآخذ ومغامز، وقد عمل بها بعض الفقهاء أو خفيت عللها على بعض المحدِّثين، فكشف الإمام الدارقطني ما فيها بمهارته الفائقة في هذا الفن الدقيق العويص.

فهو لم يؤلف هذا الكتاب على غِرار تأليف أبـي داود والنسائي وابن ماجه وأمثالهم، الذين يوردون في كل باب من السنن أصح ما ثبت عندهم، وإنما ألفه على غِرار كتابه الفذ

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤.

(٢) البداية والنهاية ١١/ ٣١٧.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥. وسنن الدارقطني مطبوع ومتداول.

(٤) البداية والنهاية ١١/ ٣١٧.

العجيب: العلل، لكنه جمع في السنن أحاديث الباب المعلولة في صعيد واحد... وبيَّن رحمه الله تعالى ـ في الغالب ـ ما في تلك الأحاديث والآثار من علل... كما بَيَّن ما صحَّ منها أو ترجَّح على معارضه، وسكت في بعض الأبواب سكوتًا تامًّا على كثير من الأحاديث التي فيها متروك أو كذاب أو وضاع، كما سكت عن بيان كثير من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة في بعض أبواب الكتاب أيضًا...»[(١)].

وللدارقطني أيضًا كتاب «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» الذي مَرَّ ثناء الذهبي عليه، وقد قال فيه ابن كثير: «بيَّن فيه الصواب من الدَّخل، والمتصل من المرسل، والمنقطع والمعضل»[(٢)].

وقال أيضًا بعد أن سمَّى أمَّهات كتب العلل: «وقد جمع أزمَّة ما ذكرناه كله، الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطني في كتابه في ذلك، وهو من أجلِّ كتاب، بل أجل ما رأيناه وُضع في هذا الفن، لم يسبق إلى مثله، وقد أعجز من يريد أن يأتي بعده ـ فرحمه الله وأكرم مثواه ـ، ولكن يعوزه شيء لا بد منه، وهو أن يرتب على الأبواب ليقرب تناوله للطلاب، أو أن تكون أسماء الصحابة الذين اشتمل عليهم مرتَّبين على حروف المعجم، ليسهل الأخذ منه، فإنه مبدد جدًا، لا يكاد يهتدي الإنسان إلى مطلوبه منه بسهولة»[(٣)].

وهذا الكتاب من رواية البرقاني وترتيبه، وقصة ذلك[(٤)]: أن أحد أقران الدارقطني، وهو أبو منصور بن الكرخي ـ واسمه إبراهيم بن الحسين الصيرفي ـ أراد أن يصنف مسندًا معللاً، فكان يدفع أصوله إلى أبي الحسن الدارقطني، فينتقي له منها الأحاديث المعللة ويعلِّم عليها، فيأخذها أبو منصور ويدفعها للورّاقين، فينقلون له كل حديث معلَّم عليه منها في رقعة، فيأخذ أبو منصور تلك الرقاع إلى الدارقطني فينظر فيها، ويملي على أبي منصور علل الأحاديث من حفظه، فيكتب أبو منصور علل كل حديث على رقعته، ثم مات أبو منصور والأحاديث بعللها في الرقاع، فاستأذن البرقاني الدارقطني بعد سنين من

(١) السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي والتعريف بحال سنن الدارقطني ٢٢ ـ ٢٤. ثم أورد الشيخ رحمه الله تعالى جملة من أقوال العلماء في هذا الأمر.

(٢) البداية والنهاية ١١/٣١٧.

(٣) اختصار علوم الحديث ٥٤.

(٤) هذه القصة رواها أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/٣٧ ـ ٣٨ عن شيخه البرقاني.

موت أبـي منصور، أن ينقل الرقاع إلى الأجزاء ويرتبها على المسانيد، فأذن له أبو الحسن، ففعل، ثم قرأ ما جمعه كله على الدارقطني، ونقل الناس هذه العلل من نسخة البرقاني هذه.

وذكر الدكتور محفوظ الرحمن بن زين الله(١) أن البرقاني جعل ترتيب علل الدارقطني على المسانيد، فبدأ بالعشرة المبشرين، وثنَّى بابن مسعود، ثم ذكر مسند معاذ بن جبل وأبـي بردة وأبـي هريرة وأبـي سعيد الخدري. . . وختم بمسانيد النسوة. وجعل ترتيب المسانيد ــ في الجملة ــ على طبقات الصحابة، ورتب مسانيد المكثرين من الصحابة على الرواة عنهم(٢). كما ذكر أن الأحاديث صدرت في كتاب العلل بكلمة: «سئل»، وبعد عرض السؤال يبدأ الجواب بصيغة: «قال».

وذكر أيضًا أن الدارقطني لم يسق الأحاديث بسنده عند التعليل وذكر الخلاف إلاَّ قليلاً، لكنه يسندها ــ غالبًا ــ مع متونها عند ختم جوابه. وأشار أيضًا إلى أن غالب تعليله كان للسند، وأنه بعد الانتهاء من ذكر الطرق والاختلاف في السند يصدر حكمه كأن يقول: وهم فلان والصحيح ما قاله فلان، أو يقول: وهو الصواب، أو يقول: وهو الصحيح. وفي بعض الأحيان يورد حكمه في أول جوابه، وقد يتوقف عن الحكم فيقول: والله أعلم.

وألمع الدكتور محفوظ الرحمن أيضًا إلى أن الكتاب ضم في تضاعيفه كلامًا كثيرًا للدارقطني في جرح الرجال وتعديلهم، ولم يخل الكتاب من فوائد يسيرة من كلام البرقاني في التعليل ميزها عن كلام شيخه الدارقطني بقوله: «قلت».

---

(١) ذكر ذلك في مقدمة تحقيقه لمسند أبـي بكر وعمر وعثمان وجزء من مسند علي، واختار من نسخ الكتاب الكثيرة التي وصفها نسختين، إحداهما: بدار الكتب المصرية ــ وهي أقدم النسخ ــ ، والثانية هندية. وأشار إلى عدم وجود نسخة كاملة، وأن النسخ يكمل بعضها البعض. وقد وقفت على النسخة المصرية المشار إليها، وهي جيدة، تقع في خمس مجلدات، وتتألف من (٩٢٨) ورقة، وهي كاملة لولا ما اعتراها من نقص في أواخر بعض أجزائها. ثم تابع الدكتور محفوظ الرحمن تحقيق قسم كبير من الكتاب ونُشر في دار طيبة بالرياض. وقد توفي الدكتور محفوظ الرحمن رحمه الله بعد أن طُبع من الكتاب إحدى عشرة مجلدة ختمت بمسند أبـي سعيد الخدري.

(٢) للحافظ ابن حجر كتاب: الانتفاع بترتيب العلل للدارقطني على الأنواع. الجواهر والدرر ٢/ ٦٨٠ ــ طبعة دار ابن حزم ــ .

وللدارقطني أيضًا كتاب: «الأفراد والغرائب من حديث رسول الله ﷺ»، وهو في مئة جزء كما ذكر ابن خير[١]، وابن حجر[٢]، ولم يبق من هذا الكتاب إلاَّ أجزاء يسيرة، إذ ذكر سزكين[٣] ثلاث قطع منه، واحدة في دار الكتب بالقاهرة، واثنتين في الظاهرية بدمشق. ووقفت على صورة عن قطعتي الظاهرية، وكل واحدة منهما أدرجت ضمن مجموع، فالأولى تمثل الجزء الثاني، وتقع في (١١) ورقة، والأخرى تمثل الثالث وتقع في (١٤) ورقة، وهما من رواية أبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون عن الدارقطني، وتشتمل النسختان على سماعات.

وطريقة الدارقطني في هذا الكتاب أنه يسوق الحديث كاملاً بسنده ومتنه، ثم يتبعه ببيان غرابته، مثال ذلك قوله: «حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا الحسين بن علي بن مهران، حدثنا عصام بن يوسف، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: المضمضة والاستنشاق من الوضوء الذي لا بد منه. هذا حديث غريب من حديث الزهري عن عروة عن عائشة، تفرَّد به سليمان بن موسى الدمشقي عنه، ولم يروه عنه غير ابن جريج، وهو غريب من حديث عبد الله بن المبارك عن ابن جريج، تفرد به عصام بن يوسف عنه»[٤].

وقد أشاد ابن كثير بهذا الكتاب فقال: «كتاب الأفراد الذي لا يفهمه فضلاً عن أن ينظمه إلاَّ من هو من الحفاظ الأفراد، والأئمة النقاد، والجهابذة الجياد»[٥].

---

(١) الفهرست ٢٢٧.

(٢) المعجم المفهرس ٩٧ ب.

(٣) تاريخ التراث العربي ١/ ٤٢٢ ـ طبعة جامعة الإمام ـ.

(٤) الجزء الثاني ـ نسخة الظاهرية ـ الورقة ٢.

(٥) البداية والنهاية ١١/ ٣١٧. ولصعوبة الكشف منه قام ابن طاهر المقدسي بترتيبه وسمَّاه: «أطراف الغرائب والأفراد»، وذكر في مقدمته المهمة أن الذي حمله على ترتيبه هو سماعه بعض أهل الحديث يعيبون هذا الكتاب لخلوه من الترتيب مع أنه كبير الفائدة، وبيَّن أنه رتَّبه على الأطراف ضمن المسانيد ـ كترتيب كتب الأطراف ـ بادئًا بمسانيد العشرة، ثم رتب الباقين على حروف المعجم.

ووقفت على صورة عن نسختين كاملتين لهذا الكتاب الجليل، إحداهما في دار الكتب المصرية، والأخرى في مكتبة كلية القرويين بفاس. وتم تحقيق الكتاب في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض على يد الدكتور خليل حمادة والدكتور عبد الله الشقاري والدكتور عبد الرحمن =

وللدارقطني كذلك كتاب: «المؤتلف والمختلف»، بقي منه عدة نسخ ذكرها سزكين[1]، ويعد هذا الكتاب من أمهات كتب المؤتلف والمختلف التي اعتمدها العلماء وبنوا كتبهم عليها.

وله أيضًا كتاب: «الضعفاء والمتروكين»، ومنه نسخة في الظاهرية ــ أملك صورة عنها ــ وهي كاملة، تقع في (١٢) ورقة، وكتب على طُرَّتها: «جزء فيه: الضعفاء والمتروكون لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني رحمه الله، رواية أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري عنه، رواية أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون عنه إجازة...». وبآخر هذه النسخة سماعات تؤكد أن الكتاب من رواية الجوهري عن الدارقطني، لكن جاء في أولها ما لفظه: «قال أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي البرقاني: طالت محاورتي مع أبي منصور إبراهيم بن الحسين بن حَمَكان لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ــ عفا الله عني وعنهما ــ في المتروكين من أصحاب الحديث[2]، فتقرَّر بيننا وبينه على ترك من أُثبته على حروف المعجم في هذه الورقات».

فأصل النسخة يثبت أن روايتها للبرقاني خلافًا لما في العنوان والسماعات، ومما

= الشريف والدكتور محمد نور المراغي.

كما أشير إلى ترتيب آخر لكتاب الأفراد قام به الهيثمي، قال السخاوي في الضوء اللامع ٥/ ٢٠١: «ورتب أحاديث الحلية لأبي نعيم... والأفراد للدارقطني أيضًا على الأبواب في مجلدين».

هذا، ولابن حجر تنويه بمن تصدَّى للتأليف في الأفراد، قال في النكت على كتاب ابن الصلاح ٧٠٨: «من مظان الأحاديث الأفراد مسند أبي بكر البزار، فإنه أكثر فيه من إيراد ذلك وبيانه، وتبعه أبو القاسم الطبراني في المعجم الأوسط، ثم الدارقطني في كتاب الأفراد، وهو ينبىء عن اطلاع بالغ، ويقع عليهم التعقب فيه كثيرًا بحسب اتساع الباع وضيقه أو الاستحضار وعدمه».

(١) تاريخ التراث العربي ١/ ٤٢٣ ــ طبعة جامعة الإمام ــ. ومنها: نسخة سراي مدينة تتكون من (١٨٩) ورقة، ونسخة المكتبة التيمورية في دار الكتب المصرية تقع في (٣٥٨) ورقة، ورأيت منه صورة عن نسخة محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحوي الجزء الثاني ــ وهو الأخير ــ وتقع في (١٩١) ورقة، والكتاب مرتب على حروف المعجم كسائر كتب المؤتلف. وتم طبع هذا الكتاب الجليل بتحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

(٢) ينظر ترتيب المدارك ١/ ١١٧.

يشير إلى هذا الاختلاف قول البرقاني داخل هذه النسخة: «استدركت من هنا إلى آخره من كتاب غيري»[1].

وأشار سزكين[2] إلى نسختين أخريين من هذا الكتاب لم أرهما، إحداهما في الظاهرية أيضًا، والأخرى في أيا صوفيا بتركيا.

وثمة سؤالات للدارقطني في الجرح والتعديل جمعها عدد من الأئمة، بقي منها:

١ ــ سؤالات أبـي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي للدارقطني: أملك صورة عن نسخة منها محفوظة في مكتبة سراي أحمد الثالث، تقع في (١٥) ورقة[3]، وهي مرتبة على حروف المعجم حسب الحرف الأول، وأتبع السلمي هذا الترتيب بذكر من عرف بكنيته ممن سأل عنه الدارقطني، ثم أفرد بابًا اشتمل على فوائد متفرقة سمعها من أبـي الحسن.

ولم يكن جميع ما في هذا الجزء من سؤال السلمي نفسه للدارقطني، وإنما ضم أحيانًا أسئلة وجهها إليه غيره في حضوره، كما احتوت هذه السؤالات على جملة من أقوال الأئمة المتقدمين نقلها الدارقطني ضمن أجوبته، وثمة ترجيحات للسلمي ميَّزها عن كلام شيخه بعبارة: «قلت».

وفي السؤالات فوائد في الأسماء والكنى والمتفق والمفترق والوفَيات إلى جانب الأصل الذي وضعت من أجله وهو الجرح والتعديل.

وأشير هنا إلى أن الدارقطني قد يتوقف في الحكم على بعض من سئل عنه فيقول: «ما أحكم فيه بشيء».

وقد نوَّه ابن طاهر المقدسي في مقدمة أطراف الغرائب والأفراد بسؤالات السلمي

---

(١) الورقة ١١ ب/ السطر ١٧. وينظر موارد الخطيب ٣٣٤. وقد نشر كتاب الدارقطني بتحقيق الأستاذ موفق عبد الله عبد القادر.

(٢) تاريخ التراث العربـي ١/ ٤٢٠ ــ طبعة جامعة الإمام ــ.

(٣) أُدرجت هذه النسخة من سؤالات السلمي ضمن مجموع ضم أيضًا سؤالات السهمي والبرقاني والحاكم للدارقطني، وكتبت كلها بخط واحد.

فقال: «ليس في جميع السؤالات أكثر فائدة منها»[١]، ووصفها الذهبي بأنها «سؤال عارف بهذا الشأن»[٢].

٢ ــ سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره: أملك منها صورة عن نسخة مكتبة سراي أحمد الثالث[٣] التي تقع في (١٧) ورقة وينقصها أسطر يسيرة، وهي مرتبة على حروف المعجم، لكن قُدم اسم محمد على غيره.

وضمَّن السهمي سؤالاته للدارقطني سؤالات لعدد من مشايخه كأبي بكر الإسماعيلي، وأبي محمد بن غلام الزهري، وأبي بكر أحمد بن عبدان، وأبي زرعة محمد بن يوسف الكشي، وغيرهم. كما ضمَّنها شيئًا من كلامه هو في الرجال[٤].

٣ ــ سؤالات البرقاني للدارقطني: أملك منها صورة عن نسخة مكتبة سراي أحمد الثالث[٥] التي تقع في (١٦) ورقة، وفي أولها: «أخبرنا الشيخ أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الكرجي، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني الحافظ، قال: هذه فصول نقلتها من رقاع، كنت أثبت فيها ما سألت الشيخ أبا الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ، فنقلتها الآن بما أجابني عنه ما سألته من ذلك، ورتبتها على حروف المعجم ليقرب على الطالب إدراكها إن شاء الله تعالى».

والذي رتب منها على الحروف ينتهي بالورقة الثالثة عشرة، وكتب في آخر هذا القسم المرتب: «آخر السؤالات». وأما الورقات الثلاث المتبقية فهي أيضًا سؤالات للدارقطني من البرقاني عن الرجال والعلل، وجاء في أولها: «قال الخطيب: وكانت عند أبي بكر في

---

(١) ١/ ٤ أ. وحققت هذه السؤالات في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على يد الأستاذ خليل حسن حمادة، ثم نشرت في الرياض بتحقيق الدكتور سليمان آتش. ونشرت أيضًا في مصر بتحقيق مجدي فتحي السيد.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٤٦.

(٣) وتنظر ترجمة السهمي ففيها كلام عن نسخة أخرى أيضًا محفوظة في الظاهرية.

(٤) طبعت سؤالات السهمي المذكورة بتحقيق الأستاذ موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

(٥) طبعت هذه السؤالات اعتمادًا على هذه النسخة بتحقيق الدكتور عبد الرحيم القشقري. كما قام بتحقيقها الأستاذ خليل حسن حمادة لكنه لم ينشرها. ولسؤالات البرقاني نسخة أخرى في القاهرة ذكرها سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٢٣.

جزأين تعليقات عن أبـي الحسن الدارقطني من جزء ثالث. . . »، فهذا يفيد ــ والله أعلم ــ أن الخطيب وجد عند البرقاني سؤالات للدارقطني لم يثبتها ضمن ما رتبه من سؤالاته له[1]، ولم يصب من نسب تلك الزيادات للخطيب، إذ جعلها تعليقات له على سؤالات البرقاني.

٤ ــ سؤالات أبـي عبد الله الحاكم للدارقطني: أملك منها صورة عن نسخة مكتبة سراي أحمد الثالث التي تقع في (١١) ورقة، وجاء في أوائلها: «عن أبـي عبد الله الحافظ النيسابوري المعروف بابن البيِّع رحمه الله، قال: ذِكْرُ أسامي مشايخ من أهل العراق خفي عليَّ أحوالُهم في الجرح والتعديل، وعلَّقت أساميهم، وعرضته على شيخنا أبـي الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ رحمه الله، فعلَّق بخطه تحت أساميهم ما صحَّ له من أحوالهم، وسألته فشافهني بها، فمنهم. . . ».

فالسؤالات المشار إليها في المقدمة المذكورة لا تتجاوز خمس ورقات، وهي مرتبة على حروف المعجم، وأتبعها أبو عبد الله الحاكم بسؤالات للدارقطني وجهها هو وغيره لأبـي الحسن وهي غير الأولى[2]، وتقع في نحو ست ورقات[3].

وقد اعتمد الذهبـي في ميزانه على ما تقدم من سؤالات العلماء للدارقطني، كما نقل الذهبـي كلامًا عن الدارقطني من رواية أبـي نعيم الأصبهاني الذي له سؤالات عن أبـي الحسن، قال ابن طاهر المقدسي في مقدمة أطراف الغرائب والأفراد: «فممَّن دوَّن

---

(١) ويدل عليه قول السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٩٩ عند ذكره لأسئلة العلماء للأئمة في الجرح والتعديل: «من البرقاني للدارقطني في الرجال، وهو غير أسئلته له المسموعة عندنا». كما يؤكده ما ذكره مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢٢٣ ــ بتحقيق العمري ــ من أن للبرقاني عن الدارقطني سؤالات كبرى وصغرى. وينظر ما سينقل قريبًا إن شاء الله تعالى عن مغلطاي عند الحديث عن كتاب الجرح والتعديل للدارقطني.

(٢) ذكر مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢٢٣ ــ بتحقيق العمري ــ أن للحاكم سؤالات للدارقطني كبرى وصغرى.

(٣) طبعت سؤالات الحاكم للدارقطني بقسميها اعتمادًا على النسخة المذكورة بتحقيق الأستاذ موفق بن عبد الله بن عبد القادر. هذا، وقد ذكر السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٦/١٨٦ أن قاسم بن قطلوبغا رتب أسئلة الحاكم للدارقطني.

كلامه في الرجال وسأله عنهم من الحفاظ: الحاكم النيسابوري، وأبو بكر البرقاني، وأبو عبد الرحمن السلمي، وحمزة بن يوسف الجرجاني، وأبو نعيم الأصبهاني»[١].

وأنوّه هنا بتلك السؤالات المغمورة، التي هي: سؤالات أبـي عبد الله بن بُكير وغيره لأبـي الحسن الدارقطني، وقد سمَّاها بعضهم باسم الشطر الأول منها وهو: «ذِكر أقوام أخرجهم البخاري ومسلم بن الحجاج في كتابيهما وأخرجهم أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في كتاب الضعفاء».

وأما الشطر الأخير فإنه في تسمية أقوى وأرفع أصحاب الثوري، ومالك بن أنس، وشعبة، وأيوب السختياني، وابن عون، ويونس بن عبيد، والأعمش، وعمرو بن دينار، وهشام بن عروة، وقتادة، ويحيـى بن سعيد الأنصاري، والزهري، والقاسم بن محمد، وأبـي سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن جُبير، ومحمد بن سيرين، ومِسعر بن كِدام، وأبـي إسحاق السبيعي، ونافع، ومعمر بن راشد، وسالم بن عبد الله بن عمر، والليث بن سعد، وابن جريج، وسعيد بن أبـي عروبة.

وقد بقي من هذه السؤالات نسخة في مكتبة سراي أحمد الثالث، تقع في ورقتين، وقال محققها في مقدمته لها: «ومن العجيب أن الحافظ الذهبـي لم يُورد جُل فوائد هذه السؤالات في التجريح والتعديل إلاَّ في جزئه المفيد: من تكلم فيه وهو موثق، فتراه قد نثر كثيرًا من فوائده فيه. . . أما في كتبه الأخرى فذكر نُتفًا منها. ومما هو أعجب أن الحافظ ابن حجر لم يذكر شيئًا من فوائد هذه السؤالات بالرغم من أن الذهبـي أورد كثيرًا منها في (من تكلم فيه. . .) كما أسلفت»[٢].

كما اعتمد الذهبـي على كتب الدارقطني السابقة، وهي: كتاب العلل، وكتاب الأفراد، وكتاب المؤتلف والمختلف، وكتاب الضعفاء والمتروكين، وكتاب السنن. ونقوله عن الكتاب الأخير تشمل الكلام على الرجال إلى جانب الروايات الحديثية، وذلك لأن الدارقطني ضمّن سننه مادة كبيرة في نقد الرجال، وهذا ما حمل محمد بن

---

(١) ١/٣ أ. وممن له سؤالات للدارقطني أيضًا: أبو الحسن العتيقي، وأبو القاسم الأزهري. إكمال تهذيب الكمال ٢٢٣ ـ بتحقيق العمري ـ.

(٢) ٩ ـ ١٠.

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المقدسي على جمع من تكلم فيه الدارقطني بجرح في كتاب السنن ــ على حروف المعجم ــ، ضمن كتاب أسماه: «من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين». ويقع هذا الكتاب المفيد في (٤٨) صفحة، وهو محفوظ في المكتبة الظاهرية، وفي خزانة كتبي صورة عنه.

ويبدو أن للدارقطني هوامش في الجرح والتعديل على نسخته من كتاب السنن، وقد نقل الذهبي في ميزانه[١] عن هذه الهوامش، وكذا فعل ابن حجر في لسان الميزان.

ولأبي الحسن أيضًا كتاب يتعلق بهذا المقام، وهو كتاب الجرح والتعديل، ويسمَّى أيضًا بالتعديل والتجريح[٢].

ومن كتب الدارقطني التي نقل الذهبي عنها في ميزانه: كتاب الرؤية، منه نسخة محفوظة في مكتبة الأسكوريال، تقع في (١٥٤) ورقة كما ذكر سزكين[٣].

كما صرَّح الذهبي بالنقل عن كتاب الغيلانيات، وهو من تخريج الدارقطني من حديث أبي بكر الشافعي[٤]، ونقل أيضًا عن كتاب الرباعيات لأبي بكر الشافعي، الذي انتقاه الدارقطني من الفوائد المعروفة بالغيلانيات، قال ابن حجر: «رباعيات الشافعي

---

(١) ترجمة: (٩٨٥٩).

(٢) اقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ١١٣، ٢٢٥، ٢/ ١١، ١٤، ٢٤٩، ٦/ ١٦٤، ٢٤٩، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٩ أ، ٦٩ ب، ٩١ ب، ١٠٤ ب، ١٥١ أ، ولما ذكره في الورقة ١٩ أ قال: «المنسوب إليه»، وفي الاقتباسات الباقية المذكورة يذكره فيقول: «وفي كتاب الجرح والتعديل أو التعديل والتجريح عن الدارقطني».

ويبدو أن هذا الكتاب للدارقطني غير الضعفاء والسؤالات المتقدمة، والدليل عليه أن مغلطاي لما أراد أن يرد على المزي قولاً نسبه للدارقطني قال في إكماله ٢/ ١٤٧ ب: «ولم أره مذكورًا في سؤالات الحاكم الكبرى والصغرى، ولا في سؤالات السلمي والبرقاني وحمزة السهمي والجرح والتعديل عنه، وكتاب الضعفاء له أيضًا، وفوائد البرقاني عنه». لكن بعض النقول التي اقتبسها مغلطاي عن الجرح والتعديل المذكور موجودة بلفظها في سؤالات الحاكم عنه أو في سؤالات البرقاني.

(٣) تاريخ التراث العربي ١/ ٤٢٠ ــ طبعة جامعة الإمام ــ. وحُقق كتاب الرؤية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كما أنه طبع في الأردن بتحقيق إبراهيم العلي وأحمد الرفاعي.

(٤) تنظر ترجمة أبي بكر الشافعي (محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي).

تخريج أبي الحسن الدارقطني وهو الجزء الرابع والثمانون من فوائد أبي بكر الشافعي، وهو جزء ضخم، وقد يكون في جزأين»[1].

ولعل الذهبي نقل في ميزانه عن كتب أخرى للدارقطني ــ وإن لم يصرِّح بها ــ، لا سيما كتاب غرائب مالك، الذي قال فيه تقي الدين السبكي عند إيراده لحديث منه: «وذكر أبو الحسن الدارقطني رحمه الله هذا الحديث في أحاديث مالك بن أنس الغرائب التي ليست في الموطأ، وهو كتاب ضخم»[2].

هذا، وللدارقطني كتب أخرى كثيرة: ككتاب الرواة عن مالك، وكتاب مسند حديث مالك خارج الموطأ، وكتاب أطراف الموطأ، وكتاب أطراف مراسيل الموطأ ــ في جزء كبير ــ، وكتاب اختلاف الموطآت ــ ويبدو أنه الكتاب الذي نشره العلامة الكوثري باسم: أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيها زيادة ونقصًا ــ، وجزء في الأحاديث التي خولف فيها مالك وفي تضاعيفها أحاديث حدَّث بها في الموطأ على وجه وحدَّث بها في غير الموطأ على وجه آخر ــ ووصف ابن خير هذا الجزء بأنه مختصر غير متقص، وطبع الجزء المذكور بالرياض بتحقيق رضا بن خالد الجزائري اعتمادًا على نسخة المكتبة الظاهرية ــ.

وله أيضًا ذيل واستدراك على المحمدين من تاريخ البخاري، وحواشٍ على كتاب الضعفاء لابن حبان ــ وهي باقية إلى يومنا هذا على هامش نسخة أيا صوفيا بتركيا من

---

(١) المعجم المفهرس ١٢٤ ب. وقد سمع الذهبي هذه الرباعيات كما في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٢. ورأيت من الرباعيات صورة عن نسختين محفوظتين في المكتبة الظاهرية ضمن مجموعين، وهما غير كاملتين، تقع الأولى في (٣٥) صفحة، والأخرى في (١٤) ورقة، وكتب على الأولى: «الجزء الأول من الجزء الرابع والثمانين من الفوائد المنتقاة لأبي بكر الشافعي، انتقاء أبي الحسن الدارقطني من الأسانيد الرباعيات». وكتب على الأخرى: «الجزء الثاني من الأسانيد الرباعيات، تخريج الدارقطني من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي». وطريقة هذه الرباعيات: سوق الأحاديث التي بين أبي بكر الشافعي وبين رسول الله ﷺ أربع وسائط.

(٢) شفاء السقام في زيارة خير الأنام ﷺ لتقي الدين السبكي ٢٦. وقد أكثر ابن حجر النقل في لسان الميزان عن كتاب الغرائب هذا، ينظر على سبيل المثال: ١/ ٤٢، ١٥٤، ٤٤٦، ٥٤٢، ٦٢٨، ٦٤٣، ٩٣١، ٢/ ٤٥٩، ١٥٦١، ٣/ ١٧١، ٢٨٣، ٤/ ١٨، ٤٠، ٦/ ٢١، ٢٩. واقتبس منه أيضًا في تهذيب التهذيب، ينظر على سبيل المثال: ١/ ٤٠٤، ٥/ ٢٢١.

المجروحين لابن حبان، وطبعت بتحقيق خليل بن محمد العربي باسم: تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان، وتشتمل النسخة أيضًا على تعليقات من كتاب الضعفاء للساجي، ونشرت هذه التعليقات مع التي قبلها ـ .

وله أيضًا كتاب المدبج، وكتاب من له رواية عن الشافعي ـ في جزأين ـ ، وجزء من حدَّث ونسي، والمستجاد، وكتاب الإلزامات على الصحيحين، وكتاب التتبع (الاستدراكات) عليهما أيضًا ـ وهو ما أخرجاه وله علة ـ ، وجزء في أسماء المدلِّسين، وكتاب الإخوة والأخوات ـ بقي منه الجزء الأول في مكتبة تشستربيتي بإيرلندا، وطبع ـ ، وكتاب في رجال البخاري ومسلم، وكتاب في أسماء شيوخ الإمام مسلم، ورسالة في بيان ما اتفق عليه البخاري ومسلم وما انفرد به أحدهما عن الآخر، وكتاب في صلاة التسبيح، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب مناقب الشافعي، وكتاب مسند أبي حنيفة، وكتاب القضاء باليمين مع الشاهد، وكتاب الأربعين، وكتاب تصحيف المحدِّثين ـ ووصفه ابن خير بأنه مفيد ـ .

وله كذلك كتاب ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحَّت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم ـ طبع ـ ، وفوائد أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ـ طبع الجزء الثالث منه ـ ، والفوائد المنتقاة من حديث ابن خلاد أبي بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي، وحديث بريد بن أبي بردة، وانتقاء على القاضي أبي الطاهر محمد بن أحمد الذهلي المالكي ـ في نحو مئة جزء، طبع أحدها ـ ، وانتقاء على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري المزكي ـ في جزأين يعدان في عوالي حديث بغداد، ويعرفان بجزأي المزكي ـ ، وانتقاء على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن علي المصري ابن الدقاق، والأمالي[1]، وغيرها.

---

(١) ينظر في هذه الكتب وغيرها: الفهرست لابن خير ١٧، ١٧٣، ١٨٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢٧، وغيرها، وترتيب المدارك: ٢/ ٨٢، ٥/ ٢٦٦، ٧/ ٧٥، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٧/ ١٧١، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٣٦٢، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٥٢، ٨٦، ١٠/ ٨، ١٦/ ٨١، ١٤٢، ٢٠٥، ٢٨٢، ١٧/ ١١٦، ٦٢٦، وتاريخ بغداد ٢/ ٢١١، ٣٣٤، ٤/ ١٨٧، ٤٣٥، ٥/ ١٨٣، ٤٦٧، ٤٧٤، ٦/ ١٨، ١٩، ١٦٨، ١٧١، ٧/ ٣٨٨، ٨/ ٧٢، ١٧٢، ١٠/ ٤٣٠، ١١/ ٣٣٩، ١٢/ ٦، ٣٥، ٩٣، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٤، ٧/ ٢٠، ٨/ ٣٦٢، ٤٢١، ٩/ ١٠٠، ١١/ ٧٢، ١٢/ ٢٢١، ولسان الميزان =

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الدارقطني ضمن (١٠٦٩) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (١١٣٢) قول.

وقد سمَّى الذهبي في الميزان جماعة روَوا عن الدارقطني كلامه، وهم: البرقاني[(١)]، والسلمي[(٢)]، والحاكم[(٣)]، والعتيقي[(٤)]، وعبد الغني بن سعيد[(٥)]، وحمزة بن محمد بن طاهر[(٦)]، وحمزة بن يوسف السهمي[(٧)]، وأبو القاسم

= ٢/ ٢٠٦، ٥/ ٣١٩، ٧/ ١٠٠، وصلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٠٧، ٤٤٩، ٢٨/ ١/ ٨٠، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ٢٨/ ٢/ ٣٥٥، ٣٥٧، ٢٩/ ١/ ٣٨، ٤٦، وإكمال تهذيب الكمال ١/ ٧ ب، ٢/ ٦٥ أ، ٧٧ أ، شفاء السقام في زيارة خير الأنام ١٤، وتسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠١، وثَبَت مسموعات الإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي ١٢٧، ٢٤٠، والأربعون المرتبة على طبقات الأربعين ٧ أ، ٧٦ ب، وبرنامج الوادي آشي ٢٤٨، ومقدمة طبقات المدلسين لابن حجر ٨، والترجيح لحديث صلاة التسبيح ٤٧، ٥١، ٥٣، ٦٤، والرسالة المستطرفة ٢٧، ٣٧، ٦٧، ٧٦، ٨٤، والمعجم المفهرس لابن حجر ٩٧ ب، والإعلان بالتوبيخ ٥٨٨، ٥٩٩، ٦٠٤، والجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٧، ١٢٥٨ ـ طبعة دار ابن حزم ـ، وكشف الظنون ١/ ٥٥، ٢/ ١٤٢١، ١٦٧١، والإصابة ٣/ ١٥١ ـ طبعة البجاوي ـ، والأنساب ٧/ ٨٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٧/ ٢٧٥ ـ بتحقيق الدكتور عمر تدمري ـ، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٣١٧، وفهرس الظاهرية للألباني ٢٧٣ ـ ٢٧٤، والكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في تاريخه لأكرم العمري ٣٥٨، وتاريخ التراث العربي ١/ ٣٣٨ ـ ٣٤٣، وكذلك ١/ ٣٣٧ في ترجمة ابن حيويه، ومقدمة الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر لتحقيق المؤتلف والمختلف ١/ ٤١ ـ ٥٥.

(١) ترجمة: (١٧٥)، (١٨٣)، (٢٧٨)، وغيرها.

(٢) ترجمة: (٢٧١)، (٥٣٠)، (٥٨٣)، وغيرها.

(٣) ترجمة: (٢٦)، (٣٧٢)، (٥٠٥)، وغيرها.

(٤) ترجمة: (٢٧٨)، (٣٧٢). وقد رجح الدكتور العمري في موارد الخطيب ٣٣٤ كون العتيقي أحد رواة كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني.

(٥) ترجمة: (٥٤٨)، (٢٦٤٦). وعبد الغني بن سعيد من تلامذة الدارقطني المكثرين عنه، قال ابن طاهر في مقدمة أطراف الغرائب والأفراد ١/ ٣ ب: «كان عبد الغني بن سعيد يقول في تصانيفه مستدلاً: قال لي ذلك شيخنا علي بن عمر. وسمعت علي بن عمر يقول ذلك».

(٦) ترجمة: (٥٤٨)، (٦٠٨).

(٧) ترجمة: (٦٠٤)، (١٥٢٨)، (٧١٥١)، وغيرها. وفي ترجمة جعفر بن محمد بن العباس البزار =

الأزهري[1]، وابن أبي الفوارس[2]، وأبو نعيم الأصبهاني[3]، وأبو الفضل بن حنزابة الوزير[4]. والله أعلم.

٨ ــ أبو حاتم بن حبان (ت ٣٥٤):

قال الذهبي: «الحافظ، العلامة، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، صاحب التصانيف، قال أبو سعد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زمانًا، وكان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، عالمًا بالطب، والنجوم، وفنون العلم، صنَّف المسند الصحيح، والتاريخ، وكتاب الضعفاء»[5].

وقال أيضًا: «الإمام، العلامة، الحافظ، المجوّد، شيخ خراسان، صاحب الكتب المشهورة»[6].

وقال أيضًا: «صاحب الأنواع، ومؤلف كتابي الجرح والتعديل، وغير ذلك، كان من أئمة زمانه، وكان عارفًا بالطب، والنجوم، والكلام، والفقه، رأسًا في معرفة الحديث»[7].

= ذات الرقم (١٥٢٦): «قال البيهقي: سألت الدارقطني عنه فقال: كان لا يساوي شيئًا». كذا في النسخة الأحمدية، والإمامية ــ ولا يوجد في النسخ ما يخالفه ــ، وهو كذلك في مطبوعة اللسان نقلاً عن الميزان، ولا شك أنه خطأ، وذلك لأن البيهقي ولد قبل وفاة الدارقطني بسنة وعدة شهور، فكيف يسأل الدارقطني؟!، ولما رجعت إلى كتب الدارقطني وسؤالات العلماء له وجدت أن السهمي يروي هذا القول عن الدارقطني في سؤالاته ــ نسخة أحمد الثالث ــ ١٨٣ أ، فتصحَّف السهمي بالبيهقي.

(١) ترجمة: (٤١٨٦).

(٢) ترجمة: (٤٥٦٦).

(٣) ترجمة: (٧٤٠٣).

(٤) ترجمة: (٥٤٨).

كما نقل الذهبي كلام الدارقطني عمَّن لم يلقه ــ من غير سياقة سند ــ كيوسف بن أحمد الشيرازي، وابن الجوزي، والحافظ الضياء، والخطيب في تاريخه، وأبي الحجاج المزي، وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان.

(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٠، ٩٢١.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٦٦ ب.

(٧) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٠٦.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(١).

وقال ياقوت الحموي: «الإمام، العلامة، الفاضل، المتقن، أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، ومن تأمل تصانيفه تأمل منصف علم أن الرجل كان بحرًا في العلوم، وأخذ فقه الحديث والغوص على معانيه عن إمام الأئمة أبـي بكر بن خزيمة، وصارت تصانيفه عُدة لأصحاب الحديث، غير أنها عزيزة الوجود. قال الحاكم: كان من أوعية العلم في اللغة، والفقه، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال، صنف، فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه، وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته»(٢).

وقد سرد أبو بكر الخطيب جملة كبيرة من أسامي كتب ابن حبان التي تدل على علوِّ شأنه وجلالة مقامه فقال: «ومن الكتب التي تكثر منافعها ــ إن كانت على قدْر ما ترجمها به واضعها ــ مصنفات أبـي حاتم محمد بن حبان البستي، التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي، وأوقفني على تذكرة بأساميها، ولم يُقدر لي الوصول إلى النظر فيها، لأنها غير موجودة بيننا، ولا معروفة عندنا، وأنا أذكر منها ما أستحسنه سوى ما عدلت عنه واطّرحته، فمن ذلك:

كتاب الصحابة(٣): خمسة أجزاء، كتاب التابعين: اثنا عشر جزءًا، كتاب أتباع التابعين: خمسة عشر جزءًا، كتاب تبع الأتباع: سبعة عشر جزءًا، كتاب تباع التبع: عشرون جزءًا، كتاب الفصل بين النقلة: عشرة أجزاء، كتاب علل أوهام أصحاب التواريخ: عشرة أجزاء، كتاب علل حديث الزهري: عشرون جزءًا، كتاب علل حديث مالك بن أنس: عشرة أجزاء، كتاب علل مناقب أبـي حنيفة ومثالبه: عشرة أجزاء، كتاب علل ما أسند أبو حنيفة: عشرة أجزاء، كتاب ما خالف الثوري شعبة: ثلاثة أجزاء، كتاب ما خالف شعبة الثوري: جزءان، كتاب ما انفرد به أهل المدينة من السنن: عشرة أجزاء،

---

(١) ١٩٤ في الطبقة التاسعة.

(٢) معجم البلدان ١/ ٤١٥، ٤١٧.

(٣) اقتبس منه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال، ينظر على سبيل المثال ٢/ ٦٢ أ، ١٥١ أ، ١٦١ أ. وشرْط ابـن حبان فيـه أن لا يذكر إلاَّ من روى عن النبـي ﷺ وصحَّت لديه صحبته. المصدر السابق ٢/ ٩٥ ب. ويظهر أن هذا الكتاب، والكتب الأربعة التي بعده هي الكتاب المطبوع باسم الثقات. والله أعلم.

كتاب ما انفرد به أهل مكة من السنن: خمسة أجزاء، كتاب ما انفرد به أهل خراسان: خمسة أجزاء، كتاب ما انفرد به أهل العراق من السنن: عشرة أجزاء، كتاب ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة: جزءان، كتاب ما عند سعيد عن قتادة وليس عند شعبة عن قتادة: جزءان، كتاب غرائب الأخبار: عشرون جزءًا، كتاب ما أغرب الكوفيون على البصريين: عشرة أجزاء، كتاب ما أغرب البصريون على الكوفيين: ثمانية أجزاء، كتاب من يعرف بالأسامي: ثلاثة أجزاء، كتاب أسامي من يعرف بالكنى: ثلاثة أجزاء، كتاب الفصل والوصل: عشرة أجزاء، كتاب التمييز بين حديث النضر الحُدّاني والنضر الخزاز: جزءان، كتاب الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور بن زاذان: ثلاثة أجزاء، كتاب الفصل بين حديث مكحول الشامي ومكحول الأزدي: جزء، كتاب موقوف ما رفع: عشرة أجزاء، كتاب آداب الرحالة: جزءان، كتاب ما أسند جُنادة عن عُبادة: جزء، كتاب الفصل بين حديث ثور بن يزيد وثور بن زيد: جزء، كتاب ما جعل عبد الله بن عمر عبيد الله بن عمر: جزءان، كتاب ما جعل شيبان سفيان أو سفيان شيبان: ثلاثة أجزاء، كتاب مناقب مالك بن أنس: جزءان، كتاب مناقب الشافعي: جزءان، كتاب المعجم على المدن: عشرة أجزاء، كتاب المقلِّين من الشاميين: عشرة أجزاء، كتاب المقلِّين من أهل العراق: عشرون جزءًا، كتاب الأبواب المتفرقة: ثلاثون جزءًا، كتاب الجمع بين الأخبار المتضادة[1]: جزءان، كتاب وصف المُعَدِّل والمُعَدَّل: جزءان، كتاب الفصل بين أخبرنا وحدثنا: جزء، كتاب أنواع العلوم وأوصافها: ثلاثون جزءًا.

ومن آخر ما صنّف كتاب: (الهداية إلى علم السنن)[2]، قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه، يذكر حديثًا ويترجم له، ثم يذكر من يتفرَّد بذلك الحديث، ومن مفاريد أي بلد هو، ثم يذكر تاريخ كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يُعرف من نسبته، ومولده، وموته، وكنيته، وقبيلته، وفضله، وتيقظه، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة، وإن عارضه خبر آخر ذكره وجمع بينهما، وإن تضاد لفظه في خبر آخر تلطف للجمع بينهما حتى يُعلم ما في كل خبر من صناعة الفقه

---

(١) ذكره ابن حبان في صحيحه ١/ ١٣٨ ــ طبعة الشيخ أحمد شاكر ــ، وسمَّاه: «كتاب الجمع بين الأخبار ونفي التضاد عن الآثار». وذكر أيضًا في الموضع نفسه كتابًا آخر له وهو: «فصول السنن».

(٢) وهو قَدْر مجلدين كما في معجم البلدان ١/ ٤١٨.

والحديث معًا، وهذا من أنبل كتبه وأعزها، سألت مسعود بن ناصر، فقلت له: أكل هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: لا، إنما يوجد منها الشيء اليسير، والنزر الحقير، قال: وقد كان أبو حاتم بن حبان سبّل كتبه، ووقفها، وجمعها في دار رسمها بها، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان: ضعف أمر السلطان، واستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد.

قال أبو بكر ــ (هو الخطيب) ــ: مثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر بها النسخ، ويتنافس فيها أهل العلم، ويكتبوها لأنفسهم، ويخلدوها أحرازهم[١]، ولا أحسب المانع من ذلك إلاَّ قلة معرفة أهل تلك البلاد لمحل العلم وفضله، وزهدهم فيه، ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم به. والله أعلم»[٢].

فهذه الكتب المذكورة إن كانت على قدر ما ترجمها به مؤلفها ــ كما قال الخطيب ــ فهي عظيمة القدر، تنبىء عن جلالة صاحبها، وغزارة علمه، لا سيما في علم العلل الذي استعصى إلاَّ على الجهابذة النابغين، والأفذاذ الناقدين. بل إن ما تبقى من كتب ابن حبان يكفي للدلالة على منزلته المنيفة.

ومن أشهر كتب ابن حبان: كتاب المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، ومنه عدة نسخ في مكتبات العالم[٣]، واسمه كاملاً كما وضعه مؤلفه: «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها».

وقد جعله ابن حبان على ترتيب لم يعهده أحد من مؤلفي الجوامع والسنن، قال السيوطي: «صحيح ابن حبان ترتيبه مخترع، ليس على الأبواب، ولا على المسانيد، ولهذا

---

(١) هكذا وردت هاتان الكلمتان في الأصل المخطوط كما تدل طبعات الكتاب الثلاث، لكن ياقوتًا في معجم البلدان تحت مادة (بست) ١/ ٤١٧ أثبتهما عند نقله لكلام الخطيب بلفظ: «ويجلدوها إحرازًا لها». ولعل هذا هو المراد. والله أعلم.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٣٠٢ ــ ٣٠٤. ومن تصانيف ابن حبان أيضًا كتاب مشاهير علماء الأمصار ــ وهو مطبوع ــ، وكتاب شعب الإيمان، وكتاب صفة الصلاة، وكتاب وصف الاتباع وبيان الابتداع، وغيرها. ينظر: معجم البلدان ١/ ٤١٨، وطرح التثريب في شرح التقريب ١/ ١٠٢، والمقاصد الحسنة ٧٧، والرسالة المستطرفة ٣٥، وتاريخ التراث العربي ١/ ٣٠٧.

(٣) ينظر تاريخ التراث لسزكين ١/ ٣٠٧.

سمّاه التقاسيم والأنواع، وسببه أنه كان عارفًا بالكلام والنحو والفلسفة. والكشف من كتابه عسر جدًا، وقد رتبه بعض المتأخرين على الأبواب، وعمل له الحافظ أبو الفضل العراقي أطرافًا، وجرّد الحافظ أبو الحسن الهيثمي زوائده على الصحيحين في مجلد»[1].

ولتوضيح معنى هذا الترتيب المخترع، فإن ابن حبان قسَّم صحيحه ـ كما في مقدمته ـ على خمسة أقسام، وجعل كل قسم منها على أنواع كثيرة:

فالقسم الأول: الأوامر التي أمر الله عباده بها. وأدرج فيه (١١٠) نوع.

والقسم الثاني: النواهي التي نهى الله عباده عنها. وضمَّنه من الأنواع مثل سابقه.

والقسم الثالث: إخباره عما احتيج إلى معرفتها. وجعله في (٨٠) نوعًا.

والقسم الرابع: الإباحات التي أبيح ارتكابها. ويشتمل على (٥٠) نوعًا.

والقسم الخامس: أفعال النبي ﷺ التي انفرد بفعلها. ونوّعه كسابقه.

فمجموع الأنواع تحت الأقسام الخمسة: أربع مئة نوع، ولأجل هذا التقسيم والتنويع سمَّى ابن حبان كتابه بالتقاسيم والأنواع.

ولما عسر الكشف عن أحاديثه بطريقته المخترعة، قام الأمير علاء الدين علي بن بَلْبَان الفارسي بترتيبه على الكتب والأبواب المعهودة[2] ووضع لها فهرسًا في مقدمته، كما ذكر أمام كل حديث رمز القسم ورقم النوع حسب نظام ابن حبان، وأثبت مقدمة الكتاب بكاملها.

وبيَّن ابن حبان في مقدمته المذكورة منهجه في كتابه وقاعدته في التوثيق، وأتى فيها بفوائد جليلة وقواعد كثيرة في علوم الحديث.

وقد نُسب ابن حبان في صحيحه إلى التساهل، قال الزيلعي: «قال ابن دحية في العلم المشهور ـ (عقب حديث) ـ: فالحديث ضعيف، وإن كان ابن حبان رواه في صحيحه،

---

(١) تدريب الراوي ٥٤. وينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٨/ ١٢.

(٢) وممَّن قام بترتيب صحيح ابن حبان على الأبواب أيضًا: ابن زريق المقدسي، وعلاء الدين مغلطاي. لحظ الألحاظ ١٣٩، ١٩٦. ورتبه أيضًا أبو الغنائم سالم بن عبد الرحمن بن عبد الله القلانسي. الدرر الكامنة ٢/ ١٢٣. هذا، وللضياء المقدسي جزء في أوهام ابن حبان في صحيحه كما ذكر أبو الفضل العراقي في مقدمة طرح التثريب في شرح التقريب ١/ ١٠٢.

فكم صحَّح فيه من سقيم، ومرَّض من صحيح»[1].

ومن كتب ابن حبان الجليلة أيضًا: كتاب الثقات، الذي وصفه السخاوي[2] بأنه أحفل الكتب في موضوعه، وقد رتبه مؤلفه على الطبقات، فابتدأ بسيرة المصطفى ﷺ، ثم ذكر الخلفاء الراشدين، وأتبعهم ببقية أصحاب رسول الله ﷺ مرتبًا لهم على المعجم، ثم ذكر التابعين على المعجم أيضًا، وكذلك أتباع التابعين، ثم من بعدهم إلى زمانه.

وقدَّم ابن حبان لهذا الكتاب بمقدمة ذكر فيها الحث على لزوم السنن ونشر العلم وحفظ تواريخ المحدثين، ثم بيَّن منهجه فيه، وتنظيمه له على الطبقات، وترتيب كل طبقة على حروف المعجم، وأشار إلى أنه لا يذكر فيه إلاَّ الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم[3].

وقد قال السخاوي فيه: «يدرج فيهم من زالت جهالة عينه، بل ومن لم يرو عنه إلاَّ واحد ولم يظهر فيه جرح، وذلك غير كاف في التوثيق عند الجمهور، وربما يذكر فيهم من أدخله في الضعفاء إما سهوًا أو غير ذلك»[4].

ولابن حبان أيضًا: كتاب المجروحين[5] ــ ولعله المسمَّى كذلك بالضعفاء[6] ــ،

(١) نصب الراية ٢/١٥٦. هذا، وقد قام العلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر ــ رحمه الله تعالى ــ بتحقيق ونشر قسم من ترتيب ابن بَلْبان ضمّ المقدمة وشيئًا يسيرًا من أصل الصحيح. كما نشر كاملاً في بيروت بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط. وله نشرات أخرى، ينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٨ ــ ٩.

(٢) فتح المغيث ٣/ ٣١٥، الإعلان بالتوبيخ ٥٨٥.

(٣) ذكر ابن حبان في مقدمة هذا الكتاب ١/ ١١ أنه اختصر كتابيه: الثقات والضعفاء من كتابه: التاريخ الكبير، فقال: «أقنع بهذين الكتابين المختصرين عن كتاب التاريخ الكبير الذي خرجناه لعلمنا بصعوبة حفظ كل ما فيه من الأسانيد والطرق والحكايات».

(٤) فتح المغيث ٣/ ٣١٥. وقد قام الهيثمي بترتيب ثقات ابن حبان على الحروف كما في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/ ٢٠١.

(٥) طبع هذا الكتاب، وكذلك سابقه.

(٦) لكن أخبرني بخلافه الأستاذ الجليل الشيخ محمد عوامة، فقال: «يجزم الشيخ عبد الله الصديق بأن كتاب (الضعفاء) غير (المجروحين). وكان عنده نسخة من الضعفاء، وفقدت في البريد لما أرسلها إلى أخيه الشيخ أحمد في المغرب». ويبدو لي أن تلك النسخة هي الذيل على الضعفاء الذي يأتي ذكره بعد قليل إن شاء الله تعالى. والله أعلم. وتنظر مقدمة كتابي هذا عند الحديث عن ابن حبان.

أبان فيه عن علم كبير، واتبع الطريقة التفصيلية في الجرح التي تراعي ذكر الأسباب، واستهلَّه بمقدمة نفيسة أشار فيها إلى اختصاص هذا الكتاب بأضداد العدول من المجروحين، وأنه يذكر السبب الذي من أجله جرحوا، ثم عقد فصولاً متتالية، أولها باسم: «الحث على حفظ السنن ونشرها»، ثم: «التغليظ في الكذب على رسول الله ﷺ»، ثم: «ذِكْر الأخبار الدالة على استحباب معرفة الضعفاء ولزوم جرحهم والرد على من خالف ذلك وعده غيبة»، ثم ذكر احتياط الصحابة وتثبتهم وكذلك من بعدهم من الأئمة في حفظ السنن، ثم ذكر أنواع جرح الضعفاء، وقسمها إلى عشرين نوعًا، ثم بيَّن من لا يجوز الاحتجاج بخبره من الثقات، وأنهى المقدمة بشرح منهجه في الكتاب من حيث ذكره للضعفاء، وإيراده لكل واحد منهم من الروايات ما يدل على ضعفه ووهنه، وترتيبه لأسمائهم على حروف المعجم.

وقد بيَّن أيضًا في أثناء تراجم الكتاب منهجه فيه، وشرطه في التوثيق والتجريح، كما ضمَّنها فوائد كثيرة، منها على سبيل المثال تفصيله لأمر الصدوقين الذين يخطئون، وطريقته في قبول أحاديثهم، قال في ترجمة محمد بن سُليم الراسبي: «حُكم جماعة من المحدثين العارفين الذين كانوا يخطئون، وقد فصَّلناهم في الكتاب على أجناس ثلاثة: فمنهم من لا يحتج بما انفرد من حديثه ويقبل غير ذلك من روايته، ومنهم من يحتج بما وافق الثقات فقط من روايته، ومنهم من يقبل ما لم يخالف الأثبات ويحتج بما وافق الثقات»[1].

كما أشار ضمن عدد من تراجمه إلى منهجه في كتابه: «الفصل بين النقلة»[2] الذي وعد بتأليفه بعد إتمام كتاب الضعفاء، وأنه أراد أن يذكر فيه كل شيخ اختلف فيه الأئمة بين موثق ومضعف، مع ذكر السبب في اختلافهم، وبيان حججهم، والترجيح بين أقوالهم.

وأحال كثيرًا في كتاب المجروحين على كتابه: «شرائط الأخبار» واقتبس منه[3]، كما

---

(١) ٢/ ٢٨٤.

(٢) تنظر ترجمة داود بن الزبرقان ١/ ٢٩٢، وعمرو بن شعيب ٢/ ٧٣. وبيَّن منهج هذا الكتاب أيضًا في كتاب الثقات ٦/ ٢٧.

(٣) تنظر ترجمة فضيل بن مرزوق ٢/ ٢٠٩، ويزيد بن ربيعة ٣/ ١٠٤.

أحال فيه على كتابه: «التنبيه على التمويه»[(١)].

ويظهر ورع ابن حبان من خلال كتاب المجروحين، فإنه نبَّه في مواطن كثيرة منه على عدم جواز رواية حديث من كتابه إلاَّ ملزقًا ببيان وضعه أو سقوطه، كما أحجم عن ذكر أحاديث موضوعة لعدم معرفة الناس لها خشية أن تعلم مكتفيًا بالإشارة إليها، وكان يستخير الله تعالى في تراجم من أجل تحويلها إلى كتاب الثقات.

وتظهر دقة ابن حبان في تراجم شيوخه الهلكى، الذين توسَّع في كشف حالهم، وحرَّر القول فيهم، لخبرته بهم وبرواياتهم، وصرَّح في ترجمة عبد الله بن وهب النسوي أنه ارتحل لتتبع الضعفاء وكَتْب أحاديثهم للسبر والمعرفة.

وقد اشتمل كتاب المجروحين على أحاديث كثيرة[(٢)] بيَّن ابن حبان زيفها وعللها، كما احتوى أقوالاً كثيرة في الجرح والتعديل نقلها عن أئمة هذا الشأن ونقَّاده[(٣)].

ولابن حبان أيضًا: ذيل على الضعفاء، وقد أثبت الذهبي في الميزان عددًا من النقول عنه[(٤)]، ويبدو أنه هو كتاب الزيادات الذي ذكره الذهبي لابن حبان في ترجمة (٤٤٠٦) من الميزان، والذي نقل عنه العراقي في عدة تراجم من ذيله على

---

(١) ٣/ ٦٤. ويبدو أن هذا الكتاب في غمز الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، ولعله الذي ذكره أبو بكر الخطيب باسم: علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه. والله أعلم.

(٢) رتب عامتها ابن طاهر المقدسي في كتابه تذكرة الحفاظ، كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

(٣) وقد سمَّى بعض العلماء كتاب ابن حبان في المجروحين بكتاب الجرح والتعديل. معجم البلدان ٢/ ٤١٨.

(٤) تنظر التراجم التالية: (٢١٥٩)، (٢١٧٧)، (٢٧٤٣)، (٢٧٥٣)، (٢٨٣٩)، (٣٠٢٦)، (٣٢١٨)، (٦٨٣٣).

ونقل ابن حجر في لسان الميزان ٢/ ٣٧٨ عن كتاب الحافل للنباتي في ترجمة خالد بن صبيح، فقال: «وذكره صاحب الحافل، ونقل عن ابن حبان أنه ذكره في زيادات الضعفاء التي تخرج في البخاري». كما نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩/ ١١٩، وابن قطلوبغا في الثقات ١/ ١٦٤ أ، ٢٤٥ أ عن هذا الكتاب، وسمَّياه: الذيل على الضعفاء.

الميزان[1].

كما صرَّح الذهبي بالنقل عن كتاب الأنواع لابن حبان ـ وهو صحيحه المسمَّى بالتقاسيم والأنواع ـ ، وكذلك عن كتاب الضعفاء وكتاب الثقات، ويسمي الأخير أحيانًا بكتاب التاريخ، وصرَّح أيضًا بالنقل عن الكنى لابن حبان، ومراده فصل الكنى ضمن كتاب المجروحين.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن حبان ضمن (٩٩٩) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (١٠٧٩) قول[2]. والله أعلم.

٩ ـ النسائي (ت ٣٠٣):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، القاضي، صاحب السنن... برع في هذا الشأن، وتفرد بالمعرفة والإتقان»[3].

وقال أيضًا: «الثبت، ناقد الحديث، كان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف، رحل الحفَّاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن... قال الحاكم: كلام النسائي على فقه الحديث كثير، ومن نظر في سننه تحيَّر في حسن كلامه. قلت: هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة، إلاَّ أن فيه قليل تشيُّع»[4].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[5].

---

(١) ينظر ٤٦ ب، ٥٠ أ ب. ويذكر أن للدارقطني حواش على ضعفاء ابن حبان كما ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٢١، وهي مطبوعة.

(٢) تنبيه: اشترك أبو حاتم بن حبان مع أبي حاتم الرازي في الكنية، فإذا أطلق لفظ أبي حاتم في الميزان فالمراد به: الرازي، وقد يعبر الذهبي عن ابن حبان: بالبستي، وبأبي حاتم البستي.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٨.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٢٥، ١٢٧، ١٣٣.

(٥) ١٨٥ في الطبقة السادسة.

وقال ابن كثير: «قد أبان في تصنيفه ــ (أي سننه) ــ عن حفظ وإتقان، وصدق وإيمان، وعلم وعرفان»[1].

وقد أفرد له الحافظ أبو القاسم بن بشكوال ترجمة في جزء[2].

وللنسائي كتب كثيرة في الحديث والرجال، أشاد بها الأئمة وأثنوا عليها، وأهمها وأحسنها كتابه السنن، الذي عمل له نسختين: كبرى وصغرى، فالصغرى هي المجتبى (أو المجتنى)، وهي مطبوعة متداولة، وأما الكبرى فقد بقي منها عدة نسخ في مكتبات العالم، وعندي منها صورتان عن نسختين، إحداهما محفوظة في مكتبة مراد ملا بتركيا، وتقع في (١٤٥) ورقة، وتتألف الورقة الواحدة من (٦١) سطرًا، وتاريخ نسخها سنة ١١٠٧، وهي كاملة.

والثانية: محفوظة في المعهد الديني العالي بتطوان من المغرب الأقصى، وتقع في (٢٧٤) ورقة، ضمن جزأين، وهي ناقصة.

وهاتان النسختان من رواية ابن الأحمر عن النسائي.

وقد قام عدد من طلبة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتحقيق هذا الكتاب لنيل درجة الدكتوراه. كما عملت دار الكتب العلمية ببيروت على نشره كاملاً، وذلك بتحقيق الدكتور عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن.

ويرى الذهبي خلافًا للجمهور أن المجتبى ليس من عمل النسائي، وإنما هو من عمل ابن السني الذي جرَّده واجتباه من السنن الكبرى للنسائي، قال: «قال ابن الأثير: وسأل أمير الرملة أبا عبد الرحمن عن سننه: أصحيح كله؟ قال: لا. قال: فاكتب لنا منه الصحيح. فجرّد المجتنى. قلت: هذا لم يصح بل المجتنى اختيار ابن السني»[3]. وتبع الذهبيَّ على هذا الرأي التاج

---

(١) البداية والنهاية ١١/ ١٢٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤١، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦١ ــ طبعة دار ابن حزم ــ. وسيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة أبي علي الحسين بن محمد الغسَّاني أنَّ له كتابًا في شيوخ أو رجال النسائي.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٣٠ ــ ١٣١.

السبكي[1]، وابـن ناصر الدين الدمشقي[2].

ويعد كتاب السنن للنسائي من أهم كتب السنن وأتقنها، وذلك لمكانة صاحبه وبصره الثاقب بالعلل والرجال، وقوة شرطه، حتى سمَّى بعضهم كتابه بالصحيح. وقد تضمن الكتاب مادة مهمة في الجرح والتعديل[3].

ومن تصانيف النسائي أيضًا كتاب الضعفاء والمتروكين، وهو مختصر محرَّر، يشتمل على (٦٧٥) ترجمة، وطبعاته متداولة[4]. ومنها: كتاب الكنى، الذي وصفه الذهبـي بأنه «حـافـل»[5]، وسمَّـاه . . . .

---

(١) الطبقات الكبرى ٣/ ٣٩.

(٢) شذرات الذهب ٣/ ٤٨.

(٣) قدم الأستاذ الدكتور فاروق حمادة دراسة حسنة عن سنن النسائي الكبرى والصغرى في مقدمة تحقيقه لكتاب عمل اليوم والليلة للنسائي ٦٠ ـ ٧٨، وكذلك فعل الشيخ عبد الصمد شرف الدين في مقدمته لتحقيق قسم من السنن الكبرى. ولابن خير الإشبيلي في فهرسته ١١٠ ـ ١١٧ دراسة متقنة للسنن الكبرى من حيث رواتها وأبوابها وفروق رواياتها.

(٤) قال السخاوي في بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ٩٤: «رواه عنه الحسن بن رَشِيق العسكري».

وأشير هنا إلى سؤالات أبـي عبد الله بن بُكير وغيره لأبـي الحسن الدارقطني التي احتوى شطرها الأول على ذِكر أقوام أخرجهم البخاري ومسلم بن الحجاج في كتابيهما وأخرجهم أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في كتاب الضعفاء. وطريقة هذا القسم ـ في الجملة ـ البدء بقول النسائي ثم يُذكر قول الدارقطني فيمن تكلَّم فيه النسائي. وتنظر ترجمة البرقاني.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٣٣. وللذهبـي نقول عنه في الميزان، تنظر ترجمة: (١٦)، (٢٨٠٢)، (٣٣٤٦)، (٨٧٤٥). وقد ذكره في مقدمة كتابه المقتنى في الكنى ـ نسخة الأحمدية بحلب ـ الورقة ١ فقال: «جمع الحفاظ في الكنى كتبًا كثيرة من أجلِّها وأطولها كتاب النسائي».

وهذا الكتاب مرتب على الحروف، قال ابن حجر في ترجمة أبـي غفار غالب بن مهران من تهذيب التهذيب ٨/ ٢٤٣: «ذكره النسائي وغيره في الكنى في حرف الغين المعجمة».

لكن النسائي لم يلتزم في الحروف ترتيب المعجم، بل أتى بترتيب غريب، قال زين الدين العراقي في شرح الألفية ٣٩٢: «وكتاب مسلم والنسائي لم يُذكر فيهما إلاَّ من عرف اسمه غالبًا، والذين صنفوا في ذلك بوَّبوا الأبواب على الكنى وبيَّنوا أسماء أصحابها، إلاَّ أن النسائي رتب حروف كتابه على ترتيب غريب، ليس على ترتيب حروف المعجم المشهورة عند المشارقة، ولا على اصطلاح المغاربة، ولا على ترتيب حروف أَبْجَد، ولا على ترتيب حروف كثير من أهل اللغة كالعين والمحكم، وهذا ترتيبها: أ ل ب ت ث ي =

جماعة[1] بالأسماء والكنى. ومنها: كتاب الجرح والتعديل[2]، وجزء في أسامي شيوخه[3]، وكتاب التمييز[4] ــ وهو في ثقات الرواة وضعفائهم ــ، وسمَّاه الذهبي

= ن س ش ر ز د ذ ك ط ظ ص ض ف ق و هـ م ع غ ج ح خ».

والكتاب من رواية عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي عن أبيه، كما ذكر السخاوي في بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ٩٤.

وقد قام باختصار هذا الكتاب الإمام المحدِّث الحسن بن محمد البكري الدمشقي كما ذكر الذهبي في السير ٢٣/ ٣٢٨، واختصره أيضًا يحيى بن محمد بن وهب بن مرة التميمي الأندلسي، وهو اختصار حسن مفيد كما أخبر ابن بشكوال في كتاب الصلة ٢/ ٦٦٠ ــ طبعة الدار المصرية ــ. وقام بتبويبه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضي كما في الفهرست لابن خير ٢١٤.

(١) منهم الخطيب البغدادي ــ كما في الكتب التي أوردها الخطيب في تاريخه للدكتور أكرم العمري ٣٦٧ ــ، وابن بشكوال في الصلة ٢/ ٦٦٠ ــ طبعة الدار المصرية ــ، وابن خير في فهرسته ٢١٤، وابن عطية في فهرسته ١٠٢، والسخاوي في فتح المغيث ٣/ ٢٠٠. وسمَّاه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٣٥ ب بالأسامي والكنى.

(٢) أكثر ابن حجر من النقل عنه في كتابيه: تهذيب التهذيب ولسان الميزان، ينظر التهذيب ٣/ ٢٦١، ٤/ ١٩، ١٩٣، ٢٣٨، وغيرها، وينظر اللسان ١/ ٤٦٣، ٢/ ٣٠٠، ٣٨٧، ٤/ ٣٧٣، ٤١٥، ٤٢٢، وغيرها.

(٣) أكثر ابن حجر من النقل عنه في تهذيب التهذيب، ينظر على سبيل المثال ١/ ٦٩، ١٨٥، ٢٣٧، وغيرها. وهو من الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق كما في رسالة المالكي ٢٩٨.

وعندي صورة عن نسخة فريدة لهذا الكتاب محفوظة في مكتبة جامعة الرياض كتب في أولها: «تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي الذين سمع منهم». وتقع في أربع ورقات ونصف.

وفي مواضع من تهذيب التهذيب نقول عن أسامي شيوخ النسائي لم ترد في هذه النسخة، ويبدو من خلال قول ابن خير في فهرسته ٢٢١: «جزء فيه تسمية شيوخ أبي عبد الرحمن النسائي جمع الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهني رحمه الله، حدثني به الشيخ أبو محمد رحمه الله إجازة عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ عن أبي محمد بن أسد جامعه، روايته عن أبي القاسم حمزة بن محمد الكناني عن النسائي». أن هذا الجزء لم يجمعه النسائي بنفسه، لكن المتتبع لنقول العلماء عن أسامي شيوخ النسائي لا يشك في أن لأبي عبد الرحمـٰن تصنيفًا فيه.

(٤) أكثر ابن حجر النقل عنه في تهذيب التهذيب. ينظر على سبيل المثال: ١/ ١٦٨، ٣٥٦، ونقل عنه الذهبي في الميزان. تنظر ترجمة (٢٧٥١). وذكره السخاوي في فتح المغيث ٣/ ٣١٥ عند ذكره للكتب الجامعة بين الثقات والضعفاء.

وغيره[1]: «كتاب أسماء الرواة والتمييز بينهم». وكتاب إغراب شعبة على سفيان وسفيان على شعبة[2]، وكتاب الطبقات[3].

وله أيضًا: مسند حديث شعبة بن الحجاج ومسند حديث سفيان بن سعيد الثوري[4]، ومسند حديث الزهري بعلله والكلام عليه[5]، ومسند حديث مالك بن أنس[6]، ومسند حديث ابن جريج[7]، ومسند حديث يحيى بن سعيد القطان[8]، ومسند

---

(١) مقدمة تذهيب التهذيب، الورقة ١، بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ٩٥.

(٢) كذا سمّاه الذهبي في مقدمة تذهيب التهذيب، ونقل عنه في الميزان في ترجمة (١٠٢٠٤)، وقال ابن خير الإشبيلي في فهرسته ١٤٦: «مسند حديث شعبة وسفيان الثوري مما رواه شعبة ولم يروه سفيان، أو رواه سفيان ولم يروه شعبة من الحديث أو الرجال، وهو كتاب الإغراب». وقال السخاوي في بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ٩٥: «والإغراب: جمع فيه ما أغرب به شعبة على سفيان وعكسه، رواه عنه ابن حيّويه، واتصل بنا جله». وأملك صورة عن نسخة من الجزء الرابع منه، محفوظة في مكتبة الإسكوريال، وتقع في (١٨) ورقة.

(٣) ذكره مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ـ النسخة المحققة ـ ٩٨، والكتاني في الرسالة المستطرفة ١٠٤.

(٤) يضم هذا الكتاب مسند شعبة والثوري معًا، كما ذكر ابن خير في فهرسته ١٤٦، وهو غير كتاب الإغراب.

(٥) كذا سمّاه ابن خير في فهرسته ١٤٥، وذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ١٢٧ أ. وقال السخاوي في بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ٩٥: «وغرائب الزهري رواه عنه محمد بن قاسم».

(٦) ذكره ابن خير في الفهرست ١٤٥، وابن عطية في فهرسته أيضًا ١٠١، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري في مسند الموطأ ١٣٣، ١٧٢، ٣٢٠، ٣٢٧، ٤٢٥، ٤٦٤، ٥٨٨، ٥٩٢، ٥٩٣، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٣٤، ٤/ ٩٨، ٥/ ١٦٩، ٦/ ١٠٩، ٣٤٥، ٧/ ٣٠، ٣٨٢، ٣٨٥، ٩/ ١٠٦، ٤٩٧، ١١/ ٩، ٣٣٥، وفي المعجم المفهرس ١٥٣ أ، والقاضي عياض في ترتيب المدارك ٢/ ٨١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٥ ـ وينظر ١٧/ ٦٢٦ ـ، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ـ النسخة المحققة ـ ٩٨، والسخاوي في بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ٩٥، والسيوطي في حسن المحاضرة ١/ ١٦٣.

ومنه نسخة في مكتبة دار العلوم بألمانيا الشرقية. وقال السخاوي في بغية الراغب ٩٥: «رواه عنه أبو علي الأسيوطي وحمزة الكناني».

(٧) ذكره ابن خير في الفهرست ١٤٧.

(٨) المصدر السابق ١٤٨.

حديث فضيل بن عياض وداود الطائي ومفضل بن مهلهل السعدي(١)، ومسند منصور بن زاذان(٢)، ومسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٣).

وله أيضًا: كتاب خصائص علي رضي الله عنه(٤)، وكتاب عمل اليوم والليلة(٥)، وكتاب فضائل الصحابة(٦)، وكتاب التفسير(٧)، وكتاب فضائل القرآن(٨)، وكتاب

---

(١) ذكره ابن خير في الفهرست ١٤٨.

وقال السخاوي في بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ٩٥: «وجمع أيضًا حديث الفضيل بن عياض».

(٢) ذكره الذهبي في مقدمة تذهيب التهذيب، والسخاوي في بغية الراغب المتمني ٩٥.

(٣) ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة: (٢٥١٥)، (٦٧٣٩)، (١٠٦٥٦)، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/٦، ١٨٦، ٢/٣٠٦، ٤٠١، ٣/١٤٩، ٥/٢٢٨، ٦/٣٩٦، ٧/٤٧، ٢٨٣، ٣٧٩، ٨/١٣، ٩/١٠٣، ١١/١٨٨، ١٩٩، والسخاوي في بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ٩٤، والسيوطي في حسن المحاضرة ١/١٦٣.

(٤) هو من كتب السنن الكبرى كما في بعض روايات هذا الكتاب. الفهرست لابن خير ١١٢، ١١٤، سير أعلام النبلاء ١٤/١٣٣، بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ٩٤، وله طبعات متعددة، إحداها بتحقيق أحمد البلوشي، ورأيت منه صورة عن نسختين محفوظتين في مكتبة خدابخش في بتنه بالهند، تقع إحداهما في (٢٥) ورقة، والأخرى في (٢٣٢) ورقة. وقد نقل الذهبي في أماكن من ميزانه عن هذا الكتاب، تنظر ترجمة: (٩٩)، (١٠٦١)، (١٦٥٨)، (٣٥٣٦)، (٤١٢٦)، (٥٧٣٣).

(٥) هو أحد كتب السنن الكبرى أيضًا. تهذيب التهذيب ١/٦، سير أعلام النبلاء ١٤/١٣٣، بغية الراغب المتمني ٩٤. وطبع بتحقيق الأستاذ الدكتور فاروق حمادة، وقدم له بمقدمة حسنة ترجم فيها للنسائي، وحاول فيها حصر كتبه، لكن فاته بعضها.

وفي غضون الكتاب كلام للنسائي في الجرح والتعديل. ونقل الذهبي في الميزان عنه في ترجمة: (٢٦٠)، (٥٤٤٢)، (٩٧٢٥).

(٦) حققه الأستاذ الدكتور فاروق حمادة. وهو أحد كتب السنن الكبرى، الفهرست لابن خير ١١٣، بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ٩٤.

(٧) نقل عنه الذهبي في الميزان، ومنه نسخة في مكتبة جامعة إستنبول، تقع في (١٢٠) ورقة ـ وأملك صورة عنها ـ. وهو أحد كتب السنن الكبرى أيضًا. ينظر الفهرست لابن خير ١١٣، ١١٥. وقد طبع محققًا بالقاهرة.

(٨) هو من السنن الكبرى أيضًا. وطبع بالمغرب بتحقيق الأستاذ الدكتور فاروق حمادة.

الجمعة[1]، وكتاب الوفاة[2]، ورسالة في طبقات أصحاب نافع مولى ابن عمر والأعمش[3]، ورسالة في طبقات الرواة عن شعبة[4]، ورسالة في طبقات الحنفية[5]، وكتاب في المدلسين[6].

وله أيضًا: تسمية فقهاء الأمصار[7]، وتسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد[8]، ومنتقى مسند أبي يعقوب إسحاق المنجنيقي[9]، وكتاب الإخوة والأخوات[10]، وكتاب مناسك الحج[11]، وكتاب ....

---

(1) ذكره ابن فهد في معجم الشيوخ ١٣٧، ٢٠٦، ٢٨٢، ٣٠٦، ٣٢٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٩٠، وهو أحد كتب السنن الكبرى أيضًا، وله عدة نسخ ذكرها سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٣١ ــ طبعة جامعة الإمام ــ ، وأملك صورة عن نسخة له محفوظة في المكتبة الظاهرية، تقع في خمس ورقات، وهي من رواية ابن حيويه النيسابوري عن النسائي، وتعتبر هذه النسخة مختصرًا من كتاب الجمعة الذي في السنن الكبرى. وطبع كتاب الجمعة غير مرة.

(2) هو أحد كتب السنن الكبرى أيضًا، ونشر في القاهرة بتحقيق السعيد زغلول.

(3) طبعت بحلب ملحقة بكتاب الضعفاء، ولعلها قسم من كتاب الطبقات الآنف الذكر.

(4) اقتبس منها مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٥ أ. وكلام مغلطاي يفيد استقلالية هذه الرسالة. والله أعلم.

(5) اقتبس منها الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٥٣٨ فقال: «وقال النسائي في طبقات الحنفية: وأبو يوسف ثقة». ويبدو أنه قصد ما نشر ضمن رسائل النسائي الملحقة بكتابه الضعفاء من ذكر أبي حنيفة رضي الله عنه وتسمية الضعفاء والثقات من أصحابه، وذلك في بضعة أسطر.

(6) مقدمة طبقات المدلسين لابن حجر ٨.

(7) طبع بحلب مع كتاب الضعفاء بتحقيق محمود إبراهيم زايد. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٨٠.

(8) طبع بحلب مع كتاب الضعفاء بتحقيق محمود إبراهيم زايد. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٨١.

(9) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٤١.

(10) ذكره ابن الصلاح في علوم الحديث ٣١٠، والذهبي في مقدمة تذهيب التهذيب، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٨، ٦/ ٣٢٤، ٩/ ١٠٣، ١١/ ٧٢، والسخاوي في بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ٩٥، وأُورد في مقدمة تحقيق عمل اليوم والليلة للدكتور فاروق حمادة ٣٢ باسم: «تصنيف في معرفة الإخوة والأخوات من العلماء والرواة».

(11) مقدمة جامع الأصول لابن الأثير ١/ ١١٦، بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ٩٦، هدية العارفين ١/ ٥٦.

العتق[١]، وكتاب شيوخ الزهري[٢]، وكتاب الرواة عن الزهري (أو طبقات أصحاب الزهري)[٣].

وله أيضًا: جزء حديثي[٤]، وإملاءات حديثية[٥]، وغير ذلك[٦].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن النسائي ضمن (٩٨٧) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (١٠٥٣) قول. والله أعلم.

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/ ٥٩، تهذيب التهذيب ١٢/ ١٥٨. ونص الذهبي: «قال النسائي في العتق وفي الكنى: روح ليس بالقوي». ولم أجد هذا الكلام في كتاب العتق من السنن الكبرى نسخة مكتبة مراد ملا بتركيا.

(٢) التلخيص الحبير ١/ ١١٠.

(٣) إكمال تهذيب الكمال ــ النسخة المحققة ــ ٩٨، وكذلك ١/ ١٠٣ ب، ١٢٥ أ. وفيه أيضًا في ترجمة سليمان بن أرقم ١/ ١١٤ ب: «وذكره النسائي في باب من يرغب عنه ممن روى عن الزهري من المتروكين». فيبدو أن هذا من أبواب كتاب الرواة عن الزهري.

(٤) ذكره سزكين في تاريخ التراث ١/ ٣٣١ ــ طبعة جامعة الإمام ــ.

(٥) مقدمة تحقيق عمل اليوم والليلة ٣٨. وأملك صورة عن نسخة في الظاهرية من جزء فيه مجلسان من إملاء النسائي، عليه سماعات كثيرة، والجزء مطبوع. وقد قال السخاوي في بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ٩٦ عند تسميته لتآليف أبي عبد الرحمن النسائي: «ومجلسان من أماليه: رواية أبيض بن محمد بن أبيض عنه، وكان إملاؤه لهما في سنة ثلاث مئة».

(٦) تنظر الرسائل القصيرة الملحقة بكتاب الضعفاء للنسائي ــ طبعة دار الوعي بحلب ــ، وكتاب شيوخ النسائي ــ نسخة مكتبة جامعة الرياض ــ.

وسيأتي في ترجمة حمزة الكناني إن شاء الله تعالى أن له سؤالات لأبي عبد الرحمن النسائي في الرجال.

وسمعت بأنه يوجد في مكتبة المتحف البريطاني كتاب للنسائي باسم: «الرجال» تحت رقم (٣٩٠)، لكني لم أقف عليه في فهرس المكتبة المذكورة لا في الأصل ولا في الذيل.

وأود في ختام ترجمة النسائي هذه أن أشير إلى كتابي: «منهج النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله في الرجال» الذي حصلت به على درجة الدكتوراه من قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٢هـ. وسيصدر قريبًا إن شاء الله تعالى عن دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي.

١٠ ــ أبو الفتح الأزدي (ت ٣٧٤):

قال الذهبي: «الحافظ، العلامة، أبو الفتح محمد بن الحسين، له مصنف كبير في الضعفاء، وهو قوي النفس في الجرح، وهَّاه جماعة بلا مستند طائل»(١).

وقال أيضًا: «الحافظ البارع، صاحب كتاب الضعفاء، وهو مجلد كبير، وعليه في كتابه في الضعفاء مؤاخذات، فإنه ضعَّف جماعة بلا دليل بل قد يكون غيره قد وثقهم»(٢).

وقال أيضًا: «جمع وصنَّف، وله كتاب كبير في الجرح والضعفاء عليه فيه مؤاخذات، ضعَّفه البرقاني، وقال أبو النجيب عبد الغفار الأرموي: رأيت أهل الموصل يوهون أبا الفتح ولا يعدونه شيئًا»(٣).

وقال أيضًا: «وأبو الفتح يسرف في الجرح، وله مصنف كبير إلى الغاية في المجروحين، جمع فأوعى، وجرح خلقًا بنفسه لم يسبقه أحد إلى التكلم فيهم، وهو المتكلَّم فيه»(٤).

وقال أيضًا: «صنف في علوم الحديث، وفي الضعفاء»(٥).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٦).

وقال أبو بكر الخطيب: «وفي حديثه غرائب ومناكير، وكان حافظًا، صنف كتبًا في علوم الحديث»(٧).

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٦٧. وسمّى ابن خير في فهرسته ٢١١ كتاب الأزدي المذكور بكتاب الضعفاء والمتروكين. وقد قام ابن سُراقة (محمد بن يحيى البصري الفقيه) بتهذيب كتاب الضعفاء هذا بعد أن أخذه عن مؤلفه وعرضه على الدارقطني. طبقات الشافعية لابن الصلاح ١/ ٢٨٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣٤ ب، ٢٣٥ أ.

(٣) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٢٣.

(٤) المصدر السابق ١/ ٥.

(٥) العبر في خبر من عبر ٢/ ٣٦٧، ٣٦٨.

(٦) ١٩٥ في الطبقة التاسعة.

(٧) تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٤. وأذكر هنا ما وقفت على اسمه من كتب الأزدي سوى كتاب الضعفاء المتقدم، وهي: كتاب المخزون في علم الحديث: ذكر فيه صحابة رسول الله ﷺ الذين لم يرو عن كل فرد منهم إلَّا راو واحد، ورتبه على حروف المعجم، ومنه نسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا، تقع في (١٤) =

= ورقة، ذكره سزكين في تاريخه ١/ ٤٠٣ ــ طبعة جامعة الإمام ــ ، وينظر: تهذيب التهذيب ١/ ١٨٧، وإكمال تهذيب الكمال ١/ ٧٩ ب. وطبع كتاب المخزون هذا بتحقيق محمد إقبال محمد إسحاق السلفي.

وقد نقل مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٠ أ عن كتاب السراج لأبـي الفتح الأزدي ــ كذا قرأت اسم هذا الكتاب ــ ، ومادة النقل في تفرد أحد التابعين بالرواية عن صحابـي، فلعله كتاب المخزون المذكور، فيكون له اسم آخر. والله أعلم.

وذكر الدكتور العمري في موارد الخطيب ٣٣٠ للأزدي كتابًا في علوم الحديث نقلاً عن الرسالة المستطرفة، وكتابًا في معرفة الصحابة نقلاً عن الإعلان بالتوبيخ والرسالة المستطرفة أيضًا، وقال عقب الأول: «ولا أعلم إن كان هو نفس كتاب المخزون»، وعلق على الآخر بقوله: «ومن المحتمل أن يكون نفس كتاب المخزون». وقد ذكر المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٩٦ كتاب: «المتفرِدون بالروايات للأزدي». فيبدو أنه كتاب المخزون أيضًا.

وللأزدي كذلك كتاب من وافق اسمه اسم أبيه، ومن وافق اسمه كنية أبيه.

ذكره سزكين في تاريخ التراث العربـي ١/ ٤٠٢ ــ طبعة جامعة الإمام ــ ، وأشار إلى نسختين له إحداهما في ليدن وتقع في (٨) ورقات، والأخرى في مكتبة سراي أحمد الثالث وتقع في (٥) ورقات. وقد طبع هذا الكتاب عن نسختيه بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة، كما نشر القسم الأول منه وهو: من وافق اسمه إسم أبيه، بتحقيق علي حسن علي عبد الحميد. وفيه كلام يسير في الجرح والتعديل.

ومن مصنفات الأزدي أيضًا كتاب: أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب رسول الله ﷺ، وكتاب الكنى لمن لا يعرف له اسم من أصحاب رسول الله ﷺ، وكلاهما من منشورات الدار السلفية بالهند بتحقيق إقبال أحمد. وقد وقفت على نسخة منهما محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ضمن مجموع برقم (١٢٨٠)، وتقع في (١٤) ورقة، وأملك صورة عنها.

وذكر له سزكين في تاريخه ١/ ٤٠٣ كتاب: ذكر اسم كل صحابـي روى عن رسول الله ﷺ أمرًا أو نهيًا ومن بعده من التابعين وغيرهم ممن لا أخ له يوافق اسمه من نقلة الحديث من جميع الأمصار: منه نسخة في مكتبة سراي أحمد الثالث تقع في (٨) ورقات، ونسخة في مكتبة لاله لي تقع في (٢٠) ورقة. ووقفت على نسخة أخرى منه محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ضمن مجموع برقم (١٢٨٠)، وتقع في (٢٥) ورقة، وأملك صورة عنها. وقد طبع هذا الكتاب مؤخرًا بتحقيق ضياء الحسن محمد ونشرته دار ابن حزم ببيروت.

وذكر له أيضًا: كتاب فيه مواعظ وحكم: منه نسخة في الظاهرية تقع في (١٧) ورقة.

ونسب له كذلك: أحاديث منتقاة وغرائب ألفاظ رسول الله ﷺ مما يحتاج إلى استعماله: يوجد مع حديث أبـي هاشم الحسين بن محمد بن الفرج الحداد البزاز في مجموعة اختارها أبو الحسن أحمد بن أبـي الفتح بن عبد الله بن فرغان، وهي في الظاهرية، تقع في (٤) ورقات، وذكر الوادي آشي هذه الرسالة=

ويبدو أن جميع نقول الذهبـي في الميزان عن الأزدي مقتبسة من كتابه في الضعفاء، وقد صرَّح الذهبـي بتسميته في بعض المواضع.

وأنبِّه إلى أن الذهبـي قد يقتصر أحيانًا على نسبة الأزدي إلى بلده فيقول: «قال الموصلي»، فإذا أُطلقت هذه العبارة في الميزان فلا يراد بها محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، وإنما المراد أبو الفتح الأزدي ليس إلاَّ.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي الفتح الأزدي ضمن (٦٢٨) ترجمة، ولم يُعدد أقواله في الترجمة الواحدة. والله أعلم.

١١ ــ العقيلي (ت ٣٢٢):

قال الذهبـي: «الإمام، الحافظ، الناقد، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي الحجازي، مصنف كتاب الضعفاء... قال مسلمة بن القاسم: كان العقيلي جليل القدر، عظيم الخطر، ما رأيت مثله، وكان كثير التصنيف»[١].

وقال أيضًا: «له مصنف مفيد في معرفة الضعفاء»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال السخاوي عند ذكره لمن ألَّف في الضعفاء: «ولأبـي جعفر العقيلي، وهو مفيد»[٤].

= ضمن مروياته في برنامجه ٢٥١ وسمَّاها: «أحاديث من غرائب ألفاظ رسول الله ﷺ، رواية الشيخين أبـي الفتح محمد بن الحسين الأزدي وأبـي هاشم الحداد عن شيوخهما».

وللأزدي أيضًا: فوائد، ذكرها ابن حجر في لسان الميزان ٢/ ٤ ــ ونقل عن الثامن منها ــ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٢٩٥، والبغدادي في هدية العارفين ٢/ ٥٠.

وله أيضًا: كتاب تسمية من روى عنه أبو إسحاق السبيعي ولم يحدث عنه غيره. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٣٤١.

وانتقى على أبـي الحسن علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك البَرْذَعي البزاز كما في الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين ٥٠ ب ــ ٥١ أ.

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٣٦ ــ ٢٣٧.

(٢) مقدمة ميزان الاعتدال ٢.

(٣) ١٩١ في الطبقة الثامنة.

(٤) فتح المغيث ٣/ ٣١٤.

وقال الصفدي: «له مصنف جليل في الضعفاء»[1].

وذكر ابن خير الإشبيلي كتاب الضعفاء للعقيلي في فهرسته[2]، وسمَّاه بالضعفاء والمتروكين، وذكر أنه في عشرين جزءًا.

وبقي من هذا الكتاب الجليل عدة نسخ خطية، منها: نسخة برلين في (١٨٢) ورقة، ونسخة الظاهرية في (٢٤٣) ورقة، ونسخة تشستربيتي بإيرلندا في (١٠٨) ورقة[3]، كما ذكر سزكين[4].

ووقفت على النسخة الظاهرية منها ـ وعندي صورة عنها ـ، وهي مصحَّحة ومتقنة وكاملة، تتألف من اثني عشر جزءًا، وقد ذُكر في مقدمتها أنها من رواية أبـي الحسن محمد بن نافع الخزاعي عن العقيلي، وذُكر في سماعاتها الكثيرة وطُرَر أجزائها أنها من رواية يوسف بن أحمد الصيدلاني، فهي متلقاة عن مؤلفها من طريقين، وهذا دليل على أهميتها.

وقد اتفقت عناوين أجزائها على الاسم التالي: «الجزء... من كتاب الضعفاء ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث، ومن غلب على حديثه الوهم، ومن يتهم في بعض حديثه، ومجهول روى ما لا يتابع عليه، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة. مؤلف على حروف المعجم». فلعله العنوان الذي وضعه المؤلف[5].

---

(١) الوافي بالوفيات ٤/ ٢٩١.

(٢) ٢١٠. وللعقيلي كلام في الرجال تلقاه عنه تلامذته، ولم يدوَّن في كتابه الضعفاء. ينظر: تهذيب التهذيب ٢/ ٣١٩، ٣/ ٣٣٦، ٩/ ٣٤٥، وإكمال تهذيب الكمال ٢/ ٦٦ أ، وترتيب المدارك ٤/ ٣٦.

(٣) تعد هذه النسخة مختصرًا لكتاب العقيلي.

(٤) تاريخ التراث العربـي ١/ ٢٨٥. كما توجد منه نسخة في المكتبة الآصفية، وأخرى في مكتبة عبد الستار الدهلوي ـ وكلاهما في الهند ـ. وقد تم نشره بتحقيق عبد المعطي قلعجي.

وذكر سزكين للعقيلي كتابًا آخر وهو كتاب الصحابة، ولم يعرف له نسخة، لكنه أشار إلى نقل ابن حجر عنه في مواضع من الإصابة ـ ولم يقتبس الذهبـي منه شيئًا في الميزان ـ. ينظر موارد ابن حجر في الإصابة ٢/ ٦٢٧. وللعقيلي أيضًا كتاب العلل، ذكره هو نفسه في كتابه الضعفاء ٤/ ٣٥١. وله كذلك جزء في إنكار رواية: «ومن لم يدرك جمعًا فلا حج له». كما ذكر ابن حجر في التلخيص الحبير ٢/ ٢٥٧، والصنعاني في سبل السلام ٢/ ٤٢٥.

(٥) وأشير في هذا المقام إلى أن مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ـ ينظر على سبيل المثال =

واستهلَّ العقيلي كتابه المذكور بمقدمة موجزة مهمة ذكر فيها لزوم بيان أمر الضعفاء والكذابين من الـرواة، وأن جهابذة الأئمة بيَّنوا أمرهم، ودعوا إليه، وحثُّوا عليه، وأشار إلى أن روايات الصالحين تعتبر مرتعًا للأحاديث الضعيفة والواهية، كما ضمَّنها فوائد أخرى. وأسمى هذه المقدمة: «باب تبيّن أحوال من نقل عنه الحديث ممن لم ينقل على صحته».

ثم شرع في مقصد الكتاب فأورد الضعفاء على ترتيب حروف المعجم، مراعيًا الحرف الأول مع جمع الاسم الواحد في مكان واحد.

وحرص في تراجمه على إيراد أقوال الأئمة النقاد كالقطان، وابن معين، وأحمد، والبخاري، وغيرهم. كما اعتنى بسوق غرائب ومناكير المترجمين، مظهرًا جهة العلة، ومبينًا الوجه الصحيح إن وجد إليه سبيلاً. وهذا الكتاب ينبـيء عن نقد العقيلي الدقيق، ويدل على متانة معرفته بالعلل، وهذا ما حمل الذهبـي على اعتماد الكتاب المذكور في ميزانه اعتمادًا متميزًا.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن الضعفاء للعقيلي ضمن (٥٧١) ترجمة، ولا أذكر هنا تعداد نقل الذهبـي عنه في الترجمة الواحدة لعدم جدواه، وذلك لأن تعدد اقتباسات الذهبـي عن العقيلي في الترجمة الواحدة لا يعدو غالبًا كونه مأخوذًا من تلك الترجمة من الضعفاء[١]. والله أعلم.

١٢ ــ أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤):

قال الذهبـي: «الإمام، حافظ العصر، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي، وكان من أفراد الدهر حفظًا، وذكاءً، ودينًا، وإخلاصًا، وعلمًا، وعملاً»[٢].

وقال أيضًا: «الإمام، سيد الحفاظ»[٣].

= ١/٨ أ، ٥٢ ب، وغيرهما من المواضع ــ سمَّى كتاب العقيلي بالتعديل والتجريح، وسمَّاه أيضًا بالجرح والتعديل.

(١) وقد ينقل الذهبـي كلام العقيلي عن ابن الجوزي.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٦٥.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(١).

وقال ابن أبي حاتم: «ومن العلماء الجهابذة النقاد: أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم»(٢).

وقال أبو بكر الخطيب: «كان إمامًا، ربانيًا، متقنًا، حافظًا، مكثرًا، صادقًا»(٣).

وقال ابن أبي يعلى: «قال أبو بكر الخلال: أبو زرعة وأبو حاتم إمامان في الحديث، رويا عن أبي عبد الله مسائل كثيرة، وقعت إلينا متفرقة، كلها غرائب، وكانا عالمين بأحمد بن حنبل يحفظان حديثه كله»(٤).

وكان الذهبي ينظِّر أبا زرعة الرازي بالبخاري في الحذق بالحديث والعلل(٥) والرجال، كما كان يعجب بأقواله المنصفة في الجرح والتعديل.

وأما مصنفات أبي زرعة فهي كثيرة، تتبَّعها بدقة الدكتور سعدي الهاشمي في كتابه: «أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته عن أسئلة البرذعي»(٦). لكن فاته كتاب مسائل أبي زرعة الرازي للإمام أحمد، وكذلك انتخابه من جزء لمعاوية بن عبد الله الزبيري عن عائشة ابنة الزبير(٧).

وقد بلغ مجموع الكتب التي ذكرها له الدكتور الهاشمي: (٢٣) كتابًا(٨)، وهي:

١ ــ فوائد الرازيين. ٢ ــ الفوائد. ٣ ــ الفضائل. ٤ ــ أعلام النبوة (دلائل النبوة).

---

(١) ١٧٩ في الطبقة الخامسة.

(٢) مقدمة الجرح والتعديل ٣٢٨.

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٦.

(٤) طبقات الحنابلة ١/ ١٩٩.

(٥) تنظر ترجمة النسائي المتقدمة.

(٦) طبع هذا الكتاب في ثلاث مجلدات، ونشره المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة.

(٧) ذكره ابن أبي حاتم في كتابه علل الحديث ١/ ٢٦٨ فقال: «فسألت أبا زرعة: ما حال معاوية بن عبد الله هذا؟ قال: لا بأس به، كتبنا عنه بالبصرة، أخرج إلينا جزءًا عن عائشة فانتخبت منه أحاديث غرائب وتركت المشاهير». وينظر أيضًا المصدر السابق ٢/ ٣٦٤.

(٨) أبو زرعة الرازي وجهوده ١/ ١٨٣ ــ ٢٠٣.

٥ ـ السير. ٦ ـ المختصر. ٧ ـ الزهد. ٨ ـ الأطعمة. ٩ ـ الفرائض. ١٠ ـ الصوم. ١١ ـ الآداب. ١٢ ـ كتاب الوضوء. ١٣ ـ الشفعة. ١٤ ـ الأفراد. ١٥ ـ العلل. ١٦ ـ الجرح والتعديل. ١٧ ـ بيان خطأ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه[1]. ١٨ ـ التفسير. ١٩ ـ أجوبته عن أسئلة البرذعي في الضعفاء. ٢٠ ـ كتاب أسماء الضعفاء. ٢١ ـ أجوبته عن أسئلة البرذعي في الثقات. ٢٢ ـ كتاب الصحابة. ٢٣ ـ كتاب المسند.

إلَّا أن كتاب الصحابة وكتاب التفسير ذكرهما الدكتور الهاشمي ظنًا لوجود مقتطفات كثيرة في الكتب في هذين الموضوعين عن أبي زرعة[2].

ولم يبق من مصنفات أبي زرعة المذكورة سوى كتاب أسماء الضعفاء، وأجوبته عن أسئلة البرذعي في الضعفاء[3].

وقد بيَّن الدكتور الهاشمي منهج أبي زرعة في أجوبته عن أسئلة البرذعي بأنه اعتمد في تجريحه لكثير من الرواة على أقوال الأئمة السابقين، وأن طبيعة تلك الأجوبة في الجرح والعلل ـ لكنه قد يذكر بعض الرواة فيها بالتوثيق لسبب لم يقصد لذاته ـ ، كما أشار إلى قلة مسائل البرذعي لأبي حاتم الرازي، وأنه ضمَّن سؤالاته نقولاً عن بعض كتب الرجال.

كما بيَّن منهج أبي زرعة في كتابه: «أسامي الضعفاء ومن تُكلِّم فيهم من المحدثين» فذكر أن عددهم يبلغ (٣٨٢) رجل، وأن أبا زرعة لم يذكر ألفاظ التجريح في أكثرهم، وأن في الكتاب (٣١٠) من الرجال الضعفاء الذين لم يذكروا في أسئلة البرذعي.

وتبلغ نقول الذهبي في الميزان عن أبي زرعة الرازي (٤٧٦) نقل، ضمن (٤٦٤) ترجمة.

---

(١) ينظر ما علقته على هذا الكتاب في ترجمة ابن أبي حاتم.

(٢) وذكر أيضًا في ٢/٢٧٨: «أسئلة أبي عيسى الترمذي لأبي زرعة الرازي». وقد نسبت بعض الكتب المذكورة إلى ابن أبي حاتم لأنه قام بجمع ورواية ما سمعه من أبيه وأبي زرعة.

(٣) وكتاب أسماء الضعفاء لأبي زرعة ضمَّنه البرذعي كتابه، ونقله من خط أبي زرعة إذ تحمَّله عنه مناولة من غير سماع. وبقي من كتاب «أسماء الضعفاء وأسئلة البرذعي وأجوبة أبي زرعة» نسخة فريدة في مكتبة كوبريلي بتركيا، تتألف من جزأين، وتقع في (٣٨) ورقة، وعندي صورة عنها.

وقد صرَّح الذهبـي بالنقل عن كتاب الضعفاء لأبـي زرعة.

كما سمَّى جماعة روَوا عن أبـي زرعة كلامه، وهم: سعيد بن عمرو البرذعي[(١)]، وابن أبـي حاتم الرازي[(٢)]، وابن جَوْصا[(٣)]، وأحمد بن محمد التُسْتَري[(٤)]. والله أعلم.

١٣ ــ أبو بكر الخطيب (ت ٤٦٣):

قال الذهبـي: «الحافظ الكبير، الإمام، محدِّث الشام والعراق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، برع وصنَّف وجمع، وسارت بتصانيفه الركبان، وتقدَّم في عامة فنون الحديث»[(٥)].

وقال أيضًا: «الإمام الأوحد، العلامة، المفتي، الحافظ الناقد، محدِّث الوقت، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ، تقدم في هذا الشأن، وبذَّ الأقران، جمع وصنَّف، وصحَّح وعلَّل، وجرَّح وعدَّل، وأرَّخ وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق»[(٦)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٧)].

وقال ابن نقطة: «له مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها، ولا شبهة عند كل لبيب أنَّ المتأخرين من أصحاب الحديث عِيال على أبـي بكر الخطيب»[(٨)].

وقال أبو الفداء: «صنف تاريخ بغداد، الذي ينبىء عن اطلاع عظيم، وكان من الحفاظ المتبحِّرين، وكان فقيهًا فغلب عليه الحديث والتاريخ»[(٩)].

---

(١) ترجمة: (١٦٠٦)، (٢٦٣٤)، (٥٥١٩)، وغيرها.

(٢) ترجمة: (٢٠٧٥)، (٣٦٩٧)، (٦٩١٦)، وغيرها.

(٣) ترجمة: (١٢٥٠).

(٤) ترجمة: (٤٣٨٣).

(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٥ ــ ١١٣٦.

(٦) سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٠٨ب.

(٧) ٢٠٠ في الطبقة الثالثة عشرة.

(٨) التقييد ــ نسخة المتحف البريطاني ــ ٥٦ أ.

(٩) المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧.

ولأبـي بكر الخطيب تصانيف كثيرة[١]، لا سيما في علوم الحديث، وقد اعتنى عدد من أهل العلم في هذا العصر بحصرها، مما حملني على الاقتصار على ما صرَّح الذهبـي في الميزان باسمه، وإن كان يُحتمل نقله عن غيرها، ودونك الذي صرَّح الذهبـي به:

الأول: تاريخ بغداد: وهو أهم كتب أبـي بكر الخطيب وأشهرها، قال فيه السبكي: «من أجلِّ الكتب، وأعودها فائدة»[٢].

الثاني: كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»[٣]: وهو من كتبه الجليلة، وتصانيفه النفيسة، وعنوانه يدل على مضمونه، وسبب تأليف الخطيب له، ما ذكره في مقدمته من أنه لما رأى الرجل ينتسب إلى أهل الحديث ويعد نفسه من المتوسِّعين فيه، ويتصدر لروايته ونقله وأدائه، مع عدم معرفته به، وقلة كَتْبه له، وتيهه على المتعلمين، وتعاليه على جهابذته المتقنين، رأى أن يجمع هذا الكتاب ليبيِّن فيه آداب طالب الحديث وناقله، ليلطف الأول بالطلب، ويبرع الآخر بالأداء والإفادة.

وطبع هذا الكتاب عدة مرات، أولها بتحقيق الدكتور محمد رأفت سعيد، ونشرته دار الفلاح بالكويت، ثم بتحقيق الدكتور محمود الطحان، ونشرته مكتبة المعارف بالرياض، ثم بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت.

الثالث: كتاب «السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد»: ومعنى هذا هو ما أوضحه الخطيب في مقدمته إذ قال: «هذا كتاب ضمَّنته ذكر من اشترك في الرواية عنه من تباين وقت وفاتيهما تباينًا شديدًا، وتأخر موت أحدهما عن الآخر تأخرًا بعيدًا، وسمَّيته: كتاب السابق واللاحق، إشارة إلى لحاق المتأخر بالمتقدِّم في روايته، وإن كان غير معدود في أهل عصره وطبقته... وجعلت اعتبار أقل مددهم أن تكون زائدة على الستين... وقد رتبت أسماء المذكورين في كتابـي هذا على نسق حروف المعجم من أوائل

---

(١) ينظر موارد الخطيب للدكتور أكرم العمري ٥٥ ــ ٨٤، وكتاب: الحافظ الخطيب وأثره في علوم الحديث للدكتور محمود الطحان ١١٨ ــ ٢٨٠.

(٢) مقدمة الطبقات الكبرى ٢٠٠.

(٣) ولما ذكر ابن خير في الفهرست ٢٦٠ كتاب الجامع للخطيب وبعضًا من كتبه قال: «وهذه الكتب المسماة من تأليف الخطيب هي من جيد الكتب، بيَّن فيها شرف هذه الصناعة، وآداب أهلها وطرائقهم المختارة».

أسمائهم، وأوردت ما تيسَّر إيراده من رواياتهم»[1]. فقد جعل الستين سنة أقصر مدة تكون بين وفاة الراويين عن شيخ واحد، وأما أطول ما في كتابه من ذلك فهو (١٤٤) سنة.

وطبع هذا الكتاب البديع بتحقيق محمد بن مطر الزهراني اعتمادًا على نسخة فريدة، وقدّم له بمقدمة جيدة[2].

الرابع: كتاب «أسماء من روى عن مالك بن أنس»[3]: وأسماه الذهبي في الميزان بأصحاب مالك، وقد اعتمده ابن حجر في لسان الميزان[4] اعتمادًا كبيرًا، وأكثر من الاستدراك منه على الذهبي. واشتمل هذا الكتاب على (٩٩٣) رجلاً كما ذكر السيوطي[5].

وذكر ابن خير في فهرسته[6] أنه مرتب على حروف المعجم، ووصفه السخاوي[7] بأنه أحفظ المؤلفات في بابه. وقد رأيت صورة عن نسخة من مختصره محفوظة في مكتبة سراي أحمد الثالث ضمن مجموع كبير، ويقع هذا المختصر في (١٧) ورقة، وموضعه داخل المجموع من ورقة (٨٨ ــ ١٠٤). وعنوانه: «الجزء فيه: مجرد أسماء الرواة عن الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس. . . مختصر من الأصل الذي ألفه الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب».

---

(١) السابق واللاحق ٤٧ ــ ٤٨، ٥٠. ويمكن الاستفادة في هذا الموضوع من كتاب الذهبي أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد تاريخ سماعه فما زاد على ثمانين.

(٢) كما قام محقق هذا الكتاب بتحقيق كتاب آخر للخطيب وهو: الفصل للوصل المدرج في النقل. وطبع مؤخرًا بدار الهجرة بالرياض.

(٣) سمَّاه بهذا ابن خير في فهرسته ٢٦٠، وغيرُهُ.

(٤) ينظر على سبيل المثال: ١/ ٣٠، ٦٢، ١٩٨، ٢/ ١١٤، ٣٨١، ٣/ ٤٤، ٧٨، ١٧٤، ٤/ ٥٨، ٥/ ٤٢٣. كما اقتبس منه في تهذيب التهذيب ١/ ٤٨٣، واقتبس منه أيضًا مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ــ ينظر على سبيل المثال ــ ١/ ٦٢ أ.

(٥) مقدمة تنوير الحوالك على موطأ مالك ١/ ١٠.

(٦) ٢٦٠.

(٧) الإعلان بالتوبيخ ٦٠٤. وقد ذكر السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري في الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة ٥ ب منهج الخطيب في هذا الكتاب فقال: «وإنما هو في تعداد الرواة عن مالك، وما روَوه عنه من الغرائب ليعرف من ذلك ضعفهم وكذبهم على مالك، وإن ذكر فيه الثقات أيضًا بقصد الجمع والإحاطة بالرواة عنه لأن كثيرًا ممن روى عن مالك ما رآه ولا سمع منه».

ورُتِّب هذا المختصر على حروف المعجم كأصله، وزاد المختصر في آخره أسماء استدركها على الخطيب، ورتبها ــ مستقلة ــ على حروف المعجم أيضًا.

الخامس: كتاب «تلخيص المتشابه في الرسم، وحماية ما أشكل منه عن[1] بوادر التصحيف والوهم»، الذي نَوَّه به الحافظ ابن الصلاح بقوله: «هو من أحسن كتبه»[2].

وقد وقفت على صورة عن أربع نسخ منه، وهي:

١ ــ نسخة في المكتبة الظاهرية، تقع في (١٢٢) ورقة، وتشتمل على الفصل الأول وجزء من الفصل الثاني حسب تنظيم الخطيب الذي أذكره بعد قليل إن شاء الله تعالى.

٢ ــ نسخة أخرى في المكتبة الظاهرية، تقع في (١٨) ورقة ضمن مجموع، وتحتوي على الجزء الثالث عشر من الكتاب.

٣ ــ نسخة دار الكتب المصرية، تقع في (٢٨١) ورقة، وهي شبه كاملة، لا ينقصها إلاَّ عدة أسطر من مقدمتها.

٤ ــ نسخة مكتبة المسجد الأقصى بالقدس، تقع في (٦٠) ورقة، وهي ناقصة من أولها، تامة في آخرها، تحوي الفصل الرابع والخامس من نظام المؤلف، وينقصها من أول الرابع ورقتان. وتضم هذه النسخة كتاب التلخيص وكتاب تالي التلخيص، وقد دخل الأول في الآخر، حتى ظن مفهرسو معهد المخطوطات بالقاهرة وغيرهم أن النسخة برمتها لتالي التلخيص، وساعد على هذا الوهم تداخل الكتابين في النسخة من غير فاصل بينهما، وتبدأ نسخة التلخيص من الورقة ١٠٠ ب[3].

وقد شرح أبو بكر الخطيب في مقدمته للكتاب منهجه فيه بأخصر عبارة وأوضح إشارة، فقال: «ثم إني رسمت في هذا الكتاب... من أسماء المحدثين وأنسابهم، ومن الأسماء والأنساب التي يدوِّنونها في كتبهم، ما تشتبه صورته في الخط دون اللفظ، مفردًا عما يقع الاتفاق فيه حال النطق به، والكَتْب له، إذ كنا قد فرغنا قبل من ذلك النوع في كتابنا

---

(١) في نسخة: (عن)، وفي أخرى: (من).

(٢) علوم الحديث ٤١٧ ــ مع التقييد والإيضاح ــ.

(٣) قامت سكينة الشهابي بتحقيق الكتاب، وعملت على نشره دار طلاس بدمشق. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٩٠.

الذي ألفناه في المتفق والمفترق، وقد جعلت هذا المرسوم فصولاً خمسة، كل منها يشتمل على أبواب عدة»[١]. والفصول هي:

* الفصل الأول: هو ما يتفق في الهجاء، ويختلف في حركات الحروف، مثل: عبد الله بن حَكيم، وعبد الله بن حُكَيْم.

* الفصل الثاني: وهو ما يشتبه في الخط، وهجاء بعض حروفه مختلف، مثل: عبد الله بن بُسر، وعبد الله بن بِشْر.

* الفصل الثالث: وهو ما كان في بعض حروفه تقديم على بعض، مع اتفاقها في الصورة، مثل: عبد الله بن أرقم، وعبد الله بن أقرم.

* الفصل الرابع: وهو ما يتقارب لاشتباهه، وبعض حروفه مختلف في الصورة، مثل: خالد بن عُرفطة، وخالد بن عَرفجة.

* الفصل الخامس: قال الخطيب: «وذكرت في الفصل الخامس نوادر هذا الكتاب، ولخَّصت جميع ذلك وقيدته بذكر نقط حروفه وشكلها، وتسمية شيوخ المذكورين الذين سمعوا منهم وخالفيهم الذين صحبوهم ونقلوا عنهم، وسياق بعض رواياتهم وأخبارهم»[٢]. وقد ذكر تحت هذا الفصل عدة أبواب، هي:

- باب الفرق بالتذكير والتأنيث، مع اتفاق الحروف في الهجاء، مثل: أمية بن أبي الصلت، وأمية بنت أبي الصلت.

- باب الفرق بالتذكير والتأنيث، مع اختلاف الهجاء في الأبناء والآباء جميعًا، مثل: حبة بن أبي حبة، وحية بنت أبي حية.

- باب الفرق بالنسبة إلى كنية الأب وإلى كنية الأم، مثل: سلمة بن أم سلمة، وسلمة بن أبي سلمة.

- باب الفرق بالنسبة، مثل: هاشم بن البريد، وهاشم البريد.

وثمة كتاب آخر لأبي بكر الخطيب ألفه بعد هذا، وهو يتعلق به، ويعرف بتالي

---

(١) تلخيص المتشابه ـ نسخة الظاهرية الأولى ـ ٢ أ.

(٢) المصدر السابق ٢ ب.

التلخيص، وقد بين الخطيب منهجه فيه بقوله: «ولما انتهى فراغي من كتاب التلخيص، أتبعته بذكر ما يتفق من أسماء المحدثين وأنسابهم غير أن في بعضه زيادة حرف واحد، فأفردت له هذا الكتاب، وجعلته فصلين، ذكرت في الأول منهما الزيادة في الأبناء دون الآباء، وفي الفصل الثاني الزيادة في الآباء دون الأبناء، وقدمت في كل ترجمة ذكر الزائد على ما نقص عنه»[(١)].

ومثال الفصل الأول: زياد بن عياض، وزيد بن عياض. ومثال الفصل الثاني: عبد الواحد بن زياد، وعبد الواحد بن زيد.

وقد رأيت من هذا الكتاب صورة عن نسختين: فالأولى محفوظة في دار الكتب المصرية، وهي ملحقة بكتاب التلخيص وتالية له، وكلاهما بخط واحد، وتقع في (٦٦) ورقة، وتبدأ بالورقة (٢٨٢)، وهي كاملة لولا نقص يسير في آخرها لا يتجاوز عدة سطور أو كلمات. وأما النسخة الثانية فهي من مخطوطات المسجد الأقصى بالقدس، وهي ناقصة من آخرها، وتقع في (١٠٠) ورقة[(٢)].

السادس: أمالي الخطيب: وقد رأيت منها الجزء الخامس فقط، وذلك في صورة عن نسخة ضمن مجموع محفوظ في المكتبة الظاهرية يقع في عشر ورقات ــ وعليه سماعات ــ ، وكُتب عليه: «الجزء فيه: الجزء الخامس من الأمالي بجامع دمشق، فيه أربع مجالس أملاها الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي الخطيب... رواية... أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون عنه»[(٣)].

السابع: كتاب البسملة: كذا سمَّاه الذهبي في الميزان، وهو مختصر من تسمية الخطيب التالية: «الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة». وقد قام الذهبي باختصار هذا الكتاب، ومن هذا المختصر نسخة في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع باسم: «ذكر الجهر بالبسملة مختصرًا»[(٤)].

---

(١) تالي التلخيص ــ نسخة دار الكتب المصرية ــ ٢٨٢ أ.

(٢) طبع كتاب تالي التلخيص مؤخرًا بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان وأحمد الشقيرات، ونشرته دار الصميعي بالرياض.

(٣) ذكر بروكلمان وجود نسختين من أمالي الخطيب. موارد الخطيب ٥٦.

(٤) الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ٢٢٦. وقد اقتبس مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال =

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي بكر الخطيب ضمن (٣٨٥) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله (٤١٩) قول.

وأكثر نقول الذهبي عن الخطيب إنما هي من تاريخه، كما أن الذهبي كثيرًا ما يقتبس من كتب الخطيب دون أن يسميه، فنقله عن عبيد الله الأزهري، وأبي القاسم التنوخي، وأبي خازم بن الفراء، وأبي النجيب الأرموي، وغيرهم مأخوذ من تاريخ بغداد وإن لم يشر إليه. والله أعلم.

١٤ ــ علي بن المديني (ت ٢٣٤):

قال الذهبي: «حافظ العصر، وقدوة أرباب هذا الشأن، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نَجيح المديني، صاحب التصانيف، قال أبو حاتم: كان ابن المديني عَلَمًا في الناس في معرفة الحديث والعلل. قلت: مناقب هذا الإمام جَمَّة لولا ما كدَّرها بتعلقه بشيء من مسألة القرآن، إلاَّ أنه تنصَّل وندم، وكفّر من يقول بخلق القرآن، فالله يرحمه ويغفر له»[(١)].

وقال أيضًا: «الإمام الحجة، أمير المؤمنين في الحديث، المعروف بابن المديني... برَعَ في هذا الشأن، وصنف وجمع، وساد الحفاظ في معرفة العلل. يعقوب الفسوي: قال علي بن المديني: صنفت المسند مُسْتَقْصىٰ، وخلّفته في المنزل، وغبت في الرحلة، فخالطته الأرضة، فلم أنشط بعد لجمعه»[(٢)].

وقال أيضًا: «أحد الأعلام الأثبات... إليه المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي، مع كمال المعرفة بنقد الرجال، وسعة الحفظ والتبحر في هذا الشأن، بل لعله فرد زمانه في معناه»[(٣)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وقال: «صاحب

= ٢٤٠ أ من كتاب البسملة للخطيب.

(١) تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/ ٤١ ــ ٤٣، ٤٧.

(٣) ميزان الاعتدال ٣/١٣٨، ١٤١.

التصانيف الفائقة»[1].

وقال إمام الصنعة أبو عبد الله البخاري: «ما استصغرت نفسي عند أحد إلاّ عند علي بن المديني»[2].

وقال أبو بكر الخطيب: «هو أحد أئمة الحديث في عصره، والمقدَّم على حفاظ وقته»[3].

وقال أيضًا: «كان علي بن المديني فيلسوف هذه الصنعة وطبيبها، ولسان طائفة الحديث وخطيبها»[4].

وقال النووي: «أحد أئمة الإسلام المبرِّزين في الحديث، صنّف فيه مئتي مصنف لم يسبق إلى معظمها، ولم يلحق في كثير منها»[5].

ومصنفات ابن المديني كثيرة جدًا، فُقد أكثرها، وعناوينها تُنبىء عن جلالة هذا الإمام، قال أبو عبد الله الحاكم: «سمعت الشريف القاضي أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي قاضي القضاة يقول: هذه أسامي مصنفات علي بن المديني: كتاب: (الأسامي والكنى)[6] ثمانية أجزاء، كتاب: (الضعفاء)[7] عشرة أجزاء، كتاب: (المدلسين)[8] خمسة أجزاء، كتاب: (أول من نظر في الرجال وفَحَصَ عنهم) جزء، كتاب: (الطبقات)[9]

(١) ١٧٢ في الطبقة الرابعة.

(٢) تهذيب التهذيب ٧/ ٣٥٢.

(٣) تاريخ بغداد ١١/ ٤٥٨.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٣٠٢.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١/ ٣٥٠.

(٦) ذكره أيضًا ابن النديم في الفهرست ٢٣١. وسيأتي بعد قليل إن شاء الله تعالى ذكر كتاب الكنى وأنه في خمسة أجزاء.

(٧) المصدر السابق ٢٣١. وقد ورد الخطيب بهذا الكتاب دمشق، تنظر رسالة المالكي ٢٩١. واقتبس الباجي في كتابه التعديل والتجريح ــ تنظر الصفحة ٧٠٠ ــ منه.

(٨) ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣١، وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ٩.

(٩) هو مما ورد به الخطيب دمشق، تنظر رسالة المالكي ٢٨٧. وهو أيضًا من مرويات ابن خير الإشبيلي، فقد ذكره في فهرسته ٢٢٥، وذكر أنه في جزأين، والظاهر أنهما كبيران ضمَّا الأجزاء العشرة. وقد اقتبس مغلطاي منه في إكمال تهذيب الكمال ١/ ١١٧ أ، ٢/ ٥ أ، ٥٤ ب. ولعل طبقات أصحاب =

عشرة أجزاء، كتاب: (من روى عن رجل لم يره) جزء، كتاب: (علل المسند)[1] ثلاثون جزءًا، كتاب: (العلل لإسماعيل القاضي)[2] أربعة عشر جزءًا، كتاب: (علل حديث ابن عيينة)[3] ثلاثة عشر جزءًا، كتاب: (من لا يحتج بحديثه ولا يسقط) جزءان، كتاب: (الكنى) خمسة أجزاء، كتاب: (الوهم والخطأ) خمسة أجزاء، كتاب: (قبائل العرب) عشرة أجزاء، كتاب: (من نزل من الصحابة سائر البلدان) خمسة أجزاء، كتاب: (التاريخ)[4] عشرة أجزاء، كتاب: (العرض على المحدث) جزءان، كتاب: (من حدث ثم رجع عنه) جزءان، كتاب: (يحيى وعبد الرحمن في الرجال) خمسة أجزاء، كتاب: (سؤالاته يحيى)[5] جزءان، كتاب: (الثقاتِ والمتثبتين) عشرة أجزاء، كتاب: (اختلاف الحديث) خمسة أجزاء، كتاب: (الأسامي الشاذة) ثلاثة أجزاء، كتاب: (الأشربة)[6] ثلاثة أجزاء، كتاب: (تفسير غريب الحديث) خمسة أجزاء، كتاب: (الإخوة والأخوات)[7]

= نافع، وطبقات الرواة عن مالك لابن المديني كلاهما قسم من هذا الكتاب. ينظر تهذيب التهذيب ١/ ٢٠٩، ٢٧٣، ٢٨٤، ٤١٣، ٢/ ٣٢، ٧٢، ٨٦، ٣/ ٥٢، ١٦٢، ١٨٢. وفي المصدر المذكور ١/ ٣٧٤: «ذكره ابن المديني في المجهولين من مشايخ الحسن»، فلعله أيضًا من كتاب الطبقات.

(١) لعله الذي أكلته الأَرَضة. وقد سمَّاه ابن النديم في الفهرست ٢٣١: «المسند بعلله». وقال ابن رجب في شرح علل الترمذي ٢/ ٨٠٥ في معرض ذكره لكتب العلل المفردة: «وبعضها مرتبة: ثم منها ما رتب على المسانيد كعلل الدارقطني، وكذلك مسند علي بن المديني ومسند يعقوب بن شيبة هما في الحقيقة موضوعان لعلل الحديث».

(٢) إسماعيل بن إسحاق القاضي من المكثرين عن ابن المديني، وهذا الكتاب من رواية إسماعيل عنه، كما في شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي ١/ ٢١٦. وقد سمَّى ابن النديم في فهرسته ٢٣١ لابن المديني كتاب العلل وأنه في أربعة عشر جزءًا، فلعله هذا.

(٣) اقتبس منه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ١١٢ ب.

(٤) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨/ ٣٨٠، وأبو القاسم الرافعي في كتابه التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين ١/ ٢.

(٥) يحيى هو ابن سعيد القطان.

(٦) ذكره ابن خير في فهرست مروياته ٢٦١، وابن النديم في كتابه الفهرست ٢٣١.

(٧) ذكره ابن الصلاح في علوم الحديث ٣١٠. ولعله كتاب تسمية من رُوي عنه من أولاد العشرة وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ، الذي ورد به الخطيب دمشق، تنظر رسالة المالكي ٢٩٦، وهو من مرويات الروداني كما في صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٤٦، ومنه نسختان في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ =

ثلاثة أجزاء، كتاب: (من يعرف باسم دون اسم أبيه) جزءان، كتاب: (من يعرف باللّقب) جزء، وكتاب: (العلل المتفرقة)[1] ثلاثون جزءًا، وكتاب: (مذاهب المحدثين) جزءان، ــ (ثم قال الحاكم) ــ: إنما اقتصرنا على فهرست مصنفاته في هذا الموضع، ليستدل به على تبحُّره وتقدُّمه وكماله»[2].

= التراث العربي ١/ ٢٠٤ ــ ٢٠٥ (طبعة جامعة الإمام)، وفهرس المكتبة الظاهرية للألباني ٣٦٤، وطبع في دار القلم بالكويت بتحقيق الدكتور علي محمد جماز، ثم في دار الراية بالرياض بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة إذ جمع بينه وبين كتاب أبـي داود في الإخوة، وسمَّاهما: الرواة من الإخوة والأخوات للإمامين ابن المديني وأبـي داود. وقد أدرج ابن المديني في هذا الكتاب ــ أعني تسمية من رُوي عنه من أولاد العشرة ــ فصلاً كبيرًا في تسمية الإخوة.

(١) ذُكر ضمن هذا النص عدة كتب في العلل لابن المديني، هي: علل المسند ثلاثون جزءًا، والعلل لإسماعيل القاضي أربعة عشر جزءًا، وعلل حديث ابن عيينة ثلاثة عشر جزءًا، والعلل المتفرقة ثلاثون جزءًا. ولعل الأخير هو الذي اقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣/ ٩٦، ٥/ ٢٧ وسماه تارة بالعلل الكبير، وتارة أخرى بالعلل الكبرى، وهو الذي أثنى عليه ابن كثير في اختصار علوم الحديث ٥٤ بقوله: «ومن أحسن كتاب وضع في ذلك وأجله وأفحله كتاب العلل لعلي بن المديني شيخ البخاري وسائر المحدثين بعده في هذا الشأن على الخصوص». ولعله أيضًا الذي قال فيه محمد بن يحيـى ــ كما في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٩٥ ــ: «رأيت لعلي بن المديني كتابًا على ظهره مكتوب المئة والنيِّف والستين من علل الحديث».

ويبدو أنه الذي أشار إليه ابن رجب في شرح علل الترمذي ٢/ ٨٠٥ بقوله: «وقد صُنفت فيه كتب كثيرة مفردة، بعضها غير مرتبة: كالعلل المنقولة عن يحيـى القطان وعلي بن المديني وأحمد ويحيـى وغيرهم». وينظر المصدر نفسه ١/ ٣٣.

وربما كانت منه تلك القطعة المحفوظة في مكتبة سراي أحمد الثالث باسم: «جزء فيه: علل الحديث ومعرفة الرجال» وتقع في (١٤) ورقة، وهي من رواية محمد بن أحمد بن البراء عن ابن المديني، ونشرت بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، وقد ذكر فيها ابن المديني أئمة الحديث في الأمصار وعلل بعض الأحاديث، وذكر أصحاب بعض الأئمة وثباتهم في شيوخهم أو ضعفهم.

وثمة كتاب في العلل عن ابن المديني يبدو أنه لم يذكر في النص أعلاه، وهو ما ذكره الخطيب في تاريخه ٦/ ٢٨٠ ــ ٢٨١ أن لإسماعيل بن الصلت بن أبـي مريم كتابًا صغيرًا في علل الحديث عن علي بن المديني. هذا، وقد ذكر الألباني في فهرس المكتبة الظاهرية ٣٦٤ وجود الورقة الأولى من الجزء الأول من الأحاديث المعللات لابن المديني.

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم ٨٩ ــ ٩٠. وقال أبو بكر الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي =

ومن تصانيفه أيضًا: أبواب السجدة[1]، وعلوم الحديث[2]، وأسباب النزول[3].

ولمحمد بن عثمان بن أبي شيبة سؤالات في الجرح والتعديل لعلي بن المديني، ذكرها السخاوي[4]. ومنها نسخة في مكتبة سراي أحمد الثالث بتركيا[5] ضمن مجموع نفيس، وتقع في (٧) ورقات، وأملك صورة عنها، وقد اشتملت على مجموعة كبيرة من سؤالات محمد بن عثمان لابن المديني وسماعاته منه.

ويلاحظ على أجوبة ابن المديني كثرة وجود التكرار لألفاظ الجرح والتعديل في الرجل الواحد، كأن يقول: «فلان ضعيف ضعيف ضعيف»، أو فلان: «صالح وسط»، أو فلان: «ثقة ثبت». كما أنه كثيرًا ما ينسب حكمه على الرجل إلى أصحابه أو إلى العندية، كأن يقول: «كان ضعيفًا عندنا»، أو يقول: «كان عندنا وعند أصحابنا ثقة». وحرص في مواضع على نقل كلام شيخه يحيى القطان في الرجال.

وقد ذكر سزكين[6] سؤالات ابن أبي شيبة هذه، وسمَّاها: «آراؤه ـ (يعني آراء ابن المديني) ـ في علماء البصرة الذين وصفهم يحيى بن معين بالقدرية». وتبعه على ذلك جماعة، وفي هذه التسمية نظر رغم ما استهل به محمد بن عثمان هذه الرسالة من سؤاله ابن

= وآداب السامع ٢/ ٣٠٢ عقب إيراده ما نقله أبو عبد الله الحاكم عن أبي الحسن الهاشمي: «وجميع هذه الكتب قد انقرضت، ولم نقف على شيء منها إلَّا على أربعة أو خمسة حسب، ولعمري إنّ في انقراضها ذهاب علوم جمّة، وانقطاع فوائد ضخمة».

(١) المعرفة والتاريخ ٢/ ١٣٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٢/ ٣٨٣. فإن صح هذا فيكون ابن المديني أول من أفرد كتابًا في علوم الحديث. والله أعلم.

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/ ٢٨ ففيها: «النوع التاسع: معرفة سبب النزول: أفرده بالتصنيف جماعة أقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري». ولعل هذا الكتاب هو الذي سمَّاه ابن النديم في الفهرست ٢٣١ بكتاب التنزيل.

(٤) الإعلان بالتوبيخ ٥٩٩.

(٥) وذكر سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٠٥ ـ طبعة جامعة الإمام ـ نسخة أخرى لهذه السؤالات، وهي نسخة الظاهرية، وأنها بعنوان: «مسائل». وتبين لي بعد الوقوف عليها بأنها رسالة أخرى تشتمل على سؤالات محمد بن عثمان لأبيه ولبعض شيوخه، ومنهم ابن المديني في مواضع يسيرة.

(٦) المصدر السابق.

المديني عن جماعة من البصريين وثقهم ابن معين وهم يُرمَون بالقدر ولا يدعون إليه وخلت أحاديثهم من المناكير وقد ماتوا ولم يرجعوا عن رأيهم في القدر، ورغم ما تضمَّنته هذه النسخة من ذكر لبعض القدرية في مواطن متفرقة. وذلك لأن أكثر ما فيها ليس على هذه الحال، إذ اشتملت أيضًا على أصحاب بدع أخرى، وعلى من لم ينسب إلى بدعة أصلاً، وكذلك على رجال كثيرين ليسوا من أهل البصرة.

وتعد هذه السؤالات أهم وأوسع ما بقي مجموعًا من أقوال ابن المديني في الرجال[1]. كما تعد كتب محمد بن عثمان بن أبي شيبة ــ لا سيما كتاب التاريخ ــ مظان أقوال ابن المديني في هذا الفن.

وقد ضمَّن أبو العباس بن محرز صاحب ابن معين كتابه «معرفة الرجال» سماعه لأحوال كثير من الرجال ــ وكذلك العلل ــ عن علي بن المديني، ويبلغ ما سمعه منه في ذلك ضمن كتابه المذكور ست صفحات[2].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن المديني ضمن **(٣٥٣)** ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله **(٣٩٧)** قول.

وقد سمَّى الذهبي في الميزان جماعة روَوا عن ابن المديني كلامه، وهم: محمد بن عثمان بن أبي شيبة[3]، وعبد الله بن علي بن المديني[4]، ويعقوب بن شيبة[5]، والكُدَيْمي[6]، وأبو حاتم[7]، والذهلي[8]، والبخاري[9]، وعباس بن عبد

(١) وقد طبعت هذه السؤالات بتحقيق الأستاذ موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

(٢) وينظر عن هذا الكتاب ترجمة ابن معين.

(٣) ترجمة: (١٦٥٩)، (٢٣٠٠)، (٤٥٣٦)، وغيرها الكثير.

(٤) ترجمة: (١٩٥٦)، (٦٧٥٤)، (٨٥٧٢)، وغيرها.

(٥) ترجمة: (٢٣٧٠)، (٧١٩٧)، (٨٦٩٠).

(٦) ترجمة: (٢٠)، (٤١٢٢)، (٨٣٥٣).

(٧) ترجمة: (١٩٥٦).

(٨) ترجمة: (٢٢٢٨).

(٩) ترجمة: (٢٤٥١)، (٨٩٨٩).

العظيم[1]، ومحمد بن الضريس[2]، وسفيان بن عيينة[3]، ومحمد بن عبد الرحيم[4]، والحسن بن يحيى الرازي[5]، وأبو قلابة[6]، والمغيرة بن محمد المهلبي[7]، وأبو غالب ابن بنت معاوية بن عمرو[8]، ومحمد بن عبدة[9]، ومحمد بن أحمد بن البراء[10]، والحسين بن شجاع[11]، وأحمد بن حنبل[12]، وعثمان الدارمي[13]، ومحمد بن عبد الله بن عمار[14]، وصالح بن أحمد[15]، ويونس بن حبيب[16]. والله أعلم.

١٥ ـ أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥):

قال الذهبي: «الإمام، الثبت، سيد الحفاظ، سليمان بن الأشعث السجستاني،

---

(١) ترجمة: (٥٧١٣).

(٢) ترجمة: (٦٠٠٩).

(٣) ترجمة: (٥٨٧٤).

(٤) ترجمة: (٥٦٤٠).

(٥) ترجمة: (٧٥٧٤).

(٦) ترجمة: (٨٢٨٥).

(٧) ترجمة: (٧٩٩٣).

(٨) ترجمة: (٧٩٩٣).

(٩) ترجمة: (٤٩٣١).

(١٠) ترجمة: (٨٢٠).

(١١) ترجمة: (٢٦٠٠).

(١٢) ترجمة: (٣٣٢٧).

(١٣) ترجمة: (٥٨٧٤).

(١٤) ترجمة: (٥٨٧٤).

(١٥) ترجمة: (٣٦١٨).

(١٦) ترجمة: (٨١٠٠).

وقد ينقل الذهبي أقوال ابن المديني عمن لم يرو ذلك عنه، كابن عدي والعقيلي، كما نقل عن ابن أبي خيثمة قولاً لابن المديني رآه ابن أبي خيثمة في كتاب علي، وسيأتي في ترجمة ابن أبي خيثمة إن شاء الله تعالى أنّ كلّ ما ذكره في كتابه عن ابن المديني هو نقل عن كتاب ابن المديني الذي بخطه مما ناوله إياه ابن ابن المديني.

صاحب السنن»[1].

وقال أيضًا: «الإمام، شيخ السنة، مقدَّم الحفاظ، محدِّث البصرة، رحل، وجمع وصنَّف، وبرع في هذا الشأن... كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء، فكتابه يدل على ذلك، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد، لازم مجلسه مدة، وسأله عن دِقاق المسائل في الفروع والأصول»[2].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[3].

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف ابن بشكوال، وغيره[4].

ولأبي داود تصانيف كثيرة، أبرزها وأحسنها كتابه السنن، الذي أثنى عليه العلماء ثناءً كبيرًا، وعدُّوه في مقدمة كتب السنن. وله رسالة إلى أهل مكة شرح فيها طريقته وشرطه في كتابه المذكور، وتعد من نوادر الرسائل[5].

وله أيضًا سؤالات للإمام أحمد في الفروع[6]، وسؤالات في الرجال. وقد بقي من الأخيرة (١٥) ورقة في دار الكتب الظاهرية[7]، وقفت عليها، وفيها خرم من أولها، وهي مرتبة على البلدان، وأول عناوينها:

(باب التاريخ) المشتمل على وفيات المحدثين وتواريخ الرواة وما شاكل ذلك. ثم وُضع العنوان التالي: (باب في الأسماء): وهو يتضمن سؤالات أبي داود للإمام أحمد عن كشف بعض الأسماء، وعن اسم من عرف بالكنية أو اللقب، واسم من أبهم أو أهمل في بعض الروايات، وقد بين الإمام أحمد أسماءهم، وذكر جُملاً من أخبارهم.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤، ٢١٥.

(٣) ١٧٩ في الطبقة الخامسة.

(٤) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦١ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٥) طبعت بتحقيق العلامة الكوثري، ثم الدكتور محمد الصباغ، ثم العلامة عبد الفتاح أبو غدة.

(٦) طبعت في مصر بعناية الأستاذين الكبيرين محمد رشيد رضا ومحمد بهجت البيطار.

(٧) نشرت بتحقيق الدكتور زياد محمد منصور.

ثم رُسم العنوان التالي: (باب ثقات المدنيين وغيرهم)، ثم: (باب ذكر ثقات أهل مكة)، ثم: (باب أهل الطائف)، ثم أهل اليمن، ومصر، والرملة، وعسقلان، وقيسارية، وبيت المقدس، والأردن، ودمشق، وحمص، وأيلة، وحلب، وحران، والموصل، والرقة، والمصيصة، وطرسوس، وأنطاكية، والكوفة، وواسط، والبصرة، واليمامة، وخراسان. على هذا الترتيب، وختم الجزء بباب: (ضعفاء أهل المدينة). وغالب هذا الجزء ــ سوى الباب الأخير ــ في الثقات والعدول.

ولأبـي عبيد محمد بن علي الآجري سؤالات لأبـي داود في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم، وأكثر ما ينقل عن أبـي داود في هذا العلم مقتبس منها، وقد بقي من هذا الكتاب الجليل نسخة فريدة ناقصة فرقها حَدَثان الدهر، فالجزء الثالث منها محفوظ في مكتبة كوبريلي بتركيا، وأما الثاني والرابع والخامس فموجودة في المكتبة الوطنية بباريس، لكن الخامس مبتور من آخره، كما أن الثاني مخروم من أوله وموضوع في غير محله حيث وضع في آخر الجزء الخامس، وأما الجزء الأول فإنه ضائع. ويقع ما تبقى من الجزء الثاني في (١٩) ورقة، ويتألف الثالث من (٣١) ورقة، ويتكون الرابع من (١٧) ورقة، وبلغ الجزء الخامس (٣٢) ورقة.

وقد رُتبت هذه السؤالات على البلدان أيضًا، ويبدأ الموجود منها بالكوفة، ثم البصرة، ثم مصر، ثم أيلة، ثم دمشق، ثم حمص، ثم الثغور، ثم الرملة، ثم الجزيرة بمدنها المتعددة، ثم بغداد. وهي تشتمل على الغرباء الواردين إلى البلاد المذكورة إلى جانب أهل البلاد الأصليين.

ويرجع عدم ذكر بعض البلاد المشهورة ــ وفي مقدمتها مكة المكرمة والمدينة المشرفة ــ إلى نقص النسخة، قال الدكتور عبد العليم عبد العظيم البَسْتَوي في مقدمة تحقيقه لما هو موجود من هذه السؤالات: «وبالمقارنة بين أسماء البلدان لا نجد في هذا القسم الموجود من سؤالات الآجري ذكر أهل مكة والمدينة والطائف واليمن واليمامة والبحرين، والغالب أن ذكرهم كان في الجزء الأول من الكتاب، وما زال مفقودًا.

كما لا نجد ذكر أهل خراسان وما والاها، والغالب أن المصنفين يذكرونها في الآخر، ومن هنا نستطيع أن نتوقع أن ذكرهم كان في الجزء الخامس وهو ناقص من آخره،

كما يغلب على الظن أن الجزء الخامس هو آخر الكتاب»[1].

ثم قال: «ويلاحظ أن الآجري لم يهتم بالطبقات، فذكر التراجم في كل بلد دون مراعاة طبقاتهم»[2]. ثم ذكر أن الآجري لم يفرد للنساء بابًا، وإنما خلطهن بالرجال[3].

ومن تصانيف أبي داود أيضًا: كتاب المراسيل[4]: وهو مرتب على الأبواب، وكتاب الرد على أهل القدر[5]، وسمَّاه الذهبي ـ وغيره ـ بكتاب القدر[6].

---

(١) ١/ ١١٣. وتنظر أيضًا مقدمة تحقيق الجزء الثالث فقط للأستاذ محمد علي قاسم العمري ٦٢. وقد ذُكر في معجم ما طبع من كتب السنة ١٧٠ أن عبد العزيز بن أحمد آل عبد القادر حقق الجزء الرابع وقسمًا من الخامس ونُشر عمله في المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤١٢هـ.

(٢) مقدمة تحقيق سؤالات الآجري ١/ ١١٣.

(٣) المصدر السابق ١/ ١١٤.

(٤) رأيت منه نسخة كاملة محفوظة في مكتبة شهيد علي بتركيا تقع في (٢٩) ورقة، وقد طبع هذا الكتاب مجردًا من الأسانيد، ثم طبع تامًا بأسانيده بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط.

(٥) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٦٩، ٧٦، ٣٣٠، ٤١٦، ٢/ ٢٦، ٦٦، ٤/ ١٦٢، ١٧٠. ولم أقف له على نسخة، ولا يغتر بما كتب على طُرر بعض نسخ كتاب القدر لابن وهب من أنه لأبي داود السجستاني.

(٦) ولأبي داود تصانيف كثيرة أخرى: فله تسمية الإخوة الذين رُوي عنهم الحديث ـ ومنه نسخة في الظاهرية حققها الدكتور باسم الجوابرة ونشرتها دار الراية بالرياض ـ ، وكتاب معرفة الأوقات، وكتاب التفرد: وهو ما تفرد به أهل الأمصار من السنن الواردة، وكتاب أعلام (دلائل) النبوة، وكتاب الزهد ـ وهو مطبوع ـ وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب الدعوات (أو الدعاء)، وكتاب السنة، وكتاب فضائل الأنصار، وكتاب مسند مالك، وكتاب أصحاب الشعبي، وكتاب الملاحم، وكتاب ابتداء الوحي، وكتاب أخبار الخوارج.

والمصادر التي ذكرت هذه الكتب وغيرها مما تقدم أعلاه هي: فهرست ابن خير ٤٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، وتسمية ما ورد به الخطيب دمشق للمالكي ٢٩٢ ـ ٢٩٤، وإكمال تهذيب الكمال ١/ ١٤ أ، ٥٤ أ، وصلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٤٥، ٢٨/ ١/ ١٨، ٢٨/ ٢/ ٣٥٩، ٢٩/ ٢/ ٤٨٤، ومقدمة تذهيب التهذيب للذهبي، ومقدمة تهذيب الكمال للمزي ١/ ١٥١، والإعلان بالتوبيخ ٥٣٥، والجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٣ ـ طبعة دار ابن حزم ـ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٠٩، وتهذيب التهذيب ١/ ٦، ٣٦، ٤٩، ٦٣، ٧٦، ١١٣، ٢/ ١٠٢، ٣/ ٣٠، ٢٦٩، ٣٧٤، ٤/ ١٧٠، ٨/ ٧٨، ٣٢٥، ٩/ ٤٧٠، ١٢/ ١١٠، وسؤالات =

وصرَّح الذهبي في الميزان بالنقل عن كتاب القدر، وعن كتاب السنن، وكتاب المراسيل، وسؤالات الآجري لأبي داود.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي داود السجستاني ضمن (٣٧١) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (٣٨٧) قول.

وقد سمَّى الذهبي في الميزان جماعة روَوا عن أبي داود كلامه، وهم: الحسين بن إدريس الهروي(١)، ومحمد بن رجاء البصري(٢)، وأبو بكر بن أبي داود(٣)، والحسين بن عبد الله الذارع(٤)، وعبدان الأهوازي(٥)، وزكريا بن يحيى الحلواني(٦)، وأبو عبيد محمد بن علي الآجري(٧)، وإبراهيم بن هانىء(٨). والله أعلم.

= أبي عبيد الآجري لأبي داود ١٨١، ومقدمة تقريب التهذيب ١/ ٧، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٦١، والرسالة المستطرفة ٢٩، ٣٧، ٤٥، ٦٤، ٨٥، وكشف الظنون ٢/ ١٣٨٧، ١٤١٨، ١٤٦٢، ١٧٣٩، وتاريخ التراث العربي ١/ ٢٣٨.

وذكر سزكين في كتابه المذكور ضمن مؤلفات أبي داود: «المسائل التي حلف عليها الإمام أحمد بن حنبل: هذا الكتاب من رواية أبي داود، الظاهرية، حديث ٣٣٤ (١٠٠ ورقة) ٢٦٦هـ، وأغلب الظن أن هذا المخطوط منقول عن نسخة أبي داود». ونُسب اسم المخطوط المذكور أيضًا لآخر، قال بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه: ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده ٣٨٠: «المسائل التي حلف عليها الإمام أحمد رحمه الله تعالى: جمعها أبو الحسن الشريف عم القاضي أبي يعلى ثم ابنه».

وقد وهم من نسب لأبي داود كتاب البعث والنشور، وإنما هو لابنه أبي بكر.

(١) ترجمة: (١٢٩). وللحسين الهروي هذا كتاب في التاريخ على هيئة تاريخ البخاري كما ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٥.

(٢) ترجمة: (٦٣٢).

(٣) ترجمة: (٤٩٤٤)، (٧١٩٧).

(٤) ترجمة: (٥٣٢١) قال العقيلي: حدثنا الحسين بن عبد الله الذارع، حدثنا أبو داود قال. . . .

(٥) ترجمة: (٨٨٨٦).

(٦) ترجمة: (٩٨١٠).

(٧) ترجمة: (٧٣٣)، (١١٨٠)، (١٢٢٩)، وغيرها الكثير.

(٨) ترجمة: (٩٦٣٦).

١٦ ــ يحيى القطان (ت ١٩٨):

قال الذهبي: «يحيى بن سعيد بن فروخ، الإمام، العالم، سيِّد الحفاظ، أبو سعيد التميمي مولاهم، البصري، القطان»[١].

وقال أيضًا: «الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث، الحافظ، عُني بهذا الشأن أَتَمَّ عناية، ورحل فيه، وساد الأقران، وانتهى إليه الحفظ، وتكلم في العلل والرجال، وتخرَّج به الحفاظ: كمسدّد وعلي والفلاس، وكان في الفروع على مذهب أبي حنيفة ــ فيما بلغنا ــ إذا لم يجد النص. قال محمد بن عبد الله بن عمار: روى ابن مهدي في تصانيفه ألفي حديث عن يحيى القطان فحدث بها، ويحيى حيّ. قلت: وله كتاب في الضعفاء لم أقف عليه ينقل منه ابن حزم وغيره، ويقع كلامه في سؤالات علي وأبي حفص الصيرفي وابن معين له»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وذكر المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق كتاب: «العلل ليحيى القطان»[٤]. فلعله كتاب الضعفاء الذي ذكره الذهبي.

وذُكر للقطان أيضًا كتاب المغازي[٥].

ولابن المديني كما في ترجمته: كتاب «يحيى وعبد الرحمن في الرجال»، و «سؤالات يحيى القطان». كما ضمن ابن المديني كتبه الأخرى أسئلة كثيرة ليحيى القطان، وكذا فعل غيرُهُ من العلماء.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن يحيى القطان ضمن (٢٠٩) ترجمة، واقتبس من كلامه في كثير من التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (٢٥٩) قول.

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٩٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩/ ١٧٥ ــ ١٧٧، ١٨٣.

(٣) ١٦٦ في الطبقة الثانية.

(٤) ٢٩١. وكذا ذكره ابن رجب الحنبلي في شرح علل الترمذي. ينظر فهرس الأستاذ الدكتور نور الدين عتر ٢/ ٨٠٥.

(٥) ذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين ٢/ ٥١٣.

وقد صرَّح الذهبي في الميزان بتسمية جماعة رووا عن يحيى القطان قوله، وهم: علي بن المديني[١]، وأبو حفص الفلاس[٢]، ويحيى بن معين[٣]، ومحمد بن المثنى[٤]، وإسحاق بن راهويه[٥]، وأحمد بن حنبل[٦]، ومحمد بن عبد الله بن عمار[٧]، وعبيد الله القواريري[٨]، وأبو قدامة السرخسي[٩]، والحميدي[١٠]، والأنصاري[١١]، وبهز بن أسد[١٢]، وإسحاق بن حكيم[١٣]، وعبد الجبار بن محمد[١٤]، وأبو سعيد

---

(١) تنظر ترجمة: (٣٦٣٦)، (٣٦٩٧)، (٤٥٣٦)، وغيرها الكثير. وضمن ابن المديني جواباته لأسئلة محمد بن عثمان بن أبي شيبة أقوالاً كثيرة ليحيى القطان.

(٢) ترجمة: (١٨٤٣)، (٢٦٥٥)، (٤٤٧٢)، وغيرها الكثير. وسيأتي في ترجمة الفلاس إن شاء الله تعالى أن له كتابًا في التاريخ، وكتابًا في الجرح، فلعله ضمَّنهما سؤالاته ليحيى ونقله حاله في أمر الرجال، وغالب ما في الميزان مما رواه الفلاس عن القطان يدور حول نفي تحديث يحيى عن فلان وفلان، وهذا يدل على صلابة يحيى في أمر الرجال، وأن تحديثه عن الرجل أو عدمه يعد تعديلاً له أو جرحًا، لأنه لا يحدث إلاَّ عمن يحتج به، ولما نقل الذهبي في ترجمة شهر بن حوشب من سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧٥ قول الفلاس: «كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عن شهر، وكان عبد الرحمن يحدث عنه ــ (قال) ــ : قلت: يعني الاحتجاج وعدمه».

(٣) ترجمة: (١٥١٩)، (٣١٤٢)، (٣٢٤٢)، وغيرها الكثير. وقد سأل ابنُ معين القطانَ عن أحوال جماعة من الرجال.

(٤) ترجمة: (١٦٨٩)، (٣٥٢٥)، (٤٧٦٦)، وغيرها الكثير. ولابن المثنى تاريخ فيبدو أنه ضمَّنه أقوال يحيى القطان، وغالب ما في الميزان عن ابن المثنى عن القطان، هو أن ابن المثنى لم يسمع أو لم ير يحيى القطان يحدث عن فلان.

(٥) ترجمة: (٤٨٦٦).

(٦) ترجمة: (٧١٩٧)، (٧٧٦٥)، (٩٢٥٣)، وغيرها.

(٧) ترجمة: (٣٣٢٧)، (٥٩١٧).

(٨) ترجمة: (٥٨٧٤)، (٦٤٤٥).

(٩) ترجمة: (١٥٩٣)، (٥٢١٢).

(١٠) ترجمة: (٤٥٣٠).

(١١) ترجمة: (١٠٠١).

(١٢) ترجمة: (٦٢٣٧).

(١٣) ترجمة: (٨٠١٥).

(١٤) ترجمة: (٣٦٩٧).

الحداد[1]. والله أعلم.

١٧ ــ الحاكم النيسابوري أبو عبد الله (ت ٤٠٥):

قال الذهبي: «الحافظ الكبير، إمام المحدثين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي، النيسابوري، المعروف بابن البيّع، صاحب التصانيف. قال عبد الغافر بن إسماعيل: هو إمام أهل الحديث في عصره، العارف به حق معرفته، واختص بصحبة إمام وقته أبي بكر الصبغي، فكان يراجعه[2] في السؤال والجرح والتعديل والعلل، واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريبًا من ألف جزء من: تخريج الصحيحين، والعلل، والتراجم، والأبواب، والشيوخ، ثم المجموعات مثل: معرفة علوم الحديث، ومستدرك الصحيحين، وتاريخ نيسابور، وكتاب مزكي الأخبار، والمدخل إلى علم الصحيح، وكتاب الإكليل، وفضائل الشافعي[3]، وغير ذلك. ومن تأمل كلامه في تصانيفه، وتصرفه في أماليه، ونظره في طرق الحديث، أَذْعَن بفضله، واعترف له بالمزية على من تقدمه، وإتعابه من بعده، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه»[4].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدثين، صاحب التصانيف، صنَّف وخرَّج، وجرَّح وعدَّل، وصحَّح وعلَّل، وكان من بحور العلم على تشيع قليل فيه»[5].

---

(١) ترجمة: (٤١٤١).

كما نقل الذهبي كلام القطان عمَّن لم يسمع منه، وعمَّن لم يدركه: كالبخاري، والترمذي، وأبي حاتم الرازي، وابن عدي، وأبي العباس النباتي، وابن حزم في المحلَّى، وابن الجوزي.

(٢) المُراجِع هو الصبغي لا الحاكم، ففي سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٨ ب: «أنبئت عن أبي سعد، عن عبد الغافر قال: واختص ــ (أي الحاكم) ــ بصحبة الإمام أبي بكر الصبغي، وكان الإمام يراجعه في السؤال، والجرح والتعديل». فهذا النص يفيد أن الصبغي كان يراجع الحاكم لا العكس.

(٣) هو مصنف جامع كما ذكر السبكي في الطبقات الكبرى ١/ ٣٤٤. وقد اقتبس منه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ١١٨ ب.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣٩، ١٠٤٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٦ ب، ٣٧ ب.

وقال أيضًا: «إمام، صدوق»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقال الخليلي: «عالم عارف، واسع العلم، بلغت تصانيفه ـ الكتب الطوال، والأبواب، وجمع الشيوخ المكثرين والمقلِّين ـ قريبًا من خمس مئة جزء، ويستقصي في ذلك، يؤلف الغث والسمين، ثم يتكلم عليه فيبيِّن ذلك. ـ (ثم قال مسمِّيًا بعض تصانيفه) ـ: تاريخ النيسابوريين فتأملته ولم يسبقه إلى ذلك أحد، وصنف لأبي علي بن سَيْمَجور كتابًا في أيام النبي ﷺ وأزواجه ومسنداته وأحاديثه، وسماه الإكليل، لم أر أحدًا رتّب ذلك الترتيب. وكنت أسأله عن الضعفاء الذين نشئوا بعد الثلاث مئة بنيسابور وغيرها من شيوخ خراسان، وكان يبيِّن من غير محاباة»[٣].

وقال ابن كثير: «صاحب المستدرك، وكان من أهل العلم، والحفظ، والحديث، وصنف الكتب الكبار والصغار، وقد كان من أهل الدين، والأمانة، والصيانة، والضبط، والتجرد، والورع»[٤].

وقال ابن عساكر: «قرأت بخط التميمي، عن أبي حازم العبدوي قال: وليس يمكن حصر شيوخه، فإن معجمه على شيوخه يقرب من ألفي رجل، سمعته يقول: شربت ماء زمزم، وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف، فوقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ ألفًا وخمس مئة جزء، منها: الصحيحان، والعلل، والأمالي، وفوائد النسخ، وفوائد الخراسانيين[٥]، وأمالي العشيات، والتلخيص، والأبواب، وتراجم

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ٦٠٨.

(٢) ١٩٦ في الطبقة العاشرة.

(٣) الإرشاد ٢/ ١٧٦ ـ ١٧٧.

(٤) البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥.

(٥) لأبي عبد الله الحاكم مجموعات في الفوائد كثيرة، قال السمعاني في ترجمة عبيد الله بن علي النخعي الداودي من الأنساب ٥/ ٢٩٥: «انتخب عليه الحاكم أبو عبد الله الحافظ الفوائد، وكتبها الناس». وقال فيه أيضًا ٧/ ١٩٤: «ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ أيضًا في التاريخ، وقال: أبو جعفر بن أبي الحسن السَّليطي... خرجت له الفوائد». وفيه أيضًا ٤/ ١٢٣: «وذكره الحاكم في التاريخ فقال: القاضي أبو بكر الحَرَشي خرجت له فوائد». وقال الذهبي في ترجمة محمد بن عبد الله الجوزقي المعدل من تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٤، والعبر ٣/ ٤١: «قال الحاكم: انتقيت له فوائد في عشرين جزءًا». =

الشيـوخ[1]. فأما الكتب الـتـي تفرد بإخراجها: فمعرفة أنواع علوم الحديث، وتاريخ علماء أهل نيسابور، وكتاب مزكي الأخبار[2]، والمدخل إلى علم الصحيح، وكتاب الإكليل في دلائل النبوة[3]، والمستدرك عـلـى الصحيحين، وما تفرد بإخراجه كل واحد من الإمامين[4]، وفـضـائـل الشافـعـي[5]، وتـراجـم المسند عـلـى شرط الصحيحين،

= وقال أبو عبد الله الحاكم في أجوبته على أسئلة بعض البغاددة عن قوم من الخراسانيين ١٩١ أ، متحدثًا عن أبـي الطيب عبد الله بن أحمد: «وخرجت له الفوائد، وهو في الجملة صدوق، إلاَّ أن الحديث لم يكن من شأنه». ويوجد في المكتبة الظاهرية جزء من فوائده، يقع في (١٥) ورقة، كما ذكر سزكين في تاريخ التراث العربـي ١/ ٤٥٧ ــ طبعة جامعة الإمام ــ .

وخرَّج الحاكم الفوائد أيضًا لأبـي حامد بن المزكي، ولأبـي سعيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري المقرىء، كما خرج الفوائد من مسموعات أبـي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي ابن الإمام، وانتخب على أبـي بكر أحمد بن محمد بن عبد الواحد القرشي التيمي المُنكدري المروروذي، وعلى أبـي إسحاق الإسفراييني، وعلى أبـي سهل بشر بن أحمد الإسفراييني، وعلى عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه العبدوي الأعرج النيسابوري أحد حفاظ خراسان، وانتقى لأبـي الحسن محمد بن الحسين بن داود بن علي العلوي الحسني النيسابوري مسند خراسان ألف حديث، كما انتقى على محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، وعلى أبـي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري المقرىء الزاهد. طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٣٣٧، ٣٩٠، ٤٨١، ٢/ ٦٥١، الأنساب ١/ ٢٣٧، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٩٦، ١٧/ ٩٩، تاريخ الإسلام للذهبـي ٢٦/ ٤٢٠، ٤٣٦، مقدمة تحقيق صحيح ابن خزيمة ١/ ٢٧.

(١) هو معجم شيوخ الحاكم، وقد عدَّه ابن حجر في المعجم المفهرس ضمن مروياته ٨١ ب.

(٢) تمام اسمه كما في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٧٧: «الجامع لذكر أئمة الأعصار المزكِّين لرواة الأخبار».

(٣) تقدم قريبًا ذكر موضوع هذا الكتاب وترتيبه وفضله. وألف له الحاكم مدخلاً أسماه: «المدخل إلى معرفة الصحيح والسقيم من الأخبار المروية»، ويسمى أيضًا: «المدخل إلى معرفة الإكليل»، وقد طبع عدة مرات، وهو غير المدخل إلى معرفة الصحيحين.

(٤) لعله كتاب: «تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم»، الذي توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية، وهي تقع في (٢٨) ورقة، وله نسخة أخرى بحلب ــ وقد طبع ــ . ينظر تاريخ التراث العربـي ١/ ٤٥٧ ــ طبعة جامعة الإمام ــ ، وموارد الخطيب ٢٦٨.

وقال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٠٠ عند ذكره لمن ألف في رجال البخاري ومسلم: «وكذا للحاكم على ما يشعر به كلام ابن نقطة في التقييد».

(٥) ذكره له أيضًا السخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٩ ــ طبعة دار ابن حزم ــ .

وغير ذلك»[1].

وذكر الكتاني للحاكم كتبًا، منها: «كتاب الكنى والألقاب»[2].

وله أيضًا سؤالات للدارقطني في الجرح والتعديل تقدم الكلام عنها في ترجمة الدارقطني.

وله كذلك أجوبة عن سؤالات وجهها إليه بعض البغدادية ومسعود بن علي السجزي، قال السخاوي: «أسئلة من البغداديين وكذا من مسعود السجزي للحاكم»[3]. وقال الذهبي في ترجمة السجزي: «الحافظ، المفيد، الإمام، تلميذ أبي عبد الله الحاكم، وله عنه سؤالات، وقد أكثر عنه جدًا»[4].

ومن سؤالات السجزي والبغداديين للحاكم نسخة في مكتبة سراي أحمد الثالث ضمن مجموع نفيس، أملك صورة عنها، ودونك مقدمتها مصدّرة بسندها، قال راويها: «أخبرنا جماعة في كتبهم، عن الحافظ الفقيه أبي الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن

---

(١) تبيين كذب المفتري ٢٢٨. وللحاكم أيضًا مما لم يتقدم: كتاب فضائل مالك، ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ١/ ١٢. وكتاب فضائل أحمد، ذكره مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ٢٦ ب. وعوالي الإمام مالك، ذكره الروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ١٧. وعوالي ابن عيينة، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٦٦، وضياء الدِّين المقدسي في ثَبَت مسموعاته ٦٥. وكتاب «الأربعون» ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٩١ أ، وعمر بن فهد في معجم الشيوخ ٤١، ٢٤٩، ٢٨٣، والروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٠٦، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٧٦. وكتاب صلاة الضحى، ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٢٠ أ، وفي فتح الباري ٣/ ٥٤، ٥٥. وكتاب الدعاء، ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٢٠ أ، والروداني في صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٣٨. وجزء كبير في حديث الطير، ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٢٣٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧٦ نقلًا عن ابن طاهر. وجزء الألف دينار خرجه من حديث أبي بكر القطيعي، ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٩٨ ب. ويوجد في مكتبة تشستربيتي جزء للحاكم في (١١) ورقة، ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٥٧ ـ طبعة جامعة الإمام ـ. وذكر الكتاني في الرسالة المستطرفة ١١٩: «أمالي أبي عبد الله الحاكم»، ثم سمّى له أمالي العشيات المذكورة أعلاه.

(٢) الرسالة المستطرفة ٩٠.

(٣) الإعلان بالتوبيخ ٥٩٩.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١١٨.

محمد الأصبهاني السِّلفي نزيل الإسكندرية رحمة الله عليه، قال: سمعت أبا الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ببغداد، قال: حدثنا أبو مسلم عمر بن علي بن أحمد بن الليث الليثي البخاري من لفظه، قال: سمعت أبا الحسن علي بن أبـي بكر الحافظ الجرجاني بنيسابور يقول: سمعت مسعود بن علي[1] السجزي، قال: سمعت الحاكم أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ يقول: حضرني أبو محمد بن أبـي عمرو بن إسحاق العَمّاري... عند منصرفه من العراق فأدى إليّ... رسالة إخواننا من أهل المعرفة بالحديث ببغداد: أنا قد نشطنا في الصحيح، وقد ابتدأ جماعة في طلبه، وأنا قد كتبنا عن جماعة من الخراسانيين من الحاج وغيرهم، ولم نقف على محلهم من الجرح والتعديل، ومن يصلح منهم للرواية عنه في الصحيح ومن لا يصلح... فرجعنا إليك في السؤال عنهم لتملي على أبـي محمد[2] تحت اسم كل واحد منهم ما يعتمد فيه خطه بإملائك عليه، فاستخرت الله تعالى في ذلك فوقعت الخيرة على ما في أحوالهم، وأنا أستعين الله عليه، وأبرأ إليه من حولي وقوتي وهو حسبـي ونعم الوكيل، وهذه نسخة ما كتبوا في الجزء الصغير، وجوابـي عن كل منهم تحت اسمه»[3]. ثم أخذ يتكلم عمن سئل عنه معدلاً ومجرحًا، واستغرقت سؤالات البغداديين من النسخة المذكورة ورقة ونصف الورقة من أصل عشر ورقات، وأما سائر النسخة فهو في سؤالات السجزي للحاكم وسماعاته منه.

ومن الفوائد التي ذكرها الحاكم في أجوبته عن سؤالات السجزي قوله: «مما يلزم الحديثي من الضبط والإتقان إذا روى حديثًا وساق المتن ثم أعقبه بإسناد آخر، أن يفرق بين أن يقول مثله أو نحوه، فإنه لا يحل له أن يقول مثله إلاَّ بعد أن يقف على المَتْنَيْن جميعًا، فيعلم أيهما على لفظ واحد، وإذا لم يميز ذلك جاز أن يقول: (نحوه)، فإنه إذا قال: (نحوه) بيّن أنه مثل معانيه»[4].

وأما تاريخ نيسابور الذي سبق ذكره وثناء الخليلي عليه، فهو من أجل التواريخ

---

(١) في الأصل: (علي بن مسعود) مقلوبًا؛ والصواب ما أثبته أعلاه.

(٢) هو ابن أبـي عمرو المذكور من قبل.

(٣) الورقة الأولى، وهي ١٩٠ ب من المجموع.

(٤) ١٩٩ ب. وقد قام الأستاذ موفق بن عبد الله بن عبد القادر بتحقيق هذه السؤالات معتمدًا على نسختين، أخراهما نسخة تشستربيتي.

وأنفعها، قال السبكي: «قد كانت نيسابور من أجل البلاد وأعظمها، لم يكن بعد بغداد مثلها، وقد عمل لها الحافظ أبو عبد الله الحاكم تاريخًا تخضع له جهابذة الحفاظ، وهو عندي سيد التواريخ»[١].

وهذا التاريخ مفقود لا يُعلم عنه شيء الآن، اللهم إلاَّ ما ذكر في قائمة مختارة من فهرس مكتبة دار العلوم بألمانيا الشرقية من وجوده بخط الذهبي، وفيه نقص يسير، وقد شوهدت هذه المكتبة سنة (١٣١٥هـ)، ولا خبر عنها في هذه الأيام، وهي تضم ــ حسب فهرسها ــ نفائس جليلة من الكتب المفقودة، ومنها: كتاب تراجم الشيوخ وكتاب الإكليل، وكلاهما للحاكم.

وكان السخاوي[٢] يملك نسخة من تاريخ نيسابور تقع في ست مجلدات، وكذلك السيوطي[٣].

ولعبد الغافر الفارسي ــ كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى ــ ذيل على هذا التاريخ.

وممن عني به أيضًا أبو بكر محمد بن موسى الحازمي[٤]، والحافظ الذهبي[٥]، إذ قاما باختصاره، كما عمل على اختصاره باللغة الفارسية الخليفة التونسي، وهو مختصر مخل بالفائدة، وهو مطبوع.

---

(١) الطبقات الكبرى ١/ ٣٢٤، ثم بيَّن السبكي استيفاء الحاكم لتراجم تاريخه، وقال أيضًا في مقدمة الطبقات الوسطى ٥ ــ ٦: «وهو التاريخ ــ (أي تاريخ نيسابور) ــ الذي لم تر عيناي كتاب تاريخ أجلَّ منه ولا أعظم فائدة، هو عندي سيد الكتب الموضوعة تواريخ للبلاد، ومن أمعن النظر فيه علم ما احتوى عليه من العلم... وطوّل فيه الحاكم التراجم واستوفاها، وأتى فيها بجليل الفوائد وأسناها». اهـ. بتصرف، وينظر كلام السبكي في الطبقات الكبرى في ترجمة أبي علي النيسابوري ٣/ ٢٧٧ عن حال كتاب الحاكم المذكور.

(٢) الإعلان بالتوبيخ ٦٥٢.

(٣) موارد الخطيب ٢٦٩، ولينظر فيه أيضًا ٢٦٩ ــ ٢٧٥ فثمة فوائد تتعلق بتاريخ نيسابور.

(٤) المصدر السابق ٢٧٤.

(٥) الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام ٢٣٥. ولابن الصلاح منتخب من تاريخ نيسابور ــ كما في ترجمته ــ.

وللحاكم كتاب في الضعفاء ذكره الذهبي[١]، وابن حجر[٢]، والسخاوي[٣]. وأشير إلى أن كتاب المدخل إلى معرفة الصحيحين للحاكم احتوى على فصل خاص بالضعفاء، يقع في عشر ورقات من أصل ٧٣ ورقة من نسخة مكتبة شهيد علي من كتاب المدخل، فلا أدري إن كان هو الذي قصده الذهبي وابن حجر والسخاوي أم هو غيره. وقد قال الحاكم عقب ذكره للضعفاء في المدخل ــ وعددهم عنده ٢٣٣ رجل ــ: «فهؤلاء الذين قدمت ذكرهم، قد ظهر عندي جرحهم؛ لأن الجرح لا يثبت إلَّا ببينة. فهم الذين أبيّن جرحهم لمن طالبني به؛ فإن الجرح لا أستحله تقليدًا. والذي أختاره لطالب هذا الشأن، أن لا يكتب حديث واحد من هؤلاء الذين سميتهم»[٤].

وقد صرَّح الذهبي في الميزان بالنقل عن عدد من كتب الحاكم، هي: المستدرك، وتاريخ نيسابور، والإكليل، والمدخل إلى معرفة الصحيحين. كما ذكر له أقوالاً من رواية مسعود السجزي، وأقوالاً أخرى رواها عن الدارقطني، وهذا يدل على نقله من سؤالات السجزي للحاكم، وسؤالات الحاكم للدارقطني. وسبق أن الذهبي ذكر في مقدمة الميزان كتاب الضعفاء للحاكم، فيبدو أنه نقل عنه، كما نقل كلامًا للحاكم من كتاب الإرشاد للخليلي، وتقدم في أوائل هذه الترجمة أن الخليلي كان يسأل الحاكم عن أحوال الضعفاء.

---

(١) مقدمة ميزان الاعتدال ٢.

(٢) النكت على علوم ابن الصلاح ٢٥ ب، تهذيب التهذيب ٣/ ١٠٤.

(٣) الإعلان بالتوبيخ ٥٨٧.

(٤) ١٧ ب. وينظر كتاب المدخل إلى معرفة الصحيح والسقيم من الأخبار المروية (المدخل إلى معرفة الإكليل) لأبي عبد الله الحاكم ٩٦. هذا، وإن كتاب المدخل إلى معرفة الصحيحين المذكور أعلاه من مرويات ابن خير، إذ ذكره في فهرسته ٢٢٣، وسمَّاه: «كتاب المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم، وتبيين ما أشكل من أسماء الرجال في الصحيحين: ثلاثة أجزاء»، وسمَّاه ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم ٧٤ ــ طبعة دار الغرب الإسلامي ــ: «المدخل إلى معرفة المستدرك». وقد وقع الحاكم فيه بأخطاء صحَّحها عبد الغني بن سعيد الأزدي كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

وقام بتحقيق كتاب المدخل الدكتور ربيع بن هادي المدخلي ــ ونُشر منه قسم ــ، وحققه أيضًا الأستاذ إبراهيم بن علي الكليب لنيل درجة الماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الحاكم ضمن (١٧١) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (١٧٩) قول. والله أعلم.

١٨ ـ الفلاس (ت ٢٤٩):

قال الذهبي: «عمرو بن علي بن بحر بن كَنيز الحافظ، الإمام، الثبت، أبو حفص الباهلي، البصري، الصيرفي، الفلاس، أحد الأعلام، أتقن وجوَّد وأحسن»[١].

وقال أيضًا: «الحافظ، الإمام، المجوِّد، الناقد، وقد ذكره أبو زرعة فقال: ذاك من فرسان الحديث. قلت: صنَّف وجمع»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣]، وقال: «كان يُنظَّر بابن المديني».

وقال ابن حجر: «قال الدارقطني: كان من الحفاظ، وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على ابن المديني ويتعصبون له، وقد صنف المسند والعلل والتاريخ، وهو إمام متقن»[٤].

وقال ابن خير: «كتاب التاريخ لعمرو بن علي الفلاس: ثلاثة أجزاء حدثني به... قال: أخبرنا عمرو بن علي الفلاس الجزأين من التاريخ فقط ليس فيه العلل[٥]. كتاب تضعيف الرجال لعمرو بن علي الفلاس: جزء صغير حدثني به...»[٦].

وقال المالكي في رسالته تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب: «تاريخ

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٨٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٧٠ ـ ٤٧٢.

(٣) ١٧٤ في الطبقة الرابعة.

(٤) تهذيب التهذيب ٨/ ٨١.

(٥) فهمت من كلامه أن العلل جزء من التاريخ. هذا، ومن عناوين كتاب التاريخ: «تسمية من روى عن النبي ﷺ من قيس عيلان» كما في الموضح لأوهام الجمع والتفريق ١/ ٣٢٧.

(٦) الفهرست لابن خير ٢١٢.

عمرو بن علي، الضعفاء[1] لعمرو بن علي، كتاب العلل لعمرو بن علي»[2].

وصرَّح الذهبي في مقدمة تاريخه بأن تاريخ الفلاس من مصادره فقال: «وقد طالعت على هذا التأليف من الكتب مصنفات كثيرة، ومادته من... وتاريخ أبي حفص الفلاس»[3].

وذكر ابن خطيب الدهشة والداودي والروداني للفلاس كتاب التفسير[4]، وذكر ابن حجر في المعجم المفهرس[5]: «جزء عمرو بن علي الفلاس».

ويظهر من خلال ما عُرف من كتب الفلاس اهتمامه الكبير بعلم الرجال والعلل، وكلاهما من العلوم الصعبة، وقد كان الفلاس بارعًا فيهما، كيف لا وهو يُنَظَّر بابن المديني إمام علم العلل.

ولا أدري إن كان الذهبي رأى كتاب العلل وكتاب الضعفاء للفلاس[6] أم لا، وأقوال أبي حفص في العلل والتاريخ والجرح والتعديل تكاد تكون مستوعبة في كتب من تأخر عنه من علماء النقد والتاريخ.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الفلاس ضمن (١٣٦) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (١٤٩) قول. والله أعلم.

١٩ ــ الجوزجاني (ت ٢٥٩، وقيل: ٢٥٦):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب السعدي، نزيل دمشق

---

(١) ذكر هذا الكتاب له أيضًا السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٨٦.

(٢) ٢٨٦، ٢٩١.

(٣) مقدمة تاريخ الإسلام ١/١/٦٧ ــ ٦٨ (بتحقيق شعيرة).

(٤) تحفة ذوي الأرب في مشكل الأسماء والنسب ١٧٧، طبقات المفسرين ٢/١٧، صلة الخلف ٢٨/١/٤٠.

(٥) ١٤٧ أ. كما ذكر السمعاني في التحبير ٢/٤١٣ كتابته لجزء من حديث الفلاس عن إحدى شيخاته.

(٦) كتب الفلاس كلها مفقودة اليوم.

ومحدثها، وله كتاب في الضعفاء»[١].

وقال أيضًا: «الثقة، الحافظ، أحد أئمة الجرح والتعديل»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال ابن كثير: «خطيب دمشق، وإمامها، وعالمها، وله المصنفات المشهورة المفيدة»[٤].

وقال الدارقطني: «كان من الحفاظ المصنِّفين، والمخرِّجين الثقات»[٥].

وقال أيضًا: «لكن فيه انحراف عن علي»[٦].

وقال ابن حجر: «وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته»[٧] يعني في النصب.

وكتابه في الضعفاء ذكره المالكي في رسالته تسمية ما ورد به الخطيب دمشق[٨]، وله أيضًا مسائل[٩] عن الإمام أحمد، وكتاب التاريخ[١٠]، وكتاب أمارات النبوة[١١].

وبقي من كتاب الضعفاء[١٢] للجوزجاني نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية، تقع في (٢٥) ورقة، أملك صورة عنها، وكُتب على طُرتها: «النصف الثاني من كتاب الشجرة لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني في أحوال الرجال». كما كُتب تحت هذا

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٩.

(٢) ميزان الاعتدال ١/ ٧٥.

(٣) ١٧٩ في الطبقة الخامسة.

(٤) البداية والنهاية ١١/ ٣١.

(٥) تهذيب التهذيب ١/ ١٨٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) ٢٩١.

(٩) تهذيب التهذيب ١/ ١٨٢.

(١٠) الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ١٦٥.

(١١) بقيت قطعة منتخبة من الجزء السادس من هذا الكتاب في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع. وطبعت بتحقيق عبد العليم البستوي كما في معجم ما طبع من كتب السنة ٧.

(١٢) طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ صبحي السامرائي.

العنوان: «أفرده منه السِّلفي». ثم أُثبت سند النسخة التي يرويها السِّلفي عن ابن الأكفاني، عن الكتاني، عن الميداني، عن أبـي هاشم السلمي، عن أبـي بكر القاسم بن عيسى العصار عن الحافظ الجوزجاني.

ويلاحظ أن العنوان الأصلي للنسخة الذي هو بخط ناسخها على النحو التالي: «كتاب أبـي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني في أحوال الرجال»، وأن ما سواه مما تقدم كُتب بخط آخر، وأغرب ما في تلك الإضافات كلمة الشجرة التي لم أقف على أصل لها في عنوان هذا الكتاب.

وهذه النسخة كاملة لا نقص فيها خلافًا لما أُدخل في عنوانها، ويشهد لذلك أولها وآخـرها وسماعاتها. ولا يحسن الاعتراض على ذلك بالنصوص اليسيرة التي ينقلها الذهبـي في الميزان عن الجوزجاني مما ليس فيها، لاحتمال اختلاف نسخ الكتاب وروایاته[1]، فضلاً عن أن بعض تلك النقول ليس من كتاب الضعفاء أصلاً كما في ترجمة عبد الله بن يحيى الثقفي ذات الرقم (٤٦٩٠) التي نقل الذهبـي فيها توثيق الجوزجاني لصاحبها، والثقفي شيخ للجوزجاني كما في تهذيب التهذيب[2]، وقد سمع النسائي من الجوزجاني توثيقه له، وكذلك فإن أحد النصوص المنقولة هو من رواية ابن جوصا عن الجوزجاني.

وللعلماء أقوال في تسمية كتاب الجوزجاني المذكور: فمنهم من سمَّاه بالضعفاء[3]، وسمَّاه بعضهم بمعرفة الرجال[4]، واختار له البعض اسم الجرح والتعديل[5].

وقد افتتح الجوزجاني كتابه بمقدمة مفيدة، ذكر فيها أن أقوامًا سينقمون عليه عمل هذا التأليف، لا سيما أهل الضعف والبدع، وأنه لا يبالي بنقمتهم بعد أن استخار الله فيه،

---

(١) ومما عرف من روايات هذا الكتاب سوى رواية أبـي بكر العصار: رواية أحمد بن الحسين المشغراني. موارد الخطيب ٣٢١.

(٢) ٦/ ٧٧.

(٣) سمَّاه بذلك الذهبـي كما تقدم، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ١٨٢، وغيرهما.

(٤) سمَّاه بذلك ابن حجر في نزهة النظر ٥٣.

(٥) سمَّاه به ابن حجر أيضًا في مقدمة لسان الميزان ١١، وفي هذه التسمية تجوُّز لأن الجوزجاني قصد في كتابه هذا ذكر من ضعف في روايته، أو طُعن في دينه ولو كان ثقة في الرواية.

وقصد به إرضاءه سبحانه والمناضلة عن دينه وسنة نبيه ﷺ، ثم بيّن منهجه بقوله: «وسأصفهم على مراتبهم ومذاهبهم: منهم الزائغ عن الحق كذاب في حديثه، ومنهم الكذاب في حديثه لم أسمع عنه ببدعة ــ وكفى بالكذب بدعة ــ ، ومنهم زائغ عن الحق صدوق اللهجة قد جرى في الناس حديثه إذ كان مخذولاً في بدعته مأمونًا في روايته، فهؤلاء عندي ليس فيهم حيلة إلا أن يؤخذ من حديثهم ما يعرف إذا لم يقو به بدعته فيتهم عند ذلك، ومنهم الضعيف في حديثه غير سائغ لذي دين أن يحتج بحديثه وحده إلا أن يقويه حديث من هو أقوى منه فحينئذ يعتبر به»[1].

وقال في أثناء الكتاب مما يصلح أن يكون في الخطبة: «وكان قوم يتكلمون في القدر، منهم من يزن ويتوهم عليه، احتمل الناس حديثهم لما عرفوا من اجتهادهم في الدين وصدق ألسنتهم وأمانتهم في الحديث، لم يتوهم عليهم الكذب، وإن بلوا بسوء رأيهم، فمنهم: قتادة. . . »[2].

وقال أيضًا: «وكان قوم من أهل الكوفة لا يحمد الناس مذاهبهم، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل: أبـي إسحاق عمرو بن عبد الله، ومنصور، والأعمش، وزبيد بن الحارث اليامي، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس على صدق ألسنتهم في الحديث ووقفوا عندما أرسلوا لما خافوا ألا تكون مخارجها صحيحة»[3].

وأنهى الجوزجاني كتابه بخاتمة طويلة ــ بلغت أربع ورقات ــ ، تنبىء عن حسن نيته، وصلاح طويته، شنع فيها على المحدثين الذين يروون عن كل أحد دون انتقاء للثقات واختيار لمن لم يدنس ببدعة، وبيَّن فيها أن الأمر دين، وأن الإنسان سيسأل بين يدي الله عمَّن كان يأخذ دينه، وأن وراء ذلك جنة ونارًا، ثم دعا ربه أن يتدارك هذه الأمة بالقضاء على الأهواء وأهلها، والبدع وزيفها، ثم نصح أهل الحديث أن لا يسكتوا عن المنحرفين في روايتهم ودينهم.

ومع صدق الجوزجاني وورعه فإنه ارتكب في ضعفائه خطأ كبيرًا، إذ ليّن أئمة كبارًا،

---

(١) الورقة ٣.

(٢) ١٧ ب، ١٨ أ.

(٣) ٩ أ.

وجهابذة عظامًا[1] لمجرد مخالفتهم له في المذهب الذي وُسم به وهو النصب، لذا لم يعول العلماء على جرحه لأهل الكوفة.

وترتيب كتاب الضعفاء يكاد يكون على المذاهب البدعية، فإنه استهل بالخوارج لأنهم أول المبتدعة في الإسلام، ثم ذكر السبئية والمختارية وأهل الرفض والتشيع، وذكر في أواخر الكتاب جماعة من المرجئة والقدرية. كما يلاحظ فيه أحيانًا الترتيب على البلدان إذ ذكر في الورقة (١٠ ب) العنوان التالي: «البصريون». وفي الورقة (١٣ أ): «أهل المدينة وغيرها».

وقد اشتمل هذا الكتاب ــ كما تقدم ــ على الضعفاء في دينهم من أهل الأهواء والبدع ــ وهم الأغلب ــ، وعلى الضعفاء في ضبطهم، كما رُمي بعض من فيه بنوعي الضعف، كل ذلك حسب اجتهاد الجوزجاني. وليس كل ما فيه من قول الجوزجاني من قبل نفسه وإنما ضم أحيانًا نقولاً عمن تقدمه. وفي غضون الكتاب كلام في تعليل الأحاديث.

واستعمل الجوزجاني في كتابه هذا ألفاظًا في الجرح يقل استعمالها عند أهل النقد، مثل: زائغ، زائغ عن الحق، مائل، مائل عن الطريق، مائل عن القصد، كان مائلاً عن الحق، غير محمود، لا يحمد حديثه، مذموم المذهب، غير مقنع، لا يقنع الناس بحديثه، قد فرغ الله منه، كان يكذب لم يدع للحليم في نفسه منه هاجسًا، وغيرها.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الجوزجاني ضمن (١٤٦) ترجمة، ويسميه بالسعدي تارة، وبالجوزجاني تارة أخرى[2]. والله أعلم.

---

(١) ورد في النسخة المذكورة من ضعفاء الجوزجاني ٩ أ ذِكر أبي حنيفة رضي الله عنه بلفظ: «أبو حنيفة: لا يقنع بحديثه ولا كرامة». لكن خط هذه الفقرة مغاير لخط سائر الكتاب، فلعله أُقحم فيه من قِبل بعض أهل الفساد، أو لعله وقع طمس في الأصل فصُحِّح، وهو في الحالتين كلام منبوذ لا عبرة به، بل لا خير فيه.

(٢) خلط بعض أهل العلم المعاصرين بين ترجمتي الجوزجاني والجَوْرقاني، وشَتّان بينهما، فالجوزجاني من أهل القرن الثالث، وتوفي الجَوْرقاني سنة (٥٤٣) فيما قيل.

ولم يصرح الذهبي في ميزانه بالنقل عن كتاب الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير للجَوْرقاني. مع أنه طالعه ــ كما في تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٨ ــ واستفاد منه، بل إنه بيّن أوهامه وجمع فوائد ومختارات =

٢٠ ــ أبو الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧):

قال الذهبي: «الإمام، العلامة، الحافظ، عالم العراق، وواعظ الآفاق، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد البغدادي، الحنبلي، الواعظ، المفسِّر، صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم»(١).

وقال أيضًا: «شيخ الإسلام، صاحب التصانيف»(٢).

وقال أيضًا: «ما علمت أحدًا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل»(٣).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٤).

فابن الجوزي من المكثرين في التأليف والتصنيف كما تقدم، ولما ترجم له سبطه في مرآة الزمان في تاريخ الأعيان سمَّى جملة كبيرة من تصانيفه في علوم شتى، وفنون متنوعة: في التفسير، والقراءات، والحديث، والتاريخ، والسير، والعربية، والأصول، والفقه، والمناقب، والرقائق، والرياضات الروحية، والطب، والأشعار، والوعظ، ثم قال: «مجموعات تصانيفه مئتان ونيف وخمسون كتابًا»(٥).

= منه ــ ومن هذه المختارات نسخة في المكتبة الأزهرية تقع في عشر ورقات، وعندي صورة عنها ــ.

وقد ذكر ابن حجر في لسان الميزان أن الذهبي اقتبس في الميزان فوائد وتراجم من كتاب الأباطيل. وأملك من هذا الكتاب صورة عن نسخة محفوظة في المكتبة السعيدية بالهند، ولابن حجر في لسان الميزان اقتباسات من هذا الكتاب، ينظر على سبيل المثال: ١/ ١٧٦، ٢٢٠، ٢/ ١٠٢ ــ ١٠٣، ١٢٦، ١٩٠، ٣/ ٢٧٦، ٤/ ٢٨، ٦/ ١١٦، ٢٤٨، ٤١٠.

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٨٣ب.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٤.

(٤) ٢٠٥ في الطبقة السابعة عشرة.

(٥) مرآة الزمان ٢/ ٨/ ٤٨٨. وينظر فيه أيضًا ٢/ ٨/ ٤٨١ وما بعدها، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٨٣ وما بعدها، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٣، وإكمال تهذيب الكمال ١/ ١١٤ ب، ١٢٦ ب، وصلة الخلف بموصول السلف ٢٧/ ٢/ ٣٨٧، ٤٢٥، ٢٨/ ١/ ١٤، ٢٢، ٦٥، ٦٧، ٧٨، ٨٤، ٢٨/ ٢/ ٣٦١، ٣٧٠، ٣٨٧، ٢٩/ ١/ ٢٢، ٦١، ٢٩/ ٢/ ٤٥٥، ٤٩٥، ٥٠٢، ٥٢٠، ومؤلفات ابن الجوزي لعبد الحميد العلوجي.

ومن كتب ابن الجوزي الجليلة: كتابه: «جامع المسانيد»، وهو في سبع مجلدات، قال فيه ابن كثير: «استوعب به غالب مسند أحمد، وصحيحي البخاري ومسلم، وجامع الترمذي»[1]. وكتابه: «كشف النقاب عن الأسماء والألقاب» ـ طبع في مجلدين ـ، وكتابه: «الموضوعات»[2] ـ وطبع في ثلاث مجلدات ـ، وافتتحه بمقدمة مهمة، ورتبه على الأبواب. وكتابه: «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» ـ وطبع في مجلدين ـ، ورتبه على الأبواب أيضًا، وقصد فيه ذكر الأحاديث الواهية التي لم تسقط إلى الوضع[3].

ومنها أيضًا كتابه: «المنتظم في تواريخ الملوك والأمم» ـ طبع كاملاً ـ. وكتابه: «التحقيق في أحاديث التعليق»[4]، رأيت منه صورة عن نسخة كاملة محفوظة في دار الكتب المصرية، تقع في (٢٦٣) ورقة، وقد بيَّن ابن الجوزي في مقدمته منهجه، والسبب الباعث على تأليفه، وهو كتاب فقه وحديث، ذكر فيه ابن الجوزي مذهبه في المسائل الفقهية مع الأدلة، وكذلك مذهب المخالف ودليله مع الرد عليه، وأكثر الأدلة الواردة من السنة ساقها ابن الجوزي بسنده، والكتاب مرتب على أبواب الفقه.

---

(١) البداية والنهاية ١٣/ ٢٨.

(٢) قال ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح ٨٤٨ ـ ٨٥٠ مشيرًا إلى تساهل ابن الجوزي في هذا الكتاب: «فذكر في كتابه الحديث المنكر والضعيف الذي يحتمل في الترغيب والترهيب، وقليل من الأحاديث الحسان: كحديث صلاة التسبيح، وكحديث قراءة آية الكرسي دبر الصلاة فإنه صحيح رواه النسائي، وصححه ابن حبان، وليس في كتاب ابن الجوزي من هذا الضرب سوى أحاديث قليلة جدًا، وأما من مطلق الضعف ففيه كثير من الأحاديث، نعم أكثر الكتاب موضوع، وقد أفردت لذلك تصنيفًا».

وقال السخاوي في فتح المغيث ١/ ٢٥١: «بل ربما أدرج فيها الحسن والصحيح مما هو في أحد الصحيحين فضلاً عن غيرهما، وهو ـ مع إصابته في أكثر ما عنده ـ توسع منكر ينشأ عنه غاية الضرر من ظن ما ليس بموضوع ـ بل هو صحيح ـ موضوعًا، مما قد يقلده فيه العارف تحسينًا للظن به حيث لم يبحث فضلاً عن غيره. ولذا انتقد العلماء صنيعه إجمالاً، والموقع له فيه استناده في غالبه بضعف راويه الذي رمي بالكذب مثلاً غافلاً عن مجيئه من وجه آخر. وربما يكون اعتماده في التفرد قول غيره ممن يكون كلامه فيه محمولاً على النسبي...».

(٣) قال ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح ٨٥٠: «ولابن الجوزي كتاب آخر سمَّاه: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، أورد فيه كثيرًا من الأحاديث الموضوعة، كما أورد في كتاب الموضوعات كثيرًا من الأحاديث الواهية، وفاته من كل النوعين قدر ما كتب في كل منهما أو أكثر».

(٤) طبع منه قسم بتحقيق الفقي، ثم طبع كاملاً بتحقيق مسعد السعدني وغيره.

ولابن عبد الهادي الحنبلي كتاب: «تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق»[1]، منه نسخة في المكتبة الظاهرية، وقد بيّن مؤلفه منهجه في المقدمة، ويحتوي الكتاب على فوائد كثيرة مهمة في الصناعة الحديثية والرجالية، إلا أنه أسقط أسانيد ابن الجوزي اختصارًا.

وللذهبي أيضًا كتاب: «تنقيح كتاب التحقيق في أحاديث التعليق»، رأيت منه صورة عن نسخة مكتبة فيض الله بتركيا، تقع في (١٧٥) ورقة، وهي نسخة نفيسة، كتبها الذهبي بخطه المتقن، وعليها توقيع الصفدي الذي تلقى الكتاب عن مؤلفه بالإجازة المقرونة بالمناولة، وعليها أيضًا توقيع تقي الدين السبكي. وكتب الذهبي على طرة هذه النسخة عقب العنوان: «اختصار محمد بن أحمد بن عثمان ابن الذهبي عفا الله عنه، زدت فيه فوائد منها في القنوت». وقد ضمن الذهبي اختصاره هذا فوائد نقدية وحديثية كثيرة إلى جانب تعقباته لابن الجوزي.

ومن مصنفات ابن الجوزي أيضًا كتاب الضعفاء والمتروكين وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله تعالى.

ووقعت في مصنفاته أوهام كثيرة نتيجة العجلة والتسرع، قال الذهبي: «له وهم كثير في تواليفه يدخل عليه الداخل من العجلة، والتحويل إلى مصنف آخر»[2].

وقد صرَّح الذهبي في ميزانه بالنقل عن كتاب الضعفاء، وكتاب الموضوعات، وكتاب العلل المتناهية ـ ويسمِّيه بالأحاديث الواهية أو الواهيات ـ ، وكتاب التحقيق. وأكثرُ نقوله عن الكتاب الأول وإن لم يصرِّح به دائمًا.

---

(١) نُشر النصف الأول منه بتحقيق الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٧. وجمع العلامة مغلطاي كتابًا ضمنه أوهام ابن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين سمَّاه: «الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء». إكمال تهذيب الكمال ١/ ٨٤ أ، ٨٥ ب، ٢/ ١٣٤ أ.

وقد عثرت على نسخة من كتاب الاكتفاء مبتورة من أولها وآخرها، محفوظة في دار الكتب المصرية، أدرجت ضمن كتاب إكمال تهذيب الكمال، وكلاهما بخط مصنفهما، وتبدأ النسخة باسم: إسماعيل بن محمد بن جُحادة، وتنتهي بسعيد بن داود الزَّنْبَري، وتقع في (١١٢) ورقة.

كما اقتبس من كتاب مبهم لابن الجوزي، وذلك في ترجمة أبي شيبة داود بن إبراهيم ذات الرقم (٢٥٩٥) فقال: «ما ذكره أحد في كتب الضعفاء، ولا ابن الجوزي، ثم إنه وهَّاه في بعض تواليفه بلا حجة».

وأما كتاب الضعفاء لابن الجوزي فهو كتاب كبير، اختصره الذهبي، وذيَّل عليه، ثم ذيَّل على ذلك الذيل، قال في مقدمة الميزان: «وصنف أبو الفرج ابن الجوزي كتابًا كبيرًا في ذلك كنت اختصرته أولاً، ثم ذيلت عليه ذيلاً بعد ذيل»[1].

وأملك صورة عن نسختين من هذا الكتاب، حُفظت إحداهما في المكتبة السعيدية بالهند، والأخرى في مكتبة أحمد الثالث بتركيا. كما وقفت على نسخة أخرى من محفوظات المكتبة الظاهرية.

فأما نسخة السعيدية فاسمها كما على غلافها: «كتاب أسماء الضعفاء والمتروكين»، وتقع في (١٧٦) ورقة، وخطها حسن جدًا، وهي تامة الأول، وينقصها من آخرها حوالي (٩) ورقات من نسخة أحمد الثالث، وتم الفراغ من نسخها في شوال من سنة إحدى وسبع مئة، وقوبلت في السنة نفسها على نسخة بخط المؤلف.

وأما نسخة أحمد الثالث فاسمها كما على طُرتها: «كتاب الجرح والتعديل»، وتقع في (١٦٠) ورقة، وهي كاملة ومقابلة وفي آخرها سماع، وتم نسخها سنة أربع وخمسين وست مئة، ووقع اضطراب في ترتيب بعض أوراقها الأولى. وتمتاز هذه النسخة باستدراكات ابن ناصر الدين الدمشقي الكثيرة في حواشيها، وقد كُتب على غلافها الخارجي قريبًا من العنوان: «لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد الشهير بابن ناصر الدين من تركة ابن النقيب بحماه، واستدرك على المؤلف كثيرًا بهوامش هذه النسخة، وقال شيخ الإسلام ابن حجر في حقه: إنه حافظ من نعم الله على. . .[2] الشام ولم يخلف مثله بها».

وأما نسخة المكتبة الظاهرية فاسمها كما على طُرتها: «كتاب أسماء الضعفاء والواضعين وذكر من جرحهم من الأئمة الكبار الحافظين». وسندها على النحو التالي:

---

(١) ٢.

(٢) هذا موضع كلمة لم أتوصل إلى قراءتها.

«قال أبو محمد محمود بن أبي القاسم بن بدران الدشتي: أخبرنا الشيخ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قراءة عليه بحلب، أنبأنا أبو الفرج بن الجوزي إجازة قال. . .».

وقد قال الدشتي عقب مقدمة ابن الجوزي: «جعلت فيه زيادات وجدتها على حاشية الكتاب بخط شيخنا الإمام الحافظ الناقد العالم العابد محمد بن عبد الواحد أبي عبد الله المقدسي رحمه الله. . . وكلما قلت: قال شيخنا، فهو مما وجدته بخطه، وإذا قلت: قال شيخنا، وذكرت ما قال، ثم قلت: وقال، فهو له أيضًا»(1). فهذه النسخة إذًا ضُمنت أقوالاً كثيرة للضياء المقدسي، ومع أهميتها فإنه لم يبق منها سوى (٩١) ورقة، وهي تنتهي بآخر حرف العين.

وللكتاب أيضًا نسخ أخرى، منها: نسخة مكتبة بديع الزمان في الباكستان، ونسخة المتحف البريطاني التي نسبت خطأً لابن عدي، وقد رأيت صورة عن هاتين النسختين. وتوجد منه نسخة أخرى في المكتبة الأزهرية(2).

وقدَّم ابن الجوزي لكتابه هذا بمقدمة مفيدة، ذكر فيها أن الله سبحانه وتعالى هيأ لسنة نبيه ﷺ رجالاً يذبّون عنها، وأنَّ نَقْدهم للرجال ليس بغيبة، ثم أشار إلى ترتيب كتابه على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء لتسهيل الكشف منه، وسمَّى الكتاب فيها بالاسم الذي ذكر على النسخة الظاهرية، وأشار إلى أن الكتاب مختصر وليس بالمطول، وأنه يغلب على مادته النقل لأقوال أهل النقد.

وقد اعتمد الذهبي هذا الكتاب اعتمادًا كبيرًا، والتقط منه أقوالاً كثيرة للعلماء لم يجدها في غيره.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن الجوزي ضمن (١٤٣) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (١٤٦) قول. والله أعلم.

---

(١) ٢ ب.

(٢) طبع الكتاب اعتمادًا على هذه النسخة وحدها.

٢١ ــ الترمذي (ت ٢٧٩):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي، الترمذي، الضرير، مصنف الجامع وكتاب العلل. قال أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الحق اليوسفي: الجامع على أربعة أقسام: قسم مقطوع بصحته، وقسم على شرط أبي داود والنسائي كما بيّنا، وقسم أخرجه وأبان عن علته، وقسم رابع أبان عنه فقال: ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثًا قد عمل به بعض الفقهاء»[١].

وقال أيضًا: «الحافظ العلَم، الإمام البارع، مصنف الجامع وكتاب العلل، وغير ذلك... في الجامع علم نافع وفوائد غزيرة، ورءوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام، لولا ما كدَّره بأحاديث واهية بعضها موضوع وكثير منها في الفضائل... قلت: جامعه قاض له بإمامته وحفظه وفقهه، ولكن يترخص في قَبول الأحاديث ولا يشدد، وَنَفَسُه في التضعيف رخو»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال السمعاني: «صنّف كتاب الجامع، والتواريخ، والعلل، تصنيف رجل عالم متقن»[٤].

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف ابن بشكوال، وغيره[٥].

هذا، وفي ثنايا جامع الترمذي كلام واسع في تصحيح الأحاديث وتحسينها، وبيان ضعفها وغرابتها وعللها، وفيه كلام كثير في الرجال، واختلاف الفقهاء، وخُتم هذا الكتاب الجليل الحفيل بكتاب العلل، الذي استهله بذكر منهجه في الجامع فقال: «جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو معمول به، وبه أخذ بعض أهل العلم ما خلا حديثين...»[٦].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٣ ــ ٦٣٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٦.

(٣) ١٨٥ في الطبقة السادسة.

(٤) الأنساب ٣/ ٤٢.

(٥) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦١ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(٦) جامع الترمذي ٥/ ٧٣٦.

ثم ذكر سنده إلى الفقهاء الذين أورد اختياراتهم في كتابه، وهم: الثوري، ومالك، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهُويه. ثم ذكر سنده لما أثبته من العلل في الحديث والرجال والتاريخ، وَبَيَّن أنه استخرج ذلك من بطون الكتب، وأن أكثره مما ناظر به أعلم من رأى في هذا المضمار وهو الإمام البخاري، كما ناظر في بعضه الدارمي صاحب السنن، وأبا زرعة الرازي، ثم بيّن أن العلماء الأئمة تكلّموا في الرجال وأن كلامهم فيهم ليس بغيبة بل هو محض النصيحة، وأن الإسناد من الدين، لذا وجب صونه عن الكذابين والمخطئين، ثم ذكر خلاف العلماء في رواية الحديث بالمعنى، وأتبعه بمنازل أئمة هذا الفن، ثم ذكر بعض طرق التحمُّل وألفاظه، ثم تكلم عن الحديث المرسل وحكمه واختلاف العلماء فيه، وبيَّن أحكام مراسيل بعض الأئمة، ثم ذكر أن تضعيف الرجال أمر اجتهادي تختلف فيه الآراء، ثم وضح اصطلاحاته في كتابه فبيَّن معنى كلمة «حسن» عنده، وأنه يقصد به الحسن لغيره، كما بيّن معنى كلمة «غريب» مع التمثيل[١].

وبهذا يكون الإمام الترمذي قد وضع في هذا الكتاب الفريد الملحق بالجامع أصول علم العلل، وبعض أصول علم الحديث، وهذا في غاية الأهمية، لا سيما أنه صادر عن متقدم خبير، لذا قام ابن رجب الحنبلي بشرحه فجاء عمله في سِفْر نفيس دل على جلالة مؤلفه وعلو كعبه في هذا العلم.

وللترمذي كتاب مفرد في العلل غير الملحق بالجامع[٢]، ويسمَّى بالعلل الكبير[٣]، والعلل المفرد[٤]، قام أبو طالب القاضي بترتيبه، وبقي من هذا الترتيب نسخة فريدة كاملة محفوظة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا، تقع في (٧٧) ورقة، ورأيت صورة عنها[٥].

(١) كشف عن فضل كتاب الترمذي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر في كتابه المفيد: الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين. وأشير هنا إلى أن الاسم العَلَمي لجامع الترمذي هو: «الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل». تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي ٥٥، ٧٩.

(٢) تهذيب الكمال ١/ ١٥١.

(٣) تهذيب التهذيب ١/ ١٩٣، ٢/ ١٥٩، ٣/ ٢٣٨، ٤/ ٢٧٧، ٤٣٨.

(٤) المصدر السابق ٤/ ١٩٤.

(٥) وتم نشرها بتحقيق حمزة ديب مصطفى.

وتشبه صورة هذا الكتاب صورة كتب السؤالات، ومعظم أسئلته موجهة إلى إمام الصنعة أبي عبد الله البخاري شيخ الترمذي، ووجه الترمذي بعضها إلى أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأبي زرعة الرازي. وطريقة الترمذي في هذا الكتاب أنه يسوق الحديث بسنده ثم يسأل البخاري أو غيره عنه، وربما اقتصر في بعض تلك الأحاديث على إيراد اجتهاده. وشخصية الترمذي النقدية ظاهرة في هذا الكتاب الذي تدور مادته في فلك تعليل الأحاديث وبيان أحوال الرجال.

وقد استهلَّ أبو طالب القاضي ترتيبه له بمقدمة بيَّن فيها منهجه، وذلك أنه رتب أحاديثه على الكتب والأبواب التي نظم الترمذي جامعه عليها، وأتبع كل حديث بما علقه الترمذي عليه سواء أكان ذلك نقلاً عن شيوخه ـ لا سيما البخاري ـ أو من كلامه. وأما الأحاديث التي لا يمكن إدراجها تحت شيء من كتب وأبواب الجامع فإنه عقد لها بابًا في آخر الترتيب سمَّاه: (باب جامع)، وأعقب هذا الباب بباب آخر مادته الرجال الذين ذكروا استقلالاً في غير سياقة الأحاديث، وسمَّاه: (باب جامع في ذكر الرجال).

ومن تصانيف الترمذي أيضًا كتاب التاريخ، قال ابن النديم في ترجمة الترمذي: «وله من الكتب: كتاب التاريخ[1]، كتاب الصحيح، كتاب العلل»[2].

وله أيضًا كتاب شمائل النبي ﷺ[3]، وكتاب تسمية أصحاب رسول الله ﷺ[4]، وكتاب الأسماء والكنى[5]، وكتاب مفرد في الزهد[6].

---

(١) سمع السمعاني هذا الكتاب من أحد شيوخه كما في التحبير ٢/ ٢٢٣. ولعله كتاب تاريخ الصحابة الذي ينقل عنه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال، ينظر على سبيل المثال ١/ ١٣٤ أ، ١٣٧ أ، ١٣٩ ب، ١٤٥ ب، والباجي في التعديل والتجريح ١/ ٤٢٩.

(٢) الفهرست ٢٣٣.

(٣) طبع مرات كثيرة.

(٤) الإعلان بالتوبيخ ٥٤٠. ومنه نسختان في تركيا: إحداهما في مكتبة لاله لي، والأخرى في مكتبة شهيد علي. ينظر تاريخ التراث العربي ١/ ٣٠٩ ـ طبعة جامعة الإمام ـ. وهو مطبوع.

(٥) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٩.

(٦) المصدر السابق. وينظر لزامًا تراث الترمذي العلمي للدكتور أكرم ضياء العمري ١٤.

وفي الكتب التي حملها الخطيب إلى دمشق[1]: «كتاب غريب القرآن للترمذي».

ويميل ابن رجب إلى أن للترمذي مصنفًا أوسع من جامعه اشتمل على المرفوعات والموقوفات، قال: «وكأنه ــ رحمه الله ــ له كتاب مصنف أكبر من هذا، فيه الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة مذكورة كلها بالأسانيد، وهذا الكتاب ــ (يعني الجامع) ــ وضعه للأحاديث المرفوعة، وإنما يذكر فيه قليلاً من الموقوفات»[2].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الترمذي ضمن (١٣٢) ترجمة، صرَّح في بعضها بالنقل عن كتاب العلل الكبير. والله أعلم.

٢٢ ــ ابن سعد (ت ٢٣٠):

قال الذهبي: «محمد بن سعد: الحافظ، العلامة، مصنف الطبقات الكبير والصغير، ومصنف التاريخ، ويعرف بكاتب الواقدي»[3].

وقال أيضًا: «الحجة، أبو عبد الله البغدادي، مصنف الطبقات الكبير ــ في بضعة عشر مجلدًا ــ ، والطبقات الصغير، وغير ذلك، وكان من أوعية العلم، ومن نظر في الطبقات خضع لعلمه، قال ابن فَهُم: كان كثير العلم، كثير الحديث والرواية، كثير الكتب، كَتَبَ الحديث والفقه والغريب»[4].

وقال أيضًا: «ثَبَت أنه صدوق»[5].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل» فقال: «وكذا تكلم ــ (يعني في الرجال) ــ محمد بن سعد الحافظ في كتاب الطبقات له بكلام جيد مقبول»[6].

---

(١) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق للمالكي ٢٨٣.

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/ ٣٢.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٦٤ ــ ٦٦٦.

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٦٠.

(٦) ١٧٢ في الطبقة الرابعة.

وقال أبو بكر الخطيب: «كان من أهل الفضل والعلم، وصنف كتابًا كبيرًا في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين إلى وقته، فأجاد فيه وأحسن ــ (إلى أن قال:) ــ ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه، فإنه يتحرَّى في كثير من رواياته»[1].

فالأقوال السابقة تشير إلى منزلة ابن سعد الرفيعة في العلم، والتاريخ، وقَبول أقواله في النقد، وقد ضَمَّن كتابه: «الطبقات» مادة مهمة في الجرح والتعديل اعتمدها من جاء بعده.

وتبين مما سبق أيضًا أن لابن سعد كتابًا في التاريخ إلى جانب كتابين في الطبقات: صغير وكبير. ونسب السخاوي لابن سعد ثلاثة كتب في الطبقات، وتبعه على ذلك الكتاني[2]، قال السخاوي: «وابن سعد صنف في الطبقات ثلاثة تصانيف، والكبير منها كتاب حفيل جليل كثير الفائدة... وهو ــ (أي ابن سعد) ــ في نفسه ثقة»[3].

هذا، ولابن سعد كتب أخرى[4].

وكتابه «الطبقات الكبير» مطبوع ومتداول، وهو أهم ما صُنِّف في الطبقات، رتبه على

---

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٣٢١ ــ ٣٢٢.

(٢) الرسالة المستطرفة ١٠٤.

(٣) فتح المغيث ٣/ ٣٥٣.

(٤) فقد ذكر له ابن النديم في الفهرست ٩٩ كتاب: «أخبار النبي ﷺ». ويبدو أنه السيرة النبوية الشريفة التي افتتح بها ابن سعد كتابه الطبقات الكبرى.

كما أن لابن سعد فيما زعم صاحب هدية العارفين ٢/ ١١ وإيضاح المكنون ١/ ٦١٣ كتاب: «الزخرف القصري في ترجمة أبي سعيد البصري». ويبدو أن هذا من أوهام إسماعيل باشا البغدادي صاحب هذين الكتابين، ولعل منشأ الوهم فيه أن الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/ ٧١ ــ ٧٢ نقل في ترجمة الإمام الحسن البصري كلامًا لابن سعد فيه، ثم ذكر الذهبي عن نفسه أنه أفرد جزءًا في ترجمته سمَّاه بالزخرف القصري، فظن البغدادي أن هذا من كلام ابن سعد، ويؤيده عدم ذكر العلماء لهذا الكتاب ضمن مؤلفات ابن سعد، كذلك فإن المتقدمين لا يلتزمون مثل هذا السجع في تسمية مؤلفاتهم.

وقد نسب بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣/ ٢٠، وسزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٨١ لابن سعد كتاب: «القصيدة الحلوانية في افتخار القحطانيين على العدنانيين»، فالله أعلم بصحة ذلك.

وانفرد ابن النديم في فهرسته بذكر كتاب الحيل لابن سعد.

البلدان، وجعل أهل كل بلد على طبقات مبتدئًا بالصحابة رضوان الله عليهم. وقد استهل الكتاب بالسيرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

ورغم تعدد طبعات الكتاب فإنها لم تسلم من النقص، لذا قام الأستاذ زياد محمد منصور بتحقيق قسم من ذاك النقص يختص ببعض طبقات التابعين، نشره مستقلاً المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. كذلك قام الدكتور عبد العزيز السلومي بتحقيق الطبقة الرابعة من الصحابة من كتاب الطبقات الكبرى، وقام الدكتور محمد بن صامل السلمي بتحقيق الطبقة الخامسة من الصحابة، ونشرت مكتبة الصديق بالطائف هذين العملين اللذين لم ينشرا من قبل.

وأما كتاب «الطبقات الصغير» لابن سعد فقد بقي منه نسخة في متحف الآثار بإستنبول، تقع في (١٣٩) ورقة حسبما ذكر سزكين[(١)].

وتبلغ نقول الذهبي في الميزان عن ابن سعد (١١٥) نقل، ضمن (١١١) ترجمة. وقد صرَّح في بعضها بالنقل عن كتاب الطبقات. والله أعلم.

٢٣ ــ العجلي (ت ٢٦١):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، القدوة، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، نزيل طرابلس الغرب، حدَّث عنه ولده صالح بمصنفه في الجرح والتعديل، وهو كتاب مفيد يدل على سعة حفظه»[(٢)].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ الأوحد، الزاهد، وله مصنف مفيد في الجرح والتعديل، طالعته وعلَّقت منه فوائد تدل على تبحره بالصنعة وسعة حفظه»[(٣)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٤)].

---

(١) تاريخ التراث العربي ١/ ٤٨١ ــ ٤٨٢. وفي تكملة الإكمال ٥/ ٤٤٢، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٦١ اقتباس من هذا الكتاب.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠٥ ــ ٥٠٦.

(٤) ١٧٩ في الطبقة الخامسة.

ولم تذكر المراجع للعجلي سوى كتابه في الثقات، الذي سمَّاه الذهبي بالجرح والتعديل، وسمَّاه ابن حجر ــ ولعله الاسم العَلَمي ــ بكتاب التاريخ ومعرفة الرجال الثقات[1]. وقد قال ابن العماد عند ذكره للعجلي: «صاحب التاريخ والجرح والتعديل»[2]. وكأن كل ما ذكر اسم لكتاب واحد.

ولم يبق من أصل كتاب العجلي سوى قطعتين، إحداهما في المكتبة الشرقية للمخطوطات بالآصفية بحيدر آباد، تقع في (٤٤) ورقة، والأخرى في مكتبة بديع الزمان بالباكستان، وتقع في (٤٠) ورقة. وكلتا النسختين تحوي الجزء الثاني فقط، وهو الأخير، وأما الأول فإنه مفقود.

وأصل الثقات هذا مرتب على البلدان، وقد قام بترتيبه على الأسماء الإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، والحافظ نور الدين الهيثمي[3]، وبقي من ترتيب كل واحد منهما نسخة كاملة.

فأما ترتيب السبكي: فإن منه نسخة في المكتبة الأحمدية بحلب ــ أملك صورة عنها ــ، وتقع في (٤٩) ورقة، وعنوانها: «كتاب سؤالات أبي مسلم صالح أباه أبا الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، وهو مترجم بمعرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث، ومن الضعفاء، وذكر مذاهبهم وأخبارهم، مما أملاه أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي على ابنه أبي مسلم صالح بن أحمد بالغرب رحمهما الله تعالى، رَتَّبه على حروف المعجم الفقير إلى الله: علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي ــ عفا الله عنه ــ في رجب سنة إحدى وعشرين وسبع مئة». فهذه صورة ما كتبه الإمام تقي الدين السبكي بخطه على طرة ترتيبه.

وقد استهلَّه السبكي بمقدمة أشار فيها إلى طريقة ترتيبه للكتاب، وذلك على حروف المعجم، وأنه يضم الأسماء المكررة في أكثر من موضع فيجعلها في مكان واحد حسب

---

(١) المعجم المفهرس ٦٩ ب. ولابن قطلوبغا تأليف عليه باسم: «الاهتمام الكلي في إصلاح ثقات العجلي»، كما في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٦/ ١٨٧.

(٢) شذرات الذهب ٢/ ١٤١.

(٣) ينظر الضوء اللامع ٥/ ٢٠١.

محلها في الترتيب، وأن الفوائد المتنوعة التي لا تندرج تحت الترتيب جمعها في آخر الكتاب[١]، وأنه لم يحذف شيئًا من الأصل إلا اختصار الإسناد إلى المؤلف، وأنه اعتمد في ترتيبه على نسخة أبـي العباس الوليد بن بكر بن مخلد العمري الأندلسي، وقد أثبت الوليد بن بكر في نسخته مقدمةً أثبتها السبكي كما هي في مقدمته، وذكر الوليد فيها أن أبا الحسن العجلي لم يقصد جمع شيء من هذا الكتاب، وإنما اجتمع ذلك لابنه مما سمعه منه أو سأله عنه أو أملاه عليه، فعلق ذلك ابنه منثورًا على غير ترتيب، ثم بيّن منزلة العجلي وآبائه في العلم والثقة، وأشار إلى مكانة كتابه الرفيعة، وقد أعقب السبكي المقدمة بالترتيب، فبدأ بأسماء الرجال، ثم كناهم، ثم من نسب إلى أبيه، ثم من اقتصر على نسبته، ثم ذكر أسماء النساء ثم كناهن[٢].

وأما ترتيب الهيثمي فإنه كان بإشارة من شيخه زين الدين العراقي، ومنه نسخة في المكتبة السليمانية بتركيا ــ رأيت صورة عنها ــ وتقع في (٦٨) ورقة، وهي بخط تلميذ الهيثمي: الحافظ المتقن سبط ابن العجمي الحلبـي.

وقد رتب الهيثمي الكتاب على حروف المعجم كما فعل السبكي، لكنه استهلّه بالأحمدين تبركًا، واسم الكتاب كما هو مثبت على عنوان النسخة: «ترتيب ثقات العجلي». وابتدأه بأسماء الرجال، ثم كناهم، ثم من عُرف بابن فلان، ثم الأنساب، ثم الموالي، ثم باب فيمن نزل الكوفة وغيرها من الصحابة، ثم باب في تسمية النساء، ثم كناهن، ثم من عُرفت بأخت فلان، وختمه بباب في الحكايات.

وكتاب العجلي هذا حسن الموضوع والمادة، اشتمل أيضًا على أخبار كثيرة للمترجمين في غير الجرح والتعديل، وذكر فيه مؤلفه بعض الصحابة، واهتم بالإشارة إلى صفة من كان على سُنَّة وصلاح وعبادة من الرواة ــ وقد كان العجلي على هذه الحال رحمه الله تعالى ــ، كما وسم أهل الأهواء بما رموا به من بدع كالقدر والتشيع.

وغالب الكتاب في الثقات والمعدَّلين، إلا أنه ذكر عددًا قليلاً جدًا من الضعفاء ــ ولعله الذي حمل الذهبـي على تسمية كتابه بالجرح والتعديل ــ، وأشد ما يقول فيهم:

---

(١) لكنها لا توجد في النسخة الأحمدية هذه.

(٢) لم يضع العجلي في بعض الحروف أحدًا، فيذكر السبكي أنه: «مبيض».

«ليس بشيء»، و: «ضعيف الحديث». وأدنى من ذلك قوله: «ضعيف وهو يكتب حديثه»، و: «يكتب حديثه وليس بالقوي»، و: «ليس بالقوي». وقد يقول: «ثقة وليس بالقوي»، و: «لا بأس به يكتب حديثه وليس بالقوي»، و: «جائز الحديث يكتب حديثه وليس بالقوي». فدل هذا على أنه لا يريد بنفي القوة ما اصطلح عليه المتأخرون، بل يقصد ما كان يراه المتقدمون كابن معين وأبي حاتم وغيرهما من أن الموصوف بذلك ليس كأقوى ما يكون، وهي لا تخرج عنده عن حد التعديل.

وأما عباراته في التوثيق فإنه يكثر من لفظة: «ثقة». واستعمل أيضًا الألفاظ التالية: «ثقة ثبت»، و: «ثقة حسن الحديث»، و: «ثقة وكان خيارًا»، و: «لا بأس به»، و: «صدوق»، و: «صدوق لا بأس به»، و: «حسن الحديث»، و: «صالح الحديث».

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن العجلي ضمن (٩٧) ترجمة، وسمَّى الذهبي في بعض التراجم كتاب العجلي[١] المذكور بالتاريخ. والله أعلم.

٢٤ ــ ابن يونس المصري (ت ٣٤٧):

قال الذهبي: «أبو سعيد بن يونس: الحافظ، الإمام، الثبت، عبد الرحمن بن أحمد ابن الإمام يونس بن عبد الأعلى الصدفي، المصري، صاحب تاريخ مصر، ولم يرحل، ولا سمع بغير مصر، لكنه إمام في هذا الشأن، متيقظ، اختصرت تاريخه، وعلَّقت منه أحاديث»[٢].

وقال أيضًا في ترجمة حرملة بن يحيى: «قال الحافظ المحقق أبو سعيد بن يونس ــ وهو أعلم بالمصريين ــ . . . »[٣].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٤].

---

(١) طبع هذا الكتاب بترتيبَي الهيثمي والسبكي بتحقيق عبد العليم البستوي، كما طبع ترتيب الهيثمي وحده في بيروت بتحقيق عبد المعطي قلعجي. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٥٩.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٩٨.

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٤٧٣.

(٤) ١٩٤ في الطبقة التاسعة.

وقال السمعاني: «إمام، حافظ، ثقة صدوق، مكثر من الحديث، جمع تاريخ مصر، وأحسن فيه، واعتمد الناس على تصانيفه»[١].

وقال ابن كثير: «صاحب تاريخ مصر، كان حافظًا مكثرًا، خبيرًا بأيام الناس وتواريخهم، له تاريخ مفيد جدًا لأهل مصر ومن ورد إليها»[٢].

وقال الكتبي: «كان إمامًا في علم التاريخ، وله كلام في الجرح والتعديل يدل على تبصره بالرجال ومعرفته بالعلل، وعمل لمصر تاريخين: أحدهما: ـ وهو الأكبر ـ يختص بأهل مصر. والثاني: يختص بذكر الغرباء الواردين على مصر»[٣].

وقال ابن خلِّكان: «المحدث، المؤرخ، المصري، كان خبيرًا بأحوال الناس، ومطلعًا على تواريخهم، عارفًا بما يقوله، جمع لمصر تاريخين: أحدهما ـ وهو الأكبر ـ يختص بالمصريين، والآخر ـ وهو صغير ـ يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر، وما أقصر فيهما، وقد ذيلهما أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي[٤] وبنى عليهما»[٥].

فهذه الأقوال ـ وغيرها ـ تدل على جلالة ابن يونس، واتساع خبرته، وعظمة كتابيه. وقد رثاه عند موته أبو سعيد عبد الرحمٰن بن إسماعيل النحوي بقصيدة منها:

ما زلتَ تلهجُ بالتاريخ تكتبه ... حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا[٦]

وقد فُقد كتابا ابن يونس: تاريخ المصريين، وتاريخ الغرباء، لكن نثر المتأخرون عنه كلامه في مؤلفاتهم التاريخية والرجالية، وعسى أن يقوم أحد بجمعها وتصنيفها ليسهل الاطلاع عليها.

---

(١) الأنساب ٨/ ٤٥.

(٢) البداية والنهاية ١١/ ٢٣٣.

(٣) فوات الوفيات ١/ ٥٢٦.

(٤) هو المعروف بابن الطحان، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

(٥) وفيات الأعيان ٣/ ١٣٧.

(٦) ذيل ابن الطحان ـ نسخة الظاهرية (ضمن مجموع) ـ ٢٤٦ أ.

وشَرْطُ ابن يونس في كتابه تاريخ المصريين: ذِكْرُ كل من له رواية منهم[1]، ولعله التزم ذلك في كتاب الغرباء أيضًا.

ولابن يونس أيضًا ــ كما ذكر ــ : كتاب من روى عن مالك[2]، وكتاب تاريخ الصعيد[3].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن يونس ضمن (٩٣) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله (٩٦) قولاً. وقد صرَّح في بعضها بالنقل عن تاريخ ابن يونس ــ تاريخ المصريين ــ ، وعن الغرباء، ولعله لم ينقل عن غيرهما.

وأما ما يوجد في إحدى نسخ الميزان في ترجمة (٧١٥٦)، وترجمة (٧٤٥١) من النقل عن كتاب الشعراء لابن يونس ــ وقد اعتمده البجاوي في تحقيقه للميزان ــ ، فإنه تصحف عن كتاب الغرباء، كما هو ظاهر في سائر نسخ الميزان، كنسخة الظاهرية، والخزانة العامة بالرباط، والمكتبة الأحمدية. كما أنَّ ترجمة (٧٤٥١) مكررة عن ترجمة (٧١٥٦)، إذ لا أصل للأولى في جميع النسخ الخطية التي وقفت عليها من كتاب الميزان، وقد نقلها البجاوي عن الطبعة الهندية، والصواب إلغاؤها، لذا لم أثبت ما ورد فيها من نقول. والله أعلم.

---

(١) لسان الميزان ٣/ ٤٤٠.

(٢) ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٠٤.

(٣) ذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٥١٤ ــ ولم أجده عند غيره ــ . وسمَّى تاريخ مصر لابن يونس بطبقات العلماء المصريين، فإن صح نكون قد عرفنا طريقة ترتيب هذا الكتاب، وسمَّاه بعض العلماء بتاريخ المصريين، كابن القطان في بيان الوهم والإيهام ١/ ٢٤٢ أ، ٢٧١ ب، ووسمه ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ١٤٥ بتاريخ أهل مصر والمغرب، وسمَّاه ابن حجر بتاريخ مصر، ونقل عنه كثيرًا. ينظر لسان الميزان ٢/ ٥٢، ١٣٥، ٣٧٩، ٥/ ٥٨، ١٢٩، ٦/ ١٨٤، كما سمَّى كتاب ابن يونس الآخر بـ (تاريخ الغرباء) و(الغرباء)، ونقل عنه كثيرًا. ينظر: لسان الميزان ١/ ٣٤، ٣٩، ٥/ ١٢٩، ٢٢٤، ٢٧٢، ٦/ ٢٧٥، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٠٦، ٤٣٩، ٤٨١، ١٠/ ٥٦. كما ينظر عن اقتباسات العلماء في كتبهم من هذين الكتابين موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٠١ ــ ٣٠٢.

٢٥ ــ ابن القطان (ت ٦٢٨):

قال الذهبـي: «الحافظ، العلامة، الناقد، قاضي الجماعة، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيـى الفاسي، الشهير بابن القطان. قال ابن مَسْدي: كان معروفًا بالحفظ والإتقان، ومن أئمة هذا الشأن، مصري الأصل مراكشي الدار، كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية، فتمكن من الكتب وبلغ غاية الأمنية. قلت: طالعت كتابه المسمَّى بالوَهَم والإيهام الذي وضعه على الأحكام الكبرى لعبد الحق، يدل على حفظه، وقوة فهمه، لكنه تعنَّت في أحوال رجال فما أنصف، بحيث إنه أخذ يلين هشام بن عروة، ونحوه»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، المجود... الحِميري، الكُتامي، المغربـي، الفاسي، المالكي... علقت من تأليفه كتاب الوَهَم والإيهام فوائد تدل على قوة ذكائه، وسيلان ذهنه، وبصره بالعلل، لكنه تعنت في أماكن وليّن هشام بن عروة، وسهيل بن أبـي صالح، ونحوهما»[٢].

وقال أيضًا: «صنف الحافظ القاضي أبو الحسن المشهور بابن القطان، كتابًا نفيسًا في مجلدتين، سمَّاه الوَهَم والإيهام فيما وقع من الخلل في الأحكام الكبرى لعبد الحق، يناقشه فيه فيما يتعلق بالعلل وبالجرح والتعديل، طالعته وعلقت منه فوائد جليلة»[٣].

وقال أيضًا: «الرجل حافظ في الجملة، له اطلاع عظيم، وتوسَّع في الرجال، ويقظة وفطنة، قَلَّ من يجاريه في زمانه»[٤].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٥].

وقال ابن الأبار: «وكان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء رجاله، وأشدهم عناية بالرواية مع التفنن في المعرفة والدراية»[٦].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٠٦، ٣٠٧.

(٣) المصدر السابق ــ في ترجمة عبد الحق الإشبيلي ــ ١٣/ ٤٦ ب.

(٤) الرد على ابن القطان للذهبـي: الورقة الأولى.

(٥) ٢٠٧ في الطبقة التاسعة عشرة.

(٦) التكملة لكتاب الصلة ٣/ ٢٥٠ ــ طبعة دار المعرفة ــ.

وقال ابن الزبير: «محدِّث حافل، ناقد بارع، اعتنى وضبط وقيّد، وكان ذاكرًا للرجال والحديث والتاريخ، عارفًا بعلل الحديث، نقادًا ماهرًا، ألف كتابه المعروف بالوَهَم والإيهام الواقعين على كتاب الأحكام لأبـي محمد عبد الحق الإشبيلي، وهو من أجل التآليف في بابه، وإن كان لا يخلو عن بعض تحامل وتعسف»[1].

وقال ابن عبد الملك المراكشي: «وكان ذاكرًا للحديث، مستبحرًا في علومه، بصيرًا بطرقه، عارفًا برجاله، عاكفًا على خدمته، ناقدًا، مميزًا صحيحه من سقيمه، مثابرًا على التلبس بالعلم وتقييده عمره... وصنف في الحديث ورجاله، والفقه وأصوله مصنفات نافعة أخذت عنه»[2].

ولابن القطان مصنفات أخرى سوى كتاب بيان الوَهَم والإيهام، منها برنامج شيوخه: وهو مفيد كما ذكر ابن الأبار والتُّنْبُكْتي وابن القاضي المكناسي[3]، وقال المراكشي: «وعمله بأخرة بعد الخمس والعشرين وست مئة»[4]، وله غيره الكثير[5].

وكتاب بيان الوَهَم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام هو الكتاب الذي اشتهر به ابن القطان، والذي دل على غزارة علمه وثاقب نظره في العلل والرجال كما سبق في ثناء الذهبـي وغيره عليه، وقال فيه أيضًا سبط ابن العجمي: «هو كتاب نفيس جدًا، يدل على فرط ذكائه، وكثره حفظه ومعرفته»[6].

---

(١) صلة الصلة ١٣١ ــ ١٣٢.

(٢) الذيل والتكملة لكتابـي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي ١/ ٨/ ١٦٧.

(٣) التكملة لكتاب الصلة ٣/ ٢٥٠ ــ طبعة دار المعرفة ــ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ٢٠١، جذوة الاقتباس ٢/ ٤٧١.

(٤) الذيل والتكملة لكتابـي الموصول والصلة ١/ ٨/ ١٦٨.

(٥) تنظر بقية مصنفاته في الكتب التالية: التكملة لكتاب الصلة ٣/ ٢٥٠، الذيل والتكملة لكتابـي الموصول والصلة ١/ ٨/ ١٦٧، ١٦٨، وكذلك ١/ ٥/ ٢٦٣، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٠٨، نيل الابتهاج ٢٠١، جذوة الاقتباس ٢/ ٤٧١، هدية العارفين ١/ ٧٠٦، أبو الحسن بن القطان المغربـي المحدث الناقد لعبد الهادي الحسيسن (ضمن مجلة دار الحديث الحسنية) ٧٢ ــ ٧٤، مقدمة تحقيق كتاب النظر في أحكام النظر بحاسة البصر ٢٩ ــ ٣٢، مقدمة تحقيق كتاب بيان الوهم والإيهام ١/ ١٥٠ ــ ١٥٥.

(٦) مقدمة نَثْل الهِمْيان في معيار الميزان ٤ أ. وينظر سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٠.

ورأيت من هذا الكتاب الحافل صورة عن نسختين، أولاهما في دار الكتب المصرية، وتتألف من سفرين كبيرين، يبلغ عدد أوراق كل واحد منهما (٢٨٨) ورقة، ويقع الكتاب كله في (٥٧٦) ورقة، وأملك صورة عن هذه النسخة المقابلة على أصلها سنة ٧٢٠، وهي كاملة لكن الرطوبة أثرت في الطرف السفلي لعدد كبير من أوراق السفر الثاني.

وأما الأخرى فإنها محفوظة في مكتبة كلية القرويين بفاس من المغرب وقد كتبت بالقلم المغربي، ولم يبق منها إلا السفر الأول، ويقع في (١٨٣) ورقة، ومحتويات هذا الجزء هي محتويات الجزء الأول في النسخة المصرية على وجه التمام.

وقدم ابن القطان لكتابه هذا بمقدمة واسعة، بيّن فيها أهمية كتاب الأحكام الشرعية الوسطى لعبد الحق ـ الذي يعد كتاب ابن القطان هذا تعليقًا عليه ـ، وفضله، واستيعابه، وإتقانه. ثم بيّن سبب تأليفه لكتابه بيان الوهم والإيهام بأنه لما رأى اعتماد الناس على كتاب عبد الحق، وأخذهم لكل ما فيه من صحيح وسقيم، وغث وسمين، دون تمييز وفحص، اكتفاء منهم بجلالة مؤلفه، وبراعته في تصنيفه، رغب في إظهار أوهام هذا الكتاب ونقدها وتصحيحها، مع أن تلك الأوهام لا تُذهب من كتاب عبد الحق بهاءه وحسنه، ثم ذكر أن نقده لهذا الكتاب محصور في أمرين، هما: نقل عبد الحق، ونظره، ثم ذكر عناوين أبواب القسمين فقال:

« (أ) أما نقله فأبواب، منها:

١ ـ باب ذكر الزيادة في الأسانيد.

٢ ـ باب ذكر النقص من الأسانيد.

٣ ـ باب نسبة الأحاديث إلى غير رواتها.

٤ ـ باب ذكر أحاديث يوردها من موضع عن راوٍ، ثم يُرْدفها زيادة أو حديثًا من موضع آخر، موهمًا أنها عن ذلك الراوي، أو بذلك الإِسناد، أو في تلك القصة، أو في ذلك الموضع، وليس كذلك.

٥ ـ باب ذكر أحاديث يُظن من عطفها على أُخر أو إردافها إياها أنها مثلها في مقتضياتها، وليست كذلك.

٦ ـ باب أشياء مفترقة تغيرت في نقله أو بعده عما هي عليه.

٧ ـ باب ذكر رواة تغيرت أسماؤهم أو أنسابهم عما هي عليه.

٨ ـ باب ذكر أحاديث أوردها ولم أجد لها ذكرًا، أو عزاها إلى موضع ليست هي فيها، أو ليست كما ذكر.

٩ ـ باب ذكر أحاديث أوردها على أنها مرفوعة، وهي موقوفة، أو مشكوك في رفعها.

١٠ ـ باب ذكر ما جاء به موقوفًا، وهو في الموضع الذي نقله منه مرفوع.

١١ ـ باب ذكر أحاديث أغفل نسبتها إلى المواضع التي أخرجها منها.

١٢ ـ باب ذكر أحاديث أبعد النجعة في إيرادها، ومتناولها أقرب أو أشهر.

وهٰهنا انتهى القسم الأول الراجع إلى نقله، فإن جميع هذه الأبواب[1] أوهام إما منه وإما ممن بعده.

(ب) فأما ما يرجع إلى نظره، فمنه:

١ ـ باب ذكر أحاديث أوردها على أنها متصلة، وهي منقطعة، أو مشكوك في اتصالها.

٢ ـ باب ذكر أحاديث ردها بالانقطاع، وهي متصلة.

٣ ـ باب ذكر أحاديث ذكرها على أنها مرسلة لا عيب لها سوى الإرسال، وهي معتلة بغيره، ولم يبين ذلك منها.

٤ ـ باب ذكر أحاديث أعلّها برجال، وفيها من هو مثلهم أو أضعف أو مجهول لا يعرف.

٥ ـ باب ذكر أحاديث أعلها بما ليس بعلة، وترك ذكر عللها.

٦ ـ باب ذكر أحاديث أعلّها ولم يبين من أسانيدها مواضع العلل.

---

(١) قسم ابن القطان كثيراً من أبواب الكتاب كما يظهر من ثناياها، لكنه لم يشر إلى ذلك في المقدمة. ومن طريقته الحسنة في الكتاب أنه يقدم في أول الباب عقب الترجمة نبذة عما يشتمل عليه الباب، وكثيرًا ما يضيف إليها مختصرًا عما تقدم في الباب الذي قبله أو فوائد فنية عن ذاك الباب السابق. وقد اعتمد نظام الإحالات خشية التكرار لتداخل كثير من الأبواب في بعض فقراتها.

٧ ــ باب ذكر أحاديث سكت عنها مصححًا لها، وليست بصحيحة.

٨ ــ باب ذكر أحاديث سكت عنها، وقد ذكر أسانيدها أو قطعًا منها، ولم يبين من أمرها شيئًا.

٩ ــ باب ذكر أحاديث أتبعها منه كلامًا يقضي ظاهره بتصحيحها، وليست بصحيحة.

١٠ ــ باب ذكر أحاديث أتبعها منه كلامًا لا يَبين منه مذهبه فيها، فنبين أحوالها من صحة أو سقم أو حسن.

١١ ــ باب ذكر أحاديث أوردها على أنها صحيحة أو حسنة، وهي ضعيفةٌ من تلك الطرق، صحيحةٌ أو حسنة من غيرها.

١٢ ــ باب ذكر أحاديث ضعفها من الطرق التي أوردها منها، وهي ضعيفة منها صحيحة أو حسنة من طرق أخر.

١٣ ــ باب ذكر أحاديث ضعفها، وهي صحيحة أو حسنة، وما أعلَّها به ليس بعلة.

١٤ ــ باب ذكر أحاديث ضعفها ولم يبيّن بماذا، وضعْفُها إنما هو الانقطاع أو توهمه.

١٥ ــ باب ذكر أمور جُمْلية من أحوال رجال يجب اعتبارها، فأغفل ذلك أو تناقض فيه.

١٦ ــ باب ذكر رجال لم يعرفهم، وهم ثقات أو ضعاف أو مختلف فيهم.

١٧ ــ باب ذكر أحاديث عرّف ببعض رواتها، فأخطأ في التعريف بهم.

١٨ ــ باب ذكر رجال ضعفهم بما لا يستحقون، وأشياء ذكرها عن غيره محتاجة إلى التعقب.

١٩ ــ باب ذكر أحاديث أغفل منها زيادات مفسرة أو مكملة أو متممة.

* باب ذكر المصنفين الذين أخرج عنهم في كتابه ما أخرج من حديث أو تعليل أو تجريح أو تعديل.

* باب ذكر مضمن[1] هذا الكتاب على نسق التصنيف.

فهذا القسم الراجع إلى نظره ما عدا البابين الأخيرين، فجميع هذا القسم إيهام منه لصحة سقيم، أو لسقم صحيح، أو لاتصال منقطع، أو لانقطاع متصل، أو لرفع موقوف، أو لوقف مرفوع، أو لثقة ضعيف، أو لضعف ثقة، أو لتيقن مشكوك، أو لتشكك في مستيقن، إلى غير ذلك من مُضَمَّنه.

وباعتبار هٰذين القسمين من الأوهام والإيهامات سمَّيناه كتاب [بيان][2] الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام»[3].

ثم ذكر ابن القطان في آخر المقدمة أهمية كتابه هذا، وأن فائدته لا تقتصر على من عنده أحكام عبد الحق، وأنه اشتمل على نُكت حديثية، واصطلاحات في هذا الفن، كما اشتمل على ذكر مراتب كثير من الرجال جرحًا وتعديلاً، وعلى بيان علل كثير من الأحاديث، وقال: «ولقد كاد يكون مما لم نسبق إلى مثله في الصناعة الحديثية، وترتيب النظر فيها، المستفاد بطول البحث، وكثرة المباحثة والمناظرة والمفاوضة، وشدة الاعتناء، ووجود الكتب المتعذر وجودها على غيرنا»[4].

وصدق ابن القطان رحمه الله تعالى، فإنه ضمن كتابه فوائد كثيرة في مسائل من علوم الحديث كشرحه لحال المساتير والمجاهيل وحكمهما، وتوضيحه للتدليس والتسوية

---

(١) اختصر ابن القطان في هذا الباب مقصوده في الكتاب كله، مرتبًا له على ترتيب عبد الحق في أحكامه، فجاء في منتهى الدقة والإتقان، وكأنه فهرس لكتاب بيان الوهم والإيهام.

(٢) من النسخة المغربية، وليست في النسخة المصرية، ولعل المؤلف قصد إثباتها، لدلالة ما ذكر في آخر النسخة المصرية: «كمل جميع كتاب بيان الوهم والإيهام. . .»، ولإثبات جماعة من الأئمة لها عند ذكرهم للكتاب، منهم: ابن المواق ـ كما تقدم ـ، وابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة ١/٨/١٦٧، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢/٣ أ من النسخة الأزهرية، وكذلك نسخة مكتبة قليج علي ٢١٠ ب، ٢١٨ ب، والعراقي في ذيل الميزان ٥٢، وابن حجر في هدي الساري ٣٩٧، وفي النكت على علوم ابن الصلاح ١/٤٠٢، وسبط ابن العجمي في مقدمة نثل الهميان ٤/أ، والسيوطي في طبقات الحفاظ ٥٣٤، والبغدادي في هدية العارفين ١/٧٠٦، والكتاني في الرسالة المستطرفة ١٣٣، وغيرهم. ويبدو أن مَنْ حذفها أراد الاختصار.

(٣) ١/٣ ـ ٤ ب، وقد ذكرت أبوابه كلها ليعلم مدى أهميته.

(٤) ١/٤ أ.

وأنواعهما وحكمهما، وبيانه للإرسال وحكمه، وغير ذلك. كما فسَّر ألفاظًا كثيرة للأئمة في الجرح والتعديل، ونبه في ذلك إلى الاصطلاحات الخاصة، وبيَّن مناهج بعض الأئمة في كتبهم. ولم أر في الصنعة الحديثية، والقواعد الفنية، والتنبيهات العلمية مع الاستيعاب أحسن من كتاب ابن القطان وكتاب ابن رجب في شرح علل الترمذي.

وأنتقل إلى فقرة أخرى، وهي: هل كتاب بيان الوهَم والإيهام مؤلف على الأحكام الكبرى لعبد الحق الإشبيلي أم الوسطى؟.

والجواب: أنه ليس على الأحكام الكبرى؛ لِمَا ذكره ابن القطان في مقدمة بيان الوهَم والإيهام من أنه ألفه على مختصر الأحكام الكبرى، إذ قال: «قد كتبه في كتابه الكبير الذي يذكر فيه الأحاديث بأسانيدها الذي منه اخْتَصر هذا»[(١)]. كما أنه ينقل أو يحيل كثيرًا إلى الأحكام الكبرى ضمن كتابه على أنه ليس مؤلفًا عليه[(٢)]. وقد أشار في مواضع من كتابه إلى منهج عبد الحق في أحكامه نقلاً عن مقدمته، وليس للأحكام الكبرى مقدمة. فضلاً عن أن الكثير من تعقبات ابن القطان على عبد الحق في تعليل الأحاديث تقوى لأن عبد الحق لم يذكر السند، ومعلوم أن الأحكام الكبرى مسندة الروايات.

كما أنه ليس على الأحكام الصغرى لعبد الحق، لأن المنهج الذي يذكره ابن القطان عن عبد الحق ليس في مقدمة الأحكام الصغرى.

فتبين أن المراد هو الأحكام الوسطى، ولا يغتر بما تقدم عن الذهبي من أن كتاب ابن القطان على الأحكام الكبرى[(٣)]، وذلك لأن الوسطى اشتهرت في زمن الذهبي باسم الكبرى، قال تقي الدين السبكي: «وقال في خطبة الوسطى ـ وهي المشهورة اليوم بالكبرى ـ: إن سكوته عن الحديث دليل على صحته»[(٤)].

---

(١) بيان الوهم والإيهام ١/ ٤ أ.

(٢) ينظر ١/ ١٣٣ ب، ٢١٢ أ، ٢/ ١٣ أ، ١٨ ب، وغيرها.

(٣) وممن سبق الذهبي في ذلك: ابن عبد الملك المراكشي في كتابه الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ٨/ ١٦٧.

(٤) شفاء السقام في زيارة خير الأنام ﷺ ٩.

ولم ير الذهبي الأحكام الكبرى كما أشار في سير أعلام النبلاء[1]، لذا فإن نقله عنها في ميزانه ترجمة (٣٥٠١) لم يرد به إلا الوسطى. ومما ينبغي ذكره هنا أن نسخة الظاهرية من الأحكام الوسطى كُتب على طرتها: «كتاب الأحكام الكبرى»، فلعله لأجل اشتهارها بالكبرى.

ومما يؤكد كون كتاب ابن القطان على الوسطى، ما نقله الذهبي في الميزان في ترجمة (٨٠٠١) عن الأحكام الوسطى مصرحًا بهذا الاسم، وعلق على قول عبد الحق بكلام ابن القطان.

ولأهمية كتاب بيان الوَهَم والإيهام تصدَّى عدد من الأئمة للتصنيف فيه: نقدًا واختصارًا وترتيبًا واستخراجًا للفوائد. فتلميذ ابن القطان أبو عبد الله بن المواق ألف كتابًا في نقده، ولم يتمه، فأكمله من بعده ابن رُشَيْد السبتي، قال السيد محمد بن جعفر الكتاني: «وقد تعقب كتابه هذا في توهيمه لعبد الحق: تلميذه الحافظ الناقد المحقق أبو عبد الله محمد ابن الإمام يحيى ابن المواق، في كتاب سمَّاه بكتاب المآخذ الحفال، السامية عن مآخذ الإهمال، في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوَهَم والإيهام من الإخلال والإغفال، وما انضاف إليه من تتميم وإكمال. تعقبًا ظهر فيه ــ كما قاله الشيخ القصار ــ إدراكه ونبله وبراعة نقده، إلا أنه تولّى تخريج بعضه من المبيضة ثم اخترمته المنيّة، ولم يبلغ من تكميله الأمنية، فتولّى تكميل تخريجه مع زيادة تتمات وكتب ما تركه المؤلف بياضًا أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رُشَيْد السبتي الفهري المالكي صاحب الرحلة المشهورة»[2].

ولعل ابن رُشَيْد سمَّاه بعد إكماله: بغية النقاد النقلة، فيما أخل به كتاب البيان أو أغفله، أو ألم به فما تمَّمَه ولا أكمله. كما تشير القطعة المتبقية من كتاب البغية[3]. وأما

---

(١) ٢١/ ١٩٩.

(٢) الرسالة المستطرفة ١٣٣ ــ ١٣٤.

(٣) ينظر كتاب علم علل الحديث من خلال كتاب بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام لأبي الحسن بن القطان للأستاذ إبراهيم بن الصديق ١/ ٣٩٤، ومقدمة الدكتور حسين آيت سعيد لتحقيق بيان الوهَم والإيهام ١/ ٣٣٠ ــ ٣٣١.

نسبة العراقي[1] له إلى ابن المواق فباعتبار أصله. وقد قام ابن عبد الملك المراكشي صاحب كتاب الذيل والتكملة بالجمع بين كتاب ابن القطان وكتاب ابن المواق في تأليف له مع زيادات جليلة من قبله[2].

وللحافظ الذهبي اختصار لكتاب ابن القطان المذكور، مع بيانه لأوهام أبي الحسن فيه، وبقي من هذا الكتاب قطعة استلَّها بعضهم منه، وهي محفوظة في المكتبة الظاهرية ــ وأملك صورة عنها ــ ، وقد نشرت.

وللحافظ مغلطاي ترتيب لكتاب بيان الوهَم والإيهام، كما ذكر ابن حجر[3] وسبط ابن العجمي[4] والسيوطي[5] وابن فهد[6]، وذكر السبط أنه وقف عليه وأنه مرتب على ترتيب عبد الحق لأحكامه[7].

وللحافظ العراقي ترتيب من له ذِكْر بتجريح أو تعديل في بيان الوهَم والإيهام على حروف المعجم كما ذكر ابن فهد[8].

ونُقول الذهبي في الميزان عن ابن القطان كثيرة، ويبدو أنها جميعًا من كتاب بيان الوهَم والإيهام، كما دلَّت مقابلتي لكثير من اقتباسات الذهبي به.

وتبلغ نقول الذهبي في الميزان عن ابن القطان (٩٣) نقلاً، ضمن (٨٩) ترجمة. والله أعلم.

---

(١) شرح الألفية ١٤٤، التقييد والإيضاح ١١٦.

(٢) صلة الصلة لابن الزبير الغرناطي ٣/ ٤٥. وقد أكثر مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال من النقل عن كتاب ابن المواق، ينظر على سبيل المثال ٢/ ٦٠ أ، كما ينظر بحث: أبو الحسن بن القطان المغربي المحدِّث الناقد ٨٠ ــ ٨٢.

(٣) لسان الميزان ٦/ ٧٤.

(٤) نَثْل الهِمْيان في معيار الميزان ٤ أ.

(٥) طبقات الحفاظ ٥٣٤.

(٦) لحظ الألحاظ ١٣٩.

(٧) نثل الهمْيان ٤ أ.

(٨) لحظ الألحاظ ١٣٩.

٢٦ ـ ابن مهدي (ت ١٩٨):

قال الذهبي: «عبد الرحمٰن بن مهدي بن حسان، الإمام، الناقد، المجود، سيِّد الحفاظ، أبو سعيد البصري. . . وكان إمامًا حجة، قدوة في العلم والعمل»[١].

وقال أيضًا: «الحافظ الكبير، والإمام العلَم الشهير»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣]، وقال فيها: «كان هو ويحيى القطان قد انتدبا لنقد الرجال، وناهيك بهما جلالة ونبلاً وعلمًا وفضلاً، فمن جرحاه لا يكاد ـ والله ـ يندمل جرحه، ومن وثَّقاه فهو الحجة المقبول، ومن اختلفا فيه اجتهد في أمره ونزل عن درجة الصحيح إلى الحسن، وقد وثَّقا خلقًا كثيرًا وضعَّفا آخرين».

وقال ابن حبان: «كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين، ممن حفظ وجمع وتفقَّه وصنَّف»[٤].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان من الربّانيين في العلم، وأحد المذكورين بالحفظ، وممن برع في معرفة الأثر وطرق الروايات وأحوال الشيوخ»[٥].

وقد عَدّ السخاويُّ[٦] ابنَ مهدي فيمن صنف في الضعفاء والمتروكين، ولابن المديني كتاب باسم: «كتاب يحيى وعبد الرحمٰن في الرجال» كما في ترجمة ابن المديني.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن مهدي ضمن (٨٠) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله (٩٠) قولاً.

وقد صرَّح الذهبي في كثير من هذه النقول باسم من روى عن ابن مهدي قوله أو حكى فعله أو نقلهما، كالفلاس ومحمد بن المثنى وابن المديني وأحمد بن حنبل، وكذلك البخاري، ومِنْ بعده ابن حبان وابن عدي، وغير هؤلاء. والله أعلم.

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩/ ١٩٢، ١٩٤.

(٣) ١٦٧ في الطبقة الثالثة.

(٤) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٨١.

(٥) تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٠.

(٦) الإعلان بالتوبيخ ٧٠٤.

٢٧ ـ أبو أحمد الحاكم (ت ٣٧٨):

قال الذهبـي: «محدِّث خراسان، الإمام، الحافظ، الجِهْبِذُ، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري، الكرابيسي، صاحب التصانيف، وهذا هو الحاكم الكبير، مؤلف كتاب الكنى. قال الحاكم: هو إمام عصره في هذه الصنعة، كثير التصنيف، مقدم في معرفة شروط الصحيح، والأسامي والكنى... قال الحاكم في تاريخه: صنف على كتابـي الشيخين، وعلى جامع أبـي عيسى... وصنف كتاب العلل، والمخرج على كتاب المزني، وكتابًا في الشروط، وصنف الشيوخ والأبواب»(١).

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، العلامة، الثبت، مؤلف كتاب الكنى عدة مجلدات»(٢).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٣).

ولأبـي أحمد الحاكم تصانيف ـ غير ما سبق ـ، فله: الضعفاء(٤)، والفوائد(٥)، وتخريج لأبـي عمرو بن حمدان(٦)، وعوالي مالك(٧)، وشعار أصحاب الحديث(٨)،

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٦ ـ ٩٧٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٤٠ب.

(٣) ١٩٥ في الطبقة التاسعة.

(٤) مقدمة المغني في الضعفاء للذهبـي ١/ ٥.

(٥) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ١١٤ أ، والروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٤٨، وعمر بن فهد في معجم الشيوخ ١٤٩. ويوجد في المكتبة الظاهرية الجزءان: (العاشر والحادي عشر) من هذه الفوائد. فهرس الألباني ٢٥٢.

(٦) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٩٨ أ، فقال: «الجزء الخامس عشر من تخريج أبـي أحمد الحاكم لأبـي عمرو بن حمدان».

(٧) المصدر السابق ١٥٣ أ، ومعجم الشيوخ لابن فهد ١٢٠. وطبعت هذه العوالي بتونس بتحقيق الأستاذ الكبير محمد الشاذلي النيفر، ثم نشرتها دار الغرب الإسلامي ببيروت بتحقيق محمد الحاج الناصر مع عدة عوال عن مالك خرجها عدد من العلماء ومن بينها زوائد لأبـي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي النيسابوري على عوالي مالك لأبـي أحمد الحاكم. هذا، ولأبـي أحمد تعليقات جليلة ضمن كتابه المذكور.

(٨) المعجم المفهرس ١٧ ب. والكتاب مطبوع.

والأمالي[١]، وأجزاء حديثية[٢]، وغيرها[٣].

فأما كتاب الكنى فهو من أهم الكتب في موضوعه وأجلها[٤]، وعليه اعتماد العلماء، قال فيه الذهبي: «هذا مؤلف تمس إليه أعظم الحاجة في معرفة الكنى، فإن الناس أقسام: منهم من اسمه كنيته، أو لا يعرف بغير كنيته، ومنهم من اشتهر بالكنية وخفي اسمه، ومنهم بالضد من اشتهر باسمه أو نسبه وخفيت كنيته، ومنهم من شهر بالأمرين، ومنهم من لا يعرف سواء سمي أو كني. وقد جمع الحفاظ في الكنى كتبًا كثيرة، ومن أجلها وأطولها كتاب النسائي، ثم جاء بعده أبو أحمد الحاكم فزاد وأفاد، وحرّر وأجاد، وعمل ذلك في أربعة عشر سفرًا، تجيىء بالخط الرفيع خمسة أسفار أو نحوها، ولكنه يتعب الكشف منه لعدم مراعاته ترتيب الكنى على المعجم فرتبته، واختصرته، وزدته، وسهَّلته»[٥].

وقد رأيت من كتاب الأسامي والكنى لأبي أحمد صورة عن نسختين محفوظتين في المكتبة الأزهرية[٦]:

فالأولى: تقع في (٣١٢) ورقة، وتبدأ بمن كنيته «أبو إسحاق»، وتنتهي بمن كنيته «أبو عبد الله». وهي ناقصة من أولها وآخرها، حيث افتتحت بقسم من الجزء الثاني، واختتمت بقسم من الجزء الثامن عشر الذي يقع في ورقة واحدة.

---

(١) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٤٣١.

(٢) المصدر السابق ٢/٣٥٨، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ١١٠.

(٣) تقدم في كلام أبي عبد الله الحاكم أنه كثير التصنيف. وذكر له إسماعيل باشا في هدية العارفين ٢/ ٥٠ ـ ٥١ كتاب الأشعار المختارة الصحيحة منها والمعادة، وشرح صحيح البخاري، وشرح صحيح مسلم، وشرح جامع الترمذي، وكتاب الرسائل، وكتاب الشروط، وكتاب العلل، وكتاب الكنى في المحدثين والوزراء والرواة. فأما الشروح الثلاثة التي ذكرها له فلا تصح نسبتها إليه، ولعله فهم من كلام أبي عبد الله الحاكم أن أبا أحمد صنف على كتب الشيخين والترمذي شروحًا، مع أن كلام أبي عبد الله الحاكم لا يحتمل ذلك، وأما كتاب الكنى فلم يُدخل فيه الوزراء كما ذَكر، وأما كتاب الأشعار وكتاب الرسائل فلم أجد أحدًا تابعه على ذكرهما.

(٤) وقد وصفه الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ٣٣ بالسعة.

(٥) مقدمة المقتنى للذهبي ـ نسخة الأحمدية بحلب ـ الورقة أ. وممن خدم هذا الكتاب أيضًا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي وذلك بتلخيصه له كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

(٦) بلغني أنه يوجد منه نسخة أخرى كاملة في إحدى المكتبات الخاصة بالقاهرة. وقد تم طبع الكتاب اعتمادًا على نسختي الأزهرية بتحقيق يوسف بن محمد الدخيل.

وأما النسخة الثانية: فإنها تقع في (٤٣) ورقة، مبتدئة بقسم ممن يكنى بأبي عبد الله، ومنتهية بآخر حرف العين، وكُتب في آخرها: «تم المجلد الثاني من كتاب الأسامي والكنى، يتلوه في المجلد الثالث إن شاء الله تعالى حرف الغين». وبتمام هذه النسخة ينتهي الجزء الثامن عشر من الكتاب، وقد تخلَّلها نقص، وهي بخط محمد بن عبد العظيم المنذري.

وهذا الكتاب مرتب على حروف المعجم حسب الحرف الأول فقط، لكنه ابتدأ الحرف بذكر من يعرف اسمه فيذكره بعد كنيته، فإن لم يعرف إلا كنيته ولم يقف على اسمه فإنه يفرد في آخر الكنية فصلاً بعنوان: «من أعرف منهم بكنيته ولا أقف على اسمه»، وإن كانت الكنى التي لم يقف على أسماء أصحابها منفردة أو قليلة نادرة مثل: «أبي عنبسة، وأبي عذرة، وأبي عسيب» في حرف العين، أفردها في آخر حرف العين مجتمعة في موضع واحد، وإن كان يعرف أسماء المذكورين أفردهم تحت باب سمَّاه: «باب الواحد».

وبذا يعرف أن ترتيب أبي أحمد لم يكن على حروف المعجم بإطلاق، وإنما رتبهم على ذلك ضمن أبواب، مما يجعل الاستفادة من كتابه فيها شيء من الصعوبة، لذا قام الحافظ الذهبي بترتيبه.

وتخلو أكثر تراجم كتاب أبي أحمد من الجرح والتعديل، وقد اعتنى بذكر بعض شيوخ المترجم وتلامذته.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي أحمد الحاكم ضمن (٨٦) ترجمة، صرَّح في عدد منها باسم كتاب الكنى. والله أعلم.

٢٨ ـ عبد الله بن المبارك (ت ١٨١):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، فخر المجاهدين، قدوة الزاهدين، أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم، المروزي، صاحب التصانيف النافعة، دوّن العلم في الأبواب والفقه، وفي الغزو والزهد والرقائق، وغير ذلك»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

(٢) ١٦٤ في الطبقة الثانية.

وقد أفرد الذهبي ترجمة ابن المبارك في تصنيف أسماه: «قَضِّ نهارك بأخبار ابن المبارك»[1]، كما أفردها أيضًا ابن بشكوال[2].

ولابن المبارك تصانيف كثيرة، فله: كتاب السنن[3]: في الفقه، وكتاب المسند[4]، وكتاب التفسير[5]، وكتاب التاريخ[6]، وكتاب الأربعين[7]، وكتاب الجهاد[8]، وكتاب الاستئذان[9]، وكتاب الزهد والرقائق[10]، وكتاب البر والصلة[11]، وأجزاء حديثية[12]، وغيرها[13].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن المبارك ضمن (٥٩) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (٧٤) قولاً.

---

(١) الوافي بالوَفَيات ٢/ ١٦٤.

(٢) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٨ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٣) الفهرست لابن النديم ٢٢٨.

(٤) بقيت منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ١٣٧، وقام بتحقيقها الشيخ صبحي السامرائي، وطبعت في مكتبة المعارف بالرياض.

(٥) الفهرست لابن النديم ٢٢٨.

(٦) المصدر السابق، إكمال تهذيب الكمال ١/ ٨٧ ب، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٠٢، ٩/ ٨٩، ١٠/ ٢٤٢، ١١/ ٣٣٠. وقد سمَّاه مغلطاي في إكماله ٣١٧ ب بالتاريخ والعلل.

(٧) الأربعون للنووي ٢٩ ـ ٣٠. وقد ذكر النووي أن ابن المبارك هو أول المصنفين في هذا الموضوع. وتوجد من هذه الأربعين نسخة أشار إليها صبحي السامرائي في تقديمه لتحقيق مسند ابن المبارك (ض).

(٨) طبع.

(٩) المعجم المفهرس لابن حجر ٣٢ ب، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٤٤، الرسالة المستطرفة ٣٧.

(١٠) مطبوع ومتداول.

(١١) الفهرست لابن النديم ٢٢٨، ذيل ميزان الاعتدال للعراقي ٤٧٠، تهذيب التهذيب ٦/ ٣٨٧، ٩/ ٥٤٥، معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٣٥٦. هذا، وللحسين بن الحسن المروزي كتاب البر والصلة عن ابن المبارك وغيره، وهو غير كتاب ابن المبارك المذكور أعلاه. وقد نشر كتاب المروزي بتحقيق محمد سعيد محمد حسن بخاري.

(١٢) معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٣٦٢. ويوجد في المكتبة الظاهرية جزء من حديثه كما في فهرس الألباني ١٠٣.

(١٣) وقد وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٣٧ بكثرة التصانيف.

وقد سمّى الذهبي في مواضع كثيرة منها الراوي عن ابن المبارك: كابن راهويه، ونعيم بن حماد، وعبد الرزاق الصنعاني، وأبي قدامة السرخسي، وعمر بن علي المقدمي، وسفيان بن عبد الملك، وابن أبي رزمة، وغيرهم. وقد ينقل كلامه من كتاب الضعفاء للعقيلي وابن حبان والبخاري، وكذلك من تاريخ البخاري.

وصرَّح الذهبي في إحدى التراجم السابقة بالنقل عن كتاب الزهد لابن المبارك. ولعل الكثير من أحكام ابن المبارك في الرجال مما ورد في الميزان مأخوذ من كتاب التاريخ لابن المبارك، وقد نقل الذهبي في إحدى تراجم الميزان جرحًا عن ابن المبارك نسبه ابن حجر في تهذيب التهذيب[1] إلى تاريخ ابن المبارك.

ولا تفوتني الإشارة إلى أن ابن المبارك كثيرًا ما يستعمل في الجرح عبارة: «ارم به». والله أعلم.

٢٩ ـ صالح جزرة (ت ٢٩٣):

قال الذهبي: «صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب، الإمام، الحافظ الكبير، الحجة، محدث المشرق، أبو علي الأسدي، البغدادي، الملقب جزرة، نزيل بخارى، جمع وصنف، وبرع في هذا الشأن»[2].

وقال أيضًا: «صنَّف، وجرَّح وعدَّل»[3].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[4].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان حافظًا عارفًا، من أئمة الحديث، وممن يرجع إليه في علم الآثار ومعرفة نقلة الأخبار، وكان صدوقًا ثبتًا أمينًا»[5].

وقال ابن كثير: «له رواية كثيرة عن يحيى بن معين، وسؤالات كثيرة»[6].

وقد ذكر إسماعيل باشا عدة تصانيف لصالح جزرة، وهي: التفسير، والجرح

---

(١) ١١/ ٣٣٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٣ ـ ٢٤.

(٣) العبر في خبر من عبر ٢/ ٩٧.

(٤) ١٨٥ في الطبقة السادسة.

(٥) تاريخ بغداد ٩/ ٣٢٢.

(٦) البداية والنهاية ١١/ ١٠٢.

والتعديل، والنوادر[١].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن صالح جزرة ضمن (٦٩) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (٧٢) قولاً. وهذه النقول تشير إلى أن له كتابًا في التاريخ أو الرجال أو الجرح والتعديل. والله أعلم.

٣٠ ـ السليماني[٢] (ت ٤٠٤):

قال الذهبي: «الحافظ، المحدِّث، المعمَّر، أبو الفضل أحمد بن علي بن عمرو البيكندي، البخاري، شيخ ما وراء النهر، صنَّف وجمع، وتقدَّم في الحديث... وقفت له على تأليف في أسماء الرجال، وعلَّقت منه»[٣].

وقال أيضًا: «الإمام، محدث ما وراء النهر»[٤].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل» وقال: «صاحب التصانيف»[٥].

وقال الصفدي: «لم يكن له نظير في عصره ببخارى حفظًا، وإتقانًا، وكثرة تصنيف»[٦].

وقال السمعاني: «وعرف بالكثرة والحفظ والإتقان، ولم يكن له نظير في زمانه إسنادًا، وحفظًا، ودراية بالحديث، وضبطًا، وإتقانًا. صنف التصانيف الكثيرة الكبيرة والصغيرة»[٧].

وقال ياقوت الحموي: «له أكثر من أربع مئة مصنف صغار»[٨].

وقال أيضًا تحت مادة (بست) في ترجمة ابن حبان: «نقلت من خط صديقنا الإمام الحافظ أبي نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السلمي الحديثي، وذكر أنه نقله من خط أبي الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليماني البيكندي الحافظ من كتاب

---

(١) هدية العارفين ١/ ٤٢٢.

(٢) نسبة إلى جده لأمه أبي حامد أحمد بن سليمان البيكندي. الأنساب للسمعاني ٧/ ١٢٢.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ٤٥.

(٥) ١٩٦ في الطبقة الحادية عشرة.

(٦) الوافي بالوَفَيات ٧/ ٢١٧.

(٧) الأنساب ٧/ ١٢٢.

(٨) معجم البلدان ٢/ ٥٣٣.

شيوخه، وكان قد ذكر فيه ألف شيخ في باب الكذابين قال. . .»[١].

فالكلام الأخير يفيد أن للسليماني كتابًا كبيرًا في شيوخه، وذلك لأنه ذكر في باب واحد منه ألف شيخ.

وأما كتاب أسماء الرجال الذي وقف عليه الذهبي ونقل منه، فهو كتاب مهم ولعل جميع نقول الذهبي في الميزان منه، وهذا الكتاب مرتب على موضوعات متعددة، منها: من اشتهر بوضع الحديث[٢]، وذكر الشيعة[٣]، وذكر القدرية[٤]، وذكر الرافضة[٥]، وذكر المرجئة[٦]. واستفدت ذكر هذه العناوين من النقول التي في الميزان عن السليماني، حيث يقول الذهبي: ذكره السليماني في عِداد من يضع الحديث، أو عَدَّه السليماني في قوم من الرافضة، أو ذكره في أسامي الشيعة، أو القدرية، ونحو ذلك.

ويبدو أن هذا الكتاب خاص بالضعفاء، وسمَّاه بذلك ابن حجر في تهذيب التهذيب[٧]. كما يظهر من أسماء موضوعات الكتاب اهتمامه الكبير بالكلام على أهل البدع المختلفة، وإن كان الذهبي رد أو شك في نسبة البدعة لبعض من ذكره السليماني بها.

وقد وجدت من خلال النقول التي أثبتها الذهبي في الميزان عن السليماني كثرة استعماله لعبارة: «فيه نظر» في الجرح.

هذا، وللسليماني كتب أخرى، فله: كتاب التفسير، وكتاب الرد على المعتزلة، وكتاب الحلم، وكتاب جامع العلوم، وكتاب فضائل القرآن والمتعلمين، وكتاب فضائل الفقهاء، وكتاب فضل العلم، وكتاب التقوى، وكتاب السؤدد[٨]. وله أيضًا: كتاب الحث

---

(١) معجم البلدان ١/ ٤١٩.

(٢) ينظر الميزان ترجمة: (١٦٧١)، (١٨٦٢)، (٢٨٣٠)، (٥٥٩٦)، (٦٣٥٦)، (٨٢٧١)، (٨٩٤٨)، (١٠٢٢١)، (١٠٣٣٩)، (١٠٧٣٩).

(٣) ينظر المصدر السابق ترجمة: (٤٩٦٥).

(٤) ينظر المصدر السابق ترجمة: (٧٨٣٧).

(٥) ينظر المصدر السابق ترجمة: (١٣٥٨)، (٥٩٨٦)، (٦٧١٧).

(٦) ينظر المصدر السابق ترجمة: (٢٢٧١)، (٨٤٧٠).

(٧) ٣/ ٣١٣.

(٨) ذكرها جميعها السمعاني في التحبير ٢/ ١٨٢.

على اقتباس الحديث[1].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن السليماني ضمن (٦١) ترجمة، واقتبس في إحدى التراجم قولين للسليماني في صاحبها، فصار المجموع: (٦٢) قولاً. والله أعلم.

٣١ ـ ابن حزم (ت ٤٥٦):

قال الذهبي: «الإمام، العلامة، الحافظ، الفقيه، المجتهد، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي، الظاهري، صاحب التصانيف... وكان لأبي محمد كتب عظيمة لا سيما كتب الحديث والفقه»[2].

وقال أيضًا: «الإمام الأوحد، البحر، ذو الفنون والمعارف»[3].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[4].

وقد أفرد بعضهم ترجمته بالتصنيف[5].

ولأبي محمد بن حزم تصانيف كثيرة جدًا، قال ابن كثير: «يقال: إنه صنّف أربع مئة مجلد في قريب من ثمانين ألف ورقة»[6].

منها: كتاب «الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام وسائر الأحكام على ما أوجبه القرآن والسنَّة والإجماع»[7]: وهو كتاب كبير جدًا في فقه الحديث، يقع في (١٥) ألف ورقة، أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين في مسائل الفقه، والحجة لكل طائفة وعليها، والأحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والسقيم بالأسانيد، وبيان ذلك كله، وتحقيق

---

(١) ذكره مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢٤ أ، والسخاوي في الجواهر والدرر ١/ ٨٢ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٨٨.

(٤) ٢٠٠ في الطبقة الثالثة عشرة.

(٥) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧١ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٦) البداية والنهاية ١٢/ ٩٢.

(٧) جذوة المقتبس ٢٩١، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٧.

القول فيه[١].

ومنها: كتاب المحلى[٢]: وهو شرح لكتاب له آخر سمَّاه المجلَّى، وقد بيّن في المحلَّى مذهبه الفقهي واجتهاده، كما بث فيه كلامًا كثيرًا في الجرح والتعديل مما حمل البعض على تتبع تلك الأقوال وجمعها وترتيبها ودراستها[٣].

ومنها: كتاب الفِصَل في الملل والنِّحل: وهو مشهور، ومعتمد في بابه.

وله أيضًا: ترتيب سؤالات عثمان الدارمي ليحيى بن معين[٤]، واختصار كتاب الساجي في الرجال: مع ترتيبه له على الحروف[٥]، والفهرست[٦]، وشرح موطأ مالك[٧]، وتسمية شيوخ مالك[٨]، وغيرها الكثير[٩].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي محمد بن حزم ضمن (٥٧) ترجمة، صرَّح

---

(١) وصفه بهذه الأوصاف: الحميدي في جذوة المقتبس ٢٩١، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٧، وسير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٩١.

(٢) وهو مطبوع. ولعلاء الدين مغلطاي تعقب عليه سمَّاه: الأخذ بالحزم في ذكر ما فيه خولف ابن حزم. إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٠٢ أ.

(٣) قام بذلك الدكتور إبراهيم الصبيحي في كتابه: «نقد ابن حزم للرواة في المحلى في ميزان الجرح والتعديل».

(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ١٩١ب.

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٩٠، وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ١٩١ ب أن لابن حزم كتابًا مختصرًا في علل الحديث، في مجلد. فلعله هو.

(٦) الفهرست لابن خير ٤٢٩، فهرس الفهارس ١/ ٣٥٩.

(٧) ترتيب المدارك ٢/ ٨٤، سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٧.

(٨) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٩١ب.

(٩) تنظر أسماؤها في المصادر التالية: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ٢/ ٣٩٥، وجذوة المقتبس ٢٩١، والفهرست لابن خير ٢٢٦، ٤١٠، ٤١٧، ٤٢٩، وترتيب المدارك ٢/ ٨٤، وبيان الوهم والإيهام ١/ الورقة ١٣٨، ١٥٧، وسير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٩١ ــ ١٩٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٧، ١١٥٢، وميزان الاعتدال ٣/ ٩٠، ولسان الميزان ٢/ ٤٧٤، ٤/ ١٧١، والإصابة في تمييز الصحابة ــ طبعة البجاوي ــ ٢/ ١٥٩، ٧/ ٦٨٨، وصلة الخلف ٢٨/ ١/ ٧٥، وكتاب: ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري للدكتور عبد الحليم عويس ١١٠ ــ ١٢١، وكتاب: ابن حزم خلال ألف عام لأبي عبد الرحمٰن الظاهري ٢/ ٥ ــ ٢٤، وغيرها.

في بعضها بالنقل عن كتاب المحلّى، وكتاب الإيصال، وكتاب الملل والنِّحل ـ يعني الفِصَل ـ ، كما صرَّح في إحدى التراجم بالنقل عن كتاب الصيد في تضعيف رجل، فوجدته في كتاب الصيد من المحلَّى. والله أعلم.

٣٢ـ٣٤: آل منده: محمد بن إسحاق (ت ٣٩٥)، وعبد الرحمٰن (ت ٤٧٠)، ويحيى (ت ٥١١):

نبغ في آل منده عدد من الأئمة الحفاظ، أفرد فيهم الذهبي كتابًا[١]. وتضمن ميزان الاعتدال نقولاً عن أشهرهم، فصرَّح باسم يحيى وعبد الرحمٰن ابني منده، وكذلك بأبي عبد الله بن منده الذي يهمل اسمه تارة فيقول: ابن منده. وأبو عبد الله المذكور هو محمد بن إسحاق لا جده.

(أ) محمد بن إسحاق بن منده:

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الجوَّال، محدِّث العصر، أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي يعقوب إسحاق ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي زكريا يحيى بن منده. وعدة شيوخه الذين سمع منهم وأخذ عنهم ألف وسبع مئة شيخ، ولما رجع من الرحلة الطويلة كانت كتبه عدة أحمال، حتى قيل: إنها كانت أربعين حملاً، وما بلغنا أن أحدًا من هذه الأمة سمع ما سمع، ولا جمع ما جمع، وكان ختام الرحالين، وفرد المكثرين، مع الحفظ والمعرفة والصدق، وكثرة التصانيف. قال الحاكم: قال شيخنا أبو علي الحافظ: بنو منده أعلام الحفاظ في الدنيا قديمًا وحديثًا، ألا ترون إلى قريحة أبي عبد الله؟! وقيل: إن أبا نعيم ذُكر له ابن منده فقال: كان جبلاً من الجبال»[٢].

وقال أيضًا: «كان من أئمة هذا الشأن وثقاتهم، وكتب بيده عدة أحمال، وبقي في الرحلة نحوًا من أربعين سنة[٣]، وكان من دعاة السنة، وحفاظ الأثر»[٤].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣٥.

(٢) المصدر السابق ٣/ ١٠٣١ ـ ١٠٣٣.

(٣) ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣٣ أن أول ارتحاله كان سنة ثلاثين وثلاث مئة أو قبل ذلك، وأن الحاكم رآه بنيسابور قافلاً إلى وطنه سنة خمس وسبعين وثلاث مئة. فهذا يفيد أن رحلته استمرت نحو خمس وأربعين سنة.

(٤) ميزان الاعتدال ٣/ ٤٧٩.

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، الجَوَّال، محدِّث الإسلام... العبدي، الأصبهاني... صاحب التصانيف... ولم أعلم أحدًا كان أوسع رحلة منه، ولا أكثر حديثًا منه مع الحفظ والثقة... وقد أفردت تأليفًا بابن منده وأقاربه»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وممن أفرد مناقبه بالتصنيف أبو موسى المديني ـ كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى ـ، وسمَّاه: الذخيرة والعدة في مناقب أبي عبد الله بن منده.

ولمحمد بن إسحاق بن منده تصانيف كثيرة، وقفت من أسمائها على ما يلي:

١ ـ كتاب التاريخ: وهو مقتصر على التراجم[٣]، ويعد من تواريخ الرجال العامة[٤]، ووصفه الذهبي بأنه كبير جدًا[٥]، ٢ ـ الأسماء والكنى[٦]: ولعله كتاب فتح الباب في الكنى والألقاب[٧]، ٣ ـ معرفة الصحابة[٨]: ذكر أبو القاسم بن عساكر أن له فيه أوهامًا كثيرة[٩]، ٤ ـ الصحيح[١٠]، ٥ ـ غرائب

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٨.

(٢) ١٩٦ في الطبقة العاشرة.

(٣) الإعلان بالتوبيخ ٦٨٣، ٦٨٥.

(٤) التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين ١/ ٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ١١/ ٨ أ. وسمَّاه ضياء الدِّين المقدسي في ثَبَت مسموعاته ١٩٣: «كتاب التاريخ المختصر ومعرفة الرجال»، ثم قال: «وهي ثلاثة وخمسون جزءًا في نسختي، ونسخة شيخ الإسلام أبي العلاء العطار أربع مجلدات».

(٦) ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٧ ـ ١٤٨، وابن حجر في لسان الميزان ١/ ٣٦٢، والسخاوي في فتح المغيث ٣/ ٢٠٠. وسمَّاه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ٨ أ بكتاب الكنى. ولم يصب سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٤٠ ـ طبعة جامعة الإمام ـ بذكره نسخة له في تشستربيتي.

(٧) بقيت منه نسخة فريدة في برلين، وهي ناقصة من آخرها، وقد حققت في رسالة علمية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ثم نشرت بالرياض بتحقيق نظر الفريابي.

(٨) هو من أشهر كتبه، وقد ذكر له سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٣٩ نسختين، إحداهما في المكتبة الظاهرية ـ وهي ناقصة ـ، والأخرى في مكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة. واقتبس منه ياقوت في معجم البلدان ٥/ ٤٠٥، وغيرُهُ. وليحيى بن منده ـ كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى ـ استدراك عليه.

(٩) تاريخ مدينة دمشق ٥٢/ ٣٣.

(١٠) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٧٢.

شعبة[1]: أربعة أجزاء ضخمة، ٦ ـ الرواة عن شعبة[2]، ٧ ـ دلائل النبوة[3]، ٨ ـ شيوخ البخاري[4]، ٩ ـ مسانيد أحاديث إبراهيم بن أدهم[5]، ١٠ ـ تسمية المشايخ[6]، ١١ ـ رسالة في بيان نقل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن وتصحيح الروايات[7]: وتسمى أيضًا بشروط الأئمة، ١٢ ـ شرح الرسالة السابقة[8]، ١٣ ـ الناسخ والمنسوخ[9]، ١٤ ـ نسب النبي ﷺ[10]، ١٥ ـ الإيمان على رسم الاتفاق والتفرد[11]، ١٦ ـ التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد[12]،

---

(١) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤٧ ـ في ترجمة المؤتمن الساجي ـ، وابن حجر في المعجم المفهرس ١٤٤ أ، والمجمع المؤسس ٢/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٣٩، وتعجيل المنفعة ١٠٠. وقال فيه الروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٢٥: «وقيل هي تأليف ولده، وهي في أربعة أسفار». وقد رتب ابن حجر هذا المسند كما ذكر عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٣٣٦.

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٥ في ترجمة شعبة، واقتبس منه من خط مصنفه.

(٣) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٢٦٢، الإعلان بالتوبيخ ٥٣٤.

(٤) إكمال تهذيب الكمال ١/ ٧ ب، تهذيب التهذيب ١/ ٤٨، ٣٠٩، ١٠/ ١٨٥. وقد طبع.

(٥) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس، الورقة ٩٥، والروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٤٧. وأشار سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٤٠ ـ طبعة جامعة الإمام ـ إلى وجود نسختين خطيتين منه. وهو مطبوع.

(٦) توجد منه نسخة في تشستربيتي، تقع في (١١) ورقة. تاريخ التراث العربي ١/ ٤٤٠.

(٧) بقي منها نسخة في مكتبة جار الله بتركيا، تقع في (٨) ورقات، مقدمة تحقيق كتاب الإيمان للفقيهي ١/ ٦٨. وقال العلامة الكوثري في تعليقه على شروط الأئمة للحازمي ٢٥: «أول من ألف في شروط الأئمة فيما نعلم هو الحافظ محمد بن إسحاق بن منده... وقد ألف جزءًا سمَّاه: شروط الأئمة في القراءة والسماع والمناولة والإجازة». وسمَّاها الروداني في صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٩٤ بالمناولة والعرض والإجازة. وتم مؤخرًا طبع هذه الرسالة بتحقيق الدكتور عبد الرحمٰن بن عبد الجبار الفريوائي.

(٨) ذكره أبو عبد الله بن منده نفسه في رسالته السابقة ٣٢، ٧١، ٨٣.

(٩) تفرد بذكره ـ فيما أعلم ـ ابن كثير في البداية والنهاية ١١/ ٣٣٦.

(١٠) الإعلان بالتوبيخ ٥٣٨.

(١١) نشره المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتحقيق الدكتور علي الفقيهي. وتنظر مقدمة تحقيقه ـ الصفحة ٨١ ـ لمعرفة معنى اسم الكتاب.

(١٢) بقي منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٣٩. وقد نشر بتحقيق الدكتور الفقيهي.

١٧ ـ الصفات[١]، ١٨ ـ الرد على الجهمية[٢]، ١٩ ـ الرد على اللفظية[٣]، ٢٠ ـ الرد على الزنادقة[٤]، ٢١ ـ السنة[٥]، ٢٢ ـ كتاب في النفس والروح[٦]، ٢٣ ـ غرائب إسحاق بن إبراهيم الفارسي[٧]، ٢٤ ـ عوالي سفيان بن عيينة[٨]، ٢٥ ـ الفوائد[٩]، ٢٦ ـ الأمالي[١٠]، ٢٧ ـ الصحيفة[١١]، ٢٨ ـ الموافقات[١٢]، ٢٩ ـ الكفاية[١٣]، ٣٠ ـ الهادي[١٤]، ٣١ ـ نقد أبي حنيفة[١٥]، ٣٢ ـ أحاديث صفوان بن

---

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ٩ ب، وابن القيم في كتاب الروح ٦٤، ٨٨.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور الفقيهي أيضًا.

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ٨ أ.

(٤) توجد منه نسخة محفوظة في مكتبة أيا صوفيا بتركيا، تقع في (١٠) ورقات، مقدمة تحقيق شروط الأئمة لابن منده ١٠.

(٥) الإعلان بالتوبيخ ٥٣٨.

(٦) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ٩ ب، وابن تيمية في شرح حديث النزول ٢٧٢.

(٧) لسان الميزان ١/ ٣٤٧.

(٨) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ـ في ترجمة ابن عيينة ـ ٨/ ٤٦٦، وابن حجر في المعجم المفهرس ١٣٠ أ، وابن فهد في معجم الشيوخ ٣٦٦، والروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ١٧، والكتاني في الرسالة المستطرفة ١٢٣. كما ذكر في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤٧ ـ ضمن كلام ليحيى بن منده ـ باسم: «حديث ابن عيينة».

(٩) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٩٩، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٤١. وذكر الروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٤٩: «فوائد أبي زرعة وأبي بكر ابني أبي دجاجة تخريج أبي عبد الله بن منده». وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٢٩: «قدم دمشق فسمع بها من أبي عبد الله بن مروان وانتخب عليه فوائده».

(١٠) ذكرت في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٢، ١٩/ ٣١٠، وفي التحبير في المعجم الكبير ١/ ٣٣٠. ويوجد في الظاهرية ثلاث نسخ من أمالي أبي عبد الله بن منده. تاريخ التراث العربي ١/ ٤٣٩.

(١١) صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٨٤.

(١٢) المصدر السابق ٢٩/ ٢/ ٤٧٤.

(١٣) ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٣٩ وأشار إلى نسخة له في الظاهرية، لكن الألباني في فهرس الظاهرية ١٢١ عده من كتب أبي القاسم عبد الرحمٰن بن منده.

(١٤) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٢٥٥.

(١٥) قال الألباني في فهرس الظاهرية ١٢٠: «ورقتان من كتاب له فيهما نقد لأبي حنيفة رضي الله عنه». وتنظر مقدمة الفقيهي لتحقيق كتاب الإيمان ١/ ٧٣.

سليم[1]، ٣٣ ــ تاريخ النساء[2] (معرفة النساء)، ٣٤ ــ الطهارة[3]، ٣٥ ــ كتاب في صلاة التسابيح[4]، ٣٦ ــ جزء في صحة حديث عكرمة (في رؤية الله تعالى في المنام)[5]، ٣٧ ــ المنتقى من حديث أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن القرشي الدمشقي: ثلاثون جزءًا[6]، ٣٨ ــ جزء حديثي[7].

وله أيضًا مصنفات أخرى كما يشعر قول الذهبي ــ بعد أن سرد عددًا منها ــ: «وأشياء كثيرة»[8]، وقول الصفدي: «صنف التاريخ والشيوخ»[9].

وقد صرَّح الذهبي في الميزان بالنقل عن كتابين لأبي عبد الله بن منده، أحدهما التاريخ وهو مفقود، والآخر هو الأمالي التي رأيت منها صورة عن ثلاث نسخ محفوظة في المكتبة الظاهرية، أولها: تشتمل على مجالس كثيرة، وتقع في (٣٣) ورقة. وثانيها: تضم مجلسًا واحدًا أملاه في شهر رمضان من سنة ٣٨٨، وتقع في (٨) ورقات. وآخرها: تحوي مجلسًا واحدًا أيضًا، وتقع في (٤) ورقات. وقد وشحت هذه النسخ بسماعات كثيرة.

---

(١) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ١١١.

(٢) تكملة الإكمال ١/ ٢٥٧، ٥/ ٨١، ٩٦، ٦/ ٢٧، ٤٩، فتح الباري لابن حجر ٧/ ١٥٠.

(٣) اقتبس منه ابن حجر في فتح الباري ١/ ٣٠٨، وعزاه لابن منده من غير تقييد الاسم، فلعله صاحب هذه الترجمة.

(٤) التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة ١٠٠، إتحاف السادة المتقين ٣/ ٤٨٠.

(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥/ ٣١، ونسبه لابن منده من غير تقييد، فلعله صاحب هذه الترجمة.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٦٢، ٦٣.

(٧) يوجد في الظاهرية أربع نسخ من «حديث» محمد بن إسحاق بن منده كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٤٠. هذا، ونسب سزكين في كتابه السابق كتابًا لأبي عبد الله بن منده ــ لم يتيقن من صحة نسبته إليه ــ وهو: ذكر عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث. ومنه نسخة في الظاهرية. وتنظر حواشي ترجمة بقي بن مخلد.

فهذا كل ما وقفت على اسمه من كتب أبي عبد الله بن منده. وقد قام الدكتور الفقيهي بتتبع أسماء مؤلفاته في مقدمة تحقيقه لكتاب الإيمان، لكن فاته الكثير مما ذكرت.

(٨) سير أعلام النبلاء ١١/ ٨ أ.

(٩) الوافي بالوفيات ٢/ ١٩٠.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عمن سمَّاه بأبـي عبد الله بن منده، وبابن منده مهملاً ــ ويبدو أنه قصد بجميعها محمد بن إسحاق بن منده صاحب هذه الترجمة ــ ضمن (٥٥) ترجمة. صرَّح في واحدة منها بالنقل عن تاريخه، وفي اثنتين بالنقل عن الأمالي. والله أعلم.

(ب) عبد الرحمن بن منده:

قال الذهبـي: «هو الحافظ، العالم، المحدِّث، أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبـي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد الأصبهاني، صنف كثيرًا، وعُني بهذا الشأن وتعب، وغيره أتقن منه وأحفظ. قال أبو عبد الله الدقاق: له تصانيف كثيرة، وردود جمَّة على المبتدعين والمنحرفين في الصفات وغيرها»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقال أبو الفداء: «له تصانيف كثيرة، وله طائفة ينتمون إليه في الاعتقاد من أهل أصفهان يقال لهم العبدرحمانية»[٣].

ولعبد الرحمٰن بن منده عدة تصانيف، فله:

١ ــ تاريخ أصبهان[٤]، ٢ ــ الأسماء والكنى[٥]، ٣ ــ الطبقات[٦]، ٤ ــ المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة[٧]: جمع فيه فأوعى كما قال

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٥ ــ ١١٦٦.

(٢) ٢٠٠ في الطبقة الثالثة عشرة.

(٣) المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٣.

(٤) ذكره المصدر السابق، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٩٨.

(٥) ذكره السخاوي في فتح المغيث ٣/ ٢٠٠، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٩١. ولأبيه أبـي عبد الله محمد بن إسحاق كتاب بهذا الاسم أيضًا كما تقدم في ترجمته.

(٦) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ١٠٤.

(٧) ذكره مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٠٤ أ، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٢٤ ــ ٢٥، وإسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٥١٧. وبقي منه نسخة في مكتبة كوبريلي بتركيا، تقع في (٣٠٥) ورقة كما في حاشية تاريخ التراث العربـي ١/ ٤٤٠ ــ ٤٤١ (طبعة جامعة الإمام). ويبدو أنها النسخة التركية التي رأيت صورة عنها، وهي ناقصة، تقع في (٣١٨) ورقة، وقد تضمنت تراجم لكثير من الصحابة، وأسماء من هاجر منهم إلى الحبشة، وذكر الصحيفة، وقصة الهجرة، ومن بايع على العقبة، ومن هاجر إلى المدينة، ومن رحل من أهل الحديث في طلبه، ثم ذكر السنة الأولى من الهجرة، والسنة الثانية وذكر تحتها =

الكتاني، وأشار أيضًا إلى أنه مجموع من كتب عديدة ومستخرج منها، وليس المقصود طريقة المستخرجات المشهورة، ٥ ـ المسند[1]، ٦ ـ كتاب الوفيات[2]: قال فيه الحافظ الذهبي: «لم أر أكثر استيعابًا منه»، ٧ ـ تاريخ مكة[3]، ٨ ـ صيام يوم الشك[4]، ٩ ـ كتاب حرمة الدين[5]، ١٠ ـ التختم في الإسلام[6]، ١١ ـ جزء في ذم أكل الطين[7]، ١٢ ـ القنوت[8]، ١٣ ـ الوصية[9]، ١٤ ـ الآيات والعلامات في الناس من الآفات والشبهات[10]، ١٥ ـ الميزان المميز بين الإنسان وأعوان الشيطان[11]، ١٦ ـ ما أعد الله لأمة محمد ﷺ[12]، ١٧ ـ الكفاية[13]، ١٨ ـ الرد على الجهمية[14]، ١٩ ـ الرد على من يقول «ألم» حرف لينفي الألف واللام والميم من كلام الله تعالى[15]، ٢٠ ـ الرد

= أسامي من شهد موقعة بدر، ثم ذكر السنة الثالثة وما بعدها من السنوات النبوية، ثم ذكر أخباراً ووفيات وولادات وانتهى إلى سنة (١٩٧). ويليه في الناقص من النسخة سنة (١٩٨) وما بعدها. هذا، وتنظر مقدمة تحفة الأَحْوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦١.

(١) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ٢٥.

(٢) ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٧٠٢، ونقل فيه كلام الذهبي التالي.

(٣) المصدر السابق ٦٥٠.

(٤) ذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٥١٧.

(٥) المصدر السابق.

(٦) ذكره الوادي آشي في برنامجه ٢٤٣.

(٧) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس، الورقة ٢٩ ب، والروداني في صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٢٢، ٧٨، وابن هِمّات في التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة ١٤٠.

(٨) ذكره الروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٥٢. وتنظر الرسالة المستطرفة ٢٥.

(٩) ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٤١، ٦٥٠. ويبدو أنه في تسمية الكتب التي أوصى بها.

(١٠) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٥٤.

(١١) المصدر السابق ٢/ ١١١.

(١٢) المصدر السابق ٢/ ٥٥.

(١٣) صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٥٨. وقد نسب أيضًا لمحمد بن إسحاق بن منده والد عبد الرحمٰن كما تقدم في ترجمته.

(١٤) ذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٥١٧. ولأبيه أبي عبد الله كتاب بهذا الاسم كما تقدم في ترجمته.

(١٥) صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٥٢. وطبع بالرياض.

على من زعم أن الله في كل مكان وعلى من زعم أن الله ليس له مكان وعلى من تأول النزول على غير النزول[(١)]، ٢١ ــ فضائل عكرمة مولى ابن عباس[(٢)]، ٢٢ ــ مناقب أحمد بن حنبل[(٣)].

وقد نقل الذهبي في الميزان عن عبد الرحمٰن بن منده في موضع واحد (ترجمة ٤٥٨٣)، وذلك في رجل أصبهاني، فالظاهر أنه من تاريخ أصبهان. والله أعلم.

(جـ) يحيى بن منده:

قال الذهبي: «الحافظ، العالم، المسند، أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الحافظ الشيخ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني»[(٤)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٥)].

وقال السمعاني: «الحافظ، من أهل أصبهان، من أعرق بيت في الحديث... وكان جليل القدر وافر الفضل، واسع الرواية، ثقة حافظًا صدوقًا، كثير التصانيف، حسن السيرة، بعيدًا عن التكلف، أوحد بيته في عصره، خرج التخاريج لنفسه، ولجماعة من شيوخنا الأصبهانيين»[(٦)].

وقال ابن خلكان: «هو محدِّث ابن محدِّث ابن محدِّث ابن محدِّث، ثقة كثير التصانيف»[(٧)].

وقال ابن الجوزي: «كان ثقة حافظًا صدوقًا، صنف وجمع، وقدم بغداد فأملى بها، ولم يخلف في بيت ابن منده مثله»[(٨)].

---

(١) شرح حديث النزول لابن تيمية ١٦١.

(٢) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٥ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(٣) المصدر السابق ٣/ ١٢٦٠.

(٤) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٠ ــ ١٢٥١.

(٥) ٢٠٠ في الطبقة الخامسة عشرة.

(٦) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٣٧٨ ــ ٣٧٩.

(٧) وفيات الأعيان ٦/ ١٦٨.

(٨) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٩/ ٣٠٤.

وتصانيف أبـي زكريا كثيرة كما ذكر العلماء، وقد وقفت منها على الأسماء التالية:

١ ــ تاريخ أصبهان[١]: مرتب على الحروف، ٢ ــ مصنف على الصحيحين[٢]، ٣ ــ مناقب العباس: في أجزاء كثيرة[٣]، ٤ ــ مناقب الإمام أحمد: قال ابن رجب: «مجلد كبير فيه فوائد حسنة»[٤]، ٥ ــ ترجمة الحافظ الطبراني[٥]، ٦ ــ الفوائد[٦]، ٧ ــ الأمالي[٧]، ٨ ــ جزء في حديث محمد بن عبد الواحد بن الفرج الأصبهاني الذي انفرد به في التيمم[٨]، ٩ ــ معرفة من عاش من الصحابة مئة

---

(١) ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٦/ ١٦٩، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٢٨، وابن نقطة في تكملة الإكمال ٥/ ٢٤٩، ٥٧٥، ٦/ ٢٢٥، ٢٥٢، وابن باطيش في التمييز والفصل ٢٠، والذهبـي في العبر ٤/ ٢٥، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٩٨. وينظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٢٤.

ولعبد الرحمٰن بن منده كتاب بهذا الاسم أيضًا.

(٢) ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في السياق لتاريخ نيسابور فقال: «وصنف على الصحيحين»، كما في وفيات الأعيان ٦/ ١٦٩، والمنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لأبـي إسحاق الصَّريفيني ٥٣٤. وذكر ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٢٨ نقلاً عن محمد بن عبد الواحد الدقاق كتاب: «الصحيح على كتاب مسلم بن الحجاج» ليحيـى بن منده، فلعله مستخرج عليه، ويبدو أن أبا زكريا صنف كتابين على الصحيح، أحدهما على صحيح البخاري، والآخر على صحيح مسلم. والله أعلم.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٢٨.

(٤) المصدر السابق. وذكره أيضًا السخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٠ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، وضياء الدِّين المقدسي في ثَبَت مسموعاته ١٩١.

(٥) طبعت في بغداد عقب المعجم الكبير للطبراني في المجلد الخامس والعشرين، بتحقيق حمدي السلفي.

(٦) ذكره عمر بن فهد في معجم الشيوخ ١٤١.

(٧) ذكر ابن الجوزي في المنتظم ٩/ ٣٠٤، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٦/ ١٦٩، والذهبـي في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٩٣ أ، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٢٨ أن أبا زكريا بن منده أملى، وأشار الكتاني في الرسالة المستطرفة ١١٩ إلى أماليه، كما أن ابن حجر ذكر في المعجم المفهرس ١٦٧ أ ما نصه: «مجلس من حديث يحيـى بن منده» فيبدو أنه مجلس أمالي. وفي المكتبة الظاهرية جزء من أمالي يحيـى بن منده، وجزء من حديثه كما في فهرس الظاهرية للألباني ١١٨. وتنظر مقدمة تحقيق جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة لأبـي زكريا يحيـى بن منده لمشهور حسن سلمان ٢٧ ــ ٢٨.

وقد ذكر الروداني في صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٧٨ مجلسًا في فضل رمضان ليحيـى بن منده.

(٨) ذكره الذهبـي في ميزان الاعتدال ٣/ ٦٣٣.

وعشرين[١]، ١٠ ــ جزء في آخر من مات من الصحابة[٢]، ١١ ــ جزء من روى هو وأبوه وجده من الصحابة[٣]: ويسمى بجزء من روى هو وولده وولد ولده عن النبي ﷺ[٤]، ١٢ ــ المدخل إلى المسند[٥]، ١٣ ــ الذيل على كتاب «الآحاد» في الصحابة لأبي محمد بن الجارود[٦]، ١٤ ــ الاستدراك على معرفة الصحابة لجده محمد بن إسحاق[٧]، ١٥ ــ التنبيه على أحوال الجهال والمنافقين، ١٦ ــ الموافقات وغيرها من حديث رزق الله ابن عبد الوهاب التميمي[٨]، ١٧ ــ الرد على من قال: إنَّ أبا بكر ليس من قريش: في جزء[٩].

ويدل قول السمعاني المتقدم: «خرج التخاريج لنفسه ولجماعة من شيوخنا الأصبهانيين»، على أن له في التخاريج جموعًا كثيرة[١٠].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن يحيى بن منده ضمن (٨) تراجم، صرَّح في إحداها بالنقل عن كتاب مناقب أحمد ليحيى بن منده. والله أعلم.

---

(١) ذكره زين الدين العراقي في شرح الألفية ٤٥٧، وابن حجر في المعجم المفهرس ٧٠ ب، وابن فهد في معجم الشيوخ ٣١٤، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٤٣، والسيوطي في مقدمة ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مئة وعشرين ٤١. وقد طبع هذا الجزء بتحقيق مشهور حسن سلمان.

(٢) ذكره العراقي في شرح الألفية ٣٦٣، وأشار إلى شيء من منهجه فيه فقال: «طريقة أخرى سلكها بعضهم في آخر من بقي في نواحٍ من الشام بالنسبة إلى دمشق وحمص وفلسطين، وهو أبو زكريا بن منده فقال في جزء جمعه في آخر من مات من الصحابة فيما رويناه عنه: آخر من مات بدمشق منهم واثلة بن الأسقع الليثي».

(٣) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٦٤ ب، والمجمع المؤسس ٢/ ٢٧٨، وابن فهد في معجم الشيوخ ٢٥٥، والروداني في صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٨٠، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٦٨.

(٤) ذكره ابن فهد في معجم الشيوخ ١٨٥.

(٥) حاشية كتاب التحبير لمحققه ٢/ ٣٧٩.

(٦) قال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٤٣ عند جمعه لمن ألف في الصحابة: «ولأبي محمد بن الجارود (الآحاد) منهم، ولأبي زكريا بن منده إردافه منهم». وما ذكرت أعلاه هو ما فهمته من كلام السخاوي هذا.

(٧) الإصابة لابن حجر ٥/ ٢٧٠ ــ طبعة البجاوي ــ، موارد الإصابة لشاكر عبد المنعم ٦٣٨.

(٨) ثَبَت مسموعات الإمام الحافظ ضياء الدين المقدسي ٩٤.

(٩) المصدر السابق ١٨٩.

(١٠) ينظر الأعلام للزركلي ٨/ ١٥٦.

٣٥ ــ الساجي (ت ٣٠٧):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، أبو يحيى زكريا بن يحيى البصري، الساجي، جمع وصنَّف»(١).

وقال أيضًا: «الإمام، الثبت، الحافظ، محدث البصرة، وشيخها، ومفتيها، وكان من أئمة الحديث... وللساجي مصنف جليل في علل الحديث يدل على تبحره وحفظه، ولم تبلغنا أخباره كما في النفس»(٢).

وقال أيضًا: «أحد الأثبات، ما علمت فيه جرحًا أصلاً. وقال أبو الحسن القطان: مختلف فيه في الحديث، وثقه قوم وضعفه آخرون»(٣).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٤).

وقال ابن أبي حاتم: «وكان ثقة، يعرف الحديث والفقه، وله مؤلفات حسان في الرجال واختلاف العلماء وأحكام القرآن»(٥).

وقال السبكي: «كان من الثقات الأئمة... وله كتاب اختلاف الفقهاء(٦)، وكتاب اختلاف الحديث، وأظنه الذي سمَّاه الذهبي بالعلل... وله مصنف في الفقه والخلافيات سمَّاه أصول الفقه، استوعب فيه أبواب الفقه، وذكر أنه اختصره من كتابه الكبير في الخلافيات، وهو عندي في مجلد ضخم»(٧).

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٩ ــ ٧١٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٩٧ ــ ١٩٩.

(٣) ميزان الاعتدال ٢/ ٧٩. وقال ابن حجر في لسان الميزان ٢/ ٤٨٨: «ولا يَغتر أحد بقول ابن القطان، قد جازف بهذه المقالة».

(٤) ١٨٩ في الطبقة السابعة.

(٥) الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٦٠١. وقد اقتبس ابن حجر في تعجيل المنفعة ٣٢١ من كتاب أحكام القرآن للساجي.

(٦) سبق إلى ذكره أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء ١٠٤، وذكر له أيضًا كتاب علل الحديث، وقد سمَّى له ابن النديم في الفهرست ٢١٣ كتاب الاختلاف في الفقه، فيبدو أنه كتاب اختلاف الفقهاء المذكور. والله أعلم.

(٧) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٩٩ ــ ٣٠٠.

ومن مصنفات الساجي أيضًا: كتاب الضعفاء[1]، ويبدو أنه قسم من كتاب العلل الذي ذكره الذهبي؛ وذلك لما قاله ابن خير في فهرسته: «كتاب الضعفاء والمنسوبين إلى البدعة من المحدثين والعلل لأبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي الفقيه البصري...»[2]، وأوضح منه في الدلالة على أن الضعفاء قسم من كتاب العلل قول ابن عدي في الكامل: «قد ذكره ـ يعني إبراهيم بن أبي حرة ـ الساجيُّ في جملة من ذكرهم من الضعفاء في كتابه الذي سمَّاه كتاب العلل»[3].

وللساجي أيضًا: كتاب مناقب الشافعي[4]، وهو من الكتب التي حملها الخطيب إلى دمشق[5].

فأما كتاب الساجي في الضعفاء فيبدو أنَّه مرتب على البلدان، وذلك لقول الذهبي في ترجمة أحمد بن يزيد الجمحي المكي من الميزان: «ذكره زكريا الساجي في ضعفاء أهل المدينة»[6]. وقول ابن حجر في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي عاصم من لسان الميزان: «ذكره الساجي في المكيين من الضعفاء»[7].

---

(١) ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٨٧، واقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ٣٦، ٣٨، ٤٩.

(٢) ٢١٠. وقد اقتبس مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال من كتاب الجرح والتعديل للساجي، ويبدو أنه كتاب الضعفاء والعلل المذكور. ينظر على سبيل المثال ١/ ٤٣ أ.

ويوجد على حواشي نسخة أيا صوفيا بتركيا من المجروحين لابن حبان تعليقات للدارقطني على هذا الكتاب، وألحق بها تعليقات من كتاب الضعفاء للساجي، وهي مختارات من كتاب الساجي المذكور. وطبعت هذه التعليقات ملحقة بالتي قبلها بتحقيق خليل بن محمد العربي، ونشرتها المكتبة التجارية بمكة المكرمة. وقد قام ابن حزم ـ كما في ترجمته ـ باختصار كتاب العلل والرجال للساجي.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٢٦٥.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٣٤٤، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٨ ـ طبعة دار ابن حزم ـ، وقد أورداه عند ذكرهما لمن صنف في مناقب الشافعي رضي الله عنه.

(٥) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق للمالكي ٢٩٣. وينظر في كتب الساجي أيضًا تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٨٦.

(٦) ١/ ١٦٤.

(٧) ١/ ٩٦.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الساجي ضمن (٥٠) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (٥٣) قولاً. وبعض ما نقله الذهبي عن الساجي هو من رواية ابن عدي وابن حبان عنه. والله أعلم.

٣٦ ـ أبو القاسم بن عساكر[١] (ت ٥٧١):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ الكبير، محدث الشام، فخر الأئمة، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، الشافعي، صاحب التصانيف والتاريخ الكبير، وعدد شيوخه ألف وثلاث مئة شيخ، ونيِّف وثمانون امرأة»[٢].

وقال أيضًا: «الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، المجوِّد، محدث الشام... وصنف الكثير، وكان فهمًا، حافظًا، متقنًا، ذكيًا، بصيرًا بهذا الشأن، لا يلحق شأوه، ولا يشق غباره، ولا كان له نظير في زمانه»[٣].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٤].

وقال ابن النجار: «هو إمام المحدثين في وقته، ومن انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان، والمعرفة التامة بعلوم الحديث، والثقة والنبل، وحسن التصنيف والتجويد، وبه ختم هذا الشأن»[٥].

وقال ابن خَلِّكان: «صنف التصانيف المفيدة، وخرج التخاريج، وكان حسن الكلام على الأحاديث، محظوظًا في الجمع والتأليف»[٦].

---

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٥: «فعساكر لا أدري لقب من هو من أجداده، أو لعله اسم لأحدهم». وقال فيه أيضًا ٢١/ ٤٠٥: «وما علمت هذا الاسم في أجداده، ولا من لُقب به منهم». وقال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢١٥: «ولا نعلم أحدًا من جدوده يسمَّى عساكر، وإنما هو اشتهر بذلك».

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٤، ٥٥٦.

(٤) ٢٠٤ في الطبقة السادسة عشرة.

(٥) نقلاً عن طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢١٨.

(٦) وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٩.

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف ابنه القاسم[1].

وتصانيف أبي القاسم بن عساكر كثيرة جدًا، أهمها وأعظمها وأحفلها كتابه: «تاريخ دمشق» الذي نوّه به ابن الجوزي في قوله: «صنف تاريخًا لدمشق عظيمًا جدًا»[2].

وقال السمعاني: «جمع تاريخها ـ يعني تاريخ دمشق ـ صديقنا ورفيقنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ على شرط المحدثين»[3]. وقال الصفدي: «تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر، وهو ثماني مئة جزء، يدخل في ثمانين مجلدة، وهو تاريخ عظيم»[4]. وقال ابن كثير: «صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلدة، فهي باقية بعده مخلدة، وقد قدر على من تقدمه من المؤرخين، وأتعب من يأتي بعده من المتأخرين، فحاز فيه قَصَبَ السبق، ومن نظر فيه وتأمله رأى ما وصفه فيه وأَصَّله، وحكم بأنه فريد دهره في التواريخ، وأنه الذروة العليا من الشماريخ، هذا مع ما له في علوم الحديث من الكتب المفيدة»[5].

وقال السبكي: «له تاريخ الشام، أبان فيه عما لم يكتمه غيره، وإنما عجز عنه، ومن طالع هذا الكتاب عرف إلى أي مرتبة وصل هذا الإمام»[6].

وقال ابن خَلِّكان: «صنف التاريخ الكبير لدمشق، أتى فيه بالعجائب، وهو على نسق تاريخ بغداد، قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين المنذري ـ وقد جرى ذكر هذا التاريخ، وأخرج لي منه مجلدًا، وطال الحديث في أمره واستعظامه ـ: (ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه، وشرع في الجمع من ذلك الوقت، وإلاَّ فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه). ولقد قال الحق، ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول، ومتى يتسع للإنسان الوقت حتى يضع مثله، وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره، وما صح له هذا إلا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها، وله غيره تواليف حسنة، وأجزاء

---

(١) تنظر ترجمته.

(٢) المنتظم ١٠/ ٢٦١.

(٣) الأنساب ٥/ ٣٧٤.

(٤) مقدمة الوافي بالوفيات ١/ ٤٨.

(٥) البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٤.

(٦) طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢١٦.

ممتعة»[1].

وقد بقي عدة نسخ[2] من هذا الكتاب القيم، ورأيت صورة عن نسخته المحفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق، وهي مجزأة إلى (٣٥) مجلدة، ضمن (١٩) سفرًا، وتقع في (٧٤١٦) ورقة، وفيها نقص[3].

واستهله ابن عساكر بمقدمة كبيرة مفيدة، ذكر فيها أخبار دمشق وفضلها، ثم شرع في أصل الكتاب المشتمل على تراجم علماء دمشق ومن حلَّ فيها أو وَرَدَها، ورتبهم على حروف المعجم في الاسم واسم الأب واسم الجد. وقد ابتدأ بالأسماء، وثنى بالمنسوبين إلى آبائهم، ثم أورد أهل الكنى، ثم أصحاب الألقاب التي غلبت على الأسماء والأنساب، ثم ذكر المجهولين: كأعرابي ورجل وشاب وشاعر وشيخ وصديق وعامل ومولى وكاتب ومؤذن، ثم ذكر أسماء النساء، ثم كناهن، ثم مجهولات النسوة.

ومن تصانيف ابن عساكر أيضًا: معجم شيوخه، وهو كبير، بقي منه عدة نسخ[4]، رأيت منها صورة عن نسخة متحف إستنبول، وتقع في (٢٥٠) ورقة، وفي آخرها نقص يسير. وقد قال ابن عساكر في مقدمته: «فإن هذا كتاب معجم أسماء الشيوخ الذين سمعت منهم في الأمصار، والذين أجازوا لي من أهل النواحي والأقطار، أخرجت أسماءهم على ترتيب حروف المعجم في أسمائهم وأسماء أجدادهم وآبائهم، باعتبار الحروف وتوالي الأسماء، من غير مراعاة تقديم الأكابر والعلماء، غير أني بدأت في باب الألف بتقديم من اسمه أحمد، تبركًا باسم نبينا ﷺ لما كان أولى وأحمد، وأوردت عن كل واحد منهم حديثًا

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٣١٠. وقد أثنى الذهبي وابن حجر على تاريخ دمشق لابن عساكر، فذكر الذهبي أن ابن عساكر جوّد تراجم هذا الكتاب، وأشار ابن حجر إلى استيعابه للدمشقيين والواردين عليهم. ينظر سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٠٥، وتعجيل المنفعة ٢٠٤.

(٢) ينظر تاريخ الأدب العربي ٦/ ٧٠ حيث ذكر له أكثر من (١٥) نسخة، وإن كان معظمها أجزاء متفرقة.

(٣) ينظر عن طبعات هذا الكتاب ومختصراته: معجم ما طبع من كتب السنة ٦٣ ــ ٦٥، ٢٦١. وللكتاب طبعة كاملة في (٧٠) مجلدًا.

(٤) ذكر بروكلمان في تاريخه ٦/ ٧٠ نسختين: نسخة في المتحف البريطاني، ونسخة في المدينة المنورة.

أو حكاية أو إسنادًا، ومن لم يتفق لي إيراد شيء عنه في الحال، ذكرت اسمه في موضعه رجاء أن يقع لي في الاستقبال، وليعلم أن منه سماعًا أو إجازة لينتفع بعلم ذلك في بعض الأحوال».

وطريقة ابن عساكر فيه أنه يسوق الأحاديث والأخبار والحكايات مسندة، ويهتم بذكر درجة الحديث ومخرِّجه، لا سيما إذا كان في الصحيحين، ويذكر طريقيهما إن خالفت طريقه، أو يذكر موطن الالتقاء مع طريقه، ويأتي أحيانًا بفوائد أخرى إسنادية ومتنية. قال الذهبي: هو رواية مجردة لم يترجم فيه شيوخه»[(١)].

وفي عدد شيوخ ابن عساكر قال الذهبي: «وعدد شيوخه الذي في معجمه ألف وثلاث مئة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخًا أنشدوه، وعن مئتين وتسعين شيخًا بالإجازة، الكل في معجمه، وبضع وثمانون امرأة لهن معجم صغير سمعناه»[(٢)].

كما ألف ابن عساكر أيضًا كتاب: «المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النَّبَل»[(٣)]. وهو مشتمل على تراجم موجزة لمشايخ الأئمة الستة في كتبهم الستة، واحتوى على (١١٩٩) اسمًا مترجمًا، وفي الكتاب أوهام أفردها في جزء[(٤)] الحافظ الضياء المقدسي.

ولابن عساكر أيضًا كتاب: «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري». وهو في الذب عن الإمام الأشعري ومذهبه. وقد قال السبكي في هذا الكتاب: «وهو من أجل الكتب، وأعظمها فائدة، وأحسنها»[(٥)].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٩.

(٢) المصدر السابق ٢٠/ ٥٥٦.

(٣) طبع بدمشق اعتمادًا على أربع نسخ خطية. وقد اقتبس منه ابن نقطة في تكملة الإكمال ٥/ ٢٧٨ فقال في ترجمة محبوب بن الحسن البصري: «وذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتابه الموسوم بالشيوخ النَّبَل، وهم شيوخ الكتب الستة».

(٤) طبع هذا الجزء في المدينة المنورة. وتنظر ترجمة إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني الآتية إن شاء الله تعالى.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٥١، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٨ ــ ٥٦٢. والكتاب مطبوع.

وقد خرج ابن عساكر لأبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء مشيخة، رأيت من جزئها الخامس نسخة ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية بدمشق، تقع في (١٦) ورقة. وهي عبارة عن مجموعة أحاديث لابن البناء عن شيوخه. وكُتب في آخر النسخة المذكورة بعد إيراد بعض السماعات: «قال في المشيخة: موالد المشايخ ووفياتهم». ووُضع تحت هذا العنوان مواليد ووفيات شيوخ أبي غالب المذكورين في هذا الجزء.

ولابن عساكر أحد عشر مجلسًا من الأمالي في فضائل علي رضي الله عنه، منها نسخة في المكتبة الظاهرية باسم: «فضل علي». واقتبس الذهبي من هذا الكتاب في ترجمة (٧٢٨٨) من الميزان، وسمَّاه: ترجمة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

وقد صرَّح الذهبي في الميزان بالنقل عن جميع الكتب التي سميتها لابن عساكر، لا سيما كتابه الجليل: تاريخ دمشق.

ولابن عساكر كتب أخرى كثيرة، أحجمت عن ذكرها لكثرتها، مكتفيًا بإيراد المصادر التي سمَّتها[1].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن عساكر ضمن (٤٩) ترجمة، ونقل في ترجمتين منها أكثر من قول لابن عساكر، فيبلغ المجموع (٥١) قولاً. والله أعلم.

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ١٣/ ٧٦ ــ ٨٣، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٨ ــ ١٣٣٠، إكمال تهذيب الكمال ١/ ٥٠ أ، ٢/ ١٤٧ ب، ومن النسخة المحققة ٥١، المعجم المفهرس لابن حجر ١٨ أ، ٢٠ أ، ٢٣ أ، ٢٣ ب، ٢٥ ب، ٩٣ أ، ١٢٧ ب، لسان الميزان ٢/ ٢٥٣، ٦/ ٩٤، تهذيب التهذيب ٩/ ٢٩، الإصابة لابن حجر ٦/ ٤٤٩ ــ طبعة البجاوي ــ، معجم شيوخ عمر بن فهد ١٤٠، ١٤٩، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٦٧، ٣٨٥، ٣٩٣، صلة الخلف ٢/ ٢٧/ ٣٩٢ ــ ٣٩٣، ٤١٥، ٢٨/ ١/ ٧٧، ٧٨، ٢٨/ ٢/ ٣٧١، ٢٩/ ١/ ١٧، ٣٦، ٣٧، ٢٩/ ٢/ ٤٧٣، ٤٧٤، برنامج الوادي آشي ٢٤٩، ٢٦٧، ٢٦٨، الإعلان بالتوبيخ ٦٠٦، الرسالة المستطرفة ٤٣، ٧٦، ١٠٢، ١٥٣، تاريخ الأدب العربي ٦/ ٧٠، فهرس التاريخ بالظاهرية للعش ١٠٩ ــ ١٢٩، فهرس الحديث بالظاهرية للألباني ٧٩ ــ ٨٤. وقد ذكر ياقوت وحده لابن عساكر نقلاً عن القاسم ابن الحافظ أبي القاسم بن عساكر في الجزء الذي عمله في أخبار والده أكثر من (٩٠) كتابًا، وله أيضًا إملاءات كثيرة وكبيرة.

٣٧ ــ محمد بن عبد الله بن نُمير (ت ٢٣٤):

قال الذهبـي: «الحافظ، الثبت، أبو عبد الرحمٰن الهمْداني، الكوفي، أحد الأعلام»[١].

وقال أيضًا: «الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، من أقران أحمد بن حنبل وعلي بن المديني، وكان رأسًا في العلم والعمل»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وقال: «قال فيه أحمد بن حنبل: هو دُرة العراق[٣]. وقال فيه أحمد بن صالح المصري الحافظ: ما رأيت ببغداد مثل أحمد بن حنبل، ولا بالكوفة مثل ابن نُمير جامِعَيْن، ولم أر مثلهما بالعراق»[٤].

وقال الصفدي: «له كلام في الجرح والتعديل»[٥].

ولابن نُمير من التصانيف كتاب التاريخ[٦]، كما جمع أبو العباس بن محرز صاحب ابن معين في كتابه معرفة الرجال بعض ما سمعه من ابن نمير في أحوال الرجال فكان أكثر من صفحة[٧]، وأداه بلفظ: سمعت ابن نمير. وكذلك فإن محمد بن عثمان بن أبـي شيبة ضمن رسالته في «مسائل شيوخه»[٨] قولين لابن نمير، أداها أيضًا بلفظ: «سمعت».

كما نقل أقوال ابن نمير غير واحد من العلماء المتأخرين[٩]، وهي منثورة في كتب الجرح والتعديل.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٥٥ ــ ٤٥٦.

(٣) وقد قال فيه أيضًا الحسن بن سفيان: «ريحانة العراق». تهذيب التهذيب ٩/ ٢٨٣.

(٤) ١٧٢ في الطبقة الرابعة.

(٥) الوافي بالوفيات ٣/ ٣٠٤.

(٦) الإصابة لابن حجر ٣/ ٦٨ ــ طبعة البجاوي ــ، موارد الإصابة ٢/ ٦٠٥. وقال أبو القاسم الرافعي في مقدمة كتابه التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين ١/ ٢ عند الإشارة إلى بعض ما ألف من تواريخ عامة: «كالتاريخ عن ابن نمير».

(٧) ينظر ما تقدم عن ذلك في ترجمة ابن معين.

(٨) سيأتي الحديث عنها ــ إن شاء الله تعالى ــ في ترجمة محمد بن عثمان بن أبـي شيبة.

(٩) منهم ابن خلفون في كتابه الثقات إذ لهج بذكر توثيق ابن نمير للمترجمين في كتابه، ينظر تهذيب التهذيب ٥/ ٥، ١٣، ١٨٣، ٢٥٦، ٦/ ١١٢، ١٥٣، ١٦١، ٢٠٢، ٣٢٨.

وقد صرّح الذهبي في الميزان بأسماء أربعة رووا عن ابن نمير قوله، وهم: أبو حاتم، ومطيّن، وجعفر الفريابي، وإبراهيم بن أبي داود.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن نمير ضمن (٤٦) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (٥٠) قولاً. والله أعلم.

٣٨ ــ دُحَيْم (ت ٢٤٥):

قال الذهبي: «عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو، الحافظ، الفقيه الكبير، أبو سعيد الدمشقي، الأوزاعي المذهب، محدث الشام، كان من الأئمة المتقنين لهذا الشأن»[١].

وقال أيضًا: «القاضي، الإمام، الفقيه، الحافظ، محدث الشام... وعُني بهذا الشأن، وفاق الأقران، وجمع وصنَّف، وجَرَّح وعدَّل، وصحَّح وعلَّل»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

ولأبي سعيد دُحَيْم عدة تصانيف جليلة، فله: كتاب الطبقات[٤]: ولعله في الشاميين خاصة ــ كما سيأتي قريبًا إن شاء الله تعالى ــ، وكتاب مسند حديث الأوزاعي[٥]: أربعة أجزاء، وكتاب البكاء[٦].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن دُحَيْم ضمن (٥٠) ترجمة، ومعظمها في الشاميين، وغالب مادتها في التعديل والتجريح، وتصحيح الأحاديث، وبيان المراسيل، وذكر المذهب العقدي كالقدر. كما تشتمل على أخبار العلماء والولادات.

وظهر لي من خلال ما نقله الذهبي في الميزان عن دُحيم أن كتابه «الطبقات» خاص بالشاميين.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٨٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/ ٥١٥.

(٣) ١٧٣ في الطبقة الرابعة.

(٤) تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني ٩١، ٩٨، ١٠٣.

(٥) الفهرست لابن خير ١٤٨.

(٦) المصدر السابق ٢٨٧.

ومن تلك النقول المحصاة ستة صرَّح الذهبي فيها بأسماء من تلقاها عن دُحيم، وهم: أبو زرعة الدمشقي، والفسوي، وعثمان بن سعيد الدارمي[1]، وصالح جزرة، وعلي بن إبراهيم المصري.

كما أن بعض النقول المثبتة في الميزان عن دُحَيْم من قبيل الرواية الحديثية، وافتتح الذهبي عامة أسانيدها بدحيم. والله أعلم.

٣٩ــ٤١ : أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩)، وأبوه أبو خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٣٤)، وابنه محمد بن أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٩٧):

(أ) أحمد بن أبي خيثمة:

قال الذهبي: «الحافظ، الحجة، الإمام، أبو بكر النسائي ثم البغدادي، صاحب التاريخ الكبير»[2].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[3].

وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة، عالمًا، متفننًا، حافظًا، بصيرًا بأيام الناس، راوية للأدب، أخذ علم الحديث عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل، وله كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه، وأكثر فائدته. ــ إلى أن قال ــ : ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي صنفه ابن أبي خيثمة»[4].

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف أبو القاسم بن بشكوال[5].

---

(١) ضمن عثمان الدارمي تاريخه عن ابن معين أقوالاً يسيرة في الرجال سمعها من شيخه دُحيم، عارض الدارمي ببعضها نقد ابن معين وأيده بالبعض الآخر. ينظر تاريخ الدارمي عن ابن معين ٥٠، ١٥٣، ١٧٤. وبعض هذه الأقوال موجود في الميزان من غير تصريح برواية الدارمي لها، كما أن ما صرَّح الذهبي بروايته عن عثمان الدارمي عن دحيم لا يوجد في تاريخ الدارمي المطبوع. وتنظر ترجمة عثمان الدارمي.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩٦.

(٣) ١٨٠ في الطبقة الخامسة.

(٤) تاريخ بغداد ٤/ ١٦٢ ــ ١٦٣.

(٥) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٤ ــ طبعة دار ابن حزم ــ .

وقال ابن كثير: «في تاريخه فوائد كثيرة، وفرائد غزيرة»[1].

وقال ابن الصلاح في تاريخ ابن أبي خيثمة بعد أن عدَّه من الكتب الجامعة بين الثقات والضعفاء: «وما أغزر فوائده»[2].

وقال حاجي خليفة: «تاريخ ابن أبي خيثمة: وهو على طريقة المحدثين، أحسن فيه وأجاد»[3].

وقال محمد بن جعفر الكتاني في هذا التاريخ: «وهو كبير، أحسن فيه وأجاد، في ثلاثين مجلدًا صغارًا، واثني عشر كبارًا، ذكر فيه الثقات والضعفاء»[4].

وتاريخ ابن أبي خيثمة هذا ذكره ابن خير[5]، وابن حجر[6] ضمن مروياتهما، ويبدو أن الذهبي لم ير جميع هذا الكتاب؛ لأنه لما ذكر موارده في مقدمة تاريخه قال: «وبعض تاريخ أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة»[7].

وقد ذكر سزكين[8]، وبروكلمان[9] وجود قطعة صغيرة من هذا الكتاب في مكتبة القرويين بفاس تقع في (١٠) ورقات، وزاد بروكلمان أن له نسخة في المكتبة السندية، وأنه تقرَّر نشره في حيدر آباد. كما ذكر الزركلي[10] قطعة صغيرة منه محفوظة في مكتبة عبد الحي الكتاني ضمن الخزانة العامة بالرباط تشتمل على تراجم بعض الكوفيين. وثمة نسخة أخرى منه في الخزانة المذكورة، كانت من قبل في الزاوية الناصرية، تقع في (٢٠٠) ورقة[11].

---

(١) البداية والنهاية ١١/ ٦٦.

(٢) علوم الحديث ٣٤٩.

(٣) كشف الظنون ١/ ٢٧٦.

(٤) الرسالة المستطرفة ٩٧.

(٥) الفهرست لابن خير ٢٠٦، وذكر أنه سمع أكثره وتناول جميعه.

(٦) المعجم المفهرس ٧٠ أ.

(٧) ١/ ١/ ٦٧ ــ بتحقيق شعيرة ــ.

(٨) تاريخ التراث العربي ١/ ٥١٣.

(٩) تاريخ الأدب العربي ٣/ ٢٠٢ ــ ٢٠٣.

(١٠) الأعلام ١/ ١٢٨.

(١١) مقدمة تحقيق أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ٦٣ ــ ٦٤.

وأملك صورتين عن نسختين ناقصتين منه، هما: نسخة مكتبة كلية القرويين بفاس ــ ووصفها يخالف ما تقدم ــ، ونسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.

فأما نسخة مكتبة القرويين بفاس فإنها تقع في (١٩٩) ورقة، وهي السفر الثالث من الكتاب، وقد سطت الأَرَضَة عليها فطمست الكثير من أطراف صفحاتها[١]، وبعضًا من وسطها.

وأما نسخة المكتبة المحمودية فتقع في (٢٢) ورقة، وهي بخط نفيس متقن، لكن أوراقها مختلطة، يعسر ترتيبها على التمام رغم محاولة بعضهم ذلك، وتضم هذه النسخة بعض الجزء التاسع والأربعين، وكثيرًا من الجزء الخمسين ــ وهو مبتور الآخر ــ، وذُكر في أول هذا الجزء على الغلاف: «الجزء الخمسون من كتاب التاريخ وهو آخره، وهو الثالث من الشاميين وغيرهم».

ويبدو من خلال هاتين النسختين أن الكتاب مرتب ــ في جملته ــ على البلدان ومن ثم على الطبقات، وطريقته أن يذكر اسم البلد، ثم بعضًا من أخباره وفضائله، ثم يذكر من كان فيه من الصحابة الكبار، ثم التابعين فمن بعدهم من أئمة الأمصار، مفصلاً في تراجم كثير منهم بإيراد أخبارهم وفضائلهم، وذكر في غير الصحابة وكبار التابعين درجتهم في التوثيق والتضعيف. وهو يُسند كل ما يورده فيه.

ففي الورقة (٩ ب) من نسخة القرويين وضع العنوان التالي: «أخبار المكيين»، ثم توسع في الكلام على فضل مكة وحرمتها وأخبار رسول الله ﷺ فيها، وذكر أوائل من أسلم، كما تعرض لأمر الإسراء وما فرض فيه. وفي الورقة (٢١ أ) ذكر «من نزل مكة من أصحاب رسول الله ﷺ»، ثم ترجم لأئمة مكة وعلمائها حتى الورقة (٤٧ ب).

---

(١) حصل خلط لبعض أوراق هذه النسخة، حتى صعب ترتيبها بسبب الطمس الواقع في أطراف صفحاتها.

هذا، وقد ذكر كوركيس عواد هذه النسخة في كتابه أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ١٠٠. وقامت دار الوطن بالرياض ــ مؤخَّرًا ــ بنشر قسم من هذه النسخة النفيسة بتحقيق إسماعيل حسن حسين باسم: أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبـي خيثمة.

ثم شرع بذكر أهل الطائف، ثم أهل اليمن، وترجم لأئمة اليمن الكبار كطاوس، ووهب بن منبه، وأخيه همام، ومعمر بن راشد، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق بن همام، وأورد بعدهم أهل اليمامة.

ثم قال: «ذكر المدينة» مستفتحًا بفضلها وحرمتها وقدوم رسول الله ﷺ إليها، وذكر أول من أذن فيها، وقصة الأذان، ثم سرد الكثير من أخبارها، وأخبار أهلها سنة بعد سنة حتى السنة العاشرة، ثم قال: «تسمية من كان بالمدينة بعد رسول الله ﷺ من أصحابه» فترجم للخلفاء الأربعة وبقية العشرة وغيرهم من الصحابة، ثم ذكر أئمة المدينة في الفقه والعلم من التابعين فمن بعدهم، ثم ذكر أهل الكوفة على الوضع السابق.

وأما النسخة المحمودية ففيها أهل إفريقية وأهل الجزيرة. ويصعب حصر ما في النسختين من أهل البلاد المترجم لهم لما تقدم من حالهما.

وقد اشتمل الكتاب على مادة كبيرة في الجرح والتعديل، سمع ابن أبـي خيثمة الكثير منها عن إمام الجرح والتعديل يحيـى بن معين، كما تلقى عن غيره كالإمام أحمد وعلي بن المديني وزهير بن حرب (والده)، لكن أقوال ابن المديني أخذها من كتابه الذي ناوله إياه ابنُ ابنِ المديني ولم يسمعه من علي، فقد قال في الورقة (٢٥ ب) من نسخة القرويين: «ودفع إليّ [عبد الله بن][١] علي بن عبد الله المديني كتابًا ذكر أنه كتاب أبيه بيده، ونحن بالبصرة مع يحيـى بن معين سنة عشرين ومئتين، وكتبت منه هذا الكلام، ولم أسمعه من علي، وكل شيء في كتابـي هذا: (قال علي) فمن هذا الكتاب أخذته». وقال في الورقة (٤ أ) من نسخة المكتبة المحمودية: «رأيت في كتاب علي بن عبد الله المديني الذي دفعه إلينا ابنه. . .».

ونقول الذهبـي عن ابن أبـي خيثمة لا تخرج عن تاريخه فيما يبدو، مع أن له كتبًا أخرى[٢]. والله أعلم.

---

(١) سقطت من النسخة فأضفتها ليصح الكلام.

(٢) فله كتاب المنتمين، وكتاب الإعراب، وكتاب أخبار الشعراء. ذكرها ابن النديم في الفهرست ٢٣٠، كما ذكر الثاني منها السخاوي في فتح المغيث ٣/ ١٦٩ ــ طبعة إدارة البحوث ببنارس ــ . وله كتاب أخبار أهل البصرة (أو تاريخ البصرة)، وكتاب التاريخ الأوسط. ذكرهما مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ٥ أ، ٧٥ ب، ٨٦ ب، ١٢٣ أ، ١٣٩ أ، ٢/ ٤٥ ب. وذكر له السخاوي في الجواهر والدرر =

(ب) **أبوه أبو خيثمة:**

قال الذهبـي: «أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي، الحافظ الكبير، محدث بغداد، وثقه ابن معين وغيره»[(١)].

وذكره أيضًا في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وقال: «له كلام كثير يأثره عنه ولده أحمد في تاريخه»[(٢)].

ولأبـي خيثمة عدة تآليف، فله: كتاب التاريخ[(٣)]، وكتاب المسند[(٤)]، وكتاب العلم[(٥)]. والله أعلم.

(جـ) **ابنه محمد بن أحمد بن أبـي خيثمة:**

قال الذهبـي: «الحافظ، الناقد، الإمام»[(٦)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٧)].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان فهمًا عارفًا، حدثني القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري قال: قال لي علي بن الحسن الرازي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني: كان لأبـي بكر بن أبـي خيثمة ابن حافظ، استعان به أبو بكر في تصنيف كتاب التاريخ»[(٨)]. ثم ذكر الخطيب أنه محمد.

= ٢/ ٦٨٠ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، وفتح المغيث ٤/ ١٩٣ ــ طبعة إدار البحوث ببنارس ــ، ومحمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ١٢٢ جزءًا فيمن روى عن أبيه عن جده، قال السخاوي: «وهو ــ فيما أعلم ــ أول مصنف فيه».

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٧.

(٢) ١٧٢ في الطبقة الرابعة.

(٣) ذكره الخطيب في تاريخه، ينظر الكتب التي أوردها الخطيب في تاريخه للعمري ٣٦٥.

(٤) ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣٠. وذكر ابن حجر في المعجم المفهرس ــ الورقة ٦١ ب ــ ما نصّه: «جزء من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص لأبـي خيثمة». فالظاهر أنه جزء من المسند الكبير.

(٥) ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣٠. وهو مطبوع.

(٦) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٤٢.

(٧) ١٨٨ في الطبقة السادسة.

(٨) تاريخ بغداد ١/ ٣٠٣ ــ ٣٠٤.

وقال ابن النديم: «وله من الكتب: كتاب الزكاة وأبواب الأموال بعلله من الحديث، كتاب التاريخ: ولم يخرج بأسره أو لم يتمه»[1].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن آل خيثمة المذكورين ضمن (٦٠) ترجمة، عشر منها عن أبي خيثمة، وواحدة عن محمد بن أحمد (ترجمة ٨١٣٠)، والباقي عن أحمد بن أبي خيثمة، علمًا بأن ثلاثة من أقوال أبي خيثمة هي من رواية ابنه أحمد، فيكون الذهبي قد نقل عن الابن (٥٢) قولاً ورواية، وغالب ما نقله عن ابن أبي خيثمة هو من روايته عن ابن معين، وقد صرَّح الذهبي في بعضها بالنقل عن كتاب التاريخ. والله أعلم.

٤٢ ــ ابن خِراش (ت ٢٨٣):

قال الذهبي: «الحافظ البارع، الناقد، أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش، المروزي ثم البغدادي»[2].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[3].

وقال ابن كثير: «أحد الجوّالين الرَّحَّالين، حفاظ الحديث، والمتكلمين في الجرح والتعديل»[4].

وكان ابن خِراش مع علمه رافضيًا غاليًا، مما حمل الذهبي على استعمال العبارات الشديدة فيه، فقال في ترجمته من ميزان الاعتدال: «هذا ــ والله ــ الشيخ المعثَّر، الذي ضلَّ سعيه، فإنه كان حافظ زمانه، وله الرحلة الواسعة، والاطلاع الكثير والإحاطة، وبعد هذا فما انتفع بعلمه!»[5]. بل إنه لما ذكر وفاة ابن خراش في تذكرة الحفاظ قال: «مات إلى غير رحمة الله»[6].

---

(١) الفهرست ٢٣٠.
(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٨٤.
(٣) ١٨٥ في الطبقة السادسة.
(٤) البداية والنهاية ١١/ ٧٤.
(٥) ٢/ ٦٠٠.
(٦) ٢/ ٦٨٥.

ولابن خراش عدة تصانيف، فله: كتاب التاريخ[1]، ويسمَّى أيضًا بكتاب الجرح والتعديل[2]. وله أيضًا: كتاب في مثالب الشيخين[3] ــ رضي الله عنهما، وحط من ثالبهما كائنًا من كان ــ: أساء فيه على نفسه، وعَرَّضها للإثم والطعن.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن خراش ضمن (٤٩) ترجمة، صرَّح في بعضها بالنقل عن تاريخه المذكور، ونقل بعضها عن ابن عُقدة وعَبْدان الأهوازي بروايتهما له عنه، ولعل أكثر ذلك نقلاً عن الكامل لابن عدي، بل إن الذهبي صرَّح باقتباس بعض كلام ابن خراش من كتاب ابن عدي. والله أعلم.

٤٣ ــ أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ وقد جاوز المئة):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، العلامة، الحجة، بقية الحفاظ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، الشامي، الطبراني، مسند الدنيا، صنف المعجم الكبير[4]، وهو المسند سوى مسند أبي هريرة، فكأنه أفرده في مصنف. والمعجم الأوسط

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/ ٦٠٠، ٤/ ٢٠٩، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٨٦.

(٢) قال الذهبي في ترجمة ابن خراش من العبر في خبر من عبر ٢/ ٧١: «صاحب الجرح والتعديل». وفي «المتكلمون في الرجال» للسخاوي ٩٩: «له مصنف في الجرح والتعديل».

(٣) ميزان الاعتدال ٢/ ٦٠٠.

(٤) قال فيه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/ الورقة ١٧٣: «وهو معجم أسماء الصحابة وتراجمهم، لكن ليس فيه مسند أبي هريرة، ولا استوعب حديث الصحابة المكثرين، في ثماني مجلدات». وذكر يحيى بن منده في الجزء الذي أفرده في ترجمة الطبراني ــ المطبوع في آخر المعجم الكبير ٢٥/ ٣٥٩ ــ أنه في مئتي جزء.

وقد أوضح الطبراني منهجه في هذا المعجم فقال في مقدمته ١/ ٣: «هذا كتاب ألّفناه، جامع لعدد ما انتهى إلينا ممن روى عن رسول الله ﷺ من الرجال والنساء، على حروف ألف ب ت ث، بدأت فيه بالعشرة رضي الله عنهم لئلا يتقدمهم أحد غيرهم، أخرجت عن كل واحد منهم حديثًا وحديثين وثلاثة وأكثر من ذلك، على حسب كثرة روايتهم وقلّتها، ومن كان من المقلِّين خرّجت حديثه أجمع، ومن لم يكن له رواية عن رسول الله ﷺ وكان له ذكر من أصحابه ممن استشهد مع رسول الله ﷺ أو تقدم موته ذكرته من كتب المغازي وتاريخ العلماء، ليوقف على عدد الرواة عن رسول الله ﷺ وذكر أصحابه رضي الله عنهم».

وقد رتب كتابه هذا على حروف المعجم ــ كما نص عليه ــ مراعيًا الحرف الأول فقط من اسم الصحابي، لكنه بدأ بالعشرة لفضلهم ــ كما تقدَّم ــ، ولما أنهى أسماء الرجال شرع بذكر أصحاب الكنى =

في ست مجلدات[1] كبار على معجم شيوخه[2]، يأتي فيه عن كل شيخ بما له من الغرائب

= الذين لم تعرف أسماؤهم، ولم يرتبهم على حروف المعجم، ثم ذكر بعدهم أسماء النساء على حروف المعجم، لكنه استهلهن ببنات رسول الله ﷺ وأزواجه رضوان الله عليهن، وبدأهن بفاطمة رضي الله عنها، ثم أعقب ذلك بكنى النساء اللواتي لا تعرف أسماؤهن، من غير ترتيب.

وضمن الطبراني مقدمة كثير من مسانيد الصحابة ــ لا سيما المشاهير ــ نبذًا من فضائلهم وأخبارهم ونحو ذلك، كما قسم مسانيد كثير من الصحابة على الرواة عنهم. ولم يتكلم على أحاديث كتابه تصحيحًا وتعليلاً.

وقد طبع هذا المعجم بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ونشر ببغداد في عشرين مجلدًا، وآخر جزء في هذه الطبعة مرقوم عليه: «الجزء الخامس والعشرون»؛ وذلك لأن المحقق لم يقف على بعض أجزاء الكتاب فترك تلك الفراغات ليسهل الإتمام فيما لو عثر على شيء من هذا النقص. وألحق في الجزء الخامس والعشرين بعد انتهاء المعجم كتاب الأحاديث الطوال للطبراني، وكتاب ترجمة الطبراني ليحيى بن منده. وقام حمدي السلفي بعد ذلك بتحقيق قطعة من الجزء الثالث عشر من المعجم الكبير ــ لم ينشرها من قبل ــ ، وصدرت عن دار الصميعي بالرياض سنة ١٤١٥هـ. وسبقه إلى شيء من ذلك طارق بن عوض الله سنة ١٤١٤هـ ، ونشر عمله في دار الراية بالرياض.

هذا، وقد قام الأمير علاء الدين الفارسي بترتيب المعجم الكبير للطبراني على أبواب الفقه كما ذكر القرشي في الجواهر المضية ١/ ٣٥٤ ــ ٣٥٥.

(١) لكنه ذكر في سير أعلام النبلاء ١٠/ الورقة ١٧٣ أنه في خمس مجلدات.

(٢) أضاف الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/ الورقة ١٧٣ في بيان حال هذا المعجم فقال: «والمعجم الأوسط على مشايخه المكثرين، وغرائب ما عنده عن كل واحد». وقال فيه ابن حجر في المعجم المفهرس ٨١ ب: «وهو على أسماء شيوخه، وأكثره من غرائب أحاديثهم». وقال أيضًا في النكت على كتاب ابن الصلاح ٧٠٨ ــ ٧٠٩: «من مظان الأحاديث الأفراد: مسند أبي بكر البزار فإنه أكثر فيه من إيراد ذلك وبيانه، وتبعه أبو القاسم الطبراني في المعجم الأوسط، ثم الدارقطني في كتاب الأفراد، وهو ينبيء عن اطلاع بالغ، ويقع عليهم التعقب فيه كثيرًا بحسب اتِّساع الباع وضيقه، أو الاستحضار وعدمه. وأعجب من ذلك أن يكون المتابع عند ذلك الحافظ نفسه، فقد تتبع العلامة مغلطاي على الطبراني ذلك في جزء مفرد. وإنما يحسن الجزم بالإيراد عليهم حيث لا يختلف السياق، أو حيث يكون المتابع ممن يعتبر به، لاحتمال أن يريدوا شيئًا من ذلك بإطلاقهم، والذي يرد على الطبراني ثم الدارقطني من ذلك أقوى مما يرد على البزار، لأن البزار حيث يحكم بالتفرد إنما ينفي علمه فيقول: (لا نعلمه يروى عن فلان إلا من حديث فلان). وأما غيره فيعبر بقوله: (لم يروه عن فلان إلا فلان). وهو وإن كان يلحق بعبارة البزار على تأويل، فالظاهر من الإطلاق خلافه. والله أعلم».

ويقع هذا المعجم في (٢٤) جزءًا كما ذكر يحيى بن منده في ترجمة الطبراني ٢٥/ ٣٥٩، وبقي منه =

والعجائب، فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني، بيّن فيه فضيلته وسعة روايته، وكان يقول: (هذا الكتاب روحي). فإنه تعب عليه، وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر. وصنف المعجم الصغير[1]، وهو عن كل شيخ له حديث واحد، وصنف أشياء كثيرة، وكان من فرسان هذا الشأن، مع الصدق والأمانة»[2].

وقال أيضًا: «الإمام، الثقة، الرحَّال الجوَّال، محدِّث الإسلام، علم المعمَّرين، صاحب المعاجم الثلاثة، برع في هذا الشأن، وجمع وصنف، وعُمِّر دهرًا طويلاً، وازدحم عليه المحدثون، ورحلوا إليه من الأقطار»[3].

وقال أيضًا: «إلى الطبراني المنتهى في كثرة الحديث وعلوِّه»[4].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[5].

وقال ابن خلكان: «له المصنفات الممتعة النافعة الغريبة»[6].

وأفرد الذهبي ترجمة للطبراني[7]، كما أفردها من قبله أبو زكريا يحيى بن

= نسختان، إحداهما كاملة ـ وقد رأيتها ـ ، وهي مكونة من مجلدين، وتقع في (٦١٨) ورقة، وهي محفوظة في مكتبة جلبي زاده بتركيا، والأخرى ناقصة، وهي نسخة مكتبة كوبريلي بتركيا أيضًا، وتقع في (٣٣٣) ورقة، وقد قام الدكتور محمود الطحان بتحقيق هذا الكتاب، ونشرته دار المعارف بالرياض. وقامت دار الحرمين بالقاهرة بنشره أيضًا بتحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني اللذين انتقدا عمل الدكتور الطحان.

ورتب الطبراني كتابه هذا على حروف المعجم حسب أسماء شيوخه. وذكر ابن فهد في لحظ الألحاظ ١٩٦، ويوسف ابن عبد الهادي في ذيله على طبقات الحنابلة لابن رجب ١٠١ أن الحافظ ابن زريق المقدسي (محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد، المتوفى سنة ٨٠٣) رتب هذا المعجم على الأبواب.

(١) رتب الطبراني هذا الكتاب على حروف المعجم حسب أسماء شيوخه، وقد طبع في الهند قديمًا، ثم طبع في المدينة المنورة بتحقيق عبد الرحمٰن محمد عثمان.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٧٢ ب.

(٤) ميزان الاعتدال ٢/ ١٩٥.

(٥) ١٩٤ في الطبقة التاسعة.

(٦) وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٧.

(٧) الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ٢٠٨.

منده[1]، والضياء المقدسي[2].

ولأبي القاسم الطبراني تصانيف كثيرة، أكتفي بذكر المصادر التي سمَّتها رَوْمًا للاختصار[3]، لكني أشير إلى أهمها، وهي:

المعاجم الثلاثة ــ المتقدم ذكرها ــ، والدعاء، ودلائل النبوة، ومكارم الأخلاق، والأوائل، ومعرفة الصحابة، والمناسك، والسنّة، ومسند الثوري، ومسند شعبة، ومسند أبي هريرة، ومسند الشاميين، وغرائب حديث مالك، ومناقب الإمام أحمد، وغيرها.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الطبراني ضمن (٤٩) ترجمة، صرَّح في كثير منها بالنقل عن معاجمه الثلاثة، لا سيما الأوسط، ولعل الذهبي لم ينقل في الميزان عن الطبراني إلا من هذه الكتب الثلاثة. والله أعلم.

---

(١) نشرت بتحقيق حمدي السلفي عقب الجزء الخامس والعشرين من كتاب المعجم الكبير للطبراني ــ كما تقدَّم ــ.

(٢) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٧ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(٣) أدق من قام بحصر كتب الطبراني من السابقين أبو زكريا يحيى بن منده في ترجمته للطبراني ٣٥٩ ــ ٣٦٥، إذ عدّ له أكثر من مئة كتاب وجزء، واعتمد الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٢ ــ ٩١٣، وسير أعلام النبلاء ١٠/ الورقة ١٧٣، ١٧٥ ما ذكره يحيى بن منده، لكن في نقل الذهبي زيادات لم تذكر في مطبوعة الأصل.

وينظر في كتب الطبراني أيضًا: تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٨٦، ومعجم الشيوخ لعمر بن فهد ٥٨، ٨١، ١٤٩، ٢٢٣، ٢٩٢، والإعلان بالتوبيخ ٥٣٨، والجواهر والدرر ٢/ ٦٦٢، ٣/ ١٢٥٣، ١٢٦٠ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، وثَبَت مسموعات الإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي ١٤٨، ١٥٦، ٢٢٣، ٢٤٠، والضوء اللامع ٨/ ١١، والمعجم المفهرس لابن حجر ٦١ أ، ٨١ ب، ١٣٦ ب، والمجمع المؤسس له أيضًا ٢/ ٤٢٧، ٤٢٩، وسير أعلام النبلاء ــ في ترجمة النسائي ــ ١٤/ ١٣٤، وفهرست ابن خير ١٤٩، والتحبير في المعجم الكبير ١/ ١٨٢ ــ ١٨٣، ٢/ ١٢، ١٤ ــ ١٥، ١٤٢، وصلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٣٩، ٣٦٩، ٣٨٤، ٢٩/ ١/ ١٠، ٢٣، ٢٩/ ٢/ ٤٣٩، ٤٤٢، ٥٠٥، والرسالة المستطرفة ٨٤، ٨٥، وتاريخ التراث العربي ١/ ٣١٧ ــ ٣٢٠، وفهرس الظاهرية للألباني ٣٣٨ ــ ٣٤٠.

وقد طبعت بعض كتب الطبراني، كالمعاجم الثلاثة، ومسند الشاميين، والدعاء، ومكارم الأخلاق، والأحاديث الطوال، والأوائل، وطرق حديث «من كذب عليَّ متعمّدًا»، وغيرها.

٤٤ ـ أبو يعلى الموصلي (ت ٣٠٧):

قال الذهبي: «الحافظ، الثقة، محدِّث الجزيرة، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، صاحب المسند الكبير، وقد خرج لنفسه معجم شيوخه في ثلاثة أجزاء»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو يعلى الموصلي، محدث الموصل، وصاحب المسند والمعجم. قال يزيد بن محمد الأزدي في تاريخ الموصل: كان من أهل الصدق والأمانة والدين والحلم. ـ (إلى أن قال) ـ: وهو كثير الحديث، صنف المسند، وكتبًا في الزهد والرقائق، وخرج الفوائد، وكان عاقلاً حليمًا صبورًا، حسن الأدب. قال أبو سعد السمعاني: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الحافظ يقول: قرأت المسانيد كمسند العدني، ومسند أحمد بن منيع، وهي كالأنهار، ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار. قلت: صدق، ولا سيما مسنده الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرىء عنه فإنه كبير جدًا، بخلاف المسند الذي رويناه من طريق أبي عمرو بن حمدان عنه فإنه مختصر»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال ابن كثير: «كان حافظًا، خيّرًا، حسن التصنيف، عدلاً فيما يرويه، ضابطًا لما يحدث به»[٤].

ولأبي يعلى عدة تصانيف، فله ـ كما سبق ـ المسند الكبير، والمعجم[٥]، والفوائد، وكتب في الزهد والرقائق.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٧٤، ١٧٨، ١٨٠.

(٣) ١٨٦ في الطبقة السادسة.

(٤) البداية والنهاية ١١/ ١٣٠.

(٥) منه نسختان، إحداهما في دار الكتب المصرية، والأخرى في مكتبة تشستربيتي، ينظر تاريخ التراث العربي ١/ ٢٧٢. وقد نشر هذا الكتاب بالباكستان بتحقيق إرشاد الحق الأثري.

وله أيضًا: كتاب المفاريد[١]، وأجزاء حديثية[٢]، وسؤالات عن ابن معين[٣]، والمسند الصغير[٤].

وهذا الأخير هو أشهر كتبه، وقد رأيت منه صورة عن نسختين:

الأولى: محفوظة في مكتبة شهيد علي بتركيا، تقع في (٣٥٩) ورقة، وهي كاملة، كتب في آخرها: «آخر ما كان عند أبي عمرو بن حمدان الحيري من مسند أبي يعلى الموصلي».

والأخرى: من مقتنيات المكتبة الشرقية الآصفية بحيدر آباد بالهند، تقع في (٩١٣) ورقة، وهي كاملة أيضًا، كُتب في آخرها ما كتب في نهاية سابقتها.

فالنسختان من رواية أبي عمرو بن حمدان التي وصفها الذهبي بأنها مختصرة، ويفهم من كلام الذهبي السابق أنه لم يتحمل غير المختصر.

وأما رواية أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرىء فوصفها الذهبي ـ كما مرَّ ـ بأنها كبيرة جدًا، وقال عنها ابن حجر: «مسند أبي يعلى الموصلي: رواية أبي عمرو بن حمدان، ورواية أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء وهو أوسع من رواية ابن حمدان»[٥].

---

(١) منه نسختان في الظاهرية، فهرس الألباني ٢١٩. وقد طبع بتحقيق عبد الله بن يوسف الجديع. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٢٩٦.

(٢) قال ابن حجر في المعجم المفهرس، الورقة ١٦٧: «جزء فيه ثلاثة مجالس لأبي يعلى... جزء آخر من حديث أبي يعلى». وذكر إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٥٧ أن له أجزاء حديثية، ويوجد في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع (٧٢) جزء: حديث محمد بن بشار لأبي يعلى.

(٣) قال ضياء الدين المقدسي في ثَبَت مسموعاته ٧١ عند ذكره لأحد شيوخه: «وقرأت عليه... ما رواه أبو يعلى الموصلي عن يحيى بن معين، في آخره سؤالات».

(٤) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ٥٤. وذكر الروداني في صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٤٨ كتاب مسند المغاربة لأبي يعلى الموصلي.

(٥) المعجم المفهرس، الورقة ٥٧. فدلَّ على أن ابن حجر سمع مسند أبي يعلى من طريقي ابن المقرىء وابن حمدان. كما أنه ضمن كتابه المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية زيادات رواية ابن المقرىء على رواية ابن حمدان مما لم تخرجه الأصول السبعة: الكتب الستة ومسند أحمد. مقدمة المطالب العالية ١/ ٣٠٨.

وذكر فؤاد سزكين لمسند أبـي يعلى نسختين أخريين، إحداهما في مكتبة فاتح بتركيا، والأخرى في مكتبة صائب بأنقرة، وهما مثل سابقتيهما في كونهما من رواية أبـي عمرو بن حمدان[1].

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي يعلى الموصلي ضمن (٤٤) ترجمة، صرَّح في بعضها بالنقل عن المسند.

وقد نقل الذهبـي أقوالاً لابن معين من طريق أبـي يعلى الموصلي، كما نقل بعض النصوص عن أبـي يعلى من طريق تلميذه ابن حبان وكذلك من طريق ابن عدي. والله أعلم.

٤٥ ــ الفسوي (ت ٢٧٧):

قال الذهبـي: «الحافظ، الإمام، الحجة، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي، صاحب التاريخ الكبير والمشيخة»[2].

وقال أيضًا: «الرحَّال، محدِّث إقليم فارس، وله تاريخ كبير جم الفوائد، ومشيخته في مجلد رويناها، حدث عنه... وعبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُويه النحوي، وهو راويته وخاتمة أصحابه. وروي عن الحافظ أبـي عبد الرحمٰن النهاوندي أنه سمع الفسوي يقول: كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات. قلت: ليس في مشيخته إلا نحو من ثلاث مئة شيخ، فأين الباقي؟! ثم في المذكورين جماعة قد ضعفوا... قلت: وقد صنف كتابًا صغيرًا في السنة»[3].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[4].

---

(١) قام الأستاذ حسين سليم أسد بتحقيق هذا المسند، ونشرته دار المأمون بدمشق. كما قام غيره بتحقيقه أيضًا.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٢ ــ ٥٨٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٨٠ ــ ١٨١، ١٨٣. وتمام اسم كتابه في السنة كما في التحبير للسمعاني ٢/ ٨٣: «السنة ومجانبة أهل البدع».

(٤) ١٨٠ في الطبقة الخامسة.

وقال ابن كثير: «صنّف كتاب التاريخ والمعرفة، وغيره من الكتب المفيدة»[1].

وقال ابن تَغْري بَرْدي: «صاحب التاريخ، والمصنفات الحسان»[2].

وقد حمل الخطيب إلى دمشق عددًا من كتب الفسوي، وهي: تاريخه، ومشيخته[3]، وكتاب السنة، وكتاب البر والصلة[4].

وللفسوي كتب أخرى، فله: المسند[5]، وكتاب الزوال[6].

فأما كتاب التاريخ فإنه من التواريخ العامة، وهو مرتب ــ في جملته ــ على السنين، ويقع في ثلاث مجلدات، فُقد الأول منها، وقام بتحقيق ما بقي منه الأستاذ الدكتور أكرم العمري، ونُشر باسم «المعرفة والتاريخ»[7].

وقد ضَمَّ المجلد الثالث من الأصل المخطوط، تراجم كثيرة لرواة الحديث، مبينًا حالهم جرحًا وتعديلاً، وعقد فيه بابًا للضعفاء باسم: «باب من يرغب عن الرواية عنهم، وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم، من الكوفيين ومن في عِدادهم من سائر الآفاق»[8]. وأتبعه بفصل: «الكنى والأسامي، ومن يعرف بالكنى».

ونقل الذهبي في الميزان عن تاريخ الفسوي كثيرًا مصرِّحًا باسمه وغير مصرِّح،

---

(١) البداية والنهاية ١١/ ٥٩.

(٢) النجوم الزاهرة ٣/ ٧٧.

(٣) هي مرتبة على البلدان التي دخلها، كما ذكر ابن حجر في المعجم المفهرس ٨٣ ب، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٠٧، ومحمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ١٠٥، وقد أشار إلى ذلك أيضًا ابن نقطة في تكملة الإكمال ٦/ ١٩. وأضاف ابن حجر والكتاني أنها في ستة أجزاء. وذكر الدكتور العمري في مقدمته لتحقيق المعرفة والتاريخ ١/ ١٨ أنه بقي منها الجزء الثاني والثالث، وذلك في المكتبة الظاهرية، ويقعان في (٥٠) ورقة، وأشار أيضًا إلى أنه ليس لها ترتيب على أساس معين، وأن الفسوي خرج فيها عن كل شيخ من شيوخه حديثًا أو حديثين ولم يترجم لهم.

(٤) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٨٥.

(٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨٣.

(٦) تاريخ بغداد ٩/ ٣٩٣.

(٧) بيَّن الدكتور العمري في مقدمة تحقيقه له منهج الفسوي فيه، وكذا فعل في موارد الخطيب ١٣٣ ــ ١٣٤، فلينظرا.

(٨) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤ ــ ٦٦.

ويذكر أحيانًا أن الفسوي أورد فلانًا في الضعفاء، ويقصد به الباب المشار إليه آنفاً. ومما يدل على اعتماد صاحب الميزان على هذا الكتاب، والاقتباس منه دون واسطة، قول الذهبي نفسه في مقدمة تاريخه: «وقد طالعت على هذا التأليف من الكتب مصنفات كثيرة، ومادته من. . . وتاريخ يعقوب الفسوي»(١).

كما أن مشيخة الفسوي هي من مرويات الذهبي كما سبق، لكن لا أدري إن كان اقتبس منها في الميزان أم لا.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الفسوي ضمن (٤٣) ترجمة. والله أعلم.

٤٦ ــ أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠):

قال الذهبي: «الحافظ الكبير، محدِّث العصر، أحمد بن عبد الله بن أحمد. . . الأصبهاني، الصوفي. . . ورَحلت الحفاظ إلى بابه، لعلمه وحفظه وعلو إسناده. . . وتهيأ له من لقي الكبار ما لم يقع لحافظ»(٢).

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، الثقة، العلامة، شيخ الإسلام، الصوفي، ومصنفاته كثيرة جدًا»(٣).

وقال أيضًا: «أحد الأعلام، صدوق، تكلِّم فيه بلا حجة»(٤).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٥).

وقال ابن كثير: «ذو التصانيف المفيدة الكثيرة الشهيرة»(٦).

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف السِّلَفي(٧)، وأبو موسى

---

(١) مقدمة تاريخ الإسلام ١/ ١/ ٦٧ ــ ٦٨ ــ بتحقيق شعيرة ــ.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٢، ١٠٩٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ ٩٩ ب.

(٤) ميزان الاعتدال ١/ ١١١.

(٥) ١٩٨ في الطبقة الحادية عشرة.

(٦) البداية والنهاية ١٢/ ٤٥.

(٧) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٣، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٨، الأربعون المرتبة على طبقات الأربعين ٧٥ ب، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٤ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

المديني[1].

ومن تصانيف أبي نعيم: كتاب «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»[2] ـ وهو في تراجم الصوفية والصالحين وأخبارهم وفضائلهم ـ، ومنها أيضًا: كتاب «تاريخ أصبهان»[3]، وكتاب «مسند الإمام أبي حنيفة»[4]، وكتاب «معرفة الصحابة»[5]، وكتاب «دلائل النبوة»[6]، وكتاب «الصحيح المستخرج على صحيح البخاري»، وكتاب «المسند المستخرج على كتاب مسلم»[7]، وكتاب «فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم»[8]، وكتاب

---

(١) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٤ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٢) قال أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي في كتابه (الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين) ٧٥ ب، ٧٦ ب: «وقد جمع شيخنا السلفي أخباره ـ (يعني أخبار أبي نعيم) ـ . . . قال السلفي ـ في كتابه المترجم بحلية الأولياء وطبقات الأصفياء ـ: لم يصنف مثله». وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/ ٩١: «وكتابه الحلية من أحسن الكتب». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١٢/ ٤٥: «حلية الأولياء: دلت على اتساع روايته، وكثرة مشايخه، وقوة اطلاعه على مخارج الحديث وشعب طرقه». وقال السبكي في الطبقات الكبرى ٤/ ٢٢ منوهًا بهذا الكتاب: «وهي من أحسن الكتب». وقال ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ١/ ٢٠٢: «وهو كتاب جليل حفيل». وقال السخاوي في الضوء اللامع ٨/ ١١: «موضوعه التراجم. . . مع الاستكثار فيه من الحديث ونحوه».

هذا، وقد قام الحافظ الهيثمي بترتيب أحاديث الحلية، قال السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/ ٢٠١: «ورتب أحاديث الحلية لأبي نعيم على الأبواب، ومات عنه مسودة، فبيضه وأكمله شيخنا في مجلدين».

(٣) نشر بليدن في مجلدين باسم: «ذكر أخبار أصبهان». وقد ترجم فيه لمن دخل أصبهان من الصحابة فمن بعدهم، مرتبًا لهم على حروف المعجم، وهو من تواريخ البلدان المهمة.

(٤) بقي منه نسخة في مكتبة سراي أحمد الثالث بتركيا، وقد حَقَّق الكتاب عنها نظر محمد الفاريابي، وقامت بنشره مكتبة الكوثر بالرياض.

(٥) بقي الكتاب بكامله ـ ولله الحمد ـ، وقد طبع قسم منه بتحقيق الدكتور محمد راضي بن حاج عثمان، ونشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة بالاشتراك مع مكتبة الحرمين بالرياض.

ولعبد الغني المقدسي جزءان في أوهام هذا الكتاب ـ كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى ـ.

(٦) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، وفي هذه الطبعة نقص كثير. ينظر دراسة حديثية مقارَنة لنصب الراية وفتح القدير ومنية الألمعي للعلاَّمة محمد عوامة ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٧) ينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٢٦٨، ومقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦١.

(٨) طبع في دار البخاري بالمدينة المنورة، بتحقيق صالح بن محمد العقيل.

«صفة الجنة»[1]، وكتاب «علوم الحديث»[2]، وكتاب «الإمامة والرد على الرافضة»[3]، وكتاب «الإخوة من أولاد المحدثين»، وله سؤالات للدارقطني ــ كما سبق في ترجمته ــ، وله أيضًا كتب أخرى كثيرة[4].

---

(١) له عدة طبعات.

(٢) كذا سمّاه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٦. وفيه يقول ابن حجر في مقدمة نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ٣٤ ــ طبعة دار الخير ــ عندما ذكر أوائل المصنفين في علوم الحديث، فابتدأ بالرامهرمزي، وثنى بأبي عبد الله الحاكم، ثم قال: «وتلاه أبو نعيم الأصبهاني فعمل على كتابه مستخرجًا، وأبقى أشياء للمتعقب». وينظر شرح نخبة الفكر لعلي القاري ١٣٨ ــ ١٣٩، كما ينظر المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/ ١٨٦.

(٣) طبع في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، بتحقيق الدكتور علي بن محمد الفقيهي.

(٤) ذكرت المصادر لأبي نعيم أسماء كتب كثيرة جدًا، يطول هذا المختصر بإيرادها، وأكتفي بذكر المراجع التي سمَّتها، وهي:

سير أعلام النبلاء ١١/ ١٠٠ أ، ١٢/ ٧٠ ب، ٧١ أ، ١٠/ ١٥٣ ــ من المطبوع ــ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٧، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ١٤٨، ٢٢٦، المعجم المفهرس لابن حجر ١٧ أ، ٢٠ أ، ٣٠، ٣٢ أ، ٣٤ ب، ٣٩ أ، ٤٨ أ، ٥٠ ب، ٥١ ب، ٥٢ أ، ٦٧ أ، ٩١ ب، ١٤٨ ب، ١٦٤، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/ ٤٠٩، ٢/ ٢٠٥، ٢٧٦، ٤٢٨، تهذيب التهذيب ١١/ ٩١، تعجيل المنفعة ٣٣٢، الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٢٥٠ ــ طبعة البجاوي ــ، لسان الميزان ٧/ ٤٨، التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٧٩ ــ ١٨٢، ٢/ ١٢ ــ ١٤، التقييد لابن نقطة ٦٣ أ، ترتيب المدارك ١/ ١٣، الغنية للقاضي عياض ١٣٢، ١٣٣، الوافي بالوفيات ٧/ ٨٢ ــ ٨٣، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٣٩٠، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨، ٢٨/ ١/ ٢٠، ٦٦، ٧٨، ٧٩، ٨٨، ٩٤، ٢٨/ ٢/ ٣٣٧، ٣٨٥، ٢٩/ ١/ ١٢، ١٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٥٣، ٢٩/ ٢/ ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٥٠، ٤٧١، ٥٠١، ٥٢٧، وفيات الأعيان ١/ ٩١، البداية والنهاية ١٢/ ٤٥، إكمال تهذيب الكمال ١/ ٤١ ب ــ ٤٢ أ، ١١٢ أ، ١١٥ ب، ومن النسخة المحققة ٤٠٣، ٧٠٩، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٠٢، الفهرست لابن خير ١٥٣، ١٥٨، الترجيح لحديث صلاة التسبيح ٤٦، ٧٣، معجم الشيوخ لابن فهد ٣٩، ١٧٦، ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٤١، ٣٨٠ ــ كما ذكر ابن فهد في مواطن كثيرة: كتاب المستخرج على مسلم لأبي نعيم ــ، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٧ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، الإعلان بالتوبيخ ٥٣٤، ٥٣٧، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٨٧، برنامج الوادي آشي ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٦٦، مقدمة أطراف الغرائب والأفراد لابن طاهر المقدسي ١/ ٣ أ، فهرس الفهارس ٢/ ٦٥٦، الرسالة المستطرفة ٢٤، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٦٢، ٨٣، ١٠٢، ١٢٥، هدية العارفين ١/ ٧٤ ــ ٧٥، تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٢٤، تاريخ التراث العربي ١/ ١٤٨، كتاب أبي نعيم الأصبهاني حياته وكتابه =

وقد قام الأستاذ الدكتور فاروق حمادة بتحقيق كتاب الضعفاء لأبـي نعيم الأصبهاني، وهو في الحقيقة جزء من مقدمة المستخرج على صحيح مسلم لأبـي نعيم، وتبلغ هذه المقدمة (٢٤) ورقة، اشتملت على الحث على اتباع النبـي ﷺ وسننه، وأن اتباعه الحق لا يتم إلا بالتمييز بين صحيح أخباره من سقيمها، وأنه لا يجوز كتم شيء من العلم، كما اشتملت على شدة الوعيد للكاذبين، وأن بيان حال الضعفاء لازم. ثم ذكر أبو نعيم الضعفاء ورتبهم على حروف المعجم، وأعقب ذلك بذكر سنده إلى ابن المديني وابن معين[1] والبخاري في أحوال الرجال، ثم بيّن مزية الإمام مسلم وكتابه وشرطه، وأن هذا الكتاب مستخرج عليه.

وأكثر ما أورده في تراجم الضعفاء الذين جمعهم أقوال التقطها عن أئمة الجرح والتعديل كالبخاري، وابن المديني، وابن معين، وأحمد بن حنبل، والقطان، وغيرهم.

وقد صرَّح الذهبـي في الميزان بالنقل عن عدد من كتب أبـي نعيم، هي: كتاب الحلية، وكتاب التاريخ ــ يعني تاريخ أصبهان ــ ، وعوالي سعيد، وهو: «جزء تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عاليًا»، المحفوظ في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع (١٠١)، ويقع في (٩) ورقات، وقد وقفت عليه، وجاء في مقدمته: «ذكر من وقع لنا من أصحاب سعيد بن منصور عاليًا، ذكرت لكل واحد منهم حديثًا واحدًا لأقف على عددهم وأسمائهم، وحملني على ذلك قدم وفاة سعيد بن منصور وموضعه من التوثيق والفضل». وعلى هذه النسخة سماعات كثيرة، وثمة نسخة أخرى في الظاهرية ضمن مجموع (٨٣).

= الحلية للدكتور الصباغ ٢٦ ــ ٣٧، مقدمة تحقيق كتاب الضعفاء لأبـي نعيم للأستاذ الدكتور فاروق حمادة ١٣ ــ ٢٢، مقدمة تحقيق معرفة الصحابة لأبـي نعيم للدكتور محمد راضي بن حاج عثمان ١/ ٣٧ ــ ٥٥، مقدمة تحقيق فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبـي نعيم لصالح بن محمد العقيل ٩ ــ ٢٠، نشرة أخبار التراث: شهري ذي الحجة ومحرم عام ١٤٠٣ ــ ١٤٠٤هـ ، ص ١٨، فهرس الظاهرية للألباني ٢١٠ ــ ٢١٦.

(١) نقل كلام ابن معين من طريق أحمد بن سعد بن أبـي مريم عنه، وتبرز أهمية ذلك إذا علم أن سؤالات ابن أبـي مريم عن ابن معين مفقودة.

كما نقل الذهبـي في ميزانه عن أمالي أبـي نعيم، ومنها غير ما نسخة في المكتبة الظاهرية، لا تتعدى كل واحدة منها (١٠) ورقات.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي نعيم الأصبهاني ضمن (٤٢) ترجمة. والله أعلم.

٤٧ ـ أبو العباس النباتي (ت ٦٣٧):

قال الذهبـي: «الإمام، الفقيه، الحافظ، الناقد، الطبيب، أبو العباس أحمد بن محمد بن مُفَرِّج الإشبيلي، الأُموي مولاهم، الحزمي، الظاهري، النباتي، الزَّهْري، العشَّاب»(١).

وقال أيضًا: «مصنف كتاب (الحافل) الذي ذيل به على كتاب الكامل لابن عدي، وكان فقيهًا ظاهريًا. قال ابن فرتون: أفرد بعض تلامذته له سيرة(٢). قال ابن الزبير: كان ظاهري المذهب إلا أنه على دين وورع ومعرفة وإيثار، متحرِّفًا بالصيدلة»(٣).

وقال ابن الأبار: «ويعرف بابن الرُّومية... وله فهرست حافلة أفرد فيها روايته بالأندلس من روايته بالمشرق، وكان فقيهًا ظاهريًا، متعصبًا لأبـي محمد بن حزم بعد أن تفقه في المذهب المالكي... بصيرًا بالحديث ورجاله، كثير العناية به، وله على الكامل لأبـي أحمد بن عدي في الضعفاء استلحاق مفيد جمعه في سفر ضخم سمَّاه بالحافل(٤)، سمعت شيخنا أبا الخطاب بن واجب يستحسنه ويثني عليه، واختصر الكامل المذكور في مجلدين، واختصر أيضًا تأليف الدارقطني في غريب حديث مالك، وغيره أضبط منه،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٥٨.

(٢) قال السخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٥ ـ طبعة دار ابن حزم ـ في معرض ذكر التراجم المفردة بالتصنيف: «وأبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج العشاب الإشبيلي جمعها أبو محمد عبد الله الحريري في جزء، سمَّاه: نَثْر النَّوْر والزَّهَر». وقال المراكشي في الذيل والتكملة لكتابـي الموصول والصلة ٢/ ١/ ٥١٣: «وبلغني أن تلميذه الأخص به الناقد المحدث الأنبل أبا محمد بن قاسم الحرار مُتَهَمِّمٌ بجمع أخباره، وعُني بحشد مآثره وآثاره، وضمنها مجموعًا له نبيلاً لم أقف عليه».

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦.

(٤) ذكر الذهبـي في مقدمة الميزان أنه استفاد في ميزانه من كتاب الحافل بإضافة تراجم كثيرة لم يذكرها في المغني. وقد فُقد كتاب الحافل، وكذلك مختصر الكامل للنباتي.

وكانت له معرفة بالنبات، وتمييز العشب وتحليته، فاق فيها أهل عصره، وقعد في دكان لبيعه»[1].

وقال المراكشي: «كان محدثًا، حافظًا، ناقدًا، ذاكرًا تواريخ المحدثين، وأنسابهم، ومواليدهم، ووفياتهم، وتعديلهم وتجريحهم، سُنِّيًا، ظاهري المذهب، منحيًا على أهل الرأي، شديد التعصب لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم، وعنه انتشرت تصانيفه، إذ كان قد عُني بها كثيرًا واستحسنها، إمامَ أهل المغرب قاطبة في معرفة النَّبات، وتمييز الأعشاب وتحليلها، وعلم منافعها ومضارها، غير مدافع عنه ولا منازع فيه.

وله فيما كان ينتحله من الفَنَّيْن ــ يعني الحديث والنَّبات ــ تصانيف مفيدة، وتنبيهات نافعة، واستدراكات نبيلة بارعة، وتعقبات لازمة، منها في الحديث ورجاله. . . اختصار الكامل في الضعفاء والمتروكين لأبي أحمد، والحافل في تذييل الكامل المذكور. . . وعلى الجملة فإنه كان من حسنات الدهر التي قلَّما يسمح بمثلها رحمه الله»[2].

ولابن الرُّومية كتب كثيرة في الحديث والنبات، لم يعتمد الذهبي منها في ميزانه إلا على كتاب الحافل[3]، وهو كتاب حافل كاسمه، اعتمده عامة من كتب في الضعفاء بعده، وقد تفنَّن الذهبي في تسميته في الميزان، فمرة يسمِّيه بالحافل، ومرة بذيل الكامل، ومرة ثالثة بالتذييل على الكامل، وسمَّاه أيضًا بالتذييل على ابن عدي.

وتبلغ نقول الذهبي في الميزان عن أبي العباس النَّبَاتي (٤١) نقلاً، ضمن (٣٩) ترجمة. والله أعلم.

---

(١) التكملة ١/ ١٢١.

(٢) الذيل والتكملة ٢/ ١/ ٥١٢ ــ ٥١٣.

(٣) وهذه قائمة بأسماء المصادر التي ذكرت كتب أبي العباس النَّبَاتي: التكملة لكتاب الصلة ١/ ١٢١، الإحاطة في أخبار غرناطة ١/ ٢١١ ــ ٢١٢، صلة الصلة ٣/ ٢٢٠، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٢/ ١/ ٥١٣، عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٥٣٨، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٣٤ أ، لسان الميزان ٢/ ١٥٨، الثقات لابن قطلوبغا ١/ ١٣٠ ب، هدية العارفين ١/ ٩٣، فهرس الفهارس ١/ ٤٤٢ ــ ٤٤٣، تعليقات بشار عواد على كتاب التكملة لوفيات النقلة ٦/ ٣٣٦.

٤٨ ــ يعقوب بن شيبة (ت ٢٦٢):

قال الذهبي: «يعقوب بن شيبة، الحافظ، العلامة، أبو يوسف السدوسي، البصري، نزيل بغداد، صاحب المسند الكبير المعلل، ما صنف مسند أحسن منه، ولكنه ما أتمه... بلغني أن مسند علي له خمس مجلدات»[١].

وقال أيضًا: «الحافظ الكبير، الثقة، صاحب المسند الكبير، العديم النظير، المعلل، الذي تمَّ من مسانيده نحو من ثلاثين مجلدًا، ولو كمل لجاء في مئة مجلد، ويذكر أولاً سيرة الصحابي مستوفاة، ثم يذكر ما رواه، ويوضح علل الأحاديث، ويتكلم على الرجال، ويجرح ويعدل، بكلام مفيد عذب شافٍ، بحيث إن الناظر في مسنده لا يمل منه، ولكن قل من روى عنه، وقع لي جزء واحد من مسند[٢] عمار له»[٣].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٤].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة، صنف مسندًا معللاً، إلا أنه لم يتمِّمه. قال الأزهري: وبلغني أن يعقوب كان في منزله أربعون لحافًا أعدها لمن كان يبيت عنده من

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧٧. وأنوِّه في هذا المقام بمسند آخر من المسانيد الكبيرة جدًا والمعللة، وهو مسند الإمام الحافظ الكبير أبي علي الحسين بن محمد الماسَرْجسي ــ المتوفى سنة ٣٦٥ ــ، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٨ ــ ٢٨٩: «وعمل المسند الكبير في نحو من وِقْر بعير، فقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخه: صنف المسند الكبير في ألف جزء وثلاث مئة جزء ــ يعني مهذبًا معللاً ــ... قال الحاكم: وعلى التخمين يكون مسنده بخط الوراقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء. قلت: يجيء في مئة وخمسين مجلدًا، قال ــ (يعني الحاكم) ــ: فعندي أنه لم يصنف في الإسلام مسند أكبر منه... قال: وكان مسند أبي بكر الصديق بخطه في بضعة عشر جزءًا بعلله وشواهده، فكتبه النساخ في نيف وستين جزءًا».

(٢) وعدّ ابن حجر في المعجم المفهرس ٦٠ ب الجزء الأول من مسند عمار رضي الله عنه في مروياته، كما روى هذا الجزء ــ أو قطعة منه ــ عدد من شيوخ عمر بن فهد: ينظر معجم الشيوخ ١٩٠، ٢٠٢، ٢٤٢. وروى ابن حجر أيضًا الجزء الثاني من مسند طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ليعقوب بن شيبة كما في المعجم المفهرس ٦٠ أ. وقد بقي من مسند يعقوب الجزء العاشر، وهو يشتمل على قطعة من مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتم نشره في بيروت.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٧٦ ــ ٤٧٧، ٤٧٩.

(٤) ١٧٩ في الطبقة الخامسة.

الوراقين لتبييض المسند ونقله، ولزمه على ما خرج من المسند عشرة آلاف دينار. قال: وقيل لي: إن نسخة بمسند أبي هريرة شوهدت بمصر فكانت مئتي جزء. قلت: والذي ظهر ليعقوب مسند العشرة، وابن مسعود، وعمار، وعتبة بن غزوان، والعباس، وبعض الموالي، هذا الذي رأينا من مسنده حسب»[1].

وقال ابن فرحون: «كان بارعًا في مذهب مالك، ألف فيه تآليف جليلة، وكان كثير الرواية، وأحد أئمة المسلمين، وأعلام أهل الحديث المسندين، وكان ثقة. قال الأزهري: لم يتكلم أحد على علل الحديث بمثل كلام يعقوب وعلي بن المديني والدارقطني»[2].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن يعقوب بن شيبة ضمن (٣٩) ترجمة، بعضها مما رواه يعقوب عن ابن المديني وابن معين، وهو ينقل كلام ابن معين بواسطة وبغير واسطة. وعامة ما نقله الذهبي في الميزان عن ابن شيبة في موضوع الجرح والتعديل. والله أعلم.

٤٩ ــ مالك بن أنس (ت ١٧٩):

قال الذهبي: «مالك بن أنس بن مالك، الإمام، الحافظ، فقيه الأمة، شيخ الإسلام، أبو عبد الله الأصبَحي، المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة. قال الشافعي: إذا ذُكر العلماء فمالك النجم!»[3].

وقال أيضًا: «الإمام، شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة... ولم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يُشبه مالكًا في العلم والفقه والجلالة والحفظ... فكان مالك هو المُقَدَّم فيهم على الإطلاق، والذي تُضرب إليه آباط الإبل من الآفاق»[4].

وقال القاضي عياض: «إمام المسلمين وأعلمهم في وقته بسنة ماضية وباقية، وأمير المؤمنين في الحديث... وهو أول من ألف فأجاد التأليف، ورتّب الكتب والأبواب، وضَمّ الأشكال»[5].

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨١.

(٢) الديباج المذهب ٣٥٥.

(٣) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٧ ــ ٢٠٨.

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٨، ٥٨.

(٥) ترتيب المدارك ١/ ٨٠.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[1].

وقد أفرد ترجمة الإمام مالك ومناقبه بالتصنيف عشرات الأئمة[2]، منهم الحافظ الذهبي[3].

وللإمام مالك عدة تصانيف، منها الصغير والكبير، وذكر القاضي عياض[4] أنَّ تآليفه ـ غير الموطأ ـ لم تروها الكافة عنه، وإنما رواها من كتب بها إليه، أو سأله إياها، أو آحاد من أصحابه.

ولكثير من الأئمة مسائل عن الإمام مالك، ونقل لفتاويه[5].

وأشهر كتبه على الإطلاق وأشرفها: الموطأ، وقد رواه عنه الجم الغفير، وذكر منهم القاضي عياض[6] أكثر من خمسين رجلاً تحقق له ثبوت روايتهم للموطأ، من أشهرهم: عبد الله بن وهب، وعبد الرحمٰن بن القاسم، ومحمد بن الحسن الشيباني، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وإسماعيل بن أبي أويس، وعبد الله بن الحكم، ويحيى بن عبد الله بن بُكير، ومصعب بن عبد الله الزبيري، وسعيد بن كثير بن عُفير، ويحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وحبيب بن أبي حبيب.

وذكر عياض[7] أيضًا أن المشهور من نسخ الموطأ نحو عشرين، وقيل أكثر.

---

(١) ١٦٣ في الطبقة الأولى.

(٢) تنظر بعض هذه المصنفات في: ترتيب المدارك ١/٨، والجواهر والدرر ٣/١٢٥٦ ـ ١٢٥٧ ـ طبعة دار ابن حزم ـ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١/ ٢١٢.

(٤) ترتيب المدارك ٢/ ٩٠.

(٥) ينظر عن كثير من تصانيف الإمام مالك المصادر التالية: ترتيب المدارك ١/ ٨١ ـ ٨٢، ٢/ ٩٠ ـ ٩٤، الفهرست لابن النديم ١٩٩، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٨٨، سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٨ ـ ٨٩، المعجم المفهرس لابن حجر ٤٠٦ ـ طبعة مؤسسة الرسالة ـ ، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٠٠. وينظر أيضًا كتابي هذا ترجمة عبد الله بن وهب، وترجمة أبي بكر بن الجعابي.

(٦) ترتيب المدارك ٢/ ٨٦ ـ ٨٩.

(٧) المصدر السابق ٢/ ٨٩. وكان أبو بكر الخطيب يمتلك عددًا من نسخ الموطأ، ينظر تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٨٧.

وقد خاير العلماء بين بعض نسخ الموطأ، من ذلك قول محمد بن جعفر الكتاني: «أشهرها وأحسنها رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، وإذا أطلق في هذه الأعصار موطأ مالك فإنما ينصرف لها، وأكبرها رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي، ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبي مصعب أحمد بن أبي بكر القرشي الزهري، ومن جملتها رواية محمد بن الحسن الشيباني»[١].

وفي سبب اختلاف روايات الموطأ عن الإمام مالك يقول العلاَّمة الشيخ محمد الشاذلي النَّيْفَر في مقدمته لتحقيق القطعة العتيقة الباقية من رواية ابن زياد ــ وهي محفوظة في المكتبة العتيقة بمسجد عقبة بن نافع بالقيروان، وتعود إلى القرن الثالث الهجري ــ: «وإنما اختلفت الروايات بسبب أن الرواة لم يأخذوا عن الإمام في زمن واحد، وإنما أخذوا عنه في فترات مختلفة طويلة الأمد، فلذلك جاءت مختلفة بعض الاختلاف»[٢].

ثم قارن من ناحية بين رواية ابن زياد ومحمد بن الحسن ويحيى الليثي فقال: «إن هذه النسخ الثلاث المختلفة تعطينا فكرة واضحة للإمام مالك الذي سن التأليف في الحديث والآثار، إذ أنه أولاً كان يقتصر على العنوان العام غالبًا وهو الكتاب، ويجمع فيه مسائله كلها مهما اختلفت وتنوَّعت، وهذا كما في موطأ علي بن زياد في بعض الكتب. ثم إنه في طور ثان وضع العناوين لمسائل الكتاب الواحد المختلفة، لكن بصورة دون الصورة الأخيرة التي أخذت فيها الموطأ عن الإمام، ثم هي عناوين لم تبلغ في وقتها ما بلغته في العرضة قبل الأخيرة، وهو ما نراه في موطأ محمد بن الحسن، ويأتي بعد هذين الطورين الطور الثالث الذي أخذت فيه الموطأ في آخر سني حياة الإمام رضي الله عنه، وهي العرضة التي تلقاها يحيى الليثي عنه، حيث إنه أدرك مالكًا في آخر حياته»[٣].

(١) الرسالة المستطرفة ١١. وينظر مقدمة تنوير الحوالك على موطأ مالك للسيوطي ١٤ ــ ١٥ ــ طبعة دار الفكر ــ. وقد طبعت عدة روايات للموطأ، وهي: رواية يحيى بن يحيى الليثي، ومحمد بن الحسن الشيباني، وأبي مصعب الزهري، وسويد بن سعيد الحَدَثاني، وابن القاسم ــ بتلخيص القابسي وترتيبه (المُلَخِّص) ــ. وكذلك قطعة من رواية القعنبي، وقطعة من رواية ابن زياد. وينظر تاريخ التراث العربي ٢/ ١٢١ ــ ١٢٤.

(٢) ٦٤.

(٣) ٩١. وأشير هنا إلى أن أبا القاسم عبد الرحمٰن بن عبد الله الغافقي الجوهري المصري =

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الإمام مالك ضمن (٢٧) ترجمة، واقتبس من كلامه أو حاله في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك كله: (٣٧) قولاً.

وقد صرَّح في تسعة مواضع منها بالنقل عن الموطأ. ومادة أكثر نقول الذهبي عن مالك الجرح، وعامته في الجرح الشديد كقوله: دجال من الدجاجلة، أو كذاب، أو كنا نتهمه بالكذب، أو ليس ثقة. واقتبس الذهبي الكثير من هذه الأقوال من كتب الرجال كالضعفاء للعقيلي، وكامل ابن عدي، وبعض كتب البخاري، وبعض السؤالات عن ابن معين وأحمد، وسؤالات ابن المديني عن ابن القطان، وغيرها.

وسمَّى الذهبي في الميزان جماعة روَوا عن مالك كلامه أو نقلوا حاله في بعض الرواة: كبشر بن عمر، وعبد الرحمٰن بن القاسم، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ووُهَيْب بن خالد، ومُطَرِّف بن عبد الله المدني، ومحمد بن عمر الواقدي، وموسى بن سلمة، وعبد الله بن إدريس[1]. والله أعلم.

٥٠ ــ البِرْقاني (ت ٤٢٥):

قال الذهبي: «الإمام، العلامة، الفقيه، الحافظ، الثبت، شيخ الفقهاء والمحدثين، أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخُوارزمي ثم البرقاني، الشافعي، صاحب التصانيف، ذكره الشيخ أبو إسحاق في طبقات الشافعية فقال: صنّف في الفقه، ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إمامًا»[2].

= ــ المتوفى سنة ٣٨١ ــ له مسند الموطأ اعتمد فيه على اثنتي عشرة رواية للموطأ ذاكرًا الاختلاف بينها، وهي: رواية عبد الله بن وهب، وعبد الرحمٰن بن القاسم، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن يوسف التنيسي، ومعن بن عيسى، وسعيد بن عُفير، ويحيى بن عبد الله بن بُكير، وأبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، ومصعب بن عبد الله الزبيري، ومحمد بن المبارك الصوري، وسليمان بن برد، ويحيى بن يحيى الأندلسي.

وقد قام بتحقيق هذا المسند الدكتور حمد أحمد أبو بكر، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى، وحققه أيضًا لطفي الصغير وطه بو سريح وصدر عن دار الغرب ببيروت.

(١) كما نقل الذهبي كلام مالك عمن لم يدركه من غير سياقة سند.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٠٢.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[١].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة، ورعًا، متقنًا، فهمًا، لم ير في شيوخنا أثبت منه»[٢].

ولأبي بكر البرقاني تصانيف كثيرة، فله: كتاب المسند الصحيح: وهو مستخرج على الصحيحين[٣]، بقيت منه نسخة ناقصة في مكتبة تشستربيتي، وأخرى في المكتبة الآصفية كما ذكر سزكين[٤]. وله أيضًا: الأحاديث العوالي من المسند الصحيح على شرط كتاب البخاري ومسلم مما وقع في الكتابين أو في أحدهما[٥].

كما جمع مسانيد عدد من الأئمة: كالثوري[٦]، وشعبة، وأيوب، وعبيد الله بن عمر، وعبد الملك بن عمير، وبيان بن بشر، ومطر الوراق، وغيرهم، ومات وهو يجمع حديث مسعر[٧].

ومن تصانيفه أيضًا: كتاب تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي في مصنفاتهم من الصحابة والتابعين إلى شيوخهم[٨]: وهو في رجال الكتب الخمسة. وجزء في أسماء رجال تكلم فيهم النسائي ممن أخرج له الشيخان في صحيحيهما وسأل البرقاني عنهم الدارقطني ودوّن كلامه[٩]. وسؤالاته للدارقطني في الجرح والتعديل[١٠]. وكتاب الرواة عن عبد الله بن عمر[١١]. وتخريج حديث أبي الحسن

---

(١) ١٩٧ في الطبقة الحادية عشرة.

(٢) تاريخ بغداد ٤/ ٣٧٤.

(٣) المصدر السابق، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٧٤.

(٤) تاريخ التراث العربي ١/ ٤٧٤ ـ طبعة جامعة الإمام ـ. وتنظر مقدمة تحفة الأَحْوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦٣.

(٥) الفهرست لابن خير ١٨١.

(٦) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ١٤٦.

(٧) ذكر أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٣٧٤ مسانيد الأئمة المذكورة التي جمعها البرقاني.

(٨) الفهرست لابن خير ٢٢٢.

(٩) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ١/ ٤٨٣.

(١٠) تنظر في ترجمة الدارقطني.

(١١) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٣٠٠.

أحمد بن محمد العتيقي[1]، وتخريج المصافحة[2]، وكتاب اللَّفْظ[3]، وكتاب اللُّقَط[4].

وقد قام البرقاني أيضًا بترتيب كتاب العلل عن الدارقطني على المسانيد كما تقدم[5].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن البرقاني ــ مما لم يروه عن الدارقطني ــ ضمن (٣٦) ترجمة، صرَّح في بعضها بالنقل عن صحيحه ــ المسند الصحيح ــ والعزو إليه. كما اقتبس بعضها من رواية أبي بكر الخطيب عن البرقاني قوله، مما يدل على أن الذهبي نقل الكثير من كلام البرقاني عن تاريخ بغداد للخطيب[6]. والله أعلم.

٥١ ــ ابن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧):

قال الذهبي: «محمد بن طاهر بن علي، الحافظ، العالم، المكثر، الجوَّال، أبو الفضل المقدسي، ويعرف بابن القيسراني، الشيباني. قال ابن عساكر: مصنفاته كثيرة، لكنه كثير الوهم، وله شعر حسن، وكان لا يحسن النحو. قال شيرويه في تاريخ همذان: ابن طاهر سكن همذان، وكان ثقة، عالمًا بالصحيح والسقيم، حسن المعرفة بالرجال والمتون، كثير التصانيف»[7].

وقال أيضًا: «صنف، وجمع، وبرع في هذا الشأن، وعُني به أتم عناية، وغيره أكثر إتقانًا وتحريًا منه»[8].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[9].

---

(١) المعجم المفهرس لابن حجر ١٤٠ أ، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٨٦.

(٢) الفهرست لابن خير ١٦٥، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٨٤، معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٢٥١، صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٤٨.

(٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي ١٢٥، المعجم المفهرس لابن حجر ٤٩ أ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٧، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٦٥.

(٤) إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٥٤ ب.

(٥) تنظر ترجمة الدارقطني.

(٦) تنظر ترجمة أبي بكر الإسماعيلي.

(٧) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤٢، ١٢٤٤ ــ ١٢٤٥.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٨٥ أ.

(٩) ٢٠١ في الطبقة الخامسة عشرة.

وقال ابن خلكان: «كان من المشهورين بالحفظ، والمعرفة بعلوم الحديث، وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه، وجودة معرفته»[١].

وقال ابن كثير: «كان له معرفة جيدة بهذه الصناعة، وصنف كتبًا مفيدة»[٢].

ولابن طاهر تصانيف كثيرة جدًا في الحديث وعلومه وغيرهما، منها: كتاب أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني: رتَّب فيه كتاب الدارقطني على الأطراف داخل المسانيد، ووقفت على صورة عن نسختين منه، وينظر ما تقدم عنه في ترجمة الدارقطني. وكتاب أطراف الكتب الستة[٣]: ويعد ابن طاهر أول من عدَّ سنن ابن ماجه مع الأصول الخمسة.

وله أيضًا: كتاب تكملة الكامل[٤]: وهو ذيل على الكامل لابن عدي. وكتاب ذخيرة الحفاظ المخرّج على الحروف والألفاظ[٥]: رتب فيه أحاديث الكامل لابن عدي على حروف المعجم، مع الإشارة إلى الراوي الذي أعلَّ به كل حديث. وكتاب تذكرة الحفاظ[٦]: رتب فيه عامة أحاديث المجروحين لابن حبان على حروف المعجم، فهو يشتمل على الأحاديث المتداولة التي رواها الكذابون والمتروكون والضعفاء وسائر المجروحين، وطريقته فيه أن يذكر الحديث أو طرفه ثم يسمِّي الراوي الذي ضعَّف الحديث به، ثم يذكر درجة الراوي.

---

(١) وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٧.

(٢) البداية والنهاية ١٢/ ١٧٧.

(٣) أشار إلى نسخة منه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٨٠. وقد انتقده ابن عساكر في الإشراف على معرفة الأطراف ٣ أ بأن فيه أمارات النقص وأوهامًا كثيرة إضافة إلى عدم جودة الترتيب.

(٤) ذكره الذهبي في مقدمة ميزان الاعتدال ١/ ٢ وألمع إلى عدم وقوفه عليه، كما ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٨٦. وقد اقتبس منه ياقوت في معجم البلدان ٢/ ٣٥٦، وابن حجر في لسان الميزان ١/ ٥٢، ٤٨٨، ٣/ ٣٠، ٤/ ٢، ٢/ ٤٢١، ٥/ ١٦٣، ١٩٨.

وسمَّى إسماعيل باشا في هدية العارفين ٢/ ٨٢ لابن طاهر كتاب تلخيص الكامل لابن عدي، فلعلَّه تكملة الكامل أو الكتاب التالي. والله أعلم.

(٥) طبع مؤخرًا بتحقيق الدكتور عبد الرحمٰن الفريوائي.

(٦) طبع مؤخرًا طبعة كاملة بالاسم المذكور بتحقيق حمدي السلفي. وله طبعة أخرى باسم: تذكرة الموضوعات، وطبعة باسم: التذكرة في الأحاديث الموضوعة، وقد وقع فيهما اختصار لأصل الكتاب. وينظر ذيل ميزان الاعتدال للعراقي ٢٧٨.

ومن تصانيفه أيضًا: كتاب شروط الأئمة الستة[1]، وكتاب الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط[2]، وكتاب أسماء رجال الصحيحين: جمع فيه بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر بن منجويه، مع الترتيب والاستدراك[3]، وكتاب الكشف عن أحاديث الشهاب ومعرفة الخطأ فيها والصواب[4]، وكتاب إيضاح الإشكال[5]، وكتاب مشايخ أبي داود[6]، وكتاب الكشف عن أخبار الثقات[7]، وكتاب معرفة الألقاب: اختصر فيه كتاب الألقاب لأبي بكر الشيرازي، وتوجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية، تقع في (٣٩) ورقة[8]، وكتاب الناسخ والمنسوخ[9]، وكتاب تصحيح التعليل[10]، وكتاب مسألة العلو والنزول[11]، وغيرها الكثير[12].

---

(١) طبع قديمًا بعناية الأستاذ العلامة الكوثري، ثم قام بتحقيقه والتعليق عليه الشيخ العلامة أبو غدة، وصدر مؤخرًا عن مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.

(٢) طبع أيضًا. وقد ذيل عليه واستدرك أبو موسى المديني.

(٣) مطبوع ومتداول. وذكر لي الأستاذ المحقق الشيخ محمد عوامة أن في هذا الكتاب نقصًا لتراجم عديدة يظهر من خلال مقارنته بأصليه.

(٤) لسان الميزان ٧/ ٥٨، تعجيل المنفعة ٣٢٢، المقاصد الحسنة ١٦٦، هدية العارفين ٢/ ٨٣.

(٥) طبع بتحقيق الدكتور باسم الجوابرة.

(٦) هدية العارفين ٢/ ٨٣.

(٧) ذيل ميزان الاعتدال للعراقي ٤٧٠.

(٨) فهرس الظاهرية للألباني ٦٧.

(٩) هدية العارفين ٢/ ٨٣.

(١٠) إكمال تهذيب الكمال ٢٤٠ أ.

(١١) طبع في الكويت.

(١٢) ودونك قائمة بالمصادر التي سمَّت تصانيف ابن طاهر المقدسي: تكملة الإكمال ٥/ ٤٦٣، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٩/ ١٧٨، وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٧، معجم البلدان ٢/ ٣٥٦، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٥١، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٧، إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٧٦ أ، والنسخة الأخرى ٢٤٠ أ، لسان الميزان ٧/ ٥٨، المقفى الكبير ٥/ ٧٣٥ ـ ٧٣٦، الإعلان بالتوبيخ ٥٨٦، معجم الشيوخ لابن فهد ٩٥، ٣٥٥، كشف الظنون ١/ ٨٨، ١١٦، ١٨٠، ٣٩٣، ٦٠٨، ٢/ ١٠٤٧، ١٠٧٩، ١٥٨٤، ١٦٣٧، هدية العارفين ٢/ ٨٢ ـ ٨٣، الرسالة المستطرفة ١٠٩، تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٨٠ ـ ١٨١، فهرس الظاهرية للألباني ٦٦ ـ ٦٧، مقدمة مصطفى الحبطي لتحقيق كتاب تذكرة الموضوعات لابن طاهر ١٨ ـ ٢٢، ومقدمة الدكتور عبد الرحمٰن الفريوائي لتحقيق كتاب ذخيرة الحفاظ لابن طاهر ١/ ٩٢ ـ ١١٥، =

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن طاهر المقدسي ضمن (٣٦) ترجمة، صرَّح في بعضها بالنقل عن كتاب التذكرة (تذكرة الحفاظ). والله أعلم.

٥٢ ــ عبد الحق الإشبيلي (ت ٥٨١):

قال الذهبي: «عبد الحق بن عبد الرحمٰن بن عبد الله، الحافظ، العلامة، الحجة، أبو محمد الأزدي، الإشبيلي، ويعرف أيضًا بابن الخرَّاط، صنف التصانيف، واشتهر اسمه، وبعُد صيته»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ البارع المجود، العلامة... المعروف في زمانه بابن الخَرّاط... وصنف التصانيف، واشتهر اسمه، وسارت بأحكامه الصُّغرى والوسطى الركبان»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال أبو عبد الله بن الأبار: «وبرع في التصنيف والجمع... وكان فقيهًا، حافظًا، عالمًا بالحديث وعلله، عارفًا بأسماء رجاله ونقلته ــ وأوهامه لا يخلو من مثلها الحفاظ ــ، موصوفًا بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا، مشاركًا في الأدب، ضاربًا في نظم القريض بسهم، وله تواليف كثيرة مفيدة»[٤].

وقال ابن الزبير: «كان رحمه الله من أهل العلم والعمل، زاهدًا فاضلاً، عاكفًا على الاشتغال بالعلم، جادًا في نشره وإذاعته، حسن النيّة فيه، ولذلك اشتهر ذكره، وعني الناس بتآليفه، وكان شاعرًا مطبوعًا يزاحم فحول الشعراء، ولم يطلق عنانه في نظمه، بل اقتصر على باب الزهد وما يرجع إليه»[٥].

= ومقدمة غادة المقدم عدرة لتحقيق صفوة التصوف لابن طاهر ٢٢ ــ ٣٤.

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٠ ــ ١٣٥١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٤٦.

(٣) ٢٠٥ في الطبقة السابعة عشرة.

(٤) التكملة لكتاب الصلة ٣/ ١٢٠ ــ طبعة دار المعرفة بالدار البيضاء ــ.

(٥) صلة الصلة ٥ ــ ٦.

ولعبد الحق ثلاثة كتب في الأحكام الشرعية: كبرى، ووسطى، وصغرى، ذكرها الذهبي فقال: «وسارت بأحكامه الصغرى والوسطى الركبان، وله أحكام كبرى قيل هي بأسانيده، فالله أعلم»[(١)].

وتبعه في ذكر الثلاثة الكتاني في الرسالة المستطرفة[(٢)]، واقتصر ابن الأبار على ذكر الكبرى والصغرى، فقال: «كتابه في الأحكام، وهو نسختان: كبرى وصغرى»[(٣)]. وكذا قال ابن الزبير[(٤)].

فأما الأحكام الكبرى: فلها غير ما نسخة[(٥)]، ورأيت منها صورة عن نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية، وهي نسخة جيدة الخط، نسخت سنة ٧٧٤، وبقي منها الجزء الأول والثاني والخامس والسادس ــ وهو الأخير ــ، وتقع في (٧٠٠) ورقة، وليس لها مقدمة، وهي مرتبة على الكتب المبوَّبة، وتبدأ بكتاب الإيمان، ثم كتاب العلم. . .

كما رأيت منها صورة عن نسخة محفوظة بالمكتبة الآصفية في حيدر آباد، وتحوي الجزء الثالث فقط، وتقع في (٢٧٥) ورقة، ومن هذا الكتاب أيضًا نسخة في مكتبة خدابخش في بتنه من الهند، وتقع في (٢٧٥) ورقة.

وطريقة عبد الحق في هذا الكتاب أنه يذكر الأحاديث مسندة من المصنفين الذين ينقل عنهم، فعلى سبيل المثال إن نقل عن مسلم حديثًا فإنه يذكر سند مسلم بكامله قبل أن يثبت المتن.

وأما الأحكام الوسطى: وهي المقصودة هنا، وهي التي ألف عليها ابن القطان كتابه:

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٤٦ . وقد دل على أن الذهبي لم ير الكبرى هذا. وجاء في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٤٩ في ترجمة الإمام الحافظ أحمد بن أبي مروان عبد الملك الأنصاري الإشبيلي: «قال الأبار: سمع من شريح بن محمد. . . له كتاب المنتخب المنتقى في الحديث، وعليه بنى عبد الحق أحكامه، تلمذ له عبد الحق». وينظر الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ١/ ٢٦٦.

(٢) ١٣٣ ــ ١٣٤.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥١.

(٤) صلة الصلة ٥.

(٥) ينظر تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٧٩، ومقدمة الدكتور مهيب بن عبد الرحمٰن لتحقيق قسم من الأحكام الكبرى ١/ ١/ ٣١ ــ ٣٥.

«بيان الوهم والإيهام»، فإن لها كسابقتها عدة نسخ[1]، ورأيت منها صورة عن نسختين، إحداهما في المكتبة الظاهرية بدمشق، والأخرى في الخزانة الحسنية بالمغرب، وهما كاملتان لولا صفحة واحدة سقطت من آخر النسخة المغربية حسب مصورتها، وتقع النسخة الظاهرية في (٢٣١) ورقة، والمغربية في (٢٠٨) ورقة، وقد كُتب على طُرّة النسخة الظاهرية: «الأحكام الكبرى» مع أنها الوسطى بيقين.

والأحكام الوسطى مختصرة من الأحكام الكبرى كما أشار ابن القطان في مقدمة بيان الوهم والإيهام[2]. وهي بالنسبة للكبرى مختصرة جدًا، فكتاب الإيمان في الكبرى يبلغ نحو (٨٠) ورقة، بينما هو فيها (٣) ورقات فقط. ولم يلتزم عبد الحق فيها إيراد أسانيد المصنفين، وإنما اقتصر على ذكر الصحابي، ويتعدّى إلى التابعي عند الحاجة، وقد يورد أحيانًا بعض الإسناد. وهي مرتبة على الأبواب، واستهلها بعد المقدمة بباب الإيمان ثم العلم...

واستوفى في مقدمتها بيان منهجه وطريقته في الجمع فقال: «فإني جمعت في هذا الكتاب مفترقًا من حديث رسول الله ﷺ، في لوازم الشرع وأحكامه، وحلاله وحرامه، وفي ضروب من الترغيب والترهيب، وذكر الثواب والعقاب، إلى غير ذلك من الآداب والرقائق، والحكم والمواعظ. وفنونًا من الأدعية والأذكار، وجُملاً في الفتن والأشراط، وأحاديث في معان أخر»[3].

ثم بيّن أنه نقل تلك الأحاديث من الكتب المشتهرة ــ وعدّ منها الكتب الخمسة ــ ومن غيرها، ويذكر في كل ذلك اسم الكتاب أو اسم المؤلف، ثم وضّح طريقته في إثبات النقل عن الكتب المتعددة، ثم ذكر منهجه في الحكم على الأحاديث فقال: «وإن كانت الزيادة أو الحديث الكامل بإسناد معتل ذكرت علته، ونبهت عليها بحسب ما اتفق من التطويل أو الاختصار، وإن لم تكن فيه علة كان سكوتي عنه دليلاً على صحته هذا فيما أعلم، ولم أتعرض لإخراج الحديث المعتل كله، وإنما أخرجت منه يسيرًا مما عُمل به

---

(١) ينظر تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٧٩.
(٢) ١/ ٤ أ.
(٣) الأحكام الوسطى ــ نسخة الظاهرية ــ ١ أ.

أو بأكثره عند بعض الناس. . . وإنما أعلل من الحديث ما كان فيه أمر أو نهي أو يتعلق به حكم. . . وجعلت هذا الكتاب مختصر الإسناد ليسهل حفظه ويقرب تناوله وتتيسر فائدته، إلاَّ أحاديث يسيرة ذكرت سندها أو بعضه ليتبين الراوي المتكلم فيه. . . ولغير ذلك»[1]. وفيها فوائد أخرى في المنهج.

وقد تتبع ابن القطان عبد الحق تتبعًا دقيقًا، وانتقده من خلال هذا المنهج الذي وصفه في مقدمته.

وأما الأحكام الصغرى: فلها كذلك عدة نسخ[2]، ورأيت منها صورة عن نسخة محفوظة في مكتبة فيض الله بإستنبول، وتقع في (٢٢٦) ورقة، وبدأها بمقدمة وافية مختصرة عرض فيها منهجه، من ذلك أنه تخير في هذا الكتاب ما صح إسناده من الأحاديث وعرفه النقاد ونقلها الأثبات، وأنه ربما كان في بعضها من تكلم في إسناده أو نقلته وهو قليل، وليس كل كلام يقبل، وإلا لم يبق من الصحيح شيء.

وذكر أيضًا أنه اختصر أسانيدها، ذاكرًا من رواها من الأئمة في كتبهم، وكذلك الصحابة الذين هم أصل الإسناد، وأنه قصد من هذا الاختصار تسهيل الحفظ ولينظر في فقهها وهو الغاية، إلى غير ما ذكره من منهجه.

ويوجد في المكتبة الظاهرية بدمشق نسخة بعنوان «كتاب مختصر الأحكام الشرعية» لعبد الحق، تقع في (٢١٧) ورقة، وهي الأحكام الصغرى بعينها.

ولعبد الحق مصنفات أخرى كثيرة[3]، وقد صرَّح الذهبي في ميزانه بالنقل عن الأحكام مهملة، وعن الأحكام الكبرى والوسطى. وقصد بالكبرى الوسطى كما في ترجمة ابن القطان.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن عبد الحق ضمن (٣٦) ترجمة. والله أعلم.

---

(١) الأحكام الوسطى ــ نسخة الظاهرية ــ الورقة الأولى والثانية.

(٢) ينظر تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٧٩. وقد تم مؤخرًا طبع الأحكام الوسطى ونشرتها مكتبة الرشد بالرياض، كما طبعت الأحكام الشرعية الصغرى في مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

(٣) وقد قام بحصر هذه المؤلفات الدكتور مهيب بن صالح بن عبد الرحمٰن في مقدمته لتحقيق قسم من كتاب الأحكام الكبرى لعبد الحق ١/ ١/ ١١ ــ ١٤، فبلغت جميعها ثمانية وعشرين كتابًا.

٥٣ ـ أبو داود الطيالسي (ت ٢٠٤):

قال الذهبي: «سليمان بن داود بن الجارود، الحافظ الكبير، صاحب المسند، أبو داود الفارسي ثم الأسدي ثم الزبيري مولى آل الزبير بن العوام... البصري... قال الفلاس: ما رأيت أحدًا أحفظ من أبي داود. قلت: قال مثل هذا، وقد صحب يحيى القطان وابن مهدي، ورافق ابن المديني»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقد أفرد سيرته بالتصنيف أبو نعيم الأصبهاني[٣].

ولأبي داود الطيالسي كتاب المسند، وكتاب معرفة شيوخ شعبة بن الحجاج[٤].

فأما كتاب المسند فإنه ليس من تصنيف أبي داود الطيالسي، قال البقاعي معلقًا على قول زين الدين العراقي في مسند الطيالسي: «ويقال: إنه أول مسند مصنف»[٥] ـ قال البقاعي ـ: «الذي حمل قائل هذا القول عليه تَقَدّمُ عصر أبي داود على أعصار من صنّف المسانيد، وظن أنه هو الذي صنفه، وليس كذلك، فإنه ليس من تصنيف أبي داود، وإنما هو جمع بعض الحفاظ الخراسانيين، جمع فيه ما رواه يونس بن حبيب خاصة عن أبي داود، ولأبي داود من الأحاديث التي لم تدخل هذا المسند قدره أو أكثر، بل قد شذ عنه كثير من رواية يونس عن أبي داود»[٦]. وتبعه عليه السخاوي ـ ويبدو أنهما استفادا

---

(١) سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٧٨، ٣٨٠ ـ ٣٨١.

(٢) ١٦٧ في الطبقة الثالثة.

(٣) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٧ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٤) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٨٢، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨. وأشير في هذا المقام إلى أن إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢/ ١٩٥، ٥١٢ نسب لأبي داود الطيالسي أيضًا كتاب فضائل الأنصار وكتاب معرفة الأوقات، ولعله وهم في ذلك؛ لأن الكتابين المذكورين معدودان في كتب أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن، تنظر ترجمته.

(٥) شرح ألفية الحديث للعراقي ٤٦.

(٦) النكت الوفية بما في شرح الألفية ـ نسخة مكتبة فيض الله أفندي بإستنبول ٦١ أ، ونسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ٨٠ ب ـ ٨١ أ. وقد قال الذهبي في ترجمة أبي داود الطيالسي من سير أعلام =

ذلك من شيخهما الحافظ ابن حجر[1] ـ فقال: «وهذا المسند يسير بالنسبة لما كان عنده، فقد كان يحفظ أربعين ألف حديث، والسبب في ذلك عدم تصنيفه هو له، إنما تولى جمعه بعض حفاظ الأصبهانيين من حديث يونس بن حبيب الراوي عنه»[2].

وقد قام ابن حجر بترتيب هذا المسند[3]، كما رتبه أيضًا على الأبواب أحمد عبد الرحمٰن البنا في كتابه منحة المعبود[4].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي داود الطيالسي ضمن (٣٥) ترجمة، صرَّح في بعضها برواية الفلاس ومحمود بن غيلان وأحمد بن سعيد الرباطي ويحيى بن حكيم المقدم عنه، ونقل بعضها عن التاريخ الأوسط للبخاري والضعفاء للعقيلي. وأكثر ما نقله الذهبي عن أبي داود الطيالسي إنما هو حكاية لقول شعبة في الرجال، كما أن بعضه من كلام الطيالسي نفسه واجتهاده. والله أعلم.

= النبلاء ٩/ ٣٨٢: «سمع يونس بن حبيب عدة مجالس مفرّقة، فهي المسند الذي وقع لنا. وقال أبو بكر الخطيب: قال لنا أبو نعيم: صنف أبو مسعود الرازي ليونس بن حبيب مسند أبي داود».

(١) تنظر الورقة الأولى من النكت الوفية للبقاعي.

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ١/ ٨٦ ـ طبعة الأعظمي ـ. وأنبه هنا إلى أن قصة مسند أبي داود الطيالسي كقصة مسند الإمام الشافعي ـ المتوفى سنة ٢٠٤ أيضًا ـ، ففي طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٢٩٢ في ترجمة أبي العباس الأصم: «راوية كتب الشافعي رحمة الله عليه، ومسند الشافعي المعروف ليس من جمع الشافعي وتأليفه، وإنما جمعه من سماعات الأصم بعضُ أصحابه، وكذلك لا يستوعب جميع حديث الشافعي، فإنه مقصور على ما كان عند الأصم من حديثه». وفي النكت الوفية بما في شرح الألفية ـ بنسختيها السابقتين وأوراقهما المذكورة ـ: «وشبيه بهذا مسند الشافعي، فإنه ليس تصنيفه، وإنما لقطه بعض الحفاظ النيسابوريين من مسموع الأصم من الأم، وسمعه عليه، فإنه كان سمع الأم أو غالبها على الربيع عن الشافعي، وعُمِّر فكان آخر من روى عنه». وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٨٩: «المسند للشافعي انتقاه أبو العباس الأصم من كتاب الأم لينشط لروايته للرحالة، وإلاَّ فالشافعي رحمه الله لم يؤلِّف مسندًا».

(٣) فهرس الفهارس ١/ ٣٣٦.

(٤) طبع كما طبع أصله، وفي مطبوعة الأصل سقط. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٢٧٦ ـ ٢٧٧. كما تنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦١.

٥٤ ـ ابن أبـي الفوارس (ت ٤١٢):

قال الذهبـي: «الإمام، الحافظ، المحقق، الرحَّال، أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن أبـي الفوارس سهل البغدادي، جمع وصنف، وانتخب على المشايخ»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ذا حفظ ومعرفة وأمانة وثقة، مشهورًا بالصلاح، وكتب الناس بانتخابه على الشيوخ وتخريجه»[٣].

ولابن أبـي الفوارس عدة تصانيف وتخاريج، فله: كتاب التاريخ[٤]، وكتاب الصحيح[٥]، والأمالي[٦]، والمنتقى من حديث أبـي طاهر المخلِّص[٧]: في عدة أجزاء، وأجزاء حديثية[٨].

وله أيضًا انتخاب على جماعة من الشيوخ، منهم: محمد بن أحمد أبو بكر الصياد[٩]، ومحمد بن الحسين القطان[١٠]، ومحمد بن عبيد الله الخرجوشي[١١]، وابن السوسنجردي[١٢]، وابن السوادي[١٣]، وأحمد بن علي بن عبدوس[١٤]، وعبد العزيز بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٠ أ.

(٢) ١٩٧ في الطبقة الحادية عشرة.

(٣) تاريخ بغداد ١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

(٤) لسان الميزان ١/ ٢٨، ٣/ ٣٨٤، ٥/ ٢١٥.

(٥) الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٥٦.

(٦) قال الخطيب في تاريخ بغداد ١/ ٣٥٣: «وسمعت منه بعض أماليه».

(٧) بقي منه غير نسخة، تنظر ترجمة أبـي طاهر محمد بن عبد الرحمٰن المخلص.

(٨) قال الخطيب في تاريخ بغداد ١/ ٣٥٣: «قرأت عليه قطعة من حديثه».

(٩) المصدر السابق ١/ ٣٧٨.

(١٠) المصدر السابق ٢/ ٢٤٩.

(١١) المصدر السابق ٢/ ٣٣٧.

(١٢) المصدر السابق ٤/ ٢٣٧.

(١٣) المصدر السابق ٤/ ٣٢٣.

(١٤) المصدر السابق.

محمد الستوري[1]، وعبد الله بن يوسف بن بابويه[2]، وعبيد الله بن عمر المعروف بابن البقال[3]، وعبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي[4]، وخرج عدة أجزاء لمحمد بن عيسى الصباح البزاز[5]، كما خرج لأبـي بكر الباقلاني[6].

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي الفتح بن أبـي الفوارس ضمن (٣٥) ترجمة، سوى ما نقله الذهبـي عن المخلِّصيات، وهي أجزاء حديثية من حديث أبـي طاهر محمد بن عبد الرحمٰن المخلِّص، ومن المعلوم أن ابن أبـي الفوارس كان ينتقي على أبـي طاهر المخلص حديثه كما في ترجمة الأخير.

ولعل أكثر ما نقله الذهبـي عن ابن أبـي الفوارس مقتبس من تاريخ بغداد لأبـي بكر الخطيب، وقد دل عليه مقابلة جملة من تلك النصوص. والله أعلم.

٥٥ ــ ابن خزيمة (ت ٣١١):

قال الذهبـي: «الحافظ الكبير، إمام الأئمة، شيخ الإسلام، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، أكثر وجوّد وصنف، واشتهر اسمه وانتهت إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان. قال الدارقطني: كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا معدوم النظير»[7].

وقال أيضًا: «الحافظ، الحجة، الفقيه... صاحب التصانيف، عُني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان، وقد كان هذا الإمام جِهْبذًا بصيرًا بالرجال»[8].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[9].

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٧.

(٢) المصدر السابق ١٠/ ١٩٨.

(٣) المصدر السابق ١٠/ ٣٨٢.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبـي ــ طبعة دار الكتاب العربـي ــ ٢٨/ ٢٠٦.

(٥) تاريخ بغداد ٢/ ٤٠٦.

(٦) المصدر السابق ٥/ ٣٧٩.

(٧) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٢٠.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٦٥، ٣٧٣.

(٩) ١٨٨ في الطبقة السابعة.

وقال السبكي: «المجتهد المطلق البحر العَجَّاج، والحبر الذي لا يُخاير في الحِجا ولا يناظر في الحجاج...»[1].

وقال ابن كثير: «كان بحرًا من بحور العلم، وكتابه الصحيح من أنفع الكتب وأجلها، وهو من المجتهدين في دين الإسلام»[2].

وقال أبو عبد الله الحاكم: «فضائل هذا الإمام مجموعة عندي في أوراق كثيرة[3]، وهي أشهر وأكثر من أن يحتملها هذا الموضع، ومصنفاته تزيد على مئة وأربعين كتابًا سوى المسائل، والمسائل المصنفة أكثر من مئة جزء»[4].

وقال الخليلي: «له من التصانيف ما لا يعد، في الحديث والفقه»[5].

وأجلُّ تصانيف أبي بكر بن خزيمة كتاب الصحيح الذي بقيت منه نسخة فريدة في تركيا[6]، بيد أنها ناقصة، وهي التي اعتمدها الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في تحقيقه للكتاب. ولا تفوتني الإشارة هنا إلى أن الذهبي سمع هذا الكتاب بعلو وبفوت[7].

وله أيضًا: كتاب التوحيد وإثبات الصفات[8]، وكتاب فقه حديث بريرة[9]: ثلاثة أجزاء، ومسألة الحج[10]: خمسة أجزاء، والمسند الكبير[11]، وكتاب

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٠٩.

(٢) البداية والنهاية ١١/ ١٤٩.

(٣) قال الصفدي في الوافي بالوفيات ٢/ ١٩٦: «استوعب الحاكم أخباره في تاريخ نيسابور».

(٤) معرفة علوم الحديث ٨٣.

(٥) الإرشاد في معرفة علماء البلاد ٢/ ١٧١ أ.

(٦) لكن ينظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦٠.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٨٢.

(٨) صدر عن مكتبة الرشد بالرياض بتحقيق الدكتور عبد العزيز الشهوان. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٩٥.

(٩) معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم ٨٣، وهو من الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٩٨.

(١٠) معرفة علوم الحديث ٨٣.

(١١) ينظر عن هذا المسند مقدمة الأستاذ الدكتور الأعظمي لتحقيق صحيح ابن خزيمة ١/ ١٧ ــ ١٩، وكذلك ١٢ ــ ١٥، ففيها تفصيل مهم.

الجهاد[1]، وكتاب التوكل[2]، وكتاب القدر[3]، وكتاب في جواز المزارعة[4]، وكتاب الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ[5]، وكتاب السياسة[6]، وكتاب البسملة[7]، وكتاب الضعفاء[8].

وله سؤالات في العلل والشيوخ عن الحافظ محمد بن علي بن حمزة المروزي[9]، وأجزاء من حديث علي بن حُجر[10]، وأجزاء حديثية[11].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن خزيمة ضمن (٣٤) ترجمة، صرَّح في بعضها بالنقل عن كتاب الصحيح ــ وسمَّاه بمختصر المختصر[12] ــ ، وكتاب التوحيد. واقتبس الذهبي بعض نقوله عن ابن خزيمة من كتاب المجروحين لابن حبان. والله أعلم.

٥٦ ــ ابن ناصر السَّلامي (ت ٥٥٠):

قال الذهبي: «محمد بن ناصر، الحافظ، الإمام، محدِّث العراق، أبو الفضل

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٧١.

(٢) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٤٩٧.

(٣) صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٥١. ولعل هذا الكتاب ــ والكتابين اللذين قبله ــ أحد أبواب المسند الكبير. تنظر مقدمة الأستاذ الدكتور الأعظمي لتحقيق صحيح ابن خزيمة.

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي ١٠/ ٤٥٥ ــ طبعة دار المعرفة ــ ، ونص النووي فيه على النحو التالي: «وقد صنف ابن خزيمة كتابًا في جواز المزارعة، واستقصى فيه وأجاد، وأجاب عن الأحاديث بالنهي».

(٥) ذكره الخطابي في مقدمة كتابه شأن الدعاء ٢.

(٦) صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٧٠.

(٧) إكمال تهذيب الكمال ١٠٠ أ، نصب الراية ١/ ٣٣٥.

(٨) مقدمة المغني في الضعفاء للذهبي ٤.

(٩) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٥٢.

(١٠) فهرس الظاهرية للألباني ٤٩ ــ ٥٠. وقد حققت ونشرت كما في ترجمة علي بن حُجر.

(١١) معجم الشيوخ لعمر بن فهد ١٦٥، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٩٠، ٣٤٤.

(١٢) وقد سمَّاه به أيضًا الخليلي في الإرشاد ٣/ ٨٣٢ ــ طبعة مكتبة الرشد ــ ، وسمَّاه ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح ١/ ٢٩١: «المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل من غير قطع في السند ولا جرح في النقلة».

السَّلامي، عُني بهذا الفن، وبالغ في الطلب، بعد أن برع في اللغة، وحصل الفقه والنحو. قال السمعاني: إنه ثقة، حافظ، ديّن، متقن، ثبت، لغوي، عارف بالمتون والأسانيد. قال ابن النجار: كان ثقة ثبتًا، حسن الطريقة، متدينًا. وقال أبو موسى المديني: هو مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، المحدث، الحافظ، مفيد العراق... وقرأ ما لا يوصف كثرة، وحصّل الأصول، وجمع وألف، وبعُد صيته، ولم يبرع في الرجال والعلل، وكان فصيحًا، مليح القراءة، قوي العربية، بارعًا في اللغة، جمَّ الفضائل، تفرد بإجازات عالية»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال ابن نقطة: «كان مكثرًا من السماع مع معرفة وحفظ وثقة وأمانة... صار في علم الرواية علمًا يشار إليه، وصدرًا يُعَوَّل عليه، تشد إليه الرحال، وتطأ عقبه الرجال... شيخ وقته، ونسيج وحده، وفريد عصره، علمًا وحفظًا ودينًا وثقة وأمانة ورواية ودراية... وقرأ وكتب وخرج، واستملى وأملى... وجمع من المسموعات والمصنفات ما لم يجمعه أحد من أقرانه، وتكلم على علم الحديث فيما استفتى فيه كثيرًا، ونظر في رجال زمانه، وله فيهم أقوال... وكان قليل التصنيف، مائلاً إلى الإتقان والضبط للكتب التي رواها»[٤].

وقال ابن الجوزي: «كان حافظًا، ضابطًا متقنًا، ثقة لا مغمز فيه»[٥].

وقال ابن رجب: «أملى الحديث، واستملى للأشياخ الكثير، وخرَّج لهم التخاريج الكثيرة، وتكلم فيها على الأسانيد ومعاني الحديث وفقهها»[٦].

ولمحمد بن ناصر السَّلامي عدة تصانيف، فله: كتاب مناقب الإمام أحمد[٧]:

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨٩ ـ ١٢٩١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٠٤ ب.

(٣) ٢٠٢ في الطبقة السادسة عشرة.

(٤) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد/ الورقة ٤٢ ـ ٤٣.

(٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٠/ ١٦٣.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٨.

(٧) ذكره ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٨.

مجلد، وكتاب المآخذ على أبي عبيد الهروي في كتاب الغريبين[١]: مجلد، وجزء في الرد على من يقول: إن صوت العبد بالقرآن غير مخلوق[٢]، وفضائل رجب[٣]، والأمالي[٤]، وحواش على الإكمال لابن ماكولا[٥]، وتخاريج متعددة[٦].

ولمحمد بن ناصر كلام في الرجال، لا سيما رجال زمانه، وقد أدرج أبو سعد السمعاني في ذيله على تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب جملة كبيرة من كلام ابن ناصر في الجرح والتعديل وأحوال الرجال.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن ناصر السَّلامي ضمن (٣٢) ترجمة، ولعله اقتبسها من كتب بعض الأئمة كذيل تاريخ بغداد للسمعاني وابن النجار. والله أعلم.

٥٧ ــ مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١):

قال الذهبي: «الإمام الكبير، الحافظ المجوِّد، الحجة الصادق، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري»[٧].

---

(١) المصدر السابق، الوافي بالوفيات ٥/ ١٠٥. وتوجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية، تقع في (٨٠) ورقة. فهرس الظاهرية للألباني ٣٩٤.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٨.

(٣) تكملة الإكمال ٦/ ١١٩.

(٤) المصدر السابق ٥/ ٣٣٥، التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ١٤٩ ب، الرسالة المستطرفة ١٢٠.

(٥) تكملة الإكمال ٥/ ٤٤٩، ولفظه: «وقال الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر في حاشية كتاب ابن ماكولا ــ لما قرىء عليه ــ ...».

(٦) وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥/ ١٩٥: «وقال السلامي في تاريخه: لما وقعت فتنة ابن الزبير كتب إليه ابن خازم بطاعته...». فلعل السلامي هذا هو محمد بن ناصر المترجم. والله أعلم.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٥٧ ــ ٥٥٨. وقد بيَّن الذهبي في هذا الكتاب ١٢/ ٥٦٨ ــ ٥٧٠ فائدة مهمة، وهي سبب كثرة المستخرجات على صحيح مسلم، فقال: «ليس في صحيح مسلم من العوالي إلا ما قلّ، كالقعنبي عن أفلح بن حميد، ثم حديث حماد بن سلمة وهمام ومالك والليث، وليس في الكتاب حديث عال لشعبة، ولا للثوري، ولا لإسرائيل، وهو كتاب نفيس كامل في معناه، فلما رآه الحفاظ أُعجبوا به، ولم يسمعوه لنزوله، فعمدوا إلى أحاديث الكتاب فساقوها من مروياتهم عالية بدرجة وبدرجتين، ونحو ذلك، حتى أتوا على الجميع هكذا، وسمّوه: المستخرج على صحيح مسلم، فعل ذلك عدة من فرسان =

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[1].

وقال أبو بكر الخطيب: «أحد الأئمة من حفاظ الحديث، وهو صاحب المسند الصحيح»[2].

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف غير ما واحد من الأئمة[3].

وللإمام مسلم مصنفات عديدة فُقد أكثرها، وعناوينها تنبىء بعلو شأنها، ودونك جملة منها:

قال الذهبي: «ثم ذكر ـ (يعني أبا عبد الله الحاكم) ـ مصنفات إمام أهل الحديث مسلم رحمه الله: المسند الكبير: على الرجال، وما أُرى أنه سمعه منه أحد، كتاب الجامع على الأبواب: رأيت بعضه بخطه، كتاب الأسامي والكنى[4]، كتاب المسند الصحيح،

= الحديث منهم: أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء، وأبو عوانة الإسفراييني. ـ وزاد في كتابه متونًا معروفة بعضها لين ـ ، والزاهد أبو جعفر بن حمدان، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، وأبو حامد الهروي، وأبو بكر الجوزقي، والإمام أبو علي الماسَرْجِسي، وأبو نعيم الأصبهاني، وآخرون لا يحضرني ذكرهم الآن». وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٧: «وحفظت منهم أكثر من عشرين إمامًا ممن صنف المستخرج على مسلم».

(١) ١٨٠ في الطبقة الخامسة.

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ١٠٠. واسم صحيح مسلم الكامل: «المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ»، تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي ٣٣، ٣٨.

(٣) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٠ ـ ١٢٦١ (طبعة دار ابن حزم).

(٤) بقي من هذا الكتاب خمس نسخ كما ذكر سزكين في تاريخه ١/ ٢٧٧ ـ طبعة جامعة الإمام ـ ، وهي باسم الكنى والأسماء، وهذا أصوب مما ذكر الحاكم لأن أصل الكتاب في الكنى، ورأيت نسخة الظاهرية منه، والكتاب مرتب على حروف المعجم حسب الحرف الأول، وقد اشتمل على مادة في الجرح. وتم طبعه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وفي هذا الكتاب يقول أبو أحمد الحاكم في كتابه الكنى ـ كما في تهذيب التهذيب ٥/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ـ : «ومن تأمل كتاب مسلم في الكنى علم أنه منقول من كتاب محمد ـ (يعني البخاري) ـ حذو القذة بالقذة، وتجلد في نقله حق الجلادة إذ لم ينسبه إلى قائله، والله يغفر لنا وله». وينظر هذا النص بصورته الكاملة في كتاب الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم ٢/ ٢٧٤ مع التنبه إلى أوهام المطبوعة التي شوهت النص تشويهًا عجيبًا.

كتاب التمييز[1]، كتاب العلل، كتاب الوُحدان[2]، كتاب الأفراد[3]، كتاب الأقران، كتاب سؤالاته أحمد بن حنبل، كتاب عمرو بن شعيب[4]، كتاب الانتفاع بأُهُب السباع[5]، كتاب مشايخ مالك[6]، كتاب مشايخ الثوري، كتاب مشايخ شعبة، كتاب من ليس له إلا راوٍ واحد[7]، كتاب المخضرمين، كتاب أولاد الصحابة، كتاب أوهام المحدثين، كتاب الطبقات[8]، كتاب أفراد الشاميين. ثم سرد الحاكم تصانيف له لم

---

(١) منه قطعة في الظاهرية، نشرها محققة الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، واشتمل هذا الكتاب على بيان علل بعض الأحاديث، وعلى مادة في الجرح والتعديل، وتكلم عن التوقي في حمل الحديث وأدائه، والتحفظ من الزيادة فيه والنقصان، واحتوى على قواعد مهمة. وللحافظ أبي عمر بن عبد البر (يوسف بن عبد الله) القرطبي اختصار لكتاب مسلم هذا. ترتيب المدارك ٨/ ١٣٠ .

(٢) هو كتاب المنفردات والوحدان كما سمَّاه السخاوي في فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٤/ ١٩٩ ــ طبعة إدارة البحوث ببنارس ــ ، وكما هو مثبت على طُرة نسخه الخطية. وذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣١ باسم: «الأوحاد». وقد نشر في غير ما موضع.

(٣) هو من مرويات ابن خير، ففي فهرسته ٢١٢: «كتاب الأفراد في ذكر جماعة من الصحابة والتابعين ــ رضي الله عنهم ــ ليس لهم إلا راوٍ واحد من الثقات». وهو على هذا التفسير كتاب الوحدان المتقدم. ولعله الذي سمَّاه ابن النديم في الفهرست ٢٣١ بكتاب المفرد. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٣٤.

(٤) ذكره المالكي في رسالته تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٩٦، وسمَّاه ابن حجر في المعجم المفهرس ٦٦ ب، والروداني في صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٤٦: ذكر ما استنكر أهل العلم من حديث عمرو بن شعيب.

(٥) اقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩/ ٣٠. وينظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٨ .

(٦) جمع المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٩٦، وابن خير في فهرسته ٢١٣ بين هذا الكتاب والكتابين اللذين بعده، وكأنهما أرادا الاختصار بهذا الجمع، بدليل تفريق الحاكم بينها كما هو مثبت أعلاه. وقد قال القاضي عياض في ترتيب المدارك ٢/ ٨٣: «ولمسلم تأليف في شيوخ مالك». وكذا قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٦. واقتبس مغلطاي في إكماله تهذيب الكمال ١/ ١٠٦ ب، ٢/ ٤١ أ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ١٦ من كتاب شيوخ الثوري لمسلم. كما اقتبس مغلطاي في إكماله القسم الثاني ٢ ب من كتاب شيوخ شعبة لمسلم أيضًا.

(٧) هو كتاب الوحدان المتقدم كما يبدو.

(٨) ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣١، والمالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٨٧، وابن خير في الفهرست ٢٢٥ ــ وقال: «كتاب الطبقات في جزء كبير لمسلم بن الحجاج في أصحاب =

أذكرها»[1].

وله مصنفات أخرى أيضًا، هي: كتاب التاريخ[2]، وكتاب رواة الاعتبار[3]، وكتاب الإخوة والأخوات[4]، وكتاب رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم[5]، وكتاب في معمر[6]، وكتاب مسند حديث مالك[7]، وكتاب الرواة عن شعبة[8]، وكتاب الرد على محمد بن نصر[9]، وله انتقاء على عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم النيسابوري[10].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الإمام مسلم ضمن (٢٩) ترجمة. وقد صرَّح في بعضها بالنقل عن صحيح مسلم ومقدمته، تلك المقدمة النفيسة التي ضمَّنها قواعد جليلة في هذا الفن، وبيَّن فيها بعضًا من منهجه في كتابه. والله أعلم.

= رسول الله ﷺ والتابعين رضي الله عنهم أجمعين» ــ ، وذكره أيضًا السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٨٤ وقال: «واقتصر فيها على الصحابة والتابعين، وبدأ كل قسم منهما بالمدنيين، ثم بالمكيين، ثم بالكوفيين، ثم بالبصريين، ثم بالشاميين والمصريين، وغير ذلك، ولم يترجمهم بل اقتصر على تجريدهم». وبقي من هذا الكتاب نسخة في مكتبة سراي أحمد الثالث كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٧٧ ــ طبعة جامعة الإمام ــ .

وقد ذكر ابن الصلاح في مقدمة كتابه صيانة صحيح مسلم ٢ أ: «كتاب طبقات التابعين». أورده ضمن مؤلفات الإمام مسلم فلعله قسم من الكتاب المذكور.

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٧٩.

(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣١.

(٣) ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٨٩، والروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٦٢.

(٤) ذكره المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٩٦، والمزي في مقدمة تهذيب الكمال ١/ ١٥١، والذهبي في مقدمة تذهيب التهذيب، والروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٦٢.

(٥) منه نسخة في الظاهرية. وهو مطبوع.

(٦) ذكره المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٩٦.

(٧) تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٧.

(٨) المصدر السابق ٤/ ٢١٧، إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٠٣ أ، ١٢٥ ب.

(٩) تهذيب التهذيب ٩/ ٣١.

(١٠) المصدر السابق ٦/ ١٤٥.

٥٨ ـ عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١):

قال الذهبي: «عبد الرزاق بن همّام بن نافع، الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر الصنعاني، الثقة»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف أحمد بن حنبل، وابن بشكوال[٣].

ولعبد الرزاق تصانيف كثيرة جليلة، منها: المصنف[٤]، والجامع الكبير[٥]: قال فيه الذهبي: «وهو خِزانة علم»[٦]، والمسند[٧]، والسنن: في الفقه[٨]، وتفسير القرآن[٩]، وفضائل القرآن[١٠]، والمغازي[١١]، والجهاد[١٢]،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٣.

(٢) ١٦٨ في الطبقة الثالثة.

(٣) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٠ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٤) مطبوع ومتداول.

(٥) ذكره الروداني في صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٦٩، ومحمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٣١ ـ قال الكتاني: «وجامع عبد الرزاق سوى المصنف هو كتاب شهير وجامع كبير، خرج أكثر أحاديثه الشيخان والأربعة» ـ، وأحمد بن محمد بن الصديق الغماري في المُغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير ١٠٦ ـ ١٠٧ حيث قال معلقًا على أثر مروي: «وعزاه المعافري في السراج ـ (يعني ابن العربي في سراج المريدين) ـ لعبد الرزاق في المصنف والجامع معًا...».

(٦) ميزان الاعتدال ٢/ ٦٠٩.

(٧) البداية والنهاية ١٠/ ٢٦٥.

(٨) الفهرست لابن النديم ٢٢٨.

(٩) الفهرست لابن خير ٥٤، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٤١. وتوجد منه نسختان خطيتان كما ذكر سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ١٤٤. وقد نشر الكتاب بتحقيق الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم، ثم نشر بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي.

(١٠) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٤٥٦.

(١١) الفهرست لابن النديم ٢٢٨، الفهرست لابن خير ٢٣٦، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٣/ ١٢٥٢ ـ طبعة دار ابن حزم ـ، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٨٥. وعدّ السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٢٥ عبد الرزاق الصنعانيَّ فيمن صنف في المغازي والسير.

(١٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٣٤٠ ـ طبعة البجاوي ـ، موارد الإصابة لشاكر عبد المنعم ٢/ ٥٢٢.

والأمالي[1]، وغيرها[2].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن عبد الرزاق الصنعاني ضمن (٢٨) ترجمة. والله أعلم.

٥٩ ــ مُطَيَّن (ت ٢٩٧):

قال الذهبي: «الحافظ الكبير، أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، الكوفي، كان من أوعية العلم، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جبل... قلت: مطيّن ثقة مطلقًا»[3].

وقال أيضًا: «الحافظ، الصادق، محدِّث الكوفة، الملقب بمطيَّن، كان متقنًا»[4].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[5].

وقال ابن أبي يعلى: «أحد الحفاظ، والأذكياء الأيقاظ»[6].

ولمطين تصانيف كثيرة، فله: كتاب المسند[7]، وكتاب التاريخ[8]، وكتاب

---

(١) صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤١٤، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٨٨. وذكر سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ١٤٥ وجود نسختين من الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق، وطبعت هذه الأمالي بتحقيق مجدي السيد إبراهيم.

(٢) تنظر هدية العارفين ١/ ٥٦٦، وتاريخ التراث العربي ١/ ١٤٤.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤١.

(٥) ١٨٧ في الطبقة السادسة.

(٦) طبقات الحنابلة ١/ ٣٠٠.

(٧) ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣٢، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٢، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦٢. وأشار ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ٣٠٠ إلى أن مطينًا صنف المسانيد. وذكر ابن حجر في المعجم المفهرس ٦٠ أ: «مسند علي بن أبي طالب: في اثني عشر جزءًا لمطين». فلعله من المسند الكبير.

(٨) هو من الكتب التي ورد بها أبو بكر الخطيب دمشق كما في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق للمالكي ٢٨٦، ووصفه الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦٢ بأنه صغير، وقد اقتبس منه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٥٥ ب، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ٤٥، ١١/ ٩٥.

السنن[1]: في الفقه، وكتاب التفسير[2]، وكتاب تفسير المسند[3]، وكتاب الأدب[4]، وكتاب مسائل الإمام أحمد[5]، وكتاب الصحابة[6]، وكتاب الرد على أبي حنيفة[7]، وكتاب معجم الشيوخ[8]، وأجزاء حديثية[9]، وغيرها.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن مطين ضمن (٢٧) ترجمة، صرَّح في واحدة منها بالنقل عن كتاب التاريخ لمطين، واقتبس بعضها من كتاب الضعفاء للعقيلي، وهي من رواية العقيلي عن مطين، كما اقتبس بعضًا منها من رواية الطبراني، وأبي نعيم بن عدي، وابن عقدة، ثلاثتهم عن مطين.

ومادة كثير من نقول الذهبي عن مطين في الوفيات، مما يشير إلى أن تاريخ مطين مشتمل على تلك المادة إلى جانب التعديل والتجريح. والله أعلم.

٦٠ ـ الذهبي صاحب ميزان الاعتدال (ت ٧٤٨):

قال الذهبي مترجمًا لنفسه: «محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ابن الشيخ عبد الله التركماني الفارقي ثم الدمشقي، الشافعي، المقرىء، المحدِّث، مخرِّج هذا المعجم... وجمع تواليف ـ يقال: مفيدة ـ، والجماعة يتفضلون ويثنون عليه، وهو أخبر بنفسه وبنقصه في العلم والعمل، والله المستعان ولا قوة إلا به، وإذا سلم لي إيماني فيا فوزي»[10].

---

(١) الفهرست لابن النديم ٢٣٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق. ويوجد لمطين في مكتبة تشستربيتي (٦) ورقات فيها «أخبار وحكايات»، فلعلها من كتاب الأدب، تاريخ التراث العربي ١/ ٢٥٩، موارد الخطيب ٣٦٠.

(٥) قال ابن أبي يعلى في ترجمة مطيّن من كتابه طبقات الحنابلة ١/ ٣٠٠: «ذكره أبو بكر الخلال فقال: سمعنا منه أحاديث ومسائل عن أبي عبد الله حسانًا جيادًا».

(٦) الإعلان بالتوبيخ ٥٤٠.

(٧) هو من الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق للمالكي ٢٨٦.

(٨) ذكره الدكتور العمري في الكتب التي أوردها الخطيب في تاريخه ٣٦٧.

(٩) روى ابن حجر جزءًا من حديث مطيّن كما في المعجم المفهرس ١٥٩ أ. ويوجد في مكتبة فيض الله بتركيا جزء حديثي له، تاريخ التراث العربي ١/ ٢٥٩.

(١٠) المعجم المختص بالمحدثين ٩٧ ـ طبعة مكتبة الصديق بالطائف ـ.

وقال صلاح الدين الصفدي: «الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، الحافظ، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، حافظ لا يُجارى، ولافظ لا يُبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الإيهام في تواريخهم والإلباس، مع ذهن يتوقد ذكاؤه، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفّر بالاختصار مئونة التطويل في التأليف. . . اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيرًا من تصانيفه، ولم أجد عنده جمود المحدثين، ولا كَوْدَنة[1] النقلة، بل هو فقيه النظر، له دُربة بأقوال الناس، ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات، وأعجبني ما يعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدَّى حديثًا يورده حتى يُبَيِّن ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد أو طعن في رواة، وهذا لم أر غيره يعاني هذه الفائدة فيما يورده»[2].

وقال تاج الدين السبكي: «شيخنا وأستاذنا، الإمام الحافظ. . . محدِّث العصر، اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ، بينهم عموم وخصوص: المزي والبِرزالي والذهبي والشيخ الإمام الوالد، لا خامس لهؤلاء في عصرهم. . . وأما أستاذنا أبو عبد الله فبحر[3] لا نظير له، وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة، إمام الوجود حفظًا، وذهب العصر معنى ولفظًا، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جُمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها. . . وهو الذي خرّجنا في هذه الصناعة، وأدخلنا في عداد الجماعة، جزاه الله عنا أفضل الجزاء. . . وما زال يخدم هذا الفن إلى أن رسخت فيه قدمه، وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه، وضُربت باسمه الأمثال، وسار اسمه مسير الشمس. . . وأقام بدمشق يُرحل إليه من سائر البلاد»[4].

وقال ابن حجر: «الحافظ. . . ومهر في فن الحديث، وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة، حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفًا. . . ورغب الناس في تواليفه، ورحلوا إليه

---

(١) أي بلادة.

(٢) نَكْت الهِميان في نكت العميان ٢٤١ ـ ٢٤٢، الوافي بالوفيات ٢/ ١٦٣. واللفظ للأول.

(٣) في المطبوعة: فبصر. وأَثْبَتُّ ما صوَّبه الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة في مقدمته لتحقيق رسالة الذهبي: ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل ١٤٥.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٠٠ ـ ١٠١، ١٠٣.

بسببها وتداولوها قراءة ونسخًا وسماعًا»[1].

وقد جمع الذهبي ترجمة لنفسه، كما جمعها له أيضًا أبو عمرو محمد بن عثمان بن المرابط لكنه تحامل عليه فيها[2].

وللذهبي تصانيف كثيرة جدًا، اعتنى بجمعها وتتبعها ووصفها الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف في كتابه: «الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام»، واستدرك عليه آخرون جملة حسنة.

ويقع ما صرَّح الذهبي في الميزان بنقله عن كتبه والعزو إليها ضمن (٢٦) ترجمة، اشتملت إحداها على ذكر كتابين له، وتلك الكتب هي:

(أ) تاريخ الإسلام: وسمَّاه أيضًا بالتاريخ الكبير، وأشار إليه في (١٥) موضعًا، منها موضع قال فيه: «حديث في الإسراء سُقته في الترجمة النبوية»[3]، ويقصد بذلك السيرة النبوية الشريفة التي افتتح بها تاريخه، ووجدت هذه الإحالة فيها.

(ب) المغني في الضعفاء: أشار إليه في (٦) مواضع.

(جـ) طبقات القراء: كذا سمَّاه الذهبي في الميزان، واسمه العلَمي «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار». وأشار إليه في (٥) مواضع.

(د) طبقات الحفاظ: أشار إليه في موضع واحد بهذا الاسم، وذلك موجود في تذكرة الحفاظ، فالكتاب إذًا واحد[4].

وثمة موضعان آخران قال فيهما: «هكذا وجدته بخطي»[5] من غير تسمية كتاب. والله أعلم.

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٣/ ٤٢٦ ــ ٤٢٧.

(٢) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٣ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(٣) ميزان الاعتدال ٣/ ٤٨١.

(٤) والكتب الأربعة المذكورة مطبوعة ومعروفة.

(٥) ميزان الاعتدال ١/ ٣٢٩، ٤/ ٨٧. لكن اللفظ في الأخير: «هكذا وجدت بخطي».

٦١ ــ ابن النجار (ت ٦٤٣):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، البارع، مؤرخ العصر، مفيد العراق، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار البغدادي، صاحب التصانيف، جمع فأوعى، وكتب العالي والنازل، وخرَّج لغير واحد، وكان من أعيان الحفاظ الثقات، مع الدين والصيانة والنسك، والفهم، وسعة الرواية»(١).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٢).

وقال الإسنوي: «اعتنى بهذا الشأن عناية كبيرة، وصنف التصانيف الكثيرة المفيدة»(٣).

وقال الصفدي: «كان إمامًا، ثقة، حجة، مقرئًا، مجودًا»(٤).

ولابن النجار تصانيف كثيرة، أشهرها وأهمها: ذيل تاريخ بغداد، ومنها: المؤتلف والمختلف: ذيّل به على الإكمال لابن ماكولا، والمتفق والمفترق، والسابق واللاحق، والكمال في معرفة الرجال، والألقاب، وانتساب المحدثين إلى الآباء والبلدان، والقمر المنير في المسند الكبير: ذكر فيه كل صحابي وما له من الحديث، ومعجم شيوخه: اشتمل على نحو ثلاثة آلاف شيخ، ومناقب الشافعي، والدرة الثمينة في أخبار المدينة، ونزهة الورى في أخبار أم القرى، وغيرها الكثير مما يطول ذكره، لكني أحيل إلى مصادرها ليرجع إليها عند الحاجة(٥).

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٨.

(٢) ٢٠٧ في الطبقة التاسعة عشرة.

(٣) طبقات الشافعية ٢/ ٥٠٣.

(٤) الوافي بالوفيات ٥/ ١٠.

(٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٨ ــ ١٤٢٩، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٥١ ب، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥٠٣، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٩٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٥٨، الوافي بالوفيات ٥/ ١٠، التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٢ ــ طبعة مؤسسة الرسالة ــ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٣/ ٤٤٤ ــ طبعة عيسى البابي الحلبي ــ، معجم الأدباء ١٩/ ٥٠، فوات الوفيات ٢/ ٥٢٢ ــ ٥٢٣، البداية والنهاية ١٣/ ١٦٩، لسان الميزان ٢/ ١١، ٣/ ٢٦٠، ٦/ ١٨٨، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٢٩، الإعلان بالتوبيخ ٦٠٦، ٦٢٢، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٩ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، هدية العارفين =

وأما ذيل تاريخ بغداد: فهو ذيل واستدراك على تاريخ بغداد لأبـي بكر الخطيب، كما ذكر الذهبـي في سير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ، والإسنوي في طبقات الشافعية، والصفدي في الوافي بالوفيات، وياقوت في معجم الأدباء، والكتبـي في فوات الوفيات[1]، وذكروا أيضًا أنه يقع في ثلاثين مجلدة، ومنهم من فصّل فجعله في ثلاث مئة[2] أو مئتي جزء[3].

وشذَّ ابن قاضي شهبة[4] فجعله كتابين منفصلين، أحدهما: ذيل على تاريخ بغداد يتكون من ست عشرة مجلدة، والآخر: استدراك على تاريخ أبـي بكر الخطيب يتألف من عشر مجلدات.

وتاريخ بغداد لابن النجار (المذيل والمستدرك): كتاب حافل، أثنى عليه الأئمة. قال الذهبـي: «عمل تاريخًا حافلاً لبغداد ذيل به واستدرك على الخطيب، ينبـىء بحفظه ومعرفته»[5]، وقال الصفدي: «دلّ على تبحُّره في هذا الشأن، وسعة حفظه»[6]، وقال السبكي: «دال على سعة حفظه، وعلو شأنه»[7]، وقال السخاوي: «هو أحفلها ــ يعني أنه أحفل ما ألف في ذيول تاريخ بغداد ــ ، أدخل فيه ما في كتاب ابن السمعاني وابن الدبيثي، وزاد وأفاد»[8].

= ٢/ ١٢٢، فهرس الفهارس ٢/ ٦٣٥، ٦٨٠، تاريخ الأدب العربـي ٦/ ٢١١، المنذري وكتابه التكملة ١٧٣، مقدمة تحقيق مشيخة النعال البغدادي للدكتور ناجي معروف والدكتور بشار عواد معروف ٤٧، مقدمة تحقيق المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدكتور قيصر أبو فرح ــ وذكر أنه بقي من كتبه عدة، منها: الكمال في معرفة الرجال ــ ، حاشية طبقات الشافعية للإسنوي لعبد الله الجبوري ٢/ ٥٠٣.

(١) تنظر الصفحات المحال إليها من هذه الكتب في الفقرة السابقة.

(٢) ذكره الذهبـي في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٨.

(٣) ذكره الذهبـي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٥١ ب.

(٤) طبقات الشافعية ٢/ ١٥٨.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٥١ ب.

(٦) الوافي بالوفيات ٥/ ١٠.

(٧) طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٩٨.

(٨) الإعلان بالتوبيخ ٦٢٢. لكن قال فيه السبكي في مقدمة طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٣٢٤: «جمع فأوعى، وأخل بذكر جماعة كثيرين ذكرهم ابن السمعاني، وما أدري لِمَ فعل ذلك». اهـ. بتصرف =

والكتاب مرتب على حروف المعجم، وتراجمه طويلة مستوفاة. وقد عني العلماء به، فاهتموا بسماعه وإسماعه، وتذييله، واختصاره، واعتمدوا عليه.

ولم يصل إلينا منه إلا القليل، فالمكتبة الظاهرية بدمشق تحتفظ بالجزء العشرين، وبقي منه في باريس: الجزء الثاني والعشرون، وقسم من الجزء الذي قبله، ومعظم الجزء الذي بعده. ومن الكتاب أيضًا قطعة في مكتبة جامعة برنستن، وأخرى في مكتبة دبلن بإكسفورد، وأخرى في كمبردج، وغيرها[1].

وفقدان بعض أجزاء هذا الكتاب ليس مُحْدَثًا، فقد ذكر السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٩٠ ــ ٥٩١ أن المجلد الخامس والعاشر، وبعض السادس وبعض الحادي عشر، فُقدت من أصل (١٥) مجلدة. ثم اتسع الخَرْق في زماننا.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن النجار ضمن (٢٦) ترجمة، صرَّح في بعضها بالنقل عن التاريخ ــ يعني ذيل تاريخ بغداد ــ ، ولعلها كلها منه. والله أعلم.

٦٢ ــ المِزيّ (ت ٧٤٢):

قال الذهبي: «شيخنا، الإمام، العالم، الحَبْر، الحافظ الأوحد، محدث الشام، جمال الدِّين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف الدمشقي، الشافعي، نظر في اللغة ومهر فيها وفي التصريف، وقرأ العربية، وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها، والقائم بأعبائها، لم تر العيونُ مثله، وأوضح مشكلات ومُعْضِلات ما سُبق إليها في علم الحديث ورجاله، وكان ثقة حجة كثير العلم»[2].

= يسير. وابن السمعاني له ذيل على تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب، وابن الدبيثي له ذيل على ذيل ابن السمعاني. هذا، ولمحمد بن رافع السلامي ذيل على ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في عدة مجلدات.

(١) ينظر ما تبقى منه في: مقدمة تحقيق ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ومقدمة تحقيق المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي، وتاريخ الأدب العربي ٦/ ٢١١.

وقامت دائرة المعارف العثمانية بالهند بنشر ثلاثة أجزاء من هذا الكتاب. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ١٣٩.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٨ ــ ١٤٩٩.

وقال أيضًا: «العلامة، الحافظ البارع، أستاذ الجماعة... محدث الإسلام... وعُني بهذا الشأن أتم عناية... وصنف وأفاد»[1].

وقال أيضًا: «حافظ العصر، ومحدث الشام ومصر، وحامل لواء الأثر، وعالم أنواع نعوت الخبر، صاحب مُعْضِلاتنا، ومُوْضِح مُشْكلاتنا... خاتمة الحفاظ، وناقد الأسانيد والألفاظ... حفظ القرآن، وتفقه للشافعي مدة، وعُني باللغة فبرع فيها، وأتقن النحو والصرف، وله عمل في المعقول، وباعٌ مديد في المنقول، ومعرفة بشيء من الأصول... وأما معرفة الرجال فإليه فيه المنتهى، لم أعاين مثله، ولا هو رأى في ذلك مثل نفسه... وأخذت عنه هذا الشأن بحسبي لا بحسبه، ولن يخلفه الزمان أبدًا في معرفته»[2].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[3].

وقال ابن عبد الهادي: «الإمام، الحافظ، الحجة، الناقد الأوحد البارع، محدث الشام... وانتهت إليه الإمامة في علم الحديث مع الصدق والإتقان وحسن الأخلاق»[4].

وقد أفرد الحافظ صلاح الدين العلائي ترجمته في جزء أسماه: «سلوان التَّعَزِّي عن الحافظ المزي»[5].

ولأبي الحجاج المزي عدة تصانيف بديعة جليلة، فله: كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذي قال فيه الذهبي: «كل أحد يحتاج إلى تهذيب الكمال»[6]، وقال ابن عبد الهادي: «وهو كتاب حافل عديم النظير»[7]، وقال تاج الدين السبكي: «مجمع على

---

(١) المعجم الكبير ١٨٢ أ.

(٢) ذيل تاريخ الإسلام للذهبي (ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام: شيخ الإسلام ابن تيمية، الحافظ علم الدين البِرزالي، الحافظ جمال الدين المِزّي، من كتاب ذيل تاريخ الإسلام للذهبي) ٤٩ ـ ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣.

(٣) ٢١٢ في الطبقة الثانية والعشرين.

(٤) طبقات علماء الحديث ٤/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٥) الدرر الكامنة ٥/ ٢٣٧، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٦ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٦) المعجم المختص ٩٨ ب.

(٧) طبقات علماء الحديث ٤/ ٢٧٦.

أنه لم يصنف مثله»[1]، وقال ابن كثير: «وكتابه التهذيب لم يسبق إلى مثله، ولا يلحق في شكله»[2].

وقد هذَّب المزي في هذا الكتاب الحافل كتاب الكمال في أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي، وأصلح أوهامه واستدرك ما فاته مما هو على شرطه، بل أضاف إليه تراجم رجال جملة من كتب الأئمة الستة ممن لم يدخلهم عبد الغني في شرطه، ولم يستوعب جميع كتب هؤلاء الأئمة، والكتب التي التزمها في إضافاته هي: القراءة خلف الإمام، ورفع اليدين في الصلاة، والأدب المفرد، وخلق أفعال العباد، وكلها للبخاري. ولم يضف لمسلم بن الحجاج سوى مقدمة صحيحه. والتزم من كتب أبي داود: المراسيل، والرد على أهل القدر، والناسخ والمنسوخ، والتفرد، وفضائل الأنصار، ومسائل أحمد، والجزء الأول من مسند حديث مالك. وضم من كتب الترمذي كتاب الشمائل فقط. واستوعب من تصانيف النسائي: عمل اليوم والليلة، وخصائص علي رضي الله عنه، ومسند علي رضي الله عنه، ومسند حديث مالك. وأضاف من كتب ابن ماجه كتاب التفسير، لكنه لم يعتمد أصل هذا الكتاب، وإنما اعتمد جزأين منتخبين منه فقط. وقد ترك من كتب هؤلاء الأئمة ما لم يرتب على الأبواب وما لم يسند.

ورتب المزي كتابه هذا على حروف المعجم، مراعيًا اسم المترجم واسم أبيه وجده، لكنه ابتدأ حرف الألف بالأحمدين وحرف الميم بالمحمدين تبركًا وتيمنًا باسمه ﷺ وتعظيمًا له. ولم يفصل الصحابة عن سائر الرواة تيسيرًا.

وأهم فوائد هذا الكتاب الداخلية محاولته استيعاب شيوخ المترجم وتلاميذه مع ترتيب كل منهما على حروف المعجم.

وقد استهل المزي كتابه بمقدمة نافعة اشتملت على أربعة فصول، بين في الأول منها منهجه فيه، ومن هذا الفصل أفدت في كتابة عامة ما تقدم من التعريف بهذا الكتاب[3].

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٤٠١.

(٢) البداية والنهاية ١٣/ ٣٩.

(٣) وتوجد من تهذيب الكمال نسخ خطية كثيرة، وقد قام بتحقيقه الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف.

وللمزي أيضًا كتاب حافل آخر، وهو: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، قال ابن حجر: «إن من الكتب الجليلة المصنفة في علوم الحديث: كتاب تحفة الأشراف، وقد حصل الانتفاع به شرقًا وغربًا، وتنافس العلماء في تحصيله بُعدًا وقربًا»[1]. وقال فيه الشوكاني: «هو مفيد جدًا»[2].

وقد جمع المزي فيه أطراف الكتب الستة وبعض ملحقاتها، وهذه الملحقات هي: مقدمة صحيح مسلم، وكتاب المراسيل لأبي داود، وعلل الترمذي التي ختم بها جامعه، والشمائل له، وعمل اليوم والليلة للنسائي. واعتمد في سنن أبي عبد الرحمٰن على الصغرى والكبرى. وذكر ابن حجر[3] أن المزي أغفل في تحفة الأشراف جملة من أحاديث السنن الكبرى من رواية ابن الأحمر، ثم استدركها في جزء لطيف أسماه: لحق الأطراف[4].

وكتاب تحفة الأشراف مؤلف على مسانيد الصحابة، ورُتبت فيه أسماء أصحاب تلك المسانيد على حروف المعجم، وقسمت روايات المكثرين من الصحابة على أسماء الرواة عنهم، وهي أيضًا على حروف المعجم، وكذلك الحال في الطبقتين التاليتين.

والتزم المزي في داخلة هذا الكتاب بإيراد طرف الحديث، ثم يتبعه برمز من أخرجه، ثم يسمِّي الكتاب الذي أُخرج فيه ككتاب الصلاة وكتاب الزكاة وغيرهما، ثم يذكر سند المخرج إلى من سمَّى من الصحابة أو من دونهم.

وكتابا المزي المذكوران كفيلان بإبراز مكانته السامية، وهما من الكتب التي لم يؤلف في موضوعها مثلها.

ولهذا الإمام العلم تصانيف أخرى لم تحظ بشهرة الكتابين السابقين، بل كثير منها لا يكاد يُسمع به في هذا الزمن، وقد وقفت منها على الأسماء التالية: المراسيل[5]، ومن

---

(١) النكت الظراف على الأطراف ١/ ٤.

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢/ ٣٥٣.

(٣) النكت الظراف على الأطراف ١/ ٤ ـ ٥.

(٤) واقتبس ابن حجر منه أيضًا في تهذيب التهذيب ١/ ٨٩.

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٢٨٨ ـ طبعة البجاوي ـ، موارد ابن حجر في الإصابة ٢/ ٥١٦.

روى عن أبيه عن جده: جزء[١]، وأربعون حديثًا متباينة الإسناد[٢]: خرجها للقاضي شهاب الدين محمد بن أحمد بن الخليل الخُوَيِّي الدمشقي، والعوالي[٣]: خرجها للأمير المحدث علم الدين سنجر الدويدار في جزأين، وذيل على مشيخة فخر الدين بن البخاري التي خرجها ابن الظاهري[٤]، وجزء في إثبات رواية النسائي عن الحسين بن بشر الحمصي الطرسوسي[٥]، وترتيب شيوخ أبـي بكر الشافعي[٦]: على حروف المعجم، وانتقاء عشرة أحاديث من الجزء الثاني من سنن أبـي داود[٧]، والمنتقى من الفوائد الحسان: مجلد[٨]، ومنتقى من جزء محمد بن هارون الحضرمي[٩]، والأمالي[١٠]، والفوائد[١١]. هذا بالإضافة إلى جزء لحق الأطراف المتقدم. ولتقي الدين السبكي سؤالات حديثية للمزي أجابه عنها[١٢].

---

(١) فتح المغيث ٤/ ١٩٣ ــ طبعة إدارة البحوث ببنارس ــ، قال السخاوي: «وقد صنَّف ابن أبـي خيثمة جزءًا فيمن روى عن أبيه عن جده، وهو فيما أعلم أول مصنّف فيه، وكذا المزي، وأرسل به إلى الدمياطي شيخه لكونه كان أرسل إليه من مصر يسأله عن جمل من ذلك».

(٢) الوافي بالوفيات ٢/ ١٣٨، المعجم المفهرس لابن حجر ٢١٧، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ٢/ ٤٤١، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٠٠.

(٣) الدَّارس في تاريخ المدارس ١/ ٦٥.

(٤) ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد للتقي الفاسي ٣/ ٦٢، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ٢/ ٣٨٨. وينظر الجزء الأول من مشيخة فخر الدين بن البخاري تخريج ابن الظاهري ١ ــ ١٨.

(٥) تهذيب التهذيب ١/ ٣٣١.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤١.

(٧) بقي منه نسخة في ورقة واحدة ضمن مجموع في المكتبة الأحمدية بحلب.

(٨) هدية العارفين ٢/ ٥٥٧.

(٩) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ٣٥٧.

(١٠) الدرر الكامنة ٥/ ٢٣٤، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤١٤، هدية العارفين ٢/ ٥٥٦ ــ ٥٥٧. وقال ابن طولون في القلائد الجوهرية ٢/ ٤٥٢: «وخرّج لغير واحد، وأملى مجالس».

(١١) تاريخ الإسلام للذهبـي ١٩/ ٣٥٩ ــ طبعة دار الكتاب العربـي ــ. لكن لفظ المطبوعة: «فرائد المزي» بالراء، ولعل ما أثبته أعلاه هو المراد. والله أعلم.

(١٢) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٢/ ٦٣٦.

وقد أورد تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٤٠٣ ــ ٤٠٦ عدة أسئلة حديثية وجهها والده إلى المزي مع أجوبة المزي عليها، وليس منها ما ذكره ابن حجر في نكته، مما يدل على أن =

هذا، وقال الذهبي فيه: وخَرّج لجماعة، وما علمته خَرّج لنفسه: لا عوالي ولا موافقات ولا معجمًا، وكنت كل وقت ألومه في ذلك فيسكت»[1].

وقد أكثر الذهبي في الميزان من النقل عن تهذيب الكمال للمزي، لكنه قلما يعلن ذلك، ولم يصرح في الميزان بالنقل عن المزي إلا في (٢٥) ترجمة، تصحف اسم المزي في إحداها من طبعة البجاوي (ترجمة ٦٧٣٠) إلى المروزي، والصواب المزي كما في جميع النسخ الخطية التي وقفت عليها من كتاب الميزان.

وصرَّح الذهبي في بعض تلك التراجم بالنقل عن تهذيب الكمال، بل تبين لي بعد مقابلة جميع نقول الذهبي في الميزان عن المزي مما سبق عده أنها مأخوذة من تهذيب الكمال. والله أعلم.

٦٣ ــ ابن غلام الزهري (ت ٣٨٠ تقريبًا):

قال الذهبي: «الحافظ، الناقد، أبو محمد الحسن بن علي بن عمرو البصري، ويعرف بابن غلام الزهري، سأله الحافظ حمزة السهمي عن الرجال والجرح والتعديل، لم أظفر له بترجمة»[2].

وقال ابن العماد: «كان حافظًا ناقدًا مجودًا، قاله ابن ناصر الدين»[3].

وقد ضمَّن السهمي سؤالاته للدارقطني: سؤالات كثيرة لأبي محمد بن غلام الزهري في الرجال، فأجابه فيهم جرحًا وتعديلاً[4].

= تقي الدين السبكي كتب إلى المزي سائلاً أكثر من مرة. كما أورد التاج في طبقاته ١٠/ ٤٠٦ ــ ٤٠٨ أسئلة حديثية أخرى وجهها الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي كتابة من مصر إلى الحافظ المزي مع تلخيصه لجواب المزي عنها. وتنظر ترجمة الحافظ إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني.

(١) ذيل تاريخ الإسلام للذهبي (ثلاث تراجم نفيسة) ٥٢. لذا أخطأ من نسب للمزي معجمًا لشيوخه كعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١٣/ ٣٠٨.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢١.

(٣) شذرات الذهب ٣/ ٩٧.

(٤) تقدم الكلام عن هذه السؤالات في ترجمة الدارقطني.

ويرى الناظر في عبارات ابن غلام الزهري في الجرح لهَجه باستعمال عبارة: «ليس بالمرضي».

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن غلام الزهري ضمن (٢٤) ترجمة، سمَّاه فيها مرة بالحسن بن علي الزهري، ومرة بأبي محمد البصري، ومرة بأبي محمد بن غلام الزهري، ومرة بالحسن بن علي البصري، ومرة بابن غلام الزهري، وغير ذلك. وقد صرَّح برواية السهمي عنه في بعض النقول. والله أعلم.

٦٤ ـ أبو عَروبة (ت ٣١٨، وقيل غير ذلك):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، محدِّث حرَّان، الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود الحرَّاني، صاحب التاريخ، كان من نبلاء الثقات»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، الصادق، صاحب التصانيف»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال الخليلي: «ثقة إمام حافظ، مشار إليه»[٤].

وقال ابن عدي: «كان عارفًا بالحديث والرجال، وكان مع ذلك مفتي أهل حران، شفاني حين سألته عن قوم من رواتهم، فذكرت ذلك[٥] في ذكر أساميهم»[٦].

ولأبي عروبة تصانيف كثيرة، فله: كتاب تاريخ الجزريين[٧]، وكتاب الأسماء

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٧٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥١٠.

(٣) ١٩٠ في الطبقة السابعة.

(٤) الإرشاد في معرفة علماء البلاد ١/ ٦٣ أ.

(٥) يعني في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال.

(٦) مقدمة الكامل في ضعفاء الرجال ٢٢٣ ـ بتحقيق السامرائي ـ.

(٧) سمَّاه بهذا الاسم ـ نقلاً عن مؤلفه ـ السمعاني في الأنساب ٤/ ١٠٧ فقال: «حران بلدة من الجزيرة، ولها تاريخ عمله أبو عروبة الحسين الحراني الحافظ، ذكر فيه جماعة كثيرة من أهل الجزيرة، سمَّاه: تاريخ الجزريين». وسمَّاه به أيضًا ابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٣٤، ١٠/ ٣٨٣، والمالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٨٧. وقد سمَّاه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥١١، ومغلطاي في =

والكنى[1]، وكتاب طبقات الصحابة[2]، وكتاب الأحكام[3]، وكتاب الأوائل[4]، وكتاب الأمثال السائرة عن رسول الله ﷺ[5]، وكتاب حديث الجزريين[6]، وحديث يونس بن عبيد

= إكمال تهذيب الكمال ٤٥١ ــ النسخة المحققة ــ: «تاريخ الجزيرة»، وأشار الذهبي إلى أنه من مسموعاته. وسمَّاه الخليلي في الإرشاد ١/ ٦٣ أ: «تاريخ الحرانيين»، وحران قَصَبة ديار مضر الجزرية. وذكره مغلطاي في موضع آخر من إكمال تهذيب الكمال ١/ ٨ أ باسم: «طبقات أهل حران»، وفي موضع آخر أيضًا منه ــ القسم الثاني/ ١٥٤ ب ــ باسم: «طبقات العلماء بحران». وسمَّاه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٣٢: «تاريخ الرقة»، وسمَّاه السمعاني في التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٨٩: «تاريخ الرقتين وأهل حران».

وإذا أطلق كتاب التاريخ لأبي عروبة فهو المراد، وقد أطلقه الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٧٤.

(١) ذكره السمعاني في التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٦٣، والسخاوي في فتح المغيث ٣/ ٢٠٠.

(٢) ذكره بهذا الاسم السمعاني في التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٠٢ ــ مع الإشارة إلى أنه في أربعة عشر جزءًا ــ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٥١، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١٩٥ ب، وابن حجر في المعجم المفهرس ٥٨ ب. وقد أطلقه من غير تقييد الخليلي في الإرشاد ١/ ٦٣ أ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥١١ فسمَّياه: «الطبقات». ويوجد في المكتبة الظاهرية القسم الثاني من منتخبه، ويقع في (١٢) ورقة كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٨٢. وطبع هذا القسم من المنتخب بتحقيق إبراهيم صالح.

(٣) ذكره الخليلي في الإرشاد ١/ ٦٣ أ.

(٤) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٤٧ ب، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٠٩، والجواهر والدرر ٢/ ٦٦٢ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، والروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤١٩. وهو مطبوع.

(٥) ذكره الروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٣٠. وتوجد منه ورقتان في مكتبة سراي كوغشلار بتركيا كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٨٢.

(٦) ذكر السمعاني في التحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٨٦ لأبي عروبة: «أحاديث الجزريين: محمد بن سليمان، ومعقل بن عبد الله». وقد جمع أبو عروبة أيضًا حديث خُصيف بن عبد الرحمٰن الحراني كما في الكامل في ضعفاء الرجال ١٢٥ ب ــ نسخة المكتبة الظاهرية ــ، وهو يندرج في حديث الجزريين. ويوجد في المكتبة الظاهرية نسخة باسم: «حديث الجزريين» كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٨٣.

البصري[1]، وأجزاء حديثية أخرى[2]، والأمالي[3]، وكتاب شواهد الشعر[4].

ويلحق بهذه التصانيف سؤالات أبـي أحمد بن عدي لأبـي عروبة عن قوم من الرواة الحرانيين[5].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبـي عروبة ضمن (٢٣) ترجمة، لم يسم فيها كتابًا له، لكن غالبها في الجزريين والحرانيين، مما يشير إلى نقله عن تاريخ الجزريين الذي هو من مرويات الذهبـي كما تقدم.

وصرَّح في بعض تلك النقول برواية ابن عدي لها، فدل ذلك على اعتماد الذهبـي على سؤالات ابن عدي لأبـي عروبة التي ضمَّنها كتابه الكامل في ضعفاء الرجال. والله أعلم.

٦٥ ــ أبو سعد الإدريسي (ت ٤٠٥):

قال الذهبـي: «الحافظ، الإمام، المصنف، أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي الأَسْتَرَاباذي، محدث سمرقند، ألف تاريخها،

---

(١) ذكره الذهبـي في سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٩٦. وقد قال ابن النديم في الفهرست ٢٣٠ في أبـي عروبة: «كان يصنف حديث الشيوخ».

(٢) في معجم الشيوخ لعمر بن فهد ١٤٩: «جزء من حديث أبـي عروبة». ولعله الذي يوجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية، وأخرى في مكتبة فيض الله أفندي بإستنبول، وهو من رواية أبـي أحمد الحاكم عنه. وقد قام بتحقيقه عن النسخة الظاهرية الدكتور وليد بن محمد الكندري، ونُشر عمله في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، كما نُشر هذا الجزء في مكتبة الرشد وشركة الرياض بالرياض بتحقيق الدكتور عبد الرحيم محمد القشقري اعتمادًا على نسخة فيض الله، وادعى كل من المحققين أنه لم يجد نسخة أخرى للجزء، بل زعم أحدهما أنَّ نسخته وحيدة.

وأشار الدكتور القشقري في مقدمة تحقيقه للجزء المذكور: «أحاديث أبـي عروبة الحرَّاني» ٢٥، إلى وجود جزء آخر لأبـي عروبة في المكتبة الظاهرية باسم: حديثه عن شيوخه، وهو من رواية أبـي الحسن علي بن الحسين بن بندار الأنطاكي عنه، ولا علاقة له بالجزء المحقق.

(٣) ذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٣٠٥.

(٤) ذكره السمعاني في التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٦٥.

(٥) ينظر قول ابن عدي المتقدم.

وتاريخ أَسْتَرَاباذ، وغير ذلك، وصنف الأبواب والشيوخ»[1].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة، قال لي الأزهري: رأيت أبا سعد الإدريسي وقد حمل كتابه الذي صنفه في تاريخ سمرقند إلى أبي الحسن الدارقطني فنظر أبو الحسن فيه، ثم قال: «هذا كتاب حسن»[2].

وقال السمعاني: «من أهل أَسْتَرَاباذ، سكن سمرقند إلى حين وفاته، وهو صاحب تاريخها ــ أعني سمرقند وأَسْتَرَاباذ ــ كان حافظًا، جليل القدر، كثير الحديث، وكتب الحديث الكثير على إتقان ومعرفة تامة، وصنف الكتب»[3].

ولم تتوسع المصادر في تسمية كتب الإدريسي، فصرحت بالبعض، وأشارت إلى الباقي كما فعل الذهبي، وليس عند غير الذهبي ما ليس عنده فيما أعلم.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الإدريسي ضمن (٢٣) ترجمة، لم يصرح فيها بالنقل عن كتاب معين، لكن أكثر التراجم التي نقل فيها عنه أصحابها من سمرقند، وبعضهم من أَسْتَرَاباذ، مما يدل على اعتماده تاريخي الإدريسي المذكورين[4]. والله أعلم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٠ ب.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٢ ــ ٣٠٣. وقد اقتبس من تاريخ سمرقند للإدريسي ابن نقطة في تكملة الإكمال ٥/ ٥٤٧، ٦/ ٣١٩، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ٦٨.

(٣) الأنساب ١/ ١٣٩ ــ ١٤٠. وذكر السمعاني في موضع آخر من الأنساب ١/ ١٩٩ أنه كتب تاريخ أَسْتَرَاباذ لأبي سعد. وقد نقل الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٢٢ عن يحيى بن منده تسمية تاريخ سمرقند للإدريسي بطبقات السمرقنديين، كما نقل الدكتور العمري في موارد الخطيب ٢٧٥ عن السمعاني تسمية تاريخ سمرقند للإدريسي باسم: «الكمال في معرفة الرجال بسمرقند»، وأنه في مكان آخر باسم: «الإكمال».

هذا، وقد اقتبس حمزة السهمي جملة من تراجم تاريخ أَسْتَرَاباذ للإدريسي، وألحقها في آخر كتابه تاريخ جرجان، مرتبًا لها على حروف المعجم، وهي مطبوعة مع التاريخ المذكور، وقال السهمي في بدايتها ٥١٠: «رأيت ما صنف أبو سعد عبد الرحمٰن بن محمد الإدريسي الأَسْتَرَاباذي تاريخًا لأهل أَسْتَرَاباذ خصوصًا دون غيرهم، وكان فيه أسامي جماعة لم أخرجهم في كتابي هذا، وبنيت كتابي على علماء جرجان وكور جرجان، فدخل فيها أستراباذ وآبَسْكُون وما بينهما من القرى، ودهستان ورباط دهستان، لأن الجميع ينسب إلى كور جرجان». وتنظر ترجمة حمزة السهمي.

(٤) نقل الذهبي في إحدى تراجم الميزان ــ ورقمها ٨٢٧٥ ــ كلامين للإدريسي في رجلين، لكن =

٦٦ ـ محمد بن المثنى (ت ٢٥٢):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الثبت، أبو موسى العَنَزي، البصري، الزَّمِن، جمع وصنف»[(١)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٢)].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة ثبتًا، احتج سائر الأئمة بحديثه»[(٣)].

ولابن المثنى تصانيف، وقفت منها على ما يلي: كتاب التاريخ[(٤)]: هو صغير، طالعه الذهبي واقتبس منه كثيرًا في تصانيفه[(٥)]، وكتاب جمع حديث الزهري[(٦)].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي موسى الزَّمِن ضمن (٢٢) ترجمة، يبدو أنها مقتبسة من كتابه التاريخ. والله أعلم.

٦٧ ـ أبو بكر البزار (ت ٢٩٢):

قال الذهبي: «الحافظ، العلامة، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، صاحب المسند الكبير المعلل»[(٧)].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ الكبير، صاحب المسند الكبير الذي تكلم على أسانيده»[(٨)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٩)].

= سقط من طبعة البجاوي نصفها ـ مع ثبوتها في النسخ الخطية من الميزان ـ، وجُعل النصف الآخر ترجمة مستقلة.

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٢٣.

(٢) ١٧٧ في الطبقة الرابعة.

(٣) تاريخ بغداد ٣/ ٢٨٤.

(٤) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٨٦، إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٠٦ أ.

(٥) مقدمة تاريخ الإسلام للذهبي ١/ ١/ ٦٨.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ـ نسخة دار الكتب المصرية ـ ٨٦ ب.

(٧) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٣.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥٤.

(٩) ١٨٧ في الطبقة السادسة.

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة حافظًا، صنف المسند، وتكلم على الأحاديث، وبيّن عللها»[(١)].

ولأبـي بكر البزار عدة تصانيف، فله: المسند الكبير[(٢)] المذكور، والمسند الصغير[(٣)]، ومسند أبـي بكر الصديق[(٤)]، وجزء فيمن يترك ويقبل[(٥)]، والسنن[(٦)]، والفوائد[(٧)]، وكتاب الأشربة وتحريم المسكر[(٨)]، وكتاب الصلاة على النبي ﷺ[(٩)]، وتأليف نحو كتاب الأحاديث التي خولف فيها مالك[(١٠)]، وكتاب شرح موطأ مالك[(١١)]، والأمالي[(١٢)].

فأما المسند الكبير فإنه أهم كتبه وأتقنها، ضمَّنه تعليقات كثيرة على الأحاديث كما تقدم[(١٣)]، قال زين الدين العراقي: «وأما مسند البزار فإنه لا يبين الصحيح من الضعيف إلا

---

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٤.

(٢) وهو المسمَّى بالبحر الزّخّار، وقد قام بتحقيقه الدكتور محفوظ الرحمٰن زين الله، وتقوم مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة بنشره، وصدر منه حتى وفاة الدكتور محفوظ رحمه الله تسع مجلدات، وتنتهي المجلدة التاسعة بمسند أبـي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٣) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ٥١.

(٤) ذكره مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال القسم الثاني/ ٩١ ب، وصرَّح بأنه غير مسند أبـي بكر الذي في المسند الكبير.

(٥) ذكره ابن حجر في النكت على ابن الصلاح الورقة ٩٩ أ.

(٦) اقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨/ ٩٤، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ٢٠ أ، والقسم الثاني/ ٥٥ ب، ٥٦ أ، ١٢٩ أ.

(٧) ذكره عمر بن فهد في معجم الشيوخ ٥١.

(٨) ذكره ابن خير في الفهرست ٢٦٢.

(٩) تاريخ التراث العربـي ١/ ٢٥٧. وسمَّى له نسخة واحدة.

(١٠) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ٢/ ٨٢ فقال: «ولأبـي الحسن الدارقطني تأليف في الأحاديث التي خولف فيها مالك، وللبزار تأليف في نحو هذا». كما ذكره الذهبـي في السير ٨/ ٨٦.

(١١) معجم المؤلفين لكحالة ٢/ ٣٦.

(١٢) ذكرها الذهبـي في الميزان ٢/ ٣٢٠، ونقل عنها.

(١٣) ومما أفاده ابن حجر عن هذا الكتاب قوله في النكت على كتاب ابن الصلاح ٧٠٨ ــ ٧٠٩: «من مظان الأحاديث الأفراد: مسند أبـي بكر البزار، فإنه أكثر فيه من إيراد ذلك وبيانه، وتبعه أبو القاسم =

قليلاً، إلا أنه يتكلم في تفرد بعض رواة الحديث به ومتابعة غيره عليه»[1].

ورأيت منه صورة عن أربع نسخ خطية: نسخة مكتبة مراد ملا بتركيا، ونسخة الخزانة العامة بالرباط، ونسخة المكتبة الأزهرية، ونسخة مكتبة كوبريلي بتركيا.

فأما نسخة مراد ملا: فتقع في (٢١٠) ورقة، وهي السفر الأول من الكتاب، وفي مبتدئها نقص قليل، وكُتب في آخرها: «كمل السفر الأول من كتاب البزار المسند». وقد بدأ البزار كتابه هذا بمسانيد الخلفاء الأربعة حسب أفضليتهم، ثم ذكر مسانيد باقي العشرة المبشرين بالجنة، ثم مسند حمزة بن عبد المطلب، ثم العباس بن عبد المطلب، ثم جعفر بن أبي طالب، ثم زيد بن حارثة، ثم الحسن بن علي، ثم الحسين، ثم بلال، ثم عمار بن ياسر، ثم مسند عبد الله بن مسعود، وبه تم هذا السفر.

وأما نسخة الخزانة العامة بالرباط: فإنها من مخطوطات المكتبة الكتانية، وتقع في (١٦٣) ورقة، وهي ناقصة الآخر، وبدأت بأول السفر الثاني، ويختلف تقسيم أسفارها عن النسخة السابقة، وأول مسانيد سفرها الثاني المتبقي مسند أبي اليَسَر، وآخرها مسند ابن عباس. وتضم هذه النسخة حوالي (٦٠) مسندًا، وخطها مغربي حسن.

وأما النسخة الأزهرية: فتقع في (٢٩٦) ورقة، وهي ناقصة الأول، وبدأت ببقية مسند ابن عمر، ثم ذكر مسند أنس بن مالك، ومسند أبي هريرة بتمامه.

وأما نسخة كوبريلي: فتقع في (١٧٥) ورقة، وهي ناقصة من أولها وآخرها، وتشتمل على بعض مسند أنس، وبعض مسند أبي هريرة، والنسخة السابقة تغني عنها من حيث

= الطبراني في المعجم الأوسط، ثم الدارقطني في كتاب الأفراد، وهو ينبىء على اطلاع بالغ، ويقع عليهم التعقب فيه كثيرًا بحسب اتساع الباع وضيقه، أو الاستحضار وعدمه. وأعجب من ذلك أن يكون المتابع عند ذلك الحافظ نفسه... وإنما يحسن الجزم بالإيراد عليهم حيث لا يختلف السياق، أو حيث يكون المتابع ممن يعتبر به، لاحتمال أن يريدوا شيئًا من ذلك بإطلاقهم، والذي يرد على الطبراني ثم الدارقطني من ذلك أقوى مما يرد على البزار، لأن البزار حيث يحكم بالتفرد إنما ينفي علمه، فيقول: (لا نعلمه يروى عن فلان إلا من حديث فلان). وأما غيره فيعبر بقوله: (لم يروه عن فلان إلا فلان). وهو وإن كان يلحق بعبارة البزار على تأويل، فالظاهر من الإطلاق خلافه. والله أعلم».

(١) التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح ٤٤.

اكتمال مسندي أنس وأبي هريرة فيها[1].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن البزار ضمن (٢٢) ترجمة، صرَّح في كثير منها بالنقل عن المسند، وفي واحدة بالنقل عن الأمالي ـ وذلك في ترجمة (٣٩١٥) ـ ، ويبدو أن كل ما لم يصرِّح بمرجعه مقتبس من المسند أيضًا كما دلَّت المقابلة، ولم أستقص فيها بسبب نقص النسخ التي وقفت عليها. والله أعلم.

٦٨ ـ أبو بشر الدولابي[2] (ت ٣١٠):

قال الذهبي: «الحافظ، العالم، محمد بن أحمد بن حمَّاد الأنصاري، الدولابي، الوراق، صنف التصانيف. قال أبو سعيد بن يونس: كان أبو بشر من أهل الصنعة، وكان يضعف»[3].

وقال أيضًا: «الإمام الحافظ البارع»[4].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[5].

وقال ابن خلكان: «كان عالمًا بالحديث والأخبار والتواريخ، وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم، واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل، وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة، وبالجملة فقد كان من الأعلام في هذا الشأن، وممن يرجع إليه، وكان حسن التصنيف»[6].

وقال ابن كثير: «له تصانيف حسنة في التاريخ وغير ذلك»[7].

ولأبي بشر الدولابي تصانيف كثيرة: فله كتاب الضعفاء[8]، وكتاب الكنى

---

(١) تنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦٢.

(٢) قال السمعاني في الأنساب ٥/ ٤١١: «الدولابي بضم الدال المهملة، والصحيح في هذه النسبة فتح الدال، ولكن الناس يضمونها».

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٥٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٠٩.

(٥) ١٨٩ في الطبقة السابعة، وقال: «قد ضعف».

(٦) وفيات الأعيان ٤/ ٣٥٢.

(٧) البداية والنهاية ١١/ ١٤٥.

(٨) اقتبس منه الذهبي في الميزان ١/ ٢٢٣، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٣، ٢٦٠، =

والأسماء[١]، وكتاب السنن[٢]، وكتاب مسند حديث شعبة بن الحجاج[٣]، وكتاب مسند حديث سفيان الثوري[٤]، وكتاب مسند حديث سفيان بن عيينة[٥]، وكتاب مسند الذرية الطاهرة[٦]، وكتاب التاريخ الكبير[٧]، وكتاب المولد والوفاة[٨]، وكتاب تاريخ الخلفاء[٩]، وكتاب فضائل مالك ومناقبه[١٠]، وكتاب عقلاء المجانين[١١].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الدولابي ضمن (٢٢) ترجمة، وقد صرَّح بالنقل عن كتابه «الضعفاء». والله أعلم.

٦٩ ـ عَبْدان الأهوازي (ت ٣٠٦):

قال الذهبي: «الإمام، رُحلة الوقت، أبو محمد عبد الله بن أحمد الأهوازي، الجواليقي، صاحب التصانيف. قال حمزة الحافظ: سمعت عَبْدان يقول: دخلت البصرة ثماني عشرة مرة من أجل حديث أيوب، وجمعت ما يجمعه أصحاب الحديث إلا حديث

= ٣١١، ٣٣٣، ولسان الميزان ٢/ ١٠٢، ٢٨٥، ٣/ ٣٢، ١٢٢، ٦/ ٣٣٢. وسمَّاه أبو عبد الله الحاكم ـ كما في الأنساب للسمعاني ١/ ٦٦ ـ كتاب المجروحين. وهو مفقود.

(١) هو مطبوع ومتداول.

(٢) المجمع المؤسس ٣/ ١١.

(٣) ذكره ابن خير في الفهرست ١٤٦، وذكر أنه في تسعة أجزاء.

(٤) ذكره المصدر السابق ١٤٧، والوادي آشي في برنامجه ٢٠٢، وابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٢/ ٥ ب.

(٥) ذكره ابن خير في الفهرست ١٤٧.

(٦) كذا سماه ابن حجر في المعجم المفهرس، الورقة ٥٩ أ، والمجمع المؤسس ٢/ ٢٧٧. وذكره عمر بن فهد في معجم شيوخه ١٧١، ٢٤٩، ٢٨٢، ٣٢١، والروداني في صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٤٦. وذكر سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٧٤ نسختين له، وسمَّاه: «الذرية الطاهرة المطهرة». وقد طبع هذا الكتاب في الكويت بتحقيق سعد المبارك الحسن.

(٧) الألقاب لابن الفرضي ١٥، إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢٨ أ.

(٨) ذكره ابن خير في الفهرست ٢٠٨.

(٩) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق للمالكي ٢٨٧، وسمَّاه الصفدي في مقدمة الوافي بالوفيات ٥١: «أخبار الخلفاء».

(١٠) ترتيب المدارك ١/ ٨ ـ ٩، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٧ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(١١) الفهرست لابن خير ٤٠٨.

مالك فإنه لم يكن عندي الموطأ بعلو، ولا حديث أبـي حصين، وجمعت لبشر بن المفضل ست مئة حديث من شاء يزيد. . . قلت: لعَبْدان غلط ووهم يسير وهو صدوق»[١].

وقال أيضًا: «الحافظ، الحجة، العلامة، كان من أئمة هذا الشأن، وقع لي ثلاثة أجزاء من حديثه بعلو»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان أحد الحفاظ الأثبات، جمع المشايخ والأبواب»[٤].

ولعَبْدان الأهوازي عدة تصانيف ـ تقدَّمت الإشارة إلى بعضها ـ، وله أيضًا: الفوائد[٥] ـ وربما كانت من جملة ما تقدم ـ.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن عَبْدان الأهوازي ضمن (١٨) ترجمة، اشتملت بعض تلك التراجم على أكثر من قول له، فبلغ مجموع الأقوال (٢١) قولاً.

وصرَّح الذهبـي في موضع برواية ابن عدي لكلام عَبْدان، وقد قابلت الكثير من نقول الذهبـي عن عَبْدان فألفيتها في الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي مع عدم تصريح الذهبـي بذلك، ولعل جميع ما نقله الذهبـي عن عَبْدان مأخوذ من الكتاب المذكور. وعَبْدان شيخ لابن عدي، وقد كان ابن عدي يسأله كثيرًا عن أحوال الرجال ويُدَوِّن كلامه في كامله. والله أعلم.

٧٠ـ٧١: البغويان: أبو القاسم (ت ٣١٧، وقد جاوز المئة)، وعلي ابن عبد العزيز (ت ٢٨٦):

(أ) أبو القاسم:

قال الذهبـي: «الحافظ، الثقة الكبير، مسند العالم، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٨٨ ـ ٦٨٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٦٨ ـ ١٦٩، ١٧٢.

(٣) ١٨٧ في الطبقة السادسة.

(٤) تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٨.

(٥) صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٥٠، الرسالة المستطرفة ٧٢.

عبد العزيز بن المرزبان البغوي الأصل، البغدادي، ابن بنت أحمد بن منيع، جمع وصنف، وطال عمره، وتفرد في الدنيا»[1].

وقال أيضًا: «الإمام، الحجة، المعمَّر، مسند العصر، البغدادي الدار والمولد. قال أبو يعلى الخليلي: هو حافظ عارف»[2].

وذكره أيضًا في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[3].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة ثبتًا، مكثرًا، فهمًا عارفًا»[4].

ولأبي القاسم البغوي تصانيف كثيرة، فله: الجعديات: وسيأتي الحديث عنها إن شاء الله تعالى، ومعجم الصحابة[5]، وتاريخ وفاة الشيوخ[6]، ومسائل أحمد بن حنبل[7]، والسنن على مذاهب الفقهاء[8]، والمسند[9]، ومسند عثمان رضي الله عنه:

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٣٧ ـ ٧٣٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٤٠ ـ ٤٤١، ٤٥٥.

(٣) ١٨٨ في الطبقة السابعة.

(٤) تاريخ بغداد ١٠/ ١١١.

(٥) هو من أجلِّ كتبه، وقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٤٢ أن أبا القاسم البغوي جوّد هذا الكتاب. وسمَّى ابن النديم في الفهرست ٢٣٣، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ١٩١ للبغوي معجمين: كبير، وصغير. وذكر له السمعاني في الأنساب ٢/ ٢٧٤: «المعجم الكبير للصحابة». وبقي من هذا المعجم قطعة في المكتبة الظاهرية، وأخرى في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٤٥ ـ طبعة جامعة الإمام ـ، وبقي منه أيضًا (٢٥٥) ورقة في المغرب، ينظر موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤١٥.

(٦) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٤٦ ـ طبعة جامعة الإمام ـ، ونشر الكتاب اعتمادًا على هذه النسخة بتحقيق محمد عزيز شمس.

هذا، وللإمام الحافظ ابن الأخضر كتاب مشيخة أبي القاسم البغوي كما ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ١٢٤، وغيرُه.

(٧) رأيت صورة عن نسختها الكاملة المحفوظة في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع، وتقع في (٩) ورقات، وعليها سماعات كثيرة. وقد قامت دار العاصمة بالرياض بنشر هذه المسائل، وهي تشتمل على أسئلة فقهية مع الإجابة عنها، وفيها شيء من الكلام في العلل والرجال.

(٨) الفهرست لابن النديم ٢٣٣.

(٩) المصدر السابق. وقد ذكر الخليلي ـ كما في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٥٥ ـ أن أبا القاسم =

جزء[١]، ومسند عمار بن ياسر رضي الله عنهما[٢]، ومسند أسامة بن زيد رضي الله عنهما[٣]، ومسند أم سلمة رضي الله عنها[٤]، ومسند معاذة العدوية عن عائشة رضي الله عنها[٥]، وحديث هدبة بن خالد[٦]، وحديث حماد بن سلمة: ثلاثة أجزاء[٧]، وحديث مصعب بن عبد الله[٨]، وحديث أبـي محمد عبد الله بن عون الخراز[٩]، وحديث كامل بن طلحة الجحدري[١٠]، وحديث أبـي محمد داود بن عمرو الضبـي[١١]، وجزء من حديث أبـي نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار[١٢]، وتخريج نسخة نعيم بن الهضيم[١٣]، وجزء من حكايات شعبة وعمرو بن مرة[١٤]، ومقتل الحسين رضي الله عنه[١٥]، وجزء حديثي[١٦] ــ أو أجزاء متفرقة ــ.

= صنف مسند عمه علي بن عبد العزيز البغوي، وهذا مخالف لما في ترجمة الأخير من أنه هو الذي صنف مسنده. والله أعلم.

(١) المعجم المفهرس لابن حجر ٦٠ أ، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ١٢٦.

(٢) المعجم المفهرس لابن حجر ٦٠ أ.

(٣) نشر بتحقيق حسن بن أمين بن المندوه اعتمادًا على نسخته الظاهرية.

(٤) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٤٣.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المعجم المفهرس لابن حجر ١٦٥ ب، المجمع المؤسس ٢/ ٣٧٩.

(٧) المعجم المفهرس لابن حجر ١١٧ أ، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ١٢٦. ويوجد من هذا الكتاب نسخة في مكتبة تشستربيتي، كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٣٤٦ ــ طبعة جامعة الإمام ــ.

(٨) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية، كما في فهرس الألباني ٢٣٧.

(٩) صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٨٨.

(١٠) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية، كما في فهرس الألباني ٢٣٧.

(١١) صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٨٩.

(١٢) المعجم المفهرس لابن حجر ١٠٨ ب.

(١٣) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٥١٤.

(١٤) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية، كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٣٤٦ ــ طبعة جامعة الإمام ــ. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ١١٧.

(١٥) رأس الحسين رضي الله عنه لابن تيمية ١٨٠.

(١٦) برنامج الوادي آشي ٢٤٢، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ١٤٠، الرسالة المستطرفة ٦٧. ويوجد في المكتبة الظاهرية جزء من حديثه كما في فهرس الألباني ٢٣٦. =

فأما كتاب الجعديات فإنه يضم مجموعة كبيرة من الأحاديث المسندة، جمعها أبو القاسم البغوي من حديث أكبر شيوخه وهو الحافظ علي بن الجعد، كما ضمنه فوائد عن الأئمة الأعلام تلقاها من طريق شيخه المذكور، ويحتوي هذا الكتاب أيضًا على أحاديث وحكايات وأقوال في الجرح والتعديل من غير طريق ابن الجعد.

وقد رتَّبه أبو القاسم على شيوخ ابن الجعد، وعقد لهؤلاء الشيوخ تراجم حسنة. قال ابن حجر: «الجعديات جمع أبـي القاسم البغوي لحديث ابن الجعد على شيوخه مع تراجمهم وتراجم بعض شيوخهم...»[1].

ورأيت من هذا الكتاب صورة عن ثلاث نسخ خطية[2]، إحداها في دار الكتب المصرية، وهي كاملة في ثلاثة عشر جزءًا، وتقع في (٢٢٨) ورقة. والأخريان تحتفظ بهما المكتبة الظاهرية، فالأولى منهما كاملة في ثلاثة عشر جزءًا كسابقتها، وتقع في (١٥٤) ورقة، وقد حدث في بعض أوراقها تقديم وتأخير، وعليها سماعات كثيرة في أولها وآخرها. وأما الأخيرة فإنها ناقصة ومدرجة ضمن مجموع، وهي تشتمل على الجزء الثاني عشر فقط من الكتاب، وتقع في (٢٠) ورقة.

= هذا، ومن فوائد العلامة السيِّد أحمد بن محمد بن الصدِّيق الغماري في الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة ٥ أ: «ثم قال ـ (يعني السيد محمد بن جعفر الكتاني) ـ بعد ذكر جملة أجزاء: والأجزاء الثقفيات. ثم ذكر الجعديات والخلعيات والطيوريات والغيلانيات وغير ذلك. قلت: ليست هذه أجزاء، بل هي فوائد؛ فإن الجزء في الاصطلاح ما كان واحدًا، فإذا زاد على ذلك سمِّي فوائد ـ وإن كان موضوع الجزء والفوائد واحدًا ـ، وبهذا هي معروفة بين أهل الحديث، بل بها سمَّاها أصحابها، وكذلك هو مكتوب عليها، ولا يقول أحد منهم الأجزاء الغيلانيات إلا باعتبار تعدد أجزائها، وإنما يقولون عنها الفوائد، وقد أعادها هو نفسه في ذكر الفوائد فأوهم أن لأبـي بكر الشافعي وأبـي الحسن الخلعي، وأبـي طاهر المخلص الأجزاء والفوائد، وإنما لهم الفوائد فقط».

(١) المعجم المفهرس لابن حجر ١١١ أ.

(٢) وقد نشر الكتاب ـ اعتمادًا على هذه النسخ الثلاث ـ بتحقيق الدكتور عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي، وسمَّاه: «مسند ابن الجعد». وليس له سلف معتبر في هذه التسمية، وعلل لذلك بما لا ينهض، وكان ينبغي أن يسميه بالجعديات كما هو مشهور، أو بحديث ابن الجعد كما في النسخ الخطية. ثم نشر الكتاب بتحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب باسم الجعديات، فجاء على الجادة.

وخلاصة القول: إن كتاب الجعديات مهم نافع، أثنى عليه العلماء ووصفوه بالإتقان[1].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي القاسم البغوي ضمن (٢١) ترجمة، صرح في اثنتين منها بالنقل عن الجعديات، واقتبس بعضها من غير كتب أبي القاسم كسنن الدارقطني، وبعض الأجزاء الحديثية، كما نقل واحدًا منها عن ابن القطان.

هذا، وفي الميزان أيضًا نقول عن ابن الجعد ـ لم أدخلها في التعداد السابق ـ فلعل بعضها من الجعديات. والله أعلم.

(ب) علي بن عبد العزيز:

قال الذهبي: «علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، الحافظ، الصدوق، أبو الحسن البغوي، شيخ الحرم، ومصنف المسند»[2].

وقال أيضًا: «ثقة، لكنه يطلب على التحديث، ويعتذر بأنه محتاج. قال الدارقطني: ثقة مأمون»[3].

وكتاب المسند لعلي بن عبد العزيز البغوي مفقود، ولعله مضى على فقدانه زمن بعيد؛ لأن ابن حجر ذكر في المعجم المفهرس[4] منتخبه ولم يذكر الأصل[5].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن علي بن عبد العزيز البغوي ضمن (٣) تراجم فقط. والله أعلم.

٧٢ ـ البيهقي (ت ٤٥٨):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ خراسان، أبو بكر أحمد بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٤٢.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٢. وتنظر ترجمة أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي.

(٣) ميزان الاعتدال ٣/ ١٤٣.

(٤) ٥٦ أ.

(٥) هذا، ويوجد في المكتبة الظاهرية ـ كما ذكر سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٣١٤، طبعة جامعة الإمام ـ جزء من حديث علي بن عبد العزيز البغوي عن أبي عبيد القاسم بن سلام، يقع في (٦) ورقات، وأبو الحسن البغوي صحب أبا عبيد وروى عنه تصانيفه كما في العقد الثمين للفاسي ٦/ ١٨٥.

الحسين بن علي البيهقي، صاحب التصانيف، ولم يكن عنده سنن النسائي، ولا جامع الترمذي، ولا سنن ابن ماجه، بل كان عنده الحاكم فأكثر عنه، وعمل كتبًا لم يسبق إلى تحريرها. قال عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور: وتواليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد، جمع بين علم الحديث والفقه، وبيان علل الحديث، ووجه الجمع بين الأحاديث»(١).

وقال أيضًا: «الحافظ، العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام... وبورك له في علمه، وصنف التصانيف النافعة... فتصانيف البيهقي عظيمة القدر، غزيرة الفوائد، قلّ من جوّد تواليفه مثل الإمام أبـي بكر... ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبًا يجتهد فيه لكان قادرًا على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف»(٢).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٣).

وقد أفرد ترجمته في جزء شمس الدين السخاوي(٤).

ولأبـي بكر البيهقي تصانيف كثيرة حافلة متقنة، منها: كتاب السنن الكبير: قال فيه تاج الدين السبكي: «ما صنف في علم الحديث مثله تهذيبًا وترتيبًا وجودة»(٥). وقال محمد بن جعفر الكتاني في السنن الكبرى والصغرى للبيهقي: «وهما على ترتيب مختصر المزني، لم يصنف في الإسلام مثلهما، والكبرى مستوعبة لأكثر أحاديث الأحكام، وعليها حاشية للشيخ علاء الدين... المارديني الحنفي المعروف بابن التركماني... سمَّاها الجوهر النقي في الرد على البيهقي... أكثرها اعتراضات عليه ومناقشات له ومباحثات معه، وقد لخصه زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي... وسمَّاه ترجيع الجوهر النقي، ورتبه على ترتيب حروف المعجم، وصل فيه إلى حرف الميم... وللبيهقي كتب كثيرة، قيل: إنها نحو الألف، وقد التزم في جميعها أنه لا يخرج فيها حديثًا يعلمه

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٦٣، ١٦٥، ١٦٨، ١٦٩.

(٣) ٢٠٠ في الطبقة الثالثة عشرة.

(٤) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٤ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، فهرس الفهارس ٢/ ٩٩٠.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٩.

موضوعًا»[1]. هذا، وللذهبي مهذب السنن الكبرى[2]. وقد ضمن البيهقي سننه هذه كلامًا له في الجرح والتعديل[3].

ومن تصانيفه أيضًا: كتاب معرفة السنن والآثار: قال فيه السبكي: «لا يستغني عنه فقيه شافعي»[4]. وكتاب مناقب الإمام الشافعي: وهو من أحسن ما ألف في مناقب هذا الإمام. قال فيه السبكي: «الحسن الجامع المحقّق»[5]. وكتاب شعب الإيمان، ودلائل النبوة، والزهد الكبير، والدعوات الكبير، وإثبات عذاب القبر، والبعث والنشور، والأسماء والصفات، وفضائل الأوقات، والخلافيات[6]، وغيرها الكثير من الكتب القيمة[7].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي بكر البيهقي ضمن (٢١) ترجمة، صرَّح في بعضها بالنقل عن السنن الكبير، ودلائل النبوة، والزهد. والله أعلم.

---

(١) الرسالة المستطرفة ٢٦.

(٢) الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ٢٦٠ ــ ٢٦١.

(٣) للدكتور نجم عبد الرحمٰن خلف كتاب في هذا الموضوع باسم: «معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى»، وهو مطبوع.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٩.

(٥) المصدر السابق.

(٦) يقوم مشهور بن حسن آل سلمان على نشره، وتقوم دار الصميعي بالرياض على طبعه. كما أن جميع كتب البيهقي السابقة مطبوع.

(٧) تنظر أسماء الكثير من تصانيف البيهقي في المصادر التالية: سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٦٥ ــ ١٦٧، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٢، شفاء السقام في زيارة خير الأنام ٥٣، ١٩٢، ١٩٦، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٨ ــ ٩، المعجم المفهرس لابن حجر ١٥١ أ، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٩ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، طبقات الحفَّاظ للسيوطي ٤٣٤، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٠٥، ٤١٨، ٢٨/ ١/ ٨٣، ٢٨/ ٢/ ٣٣٧، ٣٥٠، ٣٦١، ٢٩/ ١/ ٣٦، ٤٣، ٢٩/ ٢/ ٤٩٠، تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٢٩ ــ ٢٣٣، مقدمة الأستاذ الدكتور خليل مُلاَّ خاطر لتحقيق كتاب: بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي ٨ ــ ١١، مقدمة الدكتور أحمد الغامدي لكتابه: البيهقي وموقفه من الإلٰهيات ٦٤ ــ ٨١، مقدمة الدكتور محمد ضياء الرحمٰن الأعظمي لتحقيق كتاب: المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي ٥١ ــ ٦٣.

٧٣ ـ ابن ماكُولا (قتل ظلمًا سنة نيف وسبعين ـ أو ثمانين ـ وأربع مئة):

قال الذهبي: «الأمير الكبير، الحافظ البارع، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي البغدادي. قال السمعاني: كان ابن ماكولا لبيبًا حافظًا عارفًا، يرشح للحفظ حتى كان يقال له الخطيب الثاني، وكان نحويًّا مجودًا، وشاعرًا مبرزًا، ما كان في البغداديين في زمانه مثله»[١].

وقال أيضًا: «المولى، الأمير الكبير، الحافظ الناقد، النسابة، الحجة»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال ابن خلكان: «صنف المصنفات النافعة»[٤].

وللأمير ابن ماكولا تصانيف مفيدة وجليلة، أهمها وأشهرها كتاب: «الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب»[٥]: هذّب فيه كتاب أبـي بكر الخطيب «المؤتنف في تكملة المؤتلف والمختلف»، واستدرك عليه مادة كبيرة، وقد جمع الخطيب أبو بكر في كتابه المذكور بين كتاب: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني وكتابـي عبد الغني الأزدي: «مشتبه النسبة» و «المؤتلف والمختلف» مع الاستدراك عليها، وبهذا يظهر فضل كتاب الإكمال لابن ماكولا الذي اعتمده العلماء واستغنوا به عن الكتب السابقة وأثنوا عليه ثناءً كبيرًا.

قال علي بن المفضَّل: «وهو أعلى كتاب ألف في فنِّه»[٦].

وقال ابن خلكان: «هو في غاية الإفادة في رفع الالتباس، والضبط والتقييد، وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن، فإنه لم يوضع مثله، ولقد أحسن فيه غاية

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٧٨ ب.

(٣) ٢٠١ في الطبقة الرابعة عشرة.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٥. ثم قال ابن خلكان في آخر ترجمة ابن ماكولا ٣/ ٣٠٦: «ولا أدري سبب تسميته بالأمير، هل كان أميرًا بنفسه أم لأنه من أولاد أبـي دُلَف العجلي».

(٥) مطبوع ومتداول.

(٦) الأربعون المرتبة على طبقات الأربعين ٩٣ ب.

الإحسان. . . وما يحتاج الأمير مع هذا الكتاب إلى فضيلة أخرى، وفيه دلالة على كثرة **اطلاعه** وضبطه وإتقانه»[١].

وقال ابن كثير: «هو كتاب جليل لم يسبق إليه، ولا يلحق فيه إلا ما استدرك عليه ابن نقطة في كتاب سمَّاه الاستدراك»[٢].

وقال السخاوي: «أكمل التصانيف فيه ــ (يعني في المؤتلف والمختلف) ــ بالنسبة لمن قبله»[٣].

وقد ضمّن ابن ماكولا هذا الكتاب مادة مهمة في الجرح والتعديل.

ولابن ماكولا كتاب آخر أظهر فيه أوهام أبـي بكر الخطيب في كتاب المؤتنف، وأوهام الدارقطني وعبد الغني الأزدي التي تابعهما عليها الخطيب من غير أن يتنبه إليها، وسمَّاه كتاب: «تهذيب مستمر الأوهام على ذوي التمني والأحلام»[٤]، وهو في عشرة أجزاء لطاف.

وقد صنف ابن ماكولا هذا الكتاب زمن أبـي بكر الخطيب، لكنه لم يظهره إلا بعد موته. وامتلك الذهبـي نسخة منه، وقال فيه: «هو كتاب نفيس يدل على تبحر ابن ماكولا وإمامته»[٥].

ومن تصانيف ابن ماكولا أيضًا: كتاب الوزراء[٦]، وكتاب مفاخرة القلم والسيف والدينار[٧].

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٥ ــ ٣٠٦.

(٢) البداية والنهاية ١٢/ ١٢٣.

(٣) فتح المغيث ٣/ ٢١٤.

(٤) سمَّاه به ياقوت في معجم الأدباء ١٥/ ١١١، وعزا هذه التسمية إلى ابن ماكولا نفسه. وقد بقي من هذا الكتاب نسخة في مكتبة فيض الله بإستنبول باسم: «تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وذوي الأفهام»، كما في تاريخ الأدب العربـي ٦/ ١٧٨.

(٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠١، وسمَّاه ــ مختصرًا ــ: «مستمر الأوهام».

(٦) ذكره ابن ماكولا نفسه في الإكمال ٣/ ٤٠، ٤/ ١١١، والكتبـي في فوات الوفيات ٢/ ١٨٦، وياقوت في معجم الأدباء ١٥/ ١١١.

(٧) ذكره ابن خير في الفهرست ٤١٦، وابن المفضل في الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين ٩٣ ب.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن ماكولا ضمن (٢١) ترجمة، ومادتها في الضبط والجرح والتعديل، ووجدت أكثرها في كتاب الإكمال، ولعل الباقي منه أيضًا. والله أعلم.

٧٤ ــ الضياء المقدسي (ت ٦٤٣):

قال الذهبي: «الإمام، العالم، الحافظ، الحجة، محدِّث الشام، شيخ السنة، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، ثم الدمشقي الصالحي، الحنبلي، صاحب التصانيف النافعة، نسخ وصنف، وصحَّح وليّن، وجرح وعدل، وكان المرجوع إليه في هذا الشأن. قال ابن النجار: حافظ متقن حجة عالم بالرجال»[(١)].

وقال أيضًا: «الحافظ، القدوة، المحقق، المجود، الحجة، بقية السلف، صاحب التصانيف والرحلة الواسعة، برع في هذا الشأن، جرَّح وعدَّل، وصحَّح وعلَّل، وقيَّد وأهمل، مع الديانة والأمانة والتقوى والصيانة والورع والتواضع والصدق والإخلاص وصحة النقل»[(٢)].

وقال أيضًا: «أفنى عمره في هذا الشأن، مع الدين المتين، والورع والفضيلة التامة، والثقة والإتقان، انتفع الناس بتصانيفه، والمحدثون بكتبه»[(٣)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٤)].

وقال ابن كثير: «سمع الحديث الكثير، وكتب كثيرًا، وطوّف وجمع وصنف، وألف كتبًا مفيدة حسنة كثيرة الفوائد، ــ (ثم قال بعد أن عدّ بعضها) ــ: وغير ذلك من الكتب الحسنة الدالة على حفظه واطلاعه وتضلعه من علوم الحديث متنًا وإسنادًا»[(٥)].

وقد بنى الضياء المقدسي مدرسة بسَفْح جبل قاسِيون بالصالحية[(٦)]، وقف عليها كتبه

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٠٤٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٢٥٠.

(٣) العبر في خبر من عبر ٥/ ١٨٠.

(٤) ٢٠٧ في الطبقة التاسعة عشرة.

(٥) البداية والنهاية ١٣/ ١٦٩ ــ ١٧٠.

(٦) الدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٩١. وينظر النهضة العلمية في ظل الدولة الإسلامية ومواطن ضعفها لقاسم سعد ١٠٢، ١١٠، ١٦٥.

وأجزاءه[1] ــ سواء كان ذلك من تأليفه أو تأليف غيره ــ ، كما وقف غيره كتبه عليها، ونهبت هذه المكتبة[2] الضخمة في إحدى وقائع التتار فذهب الكثير من كتبها، ومع هذا فقد بقيت مجموعات كبيرة من تلك الكتب والأجزاء ــ التي عليها ختم الضيائية، وكثير منها بخط الضياء نفسه ــ محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق بعد أن كانت في المدرسة العمرية.

وتصانيف الضياء كثيرة جدًا، يضيق المقام عن حصرها، لا سيما أن الذهبي لم يصرح في ميزانه بالنقل عن غير كتاب المختارة منها، لكن لا يمنع ذلك من إيراد أسماء المصادر التي عنيت بذكرها[3].

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ــ نسخة أيا صوفيا ــ ٢٠/ الورقة ٤٠.

(٢) المصدر السابق، فوات الوفيات ٢/ ٤٧١، الوافي بالوفيات ٤/ ٦٦، وغيرُها.

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ــ نسخة أيا صوفيا ــ ٢٠/ الورقة ٤٠، سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٢٥٠ ــ ووصفها بأنها «نافعة ومهذبة» ــ، ميزان الاعتدال ٣/ ٥٠٧، فوات الوفيات ٢/ ٤٧١، الوافي بالوفيات ٤/ ٦٦، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٠١، ٢٣٨ ــ ٢٣٩، البداية والنهاية ١٣/ ١٦٩ ــ ١٧٠، طرح التثريب في شرح التقريب لزين الدين العراقي ١/ ١٠٢، جامع التحصيل في أحكام المراسيل لصلاح الدين العلائي ١٦٧، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ٦٨، ٦٩، المعجم المفهرس لابن حجر ٥١ ب، ٥٢ أ، ٥٩، ٧٤ ب، ١٣٧ أ، ١٣٨ ب، ١٣٩ ب، ١٤٣ أ، ١٤٤ أ، ١٥٨ أ، لسان الميزان ٣/ ٧٤، الدرر الكامنة ٢/ ٩٩، ١٤٩، ٣/ ٢٥، معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٥١، ٥٩، ٦٢، ١٤٩، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٦٥، ٣٤٤، ٣٧٤، برنامج الوادي آشي ٢٤٧، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ ٢٥٨، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٧٠، ١٢٧٣، ١٢٧٧ ــ طبعة دار ابن حزم ــ ، الإعلان بالتوبيخ ٥٣٧، ٦٠٥، ٦٢٦، ٦٣٣، ٦٤٨، ٦٥٢، صلة الخلف ٢٧ / ٢ / ٣٩٥، ٤٢٠، ٤٣٠، ٤٥١، ٢٨ / ١ / ١٥، ٣٣، ٧٩، ٨١، ٨٨، ٢٨/ ٢/ ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٦٧، ٣٧٥، ٣٨٥، ٣٨٧، ٢٩/ ١/ ١٣، ١٧، ٢٠، ٢٥، ٣٣، ٢٩/ ٢/ ٤٧١، ٤٧٣، ٤٨٤، ٥٢٠، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ٤١٠، ٤٧٨، ٥٥٩، الرسالة المستطرفة ١٩، ٣٨، ٧٥، ٨٣، ١٢٣، فهرس الفهارس ٢/ ٦٤٣، ٦٥٩، فهرس الظاهرية للألباني ٣٢٥ ــ ٣٣٦، التنويه والتبيين في سيرة محدِّث الشام الحافظ ضياء الدِّين للدكتور محمد مطيع الحافظ ٣١٢ ــ ٣٥٣.

وفهارس المكتبة الظاهرية المتنوعة مملوءة بذكر مصنفات الضياء، وقد طبع جملة من تلك الكتب والرسائل.

وكتاب «الأحاديث المختارة»[1] المذكور من أجل وأشهر تصانيف الحافظ الضياء، فقد اختار أحاديثه من مسموعاته مسندة، متوخِّيًا جمع الأحاديث التي يصلح الاحتجاج بها مما لم يرد في الصحيحين[2]، مع الاعتناء بذكر الطرق وبيان العلل، إضافة إلى عزو الكثير من أحاديثه إلى المصادر المتقدمة. وقد قال في افتتاحيته للكتاب: «أما بعد: فهذه أحاديث اخترتها مما ليس في البخاري ومسلم، إلا أنني ربما ذكرت بعض ما أورده البخاري معلقًا، وربما ذكرنا أحاديث بأسانيد جياد لها علة، فنذكر بيان علتها حتى يُعرف ذلك»[3].

ولم يتمكن الضياء من إتمام هذا الكتاب، فقد أنجز نصفه في تسعين جزءًا ضمن ست مجلدات[4]، وحدد ابن حجر المنجز منه بقوله: «مشتمل على مسانيد العشرة، ثم الصحابة من أول حروف المعجم إلى آخر مسند عبد الله بن عمر»[5]. ويدل هذا القول أيضًا على أن الكتاب مرتب على مسانيد الصحابة على حروف المعجم سوى العشرة المبشرين فإنه قدمهم لسمو قدرهم، كما أنه رتب الرواة عن الصحابة على حروف المعجم إلا ما فعله في مسند أبـي بكر الصديق رضي الله عنه من مراعاة الأفضلية.

وقد استحسن العلماء هذا الكتاب لجلالة موضوعه مع منزلة مؤلفه والتزامه ــ في الجملة ــ بما شرط: قال ابن كثير: «وفيه علوم حسنة حديثية، وهي أجود من مستدرك الحاكم لو كمل»[6]. وقال السخاوي: «وكذا من مظان الصحيح: المختارة مما ليس في الصحيحين أو أحدهما... وهي أحسن من المستدرك»[7]. وقال السيِّد محمد بن جعفر الكتاني: «التزم فيه الصحة، وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها، وقد سلم له فيه إلا

---

(١) سمَّاه بهذا الاسم بعض الأئمة، واقتصر البعض على تسميته بالمختارة، وسمَّاه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢٠٢ ب: «الأحاديث الجياد». وقيل غير ذلك.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبـي ٢٠/ الورقة ٤٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٣٨، الوافي بالوفيات ٤/٦٦.

(٣) الأحاديث المختارة ١/ ٦٩ ــ ٧٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٢٥٠. وتنظر مقدمة عبد الملك بن عبد الله بن دهيش لتحقيق الأحاديث المختارة ١/ ٥٢ ــ ٥٣ لمعرفة ما تبقى من نسخ الكتاب.

(٥) المعجم المفهرس لابن حجر/ الورقة ٥٩.

(٦) البداية والنهاية ١٣/ ١٦٩.

(٧) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ١/ ٣٣ ــ طبعة الأعظمي ــ .

أحاديث يسيرة جدًا تعقبت عليه، وذكر ابن تيمية والزركشي وغيرهما أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الحاكم، وفي اللآلىء: ذكر الزركشي في تخريج الرافعي أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الحاكم، وأنه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبان. اهـ. وذكر ابن عبد الهادي في الصارم المنكي نحوه، وزاد: فإن الغلط فيه قليل، ليس هو مثل صحيح الحاكم فإن فيه أحاديث كثيرة يظهر أنها كذب موضوعة، فلهذا انحطت درجته عن درجة غيره»[1].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الضياء المقدسي ضمن (٢١) ترجمة، صرح في بعضها بالنقل عن المختارة[2]، كما نقل كثيرًا من خط الضياء، لا سيما من كتب التواريخ والرجال التي نسخها الضياء بخطه، والتي ربما كانت له تعليقات عليها، وقد تقدم في ترجمة ابن الجوزي أن للضياء تعليقات واستدراكات وزيادات على الضعفاء لابن الجوزي في حاشية نسخته، قام أحد العلماء بإدراجها في الأصل مع تمييزها، وغالب ما أثبته الذهبي في الميزان عن الضياء في التجريح وضبط الأسماء، مما يرجح احتمال اقتباسه من تلك الحواشي. والله أعلم.

٧٥ ــ ابن عمار الموصلي (ت ٢٤٢):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، الحجة، أبو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، شيخ الموصل، وله كتاب كبير في الرجال والعلل. قال يزيد بن محمد الأزدي: كان ابن عمار من أهل الموصل، كان فهمًا بالحديث وعلله، رحّالاً فيه، جَمَّاعًا له»[3].

---

(١) الرسالة المستطرفة ١٩. وقد دفع السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري ما ذكره السيد محمد بن جعفر الكتاني دفعًا شديدًا خالف فيه العامة، فقال في الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة ٢ أ: «قلت: لا أصل لهذا، فإن في كتاب المختارة للضياء أحاديث موضوعة ومنكرة وواهية، وهي كثيرة جدًا لعلها تبلغ خمسه بل ربعه... وهذا الكلام مصدره ابن تيمية، ومن جاء بعده إنما يقوله تقليدًا له... فالضياء حنبلي شامي والحاكم شافعي فيه تشيع، وقد أخرج أحاديث كثيرة في فضل علي فلذلك يتقصده ابن تيمية وابن عبد الهادي بالطعن والحط، ويرفع من قدر المختارة».

(٢) اعتنى العلماء بخدمة هذا الكتاب الجليل: فالذهبي انتقى منه ومنتقاه مروي، وابن حجر له مجلدة ضخمة في أطرافه. المعجم المفهرس لابن حجر ٦٠ ب، الرسالة المستطرفة ١٢٧.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٩٤.

وقال أيضًا: «محدث الموصل، له كتاب جليل في معرفة الرجال والعلل»[1].

وقال أيضًا: «حافظ صدوق، له تاريخ مفيد، وحدث عنه الحسين بن إدريس الهروي بكتابه في العلل والرجال»[2].

وقال أيضًا: «صاحب التاريخ وعلل الحديث»[3].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وقال: «له كلام جيد في الجرح والتعديل، وتصانيف»[4].

وقال أبو بكر الخطيب: «روى عنه الحسين بن إدريس الهروي كتابًا في علل الحديث ومعرفة الشيوخ»[5].

وقال ابن حجر: «والحسين بن إدريس الهروي له عنه سؤالات في العلل والرجال»[6].

وذكر المالكي في رسالته: تسمية ما ورد به الخطيب دمشق، كتاب: «مسائل ابن عمار الموصلي»[7].

وقال ابن حجر في ترجمة الحسين الهروي: «وله عنه ـ (أي عن ابن عمار) ـ أسئلة»[8].

وقد ظهر لي من خلال هذه النصوص أن كتاب التاريخ لابن عمار هو كتاب العلل والرجال[9]. واشتمل كتاب التاريخ على تراجم كثيرة لأهل الموصل، إذ أن الكثير من نقول

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٦٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٩٦.

(٣) العبر ١/ ٤٣٨.

(٤) ١٧٣ في الطبقة الرابعة.

(٥) تاريخ بغداد ٥/ ٤١٧.

(٦) تهذيب التهذيب ٩/ ٢٦٥.

(٧) ٢٩١.

(٨) لسان الميزان ٢/ ٢٧٣.

(٩) لكن إسماعيل باشا في هدية العارفين ٢/ ١٣ سمَّى لابن عمار من التصانيف: كتاب تاريخ الموصل، وكتاب تاريخ علل الحديث. ولم أر أحدًا غيره سمَّى لابن عمار كتاب تاريخ الموصل، وإنما اقتصروا على اسم: كتاب التاريخ، من غير تقييد.

الذهبي عن ابن عمار هي في المواصلة. كما يبدو أن سؤالات الهروي له هي التاريخ، والعلل والرجال.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن عمار ضمن (٢٠) ترجمة، صرَّح في واحدة منها بالنقل عن تاريخه. والله أعلم.

٧٦ ــ أبو علي النيسابوري (ت ٣٤٩):

قال الذهبي: «الإمام، محدث الإسلام، الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري، أحد جهابذة الحديث. قال أبو عبد الله الحاكم: هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف»[١].

وقال أيضًا: «الحافظ، الإمام، العلامة، الثبت... أحد النقاد»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان واحد عصره في الحفظ والإتقان، كثير التصنيف»[٤].

ولأبي علي النيسابوري تصانيف، فله: كتاب العلل[٥]، وجَمَع حديث أبي الأشهب جعفر بن الحارث الواسطي[٦]، وحديث عبد الله بن دينار[٧]، وله انتخاب على الحافظ محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور النيسابوري: في مئتي جزء[٨]، وعلى المسند أبي جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي محدث سمرقند المعروف بالجَمّال: في أربعين جزءًا[٩]، وعلى أبي الفضل العباس بن محمد النيسابوري المعروف

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥١.

(٣) ١٩٤ في الطبقة التاسعة.

(٤) تاريخ بغداد ٨/ ٧١.

(٥) ذكره محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ١١١.

(٦) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٧٥ ب، تهذيب التهذيب ٢/ ٨٩.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٥/ ١٧.

(٨) المصدر السابق ١٦/ ٦٧.

(٩) الأنساب للسمعاني ٣/ ٣٢٢، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٤٨.

بابن قُوهيار[١]، وأبـي إسحاق إبراهيم بن محمد الأمين[٢]، وأبـي الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي: في ثلاثة أجزاء[٣]، والحافظ أبـي الحسن أحمد بن عُمير الدمشقي المعروف بابن جَوْصا[٤]. وخَرَّج للإمام المؤمَّل بن الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس النيسابوري أجزاء من أصوله[٥].

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي علي النيسابوري ضمن (٢٠) ترجمة. والله أعلم.

٧٧ ـ ابن وهب (ت ١٩٧):

قال الذهبـي: «عبد الله بن وهب بن مسلم، الإمام، شيخ الإسلام، أبو محمد الفهري مولاهم، المصري، الحافظ... وكان من أوعية العلم، ومن كنوز العمل... كيف لا يكون من بحور العلم وقد ضم إلى علمه علم مالك والليث ويحيـى بن أيوب وعمرو بن الحارث وغيرهم!، وعن أحمد بن صالح قال: صنف ابن وهب مئة ألف وعشرين ألف حديث»[٦].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٧].

ولابن بشكوال جزء مفرد في أخبار ابن وهب[٨].

وقد صنف ابن وهب كتبًا كثيرة أثنى عليها الأئمة، فله: الجامع الكبير[٩]،

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٣١، إكمال تهذيب الكمال ٢٣٨ ب.

(٢) تاريخ بغداد ٦/ ١٦٦.

(٣) الأنساب للسمعاني ٩/ ٦١ ـ طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ـ.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥/ ١٧.

(٥) المصدر السابق ١٥/ ٢٢.

(٦) المصدر السابق ٩/ ٢٢٣ ـ ٢٢٥، ٢٣٣.

(٧) ١٦٤ في الطبقة الثانية.

(٨) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٠. وتوجد منه نسخة في الرباط كما في تاريخ التراث العربـي ٢/ ١٣٤، وأملك صورة عنها. وينظر أيضًا ترجمة محمد بن وضاح.

(٩) ترتيب المدارك ٣/ ٢٤٢. وتوجد منه نسخة ناقصة في دار الكتب المصرية تقع في (٩١) ورقة، وهي نسخة عتيقة كتبت على أوراق البَرْدي في القرن الثالث الهجري، وقام المستشرق جي دافيد وايل بتحقيقها مع وضع صورة كاملة عنها، ونَشَرها المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة سنة ١٩٣٩ ـ =

والموطأ الكبير[1]، والموطأ الصغير[2]، وكتاب تفسير غريب الموطأ[3]، وكتاب التفسير[4]، وكتاب المناسك[5]، وكتاب المغازي[6]، وكتاب القدر[7]، وكتاب

= ١٩٤١م. أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ١١٣ ــ ١١٤. ثم قام الدكتور مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير بتحقيق هذه النسخة وتخريج أحاديثها، ونشرت في دار ابن الجوزي بالدمام سنة ١٤١٦هـ.

كما تحتفظ مكتبة تشستربيتي بقطعة من الجامع تعود إلى القرن الثالث أيضًا، وتقع في (٦١) ورقة. أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ١١٤. وثمة نسخة أخرى محفوظة في المكتبة الظاهرية، كُتب عليها: «الثامن من بقية مسند ابن وهب»، حررت في القرن الرابع، وتقع في (١٥) ورقة، وترتيبها على الأبواب كسابقتيها لا على المسانيد كما شاهدتها.

هذا، وينبغي جمع نسخ الجامع والموطأ (الكبير والصغير) للتمييز بينها بدقة. وقد جاء في معجم ما طبع من كتب السنة ١٠٩: «الجامع في علوم القرآن لأبي محمد بن وهب، تحقيق ميكلوش موراني، تونس (المعهد القومي للآثار والفنون) وبون (معهد الدراسات الإسلامية)».

(١) ترتيب المدارك ٣/ ٢٤٢، الديباج المذهب ١٣٣، سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢٥ ــ وذكر الذهبي أنه لم يره ــ، وتقدم في ترجمة الإمام مالك أن عبد الله بن وهب أحد رواة الموطأ البارزين، وأن أبا القاسم الغافقي اعتمد في كتابه مسند الموطأ على اثنتي عشرة رواية، منها رواية عبد الله بن وهب. وقال الخليلي في الإرشاد ١/ ٢٥٥ ــ طبعة مكتبة الرشد ــ: «وموطؤه يزيد على من روى عن مالك». وذكر القاضي عياض في ترتيب المدارك ٤/ ١٧٤ نقلاً عن الكندي أن أبا الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السَّرْح شرح موطأ ابن وهب، وفيه أيضًا ٥/ ٥٧ أن أبا عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي ألف مسند موطأ ابن وهب. وجمع ابن جَوْصا ــ كما في ترجمته ــ بين روايتي ابن وهب وابن القاسم للموطأ.

(٢) الديباج المذهب ١٣٣، شجرة النور الزكية ٥٩. ويوجد في مكتبة كوبريلي بإستنبول نسخة بعنوان: «الموطأ لابن وهب». وذُكر في معجم ما طبع من كتب السنة ٣١٠ أن أحمد بن محمد الأمين الشنقيطي حقق قسمًا من الموطأ الصغير لابن وهب ــ وذلك من بداية الكتاب إلى نهاية كتاب الصوم ــ لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) ترتيب المدارك ٣/ ٢٤٢، سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢٥.

(٤) تاريخ التراث العربي ٢/ ١٣٤.

(٥) ترتيب المدارك ٣/ ٢٤٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المعجم المفهرس ١٧ ب، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٥١. وتوجد منه نسخة كاملة في ندوة العلماء بلكنو من الهند، رأيت صورة عنها، وقد نسبت خطأ لأبي داود. وتم طبع كتاب القدر محققًا على نسختين أخريين.

البيعة[1]، وكتاب الردة[2]، وكتاب الصلاة الكبير[3]، وكتاب الأهوال[4]، وكتاب لا هام ولا صفر[5]، ومسائل مالك[6]، والمجالسات عن مالك[7]، ونسخة عن عمرو بن الحارث عن دَرّاج أبـي السمح المصري[8]، وأجزاء حديثية[9].

وقد روى ابن وهب عن مالك ثلاثين كتابًا[10].

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن عبد الله بن وهب ضمن (١٩) ترجمة تقريبًا، صرح في إحداها بالنقل عن جامعه، وفي أخرى عن نسخته عن عمرو بن الحارث عن دَرّاج أبـي السمح. وتشتمل هذه النقول على الروايات الحديثية والحكم على الرجال، وعامتها من الصنف الأول. والله أعلم.

٧٨ ــ أبو زرعة الدمشقي (ت ٢٨١):

قال الذهبـي: «الحافظ، الثقة، محدِّث الشام، عبد الرحمٰن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصري»[11].

وقال أيضًا: «الإمام، الصادق، جمع وصنف، وذاكر الحفاظ، وتميّز، وتقدم على

---

(١) ترتيب المدارك ٣/ ٢٤٢، مختصر الطلمنكي لطبقات علماء إفريقية وتونس لأبـي العرب التميمي ١٩٦.

(٢) ترتيب المدارك ٣/ ٢٤٢.

(٣) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لابن قطلوبغا ١/ ٢٥٥ ب.

(٤) ترتيب المدارك ٣/ ٢٤٢. وهو من أبواب الجامع الكبير. ولما قرىء على ابن وهب خرَّ مغشيًا عليه ولم يتكلم حتى مات بعد أيام رحمه الله تعالى، سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢٦.

(٥) ترتيب المدارك ٣/ ٢٤٢.

(٦) سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢٦، تهذيب التهذيب ٦/ ٧٢، شذرات الذهب ١/ ٣٤٨. ووصفت هذه المسائل بالصحة، وأن مالكًا كان يكتبها إليه.

(٧) شجرة النور الزكية ٥٩، هدية العارفين ١/ ٤٣٨.

(٨) ميزان الاعتدال ٢/ ٢٥.

(٩) منها نسخة في دار الكتب المصرية تقع في (١٦) ورقة. تاريخ التراث العربـي ٢/ ١٣٤.

(١٠) ترتيب المدارك ٣/ ٢٤٢.

(١١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٤.

أقرانه، لمعرفته وعلو سنده، ولما قدم أهل الري إلى دمشق أعجبهم علم أبـي زرعة فكنوا صاحبهم الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم[١] بكنيته»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال ابن أبـي يعلى: «ذكره أبو بكر الخلال فقال: إمام في زمانه، رفيع القدر، حافظ، عالم بالحديث والرجال، وصنف من حديث الشام ما لم يصنفه أحد»[٤].

ولأبـي زرعة الدمشقي تصانيف مفيدة، منها: كتاب التاريخ: وهو أجل كتبه، سمَّاه أبو بكر الخلال بكتاب: «التاريخ وعلل الرجال»[٥]، ووصفه الذهبـي بأنه «مفيد»[٦]. وقد تناول أبو زرعة في هذا الكتاب السيرة النبوية والمغازي، ثم خلافة الراشدين وما حصل فيها من غزوات وفتوحات وفتن، ثم انتقل للحديث عن خلفاء بني أمية، ثم بني العباس. وضمن كتابه مادة كبيرة ومتنوعة في أخبار الشام، وأخرى في التراجم وأخبار العلماء والوفيات والجرح والتعديل.

ومنها أيضًا: كتاب الفوائد والأحاديث والعلل والسؤالات: وهو يشتمل على مجموعة كبيرة من الأحاديث المساقة، وكثير منها عن يحيـى بن معين، وفيه مادة في العلل والرجال، وأكثرها سؤالات أو سماعات عن الإمام أحمد، وفيه إلى جانب ذلك سؤالات في الفقه والأحكام عن الإمام أحمد أيضًا.

وتوجد من هذا الكتاب نسختان، إحداهما في مكتبة فيض الله بتركيا، وتقع في (١٣) ورقة، والأخرى من محفوظات المكتبة الظاهرية ــ وأملك صورة عنها ــ، وتقع في (١٤) ورقة، وعليها سماعات كثيرة، وهي تشتمل على الجزء الثاني فقط.

---

(١) هو أبو زرعة الرازي.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣١١ ــ ٣١٢، ٣١٤.

(٣) ١٨٠ في الطبقة الخامسة.

(٤) طبقات الحنابلة ١/ ٢٠٥.

(٥) المصدر السابق. وقد نشر هذا الكتاب في دمشق بتحقيق شكر الله القوجاني الذي وضع في مقدمته قائمة بأسماء كتب أبـي زرعة الدمشقي، فبلغت عنده (٢٣) كتابًا.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣١٤.

وله أيضًا: كتاب المسائل عن الإمام أحمد: وصفه الخلال بالإشباع والإحكام[1]، وكتاب الطبقات، وغير ذلك.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي زرعة الدمشقي ضمن (١٦) ترجمة، واقتبس من كلامه في بعض التراجم ضمن الترجمة الواحدة أكثر من قول، فبلغ مجموع ذلك (١٩) قولاً. والله أعلم.

٧٩ـ٨١: بنو أبي شيبة: أبو بكر (ت ٢٣٥)، وعثمان (ت ٢٣٩)، ومحمد بن عثمان (ت ٢٩٧):

(أ) أبو بكر بن أبي شيبة:

قال الذهبي: «أبو بكر بن أبي شيبة: الحافظ، عديم النظير، الثبت النحرير، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم، الكوفي، صاحب المسند والمصنف وغير ذلك»[2].

وقال أيضًا: «الإمام العلم، سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار: المسند، والمصنف، والتفسير... فَهُمْ بيت علم، وأبو بكر أجلهم»[3].

وقال أيضًا: «أبو بكر ممن قفز القنطرة، وإليه المنتهى في الثقة»[4].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وقال: «صاحب المصنف والمسند، وكان آية في الحفظ شبه بأحمد بن حنبل في المعرفة»[5].

وقال ابن كثير: «صاحب المصنف، الذي لم يصنف أحد مثله قط، لا قبله ولا بعده»[6].

---

(١) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ٢٠٥.
(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٢.
(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٢.
(٤) ميزان الاعتدال ٢/ ٤٩٠.
(٥) ١٧٣ في الطبقة الرابعة.
(٦) البداية والنهاية ١٠/ ٣١٥.

وقال أبو بكر الخطيب: «كان متقنًا، حافظًا، مكثرًا، صنف المسند، والأحكام، والتفسير»[١].

ولأبـي بكر تصانيف غير المسند[٢]، والمصنف[٣]، والتفسير، والأحكام، فقد ذكر له ابن النديم ثمانية كتب ـ تقدم بعضها ـ فقال: «وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه[٤]، كتاب التفسير، كتاب التاريخ[٥]، كتاب الفتن، كتاب صفين، كتاب الجَمَل[٦]،

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/٦٦.

(٢) ذكره ابن خير في فهرست مروياته ١٣٧ ـ ١٣٨ فقال: «ومن المسانيد المخرجة على أسماء الصحابة رضـي الله عنهم: مسند أبـي بكر بن أبـي شيبة رحمه الله... وهو عشرون كتابًا». وذكره أيضًا ابن حجر في المعجم المفهرس ٥٦ أ، كما قام بتخريج زوائده في كتابه المطالب العالية. وبقي من هذا المسند نسخة ناقصة في الخزانة العامة بالرباط، وقطعة في طوب قبو سراي بإستنبول، وقامت دار الوطن بالرياض بنشره عن هاتين النسختين بتحقيق عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن مزيد المزيدي. وتنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/٢٦٢. وقد خلط بعضهم بين المصنف والمسند، وهما كتابان مختلفان.

(٣) طبع في الدار السلفية بالهند بتحقيق جماعة في (١٥) مجلدًا، لكن وقع فيها نقص من عدة مواضع، قام بجمعها الشيخ نور أحمد وطبعها في مجلد واحد، وأصلح الأخطاء المطبعية الواقعة في المجلدات الخمس عشرة، وبلغ عددها ٨٠٠٠ غلطة، ثم صوَّر الكتاب بعد ذلك فجاء في ستة عشر مجلدًا. وقد أخبرني بذلك فضيلة الشيخ محمد عوامة حفظه الله نقلاً عن الشيخ نور أحمد رحمه الله. كما قام عمر بن غرامة العمروي بإخراج قسم من هذا النقص، قامت بنشره دار عالم الكتب بالرياض.

هذا، وقد صدر مؤخرًا الجزء الأول من المصنف بتحقيق حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان، ويعملان على إتمامه، معتمدين على نسخ كثيرة، وقد استعرضا في مقدمة التحقيق مطبوعات هذا الكتاب، وأوردا المآخذ عليها، فلتنظر. كما يقوم الأستاذ المحقق محمد عوامة بتحقيق الكتاب، يسَّر الله له إتمامه.

(٤) يبدو أنه كتاب الأحكام المتقدم.

(٥) هو من الكتب التي حملها الخطيب إلى دمشق. تسمية ما ورد به الخطيب دمشق للمالكي ٢٨٦. كما أنه من موارد الذهبـي في تاريخه كما في مقدمته ١/١/٦٧ ـ ٦٨ (بتحقيق شعيرة)، وقد اقتبس منه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/١٢٦ ب، وذكر سزكين أنه يتناول فجر الإسلام وأنه كما يبدو هو الموجود في برلين في (١١٣) ورقة. تاريخ التراث العربـي ١/٢٠٧ ـ طبعة جامعة الإمام ـ. هذا، ويوجد في المصنف أيضًا كتاب التاريخ.

(٦) كتاب الفتن وكتاب الجَمَل وكتاب صفين من أبواب المصنف.

كتاب الفتوح[١]، كتاب المسند في الحديث»[٢].

وله أيضًا: كتاب المصاحف[٣]، وكتاب فضائل (أو ثواب) القرآن[٤]، وكتاب الأدب[٥]، وكتاب الإيمان[٦]، وكتاب الأوائل[٧]، وكتاب الأسماء والكنى[٨]، وكتاب الزهد[٩].

ولأبـي العباس أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز صاحب ابن معين ضمن كتابه «معرفة الرجال» سماعات كثيرة في أحوال الرجال عن أبـي بكر بن أبـي شيبة، وهي من الورقة ٣٩ أ ــ ٤٠ أ، وفيها إلى جانب الجرح والتعديل بعض الأمور الفقهية عن أبـي بكر[١٠]. والله أعلم.

(ب) أبو الحسن عثمان بن أبـي شيبة:

قال الذهبـي: «الإمام، الحافظ الكبير، المفسِّر، عثمان بن محمد ابن القاضي

---

(١) ورد به الخطيب دمشق. تسمية ما ورد به الخطيب دمشق للمالكي ٢٨٦.

(٢) الفهرست ٢٢٩.

(٣) ورد به الخطيب دمشق. رسالة المالكي ٢٩٢.

(٤) ذكره الزركشي في البرهان في علوم القرآن ١/ ٤٣٢، والسيوطي في الإتقان ٢/ ١٥١، والروداني في صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٤٠، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٤٤. ومن أبواب المصنف كتاب فضائل القرآن.

(٥) ذكره سزكين في تاريخ التراث العربـي ١/ ٢٠٧ ــ طبعة جامعة الإمام ــ، وأنه موجود في المكتبة الظاهرية. وقد نُشر عنها مؤخَّرًا بتحقيق الدكتور محمد رضا القهوجي. ويشتمل المصنف أيضًا على كتاب الأدب.

(٦) ذكره المصدر السابق، وأنه موجود في المكتبة الظاهرية. وهو مطبوع، ويشتمل المصنف أيضًا على كتاب الإيمان.

(٧) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٤٧ ب، وضياء الدِّين المقدسي في ثَبَت مسموعاته ٢٢٩، والسخاوي في الجواهر والدرر ٢/ ٦٦٢ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، والروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤١٩، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٤٢. هذا، ويوجد في المصنف كتاب الأوائل.

(٨) فتح المغيث ٣/ ٢٠٠، إكمال تهذيب الكمال ــ النسخة المحققة ــ ١٧٥. ويوجد في المصنف باب الكنى تحت كتاب التاريخ.

(٩) التحبير للسمعاني ٢/ ٢٧٦. وفي المصنف كتاب يسمَّى بالزهد.

(١٠) تنظر ترجمة ابن معين.

أبـي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم، الكوفي، صاحب التصانيف، وأخو الحافظ أبـي بكر ـ (إلى أن قال) ـ : لا ريب أنه كان حافظًا متقنًا، وهو مع ثقته صاحب دعابة حتى فيما يتصحَّف من القرآن العظيم، سامحه الله»[١].

وقال أيضًا: «صاحب المسند، والتفسير»[٢].

وقال أيضًا: «أحد أئمة الحديث الأعلام كأخيه أبـي بكر»[٣].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل» بعد أخيه أبـي بكر فقال: «وأخوه عثمان وهو دونه في الجلالة، وقد صنف المسند أيضًا»[٤].

ومن مصنفات عثمان بن أبـي شيبة غير المسند والتفسير: كتاب التاريخ[٥]، وكتاب السنن في الفقه[٦]، وكتاب الفتن[٧]. ويلاحظ أنه اشترك مع أخيه أبـي بكر بأسمائها.

وقد ضمن ابنه محمد بن عثمان كتبه أقوالاً كثيرة لوالده في الجرح والتعديل.

ورأيت من مسند عثمان صورة عن قطعة محفوظة في طوب قبو سراي في تركيا، وعليها ختم المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وتقع في (١٧٧) ورقة، ودأب عثمان فيه على ذكر معنى كل حديث يورده. والله أعلم.

(جـ) محمد بن عثمان بن أبـي شيبة:

قال الذهبـي: «الإمام، الحافظ، المسند، أبو جعفر العبسي، الكوفي، جمع وصنف، وله تاريخ كبير، ولم يرزق حظًا، بل نالوا منه، وكان من أوعية العلم»[٨].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٥١ ـ ١٥٢.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٤٤.

(٣) ميزان الاعتدال ٣/ ٣٥.

(٤) ١٧٣ في الطبقة الرابعة كأخيه.

(٥) هو من الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق، رسالة المالكي ٢٨٦. وذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ٩٧.

(٦) ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٢٩.

(٧) المصدر السابق. وقد ذكر له أيضًا: المسند والتفسير.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢١.

وقال أيضًا: «الحافظ البارع»[(١)].

وقال أيضًا: «وكان بصيرًا بالحديث والرجال، له تواليف مفيدة»[(٢)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وقال: «وهو مع ضعفه من أئمة هذا الشأن»[(٣)].

وقال أبو بكر الخطيب: «وكان كثير الحديث، واسع الرواية، ذا معرفة وفهم، وله تاريخ كبير»[(٤)].

وقال السمعاني: «له تاريخ كبير في معرفة الرجال»[(٥)].

وله من المصنفات سوى كتاب التاريخ: سؤالات ليحيى بن معين[(٦)]، وسؤالات لعلي بن المديني[(٧)]، وسؤالات لجماعة من مشايخه.

وله أيضًا: كتاب السنن في الفقه[(٨)]، وكتاب العرش وصفته[(٩)]، وكتاب خلق آدم وخطيئته وتوبته[(١٠)]، وكتاب الصحابة[(١١)]، وكتاب الوحدان[(١٢)]، وكتاب فضائل القرآن[(١٣)].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦١.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/ ٦٤٢.

(٣) ١٨٧ في الطبقة السادسة.

(٤) تاريخ بغداد ٣/ ٤٢.

(٥) الأنساب ٨/ ٣٦٦. ولا يغتر بما ورد في مطبوعة كتاب التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل لابن باطيش ٢٥ من نسبة هذا التاريخ لأبي بكر بن أبي شيبة عم محمد بن عثمان، لأنه ــ فيما يبدو ــ حدث سقط بين الترجمتين أدى إلى هذا الخلط. والمطبوعة المذكورة كثيرة التحريف والسقط.

(٦) ذكره المالكي في رسالته: تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٨٦. وهو مفقود.

(٧) تقدم ذكره في ترجمة ابن المديني، وأن منه نسخة في مكتبة سراي أحمد الثالث.

(٨) ذكره له ابن النديم في الفهرست ٢٢٩، كما ذكره لأبيه وعمه.

(٩) ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٦٠، وذكر له نسخة في الظاهرية. وينظر فهرس الظاهرية للألباني ١٧. وكتاب العرش مطبوع.

(١٠) ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٦٠، وذكر له نسخة في الظاهرية. وينظر فهرس الظاهرية للألباني ١٨.

(١١) الإصابة لابن حجر ٦/ ٣٣٠، ٧/ ٣٨٢ ــ طبعة البجاوي ــ.

(١٢) تهذيب التهذيب ٦/ ٩٧.

(١٣) طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٩٢. وقد تقدم سميه في قائمة مصنفات أبي بكر بن أبي شيبة.

ولم يبق من كتبه التاريخية والرجالية إلا سؤالاته لابن المديني ــ وقد سبق الكلام عنها ــ، ومسائله لجماعة من مشايخه، ومن هذه المسائل نسخة في المكتبة الظاهرية، تقع في (٥) ورقات، أملك صورة عنها، وعنوانها: «جزء فيه مسائل أبـي جعفر محمد بن عثمان بن أبـي شيبة شيوخه». وحرِّر بعده سند النسخة، وهي بخط ابن عساكر وهو خط عسر القراءة، وتشتمل هذه النسخة على سماعات[1] محمد بن عثمان من جماعة من مشايخه في جرح الرواة وتعديلهم، منهم: أبوه، وابن المديني، وابن نمير، وغيرهم، وأكثرها عن والده عثمان، وأكثر ذلك مما سأل عثمان أبا نعيم الفضل بن دكين، لذا فإن هذه الرسالة ــ رغم صغر حجمها ــ تحتوي على مجموعة من أقوال أبـي نعيم الفضل بن دكين في الرجال جرحًا وتعديلاً.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي بكر بن أبـي شيبة ضمن (١٨) ترجمة، اكتفى في ثلاث منها بقوله: «ابن أبـي شيبة»، وقد صرَّح بالنقل عن مصنفه ومسنده، كما صرح برواية عبدان الأهوازي، ومطين، وعبد الله بن أحمد، وابن أبـي عاصم عنه.

وأما نقوله عن أخيه عثمان بن أبـي شيبة ففي (١٣) ترجمة ــ سوى ما في ترجمة عثمان نفسه، وقد أَثْبَتَ في هذه الترجمة كلامًا لعثمان من تفسيره ــ، صرَّح في بعضها برواية عبد الله بن أحمد في زيادات المسند، وأبـي يعلى الموصلي، ومحمد بن عثمان بن أبـي شيبة، ومحمد بن علي المري، وعبد الرحمٰن بن محمد عنه.

وأما نقوله عن محمد بن عثمان ففي (١٩) ترجمة، صرَّح في بعضها برواية العقيلي، وأبـي نعيم بن عدي، وموسى بن إبراهيم العطار ــ وعن العطار أبو نعيم الأصبهاني ــ عنه. والله أعلم.

٨٢ ــ عبد العزيز الكتاني (ت ٤٦٦):

قال الذهبـي: «الإمام، المحدِّث، المتقن، مفيد دمشق ومحدِّثها، أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي، الدمشقي، الصوفي، سمع الكثير، وجمع

(١) أسميتها هنا بالسماعات لأنه يقول فيها: سمعت أبـي يقول كذا، سمعت فلانًا يقول كذا. وقد يكون ذلك من سؤالاته أو من سؤالات غيره.

فأوعى، وألف وجمع، ويحتمل أن يوصف بالحفظ في وقته[١]، ولو كان موجودًا في زماننا لعُدَّ من الحفاظ. قال ابن ماكولا: هو مكثر متقن. وقال الخطيب في فوائد النسب: ثقة أمين. قلت: ألف الوفيات على السنين»[٢].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، المفيد، الصدوق، محدث دمشق، جمع وصنف، ومعرفته متوسطة»[٣].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٤].

وقال ابن كثير: «الحافظ، كان معظَّمًا ببلده، ثقة نبيلاً جليلاً»[٥].

ولأبي محمد الكتاني تصانيف أخرى ــ سوى كتاب الوفيات ــ، فله: جزء في فضل شهر رمضان[٦]، وجزء في فضل شهر رجب[٧]، وجزء في مسلسل العيدين[٨]، وله أيضًا: جزء في فضائل شعبان[٩]، والأمالي[١٠].

فأما كتاب الوفيات فإنه ذيل على كتاب أبي سليمان بن زبر، وبقي من هذا الذيل نسخة كاملة في مكتبة المتحف البريطاني ــ أملك صورة عنها ــ وهي ملحقة بنسخة الوفيات لأبي سليمان، ويبدو أن مفهرسي مخطوطات المتحف لم يتنبهوا لها ولا لذيل ابن الأكفاني الملحق بها أيضًا، مما حمل بعض أهل العصر على ادعاء فقدان هذين الذيلين.

---

(١) وصفه الذهبي بالحافظ في كتابه سير أعلام النبلاء كما سيأتي قريبًا إن شاء الله تعالى.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٠ ــ ١١٧١.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ٢٠٣.

(٤) ٢٠٠ في الطبقة الثالثة عشرة.

(٥) البداية والنهاية ١٢/ ١٠٩.

(٦) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٢٣ أ.

(٧) المصدر السابق ٢٣ ب، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٧٧.

(٨) المصدر السابق ٢٠ ب. وطبع هذا الجزء بتحقيق مجدي السيِّد.

(٩) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٣/ ٢٣٧.

(١٠) بقي منها (٥) ورقات في المكتبة الظاهرية، وفيها أيضًا جزء من حديث أبي محمد الكتاني في ورقتين. فهرس الألباني ٢٠١.

وتقع نسخة ذيل الكتاني في (٢٧) ورقة، تبدأ بالورقة ٥٠ ب، وتنتهي بالورقة ٧٧ ب، وقد رواها ابن الأكفاني عن الكتاني، وهي في ثلاثة أجزاء.

وبدأ الكتاني وفياته بسنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة، وختمها بسنة اثنتين وستين وأربع مئة، وقدم لها بمقدمة بيّن فيها منهجه فقال: «ثبتُ وفاة من بلغنا وفاته من الشيوخ الذين حُدثنا عنهم بدمشق، ووفاة شيوخنا الذين حدثونا رحمهم الله وتاريخ ذلك، فمن ذلك ما حُدثنا به، ومنه ما رأيناه، ومنه ما وجدناه في كتب شيوخنا، وشرح ما بلغنا من أحوالهم، وعمن حدثوا، ابتدأنا بتاريخ ذلك من سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة»[1].

وهذا الذيل أوفى من أصله، وقد ضمنه الكتاني مادة مهمة في الجرح والتعديل.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن عبد العزيز الكتاني ضمن (١٨) ترجمة، قابلت بعضها فوجدته مقتبسًا من ذيل الوفيات. والله أعلم.

٨٣ ــ نعيم بن حماد (ت ٢٢٨):

قال الذهبي: «نعيم بن حماد بن معاوية، الإمام، العلامة، الحافظ، صاحب التصانيف... وفي قوة روايته نزاع... قلت: نعيم من كبار أوعية العلم، لكنه لا تركن النفس إلى رواياته»[2].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[3].

ولنعيم بن حماد تصانيف كثيرة، منها: كتاب المسند[4]، وكتاب الفتن: قال فيه الذهبي: «أتى فيه بعجائب ومناكير»[5]، وكتاب العبارة[6]: ثلاثة أجزاء، وكتاب في الرد

(١) ٥٠ ب. وطبع هذا الذيل بتحقيق الدكتور عبد الله بن أحمد بن سليمان الحمد.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٩٥ ــ ٥٩٦، ٦٠٠.
(٣) ١٧٧ في الطبقة الرابعة.
(٤) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٠٦.
(٥) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٠٩. وقد بقي منه غير ما نسخة كما في تاريخ التراث العربي ١/ ١٥٤، وتمَّ طبعه بتحقيق الدكتور سهيل زكار، وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٢٤٠.
(٦) الفهرست لابن خير ٢٦٧.

على أبـي حنيفة[١]، وعدة كتب في الرد على الجهمية[٢]، ومصنفات في السنن[٣]، كما أنه ناقض محمد بن الحسن الشيباني[٤].

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن نعيم بن حماد ضمن (١٧) ترجمة. والله أعلم.

٨٤ ـ أبو بكر الإسماعيلي (ت ٣٧١):

قال الذهبـي: «الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، الجرجاني، كبير الشافعية بناحيته، وله معجم مروي، وصنف الصحيح، وأشياء كثيرة من جملتها مسند عمر رضي الله عنه، هذَّبه في مجلدين، طالعته وعلقت منه، وابتهرت بحفظ هذا الإمام، وجزمت بأن المتأخرين على إياسٍ من أن يلحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة»[٥].

وقال أيضًا: «الحجة، الفقيه، شيخ الشافعية، صنف تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث»[٦].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٧].

وقال الخليلي: «كبير المحل في العلم، كان يعرف هذا الشأن، وله تصانيف كثيرة فيه»[٨].

وقال النووي: «الإمام، الحافظ، الفقيه، النَّظَّار»[٩].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٩٩.
(٢) المصدر السابق.
(٣) البداية والنهاية ١٠/ ٣٠٢.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٩٩.
(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٧ ـ ٩٤٨.
(٦) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢١٩ ب.
(٧) ١٩٤ في الطبقة التاسعة.
(٨) الإرشاد في معرفة علماء البلاد ٢/ الورقة ١٥٩.
(٩) مقدمة شرح صحيح مسلم للنووي ـ بتحقيق الأستاذ الدكتور خليل ملا خاطر ـ ٧٣.

وقال السبكي: «قال أبو عبد الله الحاكم: كان أبو بكر واحد عصره، وشيخ المحدثين والفقهاء»[1].

وقال ابن كثير: «حدَّث وخرَّج وصنف، فأفاد وأجاد، وأحسن الانتقاد والاعتقاد»[2].

وقال ابن تَغْري بَرْدي: «صنف الكتب الحسان»[3].

ولأبي بكر الإسماعيلي تصانيف كثيرة وجليلة، وقفت منها على الأسماء التالية: مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه[4]: في مجلدين ــ وسبق ثناء الذهبي عليه ــ، المستخرج على صحيح البخاري[5]: في أربع مجلدات، قال فيه ابن كثير: «فيه فوائد كثيرة، وعلوم غزيرة»[6]، المستخرج على صحيح مسلم[7]، معجم الشيوخ[8]: في

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣/٨.

(٢) البداية والنهاية ١١/٢٩٨.

(٣) النجوم الزاهرة ٤/١٤٠.

(٤) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ــ كما تقدم ــ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٢١٩ ب، وابن قيم الجوزية في جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ﷺ ٧١. ولعله جزء من المسند الكبير.

(٥) هو أشهر كتبه، لذا نسبه إليه عامة من ترجم له. ورجح الدكتور أكرم العمري في موارد الخطيب ٤٤٣ أن الكتاب الذي ذكره المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٩٣ باسم: «المدخل إلى الصحيح للإسماعيلي»، هو كتاب «المستخرج على صحيح البخاري» نفسه، لكني أرى أن المدخل المذكور هو كالمقدمة للمستخرج. وقد قال الروداني في صلة الخلف ٢٩/٢/٤٩٠ عند ذكره لكتاب المدخل: «وفيه اعتراضات عليه (يعني على البخاري) ــ، والجواب عنها». وتنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/٢٦٠ ــ ٢٦١.

(٦) البداية والنهاية ١١/٢٩٨.

(٧) تفرد بذكره الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء البلاد ٢/ الورقة ١٥٩ فقال: «صنف على كتاب مسلم والبخاري».

(٨) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/٢١٩ ب، وتذكرة الحفاظ ــ كما تقدم ــ، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٣/٨، والمالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٩٣.

وقد رتبه مصنفه على حروف المعجم، وابتدأه ــ بعد المقدمة الموجزة التي بيَّن فيها منهجه فيه ــ بمن اسمه أحمد، وثنّى بمحمد تبركًا وتيمنًا باسم نبينا المعظم ﷺ. واشترط فيه تبيين أحوال شيوخه كما نبَّه=

مجيليد، فيه عن نحو ثلاث مئة شيخ، المسند الكبير[١]: في نحو مئة مجلد، مسند علي رضي الله عنه[٢]، مسند يحيى بن سعيد الأنصاري[٣]، معجم الصحابة[٤]، أحاديث يحيى بن أبي كثير[٥]، أحاديث الأعمش[٦]، جمع حديث زيد بن أبي أنيسة[٧]، كتاب في الفقه[٨]: كبير، جزء فيه بيان مذهب أهل الحديث والسنة[٩]، الفرائد[١٠]، العوالي[١١]، أجزاء حديثية[١٢].

كما أشار أبو يعلى الخليلي إلى موضوعات بعض كتبه فقال: «وله تصانيف كثيرة فيه ــ أي في الحديث ــ، وفي الفقه: كبير، وله في الأبواب والغرائب تصانيف كثيرة»[١٣]، وكذلك فعل السهمي من قبل فقال: «سألني الوزير ابن الفرات عن أبي بكر الإسماعيلي

= ابن حجر في لسان الميزان ٣/ ١١٤، ٢٧٦، ٥/ ١١٤.

ورأيت من هذا الكتاب صورة عن نسخة محفوظة في مكتبة ولي الدين بتركيا، وهي نسخة فريدة، حققها الدكتور زياد محمد منصور، ونُشرت في المدينة المنورة.

(١) ذكره السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٨.

(٢) اقتبس منه ابن قيم الجوزية في زاد المعاد في هدي خير العباد ٥/ ٤٨٣. ولعله جزء من المسند الكبير.

(٣) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢٤.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٢٦٢، ٣/ ٦٢٢ ــ طبعة البجاوي ــ، موارد الإصابة ٦٣٣.

(٥) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة للزركشي ١٥٤.

(٦) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ٨٢.

(٧) إكمال تهذيب الكمال (بتحقيق محمد العمري) ٥٢٣ ــ ٥٢٤.

(٨) ذكره الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء البلاد ٢/ الورقة ١٥٩.

(٩) صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٧٣. وقد طبع بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الرحمٰن الخميس. ويبدو أن هذا الجزء هو الرسالة التي صنفها الإسماعيلي لأهل جيلان، والتي اقتبس منها أبو عثمان الصابوني في كتابه عقيدة السلف أصحاب الحديث ٣١، ٤٦.

(١٠) ذكره ابن تَغْري بَرْدي في النجوم الزاهرة ٤/ ١٤٠. ولعله تصحف عن «الفوائد».

(١١) المصدر السابق.

(١٢) يوجد في المكتبة الظاهرية نسخة ــ ضمن مجموع ــ من كتاب في الحديث للإسماعيلي. تاريخ التراث العربي ١/ ٣٢٩.

(١٣) الإرشاد في معرفة علماء البلاد ٢/ الورقة ١٥٩.

وما صنف وجمع؟ فكنت أخبره بما صنف من الكتب، وجمع المسانيد والمقلين»[1].

ولحمزة السهمي سماعات كثيرة من أبي بكر الإسماعيلي في أحوال الرجال، ضمَّنها سؤالاته لشيوخه، المشهورة باسم: «سؤالات السهمي للدارقطني»[2]. وقد أدى السهمي فيها ما تحمله عن الإسماعيلي بسمعت وأخبرنا، ونقل الذهبي جملة من أقوال الإسماعيلي من هذه السؤالات، وأشار في بعضها إلى رواية السهمي عنه.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي بكر الإسماعيلي ضمن (١٧) ترجمة. والله أعلم.

٨٥ ــ أبو الحسين بن المُنادي (ت ٣٣٦):

قال الذهبي: «المحدِّث، الحافظ، المقرىء، أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي، البغدادي، مفيد العراق، صاحب الكتب، كان ثقة من كبار القراء»[3].

وقال أيضًا: «الإمام، المقرىء، صاحب التصانيف»[4].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[5].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة أمينًا ثبتًا صدوقًا ورعًا، حجة فيما يرويه، محصِّلاً لما يمليه، صنَّف كتبًا كثيرة، وجمع علومًا جمَّة، وما يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها»[6].

---

(١) تاريخ جرجان ٧٠.

(٢) ينظر وصف هذه السؤالات في ترجمة الدارقطني. هذا، وقد ضمن أبو بكر الخطيب تاريخ بغداد جملة كبيرة من أسئلة البِرْقاني لشيخه أبي بكر الإسماعيلي في الرجال جرحًا وتعديلاً وغير ذلك كما في كتاب موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٧٠ ــ ٣٧١، وقال الأستاذ الدكتور أكرم العمري: «ويبدو أن معظم الروايات أخذها البرقاني عن الإسماعيلي مشافهة كما توحي بذلك صيغ تحمله عنه».

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٤٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٦١.

(٥) ١٩٣ في الطبقة الثامنة.

(٦) تاريخ بغداد ٤/ ٦٩.

وقال ابن النديم: «له مئة ونيف وعشرون كتابًا في علوم متفرقة، وكان الغالب عليه علوم القرآن»[1].

وقال ابن الجوزي: «نقلت من خط أبي يوسف القزويني قال: أبو الحسين بن المُنادي من القراء المجوِّدين، ومن أصحاب الحديث الكبار، وله في علوم القرآن أربع مئة كتاب ونيف وأربعون كتابًا، أعرف منها أحدًا وعشرين كتابًا أو دونها، وسمعت بالباقي، وكان من المصنفين، ولا نجد في كلامه شيئًا من الحشو بل هو نقي الكلام، وجمع بين الرواية والدراية.

قال مؤلف الكتاب ــ (يعني ابن الجوزي) ــ: وقد وقع لي من مصنفاته قطعة بخطه، وفيها من الفوائد ما لا يكاد يوجد في كتاب، ومن تأمل مصنفاته عرف قدر الرجل»[2].

فهذه الأقوال تظهر مكانة ابن المُنادي العلمية، وكثرة تآليفه المتقنة، التي لم يبق منها ــ فيما أعلم ــ إلا كتاب: «متشابه القرآن»[3]، بل لم يبق من أسمائها إلا القليل، وهو: كتاب التاريخ[4]، كتاب الوفيات[5]، كتاب الأسماء والكنى[6]، كتاب فضائل أحمد[7]، كتاب أفواج القراء[8]، كتاب في نقط المصاحف[9]، كتاب اختلاف العدد[10]، كتاب

---

(١) الفهرست ٣٩.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٦/ ٣٥٧ ــ ٣٥٨.

(٣) توجد منه نسخة في مكتبة البلدية بالإسكندرية. تاريخ التراث العربي ١/ ٧٥.

(٤) ذكره المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٨٦، واقتبس منه ابن حجر في لسان الميزان ٣/ ٢٤٨. وتنظر موارد الخطيب للدكتور العمري ٢٨٧ ــ ٢٨٩.

(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ــ في ترجمة ابن واره ــ ١٣/ ٣١. وربما كان كتاب التاريخ. والله أعلم.

(٦) الكتب التي أوردها الخطيب في تاريخه للدكتور أكرم العمري ٣٦٧.

(٧) مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي ٣٠٢ ــ طبعة دار الآفاق الجديدة ــ.

(٨) الوافي بالوفيات ١/ ٥٣.

(٩) المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني ٩.

(١٠) الفهرست لابن النديم ٣٩.

ناسخ القرآن ومنسوخه[١]، كتاب المناسك[٢]، كتاب الملاحم[٣]، كتاب في ترجمة الخضر[٤]، كتاب دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات[٥]، كتاب كلا[٦][٧].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي الحسين بن المنادي ضمن (١٦) ترجمة، ويبدو أنها كلها مقتبسة من كتاب التاريخ، وكتاب الوفيات. والله أعلم.

٨٦ ـ عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١):

قال الذهبي: «الحافظ، العالم، المصنف، أبو الحسين البغدادي»[٨].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ البارع، الصدوق إن شاء الله، صاحب كتاب معجم الصحابة الذي سمعناه، وكان واسع الرحلة، كثير الحديث، بصيرًا به»[٩].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[١٠].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان عبد الباقي من أهل العلم والدراية والفهم، ورأيت عامة شيوخنا يوثِّقونه، وقد كان تغير في آخر عمره»[١١].

ولابن قانع عدة تصانيف، فله: معجم الصحابة[١٢] ـ كما سبق، وهو مرتب على

---

(١) هدية العارفين ١/ ٦١.

(٢) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٩٣.

(٣) المصدر السابق ٢٩٢.

(٤) الإصابة لابن حجر ٢/ ٢٩٩ ـ طبعة البجاوي ـ.

(٥) الفهرست لابن النديم ٣٩.

(٦) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٩٥.

(٧) تنبيه: ذكر المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٨٣ كتاب مسند العشرة لجعفر بن المنادي، فجعله الدكتور العمري في موارد الخطيب ٢٨٥ من مؤلفات أبي الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادي صاحب هذه الترجمة.

(٨) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٣.

(٩) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٢٦ ـ ٥٢٧.

(١٠) ١٩٤ في الطبقة التاسعة.

(١١) تاريخ بغداد ١١/ ٨٩.

(١٢) ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٧/ ٧١ ـ طبعة دار الكتب العلمية ـ، وابن خير في الفهرست =

حروف المعجم حسبما يدل اسمه ـ، وكتاب التاريخ، وكتاب الفوائد[1]، وكتاب يوم وليلة[2]، ومعجم شيوخه[3]، وكتاب فضائل القرآن[4]، وله أيضًا أجزاء حديثية[5].

وكتاب التاريخ رتبه ابن قانع على السنين كما ذكر الصفدي[6]، وابن حجر[7]، لذا يسمّى أيضًا بالوفيات. وهو من الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي معه إلى دمشق وسمّاه بالتاريخ[8]، وقد سمّاه ابن ماكولا بتاريخ الوفيات[9].

وابتدأ ابن قانع تاريخه من أول سني الهجرة إلى سنة ٣٤٦ كما ذكر السخاوي[10].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن قانع ضمن (١٦) ترجمة، وهي في الوفيات والجرح، ولعلها من كتابه التاريخ. والله أعلم.

= ٢١٥، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٢٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٣، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٤٠ ب، والسخاوي في الضوء اللامع ٨/ ١١، وابن قطلوبغا في تاج التراجم ٣٢، وغيرهم. وقد التزم ابن قانع في هذا المعجم ذكر الصحابي الذي وقف له على حديث يستدل به على صحبته. وطبع الكتاب حديثًا ونشرته مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة.

ولابن قانع أوهام في هذا المعجم أصلحها ابن فتحون (محمد بن خلف) في جزء. الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٧٧ ـ طبعة الدار المصرية ـ، لسان الميزان ٣/ ٣٨٤، الوافي بالوفيات ٣/ ٤٦.

(١) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ١٤٨ أ ـ وروى الثاني من الأول منه ـ، وابن فهد في معجم الشيوخ ١٤٨، ٣٢٨. وقد بقي منه جزء في المكتبة الظاهرية، ينظر تاريخ التراث العربي ١/ ٣٠٥.

(٢) الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٧١ ـ طبعة دار الكتب العلمية ـ.

(٣) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٧٣٥، وإسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٤٩٥، ولم تذكره المراجع المتقدمة.

(٤) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٤٢ ب، والروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٣٣.

(٥) ذكرها ابن فهد في معجم الشيوخ ٥٩. ويوجد في الظاهرية نسخة حديثية لابن قانع، فهرس الألباني ٣٤٥.

(٦) الوافي بالوفيات ١/ ٥٠.

(٧) المعجم المفهرس، الورقة ٧٣.

(٨) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق للمالكي ٢٨٦.

(٩) الإكمال ٧/ ٧١ ـ طبعة دار الكتب العلمية ـ.

(١٠) الإعلان بالتوبيخ ٧٠١. وينظر الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٧١ ـ طبعة دار الكتب العلمية ـ. والكتاب مفقود.

٨٧ ــ حمزة السهمي (ت ٤٢٧):

قال الذهبي: «حمزة بن يوسف بن إبراهيم، الحافظ، الإمام، الثبت، أبو القاسم القرشي، السهمي، الجرجاني، من ذرية هشام بن العاص رضي الله عنه، صنف التصانيف، وجرّح وعدّل، وصحّح وعلّل»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقال ابن العماد: «الثقة، الحافظ، كان من أئمة الحديث حفظًا ومعرفة وإتقانًا»[٣].

وقال ابن نقطة: «له كلام حسن في الجرح والتعديل ومعرفة المتون والأسانيد»[٤].

ولحمزة السهمي تصانيف كثيرة، فله: كتاب تاريخ جرجان[٥]، وكتاب تاريخ أَسْتَراباذ[٦]، وكتاب معجم الشيوخ[٧]، وكتاب فضائل العباس رضي الله عنه[٨]، وكتاب

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٨٩ ــ ١٠٩٠.

(٢) ١٩٨ في الطبقة الحادية عشرة.

(٣) شذرات الذهب ٣/ ٢٣١.

(٤) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ٨٩ ب.

(٥) مطبوع ومتداول.

(٦) مقدمة الوافي بالوفيات ١/ ٤٨، الجواهر المضية ٢/ ٥٧٢ ــ طبعة دار العلوم ــ. وسمَّاه العراقي في ذيل الميزان ١٨ أ: «زيادات تاريخ أَسْتَراباذ»، وذكره ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٣٤٦ باسم: «تكملة تاريخ أستراباذ». وقد طبع في الهند ملحقًا بكتاب تاريخ جرجان للسهمي، وهو من زياداته على كتابه تاريخ جرجان. وقد قال في مقدمة هذه الزيادات ٥١٠: «رأيت ما صنف أبو سعد عبد الرحمٰن بن محمد الإدريسي الأستراباذي تاريخًا لأهل أستراباذ خصوصًا دون غيرهم، وكان فيه أسامي جماعة لم أخرجهم في كتابي هذا، وبنيت كتابي على علماء جرجان وكور جرجان، فدخل فيه أستراباذ وآبَسْكُون وما بينهما من القرى، ودهستان ورباط دهستان، لأن الجميع ينسب إلى كور جرجان».

(٧) الرسالة المستطرفة ١٠٣.

(٨) المعجم المفهرس لابن حجر ٥٠ ب، مسالك الحنفا في والدي المصطفى ﷺ للسيوطي ٣٢، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٣١. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٥٥ باسم الأربعين في فضائل العباس رضي الله عنه.

فضائل الصحابة[1]، وكتاب الحث على الصلاة في الجماعة[2]، وكتاب مكارم الأخلاق[3].

وله أيضًا سؤالات للدارقطني وغيره من الأئمة في الجرح والتعديل، ومن هؤلاء الأئمة الذين سألهم السهمي: أحمد بن عبدان، وابن غلام الزهري، وأبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو زرعة محمد بن يوسف الجرجاني الكشي، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان، وأبو مسعود الدمشقي، وأبو بكر بن المقرىء، وغيرهم من الحفاظ.

وقد جمع أجوبتهم في جزء واحد، ومنه نسخة محفوظة في مكتبة سراي أحمد الثالث بتركيا[4] كما سبق في ترجمة الدارقطني. وأشار ابن نقطة إلى ذاك الجمع بقوله: «وسأل أبا الحسن الدارقطني وغيره من الحفاظ عن أحوال الشيوخ، وكتب جوابهم في جزء له»[5]. وللسهمي في تضاعيف هذه السؤالات أقوال له في الجرح والتعديل، وهي قليلة.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن حمزة السهمي ضمن (١٦) ترجمة، هذا بالنسبة لكلام السهمي نفسه، وكذلك ما نقله عمن لم يسم من شيوخه، وأما نقله عمن صرَّح باسمه من شيوخه الذين ترجمت لهم في هذه الموارد فقد عددته في تراجم هؤلاء الشيوخ كالدارقطني وابن غلام الزهري[6] والإسماعيلي وغيرهم. وكذلك لم أعتبر في ذاك العدد ما أثبته الذهبي في الميزان مما نقله السهمي عن أبي بكر بن عدي المنقري، والحسن بن علي بن عمرو القطان، وأبي الحسين بن غسان من أقوالهم في الرجال، ويبلغ عدد نقول الذهبي في الميزان عن السهمي عنهم ضمن أربع تراجم.

---

(١) المعجم المفهرس لابن حجر ٥٠ أ، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٣٠.

(٢) ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ٦٤.

(٣) المصدر السابق ٦٩.

(٤) ويوجد في المكتبة الظاهرية نسخة من هذه السؤالات أيضًا، أملك صورة عنها، وهي عبارة عن منتخب مخل اختلطت فيه أقوال الأئمة بعضها ببعض.

(٥) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ٨٩ ب.

(٦) أشير هنا إلى أن الذهبي في ترجمة (٣٠١) نسب إلى حمزة السهمي كلامًا في تليين أحد الرواة، وإنما هو من روايته عن ابن غلام الزهري كما في سؤالات السهمي، وقد أثبته في عداد نقول الذهبي عن السهمي.

ويأتي في ترجمة الفخر بن علي من الموارد الشفهية ــ إن شاء الله تعالى ــ رواية الذهبي المسندة عن السهمي بسماعه من الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بمصر في حال أحد الرجال، ولم أدخله في التعداد أيضًا. والله أعلم.

٨٨ ــ أبو سعد بن السمعاني (ت ٥٦٢):

قال الذهبي: «الحافظ البارع، العلامة، تاج الإسلام، أبو سعد عبد الكريم ابن الحافظ تاج الإسلام معين الدين أبي بكر محمد ابن العلامة المجتهد أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، المروزي، صاحب التصانيف، كان ثقة، حافظًا، حجة، واسع الرحلة. قال ابن النجار: سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ الكبير الأوحد، الثقة، محدِّث خراسان، صاحب المصنفات الكثيرة»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال السبكي: «صاحب التصانيف المفيدة الممتعة»[٤].

وقال ابن العماد: «صنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة»[٥].

ولأبي سعد بن السمعاني تصانيف كثيرة جدًا، من أهمها: الأنساب، وذيل تاريخ بغداد، ومعجم البلدان، وتاريخ مرو: وهو كتاب جليل، يربو على عشرين مجلدًا، وهو أكبر من ذيل تاريخ بغداد، والتحبير في المعجم الكبير، ووفيات المتأخرين، ومن كنيته أبو سعد، وفضائل الشام، وأدب الإملاء والاستملاء، وغيرها[٦].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٥٤ ب.

(٣) ٢٠٣ في الطبقة السادسة عشرة.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٨٠.

(٥) شذرات الذهب ٣/ ٢١٠.

(٦) وهذه قائمة بالمصادر التي سمَّتها: تكملة الإكمال ٦/ ٢٨٧، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٧ ــ ١٣١٨، سير أعلام النبلاء ١٢/ الورقة ٢٥٤، تاريخ الإسلام ٣٩/ ٣٢٦، العبر في خبر من عبر ٤/ ١٧٨، =

وصرَّح الذهبـي في الميزان بالنقل عن ثلاثة كتب للسمعاني هي: التاريخ (وهو ذيل تاريخ بغداد)، والأنساب، وخطبة كتاب البلدان[١].

فأما الأول: فهو ذيل على تاريخ بغداد لأبـي بكر الخطيب، يقع في نحو خمس عشرة مجلدة، وهو أكبر من الأنساب، أثنى عليه السبكي بقوله: «وقد ذيل عليه الإمام ابن السمعاني فأحسن ما شاء»[٢].

وأما كتاب الأنساب[٣]: فهو أجل ما ألف في هذا الموضوع، وأعظمها فائدة.

وأما كتاب البلدان: فهو معجم للبلدان التي سمع بها أبو سعد[٤].

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي سعد بن السمعاني ضمن (١٦) ترجمة. والله أعلم.

٨٩ ــ ابن عقدة (ت ٣٣٢):

قال الذهبـي: «حافظ العصر، والمحدِّث البحر، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، وكان أبوه يلقب بعقدة[٥]، كتب العالي والنازل، والحق والباطل، حتى

= طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٨٢ ــ ١٨٤، المعجم المفهرس لابن حجر ٨٥ أ، لسان الميزان ٤/ ٦، شذرات الذهب ٣/ ٢١٠، معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٣٩، اللآلىء المصنوعة للسيوطي ٢/ ٤٣، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٤١ ــ ٤٤٢، ٢٩/ ٢/ ٥٠٢ ــ ٥٠٣، إتحاف السادة المتَّقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي ٣/ ٤٨٠، ٤٨٣، تاريخ الأدب العربي ٣/ ٦٣ ــ ٦٦، مقدمة تحقيق كتاب الأنساب لليماني ١/ ٢٤ ــ ٢٨، مقدمة تحقيق التحبير في المعجم الكبير لمنيرة سالم ١/ ٢٩ ــ ٣٢.

(١) نقل الذهبـي في إحدى تراجم الميزان سماع أبـي سعد من أبـي القاسم التيمي، وذكر في ترجمة التيمي من تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨١، أن أبا سعد تتلمذ عليه، وسأله عن أحوال جماعة، وفيه أيضًا ٤/ ١٢٧٨ أن التيمي صنف وتكلَّم في أحوال الرجال. فلعل أبا سعد ضمن كتبه سؤالاته لأبـي القاسم التيمي.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٣٢٤. وقد ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربـي ٣/ ٦٣ وجود مختصر لهذا الكتاب في ليدن.

(٣) طبع ونشر غير مرة كما هو معروف.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٨١.

(٥) سبب تلقيبه به علمه بالنحو والصرف. ميزان الاعتدال ١/ ١٣٧.

كتب عن أصحابه، وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ، وكثرة الحديث، صنَّف وجمع، وألف في الأبواب والتراجم، وقد أفردت ترجمته بجزء»[١].

وقال أيضًا: «الحافظ، العلامة، أحد أعلام الحديث، ونادرة الزمان، وصاحب التصانيف على ضعف فيه، جمع التراجم والأبواب والمشيخة، وانتشر حديثه، وبعُد صيته»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال ابن القطان: «أبو العباس بن عقدة الحافظ، أحد المكثرين المتسعين في الرواية والجمع، حتى إنه ليقل في المحدثين أمثاله»[٤].

ولابن عقدة تصانيف كثيرة، منها: كتاب التاريخ الكبير[٥]: في ذكر من روى الحديث من الناس كلهم وأخبارهم[٦] ـ ولم يكمل ـ، وكتاب تاريخ وفيات الشيوخ[٧]: في شيوخه، وكتاب معجم أسماء من روى عنه الثوري[٨]، وكتاب من روى عن علي رضي الله عنه[٩]، وكتاب رجال الشيعة[١٠]، وكتاب الحسنين رضي الله عنهما[١١]، وكتاب

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٩، ٨٤١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٤١ ـ ٣٤٢.

(٣) ١٩٣ في الطبقة الثامنة.

(٤) بيان الوهم والإيهام ١/ ٢٥٠ أ.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٥٢، تهذيب التهذيب ٩/ ٢٩٢، الإكمال لابن ماكولا ٦/ ٥٥، الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٦٦. وهو من الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق كما في رسالة المالكي ٢٨٦.

(٦) ذكره أبو جعفر الطوسي في تاريخه، كما في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٥٢.

(٧) الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٦٧، المنذري وكتابه التكملة ٢٠٣، وذكر فيه الدكتور بشار أن ابن نقطة اقتبس منه في كتابه إكمال الإكمال.

(٨) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٦٧، وعزاه إلى الموضح لأوهام الجمع والتفريق.

(٩) ذكره الطوسي كما في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٥٢.

(١٠) الإعلان بالتوبيخ ٥٨٠. واقتبس منه ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٣٦٧، ٢/ ١٦٢، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٣٥.

(١١) إيضاح المكنون ٢/ ٢٩٠.

أخبار أبي حنيفة[1]، وكتاب السنن[2]، وكتاب التفسير[3]، وكتاب التفرد[4]، وكتاب ذكر النبي ﷺ[5]، وكتاب الجهر بالبسملة[6]، وكتاب الشورى[7]، وكتاب الموالاة[8]، وكتاب الطائر[9]، وكتاب الآداب[10]، وله ثلاثة أجزاء منتخبة على علي بن محمد مهرويه القزويني[11]، وغيرها[12].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن عقدة ضمن (١٥) ترجمة، اقتبس قولين منها من ابن عدي، وذكر قولاً آخر ضمن سؤال من السلمي للدارقطني، ونقل عن تاريخ ابن عساكر حديثًا في فضل علي رضي الله عنه من رواية ابن عقدة. وأما باقي النقول فمادتها في الجرح والتعديل، ومعظمها في الجرح خاصة، وربما كانت من كتاب التاريخ الكبير لابن عقدة.

ومن الملاحظ هنا كثرة استعمال ابن عقدة للفظة: «في أمره نظر» في الجرح، كما أنه يروي كلام ابن خراش في الجرح، وكلاهما فيه رفض. والله أعلم.

---

(١) ذكره الطوسي في تاريخه كما في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٥٢.

(٢) المصدر السابق. ووصفه الطوسي بأنه عظيم، ويقال: إنه حِمْل بهيمة.

(٣) المصدر السابق.

(٤) اقتبس منه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢١٨ ب.

(٥) طبع باللغة الإنجليزية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٩٣.

(٦) ذكره الطوسي كما في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٥٢.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المعجم المفهرس ٥٠ ب، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٣٩، صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٩٦. واقتبس منه ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٩٣. ويبدو أنه الجزء الذي أشار إليه ابن حجر أيضًا في تهذيب التهذيب ٢/ ١٧٧، وفتح الباري ٧/ ٧٤ الذي جمعه ابن عقدة في طرق حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه. ولعله أيضًا ما سمّاه صاحب إيضاح المكنون ٢/ ٣٥٠ بكتاب الولاية.

(٩) إيضاح المكنون ٢/ ٣١١.

(١٠) المصدر السابق ٢/ ٢٦٠.

(١١) ذكرها الخليلي في الإرشاد ٦٨٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٩٧.

(١٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٥٢ بعد أن أورد جملة من أسماء مصنفات ابن عقدة التي أوردها أبو جعفر الطوسي في تاريخه: «وذكر أشياء كثيرة». كما تقدم عن الذهبي قوله في صاحب هذه الترجمة: «جمع التراجم والأبواب والمشيخة». وفي المكتبة الظاهرية جزء حديثي لابن عقدة كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٩٣.

٩٠ ــ ابن الفرضي (ت ٤٠٣):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، الحجة، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وقال: «مؤرخ الأندلس»[٢].

وقال ابن عبد البر: «كان فقيهًا، عالمًا في جميع فنون العلم في الحديث وعلم الرجال، وله تواليف حسان»[٣].

وقال الحميدي: «كان حافظًا متقنًا عالمًا»[٤].

ولأبي الوليد بن الفرضي تصانيف كثيرة جليلة، أهمها وأشهرها: كتاب تاريخ علماء الأندلس[٥]: ترجم فيه لأهل الأندلس وللواردين عليها من أول المئة الثانية إلى آخر الأربع مئة[٦]، وقد بيّن ابن عبد الملك المراكشي في مقدمة كتابه الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة منهج ابن الفرضي وابن بشكوال وابن الأبار وابن فرتون وأبي جعفر بن الزبير في كتبهم المختصة بتراجم الأندلسيين فقال: «إن الحافظ أبا الوليد رحمه الله رتب أبواب كتابه على توالي حروف المعجم المعروف ببلاد المشرق... وتبعه على ذلك الترتيب أبو القاسم بن بشكوال في صلة تاريخه... وخالفهم في ترتيب الحروف أبو عبد الله بن الأبار ــ وهو أنبل تابعيه ــ، وأبو العباس بن فرتون، ومصلح كتابه ومكمّله أبو جعفر بن الزبير، فرتَّبوا أبواب كتبهم

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٧٦.

(٢) ١٩٧ في الطبقة الحادية عشرة.

(٣) الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٤٦.

(٤) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ٥٣٧.

(٥) سمَّاه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦١٩: «الاحتفال في تراجم الرجال». وقد طبع باسم: «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» اعتمادًا على تسمية بعض الأئمة له. ولعله الكتاب الذي ذكره أبو محمد بن حزم في جمهرة أنساب العرب ٢٢٠ ضمن قوله: «إلاَّ أنَّ شيخنا عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ذكر نسبه في كتابه في أخبار الفقهاء».

(٦) الإعلان بالتوبيخ ٦١٩.

على نسق الحروف المعروف ببلاد المغرب، وهو متفق مع الترتيب المشرقي إلى الزاي، وبعده عند أهل المغرب والأندلس: ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي.

وجعل ابن الفرضي وابن بشكوال الأسماء في الأبواب على طبقات المذكورين فيها، فقدَّما الأسبق في الوجود فالأسبق، وعقّبا كل اسم من أسماء الأندلسيين بمن وجدوه من موافقه من الغرباء ــ وهم في مصطلحهما الطارئون على الأندلس من غيرها، سواء كان أصلهم منها أو من غيرها ــ إن وجدا له في الغرباء سميًّا، وجعلا الأسماء في كل باب على حسب الأكثر فالأكثر، والأشهر فالأشهر، وختما كل حرف بذكر مفاريد الأسماء الموجودة فيه بتقديم الأندلسيين وتأخير الغرباء إن وجداهُم.

وكذلك فعل أبو عبد الله بن الأبار وأبو جعفر بن الزبير فيما وقفت عليهما من تاريخيهما، فأما أبو العباس بن فرتون فلم يعتبر في كتابه تطبيقًا، ولا سلك من ذلك الترتيب طريقًا، بيد أنه قدّم الأندلسيين وأخّر الغرباء عمل من تقدّمه أو عاصره أو تأخر عنه، وأتى بالأسماء كيف اتفق له، إلا أنه عقّب الأبواب بما اتفق من مفاريدها»[(١)].

ومن ثناء العلماء على تاريخ ابن الفرضي قول ابن بشكوال: «بلغ فيه النهاية والغاية من الحفل والإتقان»[(٢)]، وقول المقَّري: «هو بديع في بابه»[(٣)].

ومن تصانيف ابن الفرضي أيضًا: كتاب في المؤتلف والمختلف: كبير[(٤)]، وصفه

---

(١) ١/١/٦، ٨ ــ ١٠. ثم حكى ابن عبد الملك منهجه في كتابه الذيل والتكملة.

هذا، ولأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني جزء منتخب من تاريخ ابن الفرضي المذكور. الفهرست لابن خير ٢٢٠. كما أن لمحمد بن أحمد بن محمد بن حسن القرطبي تعليق وذيل على كتاب ابن الفرضي، قال ابن الأبار في التكملة لكتاب الصلة ١/ ٣١٥ ــ طبعة دار المعرفة بالمغرب ــ: «وله تعليق على تاريخ ابن الفرضي واستلحاق يشهد بنباهته ومعرفته، وقفت عليه بخطه».

وينظر عن ذيول كتاب ابن الفرضي وتآليف العلماء فيه: كتاب «أبو الوليد بن الفرضي القرطبي» ١/ ٣٩٧ ــ ٤٠٠.

(٢) الصلة ١/ ٢٤٦.

(٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ١/ ٣٨٣.

(٤) جذوة المقتبس ٥٣٧.

ابن بشكوال[1] والمقّري[2] وابن العماد[3] بالحسن، كما وصفوا[4] بذلك أيضًا كتابه الآخر في مشتبه النسبة[5]، وله أيضًا: كتاب الألقاب[6]، وكتاب في النحويين[7]، وكتاب في أخبار شعراء الأندلس[8]: وصفه ابن بشكوال بالحفالة[9]، وكتاب طبقات الأدباء بالأندلس[10].

وله أيضًا ترجمة أبي علي البغدادي[11]، ورسالة في أخبار أشعب الطامع وغيره ممن هو في معناه[12].

هذا ما سمته المصادر ــ التي وقفت عليها ــ من كتبه، وله غيرها[13].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن الفرضي ضمن (١٥) ترجمة، صرَّح في

---

(١) الصلة ١/٢٤٦.

(٢) نفح الطيب ١/ ٣٨٣.

(٣) شذرات الذهب ٣/ ١٠٥.

(٤) تنظر المصادر المذكورة في الفقرات الثلاث السابقة.

(٥) سمّاه ابن خير في الفهرست ٢١٨: كتاب المتشابه في أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم. وينظر كتاب: أبو الوليد بن الفرضي القرطبي ١/ ٣٨٧ ــ ٣٩٠.

(٦) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٨ ب. وسمّاه السيد محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٩٠ بمجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب، على نحو اسم تاريخ كمال الدين ابن الفُوَطي الموسوم بمجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب. وتحتفظ المكتبة الظاهرية بنسخة منتخبة من كتاب الألقاب لابن الفرضي كما في فهرس الألباني ٩٠، ونُشرت هذه النسخة في بيروت بتحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب، ثم نُشرت في المغرب بتحقيق أحمد اليزيدي ضمن كتابه: أبو الوليد بن الفرضي القرطبي.

(٧) أبو الوليد بن الفرضي القرطبي ١/٣٧٨.

(٨) ذكره ابن بشكوال في الصلة ١/٢٤٦، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/١٠٧٧، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٠ ب، والمقَّري في نفح الطيب ١/ ٣٨٣، وغيرهم.

(٩) الصلة ١/٢٤٦.

(١٠) ترتيب المدارك ٤/ ١٢٥، أبو الوليد بن الفرضي القرطبي ١/ ٣٨٠ ــ ٣٨٣.

(١١) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٧ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(١٢) المصدر السابق ٣/ ١٢٦٦.

(١٣) ألمح مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١٧١ ب إلى كتاب لأبي الوليد في الصحابة.

واحدة منها بالنقل عن تاريخه (تاريخ علماء الأندلس). وغالب تلك النقول في الأندلسيين مما يرجح كونها من التاريخ، ولعل أحدها من المؤتلف والمختلف أو من مشتبه النسبة. والله أعلم.

٩١ ــ أبو طاهر السِّلَفي (ت ٥٧٦، وقد جاوز المئة):

قال الذهبي: «الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد، وسِلَفَه[1] لقب لجدِّه أحمد، ومعناه الغليظ الشفة، وكان متقنًا متثبتًا، ديِّنًا خيِّرًا، حافظًا ناقدًا، مجموع الفضائل، انتهى إليه علوّ الإسناد، وروى الحفاظ عنه في حياته، وله ثلاثة معاجم: معجم لمشيخة أصبهان في مجلد يكونون أزيد من ست مئة شيخ، ومعجم لمشيخة بغداد وهو كبير، ومعجم لباقي البلاد سمَّاه معجم السَّفَر. قال ابن المفضل: فمشيخته في بغداد في خمسة وثلاثين جزءًا. قال: وله تصانيف كثيرة»[2].

وقال أيضًا: «الإمام، العلاَّمة، المحدِّث، الحافظ، المفتي، شيخ الإسلام، شرف المعمِّرين... عمل معجم شيوخه الأصبهانيين في مجلد كبير... وقد جمعوا له من جُزازه وتعاليقه معجم السَّفَر في مجلد كبير... ولقد خرج الأربعين البلدية التي لم يسبق إلى تخريجها، وقل أن يتهيأ ذلك إلا لحافظ عرف باتساع الرحلة، وله كتاب السفينة الأصبهانية في جزء ضخم رويناه، والسفينة البغدادية في جزأين كبيرين...»[3].

---

(١) قال الصفدي في الوافي ٧/ ٣٥١: «سِلَفَه بكسر السين المهملة، وفتح اللام والفاء، وأصله سِلَبه بالباء، معناه: ثلاث شفاه، لأن شفته ــ (يعني شفة أحد أجداد السِّلفي) ــ كانت مشقوقة».

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٨ ــ ١٣٠٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢ أ ــ ٤ ب، ٥ ب. والسفينة الأصبهانية والسفينة البغدادية هما معجما شيوخه الأصبهانيين والبغداديين، كما ذكر مطاع الطرابيشي في مقدمة تحقيقه لسؤالات السِّلَفي لخميس.

وأما معجم السَّفَر المذكور فقد قال فيه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٩٢: «وهو في مجلد، كثير الفوائد، بخط محمد بن المنذري، قال عن أبيه الزكي: إنه وقع له بخط السِّلَفي في جزازات، كل ترجمة في جزازة، فبيّضها، ورتبها كما تجيء لا كما يجب، وكذا لم يكن ترتيبه كما ينبغي، ولم يكتب فيه من الأصبهانيين أحدًا». وقام بتحقيق هذا المعجم الدكتور حسن عبد الحميد صالح صاحب كتاب «الحافظ أبو طاهر السِّلَفي». وطبع الجزء الأول من هذا المعجم بتحقيق الدكتورة بهيجة الحسني ببغداد، وتراجمه شاملة لمشايخ الحديث في القرن السادس، ولغيرهم من القراء والفقهاء والمفسرين والمؤرخين والفلاسفة =

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[1].

وقال ابن نقطة: «سأل شجاعًا الذهلي، والمؤتمن الساجي، وأبا علي البَرَداني ببغداد عن أحوال الرجال وجرحهم وتعديلهم، وكَتَب جوابهم، وسأل خميس بن علي الحَوْزي بواسط، وأُبيًّا النَّرسي بالكوفة، وسؤالاته سؤالات ضابط متقن»[2].

وقال الصفدي: «كان إمامًا، مقرئًا، مجودًا، محدثًا، حافظًا، جِهْبذًا، فقيهًا، مفننًا، نحويًا ماهرًا، لغويًا محققًا، ثقة فيما ينقله، حجة ثبتًا، انتهى إليه علو الإسناد في البلاد، وعمِل معجمًا بشيوخ بغداد، ومعجمًا بالأصبهانيين، وجمع معجمًا ثالثًا لباقي البلدان التي سمع بها سوى أصبهان وبغداد. وقال الحافظ عمر بن الحاجب: معجم السَّفَر للسِّلفي يشتمل على ألفي شيخ، وله تصانيف كثيرة»[3].

وقال السبكي: «عمل معجمًا حافلاً لشيوخه الأصبهانيين»[4].

= والأدباء والمتصوفين وغيرهم، ومنه نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، ونسخة في تشستربيتي، ونسخة في الرباط.

وأما معجم الشيوخ البغداديين فمنه ثلاث نسخ: إحداها في مكتبة الإسكوريال، والثانية في مكتبة فيض الله، والثالثة في المكتبة الظاهرية. ينظر ثبت مصنفات السِّلفي لمطاع الطرابيشي، والدكتور حسن صالح.

وأما الأربعون البلدانية (كتاب الأربعين المستغني بتعيين ما فيه عن المعين) فقد طبع غير مرة.

هذا، وقد تم طبع عدد آخر من كتب أبـي طاهر السِّلَفي، وهي: الوجيز في ذكر المُجاز والمجيز، والمجالس السَّلَماسية، ومشيخة أبـي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعروف بابن الحطّاب، ومنتخب كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبـي يعلى الخليلي، ومقدمة معالم السنن. ويقوم أحد الباحثين بتحقيق الجزء الموسوم بالسداسيات الذي خرجه السلفي لشيخه ابن الحطاب المتقدم.

(١) ٢٠٣ في الطبقة السادسة عشرة.

(٢) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ٦٤ ب. ولم يبق من سؤالات السِّلَفي لبعض الأئمة في الجرح والتعديل سوى سؤالاته لخميس الحَوْزي، التي قام بتحقيقها مطاع الطرابيشي، ونشرها المجمع العلمي بدمشق. وقد حفظت كتب الرجال كثيرًا من السؤالات المفقودة، لا سيما سؤالات السِّلفي لشجاع الذهلي التي تكاد تكون منثورة في كتابـي سير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ، وسؤالات السِّلَفي لشجاع من مسموعات الحافظ الذهبـي.

(٣) الوافي بالوفيات ٧/ ٣٥٢.

(٤) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٣.

وقد أفرد له الذهبي ترجمة[1]، كما أفردها له أيضًا ابن العماد[2].

ومصنفات السلفي كثيرة جدًا، قام بحصرها وترتيبها مع بيان نسخها المخطوطة ـ إن وجدت ـ الدكتور حسن عبد الحميد صالح في كتابه: «الحافظ أبو طاهر السِّلَفي»، ومطاع الطرابيشي في مقدمته لتحقيق كتاب: «سؤالات الحافظ السِّلَفي لخميس الحَوْزي». لكن فاتهما ذكر عدد منها، وهي: سؤالاته لشجاع الذهلي، وأبي علي البَرَداني، والمؤتمن الساجي، وهي كتب كبيرة الفائدة، وكذلك مختصر تاريخ بخارى لغنجار، وكتاب البشرانيات وهو مجلد ضخم من أمالي أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران رواها السِّلَفي عن شيوخه، وكتاب السفينة الجرائدية الكبرى: سبعة أجزاء، وكتاب السفينة الجرائدية الصغرى: خمسة أجزاء، والمنتقى من كتابه السفينة البغدادية، وانتخابه على أبي علي البَرَداني، وانتخابه على خميس الحَوْزي، وانتخابه لسنن النسائي، وفهرسته لجامع الترمذي، وجزؤه الذي جمعه في ترجمة أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري وتلميذه أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، ومنتخبه من حديث أبي صادق مرشد بن يحيى المديني، وانتخابه على أبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب الأصبهاني ابن منده، وفوائده المنقولة من أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الداني المقرىء المعروف بابن غلام الفرس، ومنتقاه من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها لأبي بكر الخرائطي، وجزء فيمن اسمه ذو النون، وجزء في حال العباس، والمختار من شعر ابن الخياط: مجلدة.

وأكتفي بعد هذا بإيراد المراجع التي ذكرت تصانيف السِّلَفي[3].

---

(١) الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ٢٠٦، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٥ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٢) شذرات الذهب ٤/ ٢٥٥.

(٣) الفهرست لابن خير ١٦٨، ١٧٨، ١٧٩، ٤٣٠، التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ٦٤ ب، الأربعون المرتبة على طبقات الأربعين ٦٩ ب، معجم الأدباء ٨/ ٢٣٤ ـ ٢٥١، ٢٥٨ ـ ٢٦٣، ١٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥، سير أعلام النبلاء ١٢/ الورقة ١١٥، ١٣/ ٣ أ، ٤ ب، ٥ ب، ١٣ أ، ١٤/ ١٣٤، ١٩/ ٤٧٧، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٣ ـ ١٠٩٤، ٤/ ١٢٩٨ ـ ١٣٠٠، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٥٢، المعجم المفهرس لابن حجر ٥٠ ب، ١٠٥ أ، ١١٠ ب، ١١١ أ، ١١٢ أ، ١٢١ ب، ١٢٨ أ، ١٣٥ أ، المجمع المؤسس ٢/ ٣٥٦، لسان الميزان ١/ ٣٠٠، ٤/ ٣، المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود =

وتبلغ نقول الذهبي في الميزان عن السِّلَفي (١٥) قولاً، ضمن (١٣) ترجمة، هذا فيما صرح فيه الذهبي باسم السِّلَفي، لذا لم أعد هنا ما اقتبسه الذهبي عن خميس الحَوْزي، مع أنه نقله من سؤالات السِّلَفي حسبما أفادته المقابلة، كما لم أعد في هذا المقام ما نقله الذهبي عن أبي علي البَرَداني، والمؤتمن الساجي، وشجاع الذهلي، مع أنه يغلب على ظني أن عامة ذلك من سؤالات السِّلَفي لهم ــ وقد أفردت للأربعة تراجم مستقلة ــ .

لكن الذهبي صرَّح في ترجمتين بسؤال السِّلَفي لشجاع الذهلي، كما صرح بالنقل عن معجم السِّلَفي دون تقييد، ويبدو أنه يريد معجم الأصبهانيين بدليل السياق، وذلك لما ذكره السِّلفي فيه من تلقيه عن شيخه بالكَرَج، والكَرَج بلد بين أصبهان وهَمَذان. والله أعلم.

٩٢ ــ الحُميدي المكي (ت ٢١٩):

قال الذهبي: «الإمام، العلَم، أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي، الأسدي، الحميدي، المكي، الحافظ، الفقيه، وقد كان من كبار أئمة الدين»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

ولأبي بكر الحُميدي عدة تصانيف، فله: كتاب المسند[٣]، وكتاب

= طرائقها لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي انتقاء الحافظ أبي طاهر السلفي، الإعلان بالتوبيخ ٥٩٢، ٦٢٠، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٤ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، البرنامج للوادي آشي ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٨٣، معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٥٩، ١٤٥، ١٥٣، ١٦٤، ٢٠٢، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٥١، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣١٠، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٦، ٣٨٥، درة الحجال ١/ ٢٦٩، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٠٩، ٢٨/ ١/ ٧٩، ٨٣، ٢٨/ ٢/ ٣٧١، ٣٧٢، الرسالة المستطرفة ٦١، ٦٩، ٧٤، فهرس الفهارس ١/ ١١٢، ٤٢١، ٢/ ٩٩٧، تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٤٨ ــ ٢٥٠، فهرس المكتبة الظاهرية للألباني ١١ ــ ١٤، الحافظ أبو طاهر السِّلَفي لحسن عبد الحميد صالح ١٩١ ــ ٢١٣، مقدمة تحقيق سؤالات السِّلَفي لخميس الحَوْزي لمطاع الطرابيشي ١٤ ــ ٢٠.

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٣ ــ ٤١٤.

(٢) ١٦٩ في الطبقة الثالثة.

(٣) مطبوع ومتداول، ولم ينقل عنه الذهبي في الميزان.

النوادر[١]، وكتاب الدلائل[٢]، ورسالة في أصول السنة[٣]، وكتاب الرد على أهل الرأي[٤].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الحُميدي من قوله وفعله ضمن (١٤) ترجمة، غالبها حكاية لأقوال سفيان بن عيينة ورواياته، وقد صرَّح الذهبي في بعضها بالنقل عن تاريخ البخاري حيث يحكي البخاري أمر الحميدي في عدم احتجاجه ببعض الرجال[٥]. والله أعلم.

٩٣ ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمٰن (ت ٢٩٠):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الناقد، محدث بغداد، ابن شيخ العصر أبي عبد الله، المروزي ثم البغدادي. قال أبو الحسين بن المنادي: لم يكن أحد في الدنيا أروى عن أبيه من عبد الله بن أحمد، لأنه سمع منه المسند وهو ثلاثون ألفًا، والتفسير[٦] وهو مئة ألف وعشرون ألفًا، سمع منه ثمانين ألفًا والباقي وجادة، وسمع الناسخ والمنسوخ، والتاريخ، وحديث شعبة، والمقدم والمؤخر في كتاب الله، وجوابات القرآن، والمناسك الكبير والصغير، وغير ذلك من التصانيف، وحديث الشيوخ، قال: وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والأسماء والكنى والمواظبة على طلب الحديث. قلت: كان صيِّنًا ديِّنًا صادقًا، صاحب حديث واتباع وبصر بالرجال، لم يدخل في غير الحديث، وله زيادات كثيرة في مسند والده واضحة عن عوالي شيوخه، ولم يحرر[٧] ترتيب المسند ولا سهّله، فهو محتاج إلى عمل وترتيب»[٨].

---

(١) تهذيب التهذيب ٥/ ٢٢.

(٢) كشف الظنون ٢/ ١٤١٨.

(٣) طبع ملحقًا بالمسند بتحقيق الشيخ العلامة حبيب الرحمٰن الأعظمي، ثم طبع مستقلاً بتحقيق آخر كما في معجم ما طبع من كتب السنة ٣٠.

(٤) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٨٧.

(٥) ألمع هنا إلى أن الذهبي لم ينقل في الميزان شيئًا عن الحُميدي الأندلسي.

(٦) خطأ الذهبيُّ في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٢١ ابنَ المنادي لأنه نسب للإمام أحمد كتاب التفسير، وليس له ذلك.

(٧) شارك عبد الله بن أحمد في تهذيب مسند والده، وكان أبوه يرويه له نسخًا وأجزاءً ويأمره بأن يضع كذا في مسند فلان... وهكذا. ينظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٢١.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٣/٥١٦، ٥٢١، ٥٢٣. وتنظر فيه أيضًا ١٣/٥٢٥ الخطة التي اقترحها الذهبي لترتيب المسند وتهذيبه.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[١].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة ثبتًا فهمًا»[٢].

وقال ابن عدي: «نبيل، وله في نفسه محل في العلم، وأحيا علم أبيه من مسنده الذي قرأه عليه أبوه خصوصًا، ولم يقرأه على غيره، ومما سأل أباه عن رواة الحديث فأخبره به مما لم يسأله غيره ولا يرويه»[٣].

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف الحافظ الذهبي[٤].

ولعبد الله بن أحمد تصانيف كثيرة[٥]، إلى جانب إحيائه لكتب أبيه: رواية وتحريرًا وتهذيبًا ونشرًا، فله في المسند تهذيب وزوائد كثيرة، وهو الذي جمع عن أبيه كتاب العلل ومعرفة الرجال مع تنسيقه، ورأيت صورة منه عن نسخة كاملة محفوظة في خِزانة أيا صوفيا بإستنبول[٦]، تقع في (١٨٢) ورقة، وتضم ثمانية أجزاء، ويحتوي هذا الكتاب على علوم جَمّة متنوعة: في العلل، والرجال، وأخبار الصحابة والأئمة، ومسائل الفقه، وروايات التفسير، وأدب العلماء والطلبة، وصفات أهل العلم، وحكايات الزهد، وغيرها.

وله أيضًا مسائل في الفقه عن أبيه: توجد منها نسخة في المكتبة الظاهرية تقع في (٤٠٥) ورقة، وغير ذلك كثير.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن عبد الله بن أحمد ضمن (١٤) ترجمة، صرَّح في اثنين منها برواية العقيلي عنه، وفي واحد برواية القواس عنه، كما صرَّح في آخر برواية ابن المُذْهِب عن القطيعي عنه وهذا من زيادات المسند، وأظهر في نقلين آخرين اقتباسه من زيادات المسند صراحة.

---

(١) ١٨٤ في الطبقة السادسة.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٥.

(٣) مقدمة الكامل في ضعفاء الرجال ٢٢٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٣٣.

(٥) تنظر تصانيفه في المصادر التالية: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٢١ ــ ٥٢٢، الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٥٧، ٣٧١، تاريخ التراث العربي ٢/ ٢٠٥، ٢١١.

(٦) طبع قسم منها بأنقرة قديمًا، ثم قام بتحقيق الكتاب كله الدكتور وصي الله عباس، وطبع عمله.

ومادة أكثر النقول: الروايات، وبعضها في الجرح والتعديل مما يشير إلى النقل عن كتاب العلل ومعرفة الرجال. والله أعلم.

٩٤ ـ موسى بن هارون (ت ٢٩٤):

قال الذهبي: «موسى بن هارون بن عبد الله، الحافظ، الإمام، الحجة، أبو عمران ابن المحدث أبي موسى الحمَّال[١]، البغدادي، البزاز، محدث العراق، صنف وجمع»[٢].

وقال أيضًا: «كان إمام وقته في حفظ الحديث وعلله»[٣].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٤].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة، عالمًا، حافظًا»[٥].

وقال ابن الجوزي: «كان إمام أهل عصره، وعلامة وقته في الحفظ والمعرفة بالرجال والإتقان، وكان ثقة صدوقًا»[٦].

ولموسى بن هارون عدة تصانيف، منها: كتاب مسند حديث مالك[٧]: ويسمى مسند الموطأ[٨]، ويقال: إنه هو الذي خرج لإسماعيل بن إسحاق القاضي مسنده[٩]، وله أيضًا: الفوائد[١٠]، وجزء حديثي[١١]، وغير ذلك[١٢].

---

(١) (الحمال) لقب لهارون والد موسى. تاريخ بغداد ١٣/ ٥٠.
(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦٩.
(٣) العبر في خبر من عبر ٢/ ١٠٠.
(٤) ١٨٧ في الطبقة السادسة.
(٥) تاريخ بغداد ١٣/ ٥٠.
(٦) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٦/ ٦٦.
(٧) ترتيب المدارك ٢/ ٨٢.
(٨) سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٦.
(٩) تاريخ بغداد ١٣/ ٥٠.
(١٠) توجد منها نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٥٩.
(١١) يوجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في المصدر السابق.
(١٢) لأنه صاحب تصانيف، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢/ ١١٦: «صنف الكتب».

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن موسى بن هارون ضمن (١٤) ترجمة، غالب مادتها في الجرح ثم في وفيات شيوخه وطبقتهم، مما يشير إلى أن له تاريخًا في الرجال غالبه فيمن تتلمذ عليهم وعاصرهم[١]. والله أعلم.

٩٥ ــ ابن راهويه (ت ٢٣٨):

قال الذهبي: «إسحاق بن إبراهيم، الإمام، الحافظ الكبير، أبو يعقوب الحنظلي، المروزي، نزيل نيسابور وعالمها، شيخ أهل المشرق، يعرف بابن راهويه، وعن أحمد قال: لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيرًا»[٢].

وقال أيضًا: «الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيد الحفاظ... قد كان مع حفظه: إمامًا في التفسير، رأسًا في الفقه، من أئمة الاجتهاد»[٣].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٤].

ولإسحاق بن راهويه مصنفات جليلة، فله: كتاب المسند: في ست مجلدات، ولم يكمله، قال ابن حجر: «ووقع لي عدة من المسانيد غير مكملة، كمسند إسحاق بن راهويه، ووقعتُ منه على قدر النصف»[٥]. وبقي من هذا المسند (٣٠٦) ورقة في دار الكتب المصرية، و (٩) ورقات في المكتبة الظاهرية[٦]. ووقفت على نسخة دار الكتب المصرية[٧]، وهي تضم المجلد الرابع فقط، وهو يشتمل على قطعة من مسند أبي هريرة رضي الله عنه، وجميع مسند عائشة ومسند أم سلمة ومسند حفصة بنت عمر ومسند ميمونة

---

(١) هذا، وقد اقتبس الذهبي بعض أقوال موسى بن هارون مما رواه أبو يعلى عنه.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٣ ــ ٤٣٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٥٨، ٣٧٥.

(٤) ١٧٣ في الطبقة الرابعة.

(٥) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ١/ ٣٠٨.

(٦) تاريخ التراث العربي ١/ ١٦٤. وتنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦٣ ــ ٢٦٤.

(٧) قام الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين بر البلوشي بتحقيق هذه النسخة ــ سوى ما فيها من مسند ابن عباس رضي الله عنهما ــ، ونَشَرَتْ هذا العمل مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة. وينظر ما طبع من كتب السنة ٢٧٧.

ومسند أم حبيبة ومسند صفية وجويرية وزينب وسودة بنت زمعة وغيرهن من أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهن، ومسند فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها، ومسند بقية النساء، وقطعة من مسند ابن عباس رضي الله عنهما.

وقد ضمّن ابن راهويه مسنده أقوالاً في الحكم على الرجال[1]. كما أن هذا الكتاب يشتمل على صحيح الحديث وضعيفه، قال زين الدين العراقي: «وأما مسند إسحاق بن راهويه ففيه الضعيف، ولا يلزم من كونه يخرج أمثل ما يجد للصحابي أن يكون جميع ما خرَّجه صحيحًا، بل هو أمثل بالنسبة لما تركه»[2].

ولإسحاق بن راهويه أيضًا: كتاب التفسير[3]، وكتاب السنن: في الفقه[4]، وكتاب الجامع الكبير: صنفه على كتب الشافعي[5]، وكتاب الجامع الصغير: صنفه على جامع الثوري الصغير[6]، وكتاب العلم[7]، وجزء حديثي مشهور[8].

ولإسحاق بن منصور الكوسج مسائل مدوَّنة عن أحمد بن حنبل وابن راهويه في الفقه[9].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن راهويه ضمن (١٣) ترجمة، سوى وروده في أسانيد بعض الأحاديث كنقل الذهبي عن ابن حبان عن الحسن بن سفيان عنه حديثًا، وغير ذلك. وغالب مادة تلك النقول: الجرح، وقد صرَّح الذهبي في اثنين منها بنقلها من تاريخ

---

(١) ينظر تهذيب التهذيب ٤/ ٤٤٤.

(٢) التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح ٤٣.

(٣) الفهرست لابن النديم ٢٣٠، التحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٩٠، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٤٢. وذكر محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٤٩ أن ابن راهويه أملى المسند والتفسير من حفظه.

(٤) الفهرست لابن النديم ٢٣٠.

(٥) آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم ٦٤. وينظر الكامل ــ نسخة الظاهرية ــ ٦٦ أ. وقد ذكر ابن حجر في فتح الباري ٥٤٧/١١ كتابًا لابن راهويه باسم: المصنف. فلعله كتاب الجامع أو كتاب السنن. والله أعلم.

(٦) آداب الشافعي ومناقبه ٦٤.

(٧) المعجم المفهرس لابن حجر ١٨ أ، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ١٥.

(٨) المعجم الكبير للذهبي ٥٨ ب، معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٢٧٠.

(٩) تنظر ترجمة الكوسج الآتية إن شاء الله تعالى.

البخاري، وهي عبارة عن نقل البخاري أمر إسحاق مع بعض الرواة، كأن يقول: كان إسحاق لا يَحْتَج به. والله أعلم.

٩٦ ـ علي بن الجنيد (ت ٢٩١):

قال الذهبي: «علي بن الحسين بن الجنيد، الإمام، الحافظ، الحجة، أبو الحسن النخعي، الرازي، المعروف في بلده بالمالكي، لكونه جمع حديث مالك الإمام، وكان من أئمة هذا الشأن... وثقه ابن أبي حاتم وسمَّاه حافظ حديث الزهري ومالك»(١).

وقال أيضًا: «الحافظ، الثبت... كان بصيرًا بالرجال والعلل»(٢).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٣).

ولعلي بن الجنيد كتاب التاريخ(٤): في جزء لطيف. وقد ضمن ابن أبي حاتم كتابه «الجرح والتعديل» مادة كبيرة عن صاحب هذه الترجمة.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن علي بن الحسين بن الجنيد ضمن (١٣) ترجمة، كما نقل في إحدى التراجم رواية علي بن الجنيد لكلام ابن معين وتقدَّمت الإشارة إليه في ترجمة أبي زكريا(٥).

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/١٦ ـ ١٧. وما نقله الذهبي فيه عن ابن أبي حاتم موجود في موضعين من كتاب الجرح والتعديل، فالتوثيق ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة ابن الجنيد نفسه ١/٣/١٧٩ بلفظ: «وهو صدوق ثقة». وأما الباقي فهو في ترجمة مصعب بن مصعب بن عبد الرحمٰن الزهري ١/٤/٣٠٦.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧١.

(٣) ١٨٧ في الطبقة السادسة.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ١٧٦ ـ طبعة البجاوي ـ، موارد الإصابة ٢/ ٦٠٧.

(٥) أشير في هذا المقام إلى رجل آخر يعرف بابن الجنيد، واشتهر بالرواية عن ابن معين، ونقل عنه الذهبي في الميزان حكايته لأقوال ابن معين في عدد من التراجم، وهذا الرجل هو الحافظ المصنف أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الخُتلي ـ المتوفى في حدود سنة ٢٦٠ ـ، قال فيه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٦/ ١٢٠: «وعنده عن يحيى بن معين سؤالات كثيرة الفائدة تدل على فهمه». وسؤالاته هذه مطبوعة ومتداولة. ولم أفرده بالترجمة لأن الذهبي لم ينقل عنه في الميزان شيئًا سوى حكايته أقوال ابن معين.

وقد اقتبس الذهبـي بعض ما نقله عن علي بن الجنيد من كتاب الجرح والتعديل لابن أبـي حاتم. والله أعلم.

٩٧ ـ ابن خيرون (ت ٤٨٨):

قال الذهبـي: «الإمام، العالم، الحافظ، المسند، الحجة، [الناقد][١]، أبو الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي، المقرىء، ابن الباقلاني. ذكره أبو سعد السمعاني فقال: ثقة عدل متقن، واسع الرواية... وكان يقال في ذلك الزمان: هو كيحيـى بن معين في زمانه، إشارة إلى تزكيته لمشايخ وقته، وتبيين جرحهم، وكان ينصف»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

ولابن خيرون عدة تصانيف، فله: وفيات الشيوخ[٤]، وفهرست مروياته[٥]، والأحاديث العوالي الموافقة للصحيحين[٦]: خرَّجها عن شيوخه، ويوجد في المكتبة الظاهرية الجزء الأول من الفوائد العوالي والأحاديث والغرائب[٧]، ويقع في (٢٢) ورقة، فلعله من الأحاديث العوالي الموافقة للصحيحين.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن ابن خيرون ضمن (١٣) ترجمة. والله أعلم.

٩٨ ـ عثمان الدارمي (ت ٢٨٠):

قال الذهبـي: «عثمان بن سعيد... الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، شيخ تلك الديار، أبو سعيد التميمي، الدارمي، السِّجِسْتاني، صاحب المسند الكبير والتصانيف... وأخذ علم الحديث وعلله عن علي ويحيـى وأحمد، وفاق أهل زمانه، وكان لَهِجًا بالسنة،

(١) زيادة من تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٥ ـ ١٠٧.

(٣) ٢٠١ في الطبقة الرابعة عشرة.

(٤) المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة للأستاذ الدكتور بشار عواد معروف ٢٠٥.

(٥) الفهرست لابن خير ٤٥٤، فهرس الفهارس ١/ ٣٨٦.

(٦) الفهرست لابن خير ١٦١.

(٧) فهرس المكتبة الظاهرية للألباني ٥٠.

بصيرًا بالمناظرة»[١].

وقال أيضًا: «الحافظ، الإمام، الحجة... محدِّث هراة وتلك البلاد... وأكثر الترحال»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال أبو يعلى الخليلي: «كبير المحل، عالم بهذا الشأن، يقارن بالبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم، وأخذ علم الحديث عن علي بن المديني ويحيى بن معين، والبعض عن أحمد بن حنبل»[٤].

ولعثمان الدارمي عدة تصانيف، فله: تاريخ في تجريح الرواة وتعديلهم عن يحيى بن معين (سؤالات عثمان الدارمي لابن معين)[٥]: وأساس هذه السؤالات ـ كما هو ظاهر من عنوانها ـ موجهة من عثمان الدارمي لشيخه ابن معين، ولم يكن الدارمي فيها مجرد سائل مع أن مادة الأسئلة وحدها كافية للدلالة على علمه الواسع في الرجال، بل إنه انتقد شيخه في مواضع كثيرة متعقبًا عليه باجتهاده الخاص في الغالب، وربما اكتفى في تعقبه بإيراد قول لبعض أئمة الجرح والتعديل. وقد يورد الدارمي قوله أو قول غيره لتأكيد ما صدر عن أبي زكريا، كما أنه قد يستقل في بعض التراجم بالحكم على صاحبها من قبل نفسه أو عن شيخ له غير ابن معين. وقام الدارمي في مواضع أيضًا بشرح ألفاظ يحيى في الرجال، وله كذلك فوائد أخرى في الأسماء والكنى ومتعلقاتهما.

وقد نسب أبو يعلى الخليلي لعثمان الدارمي أكثر من تاريخ له في الرجال، فقال بعد ذكره لأخذه علم الحديث عن ابن المديني وابن معين وأحمد بن حنبل: «وله عنهم تاريخ ينفرد به، وصنف لنفسه تاريخًا»[٦]. ثم قال: «روى عنه ـ أي عن عثمان الدارمي ـ

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣١٩، ٣٢٠.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢١.

(٣) ١٨٠ في الطبقة الخامسة.

(٤) الإرشاد في معرفة علماء البلاد ٢/ الورقة ١٨٤.

(٥) نشرها مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى في مكة المكرمة بتحقيق الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف.

(٦) الإرشاد في معرفة علماء البلاد ٢/ الورقة ١٨٤.

أحمد بن محمد بن عثمان العنزي النيسابوري. حدثنا الحاكم عنه عن عثمان عن علي بن المديني تاريخًا له»[١].

فظاهر هذا الكلام يفيد أن للدارمي تاريخًا عن ابن المديني خاصة، وتاريخًا عن الثلاثة مجتمعين أو متفرقين ـ وعلى الوجه الأخير يكون تاريخ الدارمي عن ابن المديني منه ـ، وتاريخًا آخر لنفسه. لكن لم أجد ما يعزِّز هذا الكلام إلا تلك الأقوال المتناثرة التي تنسب للدارمي عن جماعة من شيوخه وهي غير موجودة في مطبوعة تاريخ الدارمي عن ابن معين، هذا مع التنبه إلى أن الخليلي إمام حافظ عارف لا يُصدر الكلام جُزافًا.

ولعثمان الدارمي من التصانيف أيضًا: كتاب المسند[٢]: وهو كبير، وكتاب الأطعمة[٣]، وكتاب الرد على الجهمية[٤]، وكتاب في الرد على بشر المريسي[٥]، وكتاب لا معارض له[٦].

ونقول الذهبي في الميزان عن عثمان الدارمي عن شيخه ابن معين كثيرة. وأما نقوله عنه مما قاله من قبل نفسه أو رواه عن غير ابن معين فيقع ضمن (١٢) ترجمة، ووجدت ذلك في تاريخ عثمان عن ابن معين إلا رواية له عن ابن المديني وأخرى عن دُحيم[٧]. والله أعلم.

---

(١) الإرشاد في معرفة علماء البلاد ٢/ الورقة ١٨٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣١٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٢، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٣٠٤.

(٣) المعجم المفهرس لابن حجر ٢٩ ب، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٤٥.

(٤) نشر في ليدن كما في تاريخ التراث العربي ٢/ ٣٧١. ثم صورت طبعته في بيروت. وقد قام الأستاذ زهير الشاويش بتحقيقه، ونشره في المكتب الإسلامي ببيروت.

(٥) نشر في القاهرة كما في المصدر السابق. ثم صورت طبعته في بيروت.

(٦) التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٢٣.

(٧) أشير هنا إلى أن الذهبي نقل في ترجمة سليمان بن داود الخولاني من ميزان الاعتدال ٢/ ٢٠١ كلامًا لعثمان الدارمي وآخر لابن عدي، فقلبها ناسبًا للدارمي قول ابن عدي ولابن عدي كلام الدارمي. ينظر الكامل في ضعفاء الرجال ـ نسخة الظاهرية ـ ١٥٩ ب، وتاريخ الدارمي عن ابن معين ١٢٣ ـ ١٢٤.

٩٩ ــ ابن عبد البر (ت ٤٦٣):

قال الذهبي: «الإمام، شيخ الإسلام، حافظ المغرب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، العلامة، صاحب التصانيف الفائقة، جمع وصنف، ووثَّق وضعَّف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان... كان إمامًا دينًا ثقة متقنًا علامة متبحرًا، صاحب سنة واتباع، وكان أولاً أثريًا ظاهريًا فيما قيل، ثم تحوَّل مالكيًا مع ميل بيِّن إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا ينكر له ذلك فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته بان له منزلته من سعة العلم، وقوة الفهم، وسيلان الذهن»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال ابن بشكوال: «إمام عصره، وواحد دهره ــ ثم نقل عن أبي الوليد الباجي قوله فيه ــ: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث»[٤].

ولابن عبد البر تصانيف كثيرة جليلة ونفيسة، فله: كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب[٥]، وكتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد[٦]: رتبه على أسماء

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٨١ ب، ١٨٢ ب.

(٣) ٢٠٠ في الطبقة الثالثة عشرة.

(٤) الصلة ٢/ ٦٧٧ ــ طبعة الدار المصرية ــ.

(٥) مطبوع ومتداول. ولابن فتحون (محمد بن خلف بن سليمان) تذييل وتعقب عليه، قال ابن بشكوال في الصلة ٢/ ٥٧٧ ــ طبعة الدار المصرية ــ: «وله استلحاق على أبي عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة له في سفرين، وهو كتاب حسن حفيل. وكتاب آخر أيضًا في أوهام كتاب الصحابة المذكور». وينظر كتاب الغنية للقاضي عياض ٨١. كما أن للحافظ أبي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاّحي استدراكًا على كتاب الاستيعاب، التكملة لكتاب الصلة ٢/ ١١٩ ــ طبعة دار المعرفة بالمغرب ــ، وللحافظ أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز الأُنْدي ابن الدباغ ذيلاً عليه أيضًا كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

(٦) نشرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب محققًا.

شيوخ مالك على حروف المعجم عند المغاربة[1]، وعرّف بهم وبأسانيد الموطأ، وشرح الأحاديث وبيّن أحكامها، وقد تضمن الكتاب كل ما في الموطأ من الأحاديث المتصلة والمنقطعة والمرسلة، وكل ما يمكن إضافته للنبـي ﷺ، معتمدًا على رواية يحيـى بن يحيـى الليثي الأندلسي، مع إضافة المهم من زيادات غيرها. وللعلماء ثناء عظيم على هذا الكتاب الجليل، من ذلك قول أبـي علي الغساني: «وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله، وهو سبعون جزءًا»[2]، وقول أبـي محمد بن حزم: «لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله! فكيف أحسن منه؟!»[3].

ومن تصانيفه أيضًا: كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار في شرح ما تضمَّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار[4]: شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه[5]، بأخباره وآثاره وبلاغاته وغيرها، مع الاهتمام ببيان مذاهب الفقهاء.

ومنها أيضًا: كتاب التقصي لما في الموطأ من حديث النبـي ﷺ[6]. وقد استقصى فيه أحاديث مالك في الموطأ متصلة كانت أو غير متصلة، وذلك من رواية يحيـى بن يحيـى الليثي مع الإشارة إلى الروايات الأخرى، ورتبه على شيوخ مالك معرفًا بهم كما في التمهيد، وختمه بباب أورد فيه أحاديث الموطأ مما ليس في رواية يحيـى بن يحيـى

---

(١) سيأتي إيراد ترتيب المغاربة لحروف المعجم في ترجمة أبـي الوليد الباجي إن شاء الله تعالى.
وأشير في هذا المقام إلى أن ابن عبد البر رتب الاستيعاب على هذه الحروف أيضًا، لكن محققه الأستاذ علي محمد البجاوي أعاد ترتيبه على الطريقة المشرقية.

(٢) الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٤١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة قسمًا منه، ثم قام الدكتور (الطبيب)! عبد المعطي أمين قلعجي بتحقيقه كاملاً، وصدر في ثلاثين مجلدًا مع فهارسه.
هذا، وللحافظ أبـي طاهر السِّلَفي رسالة محفوظة في المكتبة الظاهرية ـ ضمن مجموع ـ باسم: مقدمة كتاب الاستذكار الذي ألفه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ، تقع في (٧) ورقات، وهي تشتمل على ترجمة ابن عبد البر وفضل كتابه الاستذكار، وقد كتبها السِّلَفي عند إملائه للكتاب المذكور.

(٥) الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٤١.

(٦) مطبوع.

الليثي[1].

ومنها كذلك: كتاب في حديث مالك خارج الموطأ[2]، وكتاب الاستغناء في معرفة الكنى[3]، وكتاب الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء[4]، وكتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله[5]، وكتاب الفهرست[6]، وغيرها الكثير[7].

---

(١) مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري للحسين ابن محمد شواط ٢/ ٨٣٩ ــ ٨٤٣. وينظر فيه أيضًا ٨٤٥. وقد انتهج ابن عبد البر في كتاب التقصي نهج الإمام أبـي الحسن علي بن محمد القابسي ــ المتوفى سنة ٤٠٣ ــ في كتابه الملخِّص لما أسنده مالك في الموطأ، وذلك في الجملة، مع ملاحظة اقتصار القابسي على المتصل من أحاديث الموطأ، واعتماده رواية عبد الرحمٰن بن القاسم دون غيرها.

هذا، وقال ابن خير في الفهرست ٨٦ عند ذكره لكتاب التمهيد: «وهو شرح كتاب التقصي في حديث رسول الله ﷺ».

(٢) ترتيب المدارك ٢/ ٨٤.

(٣) رأيت صورة عن نسخته المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، وعدد أوراقها (١٤٢). وهي تشتمل على ثلاثة كتب في الكنى لابن عبد البر: كتاب أسماء المعروفين من الصحابة بالكنى، وكتاب أسماء المعروفين بالكنى من حملة العلم ومبلغيه ممن اشتهر بكنيته ولم يذكر في أكثر الأسانيد باسمه من غير الصحابة ولا المخضرمين، وكتاب من لم يعرف إلا بكنيته من المحدثين. وقد رتب ابن عبد البر كل كتاب منها على حروف المعجم عند المغاربة، وجرّد الكتاب الأول من كتابه الاستيعاب. وتم طبع كتاب الاستغناء في الرياض بتحقيق الدكتور عبد الله السوالمة.

(٤) طبع قديمًا وحديثًا، وخير طبعاته التي بتحقيق الأستاذ العلامة عبد الفتاح أبو غدة. وقد قال السخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٧ ــ طبعة دار ابن حزم ــ عند ذكره لمن أفرد مناقب الإمام مالك بالتصنيف: «وأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، وله أيضًا مصنف في فضائل مالك والشافعي وأبـي حنيفة». وعنى بالأخير كتاب الانتقاء المذكور.

(٥) طبع عدة مرات.

(٦) الفهرست لابن خير ٤٢٩.

(٧) تنظر أسماء تصانيف ابن عبد البر في المصادر التالية: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ٣٦٨ ــ ٣٦٩ ــ طبعة الدار المصرية ــ، ترتيب المدارك ٢/ ١٨٤، وكذلك طبعة بيروت ٤/ ٨٠٩ ــ ٨١٠، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٤١، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٨ ــ ١١٢٩، الديباج المذهب ٣٥٧، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٥ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ١٠، تاريخ الأدب العربـي ٦/ ٢٦٠ ــ ٢٦٤، مقدمة تحقيق الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمٰن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف لابن عبد البر لعبد اللطيف بن محمد الجيلاني المغربـي ٦٥ ــ ٧٢.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن عبد البر ضمن (١٢) ترجمة، صرَّح في واحدة منها بالنقل عن التمهيد ــ ولعل أكثرها منه ــ ، كما نقل عن الاستيعاب في ترجمة عبيد الله بن رماحس لكنه لم يصرح باسمه، وقد بيّن ذلك ابن حجر في لسان الميزان[(١)].

والله أعلم.

١٠٠ ــ بُندار (ت ٢٥٢):

قال الذهبي: «محمد بن بشار بن عثمان، الإمام، الحافظ، راوية الإسلام، أبو بكر العبدي، البصري، بُندار، لقب بذلك لأنه كان بندار الحديث في عصره ببلده، والبندار: الحافظ. . . وجمع حديث البصرة»[(٢)].

وقال أيضًا: «الحافظ الكبير، الإمام، كان عالمًا بحديث البصرة، متقنًا مجودًا»[(٣)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٤)].

ولبندار تصانيف، وقفت من أسمائها على ما يلي: جمع حديث الحكم بن عطية البصري[(٥)]، جزء حديثي: توجد منه نسخة في الظاهرية[(٦)].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن بندار في (١١) ترجمة. والله أعلم.

١٠١ ــ أبو بكر الشافعي (ت ٣٥٤):

قال الذهبي: «الإمام، الحجة، المفيد، محدِّث العراق، محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي، الشافعي، البزاز»[(٧)].

وقال أيضًا: «الإمام، المحدث، المتقن، الحجة، الفقيه، مسند العراق»[(٨)].

---

(١) ٤/ ٩٩ ــ ١٠٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٤٤.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥١١.

(٤) ١٧٦ في الطبقة الرابعة.

(٥) تهذيب التهذيب ٢/ ٤٣٦.

(٦) تاريخ التراث العربي ١/ ١٧١.

(٧) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٠.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩ ــ ٤٠.

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة ثبتًا، كثير الحديث، حسن التصنيف، جمع أبوابًا وشيوخًا»[1].

ولأبي بكر الشافعي عدة تصانيف، فله: حديث مالك[2]، ومسند موسى الكاظم[3]، ومقتل عمر رضي الله عنه[4]، ومجموعات حديثية كثيرة.

وقد روى عنه مسند العراق أبو طالب بن غيلان أحد عشر جزءًا عوالي، تعرف بالغيلانيات[5] لتفرد ابن غيلان بها عنه، وتسمَّى أيضًا بالفوائد المنتخبة عن الشيوخ، وبالفوائد المنتقاة الحسان، وهي من تخريج أبي الحسن الدارقطني من حديث أبي بكر الشافعي[6]، وتشتمل على جملة كبيرة من الأحاديث المرفوعة والمقطوعة، وهي خالية من الجرح والتعديل.

وقد بقيت هذه الفوائد بأكملها، فمنها نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف، تقع في (١٦٥) ورقة، ونسخة في توبنجن بألمانيا، تقع في (١٥٧) ورقة، وكلاهما يتألف من أحد عشر جزءًا. ومنها نسخة أيضًا في المكتبة الظاهرية ـ ينقصها الجزء الأول فقط ـ، تقع في (١٤١) ورقة، ويوجد منها نسخة أيضًا بدار الكتب المصرية ـ ينقصها الجزء الأول والرابع والسابع والتاسع والعاشر ـ، وتقع في (٨٧) ورقة.

---

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٤٥٦.

(٢) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٨٨.

(٣) توجد منه نسخة في الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٨٤ ـ طبعة جامعة الإمام ـ.

(٤) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٨٨.

(٥) ذكرها ابن خير في الفهرست ١٧٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٥٣ أ، ١١/ ١٣٣ أ، والعبر في خبر من عبر ٣/ ١٩٤، والوادي آشي في برنامجه ٢٣٩، وابن حجر في المعجم المفهرس ١٤٥ أ، وابن العماد في شذرات الذهب ٣/ ١٦، ٢٦٥، ومحمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٦٩.

وقد قام الدكتور مرزوق الزهراني بتحقيق ستة أجزاء من الغيلانيات ـ لم تطبع ـ، ثم قام الدكتور فاروق بن عبد العليم بن مرسي بتحقيق الكتاب كاملًا، ونشرته مكتبة أضواء السلف بالرياض ـ سنة ١٤١٦ ـ مع عوالي الغيلانيات.

وأشير إلى أن الهيثمي له ترتيب لأحاديث الغيلانيات كما في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/ ٢٠١.

(٦) المعجم المفهرس لابن حجر ١٤٥ أ، الرسالة المستطرفة ٦٩.

وتقدم في ترجمة الدارقطني أنه انتقى من هذه الفوائد رباعيات أبـي بكر الشافعي.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي بكر الشافعي ضمن (١١) ترجمة، صرَّح في كثير منها بالنقل عن الغيلانيات، وصرَّح في بعضها بالنقل عن الفوائد (وهي الغيلانيات نفسها)، وصرح في بعضها أيضًا بالنقل عن الرباعيات. والله أعلم.

١٠٢ ـ ابن نقطة (ت ٦٢٩):

قال الذهبـي: «الحافظ، الإمام، المتقن، محدِّث العراق، معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبـي بكر البغدادي، الحنبلي، نسخ الكثير، وحصل الأصول، وصنف، وبرع في هذا الشأن. قال أبو عبد الله البرزالي: ثقة، ديّن، مفيد. وسئل ابن نقطة عن نقطة؟ فقال: هي جارية رَبَّت جد أبـي... وكان متقنًا محققًا»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقال المنذري: «صنف تصانيف مفيدة»[٣].

ولابن نقطة تصانيف جليلة، هي: تكملة الإكمال (أو المستدرك على الإكمال لابن ماكولا)، والتقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد، والأنساب[٤]: وهو ذيل على كتاب الزيادات لأبـي موسى المديني الذي هو ذيل على كتاب شيخه ابن طاهر المقدسي المسمَّى: بالأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، والملتقط مما في كتب الخطيب وغيره من الأوهام والغلط[٥]، وشيوخ عبد الله بن أحمد بن حنبل: جزء[٦]، والمنتخب من تاريخ ابن شافع (أحمد بن صالح بن شافع)[٧]، والفوائد العوالي المنتقاة من

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٢ ـ ١٤١٣.

(٢) ٢٠٧ في الطبقة التاسعة عشرة.

(٣) التكملة لوفيات النقلة ٦/ ٩.

(٤) وفيات الأعيان ٤/ ٣٩٢، الرسالة المستطرفة ٩٤. وبقي من هذا الكتاب نسخة في المكتبة الخديوية بالقاهرة، تقع في (٤٥) ورقة، وهي باسم: «ذيل مشتبه الأسماء والنسب».

(٥) تكملة الإكمال ٥/ ٥٠٥، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤٩.

(٦) ذكره ابن نقطة ـ نفسه ـ في التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ١٠٦ أ، والسخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٨ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٣١٢. وقد قال ابن النجار في تاريخ ابن شافع ـ كما في =

حديث الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس من حديث الإمام أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي[1].

فأما كتاب تكملة الإكمال: فهو ذيل واستدراك على الإكمال لابن ماكولا، رتبه مؤلفه على حروف المعجم على نسق الأصل، وهو أجل كتب ابن نقطة، قال الذهبي فيه: «ينبىء بإمامته وحفظه»[2]، وقال أيضًا: «يدل على سعة معرفته»[3]، وقال الصفدي: «في مجلدين [يدل] على براعته وحفظه»[4]، وقال السخاوي بعد أن ذكر كتاب ابن ماكولا: «ذيل عليه ما فاته أو تجدد بعده المعين بن نقطة بذيل مفيد في قدر ثلثي الأصل»[5].

وقد ذكر له بروكلمان[6] عدة نسخ خطية، هي نسخة جوتا، التي تضم المجلدين الثاني والثالث فقط، ونسخة المتحف البريطاني التي بقي منها المجلد الثالث، ونسخة جاريت، والنسخة الظاهرية[7].

ولم أر منها إلا النسخة الأخيرة، الواقعة في مجلدين، وتتألف من (٢٦٤) ورقة، وهي الجزء الأول فقط من الكتاب، وتنتهي بآخر حرف السين، وذُكر في آخرها أن الجزء الثاني يبدأ بحرف الشين[8].

= المصدر المذكور ــ: «وصنف تاريخًا على السنين، بدأ فيه بالسنة التي توفي فيها أبو بكر الخطيب، وهي سنة ثلاث وستين وأربع مئة، إلى بعد الستين وخمس مئة، يذكر السنة وحوادثها، ومن توفي فيها، ويشرح أحوالهم، ومات ولم يبيضه».

(١) نشرت بتحقيق محمد الحاج الناصر عن دار الغرب الإسلامي ببيروت مع عدة عوال عن مالك لجماعة من العلماء.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٠٦ ب.

(٤) الوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٧. مع زيادة ما بين المعقوفتين ليستقيم الكلام.

(٥) فتح المغيث ٣/ ٢١٤. وقد سمَّى العلامة مغلطاي ــ في إكمال تهذيب الكمال ١/ ٥١ ب ــ كتاب ابن نقطة هذا بالمختلف والمؤتلف.

(٦) تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٠٠.

(٧) ظن بروكلمان النسخة الظاهرية كتابًا آخر فسمَّاه بالاستدراك، وسمَّى النسخ الأولى بتكملة الإكمال.

(٨) تم مؤخرًا إكمال نشر هذا الكتاب في مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة =

وأما كتاب التقييد: فهو في رواة الكتب الستة، وكثير من السنن والمسانيد ونحوها: كالموطأ، وسنن سعيد بن منصور، والدارقطني، والسنن الكبير والصغير كلاهما للبيهقي، والسنن والآثار له أيضًا، ومسند أحمد والشافعي وأبـي حنيفة ــ مما جمعه غير واحد من الحفاظ ــ ، ومسند ابن راهويه، ومسدد، والحميدي، والدارمي، والرّوياني، وأبـي يعلى الموصلي، وأبـي داود الطيالسي، وغيرها.

وذَكَر من روايات هذه الكتب الأشهر والأكثر، إذ تقل رواية لها من غير الطرق التي أوردها.

ورتب أسماء الرواة على حروف المعجم مراعيًا الحرف الأول، واستهلها متبركًا ومتيمنًا باسم سيِّدنا محمد ﷺ، وقد بدأ بالرجال وختم بالنساء على الجادة.

وأثنى علـى هـذا الـكتاب الجليل عدد من العلماء، منهم الصفدي بقوله: «هو مجلد مفيد»[1]، وقال ابن كثير لما ذكر ابن نقطة: «صاحب الكتاب النافع المسمَّى بالتقييد»[2].

ورأيت منه صورة عن نسختين، إحداهما كاملة، وهي محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني، وتقع في (١٧٠) ورقة، والأخرى من مقتنيات المكتبة الأزهرية، وتتكون من (٢٣١) ورقة، وهي منقولة عن نسخة مقروءة على المؤلف عليها خطه، وينقصها غالب من اسمه محمد ــ أي أن السقط في أولها[3] ــ .

= المكرمة بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبـي، لكن شاركه بتحقيق المجلد الثاني منه محمد صالح عبد العزيز المراد.

وللإمام جمال الدين أبـي حامد بن الصابوني ذيل على كتاب ابن نقطة، وللحافظ أبـي المظفر وجيه الدين منصور بن سليم الإسكندراني ذيل أيضًا عليه ــ وكلاهما مطبوع ــ ، وقال ابن حجر في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٤/ ١٥١١ بعد أن ذكر هذين الذيلين: «الذيل على ابن نقطة ومن بعده للعلامة مغلطاي، في مجلدين، وفيه أوهام وإعادات كثيرة».

(١) الوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٧.

(٢) البداية والنهاية ١٣/ ١٣٣.

(٣) طبع كتاب التقييد في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن بالهند. وللتقي الفاسي المكي ذيل على كتاب التقييد نشره مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن نقطة ضمن (١١) ترجمة، ولم ينقل عنه فيها إلا من الكتابين المذكورين. والله أعلم.

١٠٣ ــ ابن الصلاح (ت ٦٤٣):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المفتي، شيخ الإسلام، تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي، الشهرزوري، الشافعي، صنف وأفتى، وكان من أعلام الدين»(١).

وقال أيضًا: «وكان من كبار الأئمة... وكان مع تبحُّره في الفقه مجودًا لما ينقله، قوي المادة من اللغة والعربية، متفننًا في الحديث، متصونًا، مكبًّا على العلم، عديم النظير في زمانه»(٢).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٣).

وقال السبكي: «الشيخ، العلامة... أحد أئمة المسلمين علمًا ودينًا»(٤).

ولأبي عمرو بن الصلاح تصانيف كثيرة جليلة، منها: كتاب معرفة علوم الحديث(٥)،

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤١ ــ ١٤٣.

(٣) ٢٠٨ في الطبقة العشرين.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٢٦.

(٥) هو أشهر كتبه وأجلُّها، اعتمده العلماء وعوَّلوا عليه، واعتنوا بسماعه وإسماعه، وألفوا فيه الكتب بين شرح واختصار وتحشية ونظم. تنظر مقدمة العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة لتحقيق قفو الأثر في صفو علوم الأثر لرضي الدين الحلبي الحنفي المعروف بابن الحنبلي ١٨ ــ ٢٤.

وكان معول ابن الصلاح في كتابه هذا على كتاب الكفاية في علم الرواية لأبي بكر الخطيب، كما أنه أكثر النقل من كتاب معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم. النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٢/ ٥٨٣.

ولا تفوتني الإشارة هنا إلى أن المؤلف سمَّى كتابه هذا ــ كما يبدو من فاتحته ــ: «معرفة أنواع علم الحديث». وسمَّاه الوادي آشي في برنامجه ٢٦٩ ــ طبعة دار الغرب الإسلامي ــ بكتاب: «معرفة أنواع الحديث وبيان أصوله وقواعده وإيضاح فروعه وأحكامه وكشف أسراره وشرح مشكلاته وإبراز نكته وفوائده وإبانة مصطلحات أهل الحديث ورسومهم». وسمَّاه التجيبي في برنامجه ١٣٩ ــ ١٤٠: «كتاب معرفة =

وكتاب طبقات الشافعية[1]، وكتاب صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغَلَط وحمايته من الإسقاط والسَّقَط[2]، والأمـالي، وكـتـاب المؤتلف والمختلف[3]، ومنتخب من تاريخ نيسابور لأبـي عبد الله الحاكم[4]، وكتاب فوائد الرحلة[5]، وكتاب شرح مشكل الوسيط

= أنواع علم الحديث وبيان أصوله وقواعده وإيضاح فروعه وأحكامه وكشف أسراره وشرح مشكلاته وإبراز نكته وفرائده وإبانة مصطلحات أهل الحديث ورسومهم ومعالمهم ومقاصدهم».

ويعرف هذا الكتاب أيضًا بمقدمة ابن الصلاح وفيه قال الأستاذ الكبير الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على كتاب ظفر الأماني للكنوي ٥٥٨ : «اشتهر كتاب ابن الصلاح باسم المقدمة لأنه ألفه أثناء قراءته كتاب السنن الكبرى للإمام البيهقي في دار الحديث الأشرفية بدمشق، فكان مقدمة لدراسة السنن الكبرى وتحديثه به وتلقيه عنه رحمه الله تعالى. وقد بدأ بإملائه في يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة ٦٣٠ وفـرغ من إملائـه يـوم الجمعة آخـر المحرم من سنـة ٦٣٤ فكانت مدة إملائه له ثلاث سنين وأربعة أشهر، واسم الكتاب العَلَمي الذي سمَّاه به مؤلفه كما جاء في أوله هو: «معرفة أنواع علم الحديث، ولكن لطوله بعـض الشـيء يختصرونـه بلفـظ علـوم الحديـث لابـن الصلاح، أو بلفظ مقدمة ابن الصلاح، ونحو هذا وذاك».

وقد ذكر ابن الصلاح كتابه هذا في خمسة مواضع من صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، وذلك في الصفحات التالية: ٧٥، ٨٣، ١٤٩، ١٦٣، ٢٢٧، سمَّاه في الأربعة الأولى بمعرفة علوم الحديث، وقال في الموضع الأخير: «بيَّناه في كتابنا في أنواع علوم الحديث».

وللكتاب طبعات متعددة، أحسنها طبعة الأستاذ الدكتور نور الدِّين عتر.

(١) سيأتي ـــ قريبًا إن شاء الله تعالى ـــ الحديث عنه وعن الكتابين اللذين بعده.

(٢) أشار إليه ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٢/١٤٦ بقوله: «شرح قطعة من صحيح مسلم اعتمدها النووي في شرحه، وعند فراغها قلّ عمله». والاسم المذكور أعلاه أثبته ابن الصلاح نفسه في مقدمته له.

(٣) توجد منه قطعة في المكتبة الظاهرية كما في فهرس الألباني ٦٥. وقد ذكر محيـي الدين علي نجيب في مقدمة تحقيقه لطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/٤٦ أنه هو النوع الثالث والخمسون من علوم الحديث له.

(٤) ذكره ابن الصلاح نفسه في كتابه صيانة صحيح مسلم ٢ ب فقال: «قرأت بنيسابور فيما انتخبته من تاريخها».

(٥) نَوّه العلماء بهذه الفوائد، قال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الوسطى ـــ كما في حاشية تحقيق الكبرى ٨/٣٢٧ ـــ: «وهي عبارة عن فوائد جمعها في رحلته إلى الشرق، عظيمة النفع في سائر العلوم، مفيد جدًّا، في مجاميع عدة». وقال ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٢/١٤٥ : «وهي أجزاء كثيرة، مشتملة على فوائد غريبة من أنواع العلوم، نقلها في رحلته إلى خراسان عن كتب غريبة».

للغزالي[١]، ورسالة في: وصل البلاغات الأربعة في الموطأ[٢]، وجزء في الحديث المسلسل بالأولية[٣] (ويسمّى أيضًا: جزء طرق حديث الرحمة[٤]، وهو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: الراحمون يرحمهم الرحمٰن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)، وكتاب أدب المفتي والمستفتي[٥]، وكتاب حلية الإمام الشافعي رضي الله عنه[٦]، والرد على الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة وبيان ما فيها من مخالفة السنن المشروعة[٧]، وكتاب صلاة التسبيح[٨]، وكتاب الأحاديث في فضل الإسكندرية وعسقلان[٩]، وكتاب تاريخ

---

(١) ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٤، وابن كثير في البداية والنهاية ١٣/ ١٦٨، وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٢/ ١٤٥، وغيرهم. وقد طبع مؤخرًا مع كتاب الوسيط في المذهب للإمام الغزالي.

(٢) نشرت في المغرب سنة ١٤٠٠ بتحقيق العلامة السيد عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، ثم أعاد نشرها بالتحقيق السابق مع زيادة في التعليق تلميذه الكبير العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة فألحقها في طبعته لكتاب توجيه النظر إلى أصول الأثر للعلامة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي.

(٣) المعجم المفهرس لابن حجر ٦٧ ب، المجمع المؤسس له أيضًا ٣/ ١٥. وقال ابن حجر في الأخير: «ثم سمعت من لفظه ــ (يعني سبط ابن العجمي) ــ المسلسل بالأولية تخريج ابن الصلاح سوى كلام ابن الصلاح على ما وقع من الألفاظ وغيرها في أواخره». وقال عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٩٤: «وهو عندي في نحو كراسين».

(٤) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٨١.

(٥) مطبوع. ومنه نسخة في فلورنسة كما في تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢١٠.

(٦) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية، وهو مطبوع.

(٧) رد فيه على العز بن عبد السلام. ونُشر هذا الرد ــ مع رسالة العز بن عبد السلام في حكم صلاة الرغائب وتعقب العز على رد ابن الصلاح ــ في المكتب الإسلامي ببيروت بعنوان: مساجلة علمية بين الإمامين الجليلين العز بن عبد السلام وابن الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة.

وينظر عن صلاة الرغائب أيضًا رسالة الأدب في رجب للعلامة علي القاري ٤٢ ــ ٤٤. وقد قال الذهبي في ترجمة ابن الصلاح من سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٣: «وله مسألة ليست من قواعده، شذَّ فيها، وهي صلاة الرغائب، قواها ونصرها مع أن حديثها باطل بلا تردد».

(٨) ذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة ٢/ ٤٣، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٣/ ٤٨٠.

(٩) توجد منه نسخة في برلين كما في تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢١٠.

الرسول ﷺ[١]، وشرح الورقات في الأصول[٢]، والفتاوى[٣]، وكتاب النكت على المهذب[٤]، وكتاب صلة الناسك في صفة المناسك[٥]، وكتاب الوقف[٦]، وجزء حديثي[٧]، وغيرها[٨].

فأما كتاب طبقات الشافعية: فإنه من نفيس تصانيفه، تتبع فيه التراجم الغريبة، لكنه لم يكمله، فتعاقب العلماء على الاعتناء به، قال ابن قاضي شهبة: «وطبقات الفقهاء الشافعية اختصره النووي، واستدرك عليه، وأهملا فيه خلائق من المشهورين، فإنهما كانا يتتبعان التراجم الغريبة، وأما المشهورة فإلحاقها سهل، فاخترمتهما المنيّة ــ رضي الله عنهما ــ قبل إكمال الكتاب»[٩].

وقال السخاوي في معرض حديثه عن المصنفات في الفقهاء الشافعية: «عمل أبو عمرو بن الصلاح كتابًا، ومات قبل إتمامه، فأخذه النووي فاختصره وزاد بعض الأسماء، ومات قبل تبييضه أيضًا فبيَّضه المزي»[١٠]، وقال النووي: «وطبقات الشيخ أبي عمرو بن الصلاح وهي مقطعات، وقد شرعت في تهذيبها وترتيبها، وهو نفيس لم

---

(١) توجد منه نسخة في فلورنسة كما في المصدر السابق.

(٢) بقي منه عدة نسخ كما في المصدر السابق.

(٣) جمعها ورتبها أحد أصحابه، وذكر السبكي في طبقات الشافعية الوسطى ــ كما في حاشية تحقيق الكبرى ٨/ ٣٢٧ ــ أنها من محاسنه، وأثنى عليها ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٢/ ١٤٥ بقوله: «كثيرة الفائدة». وقد طبعت هذه الفتاوى غير مرة.

هذا، ولابن الصلاح فتاوى صغرى وكبرى، ولعل ما تقدم عن السبكي خاص بالكبرى. والله أعلم.

(٤) ذكره ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٢/ ١٤٥.

(٥) توجد منه نسخة في القاهرة كما في تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢١٠. ويبدو أنه الكتاب الذي ذكره ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٢/ ١٤٦ باسم: «مسائل مفردة في الحج».

(٦) ذكره ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٢/ ١٤٦.

(٧) معجم الشيوخ لابن فهد ٢٠٥.

(٨) تنظر مقدمة محيي الدين علي نجيب لتحقيق طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٤٢ ــ ٤٧، ومقدمة شرح صحيح مسلم للنووي ــ بتحقيق الأستاذ الدكتور خليل ملا خاطر ــ ٤١ ــ ٤٢، ٥٩، ١٠٧.

(٩) طبقات الشافعية ٢/ ١٤٥.

(١٠) الإعلان بالتوبيخ ٥٥٦، وينظر فيه أيضًا ٤١٩.

يصنف مثله ولا قريب منه، ولا يغني عنه في معرفة الفقهاء غيره، ويقبح بالمنتسب إلى مذهب الشافعي جهله»[١].

وقد بقي منتخب النووي من هذا الكتاب، ورأيت نسخته المحفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، وهي كاملة، تقع في (١١٥) ورقة، وعنوانها: «كتاب منتخب طبقات الشافعيين: منتخب من كتاب الإمام أبي عمرو بن الصلاح انتخبه الإمام أبو زكريا النواوي، وفيه من زياداته». كما رأيت صورة عن نسخته المحفوظة في المكتبة الظاهرية، وتقع في (٧٥) ورقة، وهي كاملة أيضًا لولا كلمات يسيرة نقصت من أولها وآخرها.

واستهلَّ ابن الصلاح كتابه بمقدمة[٢] مفيدة، وضَّح فيها منهجه في ترتيب الكتاب، فذكر أنه جعله على حروف المعجم تسهيلاً على طلبة العلم، وإن كان الأولى ترتيبه على الطبقات، وذكر أن هذه الطبقات تكون في إحدى ـ أو اثنتي ـ عشرة طبقة . وقد ابتدأ التراجم بمن اسمه «محمد» تبركًا به وتعظيمًا له، ثم راعى النظام المعجمي[٣].

وأما كتاب صيانة صحيح مسلم: فإنه نفيس كسابقه، فيه نفع كبير، احتوى على قواعد وضوابط مفيدة.

وقد بيَّن ابن الصلاح في مقدمته منهجه، ثم ترجم للإمام مسلم ترجمة حسنة، أشاد فيها بفضله وجلالة كتابه، وذَكَر بعض تصانيفه، وتحدث عن وفاته. ثم تكلم عن شرطه في كتابه، وبين حكم ما وقع فيه من المنقطع والمعلق، وذكر اهتمام العلماء به وتصنيفهم المستخرجات عليه مع بيان حكمها، ثم تحدث عن تقسيم الإمام مسلم للرواة إلى ثلاثة أقسام، وما أدخله منها في صحيحه، ثم ذكر إلزامات الدارقطني للشيخين، ثم أجاب عما عيب به مسلم من الرواية عن جماعة من الضعفاء الذين ليسوا على شرط كتابه، ثم ذكر عدد أحاديث هذا الكتاب، وبيَّن طريقة الإمام مسلم في استعمال ألفاظ الأداء، ثم تكلم عن رواة

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١/ ٦.

(٢) أثبتها النووي في منتخبه، وأضاف عليها.

(٣) تم بعدُ نشر هذا الكتاب في دار البشائر الإسلامية ببيروت بتحقيق محيي الدين علي نجيب، وسُمي بالعنوان التالي: «طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح. هذَّبه ورتبه واستدرك عليه الإمام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي. بيَّض أصوله ونقحه الإمام أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن المزي».

كتابه وما فات بعضهم منه، ثم شرع فيما وضع الكتاب من أجله، وهو شرح وضبط ما يحتاج إلى ذلك من المتن والسند.

وقد وقفت على صورة عن نسخة كاملة من هذا الكتاب الجليل، محفوظة في مكتبة أيا صوفيا بإستنبول، وتقع في (٣٣) ورقة[١].

وأما الأمالي: فإنها جمّة الفوائد، نادرة المثال، وطريقته فيها أنه يسوق الحديث، ثم يبين درجته ومرتبة رواته مع ضبط أسمائهم، ويذكر مخرجيه، ويوضح معناه عند الحاجة، ويأتي بمتابعاته وشواهده، وغير ذلك من الفوائد.

ورأيت من هذه الأمالي صورة عن نسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية، تحوي الجزء الثالث فقط، وهو كامل يقع في (٨) ورقات، وعليه عدة سماعات.

ومن أمالي ابن الصلاح أيضًا مجلس سمَّاه: «الأحاديث الكُلِّية»، قال فيه ابن رجب الحنبلي: «جمع فيه الأحاديث الجوامع التي يقال: إن مدار الدين عليها، وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة، فاشتمل مجلسه هذا على ستة وعشرين حديثًا، ثم إن الفقيه الإمام الزاهد القدوة أبا زكريا يحيى النووي رحمة الله عليه أخذ هذه الأحاديث التي أملاها ابن الصلاح، وزاد عليها تمام اثنين وأربعين حديثًا، وسمى كتابه بالأربعين، واشتهرت هذه الأربعون التي جمعها، وكثر حفظها»[٢].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن الصلاح ضمن (١١) ترجمة، صرَّح في واحدة منها بالنقل عن كتاب طبقات الشافعية، وفي أخرى بالنقل عن الأمالي. والله أعلم.

١٠٤ ــ الذهلي (ت ٢٥٨):

قال الذهبي: «الإمام، شيخ الإسلام، حافظ نيسابور، أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس النيسابوري، مولى بني ذهل، برع في هذا الشأن، وانتهت إليه مشيخة العلم بخراسان، مع الثقة والصيانة والدين ومتابعة السنن»[٣].

---

(١) طبع هذا الكتاب بعدُ بتحقيق الأستاذ موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ونشرته دار الغرب ببيروت.

(٢) جامع العلوم والحكم ١/ ٥٦.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٠ ــ ٥٣١.

وقال أيضًا: «الإمام، العلامة، الحافظ، البارع، عالم أهل المشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان، كان بحرًا لا تكدِّره الدِّلاء، وانتهت إليه رئاسة العلم والعظمة والسؤدد ببلده، كانت له جلالة عجيبة بنيسابور من نوع جلالة الإمام أحمد ببغداد ومالك بالمدينة»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقال الخليلي: «إمام، متفق عليه، يقارن بأحمد وإسحاق، وله تصانيف مرضية عند العلماء»[٣].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان أحد الأئمة العراقيين، والحفاظ المتقنين، والثقات المأمونين، وكان أحمد بن حنبل يثني عليه وينشر فضله»[٤].

ولأبي عبد الله الذهلي عدة تصانيف، أهمها وأشهرها: كتاب علل حديث الزهري[٥]، المعروف بالزهريات، وهو في مجلدين[٦]، أتقن تصنيفه، وجوّد ترصيفه. قال أبو بكر الخطيب: «صنف حديث الزهري وجوّده»[٧]، وقال الذهبي: «قد كان الذهلي اعتنى بحديث الزهري، وصنفه وتعب عليه. وعن الدارقطني قال: من أحب أن ينظر قصور علمه فلينظر في علل حديث الزهري لمحمد بن يحيى»[٨]، وقال أيضًا: «جمع علم الزهري وصنفه وجوده، من أجل ذلك يقال له: الزهري، ويقال له: الذهلي»[٩].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٧٣.

(٢) ١٧٨ في الطبقة الخامسة.

(٣) الإرشاد في معرفة علماء البلاد ٢/ الورقة ١٦٣.

(٤) تاريخ بغداد ٣/ ٤١٥.

(٥) بيان الوهم والإيهام ٢/ ٧٤ أ، الفهرست لابن خير ٢٠٣، تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٣٤، المعجم المفهرس ١٢٧ أ ــ وسمَّاه «الزهريات» وقال: «وهي جمع حديث الزهري بعلله» ــ، صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٦١، وغيرها مما يُذكر أعلاه.

(٦) الرسالة المستطرفة ٨٢.

(٧) تاريخ بغداد ٣/ ٤١٥.

(٨) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣١.

(٩) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٧٤.

وقد ضمَّن الذهلي هذا الكتاب الجليل مادة في الرجال جرحًا وتعديلاً، ومادة في العلل كما تدل النصوص المقتبسة منه، وأفرد فيه فصلاً في أصحاب الزهري مرتبًا لهم على الطبقات[1].

ويوجد في المكتبة الظاهرية ـ ضمن مجموع ـ جزء منتقى من حديث الزهري للذهلي، انتقاه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، ويقع في (١٠) ورقات، وقفت على صورة عنه، وهو من رواية الإمام أبي حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي عن الذهلي، ويحتوي على جملة من الأحاديث ساقها الذهلي بسنده من طريق الزهري، من غير تعليق ولا تعليل[2].

وللذهلي أيضًا: كتاب التوكل[3]، وجزء حديثي[4].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الذهلي ضمن (١١) ترجمة، أحدها من رواية صالح جزرة والآخر من رواية ابن أبي داود كلاهما عن الذهلي. ويبدو أن الذهبي اقتبس من كتاب علل حديث الزهري وإن لم يصرِّح باسمه، لأنه أثبت أقوالاً للذهلي في عدد من شيوخ الزهري وتلامذته. والله أعلم.

---

(١) ينظر إكمال تهذيب الكمال ١٢٥ أ، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٥٥.

(٢) نُشر هذا الجزء مؤخَّرًا في معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى في مكة المكرَّمة، بتحقيق سليمان بن سعيد العسيري، ضمن كتابه: الإمام محمد بن يحيى الذهلي محدِّثًا مع تحقيق الجزء المنتقى من زهرياته.

ومما اعتنى بجمع حديث الزهري اعتناءً عظيمًا أيضًا الحافظ الكبير أبو علي الحسين بن محمد الماسَرْجِسي، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩: «فقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخه: صنف المسند الكبير... وجمع حديث الزهري جمعًا لم يسبقه إليه أحد، فكان يحفظه مثل الماء... وقال الحاكم في موضع آخر: صنف أبو علي حديث الزهري فزاد على محمد بن يحيى الذهلي. قلت: أحسبه ظفر بحديث الزهري لأحمد بن صالح المصري».

(٣) كشف الظنون ٢/ ١٦.

(٤) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٥٧٧، برنامج الوادي آشي ٢٤٢. وتوجد منه نسخة في القاهرة كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٠٨.

١٠٥ ـ إبراهيم الحربي (ت ٢٨٥):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي، أحد الأعلام، تفقَّه على الإمام أحمد، فكان من جلّة أصحابه»[١].

وقال أيضًا: «العلامة، صاحب التصانيف»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان إمامًا في العلم، رأسًا في الزهد، عارفًا بالفقه، بصيرًا بالأحكام، حافظًا للحديث، مميزًا لعلله، قيِّمًا بالأدب، جمّاعًا للغة، صنف كتبًا كثيرة»[٤].

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف أبو القاسم بن بشكوال[٥].

ولإبراهيم الحربي تصانيف كثيرة، فله: كتاب العلل والتاريخ[٦]، وكتاب غريب الحديث[٧]: توسع فيه، ولم يتمه[٨]، وأثنى عليه الذهبي بقوله: «نفيس كامل في معناه»[٩].

وله أيضًا: كتاب المناسك[١٠]، وكتاب المغازي، وكتاب دلائل النبوة، وكتاب

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٥٦.

(٣) ١٨٠ في الطبقة الخامسة.

(٤) تاريخ بغداد ٦/ ٢٨.

(٥) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٣ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٦) سمَّاه بهذا الاسم مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ٦٩ ب، ٢/ ٣ أ، ١٣٩ أ، ١٥٣ أ. واقتصر على الكلمة الأولى في ١/ ٤٥ ب، ١٢١ ب، واكتفى بالثانية في ٢/ ٩٩. وسمَّاه ابن حجر بالعلل أيضًا في تهذيب التهذيب ١/ ١١٢، ٥/ ٣٥٢، ٧/ ٢٠٧، ٤٩٢، ١١/ ١٩٣.

(٧) بقي منه في المكتبة الظاهرية الجزء الخامس، وقد قام بتحقيقه سليمان العايد، ونشره مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٨) ينظر عما أنجزه منه: الفهرست لابن النديم ٢٣١، والفهرست لابن خير ١٩٤.

(٩) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٦١.

(١٠) مطبوع.

التفسير، وكتاب ناسخ القرآن ومنسوخه، وكتاب عدد سجود القرآن، وكتاب الأدب، وكتاب إكرام الضيف[1]، وكتاب الهدايا، وكتاب بر الوالدين، وكتاب النهي عن الغيبة (أو ذم الغيبة)، وكتاب النهي عن الكذب، وكتاب النهي عن اللقب، وكتاب النهي عن الهجران، وكتاب الحمام، وكتاب القضاء والشهود، وكتاب التيمم، وكتاب اتباع الأموات، ورسالة في أن القرآن غير مخلوق[2]، ومسائل عن الإمام أحمد، وجزء حديثي[3].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن إبراهيم الحربي ضمن (١٠) تراجم، ومادتها في أخبار الرجال وجرحهم وتعديلهم، فلعلها من كتاب العلل والتاريخ. والله أعلم.

١٠٦ ــ ابن صاعد (ت ٣١٨):

قال الذهبي: «يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، مولى أبي جعفر المنصور، الحافظ، الإمام، الثقة، أبو محمد الهاشمي، البغدادي... لابن صاعد كلام متين في الرجال والعلل يدل على تبحُّره»[4].

وقال أيضًا: «محدِّث العراق، رحَّال جوَّال، عالم بالعلل والرجال، وجمع وصنف وأملى»[5].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[6].

---

(١) مطبوع.

(٢) مطبوعة.

(٣) تنظر كتبه المذكورة في المصادر التالية: الفهرست لابن النديم ٢٣١، تاريخ بغداد ٦/٢٨، تكملة الإكمال ٥/٣٤٦، سير أعلام النبلاء ١٣/٣٦١، ٣٦٦، طبقات الحنابلة ١/٨٦، تهذيب التهذيب ١/١١٢، ١٠/٢٨١، المعجم المفهرس ٢٤ أ، ٣٠ أ، ٣١ ب، المقاصد الحسنة ١٦٥، معجم الشيوخ لابن فهد ٧٨، ١٨٤، طبقات المفسرين للداودي ١/٥، صلة الخلف ٢٧/٢/٤٤٦، ٢٨/١/١٢، ٣٤، ٢٨/٢/٣٧٢، ٢٩/٢/٥٢٢، ٥٢٤، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق للمالكي ٢٨٩، كشف الظنون ١/٧٦٠، ٢/١٢٠٥، ١٣٨٣، ١٤١٣، ١٤١٩، ١٤٥٠، ١٤٧١، ١٨٣٠، الرسالة المستطرفة ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/٧٧٦ ــ ٧٧٧.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٤/٥٠١ ــ ٥٠٢.

(٦) ١٨٩ في الطبقة السابعة.

وقال أبو بكر الخطيب: «كان أحد حفاظ الحديث، وممن عُني به، وكان ذا محل من العلم، وله تصانيف في السنن وترتيبها على الأحكام يدل من وقف عليها وتأملها على فقهه»[1].

وقال ابن كثير: «له تصانيف تدل على حفظه وفقهه وفهمه»[2].

ولابن صاعد عدة تصانيف، فله: كتاب السنن[3]، وكتاب المسند[4]: ولعل منه المسانيد المتفرقة المنسوبة إلى ابن صاعد، وهي: مسند أبـي بكر الصديق رضي الله عنه[5]، ومسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[6]، ومسند عائشة رضي الله عنها[7]، ومسند عبد الله بن أبـي أَوفى رضي الله عنهما[8].

ولـه أيضًا: كتـاب الكنـى[9]، وكتاب الجنائـز[10]، وكتاب الشهادات[11]، وكتاب

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ٢٣١، ٢٣٣.

(٢) البداية والنهاية ١١/ ١٦٦.

(٣) الفهرست لابن النديم ٢٣٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) بقي منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٢٨٢.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٥٥، البرنامج للتجيبـي ١٢٤ ــ ١٢٥. ويسمَّى أيضًا بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما في البرنامج لمحمد بن جابر الوادي آشي ٢٣٦، ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية بهذا الاسم أيضًا كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٢٨٢، ويُعد الجزء الثاني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه لابن صاعد من الأجزاء المروية، ينظر معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٢١٢، ٣٥٣، والبرنامج للوادي آشي ٢٣٦.

(٧) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٤٣، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ٢١٠.

(٨) بقي منه نسخة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٢٨٢. وقد نشر.

(٩) إكمال تهذيب الكمال ــ النسخة المحققة ــ ١٧٥.

(١٠) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٩٨. وربما كان هذا الكتاب والذي بعده من أبواب كتاب السنن.

(١١) صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٧٦. وتنظر مقدمة سعد بن عبد الله آل حميد لتحقيق جزء من مسند عبد الله بن أبـي أوفى لابن صاعد ٢٩.

القراءات[1]، وجزء في طرق حديث: «من كذب عليَّ متعمدًا»[2]، والأمالي[3]، ومجموعات حديثية[4].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن صاعد ضمن (١٠) تراجم، أكثرها مقتبس من الكامل لابن عدي تلميذ ابن صاعد، وقد صرَّح الذهبي في بعضها بالأخذ عن ابن عدي، لكن القليل من تلك النقول ليس من الكامل، ويبدو أن أحدها مقتبس ــ مباشرة أو بواسطة ــ من كتاب الكنى لابن صاعد. والله أعلم.

١٠٧ ــ عبد الغني الأزدي (ت ٤٠٩):

قال الذهبي: «عبد الغني بن سعيد، الحافظ، الإمام، المتقن، النسَّابة، أبو محمد الأزدي، المصري، مفيد تلك الناحية»[5].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، الحجة، النسَّابة، محدِّث الديار المصرية... وكان من كبار الحفاظ»[6].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[7].

وقال ابن الجوزي: «كان عالمًا بالحديث وأسماء الرجال، متقنًا»[8].

وقال ابن خلكان: «كان حافظ مصر في عصره، وله تآليف نافعة»[9].

ولعبد الغني بن سعيد عدة تصانيف جليلة، وقفت منها على الأسماء التالية: كتاب

---

(١) الفهرست لابن النديم ٢٣٣.

(٢) معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٢٣١.

(٣) بقي منها نسختان في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٨٢.

(٤) يوجد منها في المكتبة الظاهرية عدة نسخ كما في المصدر السابق. وذكر ابن حجر في المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ٤٠٧ الجزء الخامس والسادس من حديث ابن صاعد، وروى الضياء المقدسي جزءًا من حديثه كما في ثَبَت مسموعاته ١٤٠.

(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٤٧.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٦٨، ٢٦٩.

(٧) ١٩٦ في الطبقة الحادية عشرة.

(٨) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٧/ ٢٩١.

(٩) وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٣.

المؤتلف والمختلف[1]، وكتاب مشتبه النسبة[2]، وكتاب تصحيح الأوهام التي في مدخل أبي عبد الله الحاكم[3]: أثنى عليه الذهبي فقال: «يدل على إمامته، وسعة حفظه»[4]. وقد شكر أبو عبد الله الحاكم عبد الغني على استدراكه المذكور[5]. وله أيضًا كتاب إيضاح الإشكال[6]: أشار ابن القطان إلى منهجه فيه، فذكر أنه يوجد في الرواة من يعرف بأكثر من اسم كإبراهيم بن أبي يحيى الذي يسمَّى أيضًا إبراهيم بن أبي عطاء، ثم قال ابن القطان: «ولهذا المعنى ـ أي لكشف هذا الالتباس ـ وضع أبو محمد عبد الغني كتابه المسمَّى بإيضاح المشكل»[7].

ومن تصانيفه أيضًا: كتاب الغوامض والمبهمات[8]، وكتاب أسباب الأسماء[9]، ورسالة فيها: مجلس من أوهام أبي عبد الله البخاري في تاريخه

---

(١) طبع في الهند مع الكتاب التالي بعناية محمد محيي الدِّين الجعفري الزينبي.

(٢) طبع في الهند مع الكتاب الذي قبله كما تقدَّم، وله طبعة أخرى بتحقيق الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري صدرت عن دار المنتخب العربي ببيروت.

(٣) توجد له نسخة في مكتبة سراي أحمد الثالث، ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف ببغداد. تاريخ التراث العربي ١/ ٤٦١ ـ طبعة جامعة الإمام ـ. وقد حققه مشهور حسن محمود سلمان.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٧٠.

(٥) المصدر السابق، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٤٨.

(٦) ذكره بهذا الاسم ابن خير في فهرسته ٢١٩، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٩٤. وتوجد له نسختان في الهند كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٦١. وعمل له أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الأُنْدي المعروف بابن الدباغ مختصرًا كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

هذا، ولمحمد بن طاهر المقدسي كتاب بالاسم نفسه، وهو مطبوع.

(٧) بيان الوهم والإيهام ٢/ ٢٢٧ أ.

(٨) منه نسخة في مكتبة فيض الله بتركيا، وأخرى في مكتبة الأوقاف ببغداد كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٦١ ـ طبعة جامعة الإمام ـ، وفي المكتبة الظاهرية نسخة ثالثة كما في فهرس الألباني ٣٤٨.

هذا، ولكل من أبي الوليد بن الدباغ وأبي القاسم بن بشكوال كتاب بالاسم نفسه كما سيأتي في ترجمتيهما إن شاء الله تعالى.

(٩) المعجم المفهرس لابن حجر ١٥٧ ـ طبعة مؤسسة الرسالة ـ، نزهة الألباب في الألقاب ١/ ٣٧، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٤٧. وذكر ابن حجر في النزهة أنه جزء لطيف.

الكبير[1]، وكتاب كنى الآباء والأجداد الغالبة على الأسماء[2]، وجزء: من وافق اسمه كنية أبيه[3]، وجزء: من وافق اسمه اسم أبيه[4]، وجزء: من روى من التابعين عن عمرو بن شعيب[5]، وكتاب أدب المحدِّث والمحدَّث[6]، ورسالة في رباعيات الصحابة[7] ــ أو الأحاديث التي اجتمع فيها أربعة من الصحابة رضي الله عنهم يروي بعضهم عن بعض ــ : جزء[8]، وكتاب مسند حديث مالك خارج الموطأ[9]، وكتاب غرائب حديث مالك[10]، وكتاب التفسير[11]، وكتاب العلم[12]: جزءان، وكتاب في القضاة[13]، وكتاب المتوارين[14]: وهم الذين اختفوا خوفًا من الحجاج بن يوسف الثقفي، وكتاب في

---

(١) ذكره ابن خير في الفهرست ٢٢٤. وقد طبع مع التاريخ الكبير في آخر المجلد الثامن من الطبعة الهندية.

(٢) إكمال تهذيب الكمال ١/ ٦١ ب.

(٣) له عدة طبعات بتحقيقات مختلفة.

(٤) طبع محققًا غير مرة.

(٥) المعجم المفهرس لابن حجر ٧٤ ب، الإعلان بالتوبيخ ٦٠٤.

(٦) نقل عنه ابن حجر في كتابه النكت على كتاب ابن الصلاح ٦٣٢، وكتابه موافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج آثار المختصر ٥٧٣. وذكره ابن رجب في شرح علل الترمذي كما في فهرس الدكتور نور الدين عتر للكتب المذكورة فيه ٢/ ٨٢٣.

(٧) ذكرها ابن حجر في المعجم المفهرس ٦٨ أ، والسخاوي في فتح المغيث ٤/ ١٧٠ ــ طبعة إدار البحوث ببنارس ــ، والروداني في صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٥٦. وسمَّاها ابن خير في الفهرست ٢١٩: كتاب الرباعي في الحديث. وأشار سزكين في تاريخ التراث ١/ ٤٦٢ ــ طبعة جامعة الإمام ــ إلى وجود نسختين لها. وقد نشرت بتحقيق علي حسن عبد الحميد، وبتحقيق محمد عزيز شمس.

(٨) البرنامج للوادي آشي ٢٦٧ ــ طبعة دار الغرب الإسلامي ــ .

(٩) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ٢/ ٨٢، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٦.

(١٠) ذكره ابن الأبار في التكملة لكتاب الصلة ١/ ٩.

(١١) الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٥٢.

(١٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٧٣.

(١٣) الإعلان بالتوبيخ ٥٧٤.

(١٤) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما ذكر سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٦١ ــ نشرة جامعة الإمام ــ . وهو مطبوع.

أخبار القاضي أبي طاهر محمد بن أحمد الذُّهلي[1]، وكتاب الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات من حديث أبي الحسين محمد بن أحمد الإخميمي[2]، وكتاب المقلِّين والمقلاَّت من الصحابة انتقاه من حديث أبي طاهر محمد بن عبد الرحمٰن المُخَلِّص[3]، وانتقاء من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد الذهلي[4]، وتخريج من حديث علي بن محمد بن إسحاق الحلبي[5].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن عبد الغني بن سعيد ضمن (١٠) تراجم، يبدو أن بعضها من كتاب تصحيح الأوهام التي في مدخل أبي عبد الله الحاكم، وكتاب المؤتلف والمختلف. والله أعلم.

١٠٨ ــ أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، شيخ الإسلام، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي، المقرىء، صاحب التصانيف... إلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات، والقراء خاضعون لتصانيفه، واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك، وله مئة وعشرون مصنفًا»[6].

وقال أيضًا: «المجوِّد، الحاذق، عالم الأندلس، صنَّف التصانيف المتقنة السائرة... إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات وعلم المصاحف، مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو وغير ذلك»[7].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[8].

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٣/ ١٢٧٧ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.
(٢) توجد له نسختان كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٦٢ ــ طبعة جامعة الإمام ــ.
(٣) معجم الشيوخ لابن فهد ٣٦٨، صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٩٧.
(٤) ترتيب المدارك ٥/ ٢٦٦.
(٥) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ٢١٦ ــ ٢١٧.
(٦) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٠.
(٧) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٦٥.
(٨) ١٩٩ في الطبقة الثانية عشرة.

وقال ابن بشكوال: «كان أحد الأئمة في علم القرآن، ورواياته، وتفسيره، ومعانيه، وطرقه، وإعرابه، وجمع في معنى ذلك كله تواليف حسانًا مفيدة، يكثر تعدادها، ويطول إيرادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته»(١).

ولأبي عمرو الداني تصانيف كثيرة، هي غاية في الإتقان والتحرير، وقد بقي منها في دهرنا شيء كثير، كما طبع منها عدد كبير، وأكتفي بالإشارة إلى المصادر التي سمَّتها خشية الإطالة(٢)، لكنني ألمع إلى اثنين منها يظهران مكانة أبي عمرو في الحديث، أولهما: كتاب الفتن الكائنة: الذي يدل على تبحر الداني في الحديث كما ذكر الذهبي(٣)، والآخر جزيء في بيان المتصل والمرسل والموقوف والمنقطع(٤).

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي عمرو الداني ضمن (١٠) تراجم، وهي في أحوال المقرئين وأخبارهم وما يتعلق بذلك، ولعلها منقولة من كتاب: «تاريخ طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين»(٥) للداني نفسه، وهذا الكتاب كبير في مجلدات، ومرتب على حروف المعجم(٦).

---

(١) الصلة ٢/ ٣٨٦.

(٢) الفهرست لابن خير ٢٩، ٤٠، ٤١، ٧٢، ٧٤، ٤٢٨، معرفة القراء الكبار ٢/ ٣٢٧، سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٦٥، ١٦٦، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٤٣، الإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ٢١٥ ــ طبعة البجاوي ــ، معجم الشيوخ لابن فهد ٦٥، ١٦٢، ١٩١، ١٩٥، ٢١٦، ٢٧٢ ــ وقد اقتصر فيها على كتاب التيسير ــ، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٠٣، ٢٨/ ١/ ٦٩، هدية العارفين ١/ ٦٥٣، فهرس المكتبة الظاهرية للألباني ١٨٤، فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني لمجهول ١٥ ــ ٣٠، تاريخ الأدب العربي ٤/ ١٧٠ ــ ١٧٣ ــ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ، الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان في القراءات السبع للدكتور عبد المهيمن طحان ٤٧ ــ ٥٩. وينظر فيه أيضًا الكتاب الثالث والأربعون من تصانيف الداني ٥٤ ــ ٥٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٦٦. وقد طبع هذا الكتاب في الرياض بتحقيق الدكتور رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري باسم: السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها.

(٤) السَّنَن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن ٥٩.

(٥) الفهرست لابن خير ٧٢.

(٦) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٦٦.

كما أن الذهبي ذكر في إحدى تراجم الميزان اعتماد الداني في كتابه التيسير على صاحبها، وكتاب التيسير شرح فيه الداني أشهر مذاهب القراء السبعة[(١)]. والله أعلم.

١٠٩ ـ القضاعي (ت ٤٥٤):

قال الذهبي: «الفقيه، العلامة، القاضي، أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، المصري، الشافعي، قاضي مصر، ومؤلف كتاب الشهاب مجردًا ومسندًا»[(٢)].

وقال ابن قاضي شهبة: «من أعيان الفقهاء والمحدِّثين والمصنِّفين، له كتاب الشهاب وهو مشهور»[(٣)].

وقال ابن ماكولا: «كان فقيهًا على مذهب الشافعي، متفننًا في عدة علوم، وصنف»[(٤)].

ولأبي عبد الله القضاعي تصانيف كثيرة[(٥)]، أشهرها: كتاب الشهاب، وكتاب مسند الشهاب.

---

(١) طبع كتاب التيسير قديمًا. وينظر للفائدة بحث: «الإمام أبو عمرو الداني وكتابه التيسير» للدكتور حسن ضياء الدين عتر ٥٠ ـ ٥٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٦٨ ب.

(٣) طبقات الشافعية ١/ ٢٤٥.

(٤) الإكمال ٧/ ١٤٧.

(٥) فله: الشهاب، ومسند الشهاب، وتفسير القرآن: في نحو أربعين مجلدة، ومعجم الشيوخ، ومناقب الشافعي، والأعداد، وخطط مصر، والإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء: وهو تاريخ مختصر من مبتدأ الخلق إلى زمانه في خمس كراريس في مجيليد، وقد طبع، ودستور معالم الحِكَم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: وهو مطبوع، ودقائق الأخبار وحدائق الاعتبار: في الحكم، ونزهة الألباب، ودرة الواعظين وذخر العابدين، والإنباه: في الحديث، والأمالي: في الحديث أيضًا.

وقد انتقى بعض العلماء فوائده، كما خرَّج بعضهم من حديثه الرواة عن الربيع بن سليمان المرادي صاحب الإمام الشافعي.

تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/ ١٥/ الورقة ٢٠٩، سير أعلام النبلاء ١١/ ١٦٨ ب، ١٦٩ أ، الصلة لابن بشكوال ١/ ٧٤ ـ طبعة الدار المصرية ـ، وفيات الأعيان ٤/ ٢١٢، الفهرست لابن خير ١٨٢، ١٨٥، ٢٢٦، الوافي بالوفيات ٣/ ١١٦ ـ ١١٧، إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٣٣ أ، الإعلان بالتوبيخ ٦٠٩، ٦٧١، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٩ ـ طبعة دار ابن حزم ـ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/ ١٥٣، =

فأما كتاب الشهاب: فقد سمَّاه ابن خير الإشبيلي: «كتاب الشهاب في الآداب والأمثال والمواعظ والحكم المَرْوِية عن رسول الله ﷺ»[1]. ووصفه ابن عساكر بقوله: «الشهاب الذي طبَّق الأرض، وصار في الشهرة كاسمه»[2].

ورأيت منه في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة صورة عن نسخة كاملة محفوظة في تركيا، تقع في (٢٣) ورقة، وهي ملحقة بمسند الشهاب، تبدأ من الورقة (١٧٠) وتنتهي بالورقة (١٩٢).

ورتَّب القضاعي كتابه هذا على الأبواب، وسرد في كل باب أحاديثه مجردة عن أسانيدها، وقال في مقدمته: «وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعته من حديث رسول الله ﷺ ألف كلمة من الحكمة: في الوصايا والآداب والمواعظ والأمثال... وأفردت لأسانيد جميعها كتابًا يُرجع في معرفتها إليه».

وللشهاب نسخ كثيرة منثورة في المكتبات الخطية[3].

وقد عُني العلماء به، فمنهم من رتبه، ومنهم من قام بتخريج أحاديثه[4]، وأثنى عليه

= برنامج الوادي آشي ٢١٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٥، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٣، الرسالة المستطرفة ٥٧، هدية العارفين ٢/ ٧١، تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٢٥ ـ ١٢٧، الأعلام للزركلي ٧/ ١٦ ـ ١٧، مقدمة تحقيق الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء للدكتور عمر عبد السلام تدمري ١٨ ـ ١٩.

(١) الفهرست ١٨٢. وسمَّاه القضاعي نفسه في مقدمة المسند بالاسم التالي: «الشهاب من الأمثال والمواعظ والآداب».

(٢) تاريخ دمشق ٢/ ١٥/ ٢٠٩ ب.

(٣) تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٢٥ ـ ١٢٦. ولابن طاهر المقدسي ـ كما في ترجمته ـ: كتاب الكشف عن أحاديث الشهاب ومعرفة الخطأ فيها والصواب». وقد طبع كتاب الشهاب بالقاهرة بتحقيق أبي الوفا المراغي، ونشره المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ١٨٣ ـ.

(٤) قال محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٥٧: «كتاب الشهاب المذكور، وهو كتاب لطيف له، جمع فيه أحاديث قصيرة من أحاديث الرسول ﷺ، وهي ألف حديث ومئتان، في الحِكَم والوصايا، محذوفة الأسانيد، مرتبة على الكلمات من غير تقيد بحرف. ورتبه على الحروف الشيخ عبد الرءوف المُناوي الشافعي... وأضاف إلى ذلك بيان المخرجين في مجلد سمَّاه: إسعاف الطلاب =

فارس بن الحسين الذهلي بقوله:

إن الشهـــاب كتـــاب يستضـــاء بـــه ... فـــي العلـــم والحلـــم والآداب والحكـــم

سقــى القضــاعــيَّ غيــث كلمــا لمعــت ... هذي المصابيح في الأوراق والكلم[1]

وأما مسند الشهاب: فقد قال القضاعي في مقدمته: «هذا كتاب جمعت فيه أسانيد ما تضمَّنه كتاب الشهاب من الأمثال والمواعظ والآداب، فمن أراد المتون مسرودة مجردة نظرها هناك، ومن أراد مطالعة أسانيدها نظرها في هذا الكتاب».

ونسخة المسند التي رأيتها ــ تقدمت الإشارة إليها ــ كاملة، في عشرة أجزاء، تقع في (١٦٩) ورقة.

ومنهج القضاعي في هذا الكتاب أن يذكر المتن أو طرفه من الشهاب، ثم يورد الحديث كاملاً سندًا ومتنًا، ولا فرق بين المسند وأصله في الأبواب، ولا في أحاديث كل باب، ولهذا المسند نسخ كثيرة[2].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن القضاعي ضمن (١٠) تراجم، كلها من الشهاب ومسنده. والله أعلم.

١١٠ ــ ابن الدبيثي (ت ٦٣٧):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الثقة، المقرىء، مؤرخ العراق، أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى الدبيثي، الشافعي... وعُني بالحديث، وكتب العالي والنازل، وصنف تاريخًا كبيرًا لواسط، وتاريخًا لبغداد ذيل به على السمعاني، وعمل معجمًا لشيوخه»[3].

= بترتيب الشهاب. والله أعلم». وممن قام بترتيبه أيضًا أمين فتوى لبنان سابقًا الشيخ محمد العربي العزوزي رحمه الله تعالى، وطبع كتابه بحلب. وتنظر ترجمة محمد بن طاهر المقدسي.

(١) الوافي بالوفيات ٣/ ١١٧.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٢٥ ــ ١٢٦. وقد قام بتحقيقه حمدي السلفي، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٤ ــ ١٤١٥.

وقال أيضًا: «برع في القراءات والحديث»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

ولابن الدبيثي عدة تصانيف، منها الثلاثة المتقدمة، وله أيضًا رسالة في ليلة النصف من شعبان وفضلها[٣]، وجَمَع مشيخة المُسْنِد الكبير أبي حفص عمر بن محمد البغدادي المعروف بابن طَبَرْزَذ[٤]، وله أيضًا عدة تخاريج[٥].

فأما كتابه تاريخ بغداد: فهو ـ كما تقدَّم ـ ذيل على تاريخ بغداد للسمعاني المذيل على تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب، وتضمن الكتاب أيضًا استدراكات على السمعاني[٦]. وقد قام الذهبي باختصار كتاب ابن الدبيثي المذكور، وسمَّاه: «المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي»[٧].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن الدبيثي ضمن (١٠) تراجم، لم يصرِّح فيها بالنقل عن كتاب معين، لكن أصحاب تلك التراجم فيهم البغداديون والواسطيون، فلعله اقتبس من تاريخ بغداد وتاريخ واسط كلاهما لابن الدبيثي. والله أعلم.

١١١ ـ الواقدي (ت ٢٠٧):

قال الذهبي: «محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم، الواقدي، المديني، القاضي، صاحب التصانيف والمغازي، العلامة، الإمام، أبو عبد الله، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه... وجمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخَرَز بالدر

---

(١) معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٠٠.

(٢) ٢٠٨ في الطبقة التاسعة عشرة.

(٣) نشرت بمصر عن نسخة دار الكتب المصرية بتحقيق عمرو عبد المنعم سليم.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥١٠. وقال زكي الدين المنذري في ترجمة ابن طَبَرْزَذ من التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٨ ـ طبعة مؤسسة الرسالة ـ: «وجمع له الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي مشيخة في جزأين وبعض ثالث، فيها ثلاثة وثمانون شيخًا، واستدرك عليه غيرهم».

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٢٣٦.

(٦) مقدمة الوافي بالوفيات ١/ ٤٧. وقد حقق الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف قسمًا مما تبقَّى من كتاب ابن الدبيثي، ونشر في جزأين.

(٧) حقَّقه الدكتور مصطفى جواد، ونشر بالعراق.

الثمين، فاطَّرحوه لذلك، ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم»[1].

وقال أبو بكر الخطيب: «هو ممن طبق شرق الأرض وغربها ذكرُه، ولم يَخْف على أحد عَرَف أخبار الناس أمرُهُ، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي ﷺ والأحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته ﷺ، وكتب الفقه، واختلاف الناس في الحديث، وغير ذلك»[2].

وللواقدي تصانيف كثيرة جدًا يطول المقام بذكرها[3]، منها: كتاب التاريخ، وكتاب الطبقات، وكتاب السيرة، وكتاب المغازي، وكتاب تاريخ الفقهاء، وغيرها[4].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الواقدي ضمن (٩) تراجم، أحدها من رواية محمد بن سعد عنه. والله أعلم.

١١٢ ـ أبو الحسن بن الفرات (ت ٣٨٤):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، البارع، أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي، جوّد، وجمع فأوعى»[5].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة، كتب الكثير، وجمع ما لم يجمعه أحد في وقته، وبلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء، وأنه كتب مئة تفسير، ومئة تاريخ، ولم يخرج عنه إلا شيء يسير»[6].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥.

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ٣.

(٣) تنظر أسماء تصانيف الواقدي في المصادر التالية: الفهرست لابن النديم ٩٨ ـ ٩٩، الفهرست لابن خير ٢٣١، ٢٣٧، معجم الأدباء لياقوت ١٨/ ٢٨١ ـ ٢٨٢، الديباج المذهب ٢٣٠، برنامج الوادي آشي ٢١٤، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٨٥، هدية العارفين ٢/ ١٠، تاريخ التراث العربي ١/ ٤٧١.

(٤) طبع بعض تصانيف الواقدي كفتوح الشام، وعدة أجزاء من المغازي.

(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٥.

(٦) تاريخ بغداد ٣/ ١٢٢.

وسمَّت المصادر لأبـي الحسن بن الفرات كتاب وفيات الشيوخ: اقتبس منه ابن النجار في ترجمة أبـي الحسن بن عصمة من كتابه ذيل تاريخ بغداد[1].

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي الحسن بن الفرات ضمن (٩) تراجم، وغالب مادتها في الجرح والوفيات، وبعضها في التعديل. ومن الملاحظ أن تلك الوفيات في شيوخ ابن الفرات وطبقتهم مما يشير إلى أن مصدرها كتاب وفيات الشيوخ لابن الفرات، ويبدو أن هذا الكتاب اشتمل على مادة كبيرة في الجرح والتعديل.

وقد اعتمد الذهبـي في نقل أحد أقوال ابن الفرات المذكورة ضمن التراجم التسع على أبـي عمرو بن الصلاح. والله أعلم.

١١٣ ـــ اللالكائي (ت ٤١٨):

قال الذهبـي: «الإمام، الحافظ، المجوّد، المفتي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، الرازي، الشافعي، اللالكائي، مفيد بغداد في وقته»[2].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[3].

وقال أبو بكر الخطيب: «كتبنا عنه، وكان يفهم ويحفظ»[4].

وقال ابن كثير: «عُني بالحديث، فصنَّف فيه أشياء كثيرة، ولكن عاجلته المنيّة قبل أن تشتهر كتبه»[5].

ولأبـي القاسم اللالكائي عدة تصانيف، فله: كتاب أسماء رجال الصحيحين[6]، وكتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة[7]، وكتاب

(١) ذكر ذلك الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف في كتابه: المنذري وكتابه التكملة ٢٠٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/ ٩٢ ب.

(٣) ١٩٨ في الطبقة الحادية عشرة.

(٤) تاريخ بغداد ١٤/ ٧٠.

(٥) البداية والنهاية ١٢/ ٢٤.

(٦) تاريخ بغداد ١٤/ ٧٠.

(٧) نشر كاملاً ــ في طبعته الثالثة ــ بتحقيق الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. وقد سمَّاه ابن حجر في المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/ ٥٢٨: كتاب السنة.

السنن[1]، وكتاب شرح كتاب عمر بن الخطاب[2]: في شروط أهل الذمة، وكتاب كرامات الأولياء[3]، والمنتقى من حديث أبي القاسم عبد الرحمٰن بن عبيد الله البغدادي الحُرْفي[4]، ومجالس إملائية[5].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي القاسم اللالكائي ضمن (٩) تراجم، صرَّح في إحداها بسماع أبي بكر الخطيب لكلام اللالكائي، وقد تتلمذ الخطيب عليه، وروى عنه الكثير في تاريخ بغداد[6]، ويبدو أن الذهبي اعتمد هذا التاريخ في نقل عدد من أقوال اللالكائي. وصرَّح الذهبي في ترجمة أخرى برواية الكتاني عنه.

ومعظم مادة تلك النقول التسعة في الجرح، وإحدى تلك التراجم في راو من رجال الصحيحين، وطبيعة الترجمة تشير إلى اقتباس ذلك من كتاب أسماء رجال الصحيحين. والله أعلم.

١١٤ ــ سعيد بن منصور (ت ٢٢٧):

قال الذهبي: «سعيد بن منصور بن شعبة، الحافظ، الإمام، الحجة، أبو عثمان المروزي، المجاور، صاحب السنن. قال أبو حاتم: ثقة من المتقنين الأثبات، ممن جمع وصنف»[7].

وقال أيضًا: «قال أبو عبد الله الحاكم: له مصنفات كثيرة»[8].

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ٧٠، الرسالة المستطرفة ٢٨ ــ ٢٩. ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ٢/ ١٩٤.

(٢) أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية ٢/ ٧٤٤.

(٣) ذكر له سزكين في تاريخ التراث العربي ٢/ ١٩٤ غير ما نسخه. وقد نشر مع كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.

(٤) المعجم المفهرس لابن حجر ٢٦٧، والمجمع المؤسس ١/ ٤٨٥. وينظر تاريخ التراث العربي ٢/ ١٩٤.

(٥) توجد بعض هذه المجالس في المكتبة الظاهرية. تاريخ التراث العربي ٢/ ١٩٤.

(٦) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤٦١.

(٧) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٦.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٩٠.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[1].

ولسعيد بن منصور تصانيف كثيرة، وقفت منها على الأسماء التالية:

١ ـ السنن: هي أشهر كتبه وأحفلها، سمَّاها ابن خير بالمصنف، وقال: «وهذا المصنف من رفيع الكتب، وهو اثنان وعشرون جزءًا»[2]، وقال ابن كثير: «السنن المشهورة التي لا يشاركه فيها إلا القليل»[3]، وذكر الكتاني[4] أن هذه السنن مظنة المعضل والمنقطع والمرسل[5]. ٢ ـ التفسير: اقتبس منه الثعالبي في كتابه «الكشف والبيان»[6]، وهو من الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق[7]. ٣ ـ منتخب كتبه في الأحكام: ورد به الخطيب دمشق أيضًا[8]، ولعله السنن. ٤ ـ الجهاد[9]. ٥ ـ النكاح[10]. ٦ ـ الزهد[11].

(١) ١٦٩ في الطبقة الثالثة.

(٢) الفهرست لابن خير ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٣) البداية والنهاية ١٠/ ٢٩٩.

(٤) الرسالة المستطرفة ٢٧.

(٥) فُقد القسم الأول من هذه السنن، وبقي من الكتاب نسختان، الأولى في مكتبة كوبريلي بتركيا، وتشتمل على المجلد الثالث، وتبدأ بالفرائض ثم الوصايا ثم النكاح ثم الطلاق ثم الجهاد، وقد قام الشيخ حبيب الرحمٰن الأعظمي بتحقيقها، ثم عُثر على نسخة أخرى في مكتبة الشيخ محمد بن سعود الصبيحي في بلدة الرَّيْن بالسعودية تبدأ بما ابتدأت به النسخة الأولى لكن بها ينتهي الكتاب، ففيها بعد كتاب الجهاد، الكتب التالية: فضائل القرآن، ثم التفسير، ثم الزهد: وهو آخر كتب هذه السنن، وقد قام الدكتور سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حُميد بتحقيق فضائل القرآن وقسم من التفسير في رسالة علمية نشرتها دار الصميعي بالرياض. وتنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦٥.

(٦) كشف الظنون ١/ ٤٤٩، تاريخ التراث العربي ١/ ١٥٣.

(٧) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٨٣.

(٨) المصدر السابق ٢٨٨.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) الفهرست لابن خير ٢٧١. ويبدو أن التفسير، والجهاد، والنكاح، والزهد، أبواب من السنن، لكنها أُفردت بعد في الرواية.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن سعيد بن منصور ضمن (٨) تراجم، لم يصرِّح فيها بالنقل عن شيء من كتبه. والله أعلم.

١١٥ ـ ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧):

قال الذهبي: «الحافظ الكبير، الإمام، أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبيل أبي عاصم الشيباني، الزاهد، له الرحلة الواسعة، والتصانيف النافعة، وقع لنا جملة من كتبه، وقد أفرد له أبو موسى المديني ترجمة طويلة»[١].

وقال أيضًا: «إمام بارع، متبع للآثار، كثير التصانيف، جُمع جزء فيها فيه زيادة على ثلاث مئة مصنف، رواها عنه أبو بكر القباب»[٢].

فلابن أبي عاصم ـ كما رأيت ـ تصانيف كثيرة جدًا، وقفت منها على الأسماء التالية:

١ ـ المسند الكبير: فيه نحو خمسين ألف حديث[٣]، ٢ ـ المختصر من المسند: فيه نيف وعشرون ألف حديث[٤]، ٣ ـ الآحاد والمثاني[٥]: وهو في الصحابة[٦]، ٤ ـ فضائل الصحابة[٧]، ٥ ـ فضائل الأنصار[٨]،

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤٠ ـ ٦٤١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٣٠، ٤٣٦.

(٣) المصدر السابق ١٣/ ٤٣٦، واقتبس منه الزركشي في كتابه الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ٨٦ ـ مبينًا شيئًا من منهجه ـ فقال: «روى الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل في كتاب الوصايا من المسند...». ولعل كتاب الفرائض والوصايا الآتي أحد أبوابه، بل لعل الكثير مما أذكره من تصانيف ابن أبي عاصم داخل فيه أيضًا، والله أعلم. وتنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٣٦.

(٥) المصدر السابق، واقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨/ ٢٥٧.

(٦) بقيت منه نسخة في مكتبة كوبريلي بتركيا كما في تاريخ التراث العربي ٢/ ٢٢٩. وقد قام الدكتور باسم فيصل الجوابرة بتحقيقه، ونشرته دار الراية بالرياض. وينظر الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة للسيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري ٣ ب.

(٧) الآحاد والمثاني ٥/ ٣٨٧.

(٨) المصدر السابق ٣/ ٣٩٣ حيث قال: «وقد استوعبنا فضائل الأنصار في كتاب فضائلهم مفرد».

٦ ــ التاريخ[١]، ٧ ــ تاريخ آجال الرجال[٢]، ٨ ــ المشايخ[٣]، ٩ ــ أخبار أهل الشام[٤]، ١٠ ــ العلل[٥]، ١١ ــ أوهام الحديث[٦]، ١٢ ــ علل حديث الزهري[٧]، ١٣ ــ التفسير[٨]، ١٤ ــ فضائل القرآن[٩]، ١٥ ــ معاني الأخبار[١٠]، ١٦ ــ الخلاف في السنن[١١]، ١٧ ــ السنة[١٢]، ١٨ ــ العلم[١٣]، ١٩ ــ الأذان[١٤]، ٢٠ ــ الصيام[١٥]، ٢١ ــ المناسك[١٦]، ٢٢ ــ البيوع[١٧]، ٢٣ ــ الرهون[١٨]، ٢٤ ــ الأطعمة[١٩]،

---

(١) إكمال تهذيب الكمال ١/ ٥٢ ب، والقسم الأول ١٢١ ب، ١٢٤ أ، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٠٥.

(٢) توضيح المشتبه ٤/ ٢٩٠. وربما كان الذي قبله.

(٣) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٨٣.

(٤) الآحاد والمثاني ٤/ ٤٤٤.

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٣٨.

(٦) المصدر السابق ٢/ ٣٤٦.

(٧) المصدر السابق ٥/ ٤٣٠.

(٨) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٧٦.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) الآحاد والمثاني ٤/ ١١٢ ــ ١١٣، التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٧٦.

(١١) الوافي بالوفيات ٧/ ٢٦٩.

(١٢) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٧٦، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ٢٢٨، البداية والنهاية ١١/ ٨٤، صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٦٩. وهو مطبوع، وقد ذكر ابن كثير أن موضوعه أحاديث الصفات على منهج السلف. وينظر ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ٢٢٣.

(١٣) المعجم المفهرس ١٨ أ، ثَبَت مسموعات الإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي ٢٣٩، وتوجد منه نسخة في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

(١٤) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٧٦.

(١٥) المصدر السابق ١/ ٣٥٢، المعجم المفهرس ٢٣ أ، ثَبَت مسموعات الإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي ١٦١.

(١٦) المعجم المفهرس ٢٤ أ، شفاء السقام في زيارة خير الأنام ٥٨. قال تقي الدين السبكي: «في مناسك له لطيفة، جرَّدها من الأسانيد، ملتزمًا فيها الثبوت».

(١٧) تغليق التعليق ٣/ ٤٧٧، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ١٦٣.

(١٨) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٧٦، ٣٨١.

(١٩) المصدر السابق ٢/ ٨٢، المعجم المفهرس ٢٩ ب، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ١٩١.

٢٥ ــ الأشربة[١]، ٢٦ ــ اللباس[٢]، ٢٧ ــ الفرائض والوصايا[٣]، ٢٨ ــ الديات[٤]، ٢٩ ــ الأيمان والنذور[٥]، ٣٠ ــ الجهاد[٦]، ٣١ ــ الحيل[٧]، ٣٢ ــ الخضاب[٨]، ٣٣ ــ الأدب[٩]، ٣٤ ــ التوبة والمتابة[١٠]، ٣٥ ــ المذكِّر والتذكير والذِّكْر[١١]، ٣٦ ــ ذم الدنيا والزهد[١٢]، ٣٧ ــ الرحم[١٣]، ٣٨ ــ العفو والصفح[١٤]، ٣٩ ــ الخصال[١٥]، ٤٠ ــ الطب والأمراض[١٦]، ٤١ ــ الدعاء[١٧]، ٤٢ ــ الصباح

---

(١) المعجم المفهرس ٣٠ أ، ثَبَت مسموعات الإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي ١٦١ .

(٢) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٢، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ١٩١ .

(٣) المصدر السابق ٢/ ٢٧٦، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ١٦٢ . واقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧/ ٢٦ .

(٤) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٧٦، المعجم المفهرس ٢٥ أ. وهو مطبوع.

(٥) المعجم المفهرس ٢٩ ب.

(٦) المصدر السابق ٢٥ أ، واقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٢/ ١١٩، والمادة المقتبسة في الجرح والتعديل. وينظر عن نسخ هذا الكتاب تاريخ التراث العربي ٢/ ٢٢٩، وفهرس الظاهرية للألباني ١٨ ــ ١٩ . وقد طبع بتحقيق مساعد بن سليمان الراشد الحميد، ونشرته دار القلم بدمشق.

(٧) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٢ .

(٨) المعجم المفهرس ٢٥ أ، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ١٤٩ .

(٩) التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٦٢ .

(١٠) المصدر السابق ١/ ١٨٦، ١٨٧، المعجم المفهرس ٣٥ ب. وينظر ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ٢٣٢ .

(١١) توجد منه نسختان في المكتبة الظاهرية، تاريخ التراث العربي ٢/ ٢٢٩. وقد طبع بتحقيق عمرو بن عبد المنعم، كما طبع بتحقيق خالد الردادي.

(١٢) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٧٦، وسمَّاه ابن حجر في المعجم المفهرس، الورقة ٣٦ بحفظ اللسان وذكر الدنيا، وذكره سزكين في تاريخ التراث العربي ٢/ ٢٢٩ باسم: «كتاب فيه ذكر الدنيا والزهد فيها والصمت وحفظ اللسان والعزلة» اعتمادًا على مخطوطته. وقد طبع في الدار السلفية في الهند بتحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد الأعظمي.

(١٣) ميزان الاعتدال ١/ ٦٣٨ .

(١٤) المصدر السابق ١/ ٣٥٤، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ٢٢٧ .

(١٥) معجم الشيوخ لابن فهد ١١٨ .

(١٦) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ١٣، الرسالة المستطرفة ٤٢ .

(١٧) المعجم المفهرس ٣٩ ب. واقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥/ ٢٢١، ٨/ ٢٤٧ .

والمساء[1]، ٤٣ ـ الصلاة على النبي ﷺ[2]، ٤٤ ـ مولد النبي ﷺ[3]، ٤٥ ـ الأوائل[4]، ٤٦ ـ الغرباء[5]، ٤٧ ـ إثبات الخبر والمخبر[6]، ٤٨ ـ القضاء والأقضية وما قضى به النبي ﷺ[7]، ٤٩ ـ فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: في جزء[8]، ٥٠ ـ فضائل العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله رضي الله عنهما: جزء[9]، ٥١ ـ الطهارة[10]، ٥٢ ـ الأموال[11]، ٥٣ ـ الحلماء[12]، ٥٤ ـ ذكر الدنيا وحفظ اللسان والصمت والعزلة[13]، ٥٥ ـ المرض والكفارات[14]، ٥٦ ـ اليمن[15]، ٥٧ ـ الاختيار[16]، ٥٨ ـ الرد على داود الظاهري[17]،

---

(١) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٨٤. وربما كان الذي قبله.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٨٢، المعجم المفهرس ٤١ أ، جلاء الأفهام لابن القيم ١٠٦. وقد نشرته دار المأمون بدمشق بتحقيق حمدي السلفي.

(٣) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٧٧، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٧.

(٤) المعجم المفهرس ٤٧ ب، الجواهر والدرر ٢/ ٦٦٢ ـ طبعة دار ابن حزم ـ. وأشار الدكتور يوسف العش في فهرس الظاهرية ٣ إلى موضوعه فقال: «ذكر فيه أوائل الأعمال من الأحاديث المتصلة برسول الله ﷺ، وفيه شيء عن أوائل ما يعمل يوم القيامة، ومعظمه في أوائل ما عمل على عهد الرسول ﷺ، وهو بالسند على طريقة المحدثين». ثم طبع بتحقيق الشيخ محمد بن ناصر العجمي.

(٥) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٧٧.

(٦) المصدر السابق ٢/ ٢٧٦.

(٧) المصدر السابق ٢/ ١٣، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ١٤٨ ـ ١٤٩، ١٦٣ ـ ١٦٤، وينظر ١٥٠.

(٨) المعجم المفهرس ٥٠ ب، ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد للتقي الفاسي ٣/ ٦٠.

(٩) ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ١٩٢.

(١٠) المصدر السابق ٢٤١.

(١١) المصدر السابق.

(١٢) المصدر السابق ٢٣٢.

(١٣) المصدر السابق ١٨٨.

(١٤) المصدر السابق.

(١٥) الآحاد والمثاني ٤/ ٤٤٦. قال: «والأشعريون من كهلان... وقد ذكرنا فضائلهم في كتاب اليمن».

(١٦) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٨٢.

(١٧) شذرات الذهب ٢/ ١٩٥. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٣١: «فإنه صنف كتابًا على =

٥٩ ــ أدب الحكماء[١]، ٦٠ ــ عوالي الأحاديث والأعالي وفرائد الخرائد واللآلي[٢]: يشتمل على الأحاديث التي أفاد منها الإمام الشافعي في فقهه، وهي من جمع ابن أبي عاصم، وترتيب أحد الشافعية على أبواب الفقه، ٦١ ــ الفوائد[٣].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن أبي عاصم ضمن (٨) تراجم، صرَّح في بعضها بالنقل عن كتاب السنة، وكتاب العفو، وكتاب الرحم. فالأول مطبوع كما تقدم، والآخران لم أر لهما ذكرًا في غير الميزان. والله أعلم.

١١٦ ــ ابن أبي داود (ت ٣١٦):

قال الذهبي: «الحافظ، العلامة، قدوة المحدِّثين، أبو بكر عبد الله ابن الحافظ الكبير أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب التصانيف، برع وساد الأقران»[٤].

وقال أيضًا: «الإمام، شيخ بغداد، كان من بحور العلم بحيث إن بعضهم فضله على أبيه»[٥].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٦].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان فهمًا عالمًا حافظًا»[٧].

= داود الظاهري أربعين خبرًا ثابتة مما نفى داود صحتها».

(١) المعجم المفهرس ٣١ أ. ولابن حجر أيضًا اقتباس منه في الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٧١ ــ طبعة البجاوي ــ كما في موارد الإصابة ٢/ ٦٨٣، وسمَّاه هنا بالحكماء.

(٢) توجد منه نسخة في الحميدية بتركيا كما ذكر سزكين في تاريخ التراث العربي ٢/ ٢٢٩. ويبدو أن تسميته من عمل المرتِّب المشار إليه أعلاه.

(٣) تهذيب سنن أبي داود لابن قيم الجوزية ٦/ ٢١.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٦٧ ــ ٧٦٨.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٢١، ٢٢٣.

(٦) ١٨٩ في الطبقة السابعة.

(٧) تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤.

ولابن أبـي داود تصانيف كثيرة، منها: كتاب المسند[1]: اقتبس ابن حجر في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة[2] من مسند الأنصار لابن أبـي داود، وتحتفظ المكتبة الظاهرية بنسخة من مسند عائشة رضي الله عنها له أيضًا[3]، ويبدو أن هـٰذين المسندين من مضامين المسند الكبير.

وله أيضًا: كتاب السنن[4]، وكتاب التفسير[5]، وكتاب شريعة التفسير[6]، وكتاب الناسخ والمنسوخ[7]، وكتاب البعث والنشور[8]، وكتاب المصاحف[9]، وكتاب فضائل القرآن[10]، وكتاب نظم القرآن[11]، وكتاب شريعة المقاري[12]، وكتاب القراءات[13]، وكتاب المصابيح في الحديث[14]، وجمع حديث أبـي هريرة[15]، وكتاب الصحابة[16]،

---

(١) تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤.

(٢) ٤/ ٢٠٨ ــ طبعة البجاوي ــ.

(٣) قام عبد الغفور عبد الحق حسين بتحقيق مسند عائشة رضي الله عنها المذكور، ونشرته مكتبة دار الأقصى بالكويت.

(٤) تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٢٣.

(٥) تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤، الفهرست لابن النديم ٢٣٢.

(٦) الفهرست لابن النديم ٢٣٢.

(٧) تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤، الفهرست لابن النديم ٢٣٣، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٢٣.

(٨) بقيت منه عدة نسخ خطية كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٢٧٩. وقد طبع هذا الكتاب بمصر مع شرح له لأبـي الوفاء المراغي، ثم قام أبو إسحاق الحُويني بتحقيقه ونشرته دار الكتاب العربـي ببيروت، كما قام بتحقيقه أيضًا عبد الرحمٰن حسن محمود.

(٩) نشر في ليدن.

(١٠) الفهرست لابن النديم ٢٣٢، جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ﷺ لابن القيم ٤٠٢.

(١١) الفهرست لابن النديم ٢٣٢.

(١٢) المصدر السابق ٢٣٣، بيان الوهم والإيهام لابن القطان ٢/ ١٠٧ أ، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٢٣، ذيل ميزان الاعتدال للعراقي ٤ أ، وغيرها.

(١٣) تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤.

(١٤) الفهرست لابن النديم ٢٣٢.

(١٥) تذكرة الحفاظ ١/ ٣٣.

(١٦) الإعلان بالتوبيخ ٥٤٠.

وكتاب الطهارة[١]: ويسمَّى أيضًا كتاب الطهور[٢]، وكتاب ما أخطأ فيه أبو محمد بن صاعد[٣] (يحيـى بن محمد بن صاعد البغدادي المتوفى سنة ٣١٨)، وغيرها[٤].

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن ابن أبـي داود ضمن (٨) تراجم، سوى ما رواه عبد الله بن أبـي داود عن أبيه، وقد صرَّح الذهبـي في إحدى تلك التراجم بالنقل عن كتاب شريعة المقاري[٥] لابن أبـي داود. والله أعلم.

١١٧ ـ أحمد بن كامل (ت ٣٥٠):

قال الذهبـي: «أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أبو بكر القاضي، كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث، وله مصنفات في أكثر ذلك»[٦].

وقال أيضًا: «الإمام، العلامة، الحافظ»[٧].

وقال أيضًا: «كان من أوعية العلم، كان يعتمد على حفظه فيهم»[٨].

ولأحمد بن كامل تصانيف كثيرة، منها: كتاب في السنن[٩]، وكتاب في التاريخ[١٠]، وكتاب أخبار القضاة[١١]، وأجزاء حديثية[١٢]، وغيرها[١٣].

---

(١) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٤٢ أ، المعجم المفهرس لابن حجر ١٩ أ، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٩.

(٢) الرسالة المستطرفة ٣٥.

(٣) لسان الميزان ٤/ ٧١.

(٤) وله منظومة في العقيدة وهي مطبوعة كما ذكر سزكين في تاريخ التراث العربـي ١/ ٢٧٩.

(٥) صُحِّف في نشرة البجاوي لميزان الاعتدال ٣/ ٤٦ إلى شريعة المغازي.

(٦) تذكرة الحفاظ ٤/ ٣٥٧.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٤٤.

(٨) ميزان الاعتدال ١/ ١٢٩.

(٩) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٤٦.

(١٠) المصدر السابق، الفهرست لابن النديم ٣٢، إكمال تهذيب الكمال ١/ ٦٤ أ.

(١١) معجم الأدباء ٤/ ١٠٥. ولعله الذي نقل عنه القاضي عياض في ترتيب المدارك ٤/ ٢٩٢، ٢٩٦، وغيرهما.

(١٢) المعجم المفهرس لابن حجر ١٥٠ أ.

(١٣) تنظر أسماء تصانيفه في المصادر التالية: الفهرست لابن النديم ٣٢، معجم الأدباء ٤/ ١٠٤ ـ =

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أحمد بن كامل ضمن (٨) تراجم. ومادتها في الوفيات والجرح والتعديل وبعض أخبار العلماء، ولعلها من كتابه التاريخ، ولا أدري إن كان الذهبي نقل عن هذا الكتاب مباشرة أم لا. والله أعلم.

١١٨ ـ أبو سعيد النقاش (ت ٤١٤):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، البارع، الثبت، أبو سعيد محمد بن علي الأصبهاني، الحنبلي، النقاش، صنَّف وأملى، كان من أئمة الأثر رحمه الله»[(١)].

وقال أيضًا: «روى الكثير مع الصدق والديانة والجلالة»[(٢)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٣)].

ولأبي سيعد النقاش تصانيف كثيرة نافعة، منها: كتاب الموضوعات[(٤)]، وكتاب الضعفاء[(٥)]، وكتاب طبقات الصوفية[(٦)]، وكتاب القضاة والشهود[(٧)]، وفوائد العراقيين[(٨)]، وفنون العجائب[(٩)]، والأمالي[(١٠)]، وأجزاء

= ١٠٥، ١٨/ ٩٤، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٤٦، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٦٥، هدية العارفين ١/ ٦٤، تاريخ الأدب العربي ٣/ ٧٢، موارد الخطيب البغدادي ٣٦٨.

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ٦٨ ب.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٦٠.

(٣) ١٩٨ في الطبقة الحادية عشرة.

(٤) اقتبس منه الذهبي في الميزان ١/ ١١٩، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ٩٩ ب، وابن حجر في لسان الميزان ١/ ٢٨٥، ٣/ ١٢، ٦/ ٢١٠.

(٥) اقتبس منه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ٩٩ ب، ٢/ ٤ ب. وهو غير كتاب الموضوعات.

(٦) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٦٠، سير أعلام النبلاء ١١/ ٦٨ ب. وهو والذي بعده من مرويات الذهبي.

(٧) سير أعلام النبلاء ١١/ ٦٨ ب، المعجم المفهرس لابن حجر ٣٠ أ، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٥٧، الرسالة المستطرفة ٣٧.

(٨) توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية كما في تاريخ التراث العربي ٢/ ٥٠٥. وقد طبع.

(٩) توجد منه نسختان كما في المصدر السابق، وهو مطبوع أيضًا.

(١٠) روى الذهبي جزأين من هذه الأمالي كما في تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٦٠، وسير أعلام النبلاء =

حديثية[1].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي سعيد النقاش ضمن (٨) تراجم، ومعظم مادتها في بيان الوضَّاعين، فيبدو أنها من كتاب الموضوعات، وربما كان بعضها من كتاب الضعفاء. وقد صرَّح الذهبي في أحدها بالنقل عن كتاب الموضوعات. والله أعلم.

١١٩ ـ أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦):

قال الذهبي: «القاضي، الحافظ، الإمام، أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني، مصنف كتاب الإرشاد في معرفة المحدِّثين، وكان ثقة، حافظًا، عارفًا بكثير من علل الحديث ورجاله، ومن نظر في كتابه عرف جلالته، وله فيه أوهام جمَّة، كأنه كتبه من حفظه»[2].

وقال أيضًا: «العلامة، الحافظ، مصنف كتاب الإرشاد في معرفة المحدِّثين، وهو كتاب كبير، انتخبه الحافظ السِّلَفي، سمعنا المنتخب، وكان ثقة حافظًا، عارفًا بالرجال والعلل، كبير الشأن، وله غلطات في إرشاده»[3].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[4].

وقال أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي: «الحافظ، إمام مشهور، كثير الجمع والرواية والتأليف... وكان حافظًا لطرق الحديث، معتنيًا بجمعها، عارفًا بالرجال»[5].

= ١١/ ٦٨ ب. وروى الروداني ثلاثة مجالس منها كما في صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٦٥. ومن مرويات ابن حجر كما في المعجم المفهرس ١٦٤ ب جزأين من مجالس أبي سعيد النقاش: جزء فيه مجلسان، وجزء فيه ستة مجالس، ويبدو أنها كلها من الأمالي. ومن أمالي أبي سعيد النقاش أيضًا مجلس عن نحو من عشرين شيخًا حدَّثوه عن أبي بكر البزار كما في ترجمة الأخير في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥٥. وتحتفظ المكتبة الظاهرية بنسخة فيها من أمالي أبي سعيد النقاش، ينظر تاريخ التراث العربي ٢/ ٥٠٥.

(١) هدية العارفين ٢/ ٦٢، الرسالة المستطرفة ٦٧.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٣ ـ ١١٢٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٤٩ ب.

(٤) ١٩٩ في الطبقة الثانية عشرة.

(٥) التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين ٢/ ٥٠١.

ولأبي يعلى الخليلي عدة تصانيف سوى كتاب الإرشاد، فله: كتاب تاريخ قزوين، ويسمَّى أيضًا: تاريخ القزوينيين[1]: قال فيه أبو القاسم الرافعي: «لم أر من هذا الضرب تاريخًا لقزوين إلا المختصر الذي ألفه الحافظ الخليل بن عبد الله رحمه الله، وإنه غير وافٍ بذكر من تقدمه»[2].

وله أيضًا: كتاب فضائل قزوين[3]، ومعجم الشيوخ[4]. وله أسئلة لأبي عبد الله الحاكم في الضعفاء الذين نشئوا بعد الثلاث مئة بنيسابور وغيرها من شيوخ خراسان[5]، وكتاب في مشايخ ابن سلمة القطان[6]، وجزء في حديث القهقهة وعلله[7]: جمع فيه طرق حديث الأعمى الذي وقع في البئر وضحك الصحابة[8]، والمنتخب من حديث أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بالشماخي: انتخبه على أهل الري[9].

وله أيضًا: انتخاب على علي بن أبي طالب الزيدي[10]، ومحمد بن أحمد

---

(١) ذكره ابن نقطة في التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ٤٤ ب، وتكملة الإكمال ٥/ ٢٤١، وابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٢٦١، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٣٨، والروداني في صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٢٥، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٩٩، وغيرهم.

(٢) التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين ٢ أ.

(٣) المصدر السابق ٢ ب، وكذلك ٢/ ٥٠١ من المطبوع.

(٤) المصدر السابق ٢/ ٥٠١، ٥٠٢، اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢/ ١٧٠، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٣٤، الرسالة المستطرفة ١٠٥. وينظر التعليق الآتي إن شاء الله تعالى على جزأي الخليلي الحديثيين.

(٥) ذكرها أبو يعلى الخليلي نفسه في ترجمة أبي عبد الله الحاكم من كتاب الإرشاد ٢/ ١٧٧ ــ طبعة مكتبة الرشد ــ .

(٦) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٩٠ في ترجمة الحافظ إبراهيم بن الحسين الهَمَذاني المعروف بابن دِيْزِيل.

(٧) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٨١.

(٨) التلخيص الحبير ١/ ١١٥.

(٩) ذكره أبو يعلى الخليلي نفسه في ترجمة الشماخي من كتابه الإرشاد ١٨٥ ب.

(١٠) المصدر السابق ٦٩٦.

الزبيري[1]، والفوائد[2]، وجزءان حديثيان[3].

وقد وعد الخليلي في مقدمة كتابه الإرشاد بتصنيف كتاب في الصحابة فقال: «وسأضع كتابًا مفردًا في طبقات الصحابة إن شاء الله»[4]. فلا أدري إن كان تحقق له ذلك أم لا.

فهذا جمع لأسماء تصانيف الخليلي، مع أن الذهبي لم ينقل إلا عن الإرشاد منها، وهو كتاب جليل، كبير الفائدة.

وأصل هذا الكتاب مفقود، لكن بقي انتخاب السِّلَفي منه، والذهبي مع تقدمه ـ نسبيًا ـ لم يسمع إلا المنتخب.

وأملك صورة عن نسختين من هذا المنتخب، أولاهما محفوظة في مكتبة أيا صوفيا بتركيا، وتقع في (٢٠٣) ورقة، وعنوانها: «كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث»[5]،

---

(١) المصدر السابق ٧١٣.

(٢) ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٢/ ٣١٩، وعمر بن فهد في معجم الشيوخ ٢٩٩، والداودي في طبقات المفسرين ١/ ١٦١، ومحمد بن عبد الله بن حميد في السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ١/ ١٢١. وذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٢٨ لفوائد الخليلي نسخة في رامبور بالهند. وتنظر التعليقة التالية.

(٣) ذكرهما ابن حجر في المعجم المفهرس، فقال في أحدهما ١٢٠ ب: «جزء الخليلي يشتمل على الأحاديث الفقهية، وعلى فوائد أخرى من حديث يوسف بن عاصم الرازي». وابن عاصم هذا هو شيخ شيخ الخليلي. وذكر الآخر في ١٢١ أ. كما ذكر عمر بن فهد في معجم الشيوخ ٣٢٣، والسيوطي في الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ٢/ ٥٥٠ جزءًا للخليلي. ويوجد في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض نسخة من الجزء الذي اقتبس منه السيوطي في الجامع الصغير، وقد حَقَّق هذا الجزء وجزءًا آخر للخليلي ـ وهو موجود أيضًا في مكتبة جامعة الإمام مقترنًا بالأول ـ الدكتور محمد إسحاق محمد إبراهيم، ونشرا في مجلة الأحمدية بدبي في عدديها الثالث والرابع، واسم الجزء الثاني منهما: الجزء فيه من فوائد أبي يعلى الخليلي، وروى الخليلي في هذا الجزء (كما في مجلة الأحمدية، العدد الرابع، ١٢٥ ـ ١٢٦) حديثًا عن أبي هريرة رفعه: «لا عزّ لأحد أدخله عزّه النار...» ذكره السيوطي في الجامع الكبير ١/ ٩١٤ معلقًا عليه بقوله: «الخليلي في مشيخته عن أبي هريرة».

(٤) ١/ ١٥٦ ـ طبعة مكتبة الرشد ـ.

(٥) هذا العنوان موافق لما ذكره الذهبي، وقد أسماه ياقوت في معجم الأدباء ١٢/ ٢١٩: «الإرشاد =

وهي مقسمة إلى عشرة أجزاء. والأخرى من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط، وتقع في (١٧٢) ورقة، وهي بخط مغربـي، واعتراها النقص من أولها وآخرها. ومن هذا المنتخب أيضًا نسخة في برلين، وأخرى في ليدن كما ذكر بروكلمان[١].

وقد رتب الخليلي كتابه هذا على البلدان، فبدأ بالمدينة المنورة لأنها مهاجر النبـي ﷺ وبها قبره الشريف، واستهلَّ الحديث عنها بذكر أئمة التابعين، وتوسع في تراجم الأئمة الكبار كالزهري ومالك، وحرص في تراجم هؤلاء الكبار على إيراد تراجم شيوخهم وأصحابهم، وبهذا يكون قد ضمّن تراجم البلد المسمَّى تراجم لغير أهله، وهذا لا يخل بشرطه.

وافتتح الخليلي كتابه بمقدمة مفيدة، ذكر فيها عدة قواعد حديثية، وتكلَّم عن طبقات الصحابة. لكنه لم يشر فيها إلى منهجه في كتابه.

وقد اشتمل هذا الكتاب على عدد كبير من البلدان التي ترجم لعلمائها وفقهائها ومحدثيها[٢]، فذكر المدينة، ثم مكة، وأتبعهما بالبلدان الآتية على التوالي: مصر، الشام، البصرة، الكوفة، واسط، المدائن، بغداد، الموصل، حُلْوان، الدينور، همذان، الري، قزوين، أبهر، زنجان، أذربيجان، قم، ساوة، جرجان، آمد، نيسابور، طوس، هراة، مرو، بلخ، سرخس، بخارى، سمرقند، الشاش.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن الخليلي ضمن (٨) تراجم. وكلها مقتبسة من الإرشاد[٣]. والله أعلم.

= في طبقات البلاد». واسمه في الرسالة المستطرفة ٩٧: «الإرشاد في علماء البلاد»، وقال محمد بن جعفر الكتاني معرفًا به: «ذكر فيه المحدثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد إلى زمانه».

(١) تاريخ الأدب العربـي ٦/٢٢٨.

(٢) قام الإمام العلامة الفقيه الحافظ قاسم بن قطلوبغا بترتيب كتاب الإرشاد على الحروف. الضوء اللامع ٦/١٨٦، والرسالة المستطرفة ٩٧ ــ ٩٨.

(٣) طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور محمد سعيد بن عمر إدريس. وقد ذكرت في مقدمة تحقيقي لرسالة الذهبـي: «الأمصار ذوات الآثار» ١٣٠ ــ ١٣٢ أن الذهبـي استقى أصل هذه الرسالة من كتاب الإرشاد للخليلي.

١٢٠ ــ أبو موسى المديني (ت ٥٨١):

قال الذهبي: «الحافظ الكبير، شيخ الإسلام، محمد بن أبي بكر عمر... الأصبهاني، صاحب التصانيف... وعُني بهذا الشأن... وله التصانيف النافعة الكثيرة، والمعرفة التامة، والرواية الواسعة، انتهى إليه تقدم في هذا الشأن مع علو الإسناد... وقال عبد القادر: وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدمين مع الثقة»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، الثقة، شيخ المحدِّثين... كان حافظ المشرق في زمانه»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال ابن خلِّكان: «كان إمام عصره في الحفظ والمعرفة، وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة»[٤].

وقال الصفدي: «كان واسع الدائرة في معرفة الحديث وعلله وأبوابه ورجاله وفنونه، لم يكن في وقته أعلم منه ولا أحفظ ولا أعلى سندًا»[٥].

وقال الإسنوي: «صنف التصانيف المشهورة النافعة»[٦].

وقال ابن كثير: «له مصنفات عديدة، وشرح أحاديث كثيرة»[٧].

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف عدد من العلماء، منهم ابن قاضي شهبة[٨].

ولأبي موسى المديني تصانيف كثيرة كما تدل الأقوال السابقة، عرفت منها ما يلي:

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٤ ــ ١٣٣٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٢، ١٥٧.

(٣) ٢٠٤ في الطبقة السادسة عشرة.

(٤) وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٦.

(٥) الوافي بالوفيات ٤/ ٢٤٧.

(٦) طبقات الشافعية ٢/ ٤٤٠.

(٧) البداية والنهاية ١٢/ ٣١٨.

(٨) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٥١. وقال محمد بن محمود الرُّوَيْدَشْتي ــ كما في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٩ ــ : «صنف الأئمة في مناقب شيخنا أبي موسى تصانيف كثيرة».

١ ــ المستفاد بالنظر والكتابة في معرفة الصحابة[١]: ذيَّل به واستدرك على كتاب معرفة الصحابة لمحمد بن إسحاق بن منده[٢]، قال فيه الذهبي: «جمع فأوعى»[٣]، وقال الصفدي: «يدل على تبحره»[٤]، ٢ ــ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث[٥]: كَمَّل به كتاب الغريبين للهروي، وقد وصفه ابن خلّكان بأنه «كتاب نافع»[٦]، وقال الذهبي: «يدل على براعته في اللغة»[٧]، ٣ ــ تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين[٨]، ٤ ــ الزيادات[٩]: جعله ذيلاً واستدراكًا على كتاب شيخه ابن طاهر المقدسي المعروف بالأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، ٥ ــ اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف[١٠]، ٦ ــ المتفق

---

(١) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٤، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٢٤ أ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤/ ٢٤٧، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٦١، وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية أيضًا ٢/ ٥١، وابن هِمّات في التنكيت والإفادة ١٦٤، وغيرهم.

(٢) مقدمات: أُسد الغابة في معرفة الصحابة لعزّ الدِّين بن الأثير، وتجريد أسماء الصحابة للذهبي، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر. لكن الذهبي خالف هذا في تذكرة الحفاظ فجعله استدراكًا على كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٤.

(٤) الوافي بالوفيات ٤/ ٢٤٧.

(٥) نشره مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٦) وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٦.

(٧) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٤.

(٨) بقي منه نسخة في بودليانا كما ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٥١. ولعله الذي ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ٢٠٤٥ باسم: كتاب الهفوات.

(٩) وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٦. وقد نشر هذا الكتاب قديمًا مع أصله لابن طاهر.

(١٠) بقي من هذا الكتاب نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق، وأخرى في دار الكتب المصرية ــ وقد رأيت الأخيرة منهما ــ، وهو مطبوع. وذكر أبو موسى فيَ مقدمته ما يظهر أهميته وفائدته فقال: «فهذه أنواع لطاف من علم الحديث لا يهتدي إلى مثلها إلا النحرير من الحفاظ، جمعتها وسميتها كتاب اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف». وبدأه بباب: رواية رجلين كل واحد منهما عن الآخر وشيخ المروي عنه في روايتهما واحد. وقد سمَّى الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٤ هذا الكتاب باللطائف في رواية الكبار ونحوهم عن الصغار.

والمفترق[1]، ٧ ــ المعجم[2]: روى فيه عن أكثر من ثلاث مئة شيخ، ٨ ــ نزهة الحفاظ والكبراء في تسلسل رواية الأسماء[3]، ٩ ــ خصائص مسند الإمام أحمد[4]، ١٠ ــ الطوالات، ١١ ــ عوالي التابعين، ١٢ ــ رباعي التابعين[5]، ١٣ ــ سداسي التابعين[6]، ١٤ ــ السباعيات[7]، ١٥ ــ عوالي أتباع التابعين[8]، ١٦ ــ ترجمة أبـي بكر بن المقرىء الأصبهاني[9]، ١٧ ــ سيرة أبـي نعيم الأصبهاني[10]، ١٨ ــ سيرة أبـي بكر بن أبـي الدنيا[11]، ١٩ ــ ترجمة أبـي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي قوام السنة: في جزء كبير[12]، ٢٠ ــ الذخيرة والعدة في مناقب

---

(١) الرسالة المستطرفة ٧٤، هدية العارفين ٢/ ١٠٠. ولعلهما أراد ما ذكره ابن حجر في شرح نخبة الفِكَر ١٣٨ ــ ١٣٩ (طبعة دار الخير) بقوله: «أو يتفق اسم الراوي واسم شيخه وشيخ شيخه فصاعدًا... وقد يقع ذلك للراوي ولشيخه معًا، كأبـي العلاء الهَمَذاني العطار، مشهور بالرواية عن أبـي علي الأصبهاني الحداد، وكل منهما اسمه الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد فاتفقا في ذلك، وافترقا في الكنية والنسبة إلى البلد والصناعة، وصنف فيه أبو موسى المديني جزءًا حافلاً».

(٢) ذكره الذهبـي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٢، ونقل منه في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨٣، كما نقل منه أيضًا الداودي في طبقات المفسرين ١/ ١١٣.

(٣) المجمع المؤسس ٢/ ٤٢٧، صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٥٢١. وقد طبع في بيروت بتحقيق عبد الراضي محمد عبد المحسن، وحققه أيضًا محمد بن صالح السليمان الفلاح في رسالة علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٤) نشره العلامة الكوثري والعلامة أحمد شاكر رحمهما الله تعالى.

(٥) فهرس الظاهرية للألباني ٢٠٨.

(٦) ذكره ابن فهد في معجم الشيوخ ٥٩، والروداني في صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٨٠، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٧٤. وهو في رواية ستة من التابعين بعضهم عن بعض.

(٧) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ٧٤.

(٨) ذكره أبو موسى المديني نفسه في مقدمة عوالي التابعين كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

(٩) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٤.

(١٠) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٤ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(١١) المصدر السابق ٣/ ١٢٦٨. ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية باسم: «ابن أبـي الدنيا وما وقع عاليًا من حديثه». فهرس الظاهرية للألباني ٢٠٧.

(١٢) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٥ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ١٢٥.

أبـي عبد الله بن منده[1]، ٢١ ـ ترجمة أبـي أحمد محمد بن أحمد الأصبهاني العسّال: فـي جـزء[2]، ٢٢ ـ تـرجمـة ابـن أبـي عـاصـم[3]، ٢٣ ـ مـن أدرك التـابعيـن[4]، ٢٤ ـ من أدركه الخلال من أصحاب ابن منده[5]، ٢٥ ـ الترغيب والترهيب[6]، ٢٦ ـ من اسمه أبو صالح عن أبـي هريرة[7]، ٢٧ ـ من اسمه عطاء عن أبـي هريرة[8]، ٢٨ ـ إسناد رواية وفد عبد القيس: في جزء[9]، ٢٩ ـ النصح بالدليل الجلي عن الإمام الشـافعـي[10]، ٣٠ ـ الأربعـون[11]، ٣١ ـ الأسـامـي التـي تسمَّـى بهـا الـرجـال والنساء[12]، ٣٢ ـ مختصر المؤتلف والمختلف من أسماء البقاع لأبـي الفتح نصر بن عبد الرحمٰن الإسكندري[13]، ٣٣ ـ وظائف الأوقات[14]، ٣٤ ـ تضييع العمر والأيام

---

(١) هدية العارفين ٢/ ١٠٠. ولعله الكتاب الآتي باسم: «من أدركه الخلال من أصحاب ابن منده»، لأن أبا موسى ترجم في الأخير لأبـي عبد الله بن منده. والله أعلم.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٧.

(٣) ذكرها الذهبـي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤١، ووصفها بالطول. وقال في ميزان الاعتدال ١/ ٥٨١ بعد أن أورد حديثًا: «هذا أورده الحافظ أبو موسى المديني في ترجمة ابن أبـي عاصم».

(٤) إكمال تهذيب الكمال ١/ ٧ أ.

(٥) فهرس الظاهرية للألباني ٢٠٨، فهرس الظاهرية للعش ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

(٦) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٥٤ أ، كشف الظنون ١/ ٤٠١، هدية العارفين ٢/ ١٠٠.

(٧) صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٣٤، هدية العارفين ٢/ ١٠٠.

(٨) المصدر السابق.

(٩) شرح صحيح مسلم للنووي ١/ ١٩٣ ـ ١٩٤.

(١٠) ذكره السخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٩ ـ طبعة دار ابن حزم ـ ضمن الكتب المفردة في مناقب الشافعي، وقال عقبه: «شبه المناقب»، وذكره أيضًا ابن حجر في لسان الميزان ٢/ ٢٩١ باسم: النصح الجلي.

(١١) صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧.

(١٢) المصدر السابق ٢٧/ ٢/ ٤٣٤، هدية العارفين ٢/ ١٠٠.

(١٣) مقدمة معجم البلدان ١/ ١١.

(١٤) ذكره الذهبـي في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٥، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٦١، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤/ ٢٤٧، وابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٢٥٥، والعراقي في ذيل الميزان ٣٦٣، والسخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ ٢٠١. وسمّاه العراقي والسخاوي: وظائف الليالي والأيام.

في اصطناع المعروف إلى اللئام[1]، ٣٥ ــ القنوت[2]: في مجلد، ٣٦ ــ العقل[3]: جزء، ٣٧ ــ الشرح المكمل لنسب الحسن المهمل: ذكر فيه سند حسن بن مسلم في حديث عند مسلم في الأشربة[4]، ٣٨ ــ آداب زيارة القبور[5]، ٣٩ ــ دستور الذاكرين ومنشور المتعبِّدين[6]، ٤٠ ــ تصحيح حديث التسبيح من الحجج الواضحة والكلام الفصيح[7]، ٤١ ــ التبيين لاستثناء اليمين[8]، ٤٢ ــ النهي والحظر عن التطوع بعد صلاة الفجر[9]، ٤٣ ــ الحفظ والنسيان[10]، ٤٤ ــ الواقعون في الرق[11]، ٤٥ ــ استدعاء اللباس من كبار الناس[12]، ٤٦ ــ الصلاة على

---

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٤، والروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٣٤.

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٤، واقتبس منه في كتابه: «تنقيح كتاب التحقيق في أحاديث التعليق». تنظر نسخة مكتبة فيض الله ــ وهي بخط الذهبي ــ ٥١ ب.

(٣) المعجم المفهرس لابن حجر ٦٦ ب.

(٤) صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٣٤، كشف الظنون ٢/ ١٠٤٧. وقد أشار ابن الصلاح إلى هذا الكتاب في صيانة صحيح مسلم ١٦٠ ــ طبعة دار الغرب الإسلامي ــ فقال: «وقد انتصر له ــ (يعني لمسلم) ــ الحافظ أبو موسى الأصبهاني، وألف في ذلك كتابًا لطيفًا تبجّح فيه بإجادته وإصابته، مع وهم غير واحد من الحفاظ فيه».

(٥) شفاء السقام في زيارة خير الأنام ٨٨.

(٦) قال التاج السبكي ــ كما في إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٣/٤٨٣ ــ: «وللحافظ أبي سعد السمعاني في هذه الصلاة ــ (يعني صلاة التسبيح) ــ مصنف لم أقف عليه، ولأبي موسى المديني الحافظ كتاب حافل سمَّاه: دستور الذاكرين ومنشور المتعبدين، جمع فيه فأوعى، جمع فيه جميع ما ذكر مسندًا غير أن منه الضعيف...». وذُكر في هدية العارفين ٢/ ١٠٠ باسم: دستور المذكرين. وينظر الكتاب التالي فلعله هو. والله أعلم.

(٧) الترجيح لحديث صلاة التسبيح لابن ناصر الدين الدمشقي ٤٣ ــ ٤٤، التلخيص الحبير ٢/ ٧، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٤٣، ٤٤، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٣٤، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٣/ ٤٨٠.

(٨) صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٣٤.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) هدية العارفين ٢/ ١٠١.

(١١) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٥٣٠.

(١٢) المصدر السابق ٢٧/ ٢/ ٤٣٠.

النبي ﷺ[1]، ٤٧ ــ جزء في إباحة القيام[2]، ٤٨ ــ أجزاء حديثية[3]، ٤٩ ــ أمالي حديثية[4]، وله غير ذلك[5].

وأقصر الكلام هنا على كتابين منها فقط هما: الطوالات، وعوالي التابعين، وذلك لتصريح الذهبي بالنقل عنهما في ميزانه، فأقول:

أ ــ الطوالات (أو الأخبار الطوال): هو من أهم كتب أبي موسى، أثنى عليه الذهبي بقوله: «وصنف كتاب الطوالات في مجلدين، يُخضع له في جمعه»[6]، وبقوله: «جوّدها، ولم يسبق إلى مثلها[7]، مع كثرة ما فيها من الواهي والموضوع»[8].

وقد وقفت على صورة عن جزء منه محفوظ في المكتبة الظاهرية[9] ضمن مجموع، ويقع في (١٢) ورقة، وهو بخط الحافظ المزي. ورواه أبو الحسين علي بن محمد اليونيني عن أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المديني، عن أبي موسى المديني، ولم يتضح لي قراءة عنوان الجزء تمامًا بسبب الرطوبة، ولعله على النحو التالي: «طوالات الأخبار والقصص والآثار».

واحتوى هذا الجزء على حديث واحد طويل المتن ــ وهو المعنى المقصود من تأليف الطوالات ــ ، متعدد الأسانيد. وبعد أن أثبت المديني سنده ومتنه ذكر حكمه، ثم شرحه شرحًا مفصلاً.

---

(١) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ﷺ ٤١٣، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ ٢٥٨.

(٢) الترخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزية من أهل الإسلام على جهة البر والتوقير والاحترام لا على جهة الرياء والإعظام للنووي ٤٥.

(٣) معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٥٩، ٢٠٢، ٢٧٩، ٣٨٩. وينظر فهرس الظاهرية للألباني ٢٠٨.

(٤) المعجم المفهرس لابن حجر ١٥٧ أ، معجم الشيوخ لابن فهد ١٢٩. ومنها نسخة في الظاهرية كما في فهرس الظاهرية للألباني ٢٠٨، وأخرى في مكتبة كوبريلي بتركيا.

(٥) تقدم ــ ضمن كلام ابن كثير ــ أن له شروحًا لأحاديث كثيرة.

(٦) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٤.

(٧) يعني في إتقانها وكلامه عليها، لا في أصل تأليفها لأنه مسبوق إليها.

(٨) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٥.

(٩) ومن الطوالات أيضًا نسخة في برلين.

ب ــ عوالي التابعين: هو من جليل كتبه، نسبه إليه جماعة من العلماء، وقال فيه الذهبي: «وكتاب عوالي ينبىء بتقدمه في معرفة العالي والنازل»[1].

ورأيت منه صورة عن الجزء الأول، وهو محفوظ في المكتبة الظاهرية ــ ضمن مجموع ــ، ويقع في (٢٣) ورقة، وكُتب على طرته: «منتهى رغبات السامعين في عوالي أحاديث التابعين» مما أملاه أبو موسى. وقد سمَّاه مغلطاي[2] بهذا الاسم أيضًا، واقتبس منه.

وأشار أبو موسى المديني في مقدمة هذا الكتاب إلى أنه يعتزم تصنيف كتابين في العوالي: عوالي التابعين ــ وهو هذا ــ، وعوالي أتباع التابعين ــ ولعله ألفه فيما بعد ــ، ثم بيَّن منهجه في الكتاب الأول فقال: «وبدأت بذكر عوالي أحاديث التابعين التي وقعت لي، وهو أن يكون بيني وبينه خمسة في الإسناد، ذكرت أساميهم على حروف المعجم، وكل من وقع لي حديثه كذلك من طريق واحد أوردت عنه جميع ما وقع، إذا قلّ ولم يُفض إلى الملال، وكل من تعدد الطريق إليه أخرجت لكل طريق حديثًا»[3].

وطريقته أن يذكر اسم التابعي، ثم يترجم له بإيجاز، ويذكر درجته، ثم يسوق الحديث.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي موسى المديني ضمن (٨) تراجم، صرَّح في ثلاث منها بالنقل عن الطوالات ــ وسمَّاه مرة بالطوال ــ، وفي ترجمة واحدة بالنقل عن عوالي التابعين، وفي واحدة أخرى بالنقل عن ترجمة ابن أبي عاصم، والباقي مهمل وموضوعه في الجرح والتعديل والوفيات. والله أعلم.

١٢١ ــ خليفة بن خيَّاط (ت ٢٤٠):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، أبو عمرو العصفري، البصري، المعروف بشباب، محدِّث، نسَّابة، أخباري، علاَّمة، صنَّف التاريخ والطبقات»[4].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٤.

(٢) إكمال تهذيب الكمال ١٢١ ب، ١٢٨ أ، ٢١٥ أ، وفي صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٩٧: «رغائب» بدل: «رغبات».

(٣) منتهى رغبات السامعين في عوالي أحاديث التابعين ٢٣٧ أ.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٦.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(١).

وقال ابن النديم: «وله من الكتب: كتاب الطبقات، كتاب التاريخ، كتاب طبقات القراء، كتاب تاريخ الزمنى والعرجان والمرضى والعميان، كتاب أجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته»(٢).

وله أيضًا: كتاب المسند(٣)، وكتاب الأسامي والكنى(٤).

فهذه هي كتب خليفة التي ذكرتها المصادر، ولم يبق منها سوى كتاب التاريخ، وكتاب الطبقات.

فأما كتاب التاريخ فإنه مرتب على السنين، وقد رواه عنه بقي بن مخلد، وأضاف إليه بعض الروايات عن شيوخه.

وأما كتاب الطبقات فقد رتَّبه على البلدان، ورتَّب البلدان على الطبقات. وذكر فيه الصحابة والتابعين وتابعيهم، وأفرد الصحابيات بباب في آخر الكتاب، ورتبهن حسب قبائلهن(٥).

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن خليفة ضمن (٧) تراجم، لم يصرح فيها باسم المصدر المنقول عنه، وقد وجدتها في كتاب الطبقات لخليفة غير نقل واحد، وهو عبارة عن رواية حديثية، اقتبسه الذهبي فيما يبدو من الضعفاء الكبير للعقيلي، وأخذه العقيلي من تاريخ البخاري الكبير. والله أعلم.

---

(١) ١٧٤ في الطبقة الرابعة.

(٢) الفهرست ٢٣٢.

(٣) الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٣٧٨. وهذا الكتاب مفقود، لكن الدكتور أكرم ضياء العمري جمع جملة من أحاديث خليفة مما تناثر في بطون الكتب، وطبعت باسم: «مسند خليفة بن خيّاط».

(٤) ذكره السخاوي في فتح المغيث ٣/ ٢٠٠، والسمعاني في التحبير ٢/ ٧٢.

(٥) نُشر كتابا خليفة بن خياط: «التاريخ، والطبقات» بتحقيق الدكتور أكرم العمري، كما نشرا أيضًا بتحقيق الدكتور سهيل زكار. وقد سمَّى تقي الدين السبكي كتاب الطبقات المذكور بطبقات المحدثين كما في طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٤١٧.

١٢٢ ـ ابن عرفة (ت ٢٥٧، وقد جاوز المئة ببضع سنين):

قال الذهبي: «الحسن بن عرفة بن يزيد، الإمام، المحدث، الثقة، مسند وقته، أبو علي العبدي، البغدادي، المؤدب... انتهى علو الإسناد اليوم وهو عام خمسة وثلاثين إلى حديث الحسن بن عرفة، كما أنه كان سنة نيف وستين وست مئة أعلى شيء يكون»[١].

ولابن عرفة كتاب الخيل[٢]، وله أيضًا جزء حديثي مروي ومشهور جدًا. وقد بقي من هذا الجزء عدة نسخ محفوظة في المكتبة الظاهرية وتشستربيتي كما ذكر سزكين[٣].

وقد رأيت صورة عن نسختي الظاهرية اللتين أشار إليهما سزكين، فإحداهما تقع في (٢٦) ورقة، وهي من رواية إسماعيل الصفَّار عن ابن عرفة، وعليها سماعات كثيرة. وأما الأخرى فإنها تقع في (١٠) ورقات، وعليها سماعات كثيرة أيضًا، وهي عبارة عن منتقى للذهبي من هذا الجزء[٤]، وكُتب عليه ما يلي: «أحاديث عوال من جزء ابن عرفة العبدي: رواية إسماعيل الصفار عنه، رواية أبي الحسن البزار عنه، رواية أبي القاسم الرزاز عنه، رواية أبي الفرج عبد المنعم عنه، رواية أبي العباس أحمد بن عبد الدائم عنه، رواية أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية عنه، سماع منتقيه الحافظ أبي عبد الله محمد بن الذهبي عنه».

وجزء ابن عرفة من الأجزاء التي اهتم بها المحدثون لعلوه ومكانة راويه، ولا يكاد يخلو معجم أو فهرس أو برنامج أو ثَبَت عنه، بل ترى الإمام أو المحدث الواحد يرويه عن جماعة من شيوخه كالذهبي كما يظهر في مواطن كثيرة من معجمه الكبير[٥].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن عرفة ضمن (٧) تراجم، صرَّح في ستة منها بالنقل عن جزئه المذكور. والله أعلم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٤٧، ٥٥٠.

(٢) اقتبس منه ابن حجر في الإصابة ٣/ ٥٦٤، كما ذكر سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٠٧.

(٣) تاريخ التراث العربي ١/ ٢٠٧. وقد طبع هذا الجزء.

(٤) طبع هذا المنتقى ببيروت.

(٥) وللإمام الحافظ أبي محمد بن الأخضر جزء كبير في طرق جزء الحسن بن عرفة كما في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٨١.

١٢٣ ـ أبو العباس الأبار (ت ٢٩٠):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم، محدِّث بغداد، له تاريخ وتصانيف»[١].

وقال أيضًا: «الحافظ، المتقن، الإمام، الربّاني، من علماء الأثر ببغداد، جمع وصنّف وأرّخ، له تاريخ مفيد رأيته، وجمع حديث الزهري»[٢].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة حافظًا متقنًا»[٣].

ولأبي العباس الأبار عدة تصانيف، وقفت منها على الأسماء التالية: التاريخ، وحديث الزهري ـ وقد تقدَّما ـ، وكتاب الفوائد[٤].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي العباس الأبار ضمن (٧) تراجم، صرَّح في بعضها باقتباسها من العقيلي عنه. والله أعلم.

١٢٤ ـ ابن الأعرابي (ت ٣٤٠):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الزاهد، شيخ الحرم، أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري، الصوفي، صاحب التصانيف، سمع خلقًا كثيرًا عمل لهم معجمًا، وكان ثقة ثبتًا، عارفًا، عابدًا ربَّانيًا، كبير القدر، بعيد الصيت»[٥].

وقال أيضًا: «الإمام، المحدث، القدوة، الصدوق، الحافظ، شيخ الإسلام، سمع أممًا، خرج عنهم معجمًا كبيرًا، ورحل إلى الأقاليم، وجمع وصنف، صحب المشايخ، وتعبد وتأله، وألف مناقب الصوفية[٦]، وحمل السنن عن أبي داود، وله في غضون الكتاب زيادات في المتن والسند، وكان كبير الشأن، بعيد الصيت، عالي الإسناد»[٧].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤.

(٣) تاريخ بغداد ٤/ ٣٠٦.

(٤) الإصابة لابن حجر ١/ ٥٤٣ ـ طبعة البجاوي ـ، موارد الإصابة ٢/ ٥٣٠.

(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٢.

(٦) يبدو أنه كتاب طبقات النساك.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[١].

وقال أبو عبد الرحمٰن السلمي: «صنف للقوم كتبًا كثيرة، وكان ثقة»[٢].

وقال ابن القطان: «كثير التأليف»[٣].

ولأبـي سعيد بن الأعرابـي تصانيف كثيرة، غالبها في التصوف والزهد، وما في معناهما، وهذا سرد لما وقفت عليه من أسماء كتبه: المعجم، تاريخ البصرة[٤]، تاريخ أهل الصفَّة[٥]، طبقات النسَّاك[٦]، مسند الموطآت[٧]، كتاب مكة[٨]، ترتيب تاريخ عباس الدُّوري عن ابن معين[٩]، الزيادات على سنن أبـي داود[١٠]، حجة الوداع[١١]، معاني الزهد والمقالات فيه[١٢]، كرامات الأولياء[١٣]، الاختصاص في ذكر الفقر والغنى[١٤]،

---

(١) ١٩٣ في الطبقة الثامنة.

(٢) طبقات الصوفية ٤٢٧.

(٣) بيان الوهم والإيهام ٢/ ٢٤٣ ب.

(٤) ذكره الذهبـي في تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٠٩. وذكر في التذكرة أنه كبير، وفي السِّير أنه لم يره.

(٥) التراتيب الإدارية للعلامة عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ١/ ٤٨٠.

(٦) ذكره الذهبـي في تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٠٩. وذكر في الأخير أنه نقل منه. كما نقل منه أيضًا القاضي عياض في ترتيب المدارك ٥/ ١٢٤، وأبو عبد الرحمٰن السلمي في ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ٣٦. وفي المكتبة الأحمدية بحلب نسخة كُتب على غلافها: «طبقات النساك لابن الأعرابـي» تقع في (١٤٠) ورقة. وتبيَّن لي بعد النظر فيها أنها ليست لابن الأعرابـي.

(٧) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ٢/ ٨١، والذهبـي في السير ٨/ ٨٥.

(٨) ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٥٠.

(٩) ذكره ابن خير في الفهرست ٢٢٨، وتنظر ترجمة ابن معين المتقدمة.

(١٠) المصدر السابق ١٠٦، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٠٨.

(١١) الإصابة لابن حجر ٧/ ٦٨٨ ــ طبعة البجاوي ــ، موارد الإصابة ٢/ ٥٨٠.

(١٢) ذكره ابن خير في الفهرست ٢٨٤، وضياء الدِّين المقدسي في ثَبَت مسموعاته ٦٨، وابن حجر في المعجم المفهرس ٣٤ ب، والروداني في صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٩١. ومنه نسختان في القاهرة، ينظر تاريخ التراث العربـي ٢/ ٤٧٧.

(١٣) الإصابة لابن حجر ٣/ ٦، موارد الإصابة ٢/ ٥٦٨، الرسالة المستطرفة ١٢٤.

(١٤) ذكره ابن خير في الفهرست ٢٨٤.

الإخلاص ومعاني علم الباطن[١]، اختصار الطريق[٢] المحبة[٣]، الصبر والتصبر[٤]، العمر والشيب[٥]، القُبَل والمعانقة والمصافحة[٦]، الإخوان[٧]، رؤية الله تبارك وتعالى[٨]، رسالة في المواعظ والفوائد[٩]، الوصايا[١٠]، النوادر[١١]، حديث أبـي عثمان سعد بن نصر المخرمي البزار[١٢]، رد على محمد بن عبدالله بن مسرة بن نجيح القرطبي المتكلم المبتدع[١٣].

فأما كتاب المعجم لابن الأعرابـي فإنه أشهر كتبه، رأيت منه صورة كاملة عن نسخة محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق[١٤]، خطها مغربـي، وتتألف من (١٢) جزءًا، وتقع في (٢٤٩) ورقة، وقد رتبه على حروف المعجم حسب أسماء شيوخه، من غير أن يترجم لهم، وطريقته فيه أنه يسوق الروايات عنهم بسنده، ويأتي في ثنايا الكتاب أحيانًا بفوائد في الجرح والتعديل من قِبَلِه أو نقلاً عن غيره من الأئمة.

---

(١) ذكره ابن خير في الفهرست ٢٨٤.

(٢) المصدر السابق. وقد ذكر له إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٦٢ كتاب: «الجمع والتفريق في آداب الطريق»، فلعلّه هذا.

(٣) ذكره ابن خير في الفهرست ٢٨٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) تاريخ الأدب العربـي ٤/ ٧٦، وذكر له نسخة في رامبور. كما أن له نسخة أخرى في دار الكتب المصرية، وقد نشر عنها بتحقيق عمرو عبد المنعم سليم. كما طبع من قبل ـ سنة ١٣٤٧هـ ـ مع حاشية العلامة أبـي الحسن السندي على صحيح مسلم، وذلك في مُلتان بالهند.

(٧) الغنية للقاضي عياض ٧٣.

(٨) ذكره سزكين في تاريخ التراث العربـي ٢/ ٤٧٧.

(٩) المصدر السابق، وسمَّاه إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٦٢ بالفوائد.

(١٠) ذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٦٢.

(١١) موارد الخطيب ٢٩٥.

(١٢) بقي منه الجزء الأول في الظاهرية، ويقع في (٢٤) ورقة، وينظر فهرس الظاهرية للألباني ٢٥.

(١٣) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٢/ ٤١.

(١٤) طبع الكتاب عنها بتحقيق عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، ونشرته دار ابن الجوزي بالدمام. وذُكر في معجم ما طبع من كتب السنة ٢٨٩ أن هذا المعجم حُقق في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على يد أحمد ميرين سياد، وأنه نشر عن مكتبة الكوثر في الرياض.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن الأعرابي ضمن (٧) مواضع، كلها من كتاب المعجم، وقد صرَّح بذلك في ثلاثة منها، كما أن إحداها بواسطة المجروحين لابن حبان بروايته عن ابن الأعرابي. والله أعلم.

١٢٥ ـ أبو الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الصادق، محدِّث أصبهان، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، صاحب التصانيف... قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك... قلت: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «أحد الثقات والأعلام، صنف الأحكام والتفسير والشيوخ»[٣].

وتصانيف أبي الشيخ كثيرة جدًّا، أهمها: كتاب «طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها»، ولعل الذهبي لم ينقل في ميزانه عن غير هذا الكتاب من كتب أبي الشيخ.

وبعد أن قمت بتتبع مصنفات أبي الشيخ في المصادر المطبوعة والمخطوطة، وجدت ثبتًا جيدًا بها ضمن مقدمة عبد الغفور عبد الحق حسين بر البلوشي لتحقيق طبقات أبي الشيخ، حيث بيّن أماكن وجودها في الخزائن الخطية، وما نُشر منها، وما فُقد، لذا أحجمت عن ذكر مصادرها اختصارًا.

وقد بلغت مصنفات أبي الشيخ حسب قائمة البلوشي (٥١) كتابًا ورسالة. وزدت عليه أربعة كتب هي: كتاب «الصلاة على النبي ﷺ» ذكره ابن القيم[٤] والسخاوي[٥]،

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩.

(٢) ١٩٥ في الطبقة التاسعة.

(٣) ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٩٠.

(٤) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ﷺ ٥٤.

(٥) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ ٢٥٨.

وكتاب «تعظيم المساجد» ذكره عمر بن فهد[١]، وكتاب «سيرة سفيان الثوري»، وكتاب «الأوائل» ذكرهما السخاوي[٢].

فأما كتاب «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها» فقد قسمه أبو الشيخ على إحدى عشرة طبقة، أولها الصحابة، ثم التابعون، ثم من بعدهم إلى طبقة شيوخه، وقد اعتنى بذكر غرائِب المترجمين. وحُقق هذا الكتاب اعتمادًا على نسختين كاملتين[٣]، إحداهما في الظاهرية، والأخرى في الآصفية.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي الشيخ ضمن (٧) تراجم، صرَّح في واحدة منها بالنقل عن الطبقات. والله أعلم.

١٢٦ ــ أبو زرعة الكشي (ت ٣٩٠):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، محمد بن يوسف بن محمد الجرجاني، وكش قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان»[٤].

وقال حمزة السهمي: «جمع الأبواب والمشايخ، وكان يفهم ويحفظ»[٥].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان صدوقًا حافظًا»[٦].

وقد ذكر له حاجي خليفة[٧] نقلاً عن كتاب الاستيعاب لابن عبد البر كتاب «الموثق في الأنساب».

وضمّن حمزة السهمي سؤالاته للعلماء في الجرح والتعديل سؤالات كثيرة لأبي زرعة الكشي[٨].

---

(١) معجم الشيوخ ١٤٨.

(٢) الجواهر والدرر ٢/ ٦٦٢، ٣/ ١٢٦٧ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(٣) رأيت هذا العمل مطبوعًا على الآلة الكاتبة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية. ثم قامت مؤسسة الرسالة في بيروت بنشره.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٧ ــ ٩٩٨.

(٥) تاريخ جرجان ٤١٢.

(٦) تاريخ بغداد ٣/ ٤٠٨.

(٧) كشف الظنون ٢/ ١٨٩٨.

(٨) تنظر ترجمة حمزة بن يوسف السهمي.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي زرعة محمد بن يوسف الكشي ضمن (٧) تراجم، صرَّح في بعضها برواية السهمي عنه، وكلها مقتبسة من سؤالات السهمي. والله أعلم.

١٢٧ ـ شجاع الذهلي (ت ٥٠٧):

قال الذهبي: «شجاع بن فارس بن حسين بن فارس، الحافظ، الإمام، أبو غالب الذهلي، البغدادي... للسِّلَفي سؤالات لشجاع عن المشايخ سمعناه متصلاً»[١].

وقال أيضًا: «الثقة، المفيد، سأله السِّلَفي عن أحوال الرجال، وأجاب وأفاد»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال ابن نقطة: «كان مفيد أهل بغداد، والمرجوع إليه في معرفة الشيوخ وأحوالهم بعد الخطيب أبي بكر، وكان ثبتًا ثقة أمينًا فهمًا أديبًا، وقد سأله أبو طاهر السِّلَفي عن شيوخ من بغداد وغيرها، وكتب جوابه في جزء قرأته بالإسكندرية»[٤].

وقال أبو سعد السمعاني: «نسخ بخطه كثيرًا من التفسير والحديث والفقه ما لم ينسخه أحد من الورَّاقين، قال عبد الوهاب ـ (يعني الأنماطي) ـ: أفنى عمره في الطلب، وكان قد عمل مسودة تاريخ بغداد، ذيل به على تاريخ الخطيب فغسله في مرض موته»[٥].

وقد اقتبس العلامة قاسم بن قطلوبغا في كتابه الثقات[٦] من كتاب التاريخ لشجاع الذهلي، وله أيضًا أناشيد ذكرها الروداني[٧].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن شجاع الذهلي ضمن (٧) تراجم، صرَّح في اثنتين منها برواية السِّلَفي عنه. والله أعلم.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤٠ ـ ١٢٤١. وقد نثر الذهبي في كتابيه سير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ كثيرًا من سؤالات السِّلَفي لشجاع الذهلي.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ الورقة ٨٣.

(٣) ٢٠١ في الطبقة الخامسة عشرة.

(٤) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ١٠٣ أ.

(٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤١.

(٦) ١/ ١١٩ أ.

(٧) صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٣٧.

١٢٨ ـ محمود بن غيلان (ت ٢٣٩):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الحجة، أبو أحمد العدوي مولاهم، المروزي، من أئمة الأثر»[(١)].

وقد وقفت من أسماء تصانيفه على كتاب التاريخ[(٢)].

ونقل الذهبي في الميزان عن محمود بن غيلان في (٦) مواضع، نصفها من سؤالاته لأبي داود الطيالسي أو رواية عنه. ولم أعد هنا ما أخذه عنه الترمذي والبغوي وابن حبان لأنه معدود في تراجم هؤلاء.

ولعل الذهبي اقتبس بعض تلك النقول من تاريخ ابن غيلان سواء كان ذلك مباشرة أو بواسطة[(٣)]. والله أعلم.

١٢٩ ـ محمد بن عوف (ت ٢٧٢):

قال الذهبي: «محمد بن عوف بن سفيان، الحافظ، الإمام، أبو جعفر الطائي، الحمصي، محدِّث الشام... قد وثقه غير واحد، وأثنوا على معرفته ونبله»[(٤)].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، المجوِّد، محدِّث حمص... أثنى طائفة من الكبار على ابن عوف، ووصفوه بالحفظ والعلم والتبحر»[(٥)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٦)].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٢٣.

(٢) الإرشاد في معرفة علماء البلاد ٢/ ١٨٩ ب.

(٣) أكثر ابن حجر في لسان الميزان من النقل عن محمود بن غيلان ـ ينظر على سبيل المثال: ٤/ ٤٨٤، ٦/ ٢٣، ٣٩، ١٠٥، ١٥١، ٢١٠، ٧/ ١١٥، ١٢٤، وغيرها الكثير ـ، وقد حكى ابن غيلان في غالب تلك النقول أمر أحمد وابن معين وأبي خيثمة مع الرجال، كأن يقول في الراوي: أسقطوه أو ضربوا على حديثه.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨١ ـ ٥٨٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦١٣، ٦١٥.

(٦) ١٨٠ في الطبقة الخامسة.

وقال أبو أحمد بن عدي: «هو عالم بحديث الشام صحيحها وضعيفها، وكان أحمد بن عُمير ابن جَوْصا عليه اعتماده، ومنه يسأل وخاصة حديث حمص»[1].

وقال ابن أبي يعلى: «قرأت في كتاب الخلال قال: إنه حافظ إمام في زمانه، معروف بالتقدم في العلم والمعرفة على أصحابه، وكان أحمد بن حنبل يعرف له ذلك ويقبل منه ويسأله عن الرجال من أهل بلده، وكانت عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة في العلل وغيرها ويغرب فيها أيضًا بأشياء لم يجيء بها غيره»[2].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن محمد بن عوف ضمن (٦) تراجم، ومادتها في جرح بعض أهل بلده وأخبارهم، وتوهين بعض الأحاديث. وإحدى هذه التراجم تشتمل على سؤال ابن جَوْصا لمحمد بن عوف. والله أعلم.

١٣٠ ــ أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠):

قال الذهبي: «محمد بن جرير بن يزيد، الإمام، العلم، المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، كان من أفراد الدهر علمًا وذكاءً وكثرة تصانيف، قلّ أن ترى العيون مثله، وكان من كبار أئمة الاجتهاد. قال أبو سعيد بن يونس: صنف تصانيف حسنة تدل على سعة علمه. قلت: كان ثقة صادقًا حافظًا رأسًا في التفسير، إمامًا في الفقه والإجماع والاختلاف، علاَّمة في التاريخ وأيام الناس، عارفًا بالقراءات، وباللغة، وغير ذلك»[3].

وذكره الذهبي في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[4].

وقال أبو بكر الخطيب: «يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، كان قد جمع

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (المقدمة) ــ نسخة مكتبة أحمد الثالث ــ ١/ ٤٢ ب.

(٢) طبقات الحنابلة ١/ ٣١٠. ولعل له كتابًا في الصحابة، ينظر الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٥٥٣ ــ طبعة البجاوي ــ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٦٧، ٢٦٩ ــ ٢٧٠. وأشير هنا إلى وجود سميٍّ للإمام الطبري لكنه يختلف معه في اسم الجد، وهو أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الرافضي صاحب كتاب المسترشد في الإمامة.

(٤) ١٨٩ في الطبقة السابعة.

من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها»[1].

ولأحمد بن كامل القاضي ـ تلميذه ـ كتاب مفرد في أخباره[2]. وقد أفرد سيرته أيضًا عبد العزيز بن محمد الطبري[3].

ولأبي جعفر الطبري تصانيف كثيرة بديعة ومتقنة، أهمها: كتاب التفسير (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): قال فيه أبو بكر الخطيب: «لم يصنف أحد مثله»[4]. وكتاب التاريخ (تاريخ الرسل والملوك): قال فيه ابن خلكان: «أصح التواريخ وأثبتها»[5]. وكتاب ذيل المذيل[6]: في تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين والخالفين إلى شيوخه ويقع في عشرين جزءًا، وقد ذكر أبو جعفر فيه وفيات المذكورين وأخبارهم ومذاهبهم والذبّ عما نسب إليهم وغير ذلك.

وله أيضًا كتابه الجليل: تهذيب الآثار وتفصيل معاني الأخبار: لم يتمه، قال فيه أبو بكر الخطيب: «لم أر سواه في معناه»[7]، وقال ابن كثير: «لو كمل لما احتيج معه إلى شيء ولكان فيه الكفاية»[8]. وفي هذا الكتاب أيضًا يقول أبو محمد الفَرْغاني منوِّهًا وواصفًا: «هو من عجائب كتبه، فابتدأ بما رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه مما صح عنده بسنده، وتكلَّم على كل حديث منه، فابتدأ بعلله وطرقه، وما فيه من الفقه والسنن،

---

(١) تاريخ بغداد ٢/ ١٦٢.
(٢) معجم الأدباء ١٨/ ٩٤.
(٣) المصدر السابق.
(٤) تاريخ بغداد ٢/ ١٦٣.
(٥) وفيات الأعيان ٤/ ١٩١.
(٦) الفهرست لابن خير ٢٢٧، إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٢٨ ب، معجم الأدباء ١٨/ ٤٤، ٤٥، ٧٠ ـ ٧١، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١١١. وأصل هذا الكتاب مفقود، لكن الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم نشر المنتخب منه في نهاية إصداره لتاريخ الطبري.
(٧) تاريخ بغداد ٢/ ١٦٣.
(٨) البداية والنهاية ١١/ ١٤٥.

واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني، وما يطعن فيه الملحدون والرد عليهم وبيان فساد ما يطعنون به، فخرج منه مسند العشرة، وأهل البيت، والموالي، ومن مسند ابن عباس قطعة. . . »[1].

ولأبـي جعفر الطبري تصانيف أخرى كثيرة، يطول المقام بسردها[2].

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن ابن جرير الطبري ضمن (٦) تراجم، صرَّح في اثنين منها بالنقل عن تفسيره، ولعل بعضها من كتاب ذيل المذيل. والله أعلم.

١٣١ ــ أبو بكر بن مَرْدُويه (ت ٤١٠):

قال الذهبـي: «الحافظ، الثبت، العلامة، أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، كان قَيِّمًا بمعرفة هذا الشأن، بصيرًا بالرجال، طويل الباع، مليح التصانيف»[3].

---

(١) طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١١٢. وقد بقي عدة أسفار من تهذيب الآثار، حقق قسمًا كبيرًا منها الأستاذ الكبير محمود شاكر وهي: قسم من مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقسم من مسند علي رضي الله عنه، وقسم من مسند ابن عباس رضي الله عنهما. كما نشر مؤخرًا قطعة من هذا الكتاب بتحقيق علي رضا، وهي تشتمل على مسند عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه، ومسند طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، ومسند الزبير بن العوام رضي الله عنه.

(٢) توسَّعت كتب التراجم والفهارس في الحديث عن تصانيف ابن جرير الطبري، وإليك أسماء جملة من تلك الكتب: الفهرست لابن النديم ٢٣٤ ــ ٢٣٥، تاريخ بغداد ٢/ ١٦٣، الفهرست لابن خير ٥٨، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٨٨، وفيات الأعيان ٤/ ١٩١، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٧٧، تذكرة الحفاظ ٢/ ٧١٢ ــ ٧١٣، معجم الأدباء ١٨/ ٤١ ــ ٤٢، ٤٤ ــ ٤٥، ٥٩ ــ ٦٠، ٦٥، ٧٠ ــ ٧٨، ٨٠ ــ ٨١، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢١ ــ ١٢٢، إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٣٩ ب، ١٥١ أ، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٣٩، ٨/ ٦٦، الإعلان بالتوبيخ ٦٧٠، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١١١ ــ ١١٣، صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٨٧، ٢٩/ ٢/ ٥٠٤، تاريخ التراث العربـي ١/ ٥٢٦، ٥٢٧، مقدمة تحقيق التبصير في معالم الدين لابن جرير الطبري لعلي بن عبد العزيز الشِّبل ٥٣ ــ ٧٠.

هذا، وقد طبع من كتب ابن جرير: التاريخ، والتفسير، وقسم من تهذيب الآثار، وقسم من اختلاف الفقهاء، والتبصير في معالم الدين، وصريح السنة، والمنتخب من ذيل المذيل.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٥٠ ــ ١٠٥١.

وقال أيضًا: «الحافظ، المجوِّد، العلاَّمة، محدِّث أصبهان... وكان من فرسان الحديث، فهمًا يقظاً، متقنًا، كثير الحديث جدًا، ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ»[1].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[2].

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «جمع حديث الأئمة والشيوخ، وله المصنفات»[3].

ولأبـي بكر بن مَرْدُويه تصانيف كثيرة مفيدة، وقفت منها على الأسماء التالية: كتاب تاريخ أصبهان[4]، وكتاب المستخرج على صحيح البخاري[5]: اشتمل على أحاديث كثيرة عالية حتى كأنه لقي فيها البخاري، وكتاب المستخرج على صحيح مسلم[6]، وكتاب التفسير الكبير[7]: سبع مجلدات، وكتاب العلم[8]، وكتاب الأمثال[9]، وكتاب العظمة[10]، وكتاب التشهد وطرقه وألفاظه[11]: مجلد صغير، وكتاب أولاد

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ٦٩ أ.

(٢) ١٩٧ في الطبقة الحادية عشرة.

(٣) ذِكْر أخبار أصبهان ١/ ١٦٨.

(٤) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ٦٣ أ، تكملة الإكمال ٥/ ١٢٢، ٣٢٩، ٦١١، التمييز والفصل لابن باطيش ٢٦٤، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٠٠، إكمال تهذيب الكمال ٢٤٠ أ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٣٤، الإعلان بالتوبيخ ٦١٦.

(٥) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ٦٣ أ، تكملة الإكمال ٥/ ٣٢٩، سير أعلام النبلاء ١١/ ٦٩ أ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٥١.

(٦) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ٦٣ أ.

(٧) ذكر أخبار أصبهان ١/ ١٦٨، سير أعلام النبلاء ١١/ ٦٨ ب ـ ٦٩ أ، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٠١، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٣٩.

(٨) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ٦٣ أ، تكملة الإكمال ٥/ ٣٢٩، التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٥٦.

(٩) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ٦٣ أ، تكملة الإكمال ٥/ ٣٢٩، التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٣٨١.

(١٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٤/ ٩٥.

(١١) سير أعلام النبلاء ١١/ ٦٩ أ.

المحدِّثين[(١)]، وكتاب معجم البلدان[(٢)]، وحديث أيمن بن فاتك[(٣)]، وانتقاء لأبـي علي الحسن بـن علـي بـن أحـمـد البغدادي نزيل أصبهان التاجر: عشرة أجزاء[(٤)]، وانتقاء على الطبراني: جزء[(٥)]، وانتقاء مـن حـديث أهـل البصرة: جـزء[(٦)]، واختيارات مـن أمـالـي أبـي عبـد الله محـمـد بـن إبـراهيـم الجرجـانـي[(٧)]، والأمـالـي: ثـلاث مئة مجلس[(٨)]، وقـد روى ابـن حجر[(٩)] جزءًا فيه ثلاثة مجالس لابن مردويه[(١٠)]، فلعله من تلك الأمالي.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي بكر بن مردويه ضمن (٦) تراجم، أكثر أصحابها أصبهانيون، ومادة النقول الجرح، فلعلها كلها ــ أو غالبها ــ مقتبسة من تاريخ أصبهان لابن مردويه. والله أعلم.

١٣٢ ــ الصوري (ت ٤٤١):

قال الذهبـي: «الإمام، الحافظ، البارع، الأوحد، الحجة، أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الشامي، الساحلي، الصوري، أحد الأعلام»[(١١)].

---

(١) الإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٥٣، تكملة الإكمال ٥/ ٣٩٦، ٦/ ١٧٨، إكمال تهذيب الكمال ١/ ٥٠ أ، ١٣٩ أ، تهـذيـب التهـذيـب ٥/ ٧٢، ٦/ ٣٩٩، ٧/ ١٣٨، ٩/ ٤٩٨، ٥١٠، ١٢/ ٤٣. وللمؤتمن بن أحمد الساجي زيادات على هذا الكتاب كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

(٢) بقي منه نسختان كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٣٧٥.

(٣) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٣٨٥.

(٤) تاريخ الإسلام ٢٧/ ٣٦٩.

(٥) المعجم المفهرس لابن حجر ١٥٧ ب، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/ ١٤٦، ثَبَت مسموعات ضياء الدين المقدسي ٢٢٧.

(٦) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٣٧٥.

(٧) منه نسخة في المتحف البريطاني كما في المصدر السابق.

(٨) سير أعلام النبلاء ١١/ ٦٨ ب. وتحتفظ المكتبة الظاهرية ببعض المجالس من أماليه، ينظر تاريخ التراث العربـي ١/ ٣٧٥.

(٩) المعجم المفهرس ١٥٧ ب.

(١٠) طبع هذا الجزء.

(١١) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٤٠.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[1].

وقال أبو بكر الخطيب: «أقام ببغداد يكتب الحديث، وكان من أحرص الناس عليه، وأكثرهم كَتْبًا له، وأحسنهم معرفة به، ولم يقدم علينا من الغرباء الذين لقيتهم أفهم منه بعلم الحديث، وكان صدوقًا»[2].

ولأبـي عبد الله الصوري تصانيف كثيرة، حتى إن أبا بكر الخطيب اتهم باطلاً بسرقة تصانيف الصوري وإدخالها في كتبه، ومع كثرة تصانيف الصوري فإنه لم يُمكَّن من إتمام قسم كبير منها، قال السمعاني: «جمع جموعًا وتصانيف، ولم يتمم أكثرها، لأن المنيّة اخترمته»[3].

ومن تصانيفه: تخريج حديث المقري: روى ابن حجر جزءًا منه[4]، وكتاب في الرواة الذين تكثر نعوتهم من اسم أو كنية أو لقب أو صفة أو حرفة أو نسب فيشتهر بشيء منها فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض[5]، وله أيضًا: انتقاء على أبـي طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصلي[6]، وكتابان في الرد على أخطاء البرديجي في طبقات الأسماء المفردة وأخطاء الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكير الصيرفي فيما انتقده على البرديجي[7].

ولم تسعف المصادر إلا بذكر شيء يسير من تصانيف الصوري وتخاريجه وتعليقاته، وقد تتبعها الدكتور عمر تدمري[8] لكن فاته ذكر الكتب الخمسة المذكورة.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن الصوري ضمن (٦) تراجم، صرَّح في إحداها

---

(١) ١٩٩ في الطبقة الثانية عشرة.

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ١٠٣.

(٣) الأنساب ٨/ ١٠٦.

(٤) المعجم المفهرس لابن حجر ١٦٠ أ.

(٥) نزهة النظر في توضيح نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر ٤٩.

(٦) الأربعون المرتبة على طبقات الأربعين ٥٠ ب، ٨٣ ب.

(٧) تنظر ترجمة أحمد بن هارون البَرْديجي.

(٨) وذلك في مقدمته لتحقيق كتاب الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب تخريج الصوري للقاضي أبـي القاسم التنوخي ٣٥ ــ ٣٨.

بروایة أبي بكر الخطيب عنه. وقد اقتبس الذهبي جميع النقول عن الصوري من تاريخ بغداد للخطيب وإن لم يصرِّح بذلك. والله أعلم.

١٣٣ ــ أبو عبيد القاسم بن سَلَّام (ت ٢٢٤):

قال الذهبي: «أبو عبيد القاسم بن سلَّام، الإمام، المجتهد، البحر، اللغوي، الفقيه، صاحب المصنفات، من نظر في كتب أبي عبيد علم مكانه من الحفظ والعلم، كان حافظًا للحديث وعلله، ومعرفته متوسطة، عارفًا بالفقه والاختلاف، رأسًا في اللغة، إمامًا في القراءات، له فيها مصنف، وقع لي من تصانيفه كتاب الأموال وكتاب الناسخ والمنسوخ»(١).

وقال أيضًا: «صنف التصانيف الموفقة التي سارت بها الركبان، وهو من أئمة الاجتهاد، له كتاب فضائل القرآن وقع لنا، وله بضعة وعشرون كتابًا»(٢).

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف ابن بشكوال(٣).

ومن تصانيفه: كتاب فضائل القرآن، وكتاب غريب الحديث(٤)، وكتاب الأموال، وكتاب الإيمان، وكتاب الطهور، وكتاب الأمثال(٥)، وكتاب التاريخ، وكتاب غريب القرآن، وكتاب معاني القرآن، وكتاب ناسخ القرآن ومنسوخه، وغيرها(٦).

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٧ ــ ٤١٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٩١ ــ ٤٩٢.

(٣) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٢ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(٤) قام أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدي الشاطبي بترتيب هذا الكتاب على الأبواب. التكملة لكتاب الصلة ٣/ ٨٨ ــ ٨٩ (طبعة دار المعرفة).

(٥) هذا الكتاب مطبوع، وكذلك الكتب الخمسة التي ذكرت قبله.

(٦) تنظر أسماء كتبه في المصادر التالية: الفهرست لابن النديم ٧١، تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٤ وما بعدها، الفهرست لابن خير ٢٣، ٤٧، ٦٩، ٧١، ١٨٦، ٢٤٨، ٢٩١، ٣٢٧، ٣٣٩، التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٨٥، ٤٥٦، ٢/ ١٤١، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ٢٢٨، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٧ ــ ٤١٨، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٩١ ــ ٤٩٢، إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٣٩ ب، ٢/ ٨٦ ب، المعجم المفهرس لابن حجر ١٥ أ، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٣٨٦، ٢٩/ ١/ ١٠، ٥٤، ٢٩/ ٢/ ٤٨٧، ٥٢١، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٨٤، الرسالة المستطرفة ٣٦، ٣٧، ٤٤، تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٥٦، =

فأما كتاب فضائل القرآن، فإنه من جليل مصنفاته، وقد رأيت منه صورة عن النسخة الظاهرية، وهي تقع في (١١٩) ورقة، وبآخرها سماعات، والكتاب مبوَّب. وذكر له بروكلمان نسختين أخريين، إحداهما في مكتبة برلين الوطنية، والأخرى في مكتبة توبنجن الوطنية بألمانيا أيضًا[(١)].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي عبيد القاسم بن سَلَّام ضمن (٥) تراجم، صرَّح في واحدة منها بالنقل عن كتاب فضائل القرآن، ولعل الباقي نقلاً عن كتاب التاريخ لأبي عبيد لأن موضوع تلك النقول في الوفيات والتعديل والثناء، لكن يحتمل أن يكون الذهبي اقتبسها بواسطة كتاب آخر. والله أعلم.

١٣٤ ــ عبدُ بن حُميد (ت ٢٤٩):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الحجة، الجوَّال، أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكِسي، ويقال له: الكَشي[(٢)]، بالفتح والإعجام، يقال: اسمه عبد الحميد»[(٣)].

وقال أيضًا: «كان من الأئمة الثقات»[(٤)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٥)].

وقال السمعاني: «إمام جليل القدر، ممن جمع وصنف»[(٦)].

= الكتب التي أوردها الخطيب في تاريخه ٣٦٠، ٣٦١، مقدمة تحقيق كتاب الطهور لأبي عبيد لمسعد السعدني ١٨ ــ ٢٢، مقدمة تحقيق فضائل القرآن لأبي عبيد لأحمد بن عبد الواحد الخَيَّاطي ١٢٦ ــ ١٩١.

(١) وقد تم طبع هذا الكتاب اعتمادًا على هذه النسخ المذكورة بتحقيق أحمد بن عبد الواحد الخَيَّاطي، ونشرته وزارة الأوقاف المغربية. كما نشر في دار ابن كثير بدمشق بتحقيق جماعة.

(٢) هذا هو المشهور كما ذكر السمعاني في الأنساب ١٠/ ٤٢٩، وذكر أيضًا أن الحفاظ ضبطوها بالكسر والإهمال. وقال شهاب الدين البوصيري في مقدمة إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ١/ ٦١: «الكسي على الأصح، ويقال فيه: الكشي». وكس بلدة فيما وراء النهر.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٣٥.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٤.

(٥) ١٨٢ في الطبقة الخامسة.

(٦) الأنساب ١٠/ ٤٢٩.

ولعبد بن حميد عدة تصانيف: فله المسند[1]، والتفسير[2]، وغير ذلك فيما قيل[3].

فأما مسنده فهو اثنان كما ذكر محمد بن جعفر الكتاني[4]: المسند الكبير، والمسند الصغير ــ وهو المسمَّى بالمنتخب، وهو القدر المسموع ــ . والكبير مفقود فيما يبدو، ويؤكده أن الذهبي لم يقع له إلاَّ المنتخب[5]. وهذا الأخير له نسخ كثيرة منتشرة في خزائن المخطوطات في العالم، عرف منها سزكين[6] عشر نسخ موجودة في: تركيا والمغرب ودمشق والهند وبرلين، ولم يذكر الأولى والأخيرة من النسخ التي رأيت، وهي:

١ ــ نسخة سراي أحمد الثالث: وتقع في (٢٢٥) ورقة، وخطها جميل منظم، وهي كاملة.

٢ ــ نسخة فيض الله بتركيا: وتقع في (٢٢٥) ورقة أيضًا، وهي كاملة، وعليها سماعات كثيرة في آخرها.

٣ ــ نسخة مكتبة الفتياني بالخالدية بالقدس، وتقع في (٢٤٨) ورقة، وهي كاملة كسابقتيها.

---

(١) ذكره ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٢/ ٢٤٢ أ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٣٥. وقد رتب ابن حجر هذا المسند كما ذكر عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٣٣٦.

(٢) ذكره ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٢/ ٢٤٢ أ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٣٥. ووصفه ابن كثير في البداية والنهاية ١١/ ٤ بأنه حافل.

(٣) لم تسم له عامة المصادر إلا المسند والتفسير. وفي برنامج الوادي آشي ٢٦٤: «الأربعون حديثًا الثلاثيات لعبد بن حميد» ــ وأشار محقق البرنامج إلى وجود نسختين منها ــ ، ويبدو أنها مقتبسة من مسنده.

(٤) الرسالة المستطرفة ٥٠، وينظر صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٣٣ ــ ٤٣٤.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٣٥، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٤.

(٦) تاريخ التراث العربي ١/ ١٧٠. وقد قام أحد الدارسين بتحقيق هذا المنتخب لنيل درجة الدكتوراه، وحققه أيضًا السيد صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي معًا ونشرته دار عالم الكتب ببيروت، كما طبع أيضًا بتحقيق مصطفى العدوي شاباية. وتنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦٣.

واستهل عبد بن حميد كتابه بمسند الخلفاء الراشدين، ولم يعلق على أحاديث كتابه بشيء.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن عبد بن حميد ضمن (٥) تراجم، صرَّح في جميعها بالنقل عن مسنده ــ أي المنتخب الذي وقع له ــ . والله أعلم.

١٣٥ ــ ابن ماجه (ت ٢٧٣):

قال الذهبي: «الحافظ الكبير، المفسِّر، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، محدِّث تلك الديار. قال أبو يعلى الخليلي: ابن ماجه ثقة كبير، متفق عليه، محتج به، له معرفة وحفظ»[١].

وقال أيضًا: «الحجة، حافظ قزوين في عصره... كان حافظًا ناقدًا صادقًا واسع العلم»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال ابن خلكان: «كان إمامًا في الحديث، عارفًا بعلومه وجميع ما يتعلق به، وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة»[٤].

وقال ابن كثير: «صاحب كتاب السنن المشهورة، وهي دالة على عمله وعلمه وتبحره واطلاعه، واتباعه للسنة في الأصول والفروع»[٥].

ولابن ماجه مصنفات نافعة، أهمها: كتاب السنن، الذي هو سادس الكتب الستة المشهورة، وقد انتقده بعض الأئمة لإيراده جملة من الأحاديث الساقطة والموضوعة، من ذلك قول الذهبي: «سنن أبي عبد الله كتاب حسن لولا ما كدَّره أحاديث واهية ليست بالكثيرة»[٦]. وقال أيضًا: «وعن ابن ماجه قال: عرضتُ هذه السنن على أبي زرعة الرازي

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٧ ــ ٢٧٨.

(٣) ١٨٤ في الطبقة السادسة.

(٤) وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٩.

(٥) البداية والنهاية ١١/ ٥٢.

(٦) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٦.

فنظر فيه، وقال: أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها. ثم قال: لعلَّ لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثًا مما في إسناده ضعف أو نحو ذا. قلت: قد كان ابن ماجه حافظًا ناقدًا صادقًا واسع العلم، وإنما غضّ من رتبة سننه ما في الكتاب من المناكير، وقليل من الموضوعات، وقول أبي زرعة ـ إن صحَّ ـ فإنما عنى بثلاثين حديثًا: الأحاديث المطرحة الساقطة، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة فكثيرة، لعلها نحو الألف»[1].

ولابن ماجه أيضًا: كتاب التفسير[2]: وصفه ابن كثير بأنه حافل[3]، ووصفه أبو الفداء بأنه حسن[4].

وله أيضًا: كتاب التاريخ[5]: قال ابن طاهر المقدسي: «ورأيت بقزوين له تاريخًا على الرجال والأمصار من عهد الصحابة إلى عصره»[6]. وقد وصفه ابن خلكان بأنه مليح[7]، وجعله أبو الفداء أحسن من كتاب التفسير[8].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي عبد الله بن ماجه ضمن (٥) تراجم، صرَّح في ثلاث منها بالنقل عن كتاب التفسير، واقتبس الباقي من كتاب السنن. والله أعلم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٧، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٦، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٩، وغيرهما. وهو مفقود.

(٣) البداية والنهاية ١١/ ٥٢.

(٤) المختصر في أخبار البشر ٢/ ٥٤.

(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٧، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٦، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٩، وغيرهما. وهو مفقود.

(٦) شروط الأئمة الستة ١٠٢. وقد نسب حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٣٠٠ لابن ماجه كتاب تاريخ قزوين، وتبعه الكتاني في الرسالة المستطرفة ٩٩، ولعله وهم سببه التسرُّع في قراءة قول ابن طاهر المذكور. والله أعلم.

(٧) وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٩.

(٨) المختصر في أخبار البشر ٢/ ٥٤.

١٣٦ ـ أبو العباس السراج (ت ٣١٣):

قال الذهبي: «محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، الإمام، الحافظ، الثقة، شيخ الإسلام، محدِّث خراسان، أبو العباس الثقفي مولاهم، الخراساني، النيسابوري»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان من المكثرين الثقات، الصادقين الأثبات، عُني بالحديث، وصنف كتبًا كثيرة، وهي معروفة مشهورة»[٣].

وقال ابن كثير: «أحد الأئمة الثقات الحفاظ، وله مصنفات كثيرة نافعة جدًا»[٤].

ولأبي العباس السراج عدة تصانيف، وهي جليلة متقنة، فله: المسند الكبير: رتَّبه على الأبواب[٥]، وسمع الذهبي عدة أجزاء منه[٦]. والمستخرج على صحيح مسلم[٧]: ولعله المسند المتقدم. وكتاب التاريخ[٨]: وهو نافع كثير الفائدة، لذا نظر فيه الإمام البخاري مع جلالته، وكتب منه أطباقًا، وسمعها من السراج[٩]، ويبدو أن الذهبي رأى هذا التاريخ، واقتبس منه في بعض كتبه من غير واسطة[١٠].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩.

(٢) ١٨٨ في الطبقة السابعة.

(٣) تاريخ بغداد ١/ ٢٤٨.

(٤) البداية والنهاية ١١/ ١٥٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٨٩، المجمع المؤسس ٢/ ٣٧٨، صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٤٥.

(٦) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٣١. وينظر عما بقي من مخطوطات المسند: تاريخ التراث العربي ١/ ٢٧٧، وفهرس المكتبة الظاهرية للألباني ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٩٤، شذرات الذهب ٢/ ٢٦٨. وقد حقق الدكتور أكرم السندي كتاب الفوائد من المستخرج على صحيح مسلم للسراج جمع ورواية زاهر بن طاهر الشحامي، ونال به درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما في معجم ما طبع من كتب السنة ٢٢٧.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٨٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٣١.

(٩) تاريخ بغداد ١/ ٢٥٠.

(١٠) ينظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٤١٢. وقد اقتبس منه أيضًا ابن حجر، ينظر تعجيل المنفعة ٩٨، ٢٠٢.

وقد ذكر ابن النديم[1] لأبـي العباس السراج كتاب الأخبار، وأنه أورد فيه أخبار المحدثين والوزراء والولاة وغير ذلك من سائر البلدان، ورتبه على الأسماء ـــ لا على الحوليات والوفَيات ـــ ، لذا ربما كان هو كتاب التاريخ المذكور.

ومن تصانيف السراج أيضًا: كتاب الإخوة والأخوات[2]، وكتاب الصلاة[3]، والأمالي[4]، وأجزاء حديثية: وقد روى ضياء الدِّين المقدسي ثمانية أجزاء من حديثه[5]، كما روى ابن حجر جزأين[6]، أحدهما جزء البيتوتة[7] وهو من عوالي السراج. وله أيضًا غير ذلك[8].

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي العباس السراج ضمن (٥) تراجم، ولعله نقلها كلها من تاريخ بغداد لأبـي بكر الخطيب. والله أعلم.

---

(١) الفهرست ١٥٥.

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ٣١٠ ـــ طبعة دار الفكر بدمشق ـــ ، فتح المغيث ٣/ ١٦٣، الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٦٩.

(٣) المجمع المؤسس ٢/ ٣٧٧ ـــ ٣٧٨.

(٤) ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ٦٣.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المعجم المفهرس ١٠٨ أ، ١٢٨ ب.

(٧) هو من الأجزاء المروية: ينظر معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٨٨، ٩٢، ٩٣، ١٦٥، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٦٦، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٩٨.

وقد قامت دار الريَّان بالقاهرة بنشر هذا الجزء بتحقيق أبـي الأشبال الزُّهيري حسن بن أمين بن المَنْدوه. وينظر ما طبع من كتب السنة ١٢٣.

وتحتفظ بعض المكتبات الخطية بأجزاء من حديث السراج، ينظر تاريخ التراث العربـي ١/ ٣٧٦، وفهرس المكتبة الظاهرية للألباني ٧ ـــ ٨.

(٨) يدل عليه قول أبـي بكر الخطيب المتقدم: «وصنف كتبًا كثيرة». وقد نقل الخطيب في تاريخ بغداد أيضًا ١/ ٢٥١ عن السراج قوله: «هذه سبعون ألف مسألة لمالك ما نفضت التراب عنها منذ كتبتها»، وعلَّق القاضي عياض في ترتيب المدارك ٢/ ٩٤ عليه بقوله: «هي جواباته ـــ (يعني جوابات الإمام مالك) ـــ في أسمعة أصحابه التي عند العراقيين».

١٣٧ ــ الطحاوي (ت ٣٢١):

قال الذهبي: «الإمام، العلامة، الحافظ، صاحب التصانيف البديعة، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سَلامة المصري، الطحاوي، الحنفي. قال ابن يونس: كان ثقة ثبتًا فقيهًا عاقلاً لم يخلف مثله»(١).

وقال أيضًا: «محدِّث الديار المصرية، وفقيهها، برز في علم الحديث وفي الفقه، وجمع وصنف... قلت: من نظر في تآليف هذا الإمام علم محلّه من العلم وسعة معارفه»(٢).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٣).

وللطحاوي تصانيف كثيرة، منها: شرح معاني الآثار المختلفة المروية عن رسول الله ﷺ في الأحكام، وكتاب اختلاف العلماء، وكتاب شرح مشكل الآثار، وكتاب أحكام القرآن، والمختصر الفقهي، والتاريخ الكبير، والعقيدة، ورسالة في التسوية بين حدثنا وأخبرنا، وغيرها(٤).

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي جعفر الطحاوي ضمن (٥) تراجم، أكثرها رواية لأقوال الأئمة في الجرح. والله أعلم.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/٨٠٨ ــ ٨٠٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/٢٧ ــ ٢٨، ٣٠.

(٣) ١٩١ في الطبقة الثامنة.

(٤) تنظر أسماء تصانيف الطحاوي في المصادر التالية: الفهرست لابن النديم ٢٠٧، الفهرست لابن خير ٢٠٠، ٢٦٢، وفيات الأعيان ١/٧١، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/١٠٤ ــ ١٠٥، تهذيب الكمال ٩/٨٩، تهذيب التهذيب ٥/٢٤٤، الطبقات السَّنيّة في تراجم الحنفية ٢/٥١ ــ ٥٢، الجواهر والدرر ٣/١٢٥٥ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، نصب الراية ١/١٤١، هدية العارفين ١/٥٨ ــ ٥٩، الرسالة المستطرفة ٣٣، ٥٤، الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي للكوثري ٣١ ــ ٣٧، تاريخ التراث العربي ٢/٨٦ ــ ٩٢، فهرس الظاهرية للألباني ٣٤١، مقدمة شعيب الأرناؤوط لتحقيق شرح مشكل الآثار ١/٨٠ ــ ١٠٠، مقدمة الدكتور عبد الله نذير أحمد لتحقيق مختصر اختلاف العلماء ١/٤٧ ــ ٥٣.

١٣٨ ـ المَحامِلي (ت ٣٣٠):

قال الذهبي: «القاضي، الإمام، العلاَّمة، الحافظ، [الثقة، مسند الوقت]، شيخ بغداد، ومحدِّثها، أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي، البغدادي، صنف وجمع»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان فاضلاً صادقًا ديِّنًا»[٣].

وللمحاملي عدة تآليف، فله: مصنف في السنن[٤]: سمَّاه ابن النديم بكتاب السنن في الفقه[٥]. وله أيضًا: كتاب الدعاء: وقد كان مرويًا ومتداولاً[٦]، وبقيت منه نسخة في المكتبة الظاهرية وأخرى في مكتبة شهيد علي كما ذكر سزكين[٧]. وله كتاب صلاة العيدين: توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما ذكر سزكين[٨].

وللمحاملي أيضًا الأمالي المشهورة، وهي المعروفة بالمحامليات[٩]. وقد ذكر الروداني[١٠] أنها من رواية البغداديين والأصبهانيين وأنها في ستة عشر جزءًا، وقال ابن الأبار: «ورويت حديث المحاملي بكامله، وهو خمسة عشر جزءًا»[١١]. ولعل الستة عشر

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٤ ـ ٨٢٥، مع زيادة ما بين المعقوفتين من سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٥٨.

(٢) ١٩٣ في الطبقة الثامنة.

(٣) تاريخ بغداد ٨/ ٢٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٥٩.

(٥) الفهرست ٢٣٣.

(٦) رواه تسعة من شيوخ عمر بن فهد كما في معجم شيوخه ٩٣، ١١٨، ١٣٨، ١٨٠، ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٨٣، ٣٠٣، ٣٦٦، ورواه أيضًا الروداني كما في صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٣٩. وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور سعيد بن عبد الرحمٰن القزقي، ونشرته دار الغرب الإسلامي.

(٧) تاريخ التراث العربي ١/ ٢٩٠.

(٨) المصدر السابق.

(٩) كما في بعض طباق سماعاتها، وكما سمَّاها بعض العلماء، ومنهم الذهبي.

(١٠) صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤١٠ ـ ٤١١. وتبعه محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٧٠، ١٢٠.

(١١) المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصَّدفي ١٧.

أو الخمسة عشر جزءًا هي مجموع أمالي المحاملي المتعددة، لأن ما رواه عنه تلميذه أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا البيع البغدادي منها يقع في تسعة أجزاء فقط، فذكر أبو محمد البيع في نهاية المجلس الأخير من الجزء التاسع ــ كما في النسخة الظاهرية الكاملة ــ أن أبا عبد الله المحاملي توفي بعد أحد عشر يومًا من إملائه لذاك المجلس، ومثله قول الذهبي: «أملى المحاملي مجلسًا كعادته في ثاني عشر ربيع الآخر من سنة ثلاثين وثلاث مئة، ثم مرض ومات بعد أحد عشر يومًا»[1].

وأما رواية أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي عن شيخه المحاملي فتقع في خمسة أجزاء فقط كما دلَّت نهاية نسخة الظاهرية منها. وتختلف هذه الرواية في شكلها ومضمونها عن الرواية الأولى.

وتحتفظ المكتبة الظاهرية بنسخة كاملة من الروايتين، تقع الأولى بأجزائها التسعة في (٧٠) ورقة، والأخرى بأجزائها الخمسة في (٦٦) ورقة. وقد رأيت صورة عن هاتين النسختين. كما رأيت صورة عن نسخ من أجزاء متفرقة من الروايتين محفوظة في المكتبة الظاهرية أيضًا، والأجزاء المتفرقة من كل رواية تطابق ما يماثلها من أجزاء النسخة الكاملة.

هذا، ويوجد في دار الكتب المصرية الجزء الخامس من الأمالي برواية أبي محمد البيع، وتحتفظ مكتبة تشستربيتي بأيرلندا بالجزء السادس من هذه الرواية.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن القاضي أبي عبد الله المحاملي ضمن (٥) تراجم، صرَّح في بعضها بالنقل عن المحامليات. والله أعلم.

١٣٩ ــ صالح بن أحمد الهَمَذاني (ت ٣٨٤):

قال الذهبي: «صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد، الحافظ، الكثير الصدق، المعمّر، أبو الفضل التميمي، الهمذاني، السمسار، ذكره شيرويه في تاريخه فقال: كان

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٥. وأشير هنا إلى أمرين، أولهما: أن سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٩٠ أشار إلى نسخ من حديث المحاملي، وقد قابلت بعض النسخ التي كتب عليها: «حديث المحاملي» بالأمالي، فوجدتهما شيئًا واحدًا. وأما الآخر فإن أمالي المحاملي برواية أبي محمد البيع تم طبعها، ونشرتها المكتبة الإسلامية بعَمّان ودار ابن القيم بالدمَّام سنة ١٤١٢هـ بتحقيق الدكتور إبراهيم القيسي.

ركنًا من أركان الحديث، ثقة حافظًا دينًا، لا يخاف في الله لومة لائم، وله مصنفات غزيرة»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، العالم، الحافظ، الثبت، جمع وصنف»[٢].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان حافظًا فهمًا، ثقة ثبتًا»[٣].

وقد سمَّت له المصادر كتابين من تأليفه، هما: طبقات الهمذانيين[٤]، وسنن التحديث[٥]. وكلاهما مفقود.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي الفضل الهمذاني ضمن (٥) تراجم، لم يصرِّح فيها بالنقل عن كتاب معين له، بيد أن أربعة من تلك النقول في رجال همذانيين، فلعلها من كتابه طبقات الهمذانيين. والله أعلم.

١٤٠ ـ ابن شاهين (ت ٣٨٥):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، المفيد، المكثر، محدِّث العراق، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد البغدادي، الواعظ، المعروف بابن شاهين، صاحب التصانيف»[٦].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٨٥ ـ ٩٨٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٧ ب.

(٣) تاريخ بغداد ٩/ ٣٣١.

(٤) ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٣٣١، والسمعاني في الأنساب ٥٩٢ ب ـ نشرة مرجليوث ـ. وقد سمَّاه السمعاني أيضًا في التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٣٨١: «الطبقات لأهل العلم والتحديث بهمذان». وهو من الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق كما في رسالة المالكي ٢٨٧ وسمي فيها بطبقات أهل همذان. وهذا الكتاب من مصادر ابن حجر في لسان الميزان ـ ينظر على سبيل المثال ـ: ١/ ٢١٧، ٢/ ١٥٣، ٣/ ٤٢، ٢٥٤، ٦/ ٢ وسمَّاه: «طبقات همذان».

(٥) ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٣٣١، والسمعاني في الأنساب ٥٩٢ ب ـ نشرة مرجليوث ـ، وفي التحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٠٢. وهو من مرويات الذهبي كما في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٩.

(٦) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٨٧.

وقال أيضاً: «الصدوق، الحافظ، العالم، شيخ العراق، جمع وصنف الكثير. قال أبو الفتح بن أبي الفوارس: ثقة مأمون صنف ما لم يصنفه أحد. وقال الأمير أبو نصر: هو الثقة الأمين، وجمع الأبواب والتراجم وصنف كثيرًا. قلت ــ والقول للذهبي ــ: ما كان الرجل بالبارع في غوامض الصنعة، ولكنه راوية الإسلام رحمه الله»(١).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٢).

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة أمينًا، أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي الهاشمي قال: قال لنا أبو حفص بن شاهين: صَنَّفت ثلاث مئة مصنف وثلاثين مصنفًا»(٣).

وقد وقفت على أسماء جملة كبيرة من تصانيف أبي حفص بن شاهين ــ وهي قليلة جدًا بالنسبة لعدد كتبه الكبير ــ وهي:

١ ــ التاريخ(٤): مئة وخمسون جزءًا، ٢ ــ المسند(٥): ألف وخمس مئة جزء، ٣ ــ التفسير الكبير(٦): ألف جزء في نيف وعشرين مجلدة، ٤ ــ الأفراد(٧)، ٥ ــ ناسخ الحديث ومنسوخه(٨)، ٦ ــ مسند أبي حنيفة(٩)، ٧ ــ مسند حديث مالك(١٠)، ٨ ــ الثقات، ٩ ــ الضعفاء(١١)، ١٠ ــ الرواة المختلف

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٥٥ ــ ٢٥٦ أ.

(٢) ١٩٥ في الطبقة العاشرة.

(٣) تاريخ بغداد ١١/ ٢٦٥، ٢٦٧.

(٤) المصدر السابق ١١/ ٢٦٧، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) المصدران السابقان. وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/ الورقة ٢٥٥ ــ ٢٥٦ أن هذا الكتاب مساق بالأسانيد وأنه موجود بمدينة واسط في زمنه.

(٧) المعجم المفهرس ٩٨ أ، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٧٣، معجم الشيوخ لابن فهد ١٤٩، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٣١. وبقي في المكتبة الظاهرية الجزء الخامس منه، وحققه بدر بن عبد الله البدر.

(٨) يوجد منه أربع نسخ خطية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٤٤. وطبع عدة مرات، منها طبعة في ليبيا بتحقيق الصادق عبد الرحمٰن الغرياني، وطبعة في الأردن بتحقيق سمير الزهيري، وغيرهما، وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٣١٢.

(٩) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٣٠٠.

(١٠) ترتيب المدارك ٢/ ٨١، سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٥.

(١١) سيأتي الحديث عنه ــ وعن الكتاب الذي قبله ــ إن شاء الله تعالى.

فيهم[١]، ١١ ـ معجم الشيوخ[٢]، ١٢ ـ من روى عن أبيه من الصحابة والتابعين[٣]، ١٣ ـ الأكابر عن الأصاغر في السن[٤]، ١٤ ـ معرفة الصحابة[٥]، ١٥ ـ شرح مذاهب أهل السنة[٦]، ١٦ ـ الإيمان[٧]، ١٧ ـ دلائل النبوة[٨]، ١٨ ـ فضائل القرآن[٩]، ١٩ ـ فضائل فاطمة رضي الله عنها[١٠]، ٢٠ ـ فضل الوضوء والصلاة على النبي ﷺ وفضل لا إله إلا الله[١١]، ٢١ ـ شرح الأذان[١٢]، ٢٢ ـ الصلاة[١٣]، ٢٣ ـ الجنائز[١٤]، ٢٤ ـ فضل شهر رمضان[١٥]، ٢٥ ـ الأبواب[١٦]،

(١) طبع بعضه مع تاريخ جرجان للسهمي، ثم نشر كاملاً غير ما مرة.

(٢) ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ١٥٩، تكملة الإكمال ٥/ ٤٣٤، كشف الظنون ٢/ ١٧٣٥. ونقل الكمال بن الهمام في فتح القدير للعاجز الفقير ٥/ ١٥١ عن المعجم لابن شاهين ـ ويحتمل أنه أراد به معرفة الصحابة ـ.

(٣) المعجم المفهرس ٦٤ ب.

(٤) ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ٨٠.

(٥) الرسالة المستطرفة ٩٥، واقتبس منه ابن حجر في تعجيل المنفعة ١١٩، ١٦٠، وذكر السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٤٠ ابن شاهين فيمن ألف في الصحابة.

(٦) المعجم المفهرس ١٦ أ. وتوجد منه نسخة ناقصة في المكتبة الظاهرية سمَّاها سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٤٤: «شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنة». وينظر فهرس الظاهرية للألباني ٦٢. وقد قام بتحقيقه اعتمادًا على النسخة المذكورة عبد الله بن محمد البصري، ونشرته مكتبة الغرباء بالمدينة المنورة سنة ١٤١٦هـ، كما طبع قبل ذلك بتحقيق عادل بن محمد.

(٧) مسائل الإيمان لأبي يعلى ١٧٦.

(٨) الرسالة المستطرفة ٧٨.

(٩) الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين ٢٠٠.

(١٠) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٤٤. وهو مطبوع.

(١١) الفهرست لابن خير ٢٧٨.

(١٢) ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ١٢٢.

(١٣) الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين ١٠٥.

(١٤) المعجم المفهرس ٢٠ ب.

(١٥) المصدر السابق ٢٣ أ. وتوجد منه نسخة في الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٤٤، وقد نشر الكتاب اعتمادًا عليها.

(١٦) ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ٩١، ٢٩٤.

المناهي[1]، ٢٧ ـ الزهد[2]: مئة جزء، ٢٨ ـ الدعاء[3]، ٢٩ ـ الترغيب في الذكر[4]، ٣٠ ـ الترغيب في فضائل الأعمال[5]، ٣١ ـ بر الوالدين وما فيه من الفضل[6]، ٣٢ ـ النصيحة[7]، ٣٣ ـ حفظ اللسان[8]، ٣٤ ـ البكاء وفضل من بكى من خشية الله تعالى[9]، ٣٥ ـ فضل التواضع وذم الكبر[10]، ٣٦ ـ الحلم وفضله[11]، ٣٧ ـ العقل وفضله[12]، ٣٨ ـ السخاء والجود[13]، ٣٩ ـ الصبر وما فيه من الفضل[14]، ٤٠ ـ ذم شهوة الدنيا وفضل من كانت الآخرة همَّته ونيته[15]، ٤١ ـ الأربعون[16]، ٤٢ ـ أخبار أبي نواس[17]، ٤٣ ـ ما اجتمع عندي من الأحاديث التي بيني وبين رسول الله ﷺ أربعة رجال[18]، ٤٤ ـ الأمالي[19]،

---

(١) ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ١٥٦، ٢٢٨.

(٢) تاريخ بغداد ١١/ ٢٦٧، المعجم المفهرس ٣٣ ب، صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٦٠.

(٣) الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين ١٨١.

(٤) مقدمة كنز العمال ١/ ٢٢.

(٥) المعجم المفهرس ٤١ ب، وينظر ميزان الاعتدال ١/ ٣٦٠. وتوجد منه نسخة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وتم نشره اعتمادًا عليها.

(٦) الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين ٢٧٥.

(٧) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٥٢٠.

(٨) الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين ٣٣٠.

(٩) المصدر السابق ٢٣٦.

(١٠) المصدر السابق ٢٤٤.

(١١) المصدر السابق ٢٤٧.

(١٢) المصدر السابق ٢٥٢.

(١٣) المصدر السابق ٢٦٠.

(١٤) المصدر السابق ٢٦٥.

(١٥) المصدر السابق ٣٠٩.

(١٦) الفهرست لابن خير ١٥٨، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٣٠٠.

(١٧) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية.

(١٨) بقي منه نسخة في الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٤٤.

(١٩) المعجم المفهرس/ الورقة ١٣٣ حيث ذكر جزأين منها: جزء فيه أربعة مجالس، ويحتوي الآخر على ثلاثة. وذكر الروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤١٣ هذه الأمالي. ويوجد منها غير ما نسخة في =

٤٥ ــ أجزاء حديثية[١].

فأما كتاب الثقات: فمنه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، تقع في (٧٨) ورقة[٢]، وله نسخة أخرى في ملكية عبد الله بن محمد بن عبد الله الحكمي بمكة المكرمة ــ أملك صورة عنها ــ، تقع في (٦٣) ورقة. وهذا الكتاب مختصر مرتب على حروف المعجم حسب الحرف الأول، وقد ضم إلى جانب أقوال ابن شاهين في التوثيق نقولاً كثيرة عن الأئمة النقاد المتقدمين ــ كابن المديني وابن معين وأحمد بن حنبل ــ في تعديل تراجمه.

وأما كتاب الضعفاء: فمنه نسخة في مكتبة الإسكوريال، كما توجد منه نسخة أخرى في خزانة ابن يوسف بمراكش[٣]. وهو من الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق[٤]، وهو أيضًا من مصادر ابن حجر في تهذيب التهذيب[٥] ولسان الميزان[٦].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن شاهين ضمن (٣) تراجم، اشتملت إحداها على ثلاثة أقوال، وأحد هذه الأقوال من رواية أبي ذر عنه. ولم يصرِّح الذهبي في الميزان بالنقل عن كتاب معين لابن شاهين، لكن وجدت أحد نقوله عنه في كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها ــ وهو أول حديث فيه ــ، كما أن أحدها في توثيق رجل. والله أعلم.

= المكتبة الظاهرية كما في فهرس الألباني ٦٢.

(١) المعجم المفهرس/ الورقة ٣٣ حيث ذكر ثلاثة أجزاء مختلفة منها. وينظر تاريخ التراث العربي ١/ ٣٤٤، الرقم (٤). وقد طبع أحد الأجزاء الثلاثة التي ذكرها ابن حجر وذلك عن نسخته المحفوظة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، ونشرته مكتبة أضواء السلف بالرياض.

(٢) تاريخ التراث العربي ١/ ٣٤٤. ونشر هذا الكتاب بتحقيق صبحي السامرائي، ثم بتحقيق عبد المعطي قلعجي. وينظر كتاب نصوص ساقطة من طبعات أسماء الثقات لابن شاهين للدكتور سعدي الهاشمي.

(٣) اعتمد عليها الدكتور عبد الرحيم القشغري في تحقيقه لهذا الكتاب.

(٤) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٩١.

(٥) ينظر ١/ ٢٠٤، ٣/ ٨١، ٧/ ٢٠٩، ٤٦٥، ٨/ ١٨٣، ٩/ ٤٣٧.

(٦) ينظر ــ على سبيل المثال ــ: ١/ ٣٤، ٣/ ٢٢٨ ــ ٢٢٩، ٤/ ٣٣٤، ٣٦٧، ٤٢٢.

١٤١ ــ أبو بكر بن عبدان (ت ٣٨٨):

قال الذهبي: «أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج، الحافظ، الثقة، المعمَّر، أبو بكر الشيرازي، محدِّث الأهواز، كان من كبار الأئمة، سأله حمزة السهمي عن أحوال الرجال»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، المعمَّر، الثقة... شيخ الأهواز، ومسند الوقت... وكان يلقب بالباز الأبيض، سأله حمزة بن يوسف عن الجرح والتعديل والعلل»[٢].

وقال الصفدي: «من كبار أئمة الحديث، سأله حمزة عن الرجال والجرح والتعديل»[٣].

ولأحمد بن عبدان كتاب المستخرج على الصحيحين، قال فيه ابن حجر: «جمع بينهما، ورتبه ترتيبًا حسنًا يدل على معرفته»[٤].

وقد ضمَّن حمزة بن يوسف السهمي سؤالاته للعلماء في الجرح والتعديل سؤالات كثيرة لأبي بكر بن عبدان[٥].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أحمد بن عبدان ضمن (٥) تراجم، وجدت بعضها في سؤالات السهمي. والله أعلم.

١٤٢ ــ العتيقي (ت ٤٤١):

قال الذهبي: «الإمام، المحدِّث، الثقة، أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي، العتيقي، المُجَهِّز، السَّفَّار... وجمع وخرج، وكتب الكثير... وقع لي أجزاء من حديثه[٦]، وله وفيات في جزء كبير»[٧].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٨٩.

(٣) الوافي بالوفيات ٧/ ١٦٦.

(٤) لسان الميزان ١/ ١٩٢.

(٥) تنظر ترجمة حمزة السهمي.

(٦) وممن ذكر للعتيقي أجزاء حديثية: عمر بن فهد في معجم الشيوخ ٥٩، ٣٣٦.

(٧) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٣٤.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وقال: «خرج على الصحيحين، وكان ثقة فهمًا»[1].

وللعتيقي من التصانيف ـ سوى ما تقدم ـ: كتاب التاريخ[2]، وسؤالاته للدارقطني[3].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن العتيقي ضمن (٥) تراجم، مادتها في الوفيات والتليين، ولفظ التليين فيها ـ كما في عدة مواضع ـ: «كان متساهلاً في الحديث»، و«فيه تساهل». وجميع هذه النقول موجود في تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب، مما يرجح اقتباس الذهبي لها منه. والله أعلم.

١٤٣ ـ أبو صالح المؤذن (ت ٤٧٠):

قال الذهبي: «أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد النيسابوري، الحافظ، محدِّث وقته بخراسان. قال أبو سعد السمعاني: هو صوفي، حافظ، متقن، نسيج وحده في الجمع والإفادة، وكانت تحت يده أوقاف الكتب والأجزاء الحديثية فيتعهد حفظها»[4].

وقال أيضًا: «الإمام، الزاهد، المسند»[5].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[6].

وقال عبد الغافر الفارسي: «الأمين المتقن الثقة، المحدِّث، الصوفي، نسيج وحده في طريقته وجمعه وإفادته، ما رأينا مثله، حفظ القرآن، وجمع الأحاديث، وسمع الكثير، وصنف الأبواب والمشايخ، جمع الأربعينات للأحفاد، وجمع لنفسه الآحاد الألف عن ألف شيخ من مشايخ خراسان والعراق والحجاز والشام، ولم أتمكن من تحرير طرف من

---

(١) ١٩٩ في الطبقة الثانية عشرة.

(٢) اقتبس منه ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٢١٤.

(٣) إكمال تهذيب الكمال ٢٢٣ ـ النسخة المحققة ـ.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٢ ـ ١١٦٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٤٣ ب.

(٦) ٢٠٠ في الطبقة الثالثة عشرة.

هذا الكتاب[1] الذي قصدت جمعه إلا من مسوداته ومجموعاته فهي المرجوع إليها فيما أحتاج إلى معرفته وتخريجه»[2].

ولأبي صالح مصنفات كثيرة، فله ــ كما تقدم عن عبد الغافر ــ: تخريج ألف حديث عن ألف شيخ[3]، وجَمْع الأربعينات[4]، وتصنيف الأبواب والشيوخ. وقد جمع أيضًا الفوائد كما ذكر ياقوت[5]، وسمَّى ابن خير جزءًا فيه أحاديث منتخبة من تخريج أبي صالح لابن شاهفور[6].

ومن تصانيفه أيضًا: كتاب الصحابة[7]، وكتاب مناقب فاطمة رضي الله عنها[8]، وكتاب من لم يرو عنه إلا واحد (وهو كتاب التفرد)[9].

وله أيضًا: مسودة تاريخ مرو[10]: وقعت في حَوْزة أبي سعد السمعاني[11]، ولعله استفاد منها في تأليف كتابه الجليل: تاريخ مرو.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي صالح المؤذن ضمن (٥) تراجم، صرَّح في أربعة منها بالنقل عن كتاب مناقب فاطمة رضي الله عنها. والله أعلم.

---

(١) يعني كتاب ذيل تاريخ نيسابور المسمَّى بالسياق لتاريخ نيسابور.
(٢) منتخب السياق لتاريخ نيسابور للصريفيني ٣١ ب، ٣٢ أ.
(٣) ذكره أيضًا الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٤٣ ب، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٣. وقد نسب ابن الصلاح في طبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٦٢٠، وابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٤٨ لأبي صالح المؤذن كتاب المشيخة، ونقلا منه، فلعله التخريج المذكور (ألف حديث عن ألف شيخ). ويظهر من بعض النصوص المنقولة عن المشيخة اهتمام أبي صالح بعقد تراجم لشيوخه مع الكلام فيهم جرحًا وتعديلاً.
(٤) ذكر ابن حجر في عداد مروياته في المعجم المفهرس ٩١ ب كتاب الأربعين لأبي صالح المؤذن.
(٥) معجم الأدباء ٣/ ٢٢٥.
(٦) الفهرست ١٧٨.
(٧) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢١ ب، ٩٥ أ.
(٨) لم أجد من ذكره غير الذهبي وذلك في ميزان الاعتدال ٢/ ٤٩٢، ٦١٨، ٣/ ٢٦١، ٤٦٨.
(٩) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٠ أ، الإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ٣٤٤ ــ طبعة البجاوي ــ، موارد ابن حجر في الإصابة ٢/ ٦٤٩.
(١٠) سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٤٣ ب، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٢.
(١١) معجم الأدباء ٣/ ٢٢٥.

١٤٤ ــ ابن مَسْدِيْ[1] (قتل سنة ٦٦٣):

قال الذهبي: «الحافظ، العلامة، الرحَّال، أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مَسْدِيْ الأزدي، المُهَلَّبي، الأندلسي، الغرناطي، أحد من عُني بهذا الشأن... وله تصانيف كثيرة، وتوسُّع في العلوم وتفنُّن، وله اليد البيضاء في النظم والنثر، ومعرفة بالفقه، وغير ذلك، وفيه تشيع وبدعة... ورأيت بعض الجماعة يضعِّفونه في الحديث»[2].

وقال أيضًا: «سمع الكثير بالمغرب وديار مصر، وصنّف وانتقى على المشايخ، وظهرت فضائله... وجاور بمكة»[3].

وقال أيضًا: «كان من بحور العلم، ومن كبار الحفاظ...»[4].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[5].

وقال ابن فرحون: «الفقيه، الإمام البارع، العلامة الأوحد، الحافظ، الناقد، الخطيب، البليغ، الأديب، جمال الدين»[6].

وقال تقي الدين المقريزي: «وخرَّج عن المشايخ، وصار معدودًا من الحفاظ، وله نظم كثير، وكان يميل إلى الاجتهاد، ويؤثر الحديث على الرأي... وكان متقنًا... وتكلم فيه بعضهم... وولي خطابة الحرم وإمامة المقام»[7].

وقال التقي الفاسي: «وكان عُني بهذا الشأن، وخرّج لنفسه ولغير واحد من شيوخ

---

(١) ويقال أيضًا: ابن مُسْدٍ. تذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٩، المُقَفّى الكبير ٧/٥١٦، العِقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٢/٤٠٣ ــ ٤٠٤.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٨ ــ ١٤٤٩. وقد ذكر الحافظ أبو الفتح اليعمري في أجوبته عن مسائل أحمد بن أيبك ٢/ ٢٣٢ أن جد ابن مَسْدي الأعلى ــ وهو الجد السابع ــ هو المعروف بمَسْدي.

(٣) تاريخ الإسلام ٤٩/ ١٥٧.

(٤) ميزان الاعتدال ٤/ ٧٣.

(٥) ٢٠٩ في الطبقة العشرين.

(٦) الديباج المُذْهب ٣٤١.

(٧) المُقَفّى الكبير ٧/ ٥١٦ ــ ٥١٧.

عصره. . . وكتب بخطه الكثير، وكان يكتب بالمغربي والمشرقي خطًا حسنًا، وكان سريع الكتابة، وله تواليف كثيرة. . . وذكره جماعة من الحفاظ، ووصفوه بالحفظ. . . وقد تُكلم فيه من غير ما وجه»[١].

ولابن مَسْدِيْ تصانيف كثيرة، وقفت منها على الأسماء التالية: المعجم: سيأتي الحديث عنه إن شاء الله تعالى، والأربعون المختارة في فضل الحج والزيارة[٢]: ولعله الذي سمّاه المقريزي بالبشارة بثواب الحج والزيارة[٣]، والأربعون حديثًا من رواية المحمدين: أشار ابن رُشَيْد إلى بعض منهجه فيها فقال: «قسمه أربعة فصول، في كل فصل عشرة أحاديث وحكاية»[٤]. وكتاب إعلام الناسك بأعلام المناسك[٥]: قال فيه ابن فرحون: «محرر الائتلاف بين الإجماع والخلاف، ذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها من الخلاف العالي وخلاف بعض الفرق كالزيدية والإمامية، وأفتى فيه بفوائد جمة»[٦]، وقال الذهبي: «مَنْسك كبير في مجلد ضخم، ذكر فيه المذاهب وحججها وأدلتها، يدل على تبحُّره في الحديث والعلم»[٧].

---

(١) العقد الثمين ٢/ ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦.

(٢) ذكرها ابن رُشيد في مِلء العَيْبة بما جُمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة ٥/ ١٣٣، والتقي الفاسي في العقد الثمين ٢/ ٨٠، ٤٠٥، وابن فهد في معجم الشيوخ ٢١٣، ٢١٦، ٢٤٤. ومنها نسخة في القاهرة كما في تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٨٢. وينظر لسان الميزان ٥/ ٤٣٨.

(٣) المقفّى الكبير ٧/ ٥١٦.

(٤) مِلء العَيْبة بما جُمع بطول الغيبة ٥/ ١٤٠. وعن إحدى أربعينات ابن مَسْدي يقول تقي الدين الفاسي في العقد الثمين ٢/ ٤٠٦: «وقد تُكُلِّم فيه ــ (يعني في ابن مَسْدي) ــ من غير ما وجه، منها: أن الحافظ قطب الدين الحلبي قال في تاريخه: قال الشيخ أبو حَيّان الأندلسي: أخبرني شيخنا الناقد أبو علي بن أبي الأحوص أن بعض شيوخهم عمل أربعين حديثًا، فأخذها ابن مَسْدي ووصل بها أسانيده وادّعاها». لكن ابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٤٣٨ أجاب عن هذا بقوله: «ليس هذا بقادح في صدقه، وإنما يُعاب بأنه أوهم في أنه خرجها وتعب في تخريجها، ولو كان ادعى السماع منها لما لم يسمع لكان كذابًا وحاشاه من ذلك».

(٥) ذكره بهذا الاسم ابن فرحون في الديباج المذهب ٣٤١.

(٦) المصدر السابق.

(٧) تاريخ الإسلام ٤٩/ ١٥٨.

وله أيضًا المسند: قال المقّري: «وله مسند غريب جمع فيه مذاهب العلماء المتقدمين والمتأخرين»[1]، وكتاب الفوائد المدنية: خرجه من حديث ابن الجُمَّيْزى[2] ـ أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة المصري ـ، وكتاب الفوائد المسلسلات الأسانيد[3]، ومشيخة فخر القضاة أبي الفضل أحمد بن محمد بن الجَبّاب[4]، والأربعون التي خرَّجها لعمِّه[5]، وكتاب مناقب الصديق ـ رضي الله عنه ـ: في مجلد[6]، وكتاب خصائص النبي ﷺ[7]، والمقدمة المُحْسِبة المحتسبة بتوصية ذوي الخِرَق المنتسبة[8]: وهي جزء فيمن كساه الخِرْقة من الشيوخ[9].

وله أيضًا قصائد: منها القصيدة الموسومة بأسنى المنائح في أسمى المدائح[10]: مدح بها النبي ﷺ[11]، وقصيدة أخرى نال فيها من معاوية رضي الله عنه، وقد حطت من قدره، قال الذهبي: «حكى لي المحدِّث عفيف الدين بن المطري... ثم حدثني العفيف

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٣/ ٣٣٩ ـ طبعة دار الكتب العلمية ـ.

(٢) المعجم المفهرس لابن حجر ١٥٧ أ، العِقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٦/ ٤٥، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٤١. وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٩: «وقد خرج لابن الجُمَّيْزى فوهم، خرج له من رابع المحامليات عن شُهدة، وهذا خطأ».

هذا، وأشار تقي الدين الفاسي في موضع آخر من العِقد الثمين ٢/ ٣٢٢ إلى فوائد لابن مَسْدي، لعلها غير ما ذكر أعلاه، فقال: «ووجدت مجلسًا فيه فوائد الحافظ أبي بكر بن مَسْدي».

(٣) سمَّاه بهذا الاسم ابن رُشَيْد في مِلْء العَيْبة ٢/ ٣٢٣، ٥/ ١٤٤، والوادي آشي في برنامجه ٢٧٥ ـ واقتصر على رواية الجزء الثالث منه ـ. وذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٦٧ ب ـ وروى منتقاه ـ، وابن فهد في معجم الشيوخ ٣١٤، والروداني في صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٧١. ويوجد في المكتبة الظاهرية منتقى منه كما في فهرس الألباني ١١١.

(٤) أجوبة أبي الفتح اليعمري عن مسائل أحمد بن أيبك ٢/ ٢٣٤.

(٥) العقد الثمين ٢/ ٧٦.

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي ٤٩/ ١٥٨، الوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٥. وقد رآه الذهبي.

(٧) هدية العارفين ٢/ ١٢٨.

(٨) مِلْء العَيْبة ٢/ ٣٢٣، ٣٦٤، ٣٧٥، فهرس الفهارس ٢/ ٥٨٠.

(٩) فهرس الفهارس ٢/ ٥٨٠.

(١٠) العِقْد الثمين ٢/ ٤٠٩.

(١١) المصدر السابق ٢/ ٤٠٨.

أن ابن مسدي كان يداخل الزيدية بمكة. فولوه خطابة الحرم، فكان ينشىء الخطب في الحال، وأكثر كتبه عند الزيدية، ثم أراني عفيف الدين له قصيدة نحوًا من ست مئة بيت ينال فيها من معاوية وذويه»[1]، وقال أيضًا: «ورأيت له قصيدة طويلة تدل على تشيع»[2]. وله أيضًا خُطب[3].

فأما كتاب المعجم: فإنه خرّجه لنفسه، وترجم فيه لشيوخه بالسماع والإجازة[4]، وهو في ثلاث مجلدات كبار[5]، اشتمل على أربعة آلاف شيخ[6]، وهو عدد كبير جدًا قلّ مثيله، وقد سجع ابن مَسْدي تراجمه، قال صلاح الدين الصفدي: «عمل تراجمه مسجوعة، وهو سجع متمكن»[7]، وقال المقّري: «وترجم على من لقي من الأعيان، بسحر البيان، وفصل أحوالهم بأحسن تبيان»[8].

والذهبي طالع هذا الكتاب وأشار إلى أوهام قليلة فيه، فقال: «رأيته وطالعته وعلقت منه كراريس... وأنا قرأت له أوهامًا قليلة في معجمه»[9]. وقال أيضًا: «وطالعت معجمه بخطه، وفيه عجائب وتواريخ»[10].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن مَسْدي ضمن (٥) تراجم، صرَّح في بعضها بالنقل عن المعجم، ولعلها كلها منه. والله أعلم.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٩.
(٢) تاريخ الإسلام ٤٩/ ١٥٨.
(٣) العِقد الثمين ٢/ ٤٠٥.
(٤) تاريخ الإسلام ٤٩/ ١٥٧، الوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٤، العِقد الثمين ٢/ ٤٠٤.
(٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٩، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٩/ ١٥٨، ميزان الاعتدال ٤/ ٧٣، العِقد الثمين ٢/ ٤٠٤، أجوبة أبي الفتح اليعمري عن مسائل أحمد بن أيبك ٢/ ٢٣٣.
(٦) نفح الطيب ٣/ ٣٣٩ ـ طبعة دار الكتب العلمية ـ.
(٧) الوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٤.
(٨) نفح الطيب ٣/ ٣٣٩ ـ طبعة دار الكتب العلمية ـ.
(٩) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٩.
(١٠) تاريخ الإسلام ٤٩/ ١٥٨. وينظر كشف الظنون ٢/ ١٧٣٥.

١٤٥ ــ العباس بن مصعب (لم أقف على تاريخ وفاته):

بحثت كثيرًا عن ترجمة هذا الرجل فلم أجد فيه إلا ما ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ بقوله: «ولأبـي الفضل العباس بن مصعب بن بشر تاريخها»[١] يعني تاريخ مرو.

هذا، إلى جانب ما ذكره الذهبـي عنه في الميزان. بيد أن أبا القاسم الرافعي سبقهما بالإشارة إلى هذا الكتاب[٢].

وتقع نقول الذهبـي في ميزانه عن العباس بن مصعب ضمن (٥) تراجم، صرَّح في بعضها بالنقل عن كتابه: تاريخ مرو، كما نقل عن تاريخ العباس بن مصعب مهملاً، ومراده به الكتاب السابق. ويبدو أن ما لم يصرِّح فيه باسم الكتاب هو من تاريخ مرو أيضًا لأن أصحاب تلك التراجم مراوزة. والله أعلم.

١٤٦ ــ أبو الجهم (ت ٢٢٨):

قال الذهبـي: «الشيخ، المحدِّث، الثقة، أبو الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي، البغدادي، صاحب ذاك الجزء العالي»[٣].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان صدوقًا»[٤].

ولأبـي الجهم جزء مشهور مروي[٥]: قال الوادي آشي: «هذا الجزء من عوالي أهل دمشق»[٦]، وبقي منه عدة نسخ في مواضع مختلفة[٧]، ورأيت منها صورة عن نسخة المكتبة الظاهرية، وهي كاملة، تقع في (١٧) ورقة، ورواها أبو القاسم البغوي عن

---

(١) ٦٤٤.

(٢) التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين ١/ ٢ ــ ٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٢٥.

(٤) تاريخ بغداد ١٢/ ٢٤٠.

(٥) رواه الذهبـي عن غير واحد من شيوخه كما في معجمه الكبير، وذكر ابن فهد في معجم الشيوخ (ينظر فهرس الكتب ٥٥٢ ــ ٥٥٣) رواية عدد كبير من شيوخه لهذا الجزء، وممن ذكره ضمن مروياته الوادي آشي في برنامجه ٢٢٩، والروداني في صلة الصلة ٢٨/ ١/ ٧٤. وقد نُشر مؤخرًا بتحقيق الدكتور عبد الرحيم بن محمد القشقري.

(٦) البرنامج ٢٢٩.

(٧) تاريخ التراث العربـي ١/ ١٥٥.

أبـي الجهم، ويتضمَّن هذا الجزء أحاديث رواها أبو الجهم عن شيوخه.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبـي الجهم ضمن (٤) تراجم، صرَّح في اثنين منها بالنقل عن: «جزء أبـي الجهم»، وصرَّح في الأخريين بالنقل عن: «نسخة أبـي الجهم»، وكلاهما اسم لمسمًّى واحد، لأنني وجدت النقول الأربعة في نسخة الظاهرية المذكورة. والله أعلم.

١٤٧ ــ محمد بن أبـي بكر المقدّمي (ت ٢٣٤):

قال الذهبي: «الحافظ، الثبت، أبو عبد الله محمد بن أبـي بكر بن علي البصري»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

ولصاحب هذه الترجمة كتاب التفسير[٣]، ولم أجد له غيره.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن محمد بن أبـي بكر المقدّمي[٤] ضمن (٤) تراجم، اقتبس بعضها من كتاب الضعفاء للعقيلي. والله أعلم.

١٤٨ ــ أحمد بن سيار (ت ٢٦٨):

قال الذهبي: «أحمد بن سيار بن أيوب، الحافظ، الفقيه، أبو الحسن المروزي، أحد الأعلام، كان إمام الحديث في عصره، من أوعية العلم، مع الزهد والنبالة والعبادة»[٥].

وقال أيضًا: «الإمام الكبير، الحجة، عالم مرو، جمع وصنف»[٦].

(١) تذكرة الحفاظ ٢/٤٦٧.

(٢) ١٧٦ في الطبقة الرابعة.

(٣) طبقات المفسرين للداودي ٢/٩٧.

(٤) أنبه هنا إلى أن الذهبي لم ينقل في الميزان شيئًا عن محمد بن أحمد المقدمي صاحب كتاب التاريخ، الذي توجد منه نسخة فريدة في مكتبة المتحف البريطاني، ونشر الكتاب عنها.

(٥) تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٩ ــ ٥٦٠.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٢/٦٠٩.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وقال: «كان يُشَبّه في عصره بابن المبارك علمًا وعملاً»[1].

وقال أبو بكر الخطيب: «إمام أهل الحديث في بلده، علمًا وأدبًا وزهدًا وورعًا»[2].

ولأحمد بن سيار عدة تصانيف، فله: كتاب تاريخ مرو[3]، وكتاب تاريخ نيسابور[4]، وكتاب المسند[5]، وكتاب فتوح خراسان[6].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أحمد بن سيار ضمن (٤) تراجم، صرَّح في واحدة منها بالنقل عن تاريخ مرو. والله أعلم.

١٤٩ ــ جعفر الفريابي (ت ٣٠١):

قال الذهبي: «العلامة، الحافظ، شيخ الوقت، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي، قاضي الدينور، وصاحب التصانيف، وكان ثقة مأمونًا»[7].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، الثبت، تميز في العلم، وصنف التصانيف النافعة»[8].

---

(١) ١٧٩ في الطبقة الخامسة.

(٢) تاريخ بغداد ٤/ ١٨٧.

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦١٠، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦٠، والصفدي في مقدمة الوافي بالوفيات ١/ ٤٨، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٤٤٨، وأبو القاسم الرافعي في التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين ١/ ٢ ــ ٣، وسمّوه: تاريخ مرو. وقد سمَّاه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٨٨ نقلاً عن الدارقطني: أخبار مرو.

(٤) ذكره مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ٦ أ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ٣١٤، ٩/ ١٦٢ وسمَّاه في الموضع الثاني: «ذكر مشايخ نيسابور».

(٥) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣/ ١١٤.

(٦) ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٤/ ٤٣٣، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٣ ب، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٣٦.

(٧) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٢ ــ ٦٩٣.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٩٦.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[١].

وقال أبو بكر الخطيب: «أحد أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، وكان ثقة أمينًا حجة»[٢].

ولأبـي بكر جعفر بن محمد الفريابـي عدة تصانيف، فله: كتاب في السنن[٣]: يحتوي على نحو خمسين كتابًا، ولعل الكثير مما أذكره من تصانيف الفريابـي يندرج فيه، وكتاب الكنى[٤]، وكتاب فضائل مالك ومناقبه[٥]، وكتاب في المدينة النبوية المشرفة[٦]: ولعله في فضلها وتاريخها، وكتاب دلائل النبوة[٧] (وهو كتاب المعجزات وتكثير الطعام والشراب)[٨]، وكتاب فضائل القرآن[٩]، وكتاب القدر[١٠]، وكتاب أحكام العيدين[١١]، وكتاب الجنائز[١٢]، وكتاب الصيام[١٣]، وكتاب زكاة الفطر[١٤]، وكتاب

---

(١) ١٨٧ في الطبقة السادسة.

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ١٩٩ ــ ٢٠٠.

(٣) الفهرست لابن النديم ٢٣٢.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٣٦٢.

(٥) ترتيب المدارك ١/ ٨ ــ ٩، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٦ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(٦) الإعلان بالتوبيخ ٦٤١.

(٧) ذكره بهذا الاسم: المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٩٨، والروداني في صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٣٧. وتوجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٢٦٤. وقد نشرته دار طيبة بالرياض.

(٨) سمَّاه بهذا الاسم ــ أو بنحوه ــ: ابن حجر في المعجم المفهرس ٢٧ ب، والروداني في صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٨٥، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٣٨.

(٩) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٢٦٤. وهو مطبوع.

(١٠) بقي منه نسخة في المكتبة السعيدية بالهند، ونسخة في المكتبة المحمدية بمدراس من الهند أيضًا، ونسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وقام بتحقيقه الأستاذ جمال حمدي الذهبـي لنيل درجة الماجستير، لكنه لم ينشره.

(١١) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٢٦٤. وهو مطبوع.

(١٢) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٩٨.

(١٣) بقي منه نسختان كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٢٦٤. وهو مطبوع.

(١٤) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٩٨، صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٨٧.

النكاح[١]، وكتاب تحريم الذهب والحرير[٢]، وكتاب اللباس[٣]، وكتاب الصور والتماثيل[٤]، وكتاب الرؤيا[٥]، وكتاب الذكر[٦]، وكتاب البكاء[٧]، وكتاب صفة المنافق[٨]، وكتاب آداب الإسلام[٩].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن جعفر الفريابي ضمن (٤) تراجم فقط، لم يصرِّح فيها بالنقل عن كتاب معين، بيد أن اثنين منها من رواية العقيلي وابن عدي عنه. والله أعلم.

١٥٠ ــ القاسم المطرِّز (ت ٣٠٥):

قال الذهبي: «الحافظ، الثقة، المقرىء، أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي، ويعرف بالمطرز. قال ابن المنادي: كان من أهل الحديث والصدق والمكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال»[١٠].

وقال أيضًا: «الإمام، العلامة، المحدث، صنف المسند والأبواب، وكان ثقة مأمونًا»[١١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[١٢].

(١) التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٦٥، تاريخ التراث العربي ١/ ٢٦٤.
(٢) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٩٨، المعجم المفهرس ٢٥ أ، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٢٣ وسمَّاه: «تحريم الذهب والفضة».
(٣) المعجم المفهرس ٢٥ أ، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٦٤.
(٤) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٩٨.
(٥) المصدر السابق، المعجم المفهرس ٤٩ ب، صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٥٧.
(٦) تهذيب التهذيب٧/ ٤١٨، المجمع المؤسس ١/ ٥٣١، صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٤٤، تاريخ التراث العربي ١/ ٢٦٤.
(٧) المعجم المفهرس ٣٦ أ، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ١٢، معجم الشيوخ لابن فهد ١١٨، ٣١٠.
(٨) بقي منه عدة نسخ خطية، وله طبعات متعددة.
(٩) الفهرست لابن خير ٢٩١.
(١٠) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧١٧.
(١١) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٤٩.
(١٢) ١٨٩ في الطبقة السابعة.

ومن تصانيف القاسم المطرز: مسند أنس بن مالك رضي الله عنه من حديث حميد الطويل خاصة[1]: أربعة أجزاء، ولعله قسم من المسند الكبير الذي ذكره الذهبي. وله أيضًا: كتاب في الضعفاء[2]، والفوائد والأمالي القديمة الغرائب الحسان[3]، وجَمَع حديث أبي سعد سعيد بن المَرْزُبان البقّال[4]، وغير ذلك مما أشار إليه الذهبي في كلامه المتقدم.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن القاسم المطرز ضمن (٤) تراجم، صرَّح في بعضها باقتباسها من أبي بكر الخطيب والدارقطني، ولعله لم ينقل من كتب المطرز مباشرة وإنما بواسطة ابن عدي وغيره. والله أعلم.

١٥١ ــ أبو عَوَانة (ت ٣١٦):

قال الذهبي: «الحافظ، الثقة الكبير، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفراييني، النيسابوري الأصل، عُني بهذا الشأن. قال الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم»[5].

وقال أيضًا: «الإمام، الجوّال، صاحب المسند الصحيح الذي خرَّجه على صحيح مسلم وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب، وأكثر الترحال، وبرع في هذا الشأن، وبذَّ الأقران»[6].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[7].

ولأبي عوانة تصانيف، فله: كتاب دلائل الإعجاز[8]، وكتاب المسند الصحيح

(١) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٤١.
(٢) بيان الوهم والإيهام ٢/ ١٦٥ أ.
(٣) توجد منها نسختان في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٧١.
(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١١/ ٥٥.
(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٧٩ ــ ٧٨٠.
(٦) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤١٧.
(٧) ١٩٠ في الطبقة السابعة.
(٨) الرسالة المستطرفة ٧٩.

المستخرج على صحيح مسلم: وهو أهم كتبه وأشهرها، ويسمَّى أيضًا بالصحيح[١]، ويعد من أتقن المستخرجات على صحيح مسلم وزاد فيه أحاديث في أواخر الأبواب كما تقدم عن الذهبي، وقال الذهبي في موضع آخر: «زاد في كتابه متونًا معروفة، بعضها ليّن»[٢]، وقال السخاوي: «وهو وإن كان مستخرجًا على ثاني الصحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق، بل وأحاديث كثيرة»[٣]. وقد أثنى عليه الحافظ السمعاني بأن أبا عوانة أحسن في تصنيفه[٤].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي عوانة ضمن (٤) تراجم، أشار في ثلاثة منها إلى أن أبا عوانة روى في صحيحه عن أصحابها أو احتج بهم، والواحد الباقي نقل حقيقي عن الصحيح المذكور. والله أعلم.

١٥٢ ـ ابن السكن (ت ٣٥٣):

قال الذهبي: «الحافظ، الحجة، أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي، نزيل مصر، وعُني بهذا الشأن، وجمع وصنف، وبعُد صيته، ووقع كتابه الصحيح المنتقى إلى أهل الأندلس»[٥].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٦].

ولابن السكن عدة تصانيف: فله ـ كما تقدم ـ كتاب الصحيح المنتقى، قال تقي الدين السبكي: «الإمام الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي

---

(١) وسماه ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم ٨٩ ـ طبعة دار الغرب الإسلامي ـ: مختصر المسند الصحيح المُؤَلَّف على كتاب مسلم.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٨ ـ في ترجمة الإمام مسلم بن الحجاج ـ.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ١٠.

(٤) الأنساب ١/ ٢٢٣. وقد طبع المجلد الأول والثاني والرابع والخامس من هذا المستخرج في حيدرآباد بالهند بعناية عدد من مشايخ جمعية دائرة المعارف، ثم أعيد صف هذه المجلدات مع تدارك النقص الذي في الوسط بتحقيق أيمن بن عارف الدمشقي وصدر عن دار المعرفة ببيروت. ولم يكتمل طبع الكتاب بعد. وتنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢.

(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٣٧ ـ ٩٣٨.

(٦) ١٩٥ في الطبقة التاسعة.

المصري البزار في كتابه المسمَّى بالسنن الصحاح المأثورة عن رسول الله ﷺ، وهو كتاب محذوف الأسانيد، قال في خطبته:

أما بعد، فإنك سألتني أن أجمع لك ما صحَّ عندي من السنن المأثورة التي نقلها الأئمة من أهل البلدان الذين لا يطعن عليهم طاعن فيما نقلوه، فتدبرت ما سألتني عنه، فوجدت جماعة من الأئمة قد تكلَّفوا ما سألتني من ذلك، وقد وعيت جميع ما ذكروه، وحفظت عنهم أكثر ما نقلوه، واقتديت بهم وأجبتك إلى ما سألتني من ذلك، وجعلته أبوابًا في جميع ما يحتاج إليه من أحكام المسلمين، فأول من نصب نفسه لطلب صحيح الآثار: البخاري، وتابعه مسلم وأبو داود والنسائي، وقد تصفَّحت ما ذكروه، وتدبَّرت ما نقلوه، فوجدتهم مجتهدين فيما طلبوه، فما ذكرته في كتابي هذا مجملاً فهو مما أجمعوا على صحته، وما ذكرته بعد ذلك مما يختاره أحد من الأئمة الذين سميتهم، فقد بينت حجته في قبول ما ذكره، ونسبته إلى اختياره دون غيره، وما ذكرته مما ينفرد به أحد من أهل النقل للحديث، فقد بينت علته ودلَّلت على انفراده دون غيره»[1].

وله أيضًا: كتاب في معرفة الصحابة سمَّاه كتاب الحروف[2]، وكتاب الضعفاء والمتروكين: ولم يتمه[3].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن السكن ضمن (٤) تراجم، صرَّح في واحدة منها بالنقل عن سننه ــ وهي كتاب الصحيح المنتقى ــ ، ويبدو أن البقية كذلك، إلاَّ نصًا واحدًا إن لم يكن منها فلعله من كتاب الضعفاء والمتروكين. والله أعلم.

---

(١) شفاء السقام في زيارة خير الأنام ﷺ ١٧ ــ ١٨. وتوجد في مكتبة سراي أحمد الثالث قطعة صغيرة في «الحديث» لابن السكن ــ كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٠٦ ــ فلعلها من صحيحه. وتنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦٠، ٢٦٥.

(٢) ذكره ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٢/ ٢٤٣ ب، وابن حجر في المعجم المفهرس ٧٠ ب، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٠، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٤٠، والروداني في صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٩٣، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٩٥.

(٣) ذكره ابن خير في الفهرست ٢١١، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٣/ ١٧٠، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٨٧.

١٥٣ ــ أبو الوليد الباجي (ت ٤٧٤):

قال الذهبي: «الحافظ، العلامة، ذو الفنون، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد القرطبي، صاحب التصانيف، برع في الحديث وعلله ورجاله، وفي الفقه وغوامضه وخلافه، وفي الكلام ومضايقه»(١).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٢).

ولأبي الوليد الباجي تصانيف كثيرة جدًا، وهي عظيمة النفع، جليلة الفائدة، منها: كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ــ ويسمَّى أيضًا بالجرح والتعديل، وبرجال البخاري ــ، وكتاب فضائل مالك، وكتاب اختلاف الموطآت، وكتاب الاستيفاء في شرح الموطأ، وكتاب المنتقى: انتقاه من كتاب الاستيفاء، وكتاب فرق الفقهاء، وكتاب الفهرست، وغيرها الكثير مما يطول ذكره، ويشق حصره. وحسبي في هذا المقام أن أشير إلى المصادر التي سمَّتها(٣).

فالكتاب الأول: «التعديل والتجريح...»(٤) صرَّح الذهبي بالنقل عنه في ميزانه، ورأيت منه صورة عن نسخة محفوظة في مكتبة نور عثمانية بتركيا، تقع في (١٨٨) ورقة، وهي كاملة.

وموضوع الكتاب ــ كما هو ظاهر من اسمه ــ: رجال صحيح البخاري كلُّهم، من طبقة الصحابة إلى شيوخ البخاري، وقد ترجم لهم بإيجاز، وذكر فيهم التعديل والجرح

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٨.

(٢) ٢٠٠ في الطبقة الثالثة عشرة.

(٣) ترتيب المدارك ١/١٢، ٢/٨٤، وطبعة بيروت ٤/٨٠٦ ــ ٨٠٧، الفهرست لابن خير ٨٦، ٢١٢، ٢٥٥، ٢٥٦ ــ وقد ذكر في هذه الصفحة خمسة كتب لأبي الوليد ــ، ٢٧٧، ٢٧٨، ٤٢٩، الديباج المُذْهَب ١٢١ ــ ١٢٢، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٠ ــ ١١٨١، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٠٤، فهرس الفهارس ١/ ٢١٢. وينظر أيضًا كتاب: أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي وكتابه التعديل والتجريح ١/ ١٢٥ ــ ١٣٢، ومقدمة أحمد لبزار لتحقيق كتاب التعديل والتجريح للباجي ١/١٢٣ ــ ١٤٧، ومقدمة محمد علي فركوس لتحقيق كتاب الإشارة في معرفة الأصول للباجي ١٢٢ ــ ١٣٦.

(٤) طبع بتحقيق الأستاذ الدكتور أبو لبابة حسين ونشرته دار اللواء بالرياض، كما طبع بتحقيق أحمد لبزار ونشرته وزارة الأوقاف بالمغرب.

ـ كل بحسبه ـ نقلاً عن الأئمة النقاد. ورتَّب أسماءهم على حروف المعجم عند المغاربة، وهي كما يلي: «أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، ي»[1].

واستهله أبو الوليد بمقدمة نفيسة أبان فيها عن منهجه فيه، وذكر أسانيده إلى الأئمة النقاد الذين أكثر النقل عنهم والاعتماد عليهم، وضمن هذه المقدمة المفيدة فوائد جليلة في الجرح والتعديل وما يتعلق بهما، وختمها بعقد ترجمة للإمام البخاري مع وصف لصحيحه.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي الوليد الباجي ضمن (٤) تراجم فقط، صرَّح في واحدة منها بالنقل عن رجال البخاري (التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح)، وبعض تلك النقول ليست عن هذا الكتاب، لكن لم يتبيَّن لي تحديد ذلك. والله أعلم.

١٥٤ ـ بِيْبي الهَرْثَمية (ت ٤٧٧):

قال الذهبي: «الشيخة، المعمَّرة، المسندة، أم الفضل وأم عِزّى بِيْبي بنت عبد الصمد بن علي بن محمد الهَرْثمية، الهروية، روت عن عبد الرحمن بن أبي شريح جزءًا عاليًا اشتهر بها»[2].

وقال أبو سعد السمعاني: «صالحة عفيفة، عندها جزء من حديث ابن أبي شريح تفرَّدت به، سمع منها عالم لا يحصون»[3].

وليس لبِيْبي تصنيف معروف، وإنما اشتهرت بهذا الجزء العالي[4]. وقد رأيت منه صورة عن نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية، تقع في (١٥) ورقة.

---

(١) مقدمة الوافي بالوفيات ٤٢، صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقَلْقَشَنْدي ٣/ ١٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٣٩ ب.

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ـ نسخة مكتبة أحمد الثالث ـ ١٢/ ٢٩٨ ب.

(٤) روى جزأها كثيرون، ينظر على سبيل المثال: معجم الشيوخ لابن فهد ١٣٦، ١٤٨، ٢٢٥، ٢٤٩، ٣٣٠، ٣٦٧. وقد طبع هذا الجزء بتحقيق عبد الرحمٰن الفريوائي.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن بِيبي ضمن (٤) تراجم، صرَّح في ثلاث منها بالنقل عن جزئها، والرابع منه أيضًا وقد ساقه الذهبي بسنده. والله أعلم.

١٥٥ ــ خميس الحوزي (ت ٥١٠):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، محدِّث واسط، أبو الكرم خميس بن علي بن أحمد الواسطي، كتب وجمع، وجرَّح وعدَّل. قال السِّلَفي: سألت خميسًا الحوزي عن أهل واسط فأجابني. وكان السِّلفي يثني عليه ويقول: كان عالمًا، ثقة، يملي من حفظه على حال من أسأله عنه»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقال ياقوت الحموي: «الحافظ، النحوي، الأديب، الشاعر، المحدِّث... قال الحافظ أبو طاهر السلفي: كان خميس من حفاظ الحديث المحققين بمعرفة رجاله، ومن أهل الأدب البارع، وله شعر غاية في الجودة، وفي شيوخه كثرة، وقد علقت عنه فوائد، وسألته عن رجال من الرواة فأجاب بما أثبته في جزء ضخم وهو عندي»[٣].

ولم تذكر المصادر لخميس سوى جواباته للسِّلَفي عمن سأله عنهم، والأمالي في الحديث[٤]، والأدب[٥]، وجزء حديثي[٦].

فأما سؤالات السِّلفي له فقد بقي منها نسخة في المكتبة الظاهرية، نشرها المجمع العلمي بدمشق بتحقيق مطاع الطرابيشي، واسمها: «سؤالات السِّلَفي لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط ومن الغرباء القادمين إليها». وهي تختلف في طبيعتها عن غالب

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٢.

(٢) ٢٠٢ في الطبقة الخامسة عشرة.

(٣) معجم الأدباء ١١/ ٨١ ــ ٨٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٨١ ب، حيث قال: «أملى مجالس، وجرح وعدل». ويبدو أنه لم يقصد إلا الإملاءات الحديثية. والله أعلم.

(٥) مقدمة مطاع الطرابيشي لتحقيق سؤالات السِّلَفي لخميس ٥، وذكر أن ياقوتًا نقل منها في معجم الأدباء. وينظر تكملة الإكمال ٥/ ٢٦٤.

(٦) ذكره ابن فهد في معجم الشيوخ ١٦٤، ٣٠٠.

كتب السؤالات، لأنها توسَّعت في ذكر أخبار المترجمين إلى جانب ما وجد فيها من جرح وتعديل ـ وعادة السؤالات المؤلفة أن يكون الجواب فيها مختصرًا ـ، وتعد أجوبة خميس الحوزي هذه تراجم حسنة لمن سأله السلفي عنهم.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن خميس الحوزي ضمن (٤) تراجم فقط، لم يعزها إلى راو أو كتاب، لكن تبين بعد المقابلة أنها من سؤالات السِّلَفي له. والله أعلم.

١٥٦ ـ يوسف بن أحمد الشيرازي (ت ٥٨٥):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الرحَّال، أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن إبراهيم الصوفي، مفيد بغداد، وشيخ الصوفية بالرباط الأرجواني، وصاحب الأربعين البلدية... أجاد تصنيف الأربعين، وأبان عن حفظ، وله رحلة واسعة، وكان صدوقًا موثقًا»[(١)].

وقال أيضًا: «الشيرازي الأصل، البغدادي، الحافظ، أحد الطلبة، رحل وحصل ما لم يحصله غيره، وجمع أربعين حديثًا عن شيوخه من أربعين بلدًا، وحدَّث بالكثير، وكان صحيح الرواية، ثقة»[(٢)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٣)].

وليوسف بن أحمد الشيرازي تصانيف أخرى ـ غير الأربعين البلدية ـ، فله كتاب «الضعفاء» الذي اقتبس منه الذهبي في الميزان ـ ولم أجد له ذكرًا في غيره ـ، ويبدو أن الذهبي لم ير غير الجزء الأول منه لقوله في ترجمة (٣٠٤): «ذكرته تبعًا ليوسف بن أحمد الشيرازي الحافظ في الجزء الأول من الضعفاء تأليفه». وقوله في ترجمة (٤٦٤): «أوردت هذا الرجل لأن يوسف الشيرازي ذكره في الجزء الأول من الضعفاء من جمعه».

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن يوسف بن أحمد الشيرازي ضمن (٤) تراجم، صرَّح في اثنتين منها بالنقل عن كتاب الضعفاء ـ كما تقدم ـ، ويبدو أن النقلين الآخرين عنه أيضًا. والله أعلم.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٦ ـ ١٣٥٧.
(٢) المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي ٣/ ٢٣١.
(٣) ٢٠٥ في الطبقة السابعة عشرة.

١٥٧ ـ ابن الأخضر (ت ٦١١):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المُسْنِد، محدِّث العراق، أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك البغدادي، صنّف وجمع، وأفاد ونفع، وتآليفه تدل على معرفته وحفظه، وكان ثقة صالحًا عفيفًا دَيِّنًا. قال ابن النجار: صنف في كل فن»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، العالم، المحدِّث، الحافظ، المعمَّر، مفيد العراق... وصنَّف وجمع... وكان ثقة فهمًا خيرًا دينًا عفيفًا»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال ابن رجب الحنبلي: «المحدِّث، الحافظ... ويلقب تقي الدين... قال ابن النجار: صنف مجموعات حسنة في كل فن، ولم يكن في أقرانه أكثر سماعًا منه، ولا أحسن أصولاً... وكان ثقة حجة، نبيلاً، ما رأيت في شيوخنا ـ سفرًا ولا حضرًا ـ مثله في كثرة مسموعاته، ومعرفته بمشايخه، وحسن أصوله، وحفظه وإتقانه، وكان أمينًا، ثخين الستر، متدينًا، جميل الطريقة، عفيفًا... وكان من أحسن الناس خلقًا، وألطفهم طبعًا، ومن محاسن البغداديين وظرفائهم... وقال أبو شامة: صنف الكتب الحسان في الأبواب والشيوخ والفضائل. وقال: تصانيفه تدل على فهمه وضبطه وحسن معرفته»[٤].

وقال ابن كثير: «المحدث المكثر، الحافظ، المصنف، المحرر، له كتب مفيدة متقنة»[٥].

وقال ياقوت الحموي: «وصنف مصنفات كثيرة في علم الحديث مفيدة»[٦].

ولأبي محمد بن الأخضر تصانيف كثيرة، فله: كتاب المقصد الأرشد في ذكر من

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٣ ـ ١٣٨٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ١٤٠.

(٣) ٢٠٦ في الطبقة الثامنة عشرة.

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٧٩ ـ ٨٠.

(٥) البداية والنهاية ١٣/ ٦٨.

(٦) معجم البلدان ٢/ ١٦٥.

روى عن الإمام أحمد[١]: مجلدان[٢]، ومشيخة أبي القاسم البغوي[٣]: مجلد، ومشيخة شهدة[٤]، والفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات: خرج فيه مشيخة أبي بكر عبد الله بن محمد ابن أحمد بن النقور[٥]، وكتاب من حدَّث هو وابنه من الصحابة[٦]، وكتاب تنبيه اللبيب وتلقيح فهم المريب في تحقيق أوهام الخطيب وتلخيص وصف الأسماء في اختصار الرسم والترتيب[٧]: أجزاء كثيرة[٨]، قال فيه ابن رجب الحنبلي: «تتبع فيه الأوهام التي ذكرها الخطيب للأئمة الحفاظ، وأجاب عنها، وفي بعض أجوبته تعسف شديد، وبعضها لا يوافق عليه البتة، ولا يحتمله اللفظ بحال، وفي بعضها فوائد حسنة، وذكر في هذا الجزء أوهامًا لابن السمعاني صاحب الذيل»[٩]، وقال ابن القطيعي: «أبان فيه عن علم غزير، وحفظ كثير»[١٠].

ولابن الأخضر أيضًا: طرق جزء الحسن بن عرفة: جزء كبير[١١]، وكتاب فضائل شعبان[١٢]، وكتاب معالم العترة النبوية ومعارف أهل البيت الفاطمية[١٣]، وغير ذلك[١٤].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٨١.

(٢) المصدر السابق، لكن الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ١٢٤ ذكر أنه في مجلد. فلعله مجلد كبير.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ١٢٤، إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٥ أ، ٣٩ أ، ٥١ ب، تهذيب التهذيب ٩/ ١٥٢.

(٤) لسان الميزان ٢/ ١٣٠، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/ ١٤٤، فهرس الفهارس ٢/ ٦٥٥. ولعله كتاب: «العمدة من حديث شهدة» الذي ذكره الروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٢٠. وسمَّاه السخاوي في الجواهر والدرر ١/ ٣٦١ ـ طبعة دار ابن حزم ـ: تخريج فوائد شهدة الكاتبة.

(٥) طبع في الرياض بتحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ١٢٤.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٨١.

(٨) رأى ابن رجب منها الجزء العشرين.

(٩) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٨١.

(١٠) المصدر السابق ٢/ ٧٩.

(١١) المصدر السابق ٢/ ٨١.

(١٢) المصدر السابق، وصلة الخلف ٢٨/ ١/ ٧٧.

(١٣) ذكره ياقوت في معجم البلدان كما في هدية العارفين ١/ ٥٧٩.

(١٤) ينظر تكملة الإكمال ٥/ ٥٨٠.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي محمد بن الأخضر ضمن (٤) تراجم، اقتبس واحدًا منها من ابن النجار، وآخر من ابن الدبيثي، ونقل أحد النصين الباقيين عن ابن النجار أيضًا كما أشار في ترجمة أخرى.

ويبدو أن الذهبي لم ينقل في الميزان عن شيء من كتب ابن الأخضر مباشرة، وإنما بواسطة ابن النجار وابن الدبيثي، ولعل ذلك من ذيل ابن النجار على تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب، وذيل ابن الدبيثي على تاريخ بغداد للسمعاني المذيل على تاريخ بغداد للخطيب. والله أعلم.

١٥٨ ـ أبو الفتح بن الحاجب (ت ٦٣٠):

قال الذهبي: «الحافظ، العالم، المفيد، علم الطلبة، عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد بن منصور الأميني، الدمشقي، كتب العالي والنازل، وحصَّل الأصول، وبالغ في الطلب... وذكره السيف بن المجد فقال: انتقى كثيرًا على المشايخ»[١].

وقال أيضًا: «قلّ من أنجب مثله في زمانه»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال زكي الدين المنذري: «الحافظ أبو حفص عمر بن محمد بن منصور الأميني، الدمشقي، المعروف بابن الحاجب... وكان فهمًا متيقظًا محصِّلاً، وجمع مجاميع، وكانت له همَّة، وشرع في تصنيف تاريخ لدمشق مذيلاً على الحافظ أبي القاسم الدمشقي»[٤].

ولأبي الفتح بن الحاجب عدة تصانيف، فله: تاريخ دمشق[٥]، جعله ذيلاً على تاريخ ابن عساكر، وهو في خمس مجلدات، وُجد منها ـ كما ذكر السخاوي[٦] ـ الأخير،

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٥.

(٢) العبر في خبر من عبر ٥/ ١٢١.

(٣) ٢٠٨ في الطبقة العشرين.

(٤) التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٤٦ ـ طبعة مؤسسة الرسالة ـ.

(٥) الإعلان بالتوبيخ ٦٣١. وينظر ما تقدم قريبًا عن المنذري.

(٦) المصدر السابق.

وهو ضخم. وله أيضًا: معجم شيوخه[1]: اشتمل على نحو ثمانين ومئة وألف شيخ، ويقع في بضعة وستين جزءًا، وصفه الذهبـي[2] بأنه حافل.

وله أيضًا: معجم للأماكن التي سمع بها[3]، وعوالي حديث مالك[4]، والأربعون المصافحات[5].

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي الفتح بن الحاجب ضمن (٤) تراجم، أحدها من رواية ابن الحاجب عن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي وزكي الدين البِرزالي قولهما، ولعل الباقي من معجم الشيوخ وتاريخ دمشق كلاهما لابن الحاجب. والله أعلم.

١٥٩ ــ أبو محمد الدارمي (ت ٢٥٠):

قال الذهبـي: «الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام بسمرقند، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، السمرقندي، صاحب المسند العالي الذي في طبقة منتخب مسند عبد بن حميد»[6].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[7].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان أحد الرحَّالين في الحديث، والموصوفين بجمعه وحفظه والإتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد»[8].

---

(١) العبر في خبر من عبر ٥/ ١٢١، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٥، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٢.

(٢) العبر في خبر من عبر ٥/ ١٢١.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٥.

(٤) فهرس الظاهرية للألباني ٤١. ونشرت هذه العوالي بتحقيق محمد الحاج الناصر عن دار الغرب الإسلامي ببيروت مع عدة عوال عن مالك لجماعة من العلماء. وقد رتب أبو الفتح بن الحاجب عوالي مالك على الرواة عنه مع عقد ترجمة موجزة لكل راوٍ.

(٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٥. ويوجد في المكتبة الظاهرية جزء باسم: «المصافحات وموافقات وأبدال وأحاديث عوال» لابن الحاجب، يقع في (١٤) ورقة، كما في فهرس الظاهرية للألباني ٤٢، فلعله الأربعون المصافحات.

(٦) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٤ ــ ٥٣٥.

(٧) ١٧٨ في الطبقة الخامسة.

(٨) تاريخ بغداد ١٠/ ٢٩.

ولأبـي محمد الدارمي تصانيف، منها: المسند، والجامع، والتفسير[1]، وغيرها.

والمسند ليس مرتبًا على المسانيد، قال زين الدين العراقي: «مرتب على الأبواب لا على المسانيد»[2]. وقال السيوطي: «قيل: ومسند الدارمي ليس بمسند، بل هو مرتب على الأبواب... وقال شيخ الإسلام: ليس دون السنن في الرتبة، بل لو ضم إلى الخمسة لكان أمثل من ابن ماجه، فإنه أمثل منه بكثير. وقال العراقي: اشتهر تسميته بالمسند كما سمَّى البخاري كتابه بالمسند لكون أحاديثه مسندة. قال: إلَّا أن فيه المرسل والمعضل والمنقطع والمقطوع كثيرًا، على أنهم ذكروا في ترجمة الدارمي أن له الجامع والمسند والتفسير وغير ذلك، فلعل الموجود الآن هو الجامع، والمسند فقد»[3].

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي محمد الدارمي ضمن (٣) تراجم، وجدت بعضها في مسنده. والله أعلم.

١٦٠ ــ الزبير بن بكار (ت ٢٥٦):

قال الذهبـي: «الإمام، الحافظ، النسَّابة، قاضي مكة، أبو عبد الله بن أبـي بكر القرشي، الأسدي، المكي»[4].

وذكره الذهبـي في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[5].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة ثبتًا، عالمًا بالنسب، عارفًا بأخبار المتقدمين وسائر الماضين»[6].

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٢٩.

(٢) شرح ألفية الحديث ٤٦.

(٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ١/ ١٧٤ ــ طبعة دار الكتب الحديثة ــ. وكلام العراقي موجود بنحوه في كتابه التقييد والإيضاح ٤٢ سوى الجملة الأخيرة وهي قوله: «على أنهم ذكروا في ترجمة الدارمي... إلخ». وينظر الضوء اللامع ٨/ ١٠.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٢٨.

(٥) ١٨١ في الطبقة الخامسة.

(٦) تاريخ بغداد ٨/ ٤٦٧.

وللزبير بن بكار تصانيف كثيرة[1]، أهمها: كتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها[2]، الذي وصفه الذهبـي[3] بالنفاسة، وذكر ابن كثير[4] أنه حافل جدًا، وألمع ابن خلكان[5] إلى اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين عليه.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن الزبير بن بكار ضمن (٣) تراجم، وجدت اثنتين منها في تاريخ بغداد لأبـي بكر الخطيب. والله أعلم.

١٦١ ــ عباس التَّرْقُفي[6] (ت ٢٦٧):

قال الذهبـي: «الإمام، القدوة، المحدِّث، الحجة، أبو محمد عباس بن عبد الله التَّرْقُفي، أحد الرحالين في السنن، وله جزء معروف»[7].

وقال أبو بكر الخطيب: «سكن بغداد، وكان ثقة، ديِّنًا صالحًا عابدًا»[8].

ولم تسم له المصادر التي وقفت عليها سوى جزئه المشهور الذي رواه أبو علي الصفار عنه. وقد رأيت صورة عن نسخة منه محفوظة في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع، وهي كاملة ومقابلة، وتقع في (١٧) ورقة، وعليها سماعات في أولها وآخرها.

---

(١) تنظر أسماؤها في المصادر التالية: الفهرست لابن النديم ١١١، ترتيب المدارك ١/ ١٠، الفهرست لابن خير ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٩٤، تكملة الإكمال ٥/ ٢٢٩، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٩٤، إكمال تهذيب الكمال ١٩٧ ب، المعجم المفهرس لابن حجر ١٢٦ ب، برنامج الوادي آشي ٢٥٣، الإعلان بالتوبيخ ٦٤١، ٦٤٨، الجواهر والدرر ٧٣٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٣١، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٣٩، مقدمة الأستاذ محمود محمد شاكر لتحقيق جمهرة نسب قريش ٧٠ ــ ٧٢، تاريخ التراث العربـي ١/ ٥٠٩ ــ ٥١٠.

(٢) ذكر الأستاذ محمود شاكر في مقدمة تحقيقه لجزء من هذا الكتاب أنه لم يصل إلينا إلا قسم منه، لكنه لم يقف على جميع ما بقي من نسخه، وينظر فيها تاريخ التراث العربـي ١/ ٥٠٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣١٢.

(٤) البداية والنهاية ١١/ ٢٤.

(٥) وفيات الأعيان ٢/ ٣١١.

(٦) نسبة إلى تَرْقُف، قال السمعاني في الأنساب ٣/ ٣٧: «وظني أنها من أعمال واسط. والله أعلم».

(٧) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٢.

(٨) تاريخ بغداد ١٢/ ١٤٣.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن عباس التَّرْقُفي ضمن (٣) تراجم فقط، صرَّح في واحدة منها بالنقل عن أول جزئه، ولعل الباقي مقتبس منه أيضًا. والله أعلم.

١٦٢ ـ المَرُّوذي[١] (ت ٢٧٥):

قال الذهبي: «الإمام، القدوة، الفقيه، المحدِّث، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحَجّاج المَرُّوذي، نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد... وحدث عن أحمد بن حنبل ولازمه، وكان أجل أصحابه... قال الخلال: المروذي أول أصحاب أبي عبد الله وأورعُهم، روى عن أبي عبد الله مسائل مُشْبعة كثيرة، وأغرب على أصحابه في دِقاق المسائل وفي الورع... ولم يكن أبو عبد الله يُقَدِّم عليه أحدًا»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال أبو بكر الخطيب: «هو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وقد روى عنه مسائل كثيرة، وأسند عنه أحاديث صالحة»[٤].

ولأبي بكر المَرُّوذي تصانيف كثيرة[٥]، فله: كتاب السنن[٦]: بشواهد الحديث، وكتاب أخبار الشيوخ وأخلاقهم[٧]، وكتاب القصص[٨].

---

(١) ويقال أيضًا: المَرْوَرُّوذي، وكلاهما نسبة إلى مدينة (مرو الرُّوذ). ومرو قسمان: مرو الشاهجان، ومرو الرُّوذ، فمرو الشاهجان هي أشهر مدن خراسان، والنسبة إليها مروزي على غير قياس للتفرقة بينها وبين الثياب المشهورة بالعراق باسم الثياب المروية. وأما مرو الرُّوذ فهي قريبة من مرو الشاهجان لكنها أصغر منها، والنسبة إليها مرُّوذي أو مَرْوَرُّوذي. ينظر تفصيله في معجم البلدان ٩/ ١١٢ ـ ١١٣. وقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٧٣ أن والد صاحب هذه الترجمة خُوارزمي، وأن أمه مرُّوذية فنسب إلى بلدها.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٧٣، ١٧٥.

(٣) ١٨٠ في الطبقة الخامسة.

(٤) تاريخ بغداد ٤/ ٤٢٣.

(٥) كما ذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٢/ ١٦٦.

(٦) الفهرست لابن النديم ٢٣٠.

(٧) ذكره الروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٤٦. وتوجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في فهرس الألباني ٤٠٤.

(٨) سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٣٢.

وخرَّج كتاب الورع للإمام أحمد[1]، وله عنه مسائل في الفروع ومسائل في الرجال والعلل: وقد ذكر له ابن خير في مروياته[2] كتاب معرفة الرجال وعلل الحديث عن أحمد بن حنبل، وهو في جزء كبير رواه عنه عبد الله بن أحمد بن زبر. ويوجد في المكتبة الظاهرية جزء فيه من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال مما رواه عنه أبو بكر المَرُّوذي وأبو الحسن الميموني وأبو الفضل صالح بن أحمد وأحاديث وحكايات وغير ذلك، وقد رواه عنهم أبو عوانة الإسفراييني، ويقع هذا الجزء في (٢٢) ورقة[3].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي بكر المَرُّوذي ــ سوى روايته عن الإمام أحمد ــ ضمن (٣) تراجم فقط، ومصدر أحد هذه النقول كتاب القصص للمَرُّوذي نفسه، ولم يصرِّح الذهبي في الميزان باسم هذا المصدر، لكنه صرَّح به في ترجمة هشام بن عمار من كتابه سير أعلام النبلاء[4]. والله أعلم.

١٦٣ ــ أبو بكر بن أبي الدنيا (ت ٢٨١):

قال الذهبي: «المحدِّث، العالم، الصدوق، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي، البغدادي، صاحب التصانيف»[5].

وقال أيضًا: «صاحب التصانيف السائرة، وتصانيفه كثيرة جدًا، فيها مخبآت وعجائب»[6].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[7].

---

(١) معجم الشيوخ لعمر بن فهد ١٠٤، صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٥٢٩. وهو مطبوع.

(٢) الفهرست ٢٢٨.

(٣) وهو مطبوع. وقد اقتبس مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢٩٦ ب من كتاب العلل للمرُّوذي عن أحمد بن حنبل.

(٤) ١١/ ٤٣٢.

(٥) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٧.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٩٧، ٣٩٩.

(٧) ١٨١ في الطبقة الخامسة.

وقال ابن تَغْري بَرْدي: «له التصانيف الحسان، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها»[1].

وقال أبو بكر الخطيب: «صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق»[2].

وقال ابن كثير: «الحافظ، المصنف في كل فن، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق، وغيرها، وهي تزيد على مئة مصنف، وقيل: إنها نحو الثلاث مئة مصنف، وقيل أكثر، وقيل أقل»[3].

وقد أفرد ترجمة ابن أبـي الدنيا بالتصنيف أبو موسى المديني ـ كما هو مبيَّن في ترجمة الأخير ـ .

وتصانيف ابن أبـي الدنيا كثيرة جدًا ونافعة، قال ابن قيم الجوزية: «وكان يقال: ملأ ابن أبـي الدنيا الدنيا علمًا»[4]. وتصانيفه تدور في فلك الزهد والرقائق والآداب، وغالبها أجزاء صغار. ولما لم يصرِّح الذهبـي في ميزانه بتسمية واحد منها، أحجمت عن ذكرها مكتفيًا بالإشارة إلى المصادر التي سمَّتها[5].

---

(١) النجوم الزاهرة ٣/ ٨٦.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩.

(٣) البداية والنهاية ١١/ ٧١. وقد كان أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ابن الطيوري يملك مجموعة كبيرة من تصانيف ابن أبـي الدنيا، قال أبو علي بن سُكَّرة الصَّدَفي ـ كما في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٥ ـ : «وأخبرني أن عنده أربعة وثمانين مصنفًا لابن أبـي الدنيا».

(٤) طريق الهجرتين وباب السعادتين ١١٠.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٤ (تحت عنوان: «ترتيب مصنفات ابن أبـي الدنيا على المعجم»، فبلغ ما ذكره (١٦٣) كتاب، وذكر في ١٣/ ٣٩٩ بعض ما وقع له منها)، الفهرست لابن النديم ١٨٥، الفهرست لابن خير ٢٨٢، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ٩٥، ١٤١، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٨٧، ٢٨٩ ـ ٢٩٠، برنامج الوادي آشي ٢٢٤ ـ ٢٢٥، ٢٤٥، معجم الشيوخ لعمر بن فهد: ينظر فهرس الكتاب/ الصفحة ٤٧٠، فهرس الفهارس ١/ ٥٢٣.

ويوجد في الظاهرية بدمشق جزء باسم: «أسماء مصنفات أبـي بكر بن أبـي الدنيا (على حروف المعجم)»، قام بتحقيقه الدكتور صلاح الدين المنجد، ونشره في مجلة المجمع العلمي بدمشق، وأدخل فيه ما زاده الذهبـي في سير أعلام النبلاء فبلغ عدد كتبه (١٩٨) كتاب.

وقام الدكتور نجم عبد الرحمٰن خلف بتتبع أسماء كتب ابن أبـي الدنيا في مقدمة تحقيقه لكتاب =

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن أبي الدنيا ضمن (٣) تراجم فقط. والله أعلم.

١٦٤ ــ بَحْشَل (ت ٢٩٢):

قال الذهبي: «الحافظ، الصدوق، المحدِّث، مؤرخ مدينة واسط[(١)]، أبو الحسن أسلم بن سهل بن سلْم بن زياد بن حبيب الواسطي، الرزّاز، يعرف ببَحْشَل»[(٢)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٣)].

وقال خميس الحَوْزي: «ثقة ثبت، إمام جامع، يصلح للصحيح، جمع تاريخ الواسطيين وضبط أسماءهم ورتب طبقاتهم، وكان لا مزيد عليه في الحفظ والإتقان، وحدَّث عنه بتاريخه[(٤)] أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان المعدل، وكان يضاهيه في الحفظ والإتقان»[(٥)].

= الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا ٨٧ ــ ١١٠ فبلغت عنده (٢١٧) كتاب، لكنه كان أحيانًا يجعل الكتاب الواحد أكثر من كتاب، إلا أن عمله في الجملة كان متقنًا، كما تتبعها من بعده مصطفى مفلح القضاة في مقدمة تحقيقه لكتاب إصلاح المال لابن أبي الدنيا ٣٥ ــ ٥٢، فبلغت (٢٢٨) كتاب.

وقد فاتهما كما فات المنجد من قبلهما ذكر عدة كتب هي: «ذم السفر» ذكره ابن فهد في معجمه ٣٦٦، و «المزاح»، و «الكفالة» ذكرهما ابن حجر في الإصابة ٧/ ٤٤٣، ٤/ ٢١٧ ــ طبعة البجاوي ــ، موارد الإصابة ٢/ ٥٦١، ٦٩٠، و «إصلاح الدين» و «العسر» ذكرهما الروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٤٤، ٢٩/ ١/ ٢١، و «إقليد التقليد» ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٥٢٣. وقد طبع من كتب ابن أبي الدنيا مجموعة كبيرة.

(١) يعني واسط العراق التي بناها الحجاج بن يوسف، وقد سمِّيت بهذا الاسم لوقوعها في وسط العراقين: الكوفة والبصرة. الأنساب للسمعاني ــ مصورة مرجليوث ــ الورقة ٥٧٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥٣.

(٣) ١٨٦ في الطبقة السادسة.

(٤) طبع تاريخ واسط لبحشل في بغداد بتحقيق كوركيس عواد. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٦٥.

هذا، ولأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجُلاَّبي ــ المتوفى سنة ٤٨٣ ــ ذيل على تاريخ واسط لبحشل كما في تكملة الإكمال ٢/ ١٨٩، ٥/ ٤٢٦.

(٥) سؤالات الحافظ السِّلَفي لخميس الحَوْزي عن جماعة من أهل واسط ٩٠ ــ ٩١.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن بَحْشل ضمن (٣) تراجم، وهي مقتبسة من تاريخ واسط وإن لم يصرِّح الذهبي بذلك. والله أعلم.

١٦٥ ــ الحسن بن سفيان (ت ٣٠٣):

قال الذهبي: «الحسن بن سفيان بن عامر، الحافظ، الإمام، شيخ خراسان، أبو العباس الشيباني، النَّسوي»[(١)].

وقال أيضًا: «ثقة، مسند، ما علمت به بأسًا، وكان عديم النظير»[(٢)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٣)].

وقال ابن كثير: «كان من أئمة هذا الشأن وفرسانه وحفاظه»[(٤)].

وللحسن بن سفيان عدة تصانيف، فله: المسند الكبير[(٥)]، والجامع[(٦)]، والمعجم[(٧)]، والوحدان[(٨)]، والأربعون حديثًا[(٩)]،

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٣.

(٢) ميزان الاعتدال ١/ ٤٩٢.

(٣) ١٨٦ في الطبقة السادسة.

(٤) البداية والنهاية ١١/ ١٢٥.

(٥) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٥٧، وميزان الاعتدال ١/ ٤٩٢، وابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٦/ ١٣٢، وابن حجر في المعجم المفهرس ٥٧ ب، وغيرهم. ونسب السمعاني في التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٣٥٩ إلى الحسن بن سفيان كتاب: «مسند الأنصار الذين شهدوا بدرًا وأحدًا»، فلعله قسم من المسند الكبير. وقد ذكر السيد محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٥٣ تأليف الحسن بن سفيان لثلاثة مسانيد.

هذا، ولم يقف ابن حجر إلا على قسم من مسند الحسن بن سفيان، مقدمة المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ١/ ٣٠٨، والمعجم المفهرس لابن حجر ــ طبعة مؤسسة الرسالة ــ ١٣٨.

(٦) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٦/ ١٣٢، الحفاظ لابن الجوزي ــ نسخة الظاهرية ــ ١٣٦ ب.

(٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٦/ ١٣٢، الحفاظ لابن الجوزي ــ نسخة الظاهرية ــ ١٣٧ أ.

(٨) الإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ٢١٦ ــ طبعة البجاوي ــ، موارد الإصابة ٢/ ٦٥٠، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ٤٩، الرسالة المستطرفة ٦٤.

(٩) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٥٧، وميزان الاعتدال =

والنوادر[1]، وجزء حديثي[2].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الحسن بن سفيان ضمن (٣) تراجم فقط[3]، صرح في اثنتين منها بالنقل عن مسنده (يعني المسند الكبير)، وأما الموضع الثالث فعن كتابه: الأربعون، وهذا الكتاب من مسموعات الذهبي[4]. والله أعلم.

١٦٦ ــ أبو بكر الخلال (ت ٣١١):

قال الذهبي: «الفقيه، العلامة، المحدِّث، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون البغدادي، الحنبلي، المشهور بالخلال، مؤلف علم أحمد بن حنبل وجامعه ومرتبه... وتصانيفه تدل على سعة علمه»[5].

وقال أيضًا: «الإمام، العلامة، الحافظ، الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم، يجوز أن يكون رأى الإمام أحمد، ولكنه أخذ الفقه عن خلق كثير من أصحابه، وتلمذ لأبي بكر المرّوذي، ورحل إلى فارس والشام والجزيرة يتطلب فقه الإمام أحمد وفتاويه وأجوبته، وكتب عن الكبار والصغار حتى كتب عن تلامذته، وجمع فأوعى، ولم يكن قبله للإمام مذهب مستقل، حتى تتبع هو نصوص أحمد ودوّنها وبرهنها بعد الثلاث مئة فرحمه الله تعالى»[6].

= ١/ ٤٩٢، وابن خير في الفهرست ١٥٧، والروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٠١. وهو من الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق كما في رسالة المالكي ٣٠٠. وتوجد منه نسخة في مكتبة شهيد علي بتركيا، ونسخة في المكتبة الظاهرية، وثالثة في دار الكتب المصرية. وقد طبع بتحقيق الأستاذ محمد بن ناصر العجمي.

(١) لسان الميزان ٢/ ٢١١.

(٢) الرسالة المستطرفة ٦٤، لكن تعقبه السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري في الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة ٥ أ بقوله: «كأنه تبع في هذا المناوي أيضًا، فإن الحافظ السيوطي يعزو إليه ويريد المسند، فيكتب عليه المناوي: في جزئه المشهور، ويذهب وهمه في ذلك إلى جزء الحسن بن عرفة، فإنه صاحب الجزء المشهور، ومع ذلك فإنه رجع أخيرًا فصار يزيد عند ذكر العزو إلى الحسن بن سفيان قوله: في مسنده».

(٣) كما أورد الذهبي في الميزان أحاديث عن الحسن بن سفيان نقلاً عن المجروحين لابن حبان والكامل لابن عدي.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٥.

(٥) المصدر السابق ٣/ ٧٨٥.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٩٧ ــ ٢٩٨.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وقال: «صاحب التصانيف»[1].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ممن صرف عنايته إلى الجمع لعلوم أحمد بن حنبل، وطلبها وسافر لأجلها، وكتبها عالية ونازلة، وصنفها كتبًا، ولم يكن فيمن ينتحل مذهب أحمد أجمع منه لذلك»[2].

وقال ابن أبي يعلى: «له التصانيف الدائرة، والكتب السائرة، وسمع جماعة من أصحاب إمامنا مسائلهم لأحمد، منهم: صالح وعبد الله: ابناه، وإبراهيم الحربي، والميموني، وبدر المغازلي، وأبو يحيى الناقد، وحنبل ابن عم إمامنا، والقاضي البرتي، وحرب الكرماني، وأبو زرعة الدمشقي[3]، وإسماعيل بن إسحاق الثقفي، ويوسف بن موسى القطان الحربي، ومحمد بن بشر، وأبو النضر العجلي، ومحمد بن يحيى الكحال، وعمر بن صالح البغدادي، وطالب بن حرة الأذني، والحسن بن ثواب، ومحمد بن الحسن بن حسان، وأبو داود السجستاني، وأحمد بن هاشم الأنطاكي، وعثمان بن صالح بن خرزاذ، وأحمد بن المكين الأنطاكي، ومن يكثر تعدادهم ويشق إحصاء أسمائهم، سمع منهم مسائل أحمد»[4].

ولأبي بكر الخلال تصانيف كثيرة ومفيدة، وقفت منها على الأسماء التالية:

١ ـ كتاب «الجامع» في الفقه[5]: وصفه الذهبي بأنه كبير جدًا[6]، وقال مرة: «صنف كتاب الجامع في الفقه من كلام الإمام بأخبرنا وحدثنا، يكون عشرين مجلدًا»[7]،

---

(١) ١٩٠ في الطبقة السابعة.

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ١١٢.

(٣) تنظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٤) طبقات الحنابلة ٢/ ١٢ ـ ١٣.

(٥) ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢/ ١٢، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨٥، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٩٧، وابن كثير في البداية والنهاية ١١/ ١٤٨. وأشار إليه الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ١١٢.

(٦) تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨٥.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٩٧.

وقال ابن كثير: «لم يصنف في مذهب الإمام أحمد مثل هذا الكتاب»[1]. وقد بقي منه عدة قطع خطية ذكرها فؤاد سزكين[2].

٢ ــ كتاب «العلل» عن أحمد[3]: ذكر الذهبي أنه في ثلاث مجلدات[4]، ورأيت منه منتخبًا عمله موفق الدين بن قدامة المقدسي، وهو محفوظ في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع، يحتوي على الجزء العاشر والحادي عشر فقط، ويقعان في (٢٨) ورقة[5]، وهو عبارة عن كلام الإمام أحمد في الرجال وعلل الأحاديث، وفي آخره أربع ورقات قُدم لها بالجملة التالية: «ومن غير هذا الكتاب»، وهي تشتمل على فوائد جمة، وكلام على حفظة الحديث وأئمته، وتفضيل بعضهم على بعض.

ويبدو أن كتاب العلل لأبي بكر الخلال من كتب العلل النفيسة.

٣ ــ طبقات أصحاب الإمام أحمد بن حنبل[6]: وهو كتاب مهم، ترجم فيه لأصحاب الإمام أحمد، وأشار إلى مسائلهم عنه، وسماعه لكثير منها. وقد أكثر ابن أبي يعلى في كتابه طبقات الحنابلة من النقل عنه. وتحتفظ المكتبة الظاهرية بنسخة منه[7].

---

(١) البداية والنهاية ١١/ ١٤٨.

(٢) تاريخ التراث العربي ٢/ ٢١٢. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٢٨٠ ــ ٢٨١.

(٣) ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢/ ١٢، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨٥، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٩٧، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٤ أ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ١٦٢، ٥/ ٢٠٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٣١، ١٤/ ٢٩٨. وفي كتاب العلل هذا قال ابن رجب في شرح علل الترمذي ١/ ٣٣: «وقد صُنِّف في هذا العلم ــ يعني العلل ــ كتب كثيرة غير مرتبة كترتيب كتاب البخاري وأبي حاتم وأبي زرعة، منها ما هو منقول عن يحيى بن سعيد القطان ومنها عن علي بن المديني وابن معين، ومنها عن أحمد بن حنبل رحمه الله. وقد رتب أبو بكر الخلال العلل المنقول عن أحمد على أبواب الفقه وأفردها فجاءت عدة مجلدات».

(٥) وقد نُشرت هذه النسخة مؤخرًا بتحقيق طارق بن عوض الله بن محمد.

(٦) ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢/ ١٢.

(٧) تاريخ التراث العربي ٢/ ٢١٣.

٤ ـ كتاب السنة[١]: قال فيه الذهبي: «ألف كتاب السنة وألفاظ أحمد، والدليل على ذلك من الأحاديث في ثلاث مجلدات، تدل على إمامته وسعة علمه»[٢].

٥ ـ كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٣]، ٦ ـ كتاب العلم[٤]، ٧ ـ كتاب تفسير الغريب[٥]، ٨ ـ كتاب الأدب[٦]، ٩ ـ كتاب أخلاق أحمد[٧]، ١٠ ـ كتاب أدب القضاء[٨]، ١١ ـ كتاب أحكام أهل الملل[٩]، ١٢ ـ كتاب الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعي التوكل في ترك العمل والحجة عليهم[١٠]، ١٣ ـ كتاب الأشربة[١١] [١٢].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي بكر الخلال ضمن (٣) تراجم فقط، صرَّح في واحدة منها بالنقل عن كتاب العلل له. والله أعلم.

---

(١) ذكره ابن أبي يعلى في الطبقات ٢/ ١٢، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨٥، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٩٨. وقد طبع قسم منه بتحقيق الدكتور عطية الزهراني.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٩٨.

(٣) منه نسخة في الظاهرية، وهو مطبوع.

(٤) ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢/ ١٢، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٣١. وأشار الذهبي إلى أنه يقع في ثلاث مجلدات.

(٥) ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢/ ١٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق. واقتبس منه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ١٨٥، ٣٣١.

(٨) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٣٠ في ترجمة صالح ابن الإمام أحمد.

(٩) اقتبس منه ابن قيم الجوزية في كتابه أحكام أهل الذمة ٢/ ٦٦١، وتوجد منه نسخة في مكتبة المتحف البريطاني، تقع في (٢١٩) صفحة كما في فهارس المصوَّرات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(١٠) ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي ٢/ ٢١٣، وأشار إلى عدة نسخ خطية بقيت منه. وهو مطبوع.

(١١) اقتبس منه مغلطاي في كتابه إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٥٤ ب.

(١٢) تنظر حاشية ترجمة أبي محمد الحسن بن محمد الخلال، كما تنظر ترجمة الإمام أحمد.

١٦٧ ــ ابن جَوْصا (ت ٣٢٠):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، النبيل، محدِّث الشام، أبو الحسن أحمد بن عُمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصا الدمشقي، جمع وصنف، وتكلَّم على العلل والرجال»[(١)].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ الأوحد، محدِّث الشام... كان من أكابر الدمشقيين»[(٢)].

وقال أيضًا: «صدوق له غرائب، وقال الطبراني: ابن جوصا من ثقات المسلمين»[(٣)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٤)].

وقال ابن كثير: «أحد المحدثين الحفاظ، والرواة الأيقاظ، وكان ثقة فاضلاً»[(٥)].

ولابن جَوْصا عدة تصانيف، وقفت من أسمائها على ما يلي: مسند الأوزاعي[(٦)]، وجمع روايتي ابن وهب وابن القاسم للموطأ[(٧)]، وجزء حديثي مروي[(٨)]: ولعله الجزء المحفوظ في المكتبة الظاهرية[(٩)].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن جَوْصا ضمن (٣) تراجم، أحدها من رواية أبي علي النيسابوري الحافظ عنه عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وآخر سأل ابن جَوْصا فيه محمد بن عوف وأبا زرعة.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٩٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/ ١٥، ١٦.

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ١٢٥.

(٤) ١٩٠ في الطبقة السابعة.

(٥) البداية والنهاية ١١/ ١٧١.

(٦) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٤٨.

(٧) سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٧.

(٨) معجم الشيوخ لعمر بن فهد ــ ينظر فهرس الكتب الواردة فيه ٥٥٣ ــ، برنامج الوادي آشي ٢٣٤.

(٩) تاريخ التراث العربي ١/ ٢٨٣.

ولم أعد هنا إيراد الذهبي في ترجمة لأحد أسانيد رواية الدوري عن ابن معين، وتلميذ الدوري فيه ابن جَوْصا وتلميذ ابن جَوْصا هو ابن عدي. والله أعلم.

١٦٨ ـ أبو نعيم بن عدي الجرجاني (ت ٣٢٣):

قال الذهبي: «عبد الملك بن محمد بن عدي، الحافظ، الحجة، أبو نعيم الجرجاني، الأَسْتَرَاباذي، الفقيه»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ الكبير، الثقة، الفقيه، الشافعي»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقال الخليلي: «له تصانيف في الفقه، وكتاب الضعفاء[٤] ـ في عشرة أجزاء ـ، وغير ذلك»[٥].

وقال السهمي: «سكن جرجان، وكان مقدَّمًا في الفقه والحديث، وكانت الرحلة إليه في أيامه»[٦].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان أحد أئمة المسلمين، ومن الحفاظ لشرائع الدين، مع صدق وتورع وضبط وتيقظ»[٧].

وهو أستاذ أبي أحمد بن عدي صاحب الكامل.

ولأبي نعيم تصانيف غير التي ذكرها الخليلي، فله: كتاب التاريخ[٨]، وكتاب الأربعين[٩]، وكتاب جمع فيه حديث الإمام مالك[١٠].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨١٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٤١ ـ ٥٤٢.

(٣) ١٩١ في الطبقة الثامنة.

(٤) ذكر له صاحب هدية العارفين ١/ ٦٢٤: «كتاب الجرح والتعديل في أسماء الرواة، وكتاب الضعفاء ـ في عشرة أجزاء ـ». وما أظن الكتاب الأول إلا الثاني بعينه.

(٥) الإرشاد ٢/ ١٥٩ أ.

(٦) تاريخ جرجان ٢٣٥.

(٧) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٨.

(٨) إكمال تهذيب الكمال ١/ ١١٣ أ.

(٩) تاريخ جرجان ١٧٩.

(١٠) المصدر السابق ٦١٦.

وتقع نقول الذهبي في ميزانه عن أبي نعيم بن عدي ضمن (٣) تراجم فقط، وقد اقتبس من كتابه في الضعفاء من غير واسطة كما يبدو من عبارته في الميزان ترجمة (٧٨٠١) إذ قال: «وذكر أبو نعيم الجرجاني فصلاً طويلاً إلى أن قال: فظهر إليّ أن الصواب الإمساك عن القبول من كل واحد منهما في صاحبه». فهذا النص يشير إلى أن أبا نعيم بن عدي ذكر في كتابه «الضعفاء» من تكلم فيه وإن كان ثقة، وعلى هذا مشى تلميذه الحافظ أبو أحمد بن عدي في كامله.

وقد اقتبس الذهبي كلامًا لأبي نعيم بن عدي في ابن خراش نقلاً عن أبي أحمد بن عدي بسماعه منه، وكذلك في ترجمة عبد العزيز بن أبي رواد. نقلاً عن ابن حبان بسماعه من أبي نعيم أيضًا. والله أعلم.

١٦٩ ـ ابن مخلد (ت ٣٣١):

قال الذهبي: «محمد بن مخلد بن حفص، الإمام، المفيد، الثقة، مُسْنِد بغداد، أبو عبد الله الدوري، العطار، كتب ما لا يوصف كثرة، وعُني بهذا الشأن، وصنَّف وخرَّج، وكان معروفًا بالثقة والصلاح والاجتهاد في الطلب»[(١)].

وقال أيضًا: «الحافظ، القدوة، كتب ما لا يوصف كثرة مع الفهم والمعرفة وحسن التصنيف»[(٢)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٣)].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان أحد أهل الفهم، موثوقًا به في العلم، متَّسِع الرواية، مشهورًا بالديانة، موصوفًا بالأمانة، مذكورًا بالعبادة»[(٤)].

ولابن مخلد تصانيف كثيرة، فله: تاريخ وفاة الشيوخ[(٥)]: ولعله المعجم الذي ذكره

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٥٦.

(٣) ١٩٣ في الطبقة الثامنة.

(٤) تاريخ بغداد ٣/ ٣١٠.

(٥) إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٠٨ ب، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٤٢٤، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٩٧، الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٦٧، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤١٦.

السهمي[1]، وكتاب الأسماء والكنى[2]، والمسند الكبير[3]، ومسند أبي حنيفة[4]، والسنن في الفقه[5]، وكتاب الآداب[6]، وما رواه الأكابر عن مالك بن أنس[7]: جزء، وكتاب أخبار الصبيان وما يستدل به على رشد الغلام[8]، والفوائد[9]، والأمالي[10]، وأجزاء حديثية[11].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن مخلد ضمن (٣) تراجم. والله أعلم.

١٧٠ ــ عبد الله الأستاذ (ت ٣٤٠):

قال الذهبي: «الإمام، الفقيه، العلامة، المحدِّث، عالم ما وراء النهر، أبو محمد الأستاذ عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل الحارثي، البخاري، الكلاباذي، الحنفي، المشهور بعبد الله الأستاذ... ألف مسندًا لأبي حنيفة الإمام وتعب

(١) تاريخ جرجان ٢٨٢.

(٢) إكمال تهذيب الكمال ٨٨٧ ــ بتحقيق العمري ــ، فتح المغيث ٣/ ٢٠٠.

(٣) الفهرست لابن النديم ٢٣٣.

(٤) تاريخ بغداد ٥/ ٤٣٠.

(٥) الفهرست لابن النديم ٢٣٣.

(٦) المصدر السابق.

(٧) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٧ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، وسمّاه في الضوء اللامع ٨/ ١٢: من روى عن مالك من شيوخه. وتوجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٩١.

(٨) المعجم المفهرس لابن حجر ٨٠ ب، صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٨٠.

(٩) موارد ابن حجر في الإصابة ٢/ ٥٣٢. وتحتفظ المكتبة الظاهرية بجزء من فوائد ابن مخلد كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٩١.

(١٠) ذكر الروداني في صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٧٩ روايته لمجلس من أمالي ابن مخلد. ويوجد في المكتبة الظاهرية عدة أجزاء من أماليه كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٩١.

(١١) تحتفظ المكتبة الظاهرية بعدة أجزاء من حديث ابن مخلد كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٩١، وفهرس الألباني ١٠٩. ولابن مخلد جزء مشهور وصفه محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٦٧ بأنه لطيف يشتمل على نحو تسعين حديثًا. وهذا الجزء من مرويات ابن حجر كما في المعجم المفهرس ١٥٦ ب، ورواه أيضًا جماعة من شيوخ عمر بن فهد كما في معجم شيوخه ــ ينظر فهرس الكتب ٥٥٤ ــ. وذكر ابن حجر في المعجم المفهرس ١٥٦ ب ــ أيضًا ــ روايته لجزء آخر لابن مخلد.

عليه، ولكن فيه أوابد ما تفوّه بها الإمام، راجت على أبي محمد. . . وكان ـ (يعني الأستاذ) ـ شيخ المذهب بما وراء النهر»[١].

وقال أيضًا: «له تصانيف. قال الخليلي: يعرف بالأستاذ، له معرفة بهذا الشأن، وهو لين، ضعَّفوه»[٢].

ولعبد الله الأستاذ عدة تصانيف، فله: كتاب مسند أبي حنيفة ـ سيأتي الحديث عنه إن شاء الله تعالى ـ، وكتاب كشف الأسرار[٣]: ترجم فيه للإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ولبعض أصحابه، وكتاب وهم الطبقةِ الظلمةِ أبا حنيفة[٤].

فأما كتاب مسند أبي حنيفة فإنه أشهر تصانيف أبي محمد الأستاذ، وقد رتبه على شيوخ الإمام أبي حنيفة النعمان، من غير التزام الترتيب المعجمي، فيقول على سبيل المثال: «ما أسنده الإمام أبو حنيفة رحمه الله عن عطاء»، أو عن إسماعيل بن عبد الملك، أو عن حماد بن أبي سليمان، وغيرهم. ويسوق تحت كل اسم أحاديث الإمام أبي حنيفة عنه.

وهذا المسند أحد مسانيد الإمام أبي حنيفة الخمسة عشر التي جمع بينها أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي في كتابه الجليل: جامع المسانيد، ومنها مسند أبي حنيفة لأبي نعيم الأصبهاني، ومسند أبي حنيفة لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني. وقد رتب أبو المؤيد هذه المسانيد على أبواب الفقه مع حذف المكرر[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥.

(٢) ميزان الاعتدال ٢/ ٤٩٦.

(٣) ذكره السخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٥ ـ طبعة دار ابن حزم ـ، والإعلان بالتوبيخ ٦٢٤.

(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٥، وأشار إلى عدم رؤيته له. وقد سمَّاه في تاريخ الإسلام ٢٥/ ١٩٠: «الكشف عن وهم الطائفة الظالمة أبا حنيفة». فلعله كتاب كشف الأسرار المتقدم. والله أعلم.

(٥) تنظر مقدمة جامع المسانيد لأبي المؤيد الخوارزمي ٤ ـ ٧، ١٠ ـ ١٢. وقد رتب الإمام العلامة ابن قطلوبغا مسند أبي محمد الأستاذ على الأبواب. الضوء اللامع ٦/ ١٨٦، فهرس الفهارس ٢/ ٩٧٢.

ورأيت صورة عن نسخة كاملة من هذا المسند محفوظة في مكتبة طبقبو سراي بإستنبول، تقع في (١٢٤) ورقة.

ونقول الذهبي في الميزان عن عبد الله الأستاذ تقع ضمن (٣) تراجم، صرَّح فيها جميعًا بالنقل عن مسنده (وهو مسند أبي حنيفة كما مر). وقد نقل الذهبي في إحدى هذه التراجم تسعة أحاديث عن هذا الكتاب، وهي موجودة في النسخة المذكورة. والله أعلم.

١٧١ ــ ابن الأخرم (ت ٣٤٤):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ الكبير، أبو عبد الله محمد بن يعقوب النيسابوري ابن الأخرم، وكان من أئمة هذا الشأن. قال الحاكم: كان صدر أهل الحديث ببلدنا بعد ابن الشرقي، يحفظ ويفهم، وله كلام حسن في العلل والرجال»[(١)].

وقال أيضًا: «المتقن، الحجة»[(٢)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٣)].

ولابن الأخرم عدة تصانيف، فله: المستخرج على الصحيحين[(٤)]، والمسند الكبير[(٥)]، وكتاب الأقران[(٦)]، وكتاب الرسالة[(٧)].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن الأخرم ضمن (٣) تراجم، بعضها من رواية أبي عبد الله الحاكم عنه. والله أعلم.

١٧٢ ــ أبو عمر الكندي (ت ٣٥٠):

قال الذهبي: «محمد بن يوسف بن يعقوب... أبو عمر الكندي، مصنف تاريخ مصر»[(٨)].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٦٦.

(٣) ١٩٤ في الطبقة التاسعة.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٤.

(٥) المصدر السابق.

(٦) معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٢٦٢.

(٧) هدية العارفين ٢/ ٤١.

(٨) تاريخ الإسلام ٢٥/ ٤٥٣.

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني في ذيل تاريخ الطبري: «كان من أعلم الناس بالبلد ــ (أي بمصر) ــ وأهله وأعماله وثغوره، وله مصنفات فيه وفي غيره من صنوف الأخبار والأنساب، وكان من جملة أهل العلم بالحديث والنسب، عالمًا بكتب الحديث، صحيح الكتابة، نسابة، عالمًا بعلوم العرب»[(١)].

ولأبـي عمر الكندي تصانيف كثيرة، غالبها في مصر وولاتها وقضاتها وخططها ومواليها وغير ذلك فيها، فله: كتاب تاريخ مصر[(٢)]: ولعله كتاب ولاة مصر[(٣)] أو أمراء مصر[(٤)]. وله أيضًا كتاب قضاة مصر[(٥)]، وكتاب تاريخ الموالي المصريين[(٦)]، وكتاب فضائل مصر[(٧)]، وغيرها[(٨)].

---

(١) كتبها مجهول في الورقة ١٣٤ من مخطوط ولاة مصر للكندي، ونقلتها عن مقدمة تحقيق هذا الكتاب للدكتور حسين نصار ٨.

(٢) الورقة ١٣٤ من مخطوط ولاة مصر للكندي، نقلاً عن مقدمة تحقيق هذا الكتاب للدكتور حسين نصار ٨، وذكره أيضًا الذهبـي في تاريخ الإسلام ٢٥/ ٤٥٣، والصفدي في الوافي بالوفيات ٥/ ٢٤٦.

(٣) نشر بتحقيق الدكتور حسين نصار، وكذلك بتحقيق غيره.

(٤) هو كتاب الولاة نفسه، وسمّاه ابن حجر في المعجم المفهرس ٧٦ ب: «أخبار الأمراء بمصر»، وسمّاه الروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٢٦: «أخبار الأمراء».

(٥) نشر في بيروت ــ مع كتاب الولاة للكندي ــ بعناية رفن كست. وسمّاه النُّباهي في المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ٤٢: طبقات قضاة مصر. وقد ذيل عليه ابن زولاق بكتاب أخبار قضاة مصر كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى.

(٦) سمّاه به الذهبـي في ميزان الاعتدال ٢/ ٣٣. وسمّاه ابن حجر في المعجم المفهرس ٧٦ ب بأخبار الموالي بمصر. وسمي بأعيان الموالي في طبقات الصوفية للسلمي ١٥ ــ ١٦، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٣/ ٢٤٤، وذيل ميزان الاعتدال للعراقي ٢٣٤. وسمّاه المزي في تهذيب الكمال ٢/ ٢٨٨، ٣٠/ ٩٢: أشراف الموالي من أهل مصر.

وقد اقتبس منه ابن ماكولا في الإكمال ٥/ ١٢، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٣١٨، ٢/ ٢٢٩، ٣/ ٢٩٧، ٣٠٨، ٥/ ٢٨٩، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ١١ أ.

(٧) ذكره السيوطي في حسن المحاضرة ١/ ٢٦٥. وتنظر مقدمة الدكتور حسين نصار لكتاب الولاة ١٦ (حـ).

(٨) هذه قائمة بالمصادر التي ذكرت تصانيف أبـي عمر الكندي: الوافي بالوفيات ٥/ ٢٤٦، حسن المحاضرة ١/ ٢٦٥، الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٢١٣ ــ طبعة البجاوي ــ، تاريخ التراث العربـي ١/ ٥٨٠، مقدمة الدكتور حسين نصار لتحقيق كتاب وُلاة مصر للكندي ٨ ــ ١٦.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي عمر الكندي ضمن (٣) تراجم، صرَّح في واحدة منها بالنقل عن كتابه تاريخ الموالي المصريين، والنقلان الآخران في رجال مصريين، فلعلهما من أحد كتبه التالية: القضاة أو الموالي أو الولاة. وأشير إلى أن أحد النقول الثلاثة (ترجمة ٥٤٩٥) أورده الذهبي باسم أبي عمر مهملاً من غير تقييد، وترجح لي أنه الكندي لا ابن عبد البر، لذا عددته هنا. والله أعلم.

١٧٣ ـ الرَّامَهُرْمُزي (ت ٣٥٠، وقيل ٣٦٠):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، البارع، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي، الرامهرمزي، القاضي، صاحب كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: في علوم الحديث، وقع لنا الفاصل[١] من تأليفه، وكتاب الأمثال[٢] له، وكان من أئمة هذا الشأن، ومن تأمل كتابه في علم الحديث[٣] لاح له ذلك[٤].

وقال أيضًا: «مصنف كتاب المحدث الفاصل... وما أحسنه من كتاب! كتب وجمع وصنف وساد أصحاب الحديث، وكتابه المذكور يُنبىء بإمامته، وكان أحد الأثبات، أخباريًا شاعرًا»[٥].

وقال ابن النديم: «حسن التأليف، مليح التصنيف»[٦].

وللرامهرمزي عدة تصانيف سوى ما تقدم، أكتفي بسرد المصادر التي سمَّتها[٧].

---

(١) مطبوع.

(٢) مطبوع.

(٣) يعني المحدث الفاصل. وهذا الكتاب يعد من أول ما صُنِّف في علوم الحديث. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ٣٤ ـ بتحقيق الأستاذ الدكتور نور الدين عتر ـ، والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/ ١٨٦.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٦١ ب، ١٦٢ أ.

(٦) الفهرست ١٥٥.

(٧) المصدر السابق، معجم الأدباء لياقوت ٩/ ٥، سير أعلام النبلاء ١٠/ الورقة ١٦١ ب، ١٦٢ أ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٥، تاريخ الأدب العربي ٣/ ٢٠٩، تاريخ التراث العربي ١/ ٣١٣ ـ ٣١٤، =

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الرامهرمزي ضمن (٣) تراجم فقط، صرَّح في واحدة منها بالنقل عن كتاب الفاصل (المحدِّث الفاصل)، والنقلان الآخران منه أيضًا. والله أعلم.

١٧٤ ـ أبو بكر بن الجِعابي (ت ٣٥٥):

قال الذهبي: «الحافظ، البارع، فريد زمانه، قاضي الموصل، أبو بكر محمد بن عمر بن محمد التميمي، البغدادي، تخرج بأبي العباس بن عقدة»(١).

وقال أيضًا: «برع في الحفظ وبلغ فيه المنتهى»(٢).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٣).

وقال أبو بكر الخطيب: «كان أحد الحفاظ المجوِّدين، وله تصانيف كثيرة في الأبواب، والشيوخ، ومعرفة الإخوة والأخوات، وتواريخ الأمصار، وكان كثير الغرائب، ومذهبه في التشيع معروف»(٤).

وقال أبو علي التنوخي: «كان إمامًا في المعرفة بعلل الحديث وثقات الرجال وضعفائهم وأسمائهم وأنسابهم وكناهم ومواليدهم وأوقات وفاتهم ومذاهبهم وما يطعن به على كل واحد وما يوصف به من السداد»(٥).

وللجِعابي (أو ابن الجِعابي) تصانيف كثيرة، منها: كتاب محدِّثي بغداد، وكتاب تاريخ الموصل، وكتاب أخبار الطالبيين، وكتاب الموالي، وغيرها.

= مقدمة الأستاذ الدكتور محمد عجاج الخطيب لتحقيق المحدث الفاصل ٢٢ ـ ٢٥. وللرامهرمزي كتب كثيرة في الأدب.

وجدير بالذكر أن القاعدة في النسبة إلى رامهرمز: «رامِيّ» لا «رامهرمزي». وينظر تفصيله في كتاب دُرة الغواص في أوهام الخواص للحريري ١٥٣.

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٦٥ ب.

(٣) ١٩٤ في الطبقة التاسعة.

(٤) تاريخ بغداد ٣/ ٢٦.

(٥) المصدر السابق ٣/ ٢٨.

وقد جمع الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري أسماء تصانيفه ومصادرها في كتابه موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[1]، لكن فاته ذكر عدد منها، وهي: كتاب من حدَّث هو وأبوه عن النبي ﷺ[2]، وكتاب الصحابة[3]، وكتاب الإخوة[4]، وجزء في التفسير المروي عن مالك[5]، والأمالي[6].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن الجِعابي ضمن (٣) تراجم، موجودة كلها في تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب، وأظن أن الذهبي اقتبسها منه. والله أعلم.

١٧٥ ــ حمزة الكِناني (ت ٣٥٧):

قال الذهبي: «حمزة بن محمد بن علي، الإمام، الحافظ، القدوة، محدِّث الديار المصرية، أبو القاسم الكناني، المصري، صاحب مجلس البطاقة، جمع وصنف، وكان متقنًا مجودًا، ذا تألُّه وتعبُّد»[7].

وقال أيضًا: «أحد أئمة هذا الشأن، أكثر التطواف بعد الثلاث مئة، وجمع وصنف، وكان صالحًا ديِّنًا، بصيرًا بالحديث وعلله مقدمًا فيه، وهو صاحب مجلس البطاقة، ولم يكن للمصريين في زمانه أحفظ منه»[8].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[9].

وقال أبو سعد السمعاني: «حافظ ديار مصر في عصره»[10].

---

(١) ٢٩٠.

(٢) إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٠٢ ب، والنسخة التركية ٢٩١ ب، الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٦٢ ــ طبعة البجاوي ــ، صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٤٥.

(٣) إكمال تهذيب الكمال ١٩٧ ــ النسخة المحققة ــ، تهذيب التهذيب ٦/ ١٦٣.

(٤) تعجيل المنفعة ١٢٦. كما تقدمت الإشارة إليه في كلام أبي بكر الخطيب.

(٥) المعجم المفهرس لابن حجر ٤٣ ب، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٤٣.

(٦) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٠.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٨٩ ب ــ ١٩٠ أ.

(٨) العبر في خبر من عبر ٢/ ٣٠٨.

(٩) ١٩٤ في الطبقة التاسعة.

(١٠) الأنساب ١٠/ ٤٧٦.

ولحمزة الكناني مجلس البطاقة ــ كما سبق ــ أملاه واشتهر به، وقد اشتمل على عدة أحاديث أطولها حديث البطاقة، وفيه: «يصاح برجل من أمتي على رءوس الخلائق... فطاشت السجلات وثقلت البطاقة». وله فيه تعليقات مهمة على الأحاديث. ورأيت من هذا المجلس صورة عن نسختين، إحداهما محفوظة في المكتبة الظاهرية، تقع في (١٩) ورقة مع سماعاتها الكثيرة جدًا، والأخرى من محفوظات المكتبة الأحمدية بحلب، تقع في (٣) ورقات[1].

وله أيضًا ــ فيما يبدو ــ سؤالات محررة في الرجال عن أبي عبد الرحمن النسائي كما يفيد قول ابن حجر في ترجمة محمد بن حُميد بن حَيّان الرازي من تهذيب التهذيب: «وقال النسائي فيما سأله عنه حمزة الكِناني: محمد بن حميد ليس بشيء. قال: فقلت له: البتة؟ قال: نعم. قلت: ما أخرجتَ له شيئًا؟ قال: لا. قال: وذكرته له يومًا فقال... غرائب عندي عنه»[2].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن حمزة الكِناني ضمن (٣) تراجم، لم يصرِّح فيها بالنقل عن شيء من تصانيفه[3]. والله أعلم.

١٧٦ ــ أبو الحسن بن حماد الكوفي (ت ٣٨٤):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المفيد، محدِّث الكوفة، أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي»[4].

وقال أيضًا: «جمع وصنف»[5].

ولحمزة السهمي سؤالات لأبي الحسن بن حماد عن أحوال الرجال ضمَّنها سؤالاته

---

(١) ولمجلس البطاقة نسخ أخرى باقية، تنظر في تاريخ التراث العربي ١/ ٣١٢. وقد طبع في الرياض بتحقيق عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر. وينظر معجم ما طبع من كتب السنة ١١١.

(٢) ٩/ ١٣١. وصحبة حمزة الكِناني للنسائي معروفة، وقد روى عنه سننه الكبرى، الفهرست لابن خير ١١٣.

(٣) أحد تلك النقول الثلاثة من رواية أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده عنه.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٣٩.

(٥) العبر في خبر من عبر ٣/ ٢٦.

للدارقطني وغيره من الأئمة في الجرح والتعديل[1]. ويبدو من خلال ترجمة (٥٥٢) من الميزان أن لابن حماد كتابًا في التاريخ.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي الحسن بن حماد ضمن (٣) تراجم، رأيت اثنين منها في سؤالات السهمي. والله أعلم.

١٧٧ ــ ابن بَطَّة (ت ٣٨٧):

قال الذهبي: «الإمام، القدوة، العابد، الفقيه، المحدِّث، شيخ العراق، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، الحنبلي، ابن بطة، مصنف كتاب الإبانة الكبرى في ثلاث مجلدات... قلت: لابن بطة مع فضله أوهام وغلط»[2].

وقال أيضًا: «إمام، لكنه ذو أوهام... ومع قلة إتقان ابن بطة في الرواية فكان إمامًا في السنة، إمامًا في الفقه، صاحب أحوال وإجابة دعوة رضي الله عنه»[3].

وقال ابن كثير: «أحد علماء الحنابلة، وله التصانيف الكثيرة الحافلة في فنون من العلوم»[4].

ولابن بطة تصانيف كثيرة جدًا، حتى قال ابن أبي يعلى: «قيل: إنها تزيد على مئة مصنف»[5]، ومنها: الإبانة الكبرى[6]، والإبانة الصغرى[7]، وغيرهما[8].

---

(١) تنظر ترجمة حمزة السهمي.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ الورقة ٢٨٠.

(٣) ميزان الاعتدال ٣/ ١٥.

(٤) البداية والنهاية ١١/ ٣٢١ ــ ٣٢٢.

(٥) طبقات الحنابلة ٢/ ١٥٢.

(٦) ينظر في نسخها الخطية تاريخ التراث العربي ٢/ ٢١٧ ــ ٢١٨. كما ينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٢. وقد رأيت منها صورة عن نسخة دار الكتب المصرية، وهي ناقصة من أولها وآخرها، تبدأ بالجزء الثامن وتنتهي بالرابع عشر.

(٧) ينظر في نسخها الخطية تاريخ التراث العربي ٢/ ٢١٧.

(٨) تنظر أسماء تصانيف ابن بطة في المصادر التالية: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/ ١٥٢، وكتاب الفروع لمحمد بن مفلح الحنبلي ١/ ٣١٤، وتاريخ التراث العربي ٢/ ٢١٧ ــ ٢١٨، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٤٥، ومقدمة رضا بن نعسان معطي لتحقيق قسم من الإبانة الكبرى ١/ ٢٦ ــ ٢٧.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن بطة ضمن (٣) تراجم ــ سوى ما في ترجمته ــ ، صرَّح في أحدها بالنقل عن كتاب الإبانة ــ يعني الكبرى ــ ، ولعل الباقي منه أيضًا. والله أعلم.

١٧٨ ــ ابن جُميع الصيداوي (ت ٤٠٢):

قال الذهبي: «العالم، الصالح، المُسْنِدُ، المحدِّث، الرحَّال، أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُميع الصيداوي، صاحب المعجم. . . قرأت معجمه على ابن القواس»[١].

وقال ابن العماد: «صاحب المعجم المروي، وثقه الخطيب»[٢].

وبقي من المعجم نسخة كاملة في مكتبة جامعة ليدن بهولندا، تقع في (٨٨) ورقة، في أولها: «أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جُميع الغساني الصيداوي قراءة علينا في داره بصيدا في شهور سنة أربع وتسعين وثلاث مئة قال: هذا ما اشتمل عليه ذكر شيوخي الذي لقيتهم في سائر الآفاق: بمكة، والعراق، وفارس، وأرض اصطخر، والثغور، وديار بكر، والشام، ومصر، مرتب ذلك على حروف المعجم، وابتدأنا بمن اسمه محمدًا تبركًا بالنبي ﷺ وعلى آله، ثم نتبعه باب الألف. . . ونخرج عن كل واحد منهم حديثًا أو حكاية مستحسنة»[٣].

وطريقته فيه أنه يبدأ باسم شيخه وما يتبعه من اسم الأب والجد، ويذكر الكنية، والنسبة، وما إلى ذلك، ثم يسوق الحديث أو الحكاية بسنده.

وقد رأيت إلى جانب نسخة ليدن من هذا الكتاب: نسخة المكتبة الأزهرية، وهي ناقصة تقع في (١٣) ورقة، اختلطت أوراقها، وعليها سماعات كثيرة. ونسخة سليمان بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٤ ب ــ ٣٥ أ.

(٢) شذرات الذهب ٣/ ١٦٤.

هذا، وقد ذُكر في الرسالة المستطرفة ٥٥، وهدية العارفين ٢/ ٥٩ كتاب آخر لابن جُميع وهو: المسند. إلاَّ أنَّ السيِّد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري تعقب ذلك في الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة ٤ أ بقوله: «ليس لابن جميع مسند، وإنما له المعجم».

(٣) ٢ أ.

صالح البسام بعنيزة، وهي قطعة من آخر الكتاب، تقع في (٦) ورقات، وخطها جميل. كما رأيت منتقى كاملاً منه مصورًا عن أصله المحفوظ في المكتبة الظاهرية، يقع في (٤) ورقات، انتقاه محمد بن سند ودونه بخطه سنة ٧٤٩، وعليه سماعات كثيرة[١].

ويبدو أن أبا محمد خلف بن محمد الواسطي هو الذي خرج هذا المعجم من مسموعات ابن جميع[٢].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن جُميع ضمن (٣) تراجم، صرَّح في اثنين منها بالنقل عن المعجم، ووجدت الثالث فيه أيضًا. والله أعلم.

١٧٩ ــ أبو عبد الرحمٰن السلمي (ت ٤١٢):

قال الذهبي: «محمد بن الحسين الأزدي، السلمي الأم، الإمام، الحافظ، المحدث، شيخ خراسان، وكبير الصوفية، النيسابوري، صاحب التصانيف، وصنف في علوم القوم سبع مئة جزء، وفي أحاديث النبي ﷺ من جمع الأبواب والمشايخ وغير ذلك ثلاث مئة جزء، وكانت تصانيفه مقبولة. قال عبد الغافر الفارسي في سياق التاريخ: شيخ الطريقة في وقته، الموفق في جميع علوم الحقائق ومعرفة طريق التصوف، وصاحب التصانيف المشهورة العجيبة، وجمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه، حتى بلغ فهرس كتبه المئة أو أكثر»[٣].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ذا عناية بأخبار الصوفية، وصنف لهم سننًا وتفسيرًا وتاريخًا، وقدره عند أهل بلده جليل، ومحله في طائفته كبير، وقد كان مع ذلك صاحب حديث مجودًا، جمع شيوخًا وتراجم وأبوابًا»[٤]. انتهى بتصرف يسير.

وقال السمعاني: «صاحب التصانيف للصوفية التي لم يسبق إليها»[٥].

---

(١) طبع هذا المعجم بعدُ في بيروت بتحقيق الأستاذ الدكتور عمر تدمري. وتنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦٣.

(٢) ينظر صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٥٣، ومقدمة الدكتور تدمري لتحقيق المعجم ٣١.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ٥٥.

(٤) تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٨.

(٥) الأنساب ٧/ ١١٣.

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف أبو سعيد محمد بن علي الخشاب[1].

ولأبي عبد الرحمٰن السلمي تصانيف كثيرة ــ كما تقدم ــ ، سمَّت المصادر المتوافرة جملة صالحة منها، فمن كتبه سؤالاته للدارقطني عن أحوال الرجال، وقد تقدم الكلام عنها في ترجمة الدارقطني. ومنها أيضًا: طبقات الصوفية، والمقدمة في التصوف، وذكر النسوة المتعبدات الصوفيات، والأربعون حديثًا: في الزهديات، وحقائق التفسير، وتاريخ الصوفية، وسنن الصوفية، وآداب الصوفية، والإخوة والأخوات من الصوفية، وتاريخ أهل الصفة، والزهد، ومحن الصوفية، وغيرها الكثير[2].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي عبد الرحمٰن السلمي ــ سوى روايته عن الدارقطني ــ ضمن (٣) تراجم فقط، لم أجد شيئًا منها في طبقات الصوفية للسلمي، مع أن اثنين منها في رجلين مترجمين في هذا الكتاب. ولعل ذلك من كتاب تاريخ الصوفية الذي اقتبس منه الذهبي في بعض كتبه. والله أعلم.

١٨٠ ــ ابن الحذاء (ت ٤١٦):

قال الذهبي: «العلامة، المحدِّث، أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أحمد التميمي، القرطبي، المالكي... وكان بصيرًا بالفقه والحديث»[3].

وقال ابن بشكوال: «قال أبو علي الغساني: كان أبو عبد الله بن الحذاء أحد رجال الأندلس فقهًا وعلمًا ونباهة، متفننًا في العلوم يقظًا، ممن عُني بالآثار وأتقن حملها، وميز طرقها وعللها، وكان حافظًا للفقه بصيرًا بالأحكام، إلا أن علم الأثر كان أغلب عليه. قال

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ٥٥.

(٢) تنظر تصانيفه في المصادر التالية: الإرشاد في معرفة علماء البلاد ٨٢٨ ــ ٨٢٩، وثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ٦٥، ٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥١، والمعجم المفهرس لابن حجر ٣٢ ب، ١٣٠ ب، والإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٢١٨ ــ طبعة البجاوي ــ ، وصلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٣٩١، ٤١٦، ٤٣١، ومقدمة نور الدين شريبة لتحقيق طبقات الصوفية للسلمي ٣١ ــ ٤٢، ومقدمة الدكتور محمود الطناحي لتحقيق ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات للسلمي ٧، ١٨، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٨٥ (حاشية ٥). وأشير هنا إلى أن الكتب الستة الأولى التي سمَّيتها للسلمي مطبوعة.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤٤.

ابنه أبو عمر أحمد بن محمد: كان لأبي رحمه الله علم بالحديث والفقه وعبارة الرؤيا»[1].

ولأبي عبد الله بن الحذاء عدة تصانيف: فله كتاب رجال الموطأ: وسيأتي الحديث عنه بعد قليل إن شاء الله تعالى، وكتاب شرح فيه الموطأ[2] وسمَّاه كتاب الاستنباط لمعاني السنن والأحكام من أحاديث الموطأ: في ثمانين جزءًا، وكتاب الخطب وسير الخطباء[3]: في سفرين، وكتاب الإنباه على أسماء الله تعالى[4]، وكتاب الفهرست[5] (أو المعجم)، وكتاب البشرى في تأويل الرؤيا[6]، وغيرها.

فأما كتاب رجال الموطأ: فهو من مرويات ابن خير، وسمَّاه: «كتاب التعريف برجال الموطأ»[7]، وسمَّاه ابن بشكوال: «التعريف بمن ذكر في موطأ مالك بن أنس من النساء والرجال»[8]، وهو في أربعة أسفار[9]، وقد بقيت منه نسخة في مكتبة القرويين بفاس[10].

---

(١) الصلة ٢/ ٤٧٨.

(٢) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ٢/ ٨٥، ٨/ ٧.

(٣) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ٦/ ٢٨٣، ٨/ ٧، وابن بشكوال في الصلة ٢/ ٤٨٠، والصفدي في الوافي بالوفيات ١/ ٥٣، وابن فرحون في الديباج المذهب ٢٧٣، وسمّوه ــ سوى ابن بشكوال ــ كتاب الخطب والخطباء.

(٤) ذكره ابن بشكوال في الصلة ٢/ ٤٨٠، وابن فرحون في الديباج المذهب ٢٧٣.

(٥) ذكره ابن خير في الفهرست ٢٤٢.

(٦) ذكره بهذا الاسم المصدر السابق ٢٦٧، وابن بشكوال في الصلة ٢/ ٤٨٠ ــ وجعله في عشرة أسفار ــ، وقال القاضي عياض في ترتيب المدارك ٨/ ٧: «وكتاب البشرى في عبارة الرؤيا ــ وهو شرح كتاب الكرماني ــ خمسة عشر جزءًا».

(٧) الفهرست لابن خير ٩٣. وكذا سمَّاه القاضي عياض في ترتيب المدارك ٨/ ٧. وقد اقتبس منه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٢٨ ب، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٩٣، ١٨٨، ٢٤٠، ٣٧٩، ٥/ ٢٠٢، ٦/ ٦٥، ٧/ ٣، ٩/ ٣٨٢.

(٨) الصلة ٢/ ٤٨٠.

(٩) ترتيب المدارك ٨/ ٧.

(١٠) تاريخ التراث العربي ٢/ ١٦٤. وقد سُجل هذا الكتاب في رسالة علمية بإحدى كليات الآداب في المغرب سنة ١٩٩٤م كما في دليل الأطروحات والرسائل الجامعية المسجلة بكليات الآداب بالمغرب ٧٣.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن ابن الحذاء ضمن (٣) تراجم، صرَّح فيها كلها بالنقل عن كتاب رجال الموطأ، وسمَّاه مرة برجال مالك. والله أعلم.

١٨١ ـ الخِلَعي (ت ٤٩٢):

قال الذهبـي: «الإمام، الفقيه، القدوة، مُسْنِد الديار المصرية، القاضي، أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين المصري، الشافعي، الخِلَعي»[١].

وللقاضي الخِلَعي كتاب المغني[٢]: في الفقه، وخرج أبو نصر أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي له من مسموعاته: الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب[٣]، وهي المعروفة بالخِلَعيات[٤]، وتقع في عشرين جزءًا[٥].

ورأيت من الخِلَعيات صورة عن عدة نسخ خطية[٦]، إحداها محفوظة في المكتبة الأزهرية، وتقع في (٢٢٥) ورقة، فُقد منها الجزء الأول والعاشر وغالب الجزء الثاني الذي لم يبق منه إلاَّ ورقة واحدة. وتحتفظ المكتبة الظاهرية بالنسخة الثانية ضمن مجموع، وتقع في (٣٣) ورقة، ولم يبق منها إلا الجزء الثامن عشر والجزء العشرين وهو آخر الأجزاء. والنسخة الثالثة من مقتنيات المكتبة الظاهرية أيضًا ضمن مجموع، وتقع في (١٢) ورقة، وتحتوي على جزء واحد فقط.

كما وقفت على صورة من منتخب الخلعيات عن الأصل المحفوظ في المكتبة الظاهرية أيضًا ضمن مجموع، ويقع في (٨) ورقات، وهو يضم جزءًا واحدًا، كُتب عليه:

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٧ ب.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٥٤.

(٣) أُثبت هذا الاسم على أجزاء الفوائد المنتقاة من نسخة المكتبة الأزهرية، ونسخة المكتبة الظاهرية ذات الجزأين.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٣١٧، وغيره. كما سمِّيت بذلك في سماعات كثيرة من عدة نسخ من الفوائد. هذا، وقد قام الهيثمي بترتيب أحاديث الخلعيات كما في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/ ٢٠١.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٧ ب، المعجم المفهرس لابن حجر ١٢٠ ب، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٩٨، شفاء السقام في زيارة خير الأنامﷺ لتقي الدين السبكي ٢. ودلَّت على ذلك أيضًا النسخ الخطية للفوائد.

(٦) وينظر تاريخ الأدب العربـي ٦/ ١٩٣.

«الجزء الأول من حديث أبي محمد سفيان بن عيينة المنتخبة من فوائد القاضي أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين»، ويُروى كله بسند واحد إلى سفيان بن عيينة.

وقد صرَّح الذهبي في الميزان بالنقل عن الخلعيات في (٣) تراجم. والله أعلم.

١٨٢ ـ المؤتمن الساجي (ت ٥٠٧):

قال الذهبي: «المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسين، الحافظ، الحجة، أبو نصر البغدادي، المعروف بالساجي، محدِّث بغداد. قال ابن ناصر: كان عالمًا فهمًا ثقة مأمونًا»[(١)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٢)].

وقال ابن الدمياطي: «حافظ كامل، ثقة نبيل مجيد، واسع الرحلة، جيِّد الضبط، حجة»[(٣)].

وقال ابن العماد: «حافظ محقق»[(٤)].

وقد سأل أبو طاهر السِّلَفيُّ المؤتمنَ الساجي عن أحوال الرجال وجرحهم وتعديلهم، وكَتَب جوابه عنها[(٥)]، كما خرَّج المؤتمن جزأين في صلاة الضحى لهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي[(٦)].

وللمؤتمن أيضًا: زيادات في حواشي كتاب أولاد المحدثين لأبي بكر بن مردويه[(٧)].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن المؤتمن الساجي ضمن (٣) تراجم فقط، ولعلها من سؤالات السلفي له. والله أعلم.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤٦، ١٢٤٨.

(٢) ٢٠١ في الطبقة الخامسة عشرة.

(٣) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٣٤.

(٤) شذرات الذهب ٤/ ٢٠.

(٥) تنظر ترجمة أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي.

(٦) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٦.

(٧) تكملة الإكمال ٦/ ٢٥٩.

١٨٣ ـ أخطب خُوارزم[١] (ت ٥٦٨):

قال الذهبـي: «الموفق بن أحمد بن محمد[٢] أبو المؤيد المكي، العلامة، خطيب خوارزم، كان أديبًا فصيحًا مفوهًا، خطب بخوارزم دهرًا، وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس... وهو الذي يقال له: خطيب خوارزم»[٣].

وقال القفطي: «أديب فاضل، له معرفة تامة بالأدب والفقه، يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة، وينشىء الخطب به»[٤].

وللموفق بن أحمد الخوارزمي عدة تصانيف، منها: كتاب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب رضي الله عنه[٥]، وكتاب مناقب الإمام أبـي حنيفة رحمه الله تعالى[٦]، وغيرهما[٧].

---

(١) لقَّبه به الذهبـي في ميزان الاعتدال ترجمة: (١٩٢٧)، (٧١٩٠)، (٧٧٥٧)، وياقوت في معجم الأدباء ٧/ ٢٠٣ ـ طبعة مرجليوث ـ.

(٢) وكذا سمَّاه القفطي في إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/ ٣٣٢، والقرشي في الجواهر المضية ٢/ ١٨٨. لكن جاء في معجم الأدباء لياقوت ٧/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ (طبعة مرجليوث) في ترجمة ناصر بن عبد السيد المطرزي الخوارزمي: «قرأ ببلده على أبيه، وعلى أبـي المؤيد الموفق بن أحمد بن إسحاق المعروف بأخطب خوارزم».

(٣) تاريخ الإسلام ٣٩/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧.

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/ ٣٣٢.

(٥) مطبوع، وذكره له الذهبـي في ميزان الاعتدال ١/ ٥١٧، ٣/ ٤٦٧، وتاريخ الإسلام ٣٩/ ٣٢٧، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربـي ٦/ ٢٤٧، والزركلي في الأعلام ٨/ ٢٨٩. وكذلك حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٨٤٤، لكنه أخطأ في تأريخ وفاة مؤلفه فجعلها سنة ٦٣٤، وهذا الوهم تسبب بخطأ آخر وقع به كحالة في معجم المؤلفين ١٣/ ٥٢، إذ نسب كتاب المناقب المذكور إلى الموفق بن محمد بن الحسن الخوارزمي المتوفى سنة ٦٣٤، وهو رجل آخر.

هذا، وقد قال الذهبـي في تاريخ الإسلام: «وله كتاب في فضائل علي، رأيته وفيه واهيات كثيرة».

(٦) طبع قديمًا في حيدر آباد بالهند. وقد نسبه له تقي الدين الفاسي في العقد الثمين ٧/ ٣١١، والسخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٥ ـ طبعة دار ابن حزم ـ. وقال السخاوي في الصفحة التالية مشيدًا به: «أجمعهم كتاب الخوارزمي، وهو في أربعين بابًا، ضم إليه مناقب صاحبيه وغيرهما».

(٧) ينظر باقي تصانيفه في مقدمة تحقيق مناقب علي بن أبـي طالب رضي الله عنه لمحمد رضا الموسوي ٢٣ ـ ٢٤.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الموفق بن أحمد الخوارزمي أخطب خوارزم ضمن (٣) تراجم، صرَّح في اثنتين منها بالنقل عن كتابه مناقب علي رضي الله عنه، ولعل الاقتباس المتبقي مأخوذ منه أيضًا، لأنه حديث في فضل علي رضي الله عنه. والله أعلم.

١٨٤ ــ ابن بَشْكُوال (ت ٥٧٨):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، المتقن، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأندلسي، محدِّث الأندلس، ومؤرخها، صنف معجمًا لنفسه»[(١)].

وقال أيضًا: «الإمام، العالم، الناقد، المجوِّد»[(٢)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٣)].

وقال أبو عبد الله بن الأبار: «بقية المسندين بقرطبة، والمسلَّم له في حفظ أخبارها ومعرفة رجالها... وكان رحمه الله متسع الرواية، شديد العناية بها، عارفًا بوجهها، حجة فيما يرويه ويسنده، مُقَلَّدًا فيما يلقيه ويُسمعه، مقدمًا على أهل وقته في هذا الشأن، معروفًا بذلك، حافظًا حافلاً، أخباريًا ممتّعًا، تاريخيًا مفيدًا، ذاكرًا لأخبار الأندلس القديمة والحديثة، وخصوصًا لما كان بقرطبة، حاشدًا مكثرًا»[(٤)].

ولابن بشكوال تصانيف كثيرة مفيدة، أهمها وأشهرها: كتاب الصلة: ذيل به على كتاب ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس، وقد أثنى عليه ابن الأبار بقوله: «وألف خمسين تأليفًا في أنواع مختلفة، أجلها كتاب الصلة، سلم له أكفاؤه فيه، ولم ينازعه أهل صناعته الانفراد به، ولا أنكروا مزية السبق إليه، بل تشوَّفوا للوقوف عليه، وأنصفوا من الاستفادة منه، وقد حمله عنه أبو العباس بن العريف الزاهد ممن يعده في شيوخه، وصار إلى ما كتب منه أبو القاسم بن حبيش على الاختصار، وهو من كبار أصحابه.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٢ ب.

(٣) ٢٠٤ في الطبقة السابعة عشرة.

(٤) التكملة لكتاب الصلة ١/ ٢٤٨، ٢٤٩ ــ طبعة دار المعرفة بالمغرب ــ.

وكان أبو الفضل عياض وأبو محمد الرشاطي ــ وناهيك بهما ــ يكاتبانه بما يعثران عليه ويفيدانه بما يقع إليهما من أسماء الرجال والرواة غربًا وشرقًا، فاتسعت فائدته، وعظمت منفعته، وهو كتاب في فنه خطير القيمة، ضروري الاستعمال، لا يستغني أهل الفقه عن التبلغ به والنظر فيه والاحتجاج منه، وأغلاطه الواقعة له فيه قليلة، وقد نبَّهت على أكثرها في كتابي هذا، واستدركت ما أغفل، وتمَّمت ما نقص، وجودت ما اقتضب مما وقع إلي وترجح لدي، ولذلك ما أعدت هنا جملة مما ذكر هنالك مؤتسيًا بفعله في أسماء من كتاب ابن الفرضي»[1].

ومن تصانيف ابن بشكوال أيضًا: معجم شيوخه[2]، قال فيه ابن الأبار: «مفيد، قد

---

(١) المصدر السابق ١/ ٢٤٩. وممن قام بتذييل كتاب الصلة لابن بشكوال ــ سوى أبي عبد الله بن الأبار، المتوفى سنة ٦٥٨ ــ: أحمد بن يوسف المعروف بابن فرتون ــ المتوفى سنة ٦٦٠ ــ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي ــ المتوفى سنة ٧٠٣ ــ في كتابه: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، وهو ذيل على صلة ابن بشكوال وتاريخ ابن الفرضي مع استدراك ما أغفلاه، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الزبير الغرناطي ــ المتوفى سنة ٧٠٨ ــ، وسمَّاه صلة الصلة. وقد ذيل كتاب ابن الزبير: لسان الدِّين بن الخطيب (محمد بن عبد الله) ــ المتوفى سنة ٧٧٦ ــ في كتاب سمَّاه: عائد الصلة.

وينظر عن منهج ابن بشكوال في كتابه الصلة ما أوردته عن ابن عبد الملك المراكشي في ترجمة ابن الفرضي.

وأشير في هذا المقام إلى أن ابن بشكوال له تعاليق على كتاب الصلة، قال أبو جعفر بن الزبير في ترجمة ظونة بنت عبد العزيز من كتاب صلة الصلة ٥/ ٣٠٨ ــ طبعة وزارة الأوقاف المغربية ــ: «ذكرها الشيخ ــ يعني ابن فرتون ــ في الذيل، قال: ذكرها ابن بشكوال خارج كتاب الصلة في تعاليقه على بعض أجزائها».

(٢) التكملة لكتاب الصلة ١/ ٢٤٩، ٣/ ١٩١، ٢٠٨ ــ طبعة دار المعرفة ــ، المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ٨٣، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ٥/ ١٤، صلة الصلة ٤/ ١٠٧، ٥/ ٢٤٥، ٢٧٤ ــ طبعة وزارة الأوقاف المغربية ــ، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٠.

وقال أبو جعفر بن الزبير الغرناطي في صلة الصلة ضمن إحدى التراجم ٤/ ١٠٧ ــ الطبعة المغربية ــ: «ذكره ابن بشكوال في برنامجه ومشيخته». وهذا يدل على أن لابن بشكوال كتاب البرنامج وكتاب المشيخة التي هي المعجم المتقدم، ويؤكده قول عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٢٤٤ ــ ٢٤٥: «له برنامج كبير في شيوخه ومروياته، وخرَّج لنفسه معجمًا أسند فيه عن شيوخه نيفًا وأربع مئة كتاب ما بين كبير وصغير، أرويهما بأسانيدنا... وفهرسته هذه أثنى عليها ابن الأبار بالإجادة واعتمدها». وقد =

كتبته، ومن أغفل منهم في صلته أثبته في هذا الديوان ـ (يعني كتاب التكملة) ـ واستدركته»[1].

وله أيضًا: كتاب الغوامض والمبهمات من الأسماء[2]، وكتاب طبقات المحدثين[3]، وكتاب في تاريخ أصحاب الأندلس[4]: من فتحها إلى زمانه، وذكر فيه أيضًا أخبار قرطبة وغيرها، وكتاب التنبيه والتعيين لمن دخل الأندلس من التابعين[5]، وجزء في ترجمة النسائي[6]، وكتاب رجال أبي عمر بن عبد البر[7]، وغيرها[8].

= قال ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح ١/ ٤٨٩ عند بيانه للمراد من كلمة (سِلَفه): «وكذا رأيته في فهرست ابن بشكوال نقلاً عن بعض مشايخه».

(١) التكملة لكتاب الصلة ١/ ٢٤٩ ـ طبعة دار المعرفة ـ .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور عز الدين السيد ومحمد كمال الدين عز الدين، ونشرته دار عالم الكتب ببيروت، ثم طبع بتحقيق محمود مغراوي، ونشرته دار الأندلس الخضراء بجدة. وينظر الرسالة المستطرفة ٩١، والتكملة لكتاب الصلة ١/ ٢٥٠ ـ طبعة دار المعرفة ـ ، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٢/ ٥/ ٦٢٢.

(٣) الصلة لابن بشكوال ٣/ ٨٩٧ ـ بتحقيق إبراهيم الأبياري ـ .

(٤) نفح الطيب ٤/ ١٦٠ ـ طبعة دار الكتب العلمية ـ .

(٥) التكملة لكتاب الصلة ٢/ ١٨٩، ٣/ ١٠١ ـ طبعة دار المعرفة ـ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤١، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦١ ـ طبعة دار ابن حزم ـ . هذا، وقد أفرد ابن بشكوال تراجم لجماعة كبيرة من الأئمة.

(٧) التكملة لكتاب الصلة ١/ ٣٠٤ ـ طبعة دار المعرفة ـ .

(٨) تنظر في المصادر التالية: الفهرست لابن خير ٤٣٢، ٤٣٤، التكملة لكتاب الصلة ١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ـ طبعة دار المعرفة ـ ، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي لابن الأبار ٢٩٧، الديباج المذهب ١١٤، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٠، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٠٦، ٢١/ ١٤١، مقدمة الوافي بالوفيات ١/ ٤٩، ٥٢، برنامج الوادي آشي ٢٥٨، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٥٢، الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٧٥ ـ طبعة البجاوي ـ ، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٤، ١٢٦١، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧٢، ١٢٧٦، ١٢٧٨ ـ طبعة دار ابن حزم ـ ، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ ٢٥٨، الرسالة المستطرفة ٧١، فهرس الفهارس ١/ ٢٤٤، ٢/ ٦٥٦، ١٠٩٨، تاريخ الأدب العربي ٦/ ١١٢، فهرس الظاهرية للألباني ٣٠، معجم ما طبع من كتب السنة ١٤٠، ٢٦٩.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن بشكوال ضمن (٣) تراجم فقط، أصحابها أندلسيون، وهي مقتبسة من كتاب الصلة. والله أعلم.

١٨٥ ــ ابن خليل (ت ٦٤٨):

قال الذهبي: «يوسف بن خليل بن عبد الله، الإمام، [الحافظ، المفيد]، المحدِّث، الصادق، الرحَّال النقال، شيخ المحدثين، راوية الإسلام، أبو الحجاج شمس الدين الدمشقي، الأَدَمي، الإسكاف، نزيل حلب وشيخها... وكان ذا علم حسن، ومعرفة جيدة، ومشاركة قوية في الإسناد والمتن، والعالي والنازل، والانتخاب... ومشيخته نحو الخمس مئة، سمعتها من أصحابه... خرج لنفسه الثمانيات، وأجزاء عوالي: كعوالي هشام بن عروة، وعوالي الأعمش، وعوالي أبي حنيفة، وعوالي أبي عاصم النبيل، وما اجتمع فيه أربعة عن الصحابة، وغير ذلك.

سمعت من حديثه شيئًا كثيرًا، وما سمعت العُشر منه، وهو يدخل في شرط الصحيح لفضيلته، وجودة معرفته، وقوة فهمه، وإتقان كتبه، وصدقه وخيره»[١].

وقال ابن رجب: «خرج وجمع لنفسه معجمًا عن أزيد من خمس مئة شيخ، وثمانيات، وعوالي، وفوائد، وغير ذلك، واستوطن في آخر عمره حلب، وتصدر بجامعها، وصار حافظًا والمشار إليه بعلم الحديث بها»[٢].

ولابن خليل تصانيف وتخاريج كثيرة، فله ــ كما تقدم ــ: معجم شيوخه: وقد اشتمل على أكثر من خمس مئة شيخ، وله أيضًا: الثمانيات، والفوائد، ورباعيات الصحابة[٣]: أي ما اجتمع فيه أربعة من الصحابة، وذلك في جزء، والعوالي: كعوالي هشام بن عروة، وعوالي الأعمش، وعوالي أبي حنيفة، وعوالي أبي عاصم النبيل.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥١ ــ ١٥٣، مع زيادة ما بين المعقوفتين من تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٠.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٤ ــ ٢٤٥.

(٣) المجمع المؤسس ٢/ ٣٨٥، معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٨١، ١١٨، ٢٦٣، ٢٧٤، فتح المغيث للسخاوي ٤/ ١٧٠ ــ طبعة إدارة البحوث ببنارس ــ، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٨٠.

وقد أفرد لسليمان بن مهران الأعمش ترجمة[1]، وكذا لأحمد بن الفرات الأصبهاني[2].

وذكر له حاجي خليفة كتاب التاريخ[3].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن خليل ضمن (٣) تراجم، لعلَّ بعضها من معجمه. والله أعلم.

١٨٦ ـ ابن الأبار (قتل سنة ٦٥٨):

قال الذهبي: «الإمام، العلامة، البليغ، الحافظ، المجوِّد، المقرىء، مجد العلماء أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله القضاعي، الأندلسي، البلنسي، الكاتب، المنشىء، ويقال له الأبار وابن الأبار[4]... وذكره أبو جعفر بن الزبير وقال: هو محدث بارع حافل ضابط متقن، وكاتب بليغ، وأديب حافل حافظ... واعتنى بباب الرواية اعتناءً كثيرًا، وألف معجمه، وكتاب تحفة القادم، ووصل صلة ابن بشكوال عرفت به بعد تعليقي هذا الكتاب بمدة ـ يعني كتاب الصلة لابن الزبير ـ قال: وكان متفننًا متقدمًا في الحديث، والآداب، سَنِيًا، متخلقًا، فاضلاً، قتل صبرًا ظلمًا وبغيًا.

قلت: كان بصيرًا بالرجال المتأخرين، مؤرخًا، حلو التترجم، فصيح العبارة... وله تصانيف جمة»[5].

وقال أيضًا: «من رأى كلام الرجل ـ (يعني ابن الأبّار) ـ علم محله من الحديث»[6].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[7].

---

(١) المعجم المفهرس لابن حجر ١٨٧ ـ طبعة مؤسسة الرسالة ـ، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٧ ـ طبعة دار ابن حزم ـ. وقد سمَّاه ابن حجر: «جزء فيه حال الأعمش وأخباره ونوادره».

(٢) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٥ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٣) كشف الظنون ١/ ٢٧٨.

(٤) سمَّاه بهما الذهبي في ميزان الاعتدال، ينظر على سبيل المثال ٢/ ٥٥٨.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٣٠٦.

(٦) الوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٦.

(٧) ٢٠٩ في الطبقة العشرين.

وقال الصفدي: «عُني بالحديث، وكان بصيراً بالرجال، عارفًا بالتاريخ، إمامًا في العربية، فقيهًا، مقرئًا، أخباريًا، فصيحًا، وله من المصنفات في الحديث والتاريخ والأدب»[١].

وقال ابن عبد الملك المراكشي: «كان آخر رجال الأندلس براعة وإتقانًا، وتوسعًا في المعارف وافتنانًا، محدِّثًا مكثرًا، ضابطًا عدلاً ثقة، ناقدًا يقظًا، ذاكرًا للتواريخ على تباين أغراضها، مستبحرًا في علوم اللسان نحوًا ولغة وأدبًا. . . عُني بالتأليف، وأُعين عليه بوفور مادته، فصنف فيما كان ينتحله مصنفات برز في إجادتها، وأعجز عن الوفاء بشكر إفادتها، وهي تنيف على خمسين مصنفًا»[٢].

وقال قطب الدِّين اليونيني: «صنف تصانيف مفيدة في علوم متعددة»[٣].

ولابن الأبار تصانيف كثيرة ــ كما تقدم ــ، منها: كتاب التكملة لكتاب الصلة: ذيَّل به على كتاب الصلة لابن بشكوال، ويقال: إنه أتقن ذيول هذا الكتاب[٤].

ويوجد في الخزانة الحسنية بالرباط نسخة كاملة منه، رقمها (١٤١١)، قوبلت بأصل المؤلف، وتقع في (٢١٤) ورقة[٥].

وله أيضًا: كتاب المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي[٦]، وكتاب المعجم في

---

(١) الوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٥ ــ ٣٥٦.

(٢) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/ ٢٥٨ ــ ٢٥٩.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٧٣.

(٤) ينظر عن منهج ابن الأبار في التكملة ما تقدم في ترجمة ابن الفرضي وابن بشكوال. ومما اعترض به ابن عبد الملك المراكشي في مقدمة كتابه الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ١/ ١٢ ــ ١٣ على كتاب التكملة لابن الأبار قوله: «وكذلك ذِكره طائفة كبيرة ليست من شرط كتابه ولا كتابي الشيخين أبي الوليد بن الفرضي وأبي القاسم بن بشكوال، لأنهم لم يُرْسموا بفن من فنون العلم، وإن ذكروا بصلاح وخير واجتهاد في العبادة وانقطاع إلى أعمال البر، فلذكرهم مجموع آخر يشملهم مع من كان على مثل أحوالهم. وأقبح من هذا كله وأشنع ذِكره نساء تنزه الصحف عن تسويدها بذكرهن فيها مع أهل العلم الذين هم خواص عباد الله».

(٥) وقد قام السيد عزت العطار الحسيني بنشر قسم من هذا الكتاب. ثم قام الدكتور عبد السلام الهرَّاس بتحقيقه كاملاً ونشرته دار المعرفة بالمغرب.

(٦) طبع في مجريط، ومصر.

أصحاب أبـي علي الغساني[١]، وكتاب المعجم في أصحاب ابن عبد البر[٢]، وكتاب المعجم في أصحاب أبـي بكر بن العربـي[٣]، ــ وغيرها من معاجم أصحاب العلماء ــ .

وله أيضًا: معجم في شيوخه[٤]، وبرنامج لرواياته[٥]، وكتاب الشفاء في تمييز الثقات من الضعفاء[٦]، وكتاب هداية المعتسف في المؤتلف والمختلف[٧]، وكتاب الأربعين حديثًا عن أربعين شيخًا من رجال الأندلس من أربعين مصنَّفًا من تصنيف مشايخ الأندلس لأربعين عالمًا من أربعين طريقًا إلى أربعين تابعيًا عن أربعين صحابيًا لهم أربعون اسمًا من أربعين قبيلة في أربعين بابًا[٨]، وكتاب المورد المسلسل في حديث الرحمة المسلسل[٩].

كما شرع في شرح صحيح البخاري[١٠] ــ لكنه لم يتمه ــ ، وله غير ذلك من التصانيف، لا سيما في الأدب، ودونك قائمة بالمصادر التي سمَّت كتبه[١١].

---

(١) ذكره ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة ٦/ ٢٥٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق. وذكر ابن عبد الملك فيه أنَّ هذا الكتاب والذي قبله مقصوران على أهل الأندلس.

(٨) ذكره الذهبـي في سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٣٠٦ ــ وقال: رأيت له أوهامًا في تيك الأربعين نبَّهت عليها ــ ، ومحمد بن جابر الوادي آشي في البرنامج ٢٧٢، والتجيبـي في برنامجه أيضًا ١٦٠، والمراكشي في الذيل والتكملة ٦/ ٢٥٨. ويدل اسم هذا الكتاب على براعة ابن الأبار في الحديث وسعة رواياته.

(٩) المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبـي علي الصدفي ٢٩٨.

(١٠) الذيل والتكملة للمراكشي ٦/ ٢٥٩.

(١١) التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٢٨٧ ــ طبعة دار المعرفة بالمغرب ــ ، الذيل والتكملة لكتابـي الموصول والصلة ٤/ ٢٠٨، ٦/ ٢٥٨، ٢٥٩، سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٣٠٦، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٥ ــ ٣٥٦، فوات الوفيات ٢/ ٤٥٠، برنامج الوادي آشي ٢٧٢، هدية العارفين ٢/ ١٢٧، فهرس الفهارس ١/ ١٤٢، ٢/ ٦١٨، تاريخ الأدب العربـي ٦/ ١١٣ ــ ١١٥، ابن الأبار حياته وكتبه للدكتور =

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن الأبار ضمن (٣) تراجم فقط، وجدت اثنين منها في كتاب التكملة لكتاب الصلة، ولعل الثالث فيه أيضًا. والله أعلم.

١٨٧ ــ مُسَدَّد (ت ٢٢٨):

قال الذهبي: «مسدد بن مسرهد بن مسربل، الإمام، الحافظ، الحجة، أبو الحسن الأَسْدي، البصري، أحد أعلام الحديث، كان من الأئمة الأثبات. ولمسدد مسند في مجلد رواه عنه معاذ بن المثنى، ومسند آخر صغير يرويه عنه أبو خليفة»(١).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٢).

وقد سمع الذهبي جزءًا من مسند مسدد الذي في مجلد(٣)، وذكر محمد بن جعفر الكتاني(٤) أن مسند مسدد الكبير فيه كثير من الأحاديث الموقوفة والمقطوعة.

ونقل الذهبي في الميزان عن مسدد في موضعين، أحدهما من رواية أبي داود عنه. والله أعلم.

١٨٨ ــ علي بن حُجْر (ت ٢٤٤):

قال الذهبي: «علي بن حجر بن إياس، الحافظ الكبير، أبو الحسن السعدي، المروزي»(٥).

وقال أيضًا: «العلامة، الحجة، له مصنفات مفيدة»(٦).

= عبد العزيز عبد المجيد ١٦٦ ــ ٢٩٣، مقدمة تحقيق كتاب التكملة لكتاب الصلة للسيد عزت العطار (حـ ــ ي)، مقدمة تحقيق المقتضب من كتاب تحفة القادم لأبي إسحاق البلفيقي لإبراهيم الأبياري ٢٠ ــ ٢٩.

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٩١، ٥٩٤. وأبو خليفة هو الفضل بن الحباب الجمحي.

(٢) ١٧٧ في الطبقة الرابعة.

(٣) العبر في خبر من عبر ١/ ٤٠٤، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢١. وقد روى ابن حجر الكبيرَ والصغيرَ كما في مقدمة المطالب العالية ١/ ٣١٣ ــ ٣١٤ وقال: «وفيه ــ (يعني الكبير) ــ من زيادات معاذ بن المثنى قليلاً».

(٤) الرسالة المستطرفة ٤٧، وفيها أن المسند الكبير قدر الصغير ثلاث مرات.

(٥) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٥٠.

(٦) سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٠٧، ٥١١.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[1].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان صادقًا متقنًا حافظًا»[2].

ولعلي بن حُجْر عدة تصانيف كما تقدم، وقفت من أسمائها على ما يلي: كتاب أحكام القرآن[3]، والفوائد الحديثية[4]: في أربعة أجزاء، رواها عنه أبو بكر بن خزيمة.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن علي بن حُجْر ضمن ترجمتين فقط. والله أعلم.

١٨٩ ـ الجوهري (يقال: ت ٢٤٧، وقيل غير ذلك):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المجوِّد، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد البغدادي، الجوهري»[5].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[6].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان مكثرًا، ثقة ثبتًا»[7].

وللجوهري كتاب المسند الكبير[8]: ومسند أبي بكر الصديق منه يقع في نيف وعشرين جزءًا[9].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ضمن ترجمتين، وهما في الإشارة إلى أخطاء بعض الحفاظ المكثرين. كما يوجد في ترجمتين أخريين رواية الجوهري لقول ابن معين في صاحبيهما، وصرَّح الذهبي في إحداهما بنقل ذلك عن العقيلي. والله أعلم.

---

(١) ١٧٦ في الطبقة الرابعة.

(٢) تاريخ بغداد ٤١٧/١١.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ ٥١١، طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي ٢٦.

(٤) المعجم المفهرس لابن حجر ١١٤ أ، صلة الخلف ٤٧/١/٢. وقد ذُكرت هذه الفوائد أيضًا باسم الأجزاء كما في معجم الشيوخ لعمر بن فهد ١٦٥، ٣٦٧، وتاريخ التراث العربي ١٦٦/١. وتم نشرها في الرياض محققة باسم: «حديث علي بن حُجْر عن إسماعيل بن جعفر المدني».

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٤٩.

(٦) ١٧٨ في الطبقة الرابعة.

(٧) تاريخ بغداد ٩٣/٦.

(٨) المصدر السابق، سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٤٩.

(٩) الرسالة المستطرفة ٤٨.

١٩٠ ــ محمد بن البرقي (ت ٢٤٩):

قال الذهبي: «الحافظ، العالم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد الزهري مولاهم، المصري، صاحب كتاب الضعفاء»[(١)].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، الثقة، أبو عبد الله بن البرقي، مؤلف كتاب الضعفاء، وأخذ معرفة الرجال عن يحيى بن معين»[(٢)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وقال: «حافظ مصر، وله مصنَّف في الرجال»[(٣)]. ولعله بهذا يشير إلى كتاب الضعفاء.

وقال ابن فرحون: «كان من أصحاب الحديث والفهم، والروايةُ أغلب عليه»[(٤)].

ولمحمد بن البرقي عدة تآليف، فله: كتاب الضعفاء ــ كما سبق ــ، وكتاب التاريخ[(٥)]، وكتاب الطبقات[(٦)]، وكتاب في رجال

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٦ ــ ٤٧.

(٣) ١٨٠ في الطبقة الخامسة.

(٤) الديباج المُذْهَب ٢٣٣.

(٥) هو من الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق كما في رسالة المالكي ٢٨٦، وذكره أيضًا ابن فرحون في الديباج ٢٣٣.

(٦) ذكره ابن فرحون في الديباج ٢٣٣، والروداني في صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ١١. وقال ابن حجر في ترجمة حمزة بن أبي محمد المدني من تهذيب التهذيب ٣/ ٣٣: «وقد ذكره ابن البرقي في الطبقات في باب من كان الأغلب عليه الضعف». فيبدو من هذا النص أن كتاب الضعفاء قسم من كتاب الطبقات. والله أعلم.

وقد أشار ابن حجر إلى عدة موضوعات أخرى من هذا الكتاب، فقال في تهذيب التهذيب ٥/ ٥: «وذكره ابن البرقي في باب من احتمل حديثه». وفيه أيضًا ٥/ ١٧٥: «حكى ابن البرقي في باب من نسب إلى الضعف». وفيه أيضًا ٥/ ٢٢١: «وذكره ابن البرقي في باب من اتهم في روايته، وترك حديثه». وفيه أيضًا ٥/ ٣١١: «وذكره ابن البرقي فيمن أدرك النبي ﷺ ولم يثبت له عنه رواية». وفيه أيضًا ٦/ ١٠٤: «وذكره البرقي في باب من كان الأغلب على حديثه الوهم». وفيه أيضًا ١٠/ ٤٢٢: «وذكره ابن البرقي فيمن احتملت روايته في القصص ولم يكن متين الرواية». وفي كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٢/ ١٠٥ أ: «ذكره البرقي في الطبقات، قال: الطبقة الأولى من أهل مصر الثقات ممن نسب إلى التشيع ولم يضعف».

الموطأ[١]، وكتاب في شرح غريب الموطأ[٢]، وكتاب أخلاق النبي ﷺ[٣]. وله تأليف في مختصر ابن عبد الحكم الصغير[٤].

وقد نقل الذهبي في الميزان عن أبي عبد الله بن البرقي في مكانين، وهما في تليين رجلين، فيبدو أن ذلك من كتاب الضعفاء. والله أعلم.

١٩١ ــ الكوسج (ت ٢٥١):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، الفقيه، أبو يعقوب إسحاق بن منصور المروزي، نزيل نيسابور»[٥].

وقال أيضًا: «الإمام، الفقيه، الحافظ، الحجة... وطلب العلم ودوَّنه، وبرع واشتهر»[٦].

وذكره الذهبي في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٧].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان عالمًا فقيهًا»[٨].

وللكوسج عدة تصانيف، فله: كتاب المسند[٩]، وكتاب الصلاة[١٠]: وهو كبير.

---

(١) ترتيب المدارك ٢/ ٨٣، ٤/ ١٨١، الديباج المُذْهَب ٢٣٣، سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٧٨. وقد قسّم ابن البرقي كتابه في رجال الموطأ إلى فصول، منها: فصل من ولد في أيام النبي ﷺ ولم يرو عنه، وفصل من لم يرو عن الصحابة، وفصل التابعين الذين ولدوا في زمانه ﷺ ولم يرووا عنه. إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢٠ ب، ٥٣ أ، ٥٤ أ، ١١٨ أ، ١٢٨ أ.

(٢) ترتيب المدارك ٢/ ٨٣، ٤/ ١٨١، الديباج المُذْهَب ٢٣٣.

(٣) ذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين ٢/ ١٥.

(٤) ذكره ابن فرحون في الديباج ٢٣٣، وقال: «زاد فيه اختلاف فقهاء الأمصار». وذكره أيضًا مخلوف في شجرة النور الزكية ٦٧.

(٥) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٢٤.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٥٨، ٢٥٩.

(٧) ١٧٨ في الطبقة الخامسة.

(٨) تاريخ بغداد ٦/ ٣٦٣.

(٩) الرسالة المستطرفة ٥١.

(١٠) الأنساب للسمعاني ١٠/ ٤٩٥، تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٠.

وله مسائل عن يحيى بن معين في الرجال[1]، ومسائل مدوَّنة عن الإمام أحمد وابن راهويه في الفقه[2]: توجد منها نسخة في المكتبة الظاهرية تقع في (١١٣) ورقة، كما يوجد في دار الكتب المصرية نسخة من مسائل الأثرم عن الإمام أحمد.

واقتباسات الذهبي في الميزان عن إسحاق الكوسج توجد في عدة تراجم، وهي رواية عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل كما تقدم. لكن ثمة (٣) نقول عن الكوسج ضمن ترجمتين جرح فيها الكوسج بعض الرجال من غير رواية عن ابن معين وأحمد، وقد روى عنه أحد هذه الأقوال الثلاثة محمد بن شاذان. والله أعلم.

١٩٢ ـ أحمد بن الفرات (ت ٢٥٨):

قال الذهبي: «أحمد بن الفرات بن خالد، الإمام، الحافظ الكبير، الحجة، محدِّث أصبهان، أبو مسعود الضبي، الرازي، نزيل أصبهان. قال إبراهيم بن محمد الطيّان: سمعت أبا مسعود يقول: كتبت عن ألف وسبع مئة شيخ، أدخلت في تصانيفي ثلاث مئة وعشرة وعطلت سائر ذلك، وكتبت ألف ألف حديث وخمس مئة ألف حديث، فأخذت من ذلك خمس مئة ألف حديث[3] في التفاسير والأحكام والفوائد وغيره»[4].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[5].

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «أحد الأئمة والحفاظ»[6].

وقال أبو بكر الخطيب: «أحد حفاظ الحديث، ومن كبار الأئمة فيه»[7].

وقد أفرد الحافظ يوسف بن خليل ترجمة أحمد بن الفرات بالتصنيف[8].

---

(١) تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٠.

(٢) تاريخ بغداد ٦/ ٣٦٣، الأنساب للسمعاني ١٠/ ٤٩٥، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ١١٤.

(٣) أي أنه استعملها في تآليفه. تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٨٠، ٤٨٣.

(٥) ١٧٩ في الطبقة الخامسة.

(٦) ذِكْر أخبار أصبهان ١/ ٨٢.

(٧) تاريخ بغداد ٤/ ٣٤٣.

(٨) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٥ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

ولأبي مسعود بن الفرات تصانيف كثيرة كما أخبر عن نفسه، منها: كتاب المسند[1]، وكتاب الجامع[2]، وكتاب الأحاديث الأفراد[3]، وكتاب التفسير[4]، وكتاب السنة[5].

وله أيضًا الجزء المشهور بجزء ابن الفرات[6]: قال فيه الذهبي: «أعلى شيء يُسمع اليوم»[7].

ورأيت من هذا الجزء صورة عن عدة نسخ خطية:

أولها: نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، وفي أولها بتر، وتقع في (٥) ورقات ضمن مجموع.

والثانية: في المكتبة المذكورة أيضًا وضمن المجموع السابق، وتقع في ورقتين، لكنها منتقى من جزء ابن الفرات للحافظ صلاح الدين العلائي.

والأخيرة: نسخة المكتبة الظاهرية، وتقع في (٩) ورقات ــ مع سماعاتها الكثيرة ــ ضمن مجموع، وهي عوال منتقاة من جزء ابن الفرات انتقاها الحافظ الذهبي.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أحمد بن الفرات ضمن ترجمتين فقط. والله أعلم.

١٩٣ ــ الرمادي (ت ٢٦٥):

قال الذهبي: «الحافظ، الحجة، أبو بكر أحمد بن منصور بن سيار البغدادي، الرَّمادي، صنف المسند، وكان ذا حفظ ومعرفة»[8].

---

(١) ذكره أبو نعيم في ذِكْر أخبار أصبهان ١/ ٨٢، وابن العماد في شذرات الذهب ٢/ ١٣٨.

(٢) ذكره السمعاني في التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٦٣.

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٨٦.

(٤) ذكره الداودي في طبقات المفسرين ١/ ٦٢، وابن العماد في شذرات الذهب ٢/ ١٣٨.

(٥) ذكره السمعاني في التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٧٢.

(٦) رواه الذهبي عن عدد من شيوخه كما في مواطن من معجمه الكبير، وهو أيضًا من مرويات ابن حجر كما في المجمع المؤسس ٢/ ٣٤١.

(٧) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٥، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٨١.

(٨) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦٤.

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، الضابط... وكان من أوعية العلم»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقد صحب الرمادي الإمامين الكبيرين يحيى بن معين وأحمد بن حنبل في رحلتهما إلى عبد الرزاق في اليمن، وحضر معهما تلقين ابن معين لأبي نعيم الفضل بن دكين في الكوفة[٣].

وسمَّت المصادر للرمادي كتابين من تصنيفه، وهما: المسند الكبير[٤]، وكتاب التاريخ[٥].

ويقع نقل الذهبي في الميزان عن الرمادي ضمن ترجمتين فقط، صرَّح في أحدهما بالنقل من تاريخه. والله أعلم.

١٩٤ ـ الدقيقي (ت ٢٦٦):

قال الذهبي: «الإمام، المحدِّث، الحجة، أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي، الدقيقي... وقع لي جزءان من حديثه»[٦].

ويقع نقل الذهبي في الميزان عن الدقيقي ضمن ترجمتين، صرَّح في واحدة منهما بالنقل عن أماليه، وأنها وقعت له رواية[٧]. ويبدو أن الجزأين المذكورين أولاً هما الأمالي بعينها. والله أعلم.

١٩٥ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٦٨):

قال الذهبي: «الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد الله، المصري، الفقيه... وكان عالم الديار المصرية في عصره مع المزني... له تصانيف كثيرة»[٨].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٨٩.
(٢) ١٨٢ في الطبقة الخامسة.
(٣) تنظر هذه القصة في تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٣.
(٤) المصدر السابق ٥/ ١٥١، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩٠.
(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩٠، ميزان الاعتدال ١/ ٦٢٩.
(٦) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣.
(٧) ووقعت رواية أمالي الدقيقي للروداني أيضًا كما في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤١١.
(٨) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨، ٥٠٠.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[1].

وقال القاضي عياض: «وصحب الشافعي وكتب عنه وأخذ عنه، كان أبوه جمعه إليه، وأمره أن يعول عليه وعلى أشهب. . . قال ابن أبي دليم: كان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك، وصحب الشافعي فرسخ في مذهبه، وربما تخيَّر قوله عند ظهور الحجة له، وكانت له مناظرة في الفقه»[2].

ولمحمد بن عبد الحكم تصانيف كثيرة جليلة، منها: كتاب أحكام القرآن[3]، وكتاب الرد على الإمام الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة[4]، وكتاب الرد على فقهاء العراق[5]، وكتاب أدب القضاء[6]: ذكر الذهبي أنه مفيد[7]، وغيرها[8].

ونقل الذهبي في الميزان عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم في موضعين، مع استثناء سماع له عن أحمد، وسماع لأبي حاتم منه. والله أعلم.

١٩٦ ــ عباس الدوري(ت ٢٧١):

قال الذهبي: «عباس بن محمد بن حاتم أبو الفضل الهاشمي مولاهم، الدوري، البغدادي، صاحب يحيى بن معين، وكتابه في الرجال عن ابن معين مجلد كبير نافع ينبىء

---

(١) ١٨٣ في الطبقة الخامسة.

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ١٥٧، ١٥٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠٠، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٨، الديباج المذهب ٢٣١.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠١.

(٨) تنظر سائر تصانيفه في المصادر التالية: تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٧، ترتيب المدارك ٤/ ١٥٩ ــ ١٦٠، الديباج المذهب ٢٣١، هدية العارفين ٢/ ١٨ ــ وزعم أن له تاريخ مصر، ولم أجد من تابعه عليه، بل ذكرت المصادر لأخيه عبد الرحمٰن كتاب فتوح مصر ــ، تاريخ التراث العربي ٢/ ١٣٧، ١٤٧.

هذا، وقد نقل القاضي عياض في ترتيب المدارك ٤/ ١٦٠ عقب تسميته لتصانيف محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قول ابن حارث: «وأراها مؤلفة عليه، لأنها مسائل منشورة لم تضم لباب كالأسمعة».

عن بصره بهذا الشأن»[1].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، الثقة، الناقد، أحد الأثبات المصنفين، لازم يحيى بن معين وتخرَّج به»[2].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[3].

وقد تقدم الكلام على تاريخ الدوري عن ابن معين باختصار في ترجمة أبي زكريا.

ونقول الذهبي في الميزان عن عباس الدوري عن شيخه ابن معين كثيرة، وأما نقله عنه مما ليس رواية عن أبي زكريا، فينحصر في ترجمتين، وأحد هذين النقلين موجود في تاريخ الدوري المذكور. والله أعلم.

١٩٧ ـ محمد بن وضّاح (ت ٢٨٦، ويقال: ٢٨٧):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، محدِّث الأندلس مع بقي، أبو عبد الله محمد بن وضاح، مولى صاحب الأندلس عبد الرحمٰن بن معاوية الداخل»[4].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[5].

وقال ابن الفرضي: «روى بالأندلس... ورحل إلى المشرق رحلتين... وكان محمد ابن وضاح عالمًا بالحديث بصيرًا بطرقه متكلمًا على علله... ونفع الله به الأندلس»[6].

وقال القاضي عياض: «وبه وببقي بن مخلد صارت الأندلس دار حديث»[7].

وقد أفرد فضائله بالتصنيف ابن مفرج الأندلسي[8].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣.

(٣) ١٧٩ في الطبقة الخامسة.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٥.

(٥) ١٨٥ في الطبقة السادسة.

(٦) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٢/ ١٧ ـ ١٨.

(٧) ترتيب المدارك ٤/ ٤٣٦.

(٨) المصدر السابق ٤/ ٤٣٧، الديباج المذهب ٢٤٠، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٥ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

ولابن وضاح عدة تصانيف، فله: كتاب العباد والعوابد[١]: في الزهد والرقائق، وكتاب القطعان[٢]: في الحديث، وكتاب فيه مكنون السر ومستخرج العلم[٣]: جزء في الفقه المالكي، وكتاب النظر إلى الله تعالى[٤]، وكتاب الصلاة في النعلين[٥]، وكتاب رسالة السنة[٦]، وكتاب اتقاء البدعة[٧]، وكتاب في مشايخه[٨]، وجزء في تسمية رجال عبد الله بن وهب: كذا سمَّاه ابن خير[٩]، وسمَّى مغلطاي لابن وضاح: كتابًا في أسماء شيوخ عبد الله بن وهب المدنيين الذين سأل عنهم ابن أبي مريم[١٠]، فلعله الأول.

ولابن وضاح أيضًا: كتاب إصلاح غلط يحيى بن يحيى الليثي في الموطأ[١١]، كما أنه خرَّج بابًا في إنكار الحَسْر على الجنائز[١٢]. وله أيضًا: سيرة عمر بن عبد العزيز[١٣].

ويقع نقل الذهبي في الميزان عن ابن وضاح ضمن ترجمتين، أحد هذين النقلين في التوثيق والآخر في التضعيف. والله أعلم.

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٤٠، الفهرست لابن خير ٢٧٤.

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٤٠، الفهرست لابن خير ١٥٠.

(٣) الفهرست لابن خير ٢٥٥.

(٤) ترتيب المدارك ٤/ ٤٤٠، شجرة النور الزكية ٧٦. وتوجد منه نسخة في تونس (محفوظة في خزانة الأستاذ الكبير حسن حسني عبد الوهاب) كما في تاريخ التراث العربي ٢/ ١٤٩.

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٤٠، شجرة النور الزكية ٧٦.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) نشر في دمشق بعنوان: «البدع والنهي عنها»، ثم نشر في الرياض.

(٨) تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٢٨.

(٩) الفهرست ٢٢٣. وذكر أنه من رواية قاسم بن أصبغ عن ابن وضاح.

(١٠) إكمال تهذيب الكمال ١٨٦ ب. وتوجد منه نسخة في الرباط.

(١١) مقدمة مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض ٤، تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه ٤٨.

(١٢) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ١٠٩ في ترجمة بقي بن مخلد.

(١٣) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٤ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

١٩٨ ـ البَرْديجي (ت ٣٠١):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الحجة، أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البَرْديجي، البَرْذعي، نزيل بغداد، جمع وصنَّف، وبرع في علم الأثر»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة، فاضلاً، فهمًا، حافظًا»[٣].

ولأبي بكر البرديجي تصانيف حسنة، فله: كتاب طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث[٤]: وهو أول كتاب وضع في جمع الأسماء المفردة كما ذكر الحافظ العراقي[٥]، وسمَّاه ابن حجر بأفراد الأسماء[٦]، وذكر له سزكين ثلاث نسخ خطية[٧].

وله أيضًا: كتاب معرفة المتصل من الحديث والمرسل والمقطوع وبيان الطرق الصحيحة[٨]: وسمَّاه الذهبي بمعرفة الحديث[٩]، وذكره المالكي في رسالته «تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب»[١٠] باسم: كلام البرديجي في معرفة أصول الحديث.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٢٢.

(٢) ١٨٨ في الطبقة السابعة.

(٣) تاريخ بغداد ٥/ ١٩٥.

(٤) طبع بتحقيق سكينة الشهابي، ثم بتحقيق عبده علي كوشك.

(٥) شرح الألفية لزين الدين العراقي ٣٩٠.

(٦) تهذيب التهذيب ١/ ١٩٨.

(٧) تاريخ التراث العربي ١/ ٢٦٥. وأملك صورة عن نسخة منه محفوظة في مكتبة جامعة الرياض ضمن مجموع، الأوراق (٦٠ ب ـ ٦٩ ب). ويليها ثلاث ورقات (٧٠ أ ـ ٧٢ أ) انتقد فيها الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكير الصيرفي كتاب البرديجي، وذُكر في آخرها عن الحافظ محمد بن ناصر السلامي قوله: لأنَّ أبا عبد الله الصوري الحافظ قد صنف في هذا الكتاب كتابين يرد فيهما على البرديجي ما أخطأ فيه وصحَّف، وما أخطأ ابن بكير أيضًا، وبعضهما عندي بخط الصوري».

(٨) الفهرست لابن خير ٢٠٧.

(٩) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٨٤.

(١٠) ٣٠٠.

ومن تصانيفه أيضًا: كتاب المراسيل[1]. وله جزء فيمن روى عن النبي ﷺ من الصحابة في الكبائر[2].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي بكر البَرْديجي ضمن ترجمتين فقط، صرَّح في واحدة منهما بالنقل عن كتاب معرفة الحديث[3]، ولعل النقل الآخر منه أيضًا. والله أعلم.

١٩٩ ـ أحمد بن الحسين الصوفي (ت ٣٠٢):

قال الذهبي: «العالم، المحدث، أبو الحسن أحمد بن الحسين البغدادي، الصوفي الصغير، له رحلة ومعرفة، وثقه أبو عبد الله الحاكم وغيره، وبعضهم ليَّنه، روى ابن بَوش جزءًا من حديثه»[4].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أحمد بن الحسين الصوفي ضمن ترجمتين فقط، وذلك في توثيق صاحبيهما. والله أعلم.

٢٠٠ ـ الباغَنْدي (ت ٣١٢):

قال الذهبي: «محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، الإمام، الحافظ الكبير، محدِّث العراق، أبو بكر ابن المحدِّث أبي بكر، الأزدي، الواسطي، الباغندي، أحد أئمة هذا الشأن ببغداد... جمع وصنف، وعُمِّر، وتفرَّد»[5].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[6].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان كثير الحديث، رحل فيه إلى الأمصار البعيدة، وعُني به

---

(١) إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١٥٢ أ، ١٥٣ أ، تهذيب التهذيب ٨/ ٦٦.

(٢) تاريخ التراث العربي ١/ ٢٦٥. وذكر له نسخة في المكتبة الظاهرية.

(٣) نُسب هذا الكتاب في طبعة البجاوي للميزان ٤/ ٤٨٤ إلى (البردعي) بدل (البرديجي)، مع أن ما وقفت عليه أنا والبجاوي من نسخ الميزان الخطية متفق على تسميته بالبرديجي! وإن كان البرديجي برذعيًا في الحقيقة!

(٤) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٥٣ ـ ١٥٤.

(٥) المصدر السابق ١٤/ ٣٨٣.

(٦) ١٩٠ في الطبقة السابعة.

العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والأئمة، وكان فهمًا حافظًا عارفًا، وبلغني أن عامة ما حدث به كان يرويه من حفظه»[١].

وللباغندي عدة صانيف وتخاريج، فله: مسند عمر بن عبد العزيز[٢]، وكتاب ما رواه الكبير عن الصغير من المحدثين من الأفراد: بقي منه الجزء الأول في المكتبة الظاهرية ويقع في (٨) ورقات، وحديث شيبان بن فروخ وغيره[٣]: بقي منه الجزء السادس في المكتبة الظاهرية ويقع في (١٤) ورقة، وانتخاب على الإمام أبـي إسحاق التَّوْزي الجوزي[٤]، والأمالي الحديثية: منها نسخة في المكتبة التيمورية تقع في (٣٤) ورقة.

ويقع نقل الذهبـي في الميزان عن الباغندي ضمن ترجمتين، إلا أن أحد هذين النقلين بواسطة ابن عدي. والله أعلم.

٢٠١ ــ ابن المنذر (ت ٣١٨):

قال الذهبـي: «الحافظ، العلامة، الفقيه الأوحد، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، شيخ الحرم، وصاحب الكتب التي لم يصنف مثلها، وكان غاية في معرفة الاختلاف والدليل، وكان مجتهدًا لا يقلد أحدًا»[٥].

وقال أيضًا: «الإمام، شيخ الإسلام. قال الشيخ محيـي الدين النواوي: له من التحقيق في كتبه ما لا يقاربه فيه أحد، وهو في نهاية من التمكن من معرفة الحديث، وله اختيار، فلا يتقيد في الاختيار بمذهب بعينه، بل يدور مع ظهور الدليل»[٦].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٧].

---

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٢٠٩ ــ ٢١٠.

(٢) نشر بتحقيق العلامة الشيخ محمد عوامة.

(٣) ذكر عمر بن فهد في معجم الشيوخ ٩٥ الجزء السابع من هذا الكتاب، وأسماه: «السابع من حديث شيبان بن فروخ وما في آخره من حديث الباغندي». وينظر المصدر السابق أيضًا ٥٥، ٨١، ٢٢٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٣٤.

(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨٢.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٩٠ ــ ٤٩١.

(٧) ١٨٩ في الطبقة السابعة.

وقال أبو إسحاق الشيرازي: «صنف في اختلاف العلماء كتبًا لم يصنف أحد مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف»[١].

وقال تاج الدين السبكي: «أحد أعلام هذه الأمة وأحبارها، كان إمامًا مجتهدًا، حافظًا ورعًا، له التصانيف المفيدة السائرة»[٢].

ولأبي بكر بن المنذر تصانيف كثيرة، منها: كتاب الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف[٣]، وكتاب الإشراف على مذاهب أهل العلم[٤]: وهو اختصار للأوسط، قال فيه ابن خلكان: «هو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه غلى مذاهب الأئمة، وهو من أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها»[٥]، وكتاب السنن والإجماع والاختلاف: وصفه السبكي بأنه: «مبسوط حافل»[٦]، وكتاب المبسوط: في الاختلاف أيضًا، وهو أكبر من الإشراف، وكتاب الإجماع[٧]: صغير، وكتاب التفسير: بضع عشرة مجلدة، يقضي له بالإمامة في علم التأويل كما قال الذهبي[٨]، ووصفه الداودي[٩] بأنه لم يصنف مثله، وكتاب العظمة[١٠]، وغيرها من الكتب[١١].

---

(١) طبقات الفقهاء ١٠٨.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٠٢.

(٣) طبع قسم منه.

(٤) توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية، وأخرى في مكتبة أحمد الثالث بتركيا، وقد اشتملت الأخيرة على ما في الأولى وزيادة، وهي عبارة عن نصف الكتاب. وقام بتحقيق القسم المشترك بين النسختين ــ ومقداره الثلث ــ محمد نجيب سراج الدين، وطبع عمله بقطر. كما قام الدكتور صغير حنيف بنشر القسم المتبقي، وطبع عمله في الرياض. وثمة نسخ أخرى من هذا الكتاب، وهي ناقصة أيضًا، بل لا يكتمل الكتاب بالتلفيق بينها، وتنظر مقدمة تحقيق الإقناع لابن المنذر للدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين ١/ ٢٦ ــ ٢٨.

(٥) وفيات الأعيان ٤/ ٢٠٧.

(٦) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٠٥.

(٧) طبع.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٩٢.

(٩) طبقات المفسرين ٢/ ٥١.

(١٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٦/ ٤١٠.

(١١) تنظر سائر تصانيف ابن المنذر في المصادر التالية: الفهرست لابن النديم ٢١٥، الغنية للقاضي =

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن المنذر ضمن ترجمتين فقط، وذلك في تضعيف حديث وتصحيح آخر. ولعل ذلك من أحد كتبه في الاختلاف. والله أعلم.

٢٠٢ ـ أبو حامد بن الشرقي (ت ٣٢٥):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الحجة، أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، تلميذ مسلم، صنف الصحيح[١]، وكان فريد عصره حفظًا وإتقانًا ومعرفة»[٢].

وقال أيضًا: «الإمام، العلامة، الثقة، حافظ خراسان... ذكره أبو عبد الله الحاكم فقال: هو واحد عصره حفظًا وإتقانًا ومعرفة»[٣].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٤].

وقال أبو يعلى الخليلي: «إمام في وقته بلا مدافعة... ذو تصانيف... سمعت أحمد بن أبي مسلم الفارسي الحافظ يقول: سمعت عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ يقول: لم أر أحفظ وأحسن سردًا من أبي حامد الشرقي، كتبت جمعه لأيوب السختياني ـ أي لحديثه ـ وأقرأ عليه من كتابه ويقرأ معي حفظًا من أوله إلى آخره»[٥].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي حامد بن الشرقي ضمن ترجمتين فقط. والله أعلم.

= عياض ٧٣، وفيات الأعيان ٤/ ٢٠٧، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٩٠، ٤٩٢، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٠٢، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣٧٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٦٠، الدر المنثور ٦/ ٤١٠، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٥١، هدية العارفين ٢/ ٣١، تاريخ التراث العربي ٢/ ١٨٤ ـ ١٨٥، ومقدمة الدكتور صغير أحمد حنيف لتحقيق كتاب الأوسط ١/ ١٩ ـ ٤٦، ومقدمة الدكتور عبد الله الجبرين لتحقيق كتاب الإقناع لابن المنذر ١/ ٢٢ ـ ٣٠.

(١) ذكر السيِّد محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ١٩ أن صحيح ابن الشرقي ربما يكون مخرجًا على صحيح مسلم، وقد بقي في المكتبة الظاهرية (٤) ورقات من صحيحه باسم: «المسند الصحيح».

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢١ ـ ٨٢٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٧.

(٤) ١٩١ في الطبقة الثامنة.

(٥) الإرشاد في معرفة علماء البلاد ٣/ ٨٣٧ ـ طبعة مكتبة الرشد ـ.

٢٠٣ ـ ابن كليب الشاشي (ت ٣٣٥):

قال الذهبي: «الحافظ، المحدِّث، الثقة، أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، محدِّث ما وراء النهر، ومؤلف المسند الكبير»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، الثقة، الرحَّال»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

ولابن كليب الشاشي أجزاء حديثية[٤] إلى جانب مسنده الكبير.

وقد بقي من المسند الكبير نسخة ناقصة محفوظة في المكتبة الظاهرية[٥]، تقع في (١٩٣) ورقة، تبدأ بالجزء السابع وتنتهي بالجزء الخامس عشر، كما يوجد قبل ذلك صفحة من الجزء الخامس وأخرى من الجزء السادس.

وكُتب على طرة كل جزء أسماء المسانيد التي احتوى عليها، فالخامس والسادس اشتملا على مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويبدو أن الأجزاء الأربعة الأولى ـ أو أكثرها ـ احتوت على مسانيد الشيخين وذي النورين رضي الله عنهم، فعلى هذا يكون بدء الكتاب بمسانيد الأربعة، ويليها مسانيد سائر العشرة لأن الجزء السابع يشتمل على مسند طلحة والزبير وقسم من مسند سعد، ويحتوي الثامن على بقية مسند سعد وعلى مسند عبد الرحمٰن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح وينتهي بقطعة من مسند عبد الله بن مسعود، ثم يستمر سرد هذا المسند مستغرقًا الجزء التاسع والعاشر وبعض الحادي عشر، وتمام هذا الجزء في مسند بلال.

وقد اشتمل الجزء الثاني عشر على مسند صهيب، وخباب بن الأرت، وعمار بن ياسر، وأبي طلحة زيد بن سهل، وعبد الله بن زيد بن الحارث الخزرجي وقسم من مسند أبي أيوب الأنصاري، ويستمر هذا المسند في الجزء الثالث عشر الذي ضم قسمًا من مسند

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٤٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٥٩.

(٣) ١٩٣ في الطبقة الثامنة.

(٤) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٧٢.

(٥) طبع هذا المسند عنها بتحقيق الدكتور محفوظ الرحمٰن زين الله، ونشرته مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة.

عبادة بن الصامت أيضًا، وأما الجزء الرابع عشر ففيه بقية مسند عبادة بن الصامت الذي يليه مسند معاذ بن جبل، ويشتمل الجزء الخامس عشر على مسند أُبي بن كعب وأبي أُسيد الساعدي، وأبي اليَسَر الأنصاري رضي الله عنهم أجمعين.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن كليب الشاشي في مكانين فقط، صرَّح فيهما بالنقل عن مسنده، ويظهر من خلال هذين النقلين أن أحدهما من مسند أَسِيد بن صفوان رضي الله عنه، والآخر من مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكلا المسندين مفقود. والله أعلم.

٢٠٤ ــ خيثمة الأطرابلسي (ت ٣٤٣):

قال الذهبي: «خيثمة بن سليمان بن حَيْدَرة، الإمام، محدِّث الشام، أبو الحسن القرشي، الطرابلسي، أحد الثقات. قال الخطيب: خيثمة ثقة ثقة، قد جمع فضائل الصحابة»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، الثقة، المُعَمَّر، محدِّث الشام... كان رحَّالاً جوَّالاً صاحب حديث... ورُحل إليه من الآفاق»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وقال: «كان ذا رحلة ومعرفة»[٣].

ولخيثمة الأطرابلسي عدة تصانيف، فله: كتاب فضائل الصحابة[٤] ــ كما تقدَّم ــ، وكتاب الرقائق والحكايات[٥]، وكتاب الفوائد[٦]، وأجزاء حديثية[٧].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤١٢، ٤١٣.

(٣) ١٩٤ في الطبقة الثامنة.

(٤) سمَّاه حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٣٨٥ بالآحاد والمثاني. وهو على هذا موافق لاسم كتاب الصحابة لابن أبي عاصم ــ كما تقدم ــ.

(٥) بقي من الجزء العاشر منه نسختان، إحداهما في مكتبة تشستربيتي بإيرلندة، والأخرى في المكتبة الظاهرية بدمشق. وقد نشر هذا الجزء في بيروت بتحقيق الدكتور عمر تدمري.

(٦) بقي منتخب من جزئه الأول، وهو محفوظ في المكتبة الظاهرية، ونُشر في بيروت بتحقيق الدكتور عمر تدمري أيضًا.

(٧) الفهرست لابن عطية ٦٥. وبقي من هذه الأجزاء اثنان في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٩٩، وفهرس الظاهرية للألباني ٣٣٠.

وأهم هذه الكتب وأشهرها كتاب فضائل الصحابة، وقد بقي منه جزءان[1] (الثالث والسادس) في المكتبة الظاهرية، وللثالث نسختان فيها ضمن مجموعين، إحداهما في (٧) ورقات، والأخرى في (٨) ورقات. وأما السادس فإنه يقع في (٧) ورقات، وكتب على طرته: «الجزء السادس من فضائل أبي بكر الصديق». ولعل باقي الكتاب مفقود.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن خيثمة ضمن ترجمتين فقط، صرَّح في واحدة منهما بالنقل عن كتاب فضائل الصحابة، ويبدو أن النص الآخر منه أيضًا وإن لم يصرح به. والله أعلم.

٢٠٥ ــ أبو بكر النقاش (ت ٣٥١):

قال الذهبي: «العلاَّمة، الرحَّال الجوَّال، أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي، ثم البغدادي، المقرىء، المفسر، أحد الأعلام، ومع جلالته ونبله، فهو متروك الحديث، وحاله في القراءات أمثل»[2].

وقال أيضًا «العلامة، المفسِّر، شيخ القراء، لو تثبت في النقل لصار شيخ الإسلام»[3].

وقال أيضًا: «عُني بالقراءات من صغره، ورحل في طلب الإسناد، وكتب الحديث، وقيّد السنن، وصنف المصنفات في القراءات والتفسير، وطالت أيامه فانفرد بالإمامة في صناعته، مع ظهور نسكه وورعه، وصدق لهجته وبراعة فهمه وحسن اضطلاعه واتساع معرفته»[4].

ولأبي بكر النقاش تصانيف كثيرة جدًا[5]، منها: كتاب التفسير المسمَّى بشفاء

---

(١) تم نشرهما في بيروت بتحقيق الدكتور عمر تدمري، وقد جعل فضائل الصحابة غير فضائل أبي بكر الصديق.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٨. وقال فيه أيضًا في ميزان الاعتدال ١/ ١٤٢: «وهو واهٍ»، وفي موضع آخر منه ٣/ ٣٧٠: «ذاك التالف».

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٧٣، ٥٧٥.

(٤) معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٧.

(٥) الفهرست لابن النديم ٣٣، تاريخ بغداد ٢/ ٢٠١، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٧٤ ــ ٥٧٥، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٨، معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٨، الإعلان بالتوبيخ ٥٣٥، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ =

الصدور: بقي منه عدة قطع[1]، وكتاب التفسير الكبير: نحو أربعين مجلدة، وكتاب دلائل النبوة، وكتاب المعجم الكبير: في أسماء القراء وقراءاتهم، وكتاب المعجم الأوسط، وكتاب المعجم الأصغر، وكتاب السبعة بعللها: الكبير، وكتاب السبعة الأوسط، وكتاب السبعة الأصغر، وكتاب المناسك، وكتاب فهم المناسك، وغيرها.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي بكر النقاش ضمن ترجمتين. والله أعلم.

٢٠٦ ـ ابن المُقْرىء (ت ٣٨١):

قال الذهبي: «محدِّث أصبهان، الإمام، الرحَّال، الحافظ، الثقة، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني، الخازن، المشهور بابن المُقْرىء، وكان خازن كتب الصاحب إسماعيل بن عباد»[2].

وقال أيضًا: «الحافظ، الجوَّال، الصدوق، مسند الوقت... صاحب المعجم والرحلة الواسعة»[3].

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «محدِّث كبير، ثقة أمين، صاحب مسانيد وأصول»[4].

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف أبو موسى المديني[5].

ولابن المقرىء تصانيف كثيرة، منها: معجم شيوخه الكبير[6]: توجد منه نسخة كاملة في دار الكتب المصرية، تتألف من ثمانية أجزاء، وتقع في (١٤٧) ورقة ـ وقد رأيت صورة عنها ـ، واستهلَّه ابن المقرىء بمقدمة ذكر فيها اشتمال الكتاب على أسماء المحدثين الذين سمع منهم في الأقطار، وإخراجه لكل شيخ منهم حديثًا أو أكثر، وترتيبه

= الإسلام ابن حجر ٣/ ١٢٥٢ ـ طبعة دار ابن حزم ـ، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٣٢، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٩٧، هدية العارفين ٢/ ٤٤، الرسالة المستطرفة ٦٧.

(١) ينظر تاريخ التراث العربي ١/ ٧٦.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٣، ٩٧٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩٨.

(٤) ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٢٩٧.

(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٤.

(٦) حقق في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ونَشَرته ـ بتحقيق آخر ـ مكتبة الرشد بالرياض. هذا، وقد اهتم الذهبي بهذا المعجم، وانتقى منه أربعين حديثًا بلدية كما في تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٥.

لتراجمه على حروف المعجم مع تقديمه اسم محمد على غيره، تبركًا وإجلالاً للنبـي ﷺ.

وله أيضًا: كتاب مسند أبي حنيفة[1]: وقد خرَّج المرفوع من حديثه فقط، وكتاب الفوائد[2]: ثمانية أجزاء، وكتاب غرائب مالك[3]، وكتاب الأربعين[4]، وجزء الرخصة في تقبيل اليد والرجل[5]، وجزء فيه أحاديث نافع بن أبي نعيم وغيره[6]، وكتاب أحاديث الليث بن سعد[7] (أو عواليه): أربعة أجزاء، وجزء

(١) ذكره ابن نقطة في التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ٤ ب، والذهبـي في سير أعلام النبلاء ١٠/٢٤٨ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/٩٧٣، وابن حجر في مقدمة تعجيل المنفعة ١٠، والمجمع المؤسس ١/ ٣٨٥، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٠٢، والسيوطي في طبقات الحفاظ ٣٨٧. ويوجد في مكتبة فيض الله بتركيا ــ كما ذكر سزكين في تاريخ التراث العربـي ١/ ٣٣٥ ــ نسخة من كتاب تهذيب مسند أبـي حنيفة لابن المقرىء.

ولابن قطلوبغا تصنيفان على مسند أبـي حنيفة لابن المقرىء، أحدهما ترتيبه، والآخر رجاله. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٦/ ١٨٦، فهرس الفهارس ٢/ ٩٧٢.

(٢) ذكره ابن نقطة في التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ٤ ب، والذهبـي في سير أعلام النبلاء ١٠/٢٤٨ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/٩٧٣، وابن حجر في المعجم المفهرس ١٦٠ أ، والروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٤٢. ويوجد في المكتبة الظاهرية نسختان من هذه الفوائد، إحداهما تحتوي على القسم الأول، والأخرى على القسم الثالث عشر، تاريخ التراث العربـي ١/ ٣٣٥.

(٣) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ١٤٤ أ. ومن محفوظات المكتبة الظاهرية ــ كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٣٣٥ ــ : المنتخب من غرائب أحاديث مالك بن أنس، ويقع في (٧) ورقات.

(٤) ذكره الذهبـي في تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٣، وابن حجر في المعجم المفهرس ٩٠ ب، وابن فهد في معجم الشيوخ ١٤٨، والروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٣٩٠، وغيرهم. ومن هذه الأربعين نسخة في المكتبة الظاهرية كما في فهرس الألباني ١١٤.

(٥) سمَّاه بهذا الاسم ابن فهد في معجم الشيوخ ٣١٤. واقتصر الروداني في صلة الخلف ٢٨/ ١/ ١٩ على جملة: «تقبيل اليد». ويوجد في المكتبة الظاهرية ثلاث نسخ من هذا الجزء كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٣٣٥. وقامت دار العاصمة بالرياض بنشره محققًا، كما نشر محققًا أيضًا عن دار ابن كثير بدمشق.

(٦) بقي منه نسختان كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٣٥، وفهرس المكتبة الظاهرية للألباني ١١٥. وقد طبع اعتمادًا على نسخة دار الكتب المصرية.

(٧) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٨، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٨٨، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ٤٠٧، ٣/ ١٨٣.

حديثي[١] (أو أجزاء)، وكتاب الشمائل النبوية[٢]، وغيرها[٣].

وقد تقدم في ترجمة أبـي يعلى الموصلي أن أبا بكر بن المقرىء راوية المسند الكبير عنه.

ونقل السهمي في سؤالاته للدارقطني وغيره من الأئمة عن ابن المقرىء عن شيخه أبـي عروبة كلامًا في حال أحد الرجال، كما نقل عنه عن ابن نصر عن جعفر الطيالسي عن يحيـى بن معين حكمًا على رجلين.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن ابن المقرىء ضمن ترجمتين فقط، لم يصرِّح فيهما باسم المصدر، وليس ذلك في المعجم. والله أعلم.

٢٠٧ ـ ابن أخي ميمي (ت ٣٩٠):

قال الذهبـي: «الشيخ الصدوق، المسند، أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين البغدادي، الدقاق، أحد الثقات، يعرف بابن أخي ميمي»[٤].

وقال أبو بكر الخطيب: «قال ابن أبـي الفوارس: كان ثقة مأمونًا دينًا فاضلاً»[٥].

وذكر الذهبـي أيضًا أن له أجزاء مشهورة[٦].

وقد بقي في المكتبة الظاهرية الجزء الثالث من حديثه كما ذكر سزكين، وذكر له أيضًا: الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي. ويبدو أنها هي الأجزاء

---

(١) المعجم المفهرس لابن حجر ١٦٠ أ. ويوجد في الظاهرية خمس ورقات من حديثه كما في تاريخ التراث العربـي ١/ ٣٣٦.

(٢) ذكره السيد محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٧٨. وتعقبه السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري في الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة ٥ أ بقوله: «ليست هي لأبـي بكر بن المقرىء فيما يظهر، بل هي لأبـي الحسن المقرىء كما أراهم يعزون إليه، إلا أنه لا يحضرني الآن ترجمته».

(٣) ذكر ابن العماد في شذرات الذهب: كتاب الإرشاد لابن المقرىء، فلعله لصاحب هذه الترجمة.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٨٨ أ.

(٥) تاريخ بغداد ٥/ ٤٦٩.

(٦) العبر في خبر من عبر ٣/ ٤٧.

نفسها. ومن هذه الفوائد نسخة في تشستربيتي تقع في (٢٤) ورقة، ونسخة أخرى في مكتبة فيض الله تتكون من (١١) ورقة وهي الجزء السابع، ونسخة ثالثة في المكتبة الظاهرية تقع في (٢٨) ورقة[١].

وقد رأيت صورة عن النسخة الأخيرة، وهي تشتمل على الجزء الثاني والجزء الرابع فقط، ومادتها أحاديث رواها ابن أخي ميمي عن شيوخه.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن أخي ميمي ضمن ترجمتين فقط، صرَّح في واحدة منهما بالنقل عن الفوائد، واقتبس الآخر من الجزء الأول من حديث ابن أخي ميمي، وهو جزء من الفوائد كما يبدو. والله أعلم.

٢٠٨ ــ الوليد بن بكر الأندلسي (ت ٣٩٢):

قال الذهبي: «الوليد بن بكر بن مخلد... الحافظ، اللغوي، الإمام، أبو العباس العمري، الأندلسي، السَّرَقُسطي، أحد الرحَّالة في الحديث... حدَّث عن علي بن أحمد بن الخصيب بكتاب العجلي في معرفة الرجال. وقال عبد الغني في نسبه: الغمري ــ بغين معجمة ــ... وقال الحسن بن شريح: هو عمري ولكن قدم إفريقية فنقط العين حتى يسلم، وكان مؤدِّبي، وقال لي: إذا رجعت إلى الأندلس جعلت النقطة ضمة. قلت: فعله خوفًا من الدولة العبيدية»[٢].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة أمينًا، أكثر السماع والكتاب في بلده، وفي الغربة»[٣].

وقال ابن بشكوال: «ذَكَر أنه لقي في رحلته نيفًا عن ألف شيخ بين محدِّث وفقيه، وسمع منهم وحدث»[٤].

ومن تصانيف الوليد بن بكر الأندلسي: كتاب الوجازة في صحة القول بالإجازة[٥].

---

(١) تاريخ التراث العربي ١/ ٣٤٩.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٥، ٦٦.
(٣) تاريخ بغداد ١٣/ ٤٥٠.
(٤) الصلة ٢/ ٦٠٧.
(٥) جذوة المقتبس ٣٣٩، الصلة ٢/ ٦٠٧، الفهرست لابن خير ٢٦٠، فهرس الفهارس ٢/ ١١٢٣.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الوليد بن بكر ضمن ترجمتين فقط. والله أعلم.

٢٠٩ ـ أبو طاهر المخلِّص[١] (ت ٣٩٣):

قال الذهبي: «المحدِّث، المعمَّر، الصدوق، أبو طاهر محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس البغدادي، الذهبي، وانتقى عليه الحافظان أبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو بكر البقال»[٢].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة»[٣].

وقال السمعاني: «كان ثقة صدوقًا صالحًا، مكثرًا من الحديث»[٤].

ولأبي طاهر المخلِّص أمال مشهورة[٥]، بقي منها ثلاث نسخ في المكتبة الظاهرية ضمن مجاميع، وعليها سماعات كثيرة، وقد وقفت على صورة عنها، وهي كاملة، وكلها من رواية أبي محمد عبد الله بن محمد الصريفيني الخطيب عنه، وتقع كل نسخة في جزء، وكل جزء يشتمل على سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر. وأُثبت في نهاية النسخ الثلاث أن أبا طاهر توفي بعد إملائه للمجلس السابع بعدة أيام. وعدد أوراق هذه النسخ على النحو التالي: (١٢)، (١٣)، (٢٤).

وأبو طاهر المخلص مكثر من الحديث كما تقدم، وكان أبو الفتح بن أبي الفوارس وأبو بكر البقال ينتقيان حديثه للطلبة، وقد بقيت عدة نسخ من المُنْتَقَيَين كما ذكر سزكين[٦].

---

(١) هذه النسبة لمن يخلص الذهب من الغش، واشتهر بها أبو طاهر. الأنساب ٥١٥ أ.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩.

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ٣٢٢.

(٤) الأنساب ٥١٥ أ.

(٥) معجم الشيوخ لابن فهد ٥١، ٨٨، ٢١٢، ٣٩٨، الرسالة المستطرفة ١١٩. وينظر فهرس الظاهرية للألباني ٣٩٧ ـ ٤٠٢.

هذا، ومن تصانيف أبي طاهر المخلص أيضًا تخريج كتاب تركة النبي ﷺ كما في الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٣٨٩ ـ طبعة البجاوي ـ .

(٦) تاريخ التراث العربي ١/ ٣٥٢، ٣٧٧. وينظر ما أحلت إليه من فهرس الظاهرية للألباني.

ورأيت من منتقى ابن أبـي الفوارس صورة عن ثلاث نسخ محفوظة في المكتبة الظاهرية:

فالأولى: تقع في (١٠٥) ورقات، وتشتمل على الأجزاء التالية: الثالث، والرابع، والثاني من السادس، والتاسع، والحادي عشر. وكُتب على طرة الثالث: «الفوائد المنتقاة الغرائب العوالي عن الشيوخ الثقات انتقاء أبـي الفتح بن أبـي الفوارس، رواية أبـي طاهر المخلص عن شيوخه، رواية أبـي القاسم علي بن أحمد البندار عنه».

وأما الرابع والحادي عشر فمن رواية أبـي جعفر محمد بن أحمد البغدادي عن المخلص، والجزء الثاني من السادس من رواية أبـي نصر الزينبـي عنه، والجزء التاسع من رواية العطار عنه أيضًا. وعلى جميع الأجزاء المذكورة سماعات كثيرة لابن أبـي الفوارس من عدة روايات عن أبـي طاهر المخلص.

وأما النسخة الثانية: فإنها تقع في (٣٨) ورقة، وتشتمل على الجزء الثامن فقط.

والنسخة الأخيرة: تقع في (٢٠) ورقة، وتحتوي على الجزء السادس فقط، وفي آخرها نقص.

وكثرة نسخ المُنْتَقَيَيْن تدل على اهتمام أهل العلم بهما، ويدل على ذلك أيضًا لهج المعاجم والمشيخات والأثبات بذكرهما، من ذلك ما أورده ابن حجر في المعجم المفهرس من سماعه لفوائد المخلص بانتقاء البقال وابن أبـي الفوارس[1].

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي طاهر المخلص ضمن ترجمتين فقط، صرَّح فيهما بأنه وقع له من عوالي حديث صاحبيهما وذلك في المنتقى من حديث المخلص بالنسبة للأول، وفي الجزء الأول من المخلصيات[2] بالنسبة لصاحب الترجمة الثانية. والله أعلم.

---

(١) ١٥٥ أ. وينظر معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٢٠٢، ٣٨٥.

(٢) ولعل منتقيات العلماء من حديث المخلص التي تسمَّى بالفوائد المنتقاة، والعوالي المنتقاة، وحديث المخلِّص: هي المخلِّصيات نفسها، ويدل عليه ما كتب في أحد سماعات الجزء الثاني من الرابع من الفوائد المنتقاة من حديث أبـي طاهر رواية أبـي الحسين بن النقور عنه ــ نسخة الظاهرية، وتقع في (١٥) ورقة ــ وهو: «الجزء الرابع من المخلِّصيات».

وتنظر ترجمة ابن الطَّلَّاية أحمد بن أبـي غالب البغدادي الذي اشتهر برواية الجزء التاسع من المخلصيات انتقاء ابن البقال.

٢١٠ ــ الكلاباذي (ت ٣٩٨):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ الأوحد، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين... البخاري، الكلاباذي، وكلاباذ محلة من بخارى... قال المستغفري: هو أحفظ من بما وراء النهر اليوم فيما أعلم. وقال الحاكم: أبو نصر الكلاباذي الكاتب من الحفاظ، حسن الفهم والمعرفة، عارف بصحيح البخاري... ووجدت شيخنا أبا الحسن الدارقطني قد رضي فهمه ومعرفته، وهو متقن ثبت... قال: ولم يخلِّف بما وراء النهر مثله. قلت: له مصنف في معرفة رجال صحيح البخاري»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة حافظًا»[٣].

وقال السمعاني: «أحد الحفاظ المتقنين»[٤].

ولأبي نصر الكلاباذي ــ كما تقدم ــ كتاب في رجال صحيح البخاري، أسماه: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين خرَّج عنهم أبو عبد الله البخاري في صحيحه[٥]. وقد أحسن في تصنيفه له وأجمل كما ذكر ابن طاهر المقدسي[٦].

ولابن طاهر كتاب جمع فيه بين كتاب الكلاباذي المذكور وكتاب أبي بكر بن منجويه في رجال مسلم مع التنبيه على أوهامهما وإصلاحها[٧]، كما تعقب كتاب الكلاباذي الحافظُ أبو محمد عبد الله بن أحمد الإشبيلي نزيل قرطبة المعروف بابن يربوع في مؤلفه: لسان البيان عما في كتاب أبي نصر الكلاباذي من الإغفال والنقصان[٨].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٩٤ ــ ٩٥.
(٢) ١٩٦ في الطبقة الحادية عشرة.
(٣) تاريخ بغداد ٤/ ٤٣٤.
(٤) الأنساب ١٠/ ٥٠٦.
(٥) طبع.
(٦) الجمع بين كتابي الكلاباذي وابن منجويه في رجال البخاري ومسلم ١/ ٤.
(٧) وهو مطبوع.
(٨) الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٩٤ ــ طبعة الدار المصرية ــ.

وتحتفظ مكتبات المخطوطات بنسخ كثيرة من كتاب الكلاباذي[1]، رأيت منها صورة عن نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، وهي كاملة، تقع في (١٧٤) ورقة.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي نصر الكلاباذي[2] ضمن ترجمتين، وهذان النقلان مقتبسان من كتاب الهداية والإرشاد، لكن لم يصرح الذهبي بذلك. والله أعلم.

٢١١ ــ أبو مسعود الدمشقي (ت ٤٠٠، وقيل: ٤٠١):

قال الذهبي: «الحافظ المجوِّد البارع، أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي، أحد من برز في هذا الشأن»[3].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[4].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان صدوقًا، دينًا، ورعًا، فهمًا»[5].

وقال ابن كثير: «كان من الحفاظ الصادقين، والأمناء الضابطين»[6].

ولأبي مسعود عدة تصانيف جليلة، فله: كتاب أطراف الصحيحين[7]: أثنى عليه ابن عساكر[8]، ورأيت منه صورة عن نسخته المحفوظة في المكتبة الظاهرية، وتقع في

---

(١) تاريخ التراث العربي ١/ ٣٥٧.

(٢) وثمة كلاباذي آخر عاصر صاحب هذه الترجمة، وهو العلامة أبو بكر محمد بن أبي سحاق إبراهيم بن يعقوب البخاري الكلاباذي ــ المتوفى سنة ٣٨٥ ــ صاحب كتاب الإخبار بفوائد الأخبار، الموسوم ببحر الفوائد، المشهور بمعاني الأخبار، وقد اقتبس من هذا الكتاب ابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٣٣٥ وسمَّاه: بحر الفوائد، وقام أحد طلاب الدراسات العليا بجامعة أم القرى بتحقيقه.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ ٥١ أ.

(٤) ١٩٧ في الطبقة الحادية عشرة.

(٥) تاريخ بغداد ٦/ ١٧٣.

(٦) البداية والنهاية ١١/ ٣٤٤.

(٧) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ٥١ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٦٨، وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٦/ ١٧٣، وابن كثير في البداية والنهاية ١١/ ٣٤٤. ويبدو أن كتاب الجمع بين الصحيحين لأبي مسعود الدمشقي كما سمَّاه إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٧ هو كتاب الأطراف المذكور هنا. والله أعلم.

(٨) مقدمة الإشراف على معرفة الأطراف ٢ ب.

(١٤٢) ورقة، وتشتمل على المجلد الرابع فقط، وترتيبها على مسانيد الصحابة كسائر كتب الأطراف.

وله أيضًا: جزء رد فيه على كتاب الاستدراكات والتتبع للدارقطني[١]: ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في فهرس الألباني[٢]، ونسخة في المكتبة السعيدية بالهند[٣]، وأخرى في مكتبة الحرم المكي الشريف، ونسخة رابعة في مكتبة الشاه بديع الدين بالباكستان، وقد قام أحد المتأخرين بنسخها ورأيت منسوخته هذه. والجزء جواب على ما انتقد به الدارقطني الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه. وله أيضًا: جزء في أحاديث معللة[٤]: وقف الذهبي عليه، وأشاد به واصفًا له بأنه ينبىء بحفظ أبي مسعود ونقده[٥]، ويقضي بإمامته[٦].

وقد أثبت حمزة السهمي في سؤالاته للدارقطني نقلين عن أبي مسعود الدمشقي سمعهما منه، وأحدهما من كلام أبي مسعود نفسه، والآخر من سماعه من الزينبي.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي مسعود الدمشقي ضمن ترجمتين فقط، صرَّح في واحدة منهما بالنقل عن كتاب الأطراف، ووجدت الآخر في سؤالات السهمي[٧] موسعًا، فلعل الذهبي اختصره من السؤالات المذكورة. والله أعلم.

---

(١) ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٤٢١ ــ طبعة جامعة الإمام ــ. كما ذكره من قبل ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم ١٧٧ ــ ١٧٨ (طبعة دار الغرب الإسلامي)، والنووي في مقدمة شرح صحيح مسلم ــ بتحقيق الأستاذ الدكتور خليل ملا خاطر ــ ١٤٧. وقد نُشر هذا الجزء مؤخرًا بتحقيق الدكتور إبراهيم بن علي بن محمد آل كليب، وذلك باسم: كتاب الأجوبة للشيخ أبي مسعود عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم بن الحجاج.

(٢) ٢٠٣.

(٣) تاريخ التراث العربي ١/ ٤٢١ ــ طبعة جامعة الإمام ــ.

(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ٥١ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٦٨.

(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٦٨.

(٦) سير أعلام النبلاء ١١/ ٥١ أ.

(٧) ١٨٩ ب. وتنظر ترجمة (٧٣٩٩) في الميزان.

٢١٢ ـ أبو سعد الماليني (ت ٤١٢):

قال الذهبي: «الإمام، المحدِّث، الصادق، الزاهد، الجوَّال، أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد... الأنصاري، الهروي، الماليني، الصوفي، الملقَّب بطاوس الفقراء... وله معرفة وفهم، جمع وصنف... وكان ذا صدق وورع وإتقان»[(١)].

وقال أيضًا: «جمع، وحصل من المسانيد الكبار شيئًا كثيرًا، وكان ثقة متقنًا، صاحب حديث»[(٢)].

وقال أبو بكر الخطيب: «أحد الرحَّالين في طلب الحديث، والمكثرين منه... ولقي عامة الشيوخ والحفاظ الذين عاصرهم... وكان قد سمع وكتب من الكتب الطوال والمصنفات الكبار ما لم يكن عند غيره... وكان ثقة صدوقًا متقنًا خيِّرًا صالحًا»[(٣)].

ولأبي سعد الماليني عدة تصانيف، فله: كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية[(٤)]: جعله على أسماء أئمة التصوف، مخرجًا في كل ترجمة ـ من تراجمه الأربعين ـ حديثًا، ويتبع كل حديث ببعض أقوال المترجم في الزهد والمجاهدة، قال الذهبي واصفًا هذا الكتاب وناقدًا: «ألف أربعين حديثًا، كل حديث من طريق صوفي معتبر، وجاء في ذلك مناكير لا تُنكر للقوم، فإن غالبهم لا اعتناء لهم بالرواية»[(٥)].

وله أيضًا: مسند شيوخ الصوفية[(٦)]، وكتاب المؤتلف والمختلف[(٧)]: في الأنساب

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ٦٧.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٧٠.

(٣) تاريخ بغداد ٤/ ٣٧١ ـ ٣٧٢.

(٤) تحتفظ المكتبة الظاهرية بعدة نسخ منه كما في تاريخ التراث العربي ٢/ ٥٠٣، وقد طبع عنها بتحقيق الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري.

(٥) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ٦٧.

(٦) اللآلىء المصنوعة ٢/ ٤١٥.

(٧) إكمال تهذيب الكمال ٢٦٢ أ، لسان الميزان ٤/ ٢٦٧، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٤/ ١٥١٢، فتح المغيث ٣/ ٢١٤، هدية العارفين ١/ ٧٢، الرسالة المستطرفة ٧٦.

خاصة[١]، وكتاب الفتوة[٢]، وحديث المستملي[٣]، وأجزاء حديثية[٤].

ويُعد أبو سعد الماليني أحد رواة الكامل في ضعفاء الرجال عن مؤلفه أبـي أحمد بن عدي كما تقدم في ترجمته.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أبـي سعد الماليني ضمن ترجمتين، كما أورد في موضع كلامًا للماليني سمعه أبو نصر السجزي منه. والله أعلم.

٢١٣ ــ غنجار (ت ٤١٢):

قال الذهبـي: «الحافظ، العالم، محدِّث ما وراء النهر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري، صاحب تاريخ بخارى، ولم يرحل، ولم أظفر بترجمته كما ينبغي»[٥].

وقال أيضًا: «الإمام، المفيد، الحافظ، محدِّث بخارى، وصاحب تاريخها، ولقبه غنجار بلقب غنجار الكبير عيسى بن موسى البخاري[٦]، وما هو ببارع المعرفة»[٧].

وقال ابن العماد: «قال ابن ناصر الدين: كان حافظًا، ثقة، مصنفًا»[٨].

ولأبـي عبد الله غنجار عدة تصانيف، فله: كتاب تاريخ بخارى[٩]: أحسن فيه كما

---

(١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٤/ ١٥١٢، فتح المغيث ٣/ ٢١٤.

(٢) اقتبس منه البيهقي في كتاب الزهد الكبير ١١٣.

(٣) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٣/ ١٠٦١.

(٤) ينظر كتاب موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤٤٧ لمعرفة ما بقي منها في المكتبة الظاهرية. وقد قال عبد الغافر الفارسي في ترجمته من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ــ كما في منتخبه للصريفيني ٨٩ ــ: «من جملة المشايخ المذكورين بالفضائل الكثيرة... وجَمْعِ الأحاديث والحكايات الكثيرة والتصنيف فيها».

(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٥٢.

(٦) ذكر السمعاني في الأنساب ٩/ ١٧٧ أن عيسى بن موسى لقب بغنجار لحمرة وجنتيه، وأن صاحب تاريخ بخارى لقب بذلك لتتبعه حديث صاحب الوجنتين الحمراوتين.

(٧) سير أعلام النبلاء ١١/ ٦٧ ب، ٦٨ أ.

(٨) شذرات الذهب ٣/ ١٩٦.

(٩) كان السخاوي يمتلك نسخة منه. الإعلان بالتوبيخ ٦٢٠. وقد اقتبس منه ابن ماكولا في الإكمال =

قال السمعاني[1]. وله أيضًا: كتاب فضائل الصحابة الأربعة[2]، كما قام بجمع وتتبع أحاديث عيسى بن موسى التيمي[3].

ونقل الذهبي في الميزان عن أبي عبد الله غنجار في ترجمتين فقط، صاحب إحدى الترجمتين بخاري، والآخر ممن ورد عليها، فدل على أن ذلك من تاريخ بخارى. والله أعلم.

٢١٤ ــ تَمَّام الرازي (ت ٤١٤):

قال الذهبي: «تمام بن محمد بن عبد الله... الإمام، الحافظ، المفيد، الصادق، محدِّث الشام، أبو القاسم... البجلي، الرازي ثم الدمشقي، خرج الفوائد في مجلدة انتقاء من يدري الحديث»[4].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[5].

وقال عبد العزيز الكتاني: «وكان ثقة مأمونًا حافظًا، لم أر أحفظ منه في حديث الشاميين»[6].

ولتَمّام الرازي عدة مصنفات[7]، لم ينقل الذهبي عن غير كتاب الفوائد منها.

= ١/ ٣٢٠، ٤/ ٢٤٤ ــ ٢٤٥، ٧/ ١٢٧، وابن نقطة في تكملة الإكمال ٥/ ٤٤٤، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ٦ أ، وشهاب الدين البوصيري في مقدمة مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ١/ ٤٧، كما اقتبس منه أيضًا ابن ناصر الدين الدمشقي في تحفة الإخباري بترجمة البخاري ١٨٥، ١٨٩.

وقام الحافظ السِّلفي باختصاره كما في الإعلان بالتوبيخ ٦٢٠، وذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ١١١٨ أن ابن ماما الأصبهاني الحافظ ذيل عليه.

(١) الأنساب ٢/ ١٠٧.

(٢) المصدر السابق ٩/ ١٧٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١/ ٦٤ ب.

(٥) ١٩٧ في الطبقة الحادية عشرة.

(٦) ذيل وفيات ابن زبر لعبد العزيز الكتاني ٣٢٥ ــ طبعة مركز المخطوطات والتراث بالكويت ــ.

(٧) فله: كتاب النوادر، وكتاب مسند المقلين من الأمراء والسلاطين ــ نشر بتحقيق صبحي =

وأما كتاب الفوائد فإن تمَّامًا اعتنى بانتقائه كما تقدم، وليس له ترتيب خاص[1]، وقد حوى مادة في الجرح والتعديل.

وبقي من هذا الكتاب عدة نسخ[2]، رأيت صورة عن اثنتين كاملتين منها، إحداهما محفوظة في المكتبة الظاهرية، وتتألف من (١٥) جزءًا[3] في مجلدين، وتقع في (٣٠٧) ورقة، وفي نهاية أجزائها سماعات. والأخرى محفوظة في مكتبة جامعة ليدن بهولندة، وعدد أجزائها كالنسخة السابقة، وتقع في (٢٠٤) ورقة.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن تمّام الرازي ضمن ترجمتين فقط، صرَّح في واحدة منهما بالنقل عن الفوائد، واقتبس الآخر من الكتاب نفسه وإن لم يصرِّح بذلك. والله أعلم.

= السامرائي ــ ، وكتاب من روى عن الشافعي، وجزء من حديث أبي العُشَراء الدارمي ــ منه نسخة في المكتبة الظاهرية، وقد طبع ــ ، وكتاب حديث إسلام زيد بن حارثة وغيره من أحاديث الشيوخ ــ منه نسخة في المكتبة الظاهرية ــ ، وكتاب الأمالي، وكتاب أخبار وحكايات عن أبي بكر الربعي ــ منه نسخة في المكتبة الظاهرية ــ ، وكتاب أخبار الرهبان.

المعجم المفهرس لابن حجر ٤٩ أ، معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٢٢٣، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٢٦، ٢٨/ ١/ ٩٤، ٢٩/ ٢/ ٥١٨، تاريخ التراث العربي ١/ ٣٧٩، فهرس الظاهرية للألباني ٢٤٣، مقدمة تحقيق مسند المقلين لصبحي السامرائي ٥٧ ــ ٥٨، وغيرها.

(١) وقد قام الحافظ ابن حجر بترتيبه على الأبواب كما في فهرس الفهارس ١/ ٣٣٦، وكتاب ابن حجر العسقلاني للدكتور شاكر عبد المنعم ١/ ٤٣٠، وللهيثمي أيضًا ترتيب له كما في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/ ٢٠١. كما قام مؤخرًا جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري بترتيبه على الأبواب الفقهية مع تخريج أحاديثه، ونشر باسم الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام، وأصدرته دار البشائر الإسلامية ببيروت.

وعمل على تحقيق أصل الكتاب ــ كما وضعه مؤلفه ــ الدكتور عبد الغني أحمد جبر مزهر لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ولم ينشر، ثم حققه حمدي عبد المجيد السلفي ونشرته له مكتبة الرشد بالرياض.

(٢) ينظر تاريخ التراث العربي ١/ ٣٧٩.

(٣) ذكر الروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٤٥، ومحمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٧١ أن فوائد تمّام تتألف من (٣٠) جزءًا. ويوجد في المكتبة الظاهرية نسخة أخرى من الفوائد تحتوي على هذا العدد من الأجزاء كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٧٩. فلعل للرواة تصرفًا في التجزئة. والله أعلم.

٢١٥ ـ الحفار (ت ٤١٤):

قال الذهبي: «الشيخ الصدوق، مسند بغداد، أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان البغدادي»[١].

وقال أبو بكر الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا»[٢].

وللحفار جزء مشهور رواه عن أبي عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش القطان: وهو من عوالي الأجزاء المروية[٣]، وتوجد منه نسخة في مكتبة الإسكوريال ضمن مجموع[٤].

وذكر الذهبي أبا الفتح الحفار في ترجمتين فقط من الميزان، أشار في واحدة منهما إلى أن صاحبها يقع عاليًا في جزء الحفار. وأما الأخرى فتشتمل على حديث رواه أبو بكر الخطيب عنه، وقد نقله الذهبي عن تاريخ بغداد، وليس هو في جزء الحفار لأن شيخ الحفار فيه غير ابن عياش القطان. والله أعلم.

٢١٦ ـ أبو القاسم بن بشران (ت ٤٣٠):

قال الذهبي: «الإمام، المحدِّث، الصادق، الواعظ، المذكِّر، مُسْنِد العراق، أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي مولاهم، البغدادي، صاحب الأمالي الكثيرة»[٥].

وقال أبو بكر الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا ثبتًا صالحًا»[٦].

ولابن بشران أمالٍ كثيرة كما سبق، وروى أبو طاهر السِّلَفي عن شيوخه ما يعرف بالبشرانيات[٧]، وهي من أمالي أبي القاسم بن بشران في مجلد ضخم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ٦٥ ب.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/ ٧٥.

(٣) برنامج الوادي آشي ٢٤٨، معجم الشيوخ لابن فهد ٢٥١.

(٤) ولابن عياش شيخ الحفار أجزاء حديثية باقية ذكرها سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٦٣ ـ طبعة جامعة الإمام ـ، فلعل جزء الحفار منها.

(٥) سير أعلام النبلاء ١١/ ٩٩ أ.

(٦) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣٢.

(٧) المعجم المفهرس لابن حجر ١٠٥ ب.

وتحتفظ المكتبة الظاهرية بعدة نسخ من أمالي ابن بشران[1]، ورأيت صورة عن عدد منها ــ وكلها ضمن مجاميع سوى الأولى ــ وهي:

١ ــ نسخة تشتمل على الجزء الثامن عشر إلى بعض الجزء الثلاثين، عدا الجزء التاسع والعشرين، وتقع في (١٢١) ورقة.

٢ ــ نسخة تحتوي على الجزء التاسع والعشرين، تقع في (١٣) ورقة.

٣ ــ نسخة تضم المجلس التاسع والعشرين والمجلس الثلاثين، وتقع في (٣٣) ورقة.

٤ ــ نسخة تشتمل على سبعة مجالس، تقع في (١٣) ورقة.

٥ ــ نسختان تشتمل كل واحدة منهما على مجلسين فقط، تقع إحداهما في (١٠) ورقات، والأخرى في (٩) ورقات.

٦ ــ نسخة تضم مجلسًا واحدًا، وتقع في (٤) ورقات.

ومن تصانيف ابن بشران أيضًا: الفوائد المنتخبة من أحاديث أبي علي الصفار[2]، وكتاب إسلام كعب بن زهير وقصيدته[3].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي القاسم بن بشران ضمن ترجمتين فقط، صرَّح في واحدة منهما بالنقل عن الأمالي. والله أعلم.

٢١٧ ــ أبو العباس المستغفري (ت ٤٣٢):

قال الذهبي: «الحافظ، العلامة، المحدث، أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز، صاحب التصانيف، وكان صدوقًا في نفسه لكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهيها»[4].

---

(١) فهرس المكتبة الظاهرية للألباني ٢٨ ــ ٢٩. ومن هذه الأمالي قطعة في بنكيبور بالهند كما في تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٧٤. وقامت دار الوطن في الرياض بنشر أمالي ابن بشران بتحقيق عادل بن يوسف العزازي اعتمادًا على نسخة واحدة من نسخ المكتبة الظاهرية، وهي تبدأ بالجزء الثاني وتنتهي بآخر الجزء الخامس عشر.

(٢) فهرس المكتبة الظاهرية للألباني ٢٩.

(٣) المصدر السابق ٢٨.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٢.

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، المجوِّد، المصنف، المستغفري، النسفي»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وقال: «له مصنفات جمَّة»[٢].

وقال السمعاني: «كان فقيهًا فاضلاً، ومحدثًا مكثرًا صدوقًا، يرجع إلى فهم ومعرفة وإتقان، جمع الجموع، وصنف التصانيف، وأحسن فيها... ولم يكن بما وراء النهر في عصره من يجري مجراه في الجمع والتصنيف وفهم الحديث»[٣].

وقال ابن العماد: «صاحب التصانيف الكثيرة. قال ابن ناصر الدين: كان حافظًا مصنفًا ثقة مبرزًا على أقرانه، لكنه يروي الموضوعات من غير تبيين»[٤].

وقال القرشي: «خطيب نسف... وله تصانيف أحسن فيها»[٥].

ولأبي العباس المستغفري تصانيف كثيرة، وقفت منها على الأسماء التالية: تاريخ نسف[٦]: قال السمعاني تحت مادة (نسف): «وقد جمع لرجالها أبو العباس المستغفري الحافظ كتابًا مشبعًا يشتمل على ثمانين طاقة أو أكثر»[٧]، وقال أيضًا تحت مادة (نخشب) وهي نسف نفسها: «ولهذا البلد تاريخ كبير في مجلدتين ضخيمتين جمعها أبو العباس النسفي»[٨]، وله أيضًا: تاريخ كش[٩]، وتاريخ

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/١٢٦ أ.

(٢) ١٩٩ في الطبقة الحادية عشرة.

(٣) الأنساب ١٢/٢٤١ ـ ٢٤٢.

(٤) شذرات الذهب ٣/٢٤٩ ـ ٢٥٠.

(٥) الجواهر المضية ١/١٨٠ ـ ١٨١.

(٦) ذكره السمعاني في الأنساب ـ مصورة مرجليوث ـ ٥٥٧ أ، ٥٦٠ ب، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/١٢٦ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/١١٠٢، وابن ناصر الدين الدمشقي في تحفة الإخباري بترجمة البخاري ١٨٨، وابن قطلوبغا في تاج التراجم ٢١، وغيرُهم.

(٧) الأنساب ـ مصورة مرجليوث ـ ٥٦٠ ب.

(٨) المصدر السابق ـ المصورة المذكورة ـ ٥٥٧ أ.

(٩) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/١٢٦ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/١١٠٢، وابن قطلوبغا في تاج التراجم ٢١، وغيرهما.

وقد قال السمعاني في التحبير في المعجم الكبير في ترجمة أبي الفضائل محمد بن عبد الله النسفي =

سمرقند[1]، ومعرفة الصحابة[2]، وفضائل القرآن[3]، وذيل المختلف والمؤتلف[4]: وهو ذيل على كتاب عبد الغني بن سعيد، ودلائل النبوة[5]، والشمائل[6]، والطب النبوي[7]، والخطب النبوية[8]، والدعوات[9]، والمنامات[10]، والمسلسلات[11]، والأوائل[12]،

= ثم الكشي ثم السمرقندي ٢/ ١٤٦: «سمعت كتاب التاريخ لقصبتي نسف وكش من جمع أبـي العباس المستغفري الحافظ».

(١) ذكره السمعاني في التحبير في المعـجم الكبير ٢/ ١٨٢، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٣٣.

(٢) ذكره الذهبـي في سير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٦ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٢، وابن قطلوبغا في تاج التراجم ٢١، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٩٥، وغيرُهم.

(٣) ذكره الذهبـي في سير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٦ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٢، وابن قطلوبغا في تاج التراجم ٢١.

(٤) ذكره السخاوي في فتح المغيث ٣/ ٢١٤. وله نسخة في الظاهرية كما في تاريخ الأدب العربـي ٦/ ٢٢٨.

(٥) ذكره الذهبـي في سير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٦ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٢، وابن قطلوبغا في تاج التراجم ٢١، والسخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٢ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٣٩. وله نسخة في دمشق كما في تاريخ الأدب العربـي ٦/ ٢٢٧.

(٦) ذكره السمعاني في التحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٨٢، والذهبـي في سير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٦ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٢، وابن قطلوبغا في تاج التراجم ٢١، والسخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٣ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(٧) ذكره برهان الدين الزَّرْنُوجي في كتابه تعليم المتعلم طريق التعلم ١٠٤، والذهبـي في سير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٦ أ، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٣٧، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٣٩. وذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربـي ٦/ ٢٢٧ أنه طبع في طهران.

(٨) ذكره الذهبـي في سير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٦ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٢، وابن قطلوبغا في تاج التراجم ٢١، والسخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٤ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(٩) ذكره الذهبـي في سير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٦ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٢، وابن قطلوبغا في تاج التراجم ٢١.

(١٠) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٨٢، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٢، تاج التراجم ٢١.

(١١) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ٣٩.

(١٢) ذكره السمعاني في التحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٨٢، والكتاني في الرسالة المستطرفة ٣٩.

والمناسبات[1]، والوفاء[2]، والأيام والليالي[3]، ودر الخرقة[4]، وحج أبـي حنيفة[5].

وتقع نقول الذهبـي عن أبـي العباس المستغفري في موضعين فقط، ولعلهما من تاريخ نسف وتاريخ كش، أو من أحدهما. والله أعلم.

٢١٨ ـ أبو ذر الهروي (ت ٤٣٤):

قال الذهبـي: «الحافظ، الإمام، المجوّد، العلامة، شيخ الحرم، أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، المالكي، صاحب التصانيف، وراوي الصحيح[6] عن الثلاثة: المُسْتَمْلي والحَمُّوْيي والكُشْمِيْهني»[7].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[8].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة ضابطًا، دينًا فاضلاً»[9].

ولأبـي ذر الهروي تصانيف كثيرة نافعة، فله: المسند الصحيح المستخرج على الصحيحين[10]: وهو كبير، وصفه عبد الغافر الفارسي بالحسن[11]. والمستدرك على الصحيحين[12]: في مجلد، علّق الذهبـي منه فوائد وأثنى عليه بقوله: «يدل على معرفته

---

(١) ذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/٢٥٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ذكره السمعاني في التحبير في المعجم الكبير ٢/١٨٢. ولعله وقع في هذا الاسم تصحيف. وعَلَّقَت محققة كتاب التحبير بعد أن وضعت عليه علامة استفهام: «في معجم شيوخ السمعاني ـ الورقة ٢٢٧ ب ـ : در الحرك».

(٥) ذكره السمعاني في التحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٨٢. ولعله تصحف عن: حجج أبـي حنيفة.

(٦) يعني صحيح البخاري.

(٧) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٢٣. والثلاثة المذكورون رووا صحيح البخاري عن أبـي عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري تلميذ الإمام البخاري.

(٨) ١٩٨ في الطبقة الحادية عشرة.

(٩) تاريخ بغداد ١١/١٤١.

(١٠) طبقات المفسرين للداودي ١/٣٦٨، وغيره.

(١١) تذكرة الحفاظ ٣/١١٠٦.

(١٢) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٢٣، العِقْد الثمين ٥/ ٥٤٠، تهذيب التهذيب ٢/ ١٨.

وحفظه»[1]. وتخريج الإلزامات للدارقطني[2]: أربعة أجزاء، ومسانيد الموطآت[3].

والمعجم[4]: في شيوخه، ولأبـي ذر معجمان قال القاضي عياض بعد تسميته لبعض شيوخ أبـي ذر الهروي: «في عدد كثير قد ألف فيهم كتابين: أحدهما فيمن روى عنه الحديث، اشتمل على نحو ثلاث مئة اسم أو أزيد من الفقهاء والمحدثين، والآخر فيمن لقيه ولم يرو عنه حديثًا»[5].

وله أيضًا: الفهرست[6]: وهي غير المعجم، ولعله في مروياته. وكتاب السنة والصفات[7]، وكتاب دلائل النبوة[8]، وكتاب فضائل القرآن[9]، وكتاب فضائل مالك[10]، وكتاب مناسك الحج[11]، وغيرها الكثير[12].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٢٣، تذكرة الحفاظ ٣/١١٠٦.

(٢) الفهرست لابن خير ٢٠٣، إكمال تهذيب الكمال ٢/١٤ أ، تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٠، صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٥١.

(٣) ترتيب المدارك ٢/ ٨٠، الفهرست لابن خير ٨٩، سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٢٤، ٨/ ٨٥، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٦٨.

(٤) الفهرست لابن خير ١٥٤، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٤.

(٥) ترتيب المدارك ٧/ ٢٣٠ ــ ٢٣١.

(٦) الفهرست لابن خير ٤٢٨.

(٧) المصدر السابق ٢٦٠، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٦٨.

(٨) الفهرست لابن خير ٢٨٦، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٣ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(٩) الفهرست لابن خير ٧٠.

(١٠) ترتيب المدارك ١/ ١٢، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٦ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(١١) الفهرست لابن خير ٢٥٠.

(١٢) تنظر أسماء تصانيفه الكثيرة في المصادر التالية: ترتيب المدارك ١/ ١٢، ٢/ ٨٠، الغنية للقاضي عياض ١٢٠، الأربعون المرتبة على طبقات الأربعين ٨٢ ب، الفهرست لابن خير ٧٠، ٨٩، ١٥٤، ٢٠٣، ٢٥٠، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٧٦، ٢٨٦، ٣٠٣، ٤٢٨، سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٢٣ ــ ١٢٤، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٤، ١١٠٦، العقد الثمين ٥/ ٥٤٠، المعجم المفهرس لابن حجر ١٢٣ ب، ١٧١ أ، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٦٨، كشف الظنون ١/ ٧٠٥، هدية العارفين ١/ ٤٣٨، فهرس الفهارس ١/ ١٥٨، ٢/ ٦١٠، تاريخ التراث العربـي ١/ ٣٨٨ وذكر وجود نسخة من فوائد أبـي ذر الهروي ونسخة من حديثه. وقد طبعت الفوائد المذكورة عن نسختها المحفوظة في المكتبة الظاهرية.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي ذر الهروي ضمن ترجمتين، ومادتهما الجرح. والله أعلم.

٢١٩ ـ أبو محمد الخلال (ت ٤٣٩):

قال الذهبي: «الحافظ المفيد، الإمام، الثقة، أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي»(١).

وقال أيضًا: «الحافظ المجوِّد، محدث العراق»(٢).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٣).

وقال أبو بكر الخطيب: «كتبنا عنه، وكان ثقة، له معرفة وتنبُّه، وخرَّج المسند على الصحيحين، وجمع أبوابًا وتراجم كثيرة»(٤).

ولأبي محمد الخلال عدة تصانيف، وقفت منها على الأسماء التالية:

المسند على الصحيحين، والأمالي (ومنها المجالس العشرة)، وجزء فيه ذكر من لم يكن عنده إلَّا حديث واحد ومن لم يحدِّث عن شيخه إلَّا بحديث واحد، وكرامات الأولياء، وجزء في تسمية الرواة عن أحمد، وفضائل الإمام أحمد، وفضائل سورة الإخلاص، وفضائل شهر رجب، وأخبار قس بن ساعدة، وأخبار الثقلاء(٥).

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٣٢ أ.

(٣) ١٩٩ في الطبقة الثانية عشرة.

(٤) تاريخ بغداد ٧/ ٤٢٥.

(٥) وذكر ابن خير في الفهرست ٢٧٨، ٣٩٤ كتاب روضة الحقائق، وكتاب بر الوالدين للخلال، فلا أدري أهو أبو بكر أم أبو محمد؟.

ودونك قائمة بالمصادر التي سمَّت عامة تصانيف أبي محمد الخلال المذكورة أعلاه: تاريخ بغداد ٧/ ٤٢٥، سير أعلام النبلاء ١١/ ١٨٣، المعجم المفهرس لابن حجر ١٢٠ ب، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ٣٥٦، معجم الشيوخ لعمر بن فهد ١٨٧، ٢٨٢، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤١٥، ٤٢٧، ٢٨/ ١/ ٦٥، ٧٩، ٢٩/ ١/ ٣٥، ٥٨، الرسالة المستطرفة ١١٩، ١٢٤، تاريخ التراث العربي ١/ ٣٨٩، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤٧٢، فهرس الظاهرية للألباني ٢٧٠.

ومما طبع من تصانيف أبي محمد الخلال: المجالس العشرة، وكرامات الأولياء، وفضائل سورة =

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي محمد الخلال إلا في موضعين فقط، أحدهما من طريق أبي بكر الخطيب بسماعه منه، والآخر لم يشر الذهبي إلى شيء من سنده. وقد وجدت النقلين في تاريخ بغداد للخطيب. والله أعلم.

٢٢٠ ـ أبو إسماعيل الأنصاري (ت ٤٨١):

قال الذهبي: «الإمام، القدوة، الحافظ الكبير، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري، الهروي»[(١)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٢)].

وقال ابن رجب: «كان سيدًا عظيمًا، وإمامًا عالمًا عارفًا، وعابدًا زاهدًا، ذا أحوال ومقامات وكرامات ومجاهدات»[(٣)].

وقد أفرد عبد القادر الرهاوي ترجمته في كتاب أسماه: المادح والممدوح[(٤)].

ولشيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري تصانيف كثيرة حسنة، منها: كتاب منازل السائرين إلى الحق المبين: شرحه ابن القيم بكتابه مدارج السالكين، وكتاب الفاروق في الصفات، وكتاب ذم الكلام وأهله[(٥)]، وكتاب الأربعين في دلائل التوحيد[(٦)]، وكتاب مناقب الإمام أحمد، وخرج الأمالي والفوائد الكثيرة لنفسه ولغيره من العلماء والرواة. وله غيرها من التصانيف الكثيرة[(٧)].

= الإخلاص، وفضائل شهر رجب. وأملك صورة عن نسخة من الجزء الذي فيه ذكر من لم يكن عنده إلاَّ حديث واحد ومن لم يحدث عن شيخه إلاَّ بحديث واحد، وهي محفوظة في مكتبة جامعة الرياض ضمن مجموع، وتقع في (٢٢) ورقة.

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ٢٦٣.

(٢) ٢٠٠ في الطبقة الثالثة عشرة.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٥١.

(٤) الجواهر والدرر ٧٤٢.

(٥) مطبوع.

(٦) مطبوع.

(٧) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٤٦٩، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٤ ـ ١١٨٦، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٥١، المعجم المفهرس لابن حجر ١٧ ب، ١٥٢ ب، معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٣٠٠، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٠ ـ طبعة دار ابن حزم ـ، صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٧٣، ٤٧٦، كشف الظنون ١/ ٥٦، =

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي إسماعيل الأنصاري ضمن ترجمتين، لم يصرح فيهما بالكتاب المقتبس منه، ولعل أحد النقلين من كتابه ذم الكلام. والله أعلم.

٢٢١ ــ أبو إسحاق الحبَّال (ت ٤٨٢):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، المتفنن، محدِّث مصر، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النُّعماني مولاهم، التجيبي، كان يتعانى التجارة في الكتب، ولهذا حَصَلَ عنده من الأصول والأجزاء ما لا يوصف كثرة، وعمل له الشريف عز الدين ترجمة في جزء كبير. قال ابن ماكولا: كان الحبال ثقة ثبتًا ورعًا خيرًا»(١).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٢).

ولأبي إسحاق الحبَّال عدة تصانيف، وقفت منها على الأسماء التالية: تسمية رجال الشيخين(٣)، جزء فيه وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة (٣٧٥) إلى سنة (٤٥٦)(٤)، جمع حديث أبي موسى الزَّمِن(٥)، جمع عوالي حديث سفيان بن عيينة(٦)، منتقى من حديث محمد بن مخلد(٧)، جزء حديثي(٨).

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن الحبَّال في موضعين فقط. والله أعلم.

= هدية العارفين ١/ ٤٥٢ ــ ٤٥٣، الرسالة المستطرفة ٧٨، مقدمة عبد الرحمٰن الشبل لتحقيق ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي ١/ ١٢٣ ــ ١٣٨.

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩١ ــ ١١٩٣.

(٢) ٢٠٠ في الطبقة الثالثة عشرة.

(٣) إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٢ أ، ٢/ ١٤٨ أ، تهذيب التهذيب ١/ ٣٠٩، ٢/ ٢٥٦، ٩/ ١٠٠.

(٤) نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة، المجلد (٢)، الجزء (٢)، ١٣٧٦هـ. ثم نشره غيره.

(٥) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ٢٦٢. وذكر الذهبي أن أبا نصر السجزي انتقى على الحبال عشرين جزءًا.

(٦) المصدر السابق ١١/ الورقة ٢٦١، ٨/ ٤٦٦، تذكرة الحفاظ ٢/ ١١٩١، تاريخ الإسلام ٣٣/ ٧٨. وينظر صلة الخلف ٢٩/ ١/ ١٦.

(٧) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في مقدمة تحقيق وفيات المصريين للحبال لمحمود بن محمد الحداد ١٠.

(٨) المعجم المفهرس لابن حجر ١١٤ أ.

٢٢٢ ـ إلْكِيا[(١)] شيرويه الديلمي الهَمَذاني (ت ٥٠٩):

قال الذهبي: «شيرويه بن شَهردار بن شيرويه بن فَناخُسرو، المحدث الحافظ، مفيد هَمَذان، ومصنف تاريخها، ومصنف كتاب الفردوس... حسن المعرفة، وغيره أتقن منه»[(٢)].

وقال أيضًا: «العالم، المؤرخ، أبو شجاع الديلمي، الهَمَذاني، مؤلف كتاب الفردوس وتاريخ همَذان»[(٣)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٤)].

ولشيرويه عدة تصانيف، فله: طبقات الهَمَذانيين[(٥)]، وتاريخ هراه[(٦)]، وفردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب[(٧)]، وغير

---

(١) إلْكِيا لقب، ومعناه بلغة الفرس: «الكبير». شذرات الذهب ٤/ ٨.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٧ ب، ٦٨ أ.

(٤) ٢٠١ في الطبقة الخامسة عشرة.

(٥) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ١٠٢ أ، التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠ ـ طبعة مؤسسة الرسالة ـ، تهذيب التهذيب ٩/ ٢٩٠. وسمَّاه ابن حجر في لسان الميزان ٣/ ٤٣٠: «طبقات أهل هَمَذان». وقد استوفى ابن الصلاح في طبقات الفقهاء الشافعية ١/ ٢٣٠ اسم هذا الكتاب بقوله: «طبقات رواة الآثار من أهل هَمَذان وواردِيها». وسمَّاه ابن نقطة في تكملة الإكمال ٥/ ٢١، وأبو القاسم الرافعي في التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين ١/ ٢، ٢/ ٥٠١، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٨ أ، والعبر ٤/ ١٨، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٩/ ٣٣٠، وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ١/ ٣١٦، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٥٣، وغيرهم: «تاريخ همذان». وهذا الكتاب مفقود.

(٦) ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٥٢.

(٧) هو من مشهور كتبه، قال الكتاني في الرسالة المستطرفة ٥٦: «أورد فيه عشرة آلاف حديث من الأحاديث القصار، مرتبة على نحو من عشرين حرفًا من حروف المعجم، من غير ذكر إسناد، في مجلد أو مجلدين».

وقام الحافظ شهردار بن شيرويه بتخريج أسانيد كتاب الفردوس لوالده وسمَّاه: إبانة الشُّبَه. وهو كتاب الفردوس الكبير. طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٤٨٥.

وقد اختصر ابن حجر مسند الفردوس في كتابين، قال السيد أحمد بن محمد بن الصدِّيق الغماري في =

ذلك[1].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن أبي شجاع شيرويه في موضعين فقط، اقتصر في أحدهما على تسميته بإلْكِيا، وهذان النقلان في رجلين هَمَذانيين، فيبدو أنه نقلهما من طبقات الهمذانيين. والله أعلم.

٢٢٣ ـ أُبـيّ النَّرْسي (ت ٥١٠):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المفيد، المسند، محدِّث الكوفة، أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النَّرْسي، الكوفي، المقرىء، الملقب بأُبـيّ لجودة قراءته»[2].

وقال أيضًا: «نسخ الكتب، وصنف. قال ابن ناصر: كان النَّرْسي حافظًا ثقة متقنًا، ما رأينا مثله»[3].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[4].

وقال ابن الجوزي: «كان ذا فهم، ثقة، ختم به علم الحديث ببلده»[5].

= الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة ٤ أ: «للحافظ كتابان اختصر فيهما مسند الفردوس، أحدهما زهر الفردوس، وهو في ثلاثة مجلدات ذكر فيه الأحاديث بأسانيد الديلمي، وحذف ما أسنده الديلمي من الكتب المتداولة كالستة ومسند أحمد ومعاجم الطبراني وأبي يعلى وسنن الدارقطني ونحوها، وأتى بما أسنده من الكتب الغريبة والأجزاء النادرة.

وثانيها: صغير في مجلد واحد ذكر فيه الأحاديث معلقة على طريقة الأطراف، وهو المسمَّى بتسديد القوس، وتوجد منه نسخة بخطه في مكتبة الأزهر، وأما زهر الفردوس فعندنا منه مجلدات».

وبقيت نسخ كثيرة من كتاب الفردوس ـ ينظر تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٣٠ ـ، وقد طبع بتحقيق فواز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي ونشرته دار الكتاب العربي ببيروت. كما بقيت نسخ لمسند الفردوس ولتسديد القوس.

(١) تنظر باقي مؤلفات شيرويه في المصادر التالية: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٤٨٧، معجم البلدان ١٠/ ٤١١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣١٦، هدية العارفين ١/ ٤٢٠، تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٣٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٣ أ.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٠ ـ ١٢٦١.

(٤) ٢٠٢ في الطبقة الخامسة عشرة.

(٥) المنتظم ٩/ ١٨٩.

ولأبـي الغنائم عدة تآليف: فقد خرَّج لنفسه معجمًا (مشيخة)[1]، وله أيضًا: عوالي بغداد[2]، وكتاب أنس العاقل وتذكرة الغافل[3]، وجزء في فوائد الكوفيين[4]، وجزء في ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إغاثة اللَّهفان[5]، وكتاب الغرائب[6]، وكتاب مشتبه النسبة[7].

كما أن للسِّلفي سؤالات لأُبـي النَّرسي عن أحوال الرجال[8]، وأجابه أُبـيّ فيهم جرحًا وتعديلاً.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن أُبـيّ ضمن ترجمتين فقط، صرَّح في واحدة منهما بالنقل عن مشيخته، ولعل الأخرى كذلك لأن صاحبها أحد شيوخ أُبـيّ. كما أثبت الذهبـي كلامًا لأُبـيّ في إحدى التراجم، وهو مما سمعه محمد بن ناصر منه. والله أعلم.

٢٢٤ ــ ابن الأكفاني (ت ٥٢٤):

قال الذهبـي: «أبو محمد بن الأكفاني: هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاري،

---

(١) ذكره ابن نقطة في تكملة الإكمال ٥/ ٣٤٩، ٤٩٣، ٦/ ٢٩٩، والذهبـي في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٣ أ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٠، وابن ناصر الدِّين الدمشقي في توضيح المشتبه ٢/ ٥٠٦، والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/ ١٤٨، والروداني في صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٥٩، وعبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٦٤٠.

(٢) المعجم المفهرس لابن حجر ١٠٧ أ، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ١٧.

(٣) المعجم المفهرس ٩٨ ب، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٢٨.

(٤) المعجم المفهرس ١٥١ ب، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٤٥. وبقي منه نسخة في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع برقم (٧٨).

(٥) برنامج الوادي آشي ٢٤٩، معجم الشيوخ لعمر بن فهد ١٩٧، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٥٧. وبقي منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في فهرس الألباني ٢٢٠. وهو مطبوع في بيروت بتحقيق الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري.

(٦) الإصابة لابن حجر ١/ ٥٦ ــ طبعة البجاوي ــ، موارد الإصابة ٢/ ٥٢٤. وقد ذكر الروداني في صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٧٣ جزءًا فيه غرائب الأسانيد لأبـي الغنائم، فلعله هذا.

(٧) تكملة الإكمال لابن نقطة ١/ ٤٣٩، ٢/ ٢٥٤، ٣/ ٥٦٨. ولعله الذي سمَّاه ابن ناصر الدِّين الدمشقي في توضيح المشتبه ٢/ ٥٠٦: كتاب مختلفي الأسماء.

(٨) تنظر ترجمة السِّلَفي.

الدمشقي، الحافظ، ولزم أبا محمد الكتاني مدة، وكان ثقة فهمًا، شديد العناية بالحديث والتاريخ»[١].

وقال أيضًا: «الإمام، المُفَنَّن، المحدِّث، الأمين، مفيد الشام، المعروف بابن الأكفاني»[٢].

وذكر الذهبي جمع ابن الأكفاني للوفيات[٣].

ولأبي محمد بن الأكفاني أيضًا: كتاب رجال الموطأ[٤]، وكتاب تسمية من روى الموطأ عن مالك[٥]، وكتاب تتمة تاريخ داريا وتسمية من حدَّث من أهلها[٦]، وله رسالة في تسمية من روى عن المزني المختصر الصغير من علم الشافعي[٧]، وله أيضًا: جزء حديثي[٨].

فأما كتاب الوفيات فإنه ذيل[٩] على ذيل الكتاني الذي تقدم ذكره، وبقيت منه نسخة كاملة محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني ـ وأملك صورة عنها ـ، تقع في (٦) ورقات، وتبدأ بالورقة (٧٧) ب.

وشرع هذا الذيل بوفيات سنة ثلاث وستين وأربع مئة، وهي السنة التي وقف عندها الكتاني في ذيله على كتاب الوفيات لأبي سليمان بن زبر، وانتهى ذيل ابن الأكفاني بوفيات سنة خمس وثمانين وأربع مئة.

واقتبس الذهبي من ابن الأكفاني في موضعين فقط من ميزانه، أحدهما موجود في ذيل ذيل الوفيات، ووجدت الآخر في تاريخ دمشق لابن عساكر. والله أعلم.

---

(١) العبر في خبر من عبر ٤/ ٦٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٧٦ ـ ٥٧٧.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٥.

(٤) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ١٧٠ ب، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٠٠.

(٥) المصدران السابقان، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ١٩.

(٦) نشر بتحقيق الأستاذ الكبير الشيخ سعيد الأفغاني، ملحقًا بكتاب تاريخ داريا للخولاني.

(٧) منه ورقة واحدة في المكتبة الظاهرية كما في فهرس الألباني ٢٥.

(٨) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٩٨ أ. ومن حديثه (٧) ورقات في المكتبة الظاهرية كما في فهرس الألباني ٢٦.

(٩) طبع هذا الذيل بتحقيق الدكتور عبد الله بن أحمد بن سليمان الحمد.

٢٢٥ ـ القاضي عِياض (ت ٥٤٤):

قال الذهبي: «عِياض بن موسى بن عياض، القاضي، العلامة، عالم المغرب، أبو الفضل اليحصبي، السبتي، الحافظ، صنف التصانيف التي سارت بها الركبان. قال الفقيه محمد بن حمادُه السبتي: لم يكن أحد بسبتة في عصره أكثر تآليف منه»(١).

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام، استبحر من العلوم، وجمع وألّف، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتهر اسمه في الآفاق»(٢).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٣).

وقال ابن خلكان: «كان إمام وقته في الحديث وعلومه، والنحو واللغة وكلام العرب، وأيامهم وأنسابهم، وصنف التصانيف المفيدة»(٤).

وقال ابن الأبار: «له تآليف مفيدة، وكتبها الناس، وانتفعوا بها»(٥).

وقال ابن فرحون: «له التصانيف المفيدة البديعة»(٦).

وقد أفرد غير واحد من العلماء ترجمة القاضي عياض بالتصنيف، منهم ولده محمد في كتاب: «التعريف بالقاضي عياض»(٧)، وشهاب الدين المقَّري في كتاب: «أزهار الرياض في أخبار عياض»(٨)، والوادي آشي(٩)، وغيرهم.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ الورقة ١٩٢.

(٣) ٢٠٣ في الطبقة السادسة عشرة.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٣.

(٥) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ٢٩٦.

(٦) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ١٧٠.

(٧) نشر هذا الكتاب في المغرب بتحقيق الدكتور محمد بن شريفة.

(٨) مطبوع.

(٩) ذكرها الوادي آشي نفسه في برنامجه ٢١٨ ـ طبعة دار الغرب ـ فقال: «جمعت قطعة جيدة تضمَّنت التعريف بالقاضي عياض وتواليفه وما قيل فيها وما وقع لدي مما خاطب به الحافظ السلفي وغيره وما وجدت له من نظم أو قيل فيه، وأَثْبَتّها في آخر الشفا الذي كنت نسخته ابتغاء ثواب العلم الجسيم. وذكرها أيضًا ابن فرحون في الديباج المذهب ٢/ ٣٠١ ـ بتحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ـ، والسخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٢ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

وللقاضي عياض تصانيف كثيرة ونفيسة، منها: كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وكتاب إكمال المعلم بفوائد كتاب مسلم[1]، وكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ[2]، وكتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار[3]، وكتاب جامع التاريخ[4]، وكتاب المعجم في شيوخ أبي علي الصدفي[5]، وكتاب جمهرة رواة مالك[6]، وكتاب الغنية[7]، وكتاب الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد

---

(١) طبع، وهو شرح لصحيح مسلم أكمل به كتاب المعلم للمازري. وقد قال فيه الفقيه المحدث أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي المالكي في كتابه المفهم في شرح صحيح مسلم ــ كما في شرح المواهب اللدنية للعلامة الزرقاني ١/ ١٥٩ ــ : «فإنه لم يُسمع عليه فيما علمت». لكن أبا عبد الله محمد بن عياض لما سمَّى تصانيف أبيه في كتابه التعريف بالقاضي عياض ١١٦ أدرجه في الكتب التي أكملها القاضي عياض وقرئت عليه، إلَّا أن ذكره لترتيب المدارك ضمنها مع تصريحه بأنه لم يُسمعه مشكل. وينظر مقدمة إكمال المُعْلم ٧٠ ــ ٧١ مع تعليق محققها الأستاذ الحسين شواط.

(٢) هو من بديع كتبه، وينظر كلام ابن فرحون فيه في الديباج ١٧٠، وهو مطبوع.

(٣) هو في تفسير غريب الموطأ والصحيحين، وضبط ألفاظها، وأسماء رجالها، وما شاكل ذلك، قال ابن فرحون في هذا الكتاب في الديباج المذهب ١٧٠ : «لو كتب بالذهب أو وُزن بالجوهر، لكان قليلاً في حقه». وهو مطبوع.

وينظر عن هذا الكتاب الجليل البحثان التاليان: قبس من مشارق الأنوار على صحاح الآثار للدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء ٥٧ ــ ١٥٤ (ضمن مجلة المناهل، العدد الخاص بالقاضي عياض: العدد التاسع عشر)، والقاضي عياض اللغوي لعبد العلي الودغيري ٤٤١ ــ ٤٥٧ (ضمن العدد السابق).

(٤) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٥، وذكر أنه جمع فيه أخبار ملوك الأندلس والمغرب، واستوعب فيه أخبار سبتة وعلمائها. وقد أحال القاضي عياض على كتابه هذا في ترجمة عبد الله بن ياسين الجزولي ــ القائم بدعوة المرابطين ــ من ترتيب المدارك ٨/ ٨٣ بقوله: «وقد بسطنا أخباره في كتاب التاريخ». وهذا الكتاب مفقود.

(٥) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ٨/ ١٠٠، وفي الغنية ١٣٠، كما ذكره ابنه في كتاب التعريف بالقاضي عياض ١١٧، وابن فرحون في الديباج المذهب ١٧٠، واقتبس منه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٧. وهو مفقود.

(٦) ذكره القاضي عياض نفسه في مقدمة ترتيب المدارك ١/ ١٣، وذكر أن فيه أزيد من ألف وثلاث مئة راوٍ عن الإمام مالك.

(٧) هو معجم لشيوخه، وهو مطبوع.

السماع[١]، وكتاب بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد[٢]، وغيرها من الكتب القيمة.

وأسجل في الحاشية أسماء المصادر التي عُنيت بذكرها لينظرها من أراد التوسع[٣].

فأما كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: فهو في طبقات فقهاء مذهب الإمام مالك، بل هو واسطة قِلادتها، وصفه السخاوي[٤] بأنه حافل.

وقد استهله القاضي عياض بمقدمة واسعة، تحدث فيها عن فضل المدينة، ورجحان مذهب إمامها مالك رضي الله عنه، وعرض لأخبار هذا الإمام، منوهًا بفضله وفضل موطّئه، واهتمام الناس بهذا الكتاب، ثم أورد الرواة عن مالك، ثم شرع فيما وضع الكتاب من أجله، وهو عقد التراجم لأعلام مذهب الإمام مالك، وقد رتبهم على الطبقات، ونظم الطبقات على البلدان. لكنه مات دون أن يُسمع كتابه هذا[٥]، لذا يرى كثرة الفروق بين نسخه الخطية[٦].

---

(١) هو من أمهات كتب علوم الحديث، وقد طبع.

(٢) شرح فيه حديث أم زرع المشهور، وقد وصفه ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٣ بأنه شرح مستوفى. وهو مطبوع.

(٣) التعريف بالقاضي عياض لولده أبي عبد الله محمد بن عياض ١١٦ ــ ١١٨ (مع تعليقات محققه)، ترتيب المدارك ١/ ١٣ (مع مقدمة تحقيقه كا ــ كز)، وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٣، الفهرست لابن خير ١٩٦، ١٩٧، ٢٨٩، ٤٣٧، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٥ ــ ١٣٠٦، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٠٢، الديباج المذهب ١٧٠، مقدمة الوافي بالوفيات ١/ ٥٠، ٥٣، الجواهر المضية ١/ ٢٧٧، ٢/ ٢٤ ــ طبعة دار العلوم ــ، الإعلان بالتوبيخ ٥٦٠، ٦٣٣، فهرس الفهارس ٢/ ٨٠١، تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٦٧، مقدمة تحقيق كتاب الإلماع للسيد أحمد صقر ١١ ــ ٣١ (فقد تكلم باستيعاب عن كتاب مشارق الأنوار، وإكمال المعلم، وشرح حديث أم زرع، والإلماع)، منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم ١/ ١٥٣ ــ ١٦٣.

(٤) الإعلان بالتوبيخ ٥٦٠.

(٥) التعريف بالقاضي عياض لولده محمد ١١٦.

(٦) طبع هذا الكتاب بتحقيق أحمد بن بكير محمود، ونشرته مكتبة الحياة ببيروت، كما طبع بالمغرب بتحقيق جماعة، وظهر لي من خلال قراءة جميع تراجم المالكية في الطبعة المغربية مع مقابلة الكثير من نصوصها بالطبعة البيروتية وبعدد من النسخ الخطية أن الكتاب بحاجة إلى إعادة تحقيقه لكثرة ما في الطبعتين من التصحيف والتحريف وغيرهما من العلل.

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن القاضي عياض في ترجمتين فقط، صرَّح في واحدة منهما بالنقل عن كتاب المدارك ـ يعني ترتيب المدارك ـ ، ووجدت النقل الآخر فيه أيضًا. والله أعلم.

٢٢٦ ـ ابن أرسلان الخُوارزمي (ت ٥٦٨):

قال الذهبي: «محمود بن محمد بن العباس، الفقيه، أبو محمد الخوارزمي، الشافعي... قال أبو سعد السمعاني: كان فقيهًا، عارفاً بالمتفق والمختلف، صوفيًا، حسن الظاهر والباطن... وأفاد الناس بخوارزم، وألَّف تاريخ خوارزم... قلت: ... وكان يعرف بالعباسي... طالعنا الأول من تاريخ خوارزم له»[١].

وقال تاج الدين السبكي: «محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان أبو محمد العباسي، مُظْهر الدين الخُوارزمي، كان إمامًا في الفقه والتصوف، فقيهًا، محدثًا، مؤرخًا، له تاريخ خوارزم. قال شيخنا الذهبي: وقفت على الجزء الأول منه.

قلت: ووقفت على المجلد الأول من تاريخه، وهو الذي وقف عليه شيخنا الذهبي، وهو من قسمة ثمانية أجزاء ضخمة[٢]، وفيه دلالة على أن الرجل كان متبحرًا في صناعة الحديث، يطلق عليه الحافظ المطلق ولا حرج، وقد أكثر فيه من الأسانيد والفوائد والكلام على الحديث، وابتدأ بعدما ذكر أخبار خوارزم وهي التي وسمها في كتابه: (منصورة) بالمحمدين، وذكر في خطبته أن الحاكم أبا عبد الله سمَّاها بهذا الاسم بحديث موضوع ورد فيها ساقه بإسناد. في المجلد الأول جمع المحمدين وأكثر فيه الحديث عن زاهر بن طاهر بالإجازة، وله بخوارزم عقب علماء محدثون»[٣].

---

(١) تاريخ الإسلام ٣٩/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦. وقد اقتبس الذهبي في تصانيفه من تاريخ خوارزم لابن أرسلان. ينظر على سبيل المثال سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٩٤ ـ ١٩٦.

(٢) ذكر الذهبي والسخاوي وابن قاضي شهبة أنه في ثمان مجلدات، وهو معنى قول السبكي. الأمصار ذوات الآثار ٢٢٣، الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام ٢٥٦، الإعلان بالتوبيخ ٦٣٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢١. وقد فُقد هذا الكتاب مع منتقاه للذهبي، ولم ينتق الذهبي إلاَّ من المجلد الأول فقط.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢٨٩.

ولابن أرسلان تصنيف آخر مشهور أيضًا، وهو كتاب الكافي في الفقه[1]، يقع في أربعة أجزاء.

وتقع نقول الذهبـي في الميزان عن ابن أرسلان ضمن ترجمتين فقط، صرَّح فيهما بالنقل عن كتابه تاريخ خوارزم، وقد تقدم أن الذهبـي لم ير من هذا الكتاب إلاَّ المجلد الأول. والله أعلم.

٢٢٧ ـ ابن المُفَضَّل (ت ٦١١):

قال الذهبـي: «علي بن المُفَضَّل بن علي، الحافظ، العلامة، المفتي، شرف الدِّين أبو الحسن المقدسي ثم الإسكندراني، المالكي، وكان من أئمة المذهب العارفين به، ومن حفاظ الحديث، له تصانيف مفيدة»[2].

وقال أيضًا: «الإمام، المفتي، الحافظ الكبير المتقن... له تصانيف محرَّرة... وله الأربعون في طبقات الحفاظ، ولمَّا رأيتها تحرَّكت همَّتي إلى جمع الحفاظ وأحوالهم، وكان ذا دين وورع وتصوُّن وعدالة وأخلاق رضية، ومشاركة في الفضل قوية»[3].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[4].

وقال زكي الدين المنذري: «الإمام، الحافظ... وصنَّف تصانيف مفيدة، قرأت عليه الكثير، وكتبت عنه جملة صالحة، وانتفعت به انتفاعًا كثيرًا... وكان متورِّعًا، حسن الأخلاق، كثير الإغضاء، جمّاعًا لفنون من العلم»[5].

ولأبـي الحسن بن المُفَضَّل تصانيف كثيرة، فله ـ كما تقدم ـ الأربعون في طبقات الحفاظ[6]، وله أيضًا: كتاب ذَيْل الوفيات، ذَيَّل به على ذَيْل ابن الأكفاني، وسمَّاه:

---

(١) المصدر السابق، الإعلان بالتوبيخ ٦٣٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢١.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٠ ـ ١٣٩١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٦، ٦٧.

(٤) ٢٠٦ في الطبقة الثامنة عشرة.

(٥) التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ (طبعة مؤسسة الرسالة).

(٦) وسمَّاه ابن حجر في المعجم المفهرس ٩٣ ب، والروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٣٩٩: «الأربعون على الطبقات». وبقي من هذا الكتاب عدة نسخ أشار إلى أماكن وجودها العش في فهرس =

«وفيات النقلة»[1]، وبدأه من سنة ست وثمانين وأربع مئة، وانتهى بوفيات سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

ومن تصانيفه أيضًا: أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا في أربعين بابًا لأربعين صحابيًا. وهو مرتب على الصحابة، وافتتحه بأبي بكر الصديق ثم سائر العشرة. ومن هذا الكتاب نسخة في المكتبة الملكية في برلين[2]. وأخرى في الخزانة الحسنية بالرباط ـ أملك صورة عنها ـ، تقع في (١٢٤) ورقة.

= الظاهرية ٢٢٠ ـ ٢٢١، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٥٥.

ورأيت النسخة الظاهرية التي ذكرها العش، وكُتب على طرَّتها: «كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين». وذكر ابن المفضل في المقدمة منهجه في الكتاب، ومما قاله فيها: «أما بعد: فهذه أربعون حديثًا مخرجة من حديث أربعين حافظًا من حفاظ الإسلام المتقدمين وأئمة الشريعة الماضين الذين انتدبوا للتحديث والرواية، واشتهروا بالعلم والدراية، وعنوا بالتعديل والتجريح، واشتغلوا بالتسقيم والتصحيح، مرتبة على عشر طبقات، من كل عصر أربعة من الحفاظ... وابتدأت بعصر التابعين دون من تقدمهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين... وانتهيت بالعصر العاشر إلى عصر الخطيب أبي بكر وابن ماكولا أبي نصر والبيهقي وابن عبد البر... وجعلت تبويب الكتاب على حسب الطبقات وترتيب الدرجات، وذكرت عقيب حديث كل واحد منهم رحمهم الله ورضي عنهم ما تيسَّر ذكره من فضائله وآثاره وحكاياته وأخباره على وجه الإيجاز والاختصار دون التطويل والإكثار».

فالطبقة الأولى تكوَّنت من الزهري، وعمرو بن دينار، وقتادة بن دعامة، وأبي إسحاق السبيعي، والثانية من مالك بن أنس، وعبيد الله بن عمر بن حفص، والثوري، وشعبة، وأما الطبقة العاشرة ـ وهي الأخيرة ـ فرجالها عنده هم: أبو بكر الخطيب، والبيهقي، وابن عبد البر، وابن ماكولا. فبدأ الكتاب بالزهري، وختمه بابن ماكولا.

وطريقة ابن المفضل فيه أنه يذكر اسم الحافظ، ثم يترجم له، ثم يذكر الحديث، ثم يتبعه بعرض أقوال الأئمة في توثيقه والثناء عليه.

(١) هو من الكتب المفقودة. وينظر المنذري وكتابه التكملة للدكتور بشار عواد معروف ٢١٣. وأشير هنا إلى أنه جاء في مطبوعة معجم البلدان ٤/ ٣٠ (مادة طَرْطُوشة) في ترجمة أبي بكر محمد بن الوليد الطَّرْطُوشي المالكي ـ المتوفى سنة ٥٢٠ ـ : «قاله أبو الحسن المقدسي في كتاب الرَّقّيات له». فلعل كلمة (الرقيات) مصحفة عن كلمة (الوفيات)، لا سيما أن زمن وفاة المترجم داخل في شرط ابن المفضل في وفيات النقلة.

(٢) فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين ٢/ ٢١٣. ولابن الأبار (محمد بن عبد الله) كتاب يشبه اسمه اسم هذا الكتاب مع زيادة في التقييد. تنظر ترجمة ابن الأبار.

ومنها كذلك: كتاب الأربعين الإلهية[1]، وكتاب الأربعين المسلسلات[2]، وكتاب الأربعين في فضل الدعاء والداعين[3]، وكتاب الأربعين حديثًا السباعية[4]، وكتاب متشابه الأسماء والأنساب[5]، وكتاب الصيام[6] ــ بأسانيده ــ ، وكتاب صلاة التسبيح[7]، وكتاب تحقيق الجواب عمن أجيز له ما فاته من الكتاب[8]، وجزء الجواب عن الأحاديث الواردة في الصوت[9]، وخرَّج لقاضي القضاة أبـي القاسم عبد الملك بن عيسى الماراني أربعين حديثًا من مسموعاته[10].

---

(١) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٩٣ ب، والمجمع المؤسس ٢/ ٧٥، وابن رُشَيْد في مِلْء العَيْبة ٢/ ٩٩ ــ وسمَّاه: كتاب الأربعين المخصوصة بالتعيين لرواية سيد المرسلين عن رب العالمين، والسخاوي في الضوء اللامع ٨/ ١٢، والروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٣٩٩، ومحمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٦٠.

(٢) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٩٣ ب، والمجمع المؤسس ١/ ٤١١، ٥٣٧، والدرر الكامنة ٣/ ٣٦، وابن رُشَيْد في مِلء العَيبة ٢/ ١٧٠، والتجيبـي في برنامجه ١٦٨، والسخاوي في الضوء اللامع ٨/ ١٢، والروداني في صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٣٩٩، وعبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٦٥٩.

ومنه نسخة بمكتبة فيض الله أفندي في تركيا كما ذكر الدكتور رمضان ششن في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ٢/ ٢٣٥.

(٣) منه نسخة كاملة في القاهرة كما في تاريخ الأدب العربـي ٦/ ٢٥٥، وذُكر في فهرس دار الكتب المصرية ١/ ٨٨. وذكر الألباني في فهرس الظاهرية ٣٦٣ وجود الجزء الخامس ــ وهو الأخير ــ منه، ضمن مجموع برقم (٩٤). وطبع هذا الجزء بتحقيق بدر البدر، ونشرته دار ابن حزم ببيروت.

(٤) برنامج الوادي آشي ٢٩٠ ــ طبعة دار الغرب ــ . وقد خرَّجها ابن المُفَضَّل من حديث السِّلَفي.

(٥) توضيح المشتبه ١/ ٤٨٩.

(٦) ذكره الذهبـي في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩١. وذكر فيهما أنه رآه سنة ٦٨٦.

(٧) اللآلىء المصنوعة ٢/ ٤٣، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٣/ ٤٨٠.

(٨) اقتبس منه ابن رُشَيْد في السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن ٧٢، وذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين ١٠/ ٧٠٤.

(٩) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ١٧ ب، والمجمع المؤسس ٢/ ٥١٩، وفتح الباري ١٣/ ٤٥٦. وتنظر تعليقات العلامة محمد زاهد الكوثري على كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ٢٠٢.

(١٠) التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٦ ــ طبعة مؤسسة الرسالة ــ .

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن ابن المُفَضَّل في موضعين فقط، ولم يسم المصدر الذي اقتبس منه، والمادة المنقولة في الجرح، وغالب الظن أن ذلك من كتاب وفَيات النقلة. والله أعلم.

٢٢٨ ـ الزكي البِرْزالي (ت ٦٣٦):

قال الذهبي: «الإمام، المحدث، الحافظ، الرحَّال، مفيد الجماعة زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البِرزالي، الإشبيلي... استوطن دمشق... وخرَّج لعدة من الشيوخ... عمل الحافظ علم الدين ـ يعني أبا محمد القاسم بن محمد بن يوسف البِرزالي، وهو من أحفاد صاحب هذه الترجمة ـ له ترجمة طويلة»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وقال ابن كثير: «الحافظ الكبير، أحد من اعتنى بصناعة الحديث، وبرز فيه، وأفاد الطلبة، وكان شيخ الحديث بمشهد عروة»[٣].

وللزكي البرزالي عدة تصانيف وتخاريج، فله: المعجم الكبير[٤]، وثَبَت رحلته[٥]، والمشيخة البغدادية[٦]، وسلوك طريق السلف في ذكر مشايخ عبد الحق بن خلف[٧]، وتخريج مشيخة مسندة الشام كريمة الدمشقية[٨]: ثمانية أجزاء، وتخريج مشيخة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الإرْبلي: جزء[٩]، وانتقى مشيخة لابن الخُشُوعي الدمشقي[١٠]، وانتقى أربعين حديثًا طبية على شيخه أبي محمد عبد اللطيف بن يوسف

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٢٣٣.

(٢) ٢٠٨ في الطبقة العشرين.

(٣) البداية والنهاية ١٣/ ١٥٣.

(٤) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٢٣٣. وقد استعار ابن الأنماطي هذا الثَّبَت من الزكي، ثم ادَّعى أنه ضاع، فبكى الزكي متحسرًا عليه.

(٦) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في فهرس الألباني ٢٣٤.

(٧) منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في المصدر السابق.

(٨) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٩٣.

(٩) تاريخ الإسلام للذهبي ٤٦/ ١٦٤، صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٦٦، فهرس الفهارس ٢/ ٦٤٩.

(١٠) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٠٢.

البغدادي[1] ـ وهي كتاب الطب من سنن ابن ماجه، انتقاها بعد أن قرأ على شيخه المذكور كتاب ابن ماجه، وسأله أن يشرحها له فأجابه إلى ذلك، ثم استأذنه في إفرادها بأسانيدها مع شرحها فأذن له ـ، وخرَّج خمسة عشر حديثًا من جزء الأنصاري[2]. وله غير ذلك فيما يبدو[3].

ويقع نقل الذهبي في الميزان عن زكي الدين البرزالي ضمن ترجمتين، وأحد هذين النقلين بواسطة أبي الفتح بن الحاجب الذي سأل البِرزالي عن صاحب تلك الترجمة. والله أعلم.

٢٢٩ ـ ابن الأزهر الصريفيني (ت ٦٤١):

قال الذهبي: «الحافظ، المتقن، العالم، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد الصريفيني، الحنبلي، نزيل دمشق»[4].

وقال أيضًا: «الحافظ... وكان أوحد عصره، أحد أوعية العلم... وتخاريجه وتواليفه تدل على حفظه ومعرفته»[5].

وقال ابن رجب: «الفقيه، المحدِّث، الحافظ... ونقل الذهبي عن المنذري ـ ولم أجد في الوفيات ذكر الصريفيني بالكلية ـ أنه قال عنه: كان ثقة حافظًا صالحًا، له جموع حسنة لم يتمها. ولكن هذا قاله الشريف الحسيني في ذيله على كتاب المنذري... وقد وقفت على جزء صغير للحافظ الصريفيني استدركه على الحافظ ضياء الدين في الجزء الذي استدركه فيه على الحافظ أبي القاسم بن عساكر في كتاب: ذكر المشايخ النبل، فاعتذر الصريفيني عن ابن عساكر، واستدرك على الضياء أسماء فاتت ابن عساكر لم يستدركها، وقد نبَّه الحافظ أبو الحجاج المزي على أوهام كثيرة فيها للصريفيني، بل بيّن أن غالب ما استدركه وهم منه»[6].

ويقع نقل الذهبي في الميزان عن ابن الأزهر ضمن ترجمتين، بيَّن في واحدة منهما

---

(١) نشر هذا الكتاب في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٨/ ١/ ٨٢ ـ ١٥٠ بتحقيق الأستاذ الكبير عبد الله كنون، كما نشر مفردًا.

(٢) توجد منه نسخة في الظاهرية تقع في (١٤) ورقة.

(٣) قال ابن الأبار في ترجمة الزكي البرزالي من التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٦٤٣: «خرج لأشياخه عوالي مفيدة، وجمع لهم أسماء شيوخهم».

(٤) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٣ ـ ١٤٣٤.

(٥) تاريخ الإسلام ٤٧/ ٧١، ٧٢.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٨ ـ ٢٣٠.

وهمه في ضبط اسم أحد الرواة من غير الكتب الستة، ونقل عنه في الأخرى تليين أحاديث صاحبها. والله أعلم.

٢٣٠ ـ السيف بن المجد (ت ٦٤٣):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ الأوحد، البارع، الصالح، سيف الدين أبو العباس أحمد بن المجد عيسى ابن الشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الصالحي، الحنبلي، كتب العالي والنازل، وجمع وصنف، وكان ثقة حافظًا، ذكيًّا، متيقظًا، مليح الخط، عارفًا بهذا الشأن، عاملاً بالأثر، صاحب عبادة وإنابة، وكان تام المروءة، أمّارًا بالمعروف، قوّالاً بالحق، ولو طال عمره لساد أهل زمانه علمًا وعملاً، فرحمه الله ورضي عنه، عاش ثمانيًا وثلاثين سنة، ومحاسنه جمة»(١).

وذكره في رسالته: «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٢).

وقال ابن رجب: «خرّج وألف، قال الحسيني: كان حسن التخريج فاضلاً»(٣).

وقال الصفدي: «خرّج وسوّد مسودات لم يتمكن من تبييضها، وكان ثقة حجة»(٤).

ولسيف الدين بن المجد عدة تصانيف، وقفت منها على الأسماء التالية: كتاب الرد على ابن طاهر المقدسي: تعقبه في كتابه الذي أباح فيه السماع، وكذلك رد فيه على مواضع من كتابه صفوة أهل التصوف. وهو في مجلد كبير، اختصره الذهبي(٥).

وله أيضًا: كتاب الأزهر في ذكر آل جعفر(٦) ـ يعني ابن أبي طالب رضي الله عنهم ـ، وكتاب الاعتقاد: قال فيه ابن رجب: «فيه آثار كثيرة وفوائد»(٧). وتعاليق: قال الذهبي: «وانتفعت كثيرًا بتعاليق الحافظ سيف الدين»(٨). وتحتفظ المكتبة الظاهرية

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٦.

(٢) ٢٠٨ في الطبقة العشرين.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤١.

(٤) الوافي بالوفيات ٧/ ٢٧٣.

(٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٧، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٩.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤١.

(٧) المصدر السابق.

(٨) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٧.

بقطعة من هذه التعاليق ــ ضمن مجموع ــ ، تقع في (٥٦) ورقة، وتشتمل على تراجم لبعض المقادسة وأشياء من الأخبار والأحاديث[١].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن السيف بن المجد ضمن ترجمتين فقط، صرح في واحدة منهما بالنقل عن خط السيف، ولعل ما نقله الذهبي في الميزان عنه إنما هو من تعاليقه المذكورة. والله أعلم.

٢٣١ ــ زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦):

قال الذهبي: «عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، الحافظ الكبير، الإمام، الثبت، شيخ الإسلام، زكي الدين أبو محمد المنذري، الشامي ثم المصري، طلب هذا الشأن وبرع فيه. قال الشريف عز الدين الحافظ: كان شيخنا زكي الدين عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه، عالمًا بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه، متبحرًا في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله، قيمًا بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إمامًا حجة ثبتًا ورعًا، متحريًا فيما يقوله، متثبتًا فيما يرويه»[٢].

وقال أيضًا: «الإمام، العلامة، المحقق»[٣].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٤].

وللمنذري تصانيف كثيرة منها: كتاب الترغيب والترهيب: قال فيه ابن العماد: «هو كتاب نفيس»[٥].

---

(١) الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ٢٤١.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٣٠٢.

(٤) ٢٠٨ في الطبقة العشرين.

(٥) شذرات الذهب ٥/٢٧٨. وقد بدأه المنذري بمقدمة مفيدة بيَّن فيها منهجه فيه، فذكر أنه يعزو أحاديثه إلى من رواها من الأئمة أو بعضهم، وإذا كان الحديث صحيحًا أو حسنًا أو ما قاربهما، أو كان مرسلاً أو في إسناده مبهم أو ضعيف وُثق ونحو ذلك صدَّره بلفظة: «عن»، ثم يشير إلى إرساله ونحو ذلك، وإلى المختلف فيه بالإسناد دون ذكر الجرح والتعديل، وذلك لأنه أفرد المختلف فيهم في باب آخر الكتاب، ذاكرًا أقوال النقاد فيهم، وأما الحديث الذي فيه ضعيف لم يوثق، وما دونه إلى كذاب، فيصدره بلفظة: «رُوي». وينظر عن طبعات هذا الكتاب وما يتعلق به معجم ما طبع من كتب السنة ٧٨ ــ ٧٩، ١٩٩.

ومنها: كتاب التكملة لوفيات النقلة: ذيّل به على كتاب وفيات النقلة لشيخه علي بن المُفَضَّل الذي ختمه بوفيات سنة ٥٨١، فذيله المنذري إلى سنة ٦٤٢، ويتألف كتاب التكملة من (٦٠) جزءًا حديثيًا فُقد منه الأول. وقد نوّه به السخاوي في قوله: «هو كبير، متقن، كثير الفائدة»[(١)].

ومنها أيضًا: معجم شيوخه: قال فيه ابن شاكر الكتبي: «كبير، مفيد»[(٢)].

وله مختصر سنن أبي داود[(٣)]، ومختصر صحيح مسلم[(٤)]، وكتاب صلاة التسبيح[(٥)]، ومصنف فيما ورد من الأحاديث في غفران الذنب المتأخر[(٦)]، وجزء في رفع اليدين في الدعاء[(٧)]، وجزء في الاستسقاء[(٨)]، وجزء في حديث نعيم بن هَمَّار: ابن آدم، لا تُعْجِزْني من أربع ركعات في أول نهارك أكْفِك آخره[(٩)]، وجزء في طرق حديث: إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فيه[(١٠)]. وله أيضًا: جواب عن أسئلة في

---

(١) الإعلان بالتوبيخ ٧٠١. وقام الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف بتحقيق هذا الكتاب، ووضع له فهارس متنوعة، وطبع غير مرة.

(٢) فوات الوفيات ١/ ٦١٠. وقد ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٣٠٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٦، وقطب الدين اليونيني في ذيل مرآة الجنان ١/ ٣٤٩، وعبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٥٦٣. وذكر الذهبي أنه في مجلد، وجعله الكتاني في مجلدين، وذكر اليونيني أنه في ثمانية عشر جزءًا. وهذا الكتاب مفقود.

(٣) هو من جليل كتبه، اعتمده الناس، وعوّلوا على موافقته لأبي داود بالسكوت عن الحديث. وقد قال الذهبي فيه ـ كما في سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٣٠٢ ـ: «تكلّم على رجاله، وعزاه إلى الصحيحين أو أحدهما، أو لينه». ويذكر أيضًا من أخرج الحديث من أصحاب الكتب الأخرى سوى الصحيحين. وهذا المختصر مطبوع.

(٤) له نسخ كثيرة، ينظر تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٨٤. وله عدة طبعات، ينظر معجم ما طبع من كتب السنة ٢٦٣.

(٥) اللآلىء المصنوعة ٢/ ٤٣، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٣/ ٤٨٠.

(٦) إتحاف السادة المتقين ٣/ ٤٨٢.

(٧) فتح الباري ١١/ ١٤٢.

(٨) المصدر السابق ٢/ ٥٠٧.

(٩) مختصر سنن أبي داود للمنذري ٢/ ٨٥.

(١٠) شفاء السقام في زيارة خير الأنام ﷺ ٤٩.

الجرح والتعديل[١]، وجزء في الدفاع عن عكرمة[٢]، والأمالي[٣]، وغير ذلك[٤].

وتقع نقول الذهبي في الميزان عن زكي الدين المنذري في موضعين فقط. والله أعلم.

٢٣٢ ـ أبو بكر بن سيِّد الناس (ت ٦٥٩):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، العلامة، الخطيب، أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيِّد الناس اليَعْمُري، الأندلسي، الإشبيلي، عالم المغرب، جمع وصنف. ذكره القاضي عز الدين الشريف في وفياته فقال: كان أحد حفاظ الحديث المشهورين، وفضلائهم المذكورين، وبه ختم هذا الشأن بالمغرب. قلت: وكان ظاهريًا علامة»[٥].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٦].

وقال ابن كثير: «حصَّل كتبًا عظيمة، وصنَّف أشياء حسنة»[٧].

ولأبي بكر بن سيِّد الناس عدة تصانيف، فله: كتاب جواز بيع أمهات الأولاد[٨]:

---

(١) منه نسخة في الظاهرية كما في فهرس الألباني ٤١٤. وقام بتحقيقه الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة.

(٢) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٧٣.

(٣) هدية العارفين ١/ ٥٨٦.

(٤) ذكر له الدكتور بشار عواد معروف في كتابه المنذري وكتابه التكملة ١٧٥ ـ ١٩٦، ومقدمة تحقيق التكملة ١/ ٢٠ ـ ٢١ جملة كبيرة من تآليفه وتخريجاته، وقد فاته عدد مما سميت أعلاه. وينظر ترجمة أبي طاهر السِّلَفي، وكتاب معجم ما طبع من كتب السنة ١٧٣.

(٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٠ ـ ١٤٥١.

(٦) ٢٠٩ في الطبقة العشرين.

(٧) البداية والنهاية ١٣/ ٢٤١.

(٨) نسب ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٢/ ٣٩١ هذا الكتاب لأبي الفتح بن سيد الناس اليعمري. لكن الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم قال في مقدمته لتحقيق النفح الشذي ١/ ٥٩: «ونسبة هذا الكتاب للمؤلف ـ (أي لأبي الفتح) ـ خطأ، والصواب أنه لجده أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله».

في مجلد. قال فيه الذهبي: «يدل على سيلان ذهنه، وسَعة حفظه، وسَعة إمامته»[١]. وكتاب برنامج رواياته[٢]. كما أملى تفسير بعض الأحاديث من صدره دون كتاب[٣].

ويقع نقل الذهبي في الميزان عن أبي بكر اليعمري ضمن ترجمتين فقط، وذلك في تليين صاحبيهما. والله أعلم.

٢٣٣ ـ ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢):

قال الذهبي: «الإمام، الفقيه، المجتهد، المحدِّث، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، تقي الدِّين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، الصعيدي، المالكي والشافعي، صاحب التصانيف، وكان من أذكياء زمانه، قلّ أن ترى العيون مثله. قال الحافظ قطب الدين الحلبي: كان إمام أهل زمانه، وممن فاق بالعلم والزهد على أقرانه، حافظًا متقنًا في الحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، وكان آية في الحفظ والإتقان»[٤].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٥].

وقال تاج الدين السبكي: «الإمام، شيخ الإسلام، المجتهد المطلق. قال أبو الفتح بن سيِّد الناس اليعمري الحافظ: لم أر مثله فيمن رأيت، وكان للعلوم جامعًا، وفي فنونها بارعًا، مقدَّمًا في معرفة علل الحديث على أقرانه، منفردًا بهذا الفن النفيس في زمانه، بصيرًا بذلك»[٦].

وقال ابن كثير: «رحل في طلب الحديث، وصنف فيه مصنفات عديدة فريدة مفيدة»[٧].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥١. ونحوه في تاريخ الإسلام ٤٨/ ٣٩٣.

(٢) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ٢/ ٥/ ٦٥٨.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥١. وينظر كتاب أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره وتحقيق أجوبته ١/ ٥٢ ـ ٥٣.

(٤) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨١ ـ ١٤٨٢.

(٥) ٢١٢ في الطبقة الحادية والعشرين.

(٦) طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٧) البداية والنهاية ١٤/ ٢٧.

وقال الأسنوي: «صنف تصانيفه المشهورة البديعة»[١].

وقد أفرد له بعضهم ترجمة في مجلد ضخم[٢].

ومن تصانيفه البديعة: كتاب الإمام في معرفة أحاديث الأحكام: كبير جدًا، أكمله في المسودة، ثم أُعدم فلم يبق منه إلا ما كان بُيض في حياته[٣]، وتحتفظ المكتبة الأزهرية بالجزء الأول منه، وهو يقع في (١٧٧) ورقة. وقد ضمَّن ابن دقيق العيد هذا الكتاب الجليل فوائد كثيرة متنوعة: فقهية وتخريجية ورجالية وبلاغية ونحوية ولغوية ونحوها[٤]. ومن تنويه العلماء به قول تاج الدين السبكي: «هو جليل حافل، لم يصنف مثله»[٥].

ومنها أيضًا: كتاب الإلمام بأحاديث الأحكام[٦]، وكتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام[٧]، وكتاب الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح[٨]: وهو من كتب علوم الحديث النفيسة المعتمدة، وكتاب الأربعين في الرواية عن رب العالمين[٩]: يحتوي على أحاديث تساعية له، وغيرها الكثير[١٠].

---

(١) طبقات الشافعية ٢/ ٢٢٩.

(٢) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٤ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٣) الدرر الكامنة ٤/ ٢١١، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢٢٩. ولعل القسم المبيض يصل إلى آخر كتاب الحج، وذلك لأن الحافظ جمال الدين الزيلعي توسع في النقل عن كتاب الإمام في كتابه نصب الراية لأحاديث الهداية واعتمده اعتمادًا كبيرًا، ولا يكاد ينقل عنه فيما بعد كتاب الحج كما أفاده الأستاذ المحقق الشيخ محمد عوامة في كتابه دراسة حديثية مقارَنة لنصب الراية وفتح القدير ومُنية الألمعي ١٦٦، ١٧٨ ـ ١٨٠، ١٨٢.

(٤) وينظر للتوسع مقدمة قحطان الدوري لتحقيق كتاب الاقتراح في بيان الاصطلاح ١١٧ ـ ١٢٣.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢١٢.

(٦) هو مطبوع. كما طبع قسم من كتاب ابن دقيق: شرح الإلمام بأحاديث الأحكام.

(٧) طبع.

(٨) نشر في العراق بتحقيق الأستاذ قحطان الدوري، ثم طبع في بيروت بتحقيق الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري.

(٩) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨٢، برنامج الوادي آشي ١٣٥.

(١٠) تنظر أسماء تصانيفه في مقدمة تحقيق كتاب الاقتراح في بيان الاصطلاح لقحطان الدوري ١٠٧ ـ ١٣٨، ومقدمة تحقيقه أيضًا للدكتور عامر حسن صبري ١١١ ـ ١٢٠.

ونقل الذهبي في الميزان عن شيخه ابن دقيق العيد ضمن ترجمتين، أحدهما بواسطة رفيقه أبي الفتح اليعمري بسماعه من ابن دقيق العيد، والآخر أورد فيه تفسير شيخه لأحد ألفاظ الجرح والتعديل. والله أعلم.

٢٣٤ ـ أبو الفتح اليَعْمُري (ت ٧٣٤):

قال الذهبي: «محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيِّد الناس، الحافظ، المفيد، العلامة، الأديب، البارع، المتقن، فتح الدين أبو الفتح ابن الإمام أبي عمرو ابن حافظ المغرب أبي بكر الأندلسي، اليَعْمُري، المصري، الشافعي، أحد أئمة هذا الشأن... وخرَّج وصنَّف، وصحَّح وعلَّل، وفرَّع وأصَّل»[(١)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٢)].

وقال علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البِرْزالي: «كان أحد الأعيان معرفة وإتقانًا وحفظًا للحديث، وتفهمًا في علله وأسانيده، عالمًا بصحيحه وسقيمه، مستحضرًا للسيرة... حسن التصنيف»[(٣)].

وهو حفيد الإمام أبي بكر بن سيِّد الناس الذي تقدَّمت ترجمته.

ولأبي الفتح اليعمري تصانيف كثيرة جليلة، فله: كتاب عيون الأثر في فنون المغازي والسير[(٤)]، وكتاب نور العيون في تلخيص سيرة الأمين والمأمون[(٥)]: اختصر فيه الذي قبله، وديوان بشرى اللبيب بذكرى الحبيب ﷺ، وشرحه، وكتاب في الصلاة على النبي ﷺ، وكتاب النَّفْح الشَّذِي في شرح جامع الترمذي[(٦)]: وصل فيه إلى كتاب الصلاة، وعمل زين الدين العراقي على إكماله لكنه توفي قبل أن يستوفي الجامع[(٧)]، وقصيدة في

---

(١) المعجم المختص ٨٥ ب.

(٢) ٢١٣ في الطبقة الثانية والعشرين.

(٣) نقلاً عن الدرر الكامنة لابن حجر ٤/ ٣٣١.

(٤) طُبع.

(٥) طُبع.

(٦) يقوم الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم بتحقيقه، ونُشر قسم منه في الرياض.

(٧) ينظر كتاب أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره وتحقيق أجوبته للأستاذ محمد الراوندي ١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٨.

الصحابة الشعراء الذين مدحوا النبي ﷺ، وشرحُها مِنَح المِدَح[١]، وقصيدة في كرامات الصحابة رضي الله عنهم، وشرحُها المسمَّى بالمقامات العلية في كرامات الصحابة الجلية[٢]، وحواش على كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر[٣]، والأجوبة عن مسائل أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي ابن الدمياطي[٤]: وهي في الحديث وعلومه، وتشتمل على فوائد كثيرة جليلة، والمنتخب من معجم ابن مَسْدي، وكتاب تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة، وكتاب في علم العروض[٥].

ويقع نقل الذهبي في الميزان عن أبي الفتح بن سيِّد الناس اليعمري ضمن ترجمتين فقط، أولهما بلفظ: «قال أبو الفتح اليعمري...»[٦]، ولفظ الآخر: «ونقل رفيقنا أبو الفتح اليعمري ــ وكان متثبتًا ــ قال: سمعت الإمام... قلت: نقله لي بحروفه ابن رافع من خط أبي الفتح»[٧]. والله أعلم.

٢٣٥ ــ اليزيدي (ت ٢٠٢):

قال الذهبي: «شيخ القراء أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي، البصري، النحوي... وكان ثقة عالمًا، حجة في القراءة، لا يدري ما الحديث، لكنه أخباري نحوي

---

(١) طبع بتحقيق عفّت وصال حمزة.

(٢) طبع بتحقيق عفّت وصال حمزة أيضًا.

(٣) ينظر كتاب أبو الفتح اليعمري ١/ ٣٩٩ ــ ٤٠٠.

(٤) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لتقي الدين بن فهد ٧٧. وطبعت هذه الأجوبة في المغرب بتحقيق محمد الراوندي ضمن كتابه المذكور آنفًا.

(٥) تنظر كتب أبي الفتح اليعمري المذكورة في المصادر التالية: الوافي بالوفيات ١/ ٢٩١ ــ ٢٩٢، البداية والنهاية ١٤/ ١٦٩، الدرر الكامنة ٤/ ٣٣٠ ــ ٣٣١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٩١، فوات الوفيات ٢/ ٣٤٥، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ ٢٥٨، العِقد الثمين ٢/ ٢٣٦، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ١٣، ٢٨/ ٢/ ٣٦٥، ٢٩/ ١/ ٥٧، الرسالة المستطرفة ١٤٧.

وقد قام الأستاذ محمد الراوندي بالحديث عن مصنفات أبي الفتح في كتابه الآنف: أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره وتحقيق أجوبته ١/ ٣٣٩ ــ ٤٠٤، ٢/ ٥ ــ ١٠. لكنه فاته ذكر الكتاب الذي في الصلاة على النبي ﷺ. وينظر عنده ١/ ٤٠١ ــ ٤٠٣ ما أسماه بكتاب المشيخة.

(٦) ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٧.

(٧) المصدر السابق ٣/ ٦٥٩.

علامة بصير بلسان العرب. . . وكان نظيرًا للكسائي»[١].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة، وكان أحد القرَّاء الفصحاء، عالمًا بلغات العرب»[٢].

وقال ابن خلِّكان: «له التصانيف الحسنة، والنظم الجيد، وشعره مدوّن»[٣].

ولليزيدي تصانيف كثيرة[٤]، منها: مجموع أدب فيه شيء من شعره[٥]: ذكر بروكلمان[٦] أنه يحتوي على أشعار في مدح النحاة البصريين وأخرى في هجاء الكوفيين.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن اليزيدي إلا في موضع واحد (ترجمة ٢٢٥١)، في مدح الإمام النَّحْوي حماد بن سلمة البصري شعرًا، فلعله من المجموع المتقدم، وربما اقتبسه الذهبي بواسطة. والله أعلم.

٢٣٦ ـ أسد السنة (ت ٢١٢):

قال الذهبي: «أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، المعروف بأسد السنة، نزل مصر»[٧].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، الثقة، ذو التصانيف»[٨].

ولأسد بن موسى عدة تصانيف، فله: كتاب المسند[٩]: ويقال: إن أسدًا أول من

---

(١) سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٢ ـ ٥٦٣.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٧.

(٣) وفيات الأعيان ٦/ ١٨٣.

(٤) تنظر تلك التصانيف في المصادر التالية: تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٧، معجم الأدباء لياقوت ٢٠/ ٣١، وفيات الأعيان ٦/ ١٨٣، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٣، تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٦٩.

(٥) معجم الأدباء ٢٠/ ٣١.

(٦) تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٦٩.

(٧) تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠٢.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٦٢.

(٩) الفهرست لابن خير ١٤١.

صنف المسانيد[1]، وكتاب الزهد والعبادة والورع[2]، وكتاب فضائل الصحابة[3]، ورسالة إلى أسد بن الفرات في لزوم السنة والتحذير من البدع[4].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أسد السنة إلا في موضع واحد (ترجمة ٣١٨٥). والله أعلم.

٢٣٧ ــ عبد الله بن يوسف التنيسي (ت ٢١٨):

قال الذهبي: «الحافظ، الحجَّة، أبو محمد الكَلاعي، الدمشقي ثم التنيسي»[5].

وقال أيضًا: «الإمام، المتقن. قال يحيى بن معين: أثبت الناس في الموطأ عبد الله بن يوسف والقعنبي»[6].

وقال ابن حجر: «قال ابن يونس: كان ثقة حسن الحديث، وعنده الموطأ ومسائل عن مالك سوى الموطأ»[7].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن التنيسي إلا في موضع واحد (ترجمة ٧٢٥)، حكى فيه التنيسي أمر مالك مع بعض الرجال. والله أعلم.

٢٣٨ ــ سُنيد بن داود (ت ٢٢٦):

قال الذهبي: «أبو علي المصيصي، واسمه الحسين، كان أحد أوعية العلم»[8].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٦٤.

(٢) الفهرست لابن خير ٢٧٠، معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٣٦٦، صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٦٠، تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٥٦ ــ وذكر له أكثر من نسخة ــ. وقد طبع بتحقيق أبي إسحاق الحويني.

(٣) إكمال تهذيب الكمال ١/ ١٠١ ب، الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٣٢٢ ــ طبعة البجاوي ــ، موارد الإصابة ٢/ ٥٩٨. وذكر الروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٣٠ كتاب فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لأسد بن موسى، فلعله قسم من هذا الكتاب.

(٤) الفهرست لابن خير ٢٩٩.

(٥) تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠٤.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٥٧.

(٧) تهذيب التهذيب ٦/ ٨٧.

(٨) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٥٩.

وقال أيضًا: «الإمام، محدِّث الثغر، ولقبه سُنيد، مشاه الناس وحملوا عنه، وما هو بذاك المتقن»[1].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان سُنيد له معرفة بالحديث، وضبط له»[2].

ولسُنيد بن داود كتاب المسند[3]، وكتاب التفسير الكبير[4]: وقف عليه الذهبي[5].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن سُنيد إلا في موضع واحد (ترجمة ٥٧١٦)، صرَّح فيه بالنقل عن تفسيره. والله أعلم.

٢٣٩ ــ أحمد بن شبيب الحَبَطي (ت ٢٢٩):

قال الذهبي: «أحمد بن شَبيب بن سعيد الحَبَطي، الإمام، أبو عبد الله البصري، المجاور بمكة»[6].

ولابن شبيب الحبطي أجزاء حديثية، ذاع منها الجزء الثاني[7].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أحمد بن شبيب إلا في موضع واحد (ترجمة ٩٩٨)، صرَّح فيه بالنقل عن الجزء الثاني من حديثه. والله أعلم.

٢٤٠ ــ ابن حبيب القرطبي (ت ٢٣٩):

قال الذهبي: «عبد الملك بن حبيب، الفقيه الكبير، عالم الأندلس، أبو مروان، الأندلسي القرطبي، وكان رأسًا في مذهب مالك، وله تصانيف عدة مشهورة، ولم يكن بالمتقن للحديث»[8].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٢٧.

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٤٣.

(٣) الرسالة المستطرفة ٥١.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٢٧، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٦، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٤٣.

(٥) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٥٩.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٥٣. وقال الذهبي أيضًا في ترجمته من كتابه تاريخ الإسلام ١٦/ ٤٢: «والحَبَطات من تميم».

(٧) ذكره عمر بن فهد في معجم الشيوخ ١٤١، والذهبي في الميزان ١/ ٢٦٥.

(٨) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٧.

وقال أيضًا: «الإمام، العلامة، فقيه الأندلس، أحد الأعلام، ارتحل ورجع إلى قرطبة بعلم جمٍّ وفقه كثير، وكان موصوفًا بالحذق في الفقه، كبير الشأن، بعيد الصيت، كثير التصانيف، إلا أنه في باب الرواية ليس بمتقن بل يحمل الحديث تهورًا كيف اتفق، وينقله وجادة وإجازة، ولا يتعانى تحرير أصحاب الحديث»[1].

وقال ابن الفرضي: «له مؤلفات في الفقه والتواريخ والآداب كثيرة حسان، ولم يكن لعبد الملك بن حبيب علم بالحديث، ولا كان يعرف صحيحه من سقيمه»[2].

ولعبد الملك بن حبيب تصانيف كثيرة، أهمها وأشهرها: الواضحة في السنن والفقه: وقد أثنى عليها الأئمة فقال ابن الفرضي[3] ـ وتبعه ابن فرحون[4] ـ : «لم يؤلف مثلها»[5]. لكن اعترض عليها بكثرة الغرائب في أحاديثها[6]، وهي في عدة مجلدات[7] إلا أنه لم يبق منها إلا القليل، وتحتفظ خزانة القرويين بفاس بجزء من أولها، وقد وقفت على صورة عنه، وهو مدوَّن بالقلم الأندلسي، ويقع في (٢٣) ورقة، وأوله بعد البسملة العنوان التالي: «رغائب الوضوء والغسل»، وذكر ابن حبيب تحته عدة أحاديث مع شرح مشكلها باختصار، ثم عنوَن بقوله: «سنن الوضوء وحدوده» واستهلَّه بحديث جامع في الموضوع، ثم أخذ يتكلم عن فقه الفصل والحديث، وأتى بعد ذلك بفصول أخرى، وختم الجزء بالموضوع المعنون بما يلي: «ما جاء في الاستنجاء بغير الماء»، وبتمامه اكتمل الجزء الأول.

وينظر عن محتويات هذا الجزء أيضًا: «ابن حبيب وكتابه الواضحة»[8]

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣.

(٢) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ٣١٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الديباج المذهب ١٥٥.

(٥) ونحوه قول الداودي في طبقات المفسرين ١/ ٣٤٩.

(٦) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ٢٦٤.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٠٣.

(٨) ملحق التراث بجريدة المدينة المنورة، العدد (٦١٤٨)، بتاريخ ٢٣ من شهر ربيع الآخر سنة ١٤٠٤هـ.

لعبد الرحمٰن بن عقيل الظاهري. وقد ذكر كوركيس عواد في كتابه أقدم المخطوطات العربية[1] نسخة أخرى من الواضحة محفوظة في دار الكتب الوطنية بتونس، وهي ناقصة أيضًا. وينظر اصطلاح المذهب عند المالكية[2] للدكتور محمد إبراهيم أحمد علي.

وأما بقية تصانيف عبد الملك بن حبيب فأشير إليها من خلال إيراد المصادر التي سمَّتها[3].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن حبيب إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٨٥٨١)، صرَّح فيه بالنقل عن الواضحة. والله أعلم.

٢٤١ ـ أحمد الدَّوْرَقي[4] (ت ٢٤٦):

قال الذهبي: «أحمد بن إبراهيم بن كثير، الحافظ الكبير، المجوِّد، أبو عبد الله البغدادي، الدورقي، أخو يعقوب الدورقي، صنف وجمع، وكان حافظًا فَهِمًا، حسن التأليف»[5].

وقال أيضًا: «الحافظ، الإمام، المجوِّد، المصنِّف... وكان حافظًا يقظًا، حسن التصنيف»[6].

---

(١) ٢٣٨.

(٢) ١/ ٩٤.

(٣) ترتيب المدارك ١/ ١٢، ٤/ ١٢٧ ـ ١٢٩، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ٣١٣، الفهرست لابن خير ٢٠٢، ٢٦٥، ٢٩٠، سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٦، ١٢/ ١٠٣ ـ ١٠٤، الوافي بالوفيات ١/ ٥٣، إكمال تهذيب الكمال ١/ ٦٥ أ، الديباج المذهب ١٥٥، المعجم المفهرس لابن حجر ٦٩ أ، الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٥٩٥ ـ طبعة البجاوي ـ، الإعلان بالتوبيخ ٦٤٧، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٦ ـ طبعة دار ابن حزم ـ، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠، صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٧٧، كشف الظنون ١/ ١٢٣، ٩٠٩، ٢/ ١١٠٥، ١٢٠٥، ١٩٠٧، إيضاح المكنون ٢/ ٤٩٠، تاريخ التراث العربي ١/ ٥٨٧، مقدمة عبد المجيد تركي لتحقيق كتاب أدب النساء لعبد الملك بن حبيب ٥٨ ـ ٧٠.

(٤) قال أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٦: «وكان أبوه ناسكًا في زمانه، ومن كان تنسَّك في ذلك الزمان سمِّي دورقيًا، وقيل: بل كان الناس ينسبون الدورقيين إلى لبسهما القلانس الطوال التي تسمَّى الدورقية».

(٥) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠٥.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٣٠.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[1].

وقال ابن العماد الحنبلي: «صنف التصانيف الحسنة المفيدة»[2].

ولأحمد الدورقي عدة تصانيف، فله: مسند علي بن أبـي طالب رضي الله عنه[3]، ومسند سعد بن أبـي وقاص رضي الله عنه[4]، وسيرة عمر بن عبد العزيز وزهده[5]: خمسة أجزاء، وكتاب زهد ابن سيرين وأيوب ووهيب بن الورد وإبراهيم بن أدهم وسليمان الخواص[6].

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن أحمد الدورقي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٨٤٣)، وموضوعه في الزهديات. والله أعلم.

٢٤٢ ــ عَبَّاد الرَّواجني (ت ٢٥٠):

قال الذهبـي: «الشيخ، العالم، الصدوق، محدث الشيعة، أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدي، الرواجني، الكوفي، المبتدع. قال ابن عدي: روى مناكير في الفضائل والمثالب. قلت: ورأيت له جزءًا من كتاب المناقب جمع فيها أشياء ساقطة، قد أغنى الله أهل البيت عنها، وما أعتقده يتعمَّد الكذب أبدًا»[7].

وقال أيضًا: «من غلاة الشيعة، ورءوس البدع، لكنه صادق في الحديث. قال ابن خزيمة: حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عبَّاد»[8].

---

(١) ١٧٤ في الطبقة الرابعة.

(٢) شذرات الذهب ٢/ ١١٠.

(٣) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ٢/ ١٩.

(٤) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٣٧. وطبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ الدكتور عامر صبري.
هذا، وربما كان مسند علي ومسند سعد رضي الله عنهما من أجزاء مسند كبير لأحمد الدورقي، وينظر النكت الظراف على الأطراف ١٢/ ٤٧٨.

(٥) الفهرست لابن خير ٢٧٣، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٤ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(٦) الفهرست لابن خير ٢٧٤.

(٧) سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٣٦ ــ ٥٣٨.

(٨) ميزان الاعتدال ٢/ ٣٧٩.

ولعباد الرواجني عدة تصانيف، فله: كتاب مناقب أهل البيت رضي الله عنهم: الذي ذكره الذهبي، وكتاب فضائل القرآن[1]، وكتاب أخبار المهدي[2]، وكتاب المعرفة: في الصحابة[3].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن الرواجني إلا في موضع واحد (ترجمة ٦٧٧٩)، صرح فيه بالنقل عن كتابه المناقب، وقد تقدم أن الذهبي رأى جزءًا من هذا الكتاب. والله أعلم.

٢٤٣ ـ أحمد بن محمد بن عيسى أبو بكر البغدادي (ت ٢٥٧):

قال أبو بكر الخطيب: «له كتاب مصنف في تاريخ الحِمصيين، رواه عنه بكر بن أحمد بن حفص الشعراني»[4].

وقال ابن عساكر: «البغدادي نزيل حمص، صنف تاريخ الحِمصيين»[5].

ولم تُسم له المصادر كتابًا آخر سوى تاريخ الحِمصيين[6]، وهو مرتَّب على الطبقات[7].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أحمد بن محمد بن عيسى إلَّا في موضع واحد (ترجمة ٥٨٧٠)، صرَّح فيه بالنقل عن كتابه تاريخ حمص. والله أعلم.

---

(١) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب للمالكي ٢٩١.

(٢) منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال للآغا ميرزا محمد ١٨٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تاريخ بغداد ٥/ ٦٣.

(٥) تاريخ دمشق ٥/ ٤٣٣.

(٦) سمَّاه بهذا الاسم أبو بكر الخطيب ـ كما تقدم ـ، وابن ماكولا في الإكمال ٢/ ٥٣١، ٤/ ٢٨١، وابن عساكر ـ كما في تهذيب تاريخه لابن بدران ٢/ ٧١ ـ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٨، ٢/ ١٨٦، ١٨٨، ٤/ ٦٧، ٤٦٢، ٦/ ١٦٧، ١٠/ ٢٤، ١٢/ ٧٨، وفي تعجيل المنفعة ١١٩.
وسمَّاه الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ١٣٤: «تاريخ حمص».
وقد عدَّه المالكي في الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٨٧.

(٧) ينظر تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٨، ٢/ ١٢٧.

٢٤٤ ـ ابن سُميع (ت ٢٥٩):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المتقن، أبو القاسم محمود بن إبراهيم ابن المحدِّث محمد بن عيسى بن سُميع الدمشقي، مؤلف كتاب الطبقات»[(١)].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن سُميع إلا في موضع واحد (ترجمة ٤٠٨٣)، ولعله منقول عن كتاب الطبقات. والله أعلم.

٢٤٥ ـ الأثرم (ت ٢٦٠ تقريبًا):

قال الذهبي: «الحافظ الكبير، العلامة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الإسكافي، صاحب الإمام أحمد، صنف التصانيف، وكان من أفراد الحفاظ»[(٢)].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، العلامة. . . أحد الأعلام»[(٣)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٤)].

ولأبي بكر الأثرم تصانيف كثيرة حافلة، فله: كتاب العلل[(٥)]: وهو كتاب مسائل الإمام أحمد فيما يبدو[(٦)]، بل لعله أيضًا كتاب التاريخ[(٧)]. وتحتفظ المكتبة الظاهرية بقطعة

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥. وينظر تكملة الإكمال ٥/ ٧٨، ومجلس من أوهام أبي عبد الله البخاري في تاريخه الكبير لعبد الغني بن سعيد الأزدي ٤٥٤، والتمييز والفصل لابن باطيش ٥٣، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٩، ١٨١، ٢٤٣، ٢٨٥، ٢/ ١٣١، ٥/ ٧٢، ٣٧٣، ٦/ ٢٠٤، ٧/ ١٥، والإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٢٧٢، ٦/ ٢٥٣ ـ طبعة البجاوي ـ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٢٣.

(٤) ١٨٠ في الطبقة الخامسة.

(٥) تاريخ بغداد ٥/ ١١٠، الفهرست لابن النديم ٢٢٩، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٩١، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٢٤، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧١، تهذيب التهذيب ٥/ ١٠٠.

(٦) يدل على ذلك ما ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ١١٠، كما أن ابن حجر ذكر في المعجم المفهرس ٦٥ ب ضمن كتب العلل: جزءًا من سؤالات الأثرم للإمام أحمد. وقد ألمع إليه أيضًا محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ١١١ عند تسميته لكتب العلل بقوله: «ولأبي بكر الأثرم مع ضمه لذلك معرفة الرجال».

(٧) ذكره له ابن النديم في الفهرست ٢٢٩.

من سؤالاته للإمام أحمد تبلغ (٦) ورقات[١]. وقد أثنى أبو بكر الخطيب على علل ومسائل الأثرم بقوله: «تدل على علمه ومعرفته»[٢].

وللأثرم أيضًا: كتاب السنن: في الفقه على مذهب الإمام أحمد وشواهد من الحديث[٣]، قال فيه الذهبي: «كتاب نفيس، يدل على إمامته وسعة حفظه»[٤]. وسُمِّي له كذلك[٥] كتاب البيوع وكتاب الولاء والعتق وأم الولد والمكاتب والمدبر عن الإمام أحمد، وكلاهما ــ فيما يبدو ــ من كتاب السنن المذكور، وقد وقع للذهبي[٦] رواية جزء من كتاب البيوع من سنن الأثرم، كما وقع لابن حجر[٧] رواية كتاب البيوع المذكور كله.

وله أيضًا: كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه[٨]، وكتاب السنة[٩].

واقتباسات الذهبي في الميزان عن أبي بكر الأثرم توجد في مواطن كثيرة، وهي نَقْل لكلام الإمام أحمد[١٠]، وثمة اقتباس واحد في ترجمة (٥٨٧٤) حكاه الأثرم عن شيخه الأصمعي. والله أعلم.

٢٤٦ ــ معاوية بن صالح الأشعري (ت ٢٦٣):

قال الذهبي: «معاوية بن صالح بن معاوية بن يسار الأشعري مولاهم، الحافظ،

---

(١) تنظر مقدمة الطرابيشي لتحقيق سؤالات الحافظ السِّلَفي لخميس الحوزي ٢٨.

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ١١٠.

(٣) الفهرست لابن النديم ٢٢٩.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧١.

(٥) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٥٢٩، الرسالة المستطرفة ٣٧. وقد وقع للروداني أيضًا رواية سائر سنن الأثرم كما في صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٦٤.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٢٧.

(٧) المعجم المفهرس ٢٤ أ.

(٨) الفهرست لابن النديم ٢٢٩، صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٥١٩. وقد بقيت منه نسخة فريدة شتت أجزاؤها، فالجزءان الأولان منها محفوظان في مكتبة صائب بتركيا، والجزء الثالث مودع في دار الكتب المصرية. وقد نَشَرت هذه الأجزاء الثلاثة محققة دار الحرمين بالقاهرة.

(٩) الرسالة المستطرفة ٢٩. وينظر عن تصانيف وتخاريج أخرى له في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٢٥.

(١٠) تنظر ترجمة الإمام أحمد بن حنبل.

الإمام، المجوِّد، أبو عبيد الله الدمشقي، رحل، وعُني بهذا الشأن، وسأل يحيى بن معين عن الرجال»[1].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[2].

ولمعاوية بن صالح كتاب التاريخ عن يحيى بن معين، وهو في جزأين كما ذكر ابن خير[3]، وسمَّاه مغلطاي باسم: «سؤالات معاوية عن يحيى»[4]، وذكره ابن أبي يعلى باسم: «كتاب التاريخ في معرفة أصحاب النبي ﷺ ومعرفة الضعفاء والثقات»[5]. ويبدو أن معاوية بن صالح ضمَّنه نقولاً عن أحمد بن حنبل.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن معاوية بن صالح ــ مما لم يروه عن ابن معين وأحمد بن حنبل ــ إلا في موضع واحد (ترجمة ٩٢١٣)، حيث ذكر الذهبي توثيق معاوية لصاحبها. والله أعلم.

٢٤٧ ــ ابن قتيبة (ت ٢٧٠):

قال الذهبي: «العلامة الكبير، ذو الفنون، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف، نزل بغداد، وصنف وجمع، وبعُد صيته... وكان رأسًا في علم اللسان العربي والأخبار وأيام الناس»[6].

وقال أبو بكر الخطيب: «وكان ثقة دينًا فاضلاً، وهو صاحب التصانيف المشهورة والكتب المعروفة»[7].

وقال ابن كثير: «صاحب المصنفات البديعة المفيدة المحتوية على علوم جمَّة نافعة»[8].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٣ ــ ٢٤.

(٢) ١٨٣ في الطبقة الخامسة.

(٣) الفهرست ٢٢٩.

(٤) إكمال تهذيب الكمال ٢٠٢ ب.

(٥) طبقات الحنابلة ١/ ٣٨٩. وثمة احتمال في أن يكون هذا التاريخ غير السؤالات عن يحيى.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩٦ ــ ٢٩٨.

(٧) تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠.

(٨) البداية والنهاية ١١/ ٤٨.

ولأبي محمد بن قتيبة تصانيف كثيرة نافعة، منها: كتاب غريب القرآن، وكتاب غريب الحديث، وكتاب تأويل مشكل القرآن، وكتاب تأويل مشكل الحديث، وكتاب إصلاح غلط أبي عبيد، وكتاب المعارف، وكتاب أدب الكاتب، وكتاب المسائل والأجوبة، وغيرها[١].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن قتيبة إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٦٤٠٤)، صرَّح فيه بالنقل عن كتاب المعارف. والله أعلم.

٢٤٨ ـ حنبل بن إسحاق (ت ٢٧٣):

قال الذهبي: «حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال، الحافظ، الثقة، أبو علي الشيباني، ابن عم الإمام أحمد وتلميذه»[٢].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، المحدِّث، الصدوق، المصنف»[٣].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٤].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة ثبتًا»[٥].

ولحنبل بن إسحاق عدة تصانيف مفيدة، فله: كتاب التاريخ: ذكر أبو بكر الخطيب[٦] وابن نقطة[٧] أنه يحكي فيه عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما. وقد

---

(١) أكثر الكتب المسمَّاة مطبوع.

وتنظر تصانيف ابن قتيبة في المصادر التالية: الفهرست لابن النديم ٧٧ ـ ٧٨، ترتيب المدارك ٥/ ٢٧٣، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٨٤، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٣ ـ طبعة دار ابن حزم ـ، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٤٥، ٢٩/ ٢/ ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٢٣ ـ ٢٣٠، مقدمة تحقيق كتاب المعارف لثروت عكاشة ٤٠ ـ ٥٧، منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم للدكتور حسين بن محمد شواط ٢٩٧.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٠٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥١.

(٤) ١٨٣ في الطبقة الخامسة.

(٥) تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٧.

(٦) المصدر السابق ٨/ ٢٨٧.

(٧) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ٩٠ ب.

رآه الذهبي وعلق منه، ووصفه مرة بأنه حسن[1]، ومرة أخرى بأنه مفيد[2].

وله أيضًا: مسائل عن الإمام أحمد: قال الذهبي: «له مسائل كثيرة عن الإمام أحمد، يتفرَّد ويُغرب»[3]، وقال ابن أبي يعلى: «ذكره أبو بكر الخلال فقال: قد جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها الرواية، وأغرب بغير شيء، وإذا نظرت في مسائله شبهتها في حسنها وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم»[4].

وله أيضًا: كتاب الفتن[5]، وكتاب محنة الإمام أحمد[6]، وكتاب السنة[7]، وكتاب الفوائد[8]، وأجزاء حديثية[9].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن حنبل بن إسحاق من كلامه إلا في موضع واحد (ترجمة ١٠٤٦٨)، والمادة المنقولة في الوفيات. وأما ما أثبته عنه من روايته عن الإمام أحمد فيقع ضمن سبع تراجم[10].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٠١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٣. وهو مفقود.

(٣) المصدر السابق ١٣/ ٥٢.

(٤) طبقات الحنابلة ١/ ١٤٣.

(٥) صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٣٩. وقد بقي الجزء الرابع منه في المكتبة الظاهرية كما في فهرس الألباني ٢٦٠. ولم يسمع الذهبي من كتاب الفتن سوى هذا الجزء. وتمَّ مؤخَّرًا طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري.

(٦) مطبوع.

(٧) ذكره ابن تيمية في شرح حديث النزول ٣٥٩، ومحمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٢٩.

(٨) الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٦٤٨ ـ طبعة البجاوي ـ. موارد ابن حجر في الإصابة ٢/ ٥٣٣.

(٩) يوجد من هذه الأجزاء عدة نسخ، ينظر تاريخ التراث العربي ٢/ ٢١٠. وقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٢، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٠١ أنه وقع له جزء من حديث حنبل، ولعله الذي نشر مؤخرًا بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري ملحقًا بكتاب الفتن لحنبل. وقد قال ابن حجر في المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ٣٥٦: «والجزء التاسع من حديث أبي عمرو بن السَّمّاك من روايته عن حنبل بن إسحاق، وبه يعرف هذا الجزء أيضًا فيقال له: جزء حنبل».

(١٠) ولم أعد ما وقع في ترجمة وكيع بن الجراح من رواية حنبل ـ تصحَّف في المطبوع إلى ابن حنبل ـ عن يحيى بن معين، لأنه ترجح لي حذف ترجمة وكيع من الميزان.

ويبدو أن ما نقله الذهبي عن حنبل مقتبس من تاريخه الذي رآه الذهبي وعلّق منه. والله أعلم.

٢٤٩ ـ بقي بن مخلد (ت ٢٧٦):

قال الذهبي: «الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن القرطبي، الحافظ، كان إمامًا، علمًا، قدوة، مجتهدًا، لا يقلد أحدًا، ثقة حجة، صالحًا عابدًا متهجدًا أوّاهًا، عديم النظير في زمانه»[١].

وقال أيضًا: «عُني بهذا الشأن عناية لا مزيد عليها، وأدخل جزيرة الأندلس علمًا جمًّا، وبه وبمحمد بن وضاح صارت تلك الناحية دار حديث، وعدة مشيخته الذين حمل عنهم مئتان وأربعة وثمانون رجلاً، وكان رأسًا في العلم والعمل، عديم المثيل، منقطع القرين، يفتي بالأثر»[٢].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٣].

وقد جمع فضائله، وأفرد مناقبه بالتصنيف بعض العلماء، منهم: حفيده عبد الرحمٰن بن أحمد بن بقي[٤]، وصاحب الأندلس الخليفة الناصر لدين الله عبد الرحمٰن بن محمد الأموي[٥]، وابنه عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد[٦].

ولبقي بن مخلد تصانيف كثيرة مُنيفة، نوّه بها ابن حزم بقوله: «صارت تصانيف هذا الإمام الفاضل قواعد الإسلام، لا نظير لها»[٧].

منها: كتاب المسند الكبير: الذي أثنى عليه ابن الفرضي[٨] والذهبي[٩] بأنه لا نظير

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٩ ـ ٦٣٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٨٦.

(٣) ١٨٥ في الطبقة السادسة.

(٤) الفهرست لابن خير ٢٩٠، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٦ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٥) النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٢.

(٦) الحلة السيراء لابن الأبار ١/ ٢٠٦، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٦ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩١.

(٨) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ١٠٩.

(٩) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩١.

له، وقال ابن حزم: «مسند بقي روى فيه عن ألف وثلاث مئة[١] صاحب ونيّف، ورتب حديث كل صاحب على أبواب الفقه، فهو مسند ومصنف، وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله، مع ثقته وضبطه وإتقانه واحتفاله في الحديث»[٢]. ويقع هذا المسند في مئتي جزء[٣]، وقام بترتيبه أبو محمد بن حزم[٤].

ولبقي أيضًا: كتاب التفسير: أشاد به ابن حزم فقال: «أقطع قطعًا لا أستثني فيه، أنه لم يؤلف في الإسلام مثله»[٥].

وله أيضًا: مصنف في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم، أثنى عليه ابن حزم فقال: «أَرْبىٰ فيه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة، ومصنف عبد الرزاق، ومصنف سعيد بن منصور، وغيرها، وانتظم علمًا عظيمًا لم يقع في شيء من هذه»[٦].

وله: مسائل وفوائد عن الإمام أحمد[٧]، وغير ذلك[٨].

---

(١) لكن ابن كثير قال في البداية والنهاية ١١/ ٥٦: «روى فيه عن ألف وست مئة صحابي».

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩١، جذوة المقتبس ١٦٧.

(٣) الفهرست لابن خير ١٤٠.

(٤) اقتبس ابن حجر من هذا الترتيب في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة، ينظر موارد ابن حجر في الإصابة للدكتور شاكر عبد المنعم ٢/ ٤٩٥. كما تنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/ ٢٦٢.

ولابن حزم أيضًا رسالة نافعة في عدد ما لكل صاحب في مسند بقي. ذكرها الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ١٩١، ونشرت محققة مع كتاب جوامع السيرة لابن حزم، ولها نشرة أخرى بتحقيق الدكتور أكرم العمري.

(٥) جذوة المقتبس ١٦٧. ووصفه الذهبي أيضًا بالجلالة وفقدان المثيل. ينظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٨٥، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٩. ولأبي محمد عبد الله بن محمد بن حنين القرطبي المالكي اختصار لكتابي بقي بن مخلد: المسند والتفسير، كما في ترتيب المدارك ٥/ ٢١٢.

(٦) جذوة المقتبس ١٦٧.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٨٥.

(٨) ينظر تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ١٠٩، وجذوة المقتبس ١٦٧، والفهرست لابن خير ١٤٠، ٣٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٨٥، ٢٩١، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٩، والبداية والنهاية ١١/ ٥٦، والمعجم المفهرس لابن حجر ٧٩ ب، والجواهر والدرر ٧٣١، وصلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٢٥، وتاريخ التراث العربي ١/ ٢٩٧ ـ طبعة جامعة الإمام ـ، ومعجم ما طبع من كتب السنة ٢٥٢، وغيرها.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن بقي بن مخلد إلا في موضع واحد (ترجمة ٨٨٥٦)، صرَّح فيه بالنقل عن مسنده، ويبدو أن الذهبي قد وقعت له رواية هذا المسند الحافل كما وقعت لغيره[١] ممن سبقه وتأخر عنه. والله أعلم.

٢٥٠ ـ البلاذُري (ت ٢٧٩):

قال الذهبي: «العلامة، الأديب، المصنف، أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، البلاذُري، الكاتب»[٢].

ولأبي بكر البلاذُري تصانيف كثيرة حفيلة، منها: كتاب أنساب الأشراف[٣]: وسمَّاه ابن النديم[٤] كتاب الأخبار والأنساب، وقال حاجي خليفة: «هو كتاب كبير، كثير الفائدة، كَتَب منه عشرين مجلدًا، ولم يتم»[٥].

وله أيضًا: كتاب أخبار البلدان وفتوحها[٦]: قال فيه السخاوي: «أخبار البلدان وفتوحها بالصلح أو العنوة من الهجرة وما فتح في أيامه وعلى الخلفاء بعده، وما كان من الأخبار في ذلك، ووصف البلدان في الشرق والغرب والشمال والجنوب. قال المسعودي: ولا نعلم في البلدان أحسن منه. قلت: كان ذلك قبل ياقوت»[٧]. وللبلاذري كتابان في البلدان: كبير ـ لم يتمه ـ وصغير[٨]، ويبدو أن السخاوي أراد ـ بما تقدَّم ـ الكبير.

وللبلاذُري أيضًا: كتاب التاريخ الكبير[٩]، وغيره[١٠].

---

(١) منهم على سبيل المثال: القاضي عياض كما في الغنية ٩٧، وابن خير كما في الفهرست ١٤٠، وابن حجر على ما في المعجم المفهرس ٥٦ أ.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٦٢.

(٣) طبع قسم منه.

(٤) الفهرست ١١٣.

(٥) كشف الظنون ١/ ١٧٩.

(٦) الإعلان بالتوبيخ ٦٥٨، ٦٨٧، كشف الظنون ٢/ ١٤٠٢.

(٧) الإعلان بالتوبيخ ٦٥٨.

(٨) الفهرست لابن النديم ١١٣. والصغير مطبوع، ينظر تاريخ التراث العربي ١/ ٥١٤.

(٩) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٦٢، البداية والنهاية ١١/ ٦٥، الإعلان بالتوبيخ ٦٨٧.

(١٠) ينظر الفهرست لابن النديم ١١٣.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن البلاذُري إلا في موضع واحد (ترجمة ٩٢٣٧)، صرَّح فيه بالنقل عن كتاب التاريخ له. والله أعلم.

٢٥١ ـ الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢):

قال الذهبي: «الحارث بن محمد بن أبي أسامة ـ واسم أبي أسامة: داهر ـ، الحافظ، الصدوق، العالم، مُسْنِد العراق، أبو محمد التميمي مولاهم البغدادي... صاحب المسند المشهور، ولم يرتبه على الصحابة ولا على الأبواب[1]... وقد سمعنا جملة من مسنده»[2].

وقال أيضًا: «كان حافظًا، عارفًا بالحديث، عالي الإسناد بالمرة، تُكُلِّم فيه بلا حجة»[3].

وللحارث بن أبي أسامة عدة تصانيف سوى المسند[4] المذكور، فله: جمع حديث علي بن عاصم عن شيوخه[5]، وكتاب الخلفاء[6]. وله أيضًا: جزء حديثي[7]، ونسخة حديثية[8].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن الحارث بن أبي أسامة إلا في ترجمة واحدة

---

(١) وقال ابن حجر في المعجم المفهرس ـ طبعة مؤسسة الرسالة ـ ١٣٤: «وهو غير مرتب». لكنه ذكر في مقدمة المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ١/٣٠٨ ـ ٣٠٩ أنه مرتب على مسانيد الصحابة. وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/٢٦١: «ومسنده هذا مرتب على الشيوخ لا على الصحابة».

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/٣٨٨، ٣٨٩.

(٣) ميزان الاعتدال ١/٤٤٢.

(٤) ينظر ما بقي منه في تاريخ التراث العربي ١/٢٥٢. كما تنظر مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١/٢٦١. وقد أفرد الهيثمي زوائد مسند الحارث، وسمَّاه: «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»، وهو مطبوع.

(٥) بقيت منه نسخة في المكتبة الظاهرية، وتقع في (٦) ورقات.

(٦) تاريخ التراث العربي ١/٢٥٣.

(٧) المعجم المفهرس لابن حجر ١١٣ ب.

(٨) المصدر السابق ١٥٠ ب.

(رقمها ١٢٩)، في تحديد زمن وفاة صاحبها، وقد اقتبسه الذهبي من تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب وإن لم يصرِّح بذلك. والله أعلم.

٢٥٢ ـ إسحاق الخُتَّلي (ت ٢٨٣):

قال الذهبي: «الإمام، المحدث، مصنف كتاب الديباج... أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سُنَيْن الخُتَّلي، نزيل بغداد... وفي كتابه الديباج أشياء منكرة»[١].

ووصفه ابن ماكولا بأنه: «صاحب المصنفات»[٢].

وعرفت من أسماء مصنفاته كتابين فقط، هما كتاب الديباج المتقدم، وكتاب فضل المجالس والبقاع[٣].

فأما كتاب الديباج: فإنه من مرويات الذهبي[٤] وابن حجر[٥] والروداني[٦]، وقد نقل منه ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه التنقيح في حديث التسبيح[٧]، وذكر له سزكين غير ما نسخة خطية[٨]، ووقفت على صورة عن نسخة له محفوظة في المكتبة الظاهرية، تقع في (١٥) ورقة، وتضم الجزء الثالث من الكتاب فقط، وهو آخره. والكتاب مسند كله، وموضوعه: الآداب والفضائل والزهد، والتحلِّي بها، ونحو ذلك.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن إسحاق الخُتَّلي إلا في موضع واحد (ترجمة ٣٣٦٦)، صرَّح فيه بالنقل عن كتاب الديباج. والله أعلم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣.
(٢) الإكمال ٤/ ٣٧٧.
(٣) صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٣٦.
(٤) قال في تاريخ الإسلام ٢١/ ١١٦: «وقع لنا من تأليفه كتاب الديباج في جزأين».
(٥) المعجم المفهرس ١٢٣ أ. وذكر أنه في جزأين.
(٦) صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٤١.
(٧) ١٠١.
(٨) تاريخ التراث العربي ١/ ٢٥٣.

٢٥٣ ــ ثعلب (ت ٢٩١):

قال الذهبي: «العلامة، المحدِّث، شيخ اللغة والعربية، أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد البغدادي، له تصانيف كثيرة»[١].

ولثعلب تصانيف متنوعة العلوم: في النحو، واللغة، والشعر، والقراءات، وغريب القرآن، ومعاني القرآن، منها: كتاب الفصيح، وكتاب القراءات، وكتاب مشكل القرآن، وكتاب معاني القرآن، والأمالي، وغيرها[٢].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ثعلب إلا في موضع واحد (ترجمة ٦٣٣٣)، وهي ترجمة الجاحظ، وقد قال فيه ثعلب: «ليس بثقة ولا مأمون». والله أعلم.

٢٥٤ ــ عَبْدان المروزي الفقيه (ت ٢٩٣):

قال الذهبي: «عَبْدان بن محمد بن عيسى، الإمام الكبير، فقيه مرو، أبو محمد المروزي، الزاهد، برع في المذهب، وبعُد صيته»[٣].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة، حافظًا، صالحًا زاهدًا»[٤].

وذكر الإسنوي[٥] والسيوطي[٦] أن اسمه عبد الله، وعَبْدان لقبه.

ولعَبْدان المروزي تصانيف، منها: كتاب معرفة الصحابة[٧]: مئة جزء، وكتاب الموطأ[٨].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/٦٦٦.

(٢) تنظر تصانيفه في المصادر التالية: الفهرست لابن النديم ٧٣، سير أعلام النبلاء ١٤/٧، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٤، برنامج الوادي آشي ٢٨٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤/١٣.

(٤) تاريخ بغداد ١١/ ١٣٥.

(٥) طبقات الشافعية ٢/ ٢٠٢.

(٦) حسن المحاضرة ١/ ١٦٣.

(٧) الإعلان بالتوبيخ ٥٤٠، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٠٢، حسن المحاضرة ١/١٦٣، التنكيت والإفادة ١٦٤.

(٨) تذكرة الحفاظ ٢/٦٨٧، سير أعلام النبلاء ١٤/١٣، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٠٢، وغيرها.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن عَبْدان المروزي إلا في موضع واحد (ترجمة ٩٤٥٠)، صرَّح فيه بالنقل عن كتاب معرفة الصحابة. والله أعلم.

٢٥٥ ــ ابن الضُّرَيس (ت ٢٩٤):

قال الذهبي: «الحافظ، المحدِّث، الثقة، المعمَّر، المصنف، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس البجلي، الرازي، صاحب كتاب فضائل القرآن، انتهى إليه علو الإسناد بالعجم مع الصدق والمعرفة»(١).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٢).

ولابن الضُّرَيس من التصانيف: كتاب فضائل القرآن(٣)، وكتاب التفسير(٤)، وأجزاء حديثية(٥).

وقد نقل الذهبي في الميزان عن ابن الضريس في موضع واحد (ترجمة ٤٠١). كما نقل في ترجمة (٦٠٠٩) عن محمد بن الضريس تلميذ علي بن المديني، فيبدو أنه هو. والله أعلم.

٢٥٦ ــ الرُّوْياني (ت ٣٠٧):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الثقة، أبو بكر محمد بن هارون الروياني، صاحب المسند المشهور، له الرحلة الواسعة، والمعرفة التامة»(٦).

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(٧).

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٩ ــ ٤٥٠.

(٢) ١٨٨ في الطبقة السادسة.

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٩، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤٣. وفي المكتبة الظاهرية غير ما نسخة منه كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٧٠. وهو مطبوع. وقد جاء في معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٣٦٦: «فضائل الكرام لابن الضريس»، فلعله تصحَّف في المطبوعة عن: فضائل القرآن. والله أعلم.

(٤) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٤٥٨، وإسماعيل باشا في هدية العارفين ٢/ ٢٢.

(٥) برنامج الوادي آشي ٢٣٥. وفي المكتبة الظاهرية غير ما جزء منها كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٧٠، وفهرس الظاهرية للألباني ٦٦.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٠٧ ــ ٥٠٨.

(٧) ١٨٩ في الطبقة السابعة.

وقال الخليلي: «ثقة، وله مسند... وله تصانيف في الفقه والحديث»[١].

ولمحمد بن هارون الروياني عدة تصانيف أشهرها مسنده المذكور ــ وسيأتي الحديث عنه بعد قليل إن شاء الله تعالى ــ، وله أيضًا: كتاب الغرر والدرر[٢]: سبعة أجزاء، وجزء في تزويج فاطمة بعلي رضي الله عنهما[٣]، ونسخة أبي كُريب محمد بن العلاء[٤]: ثلاثة أجزاء، وأحاديث أبي عوانة وضّاح[٥]: ستة أجزاء.

فأمَّا المسند فإنه جليل حافل، أثنى عليه ابن حجر بقوله: «إنه ليس دون السنن في الرتبة»[٦]. وقد رتبه على مسانيد الصحابة، ورتب أحاديث المكثرين منهم على الرواة عنهم.

ورأيت صورة عن نسخته الفريدة المحفوظة في المكتبة الظاهرية[٧]، وتتألف من مجلدين، وتقع في (٢٦٦) ورقة، وقد فُقد من أولها خمسة عشر جزءًا، فهي تبدأ بالجزء السادس عشر وتنتهي بالجزء الثالث والثلاثين، وهو آخر أجزاء الكتاب، كما فقد منها الجزء الحادي والثلاثون والثاني والثلاثون.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن الروياني إلا في موضع واحد (ترجمة ٦٥٨٣)، صرَّح فيه بالنقل عن مسنده. والله أعلم.

٢٥٧ ــ عبد الله بن محمود (ت ٣١١):

قال الذهبي: «الحافظ، الثقة، محدِّث مرو، أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن محمود بن عبد الله السَّعْدي، المروزي»[٨].

---

(١) الإرشاد في معرفة علماء البلاد ٢/ ٨٠١ ــ طبعة مكتبة الرشد ــ.

(٢) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٥٦، تكملة الإكمال لابن نقطة ٥/ ٢٣١، مسند الروياني (السماعات) ١/ ٤١، ٥٣.

(٣) توجد منه نسخة في الظاهرية. فهرس الظاهرية للألباني ٢٨٩.

(٤) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ٤١٤.

(٥) مسند الروياني (السماعات) ١/ ٤١، ٥٣.

(٦) الرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتاني ٥٤.

(٧) وقد طبع الكتاب عنها بتحقيق أيمن علي أبو يماني، ونشرته مؤسسة قرطبة.

(٨) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧١٨.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[١].

ولعبد الله بن محمود السعدي من التصانيف: كتاب تاريخ مرو[٢]، وكتاب المناسك[٣]: في جزأين.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن عبد الله بن محمود إلا في موضع واحد (ترجمة ٣٥٦)، وصاحبها مروزي، وعبارة الذهبي فيها تشير إلى نقله المباشر عن تاريخ مرو ـ وإن لم يصرِّح باسم الكتاب ـ، ودونك قول الذهبي: «وعرّض بالطعن فيه عبد الله بن محمود، وأورد له مناكير تدل على ضعفه». والله أعلم.

٢٥٨ ـ أبو مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥):

قال الذهبي: «الإمام، المقرىء، المحدِّث، أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني، الحافظ، البغدادي، ولد الوزير وأخو الوزير... وجمع وصنف، وجمع في التجويد وغير ذلك»[٤].

ووصفه أبو بكر الخطيب بالثقة[٥].

ولأبي مزاحم الخاقاني عدة تصانيف جليلة، فله: قصيدة (رائية) في وصف القراءة والقراء[٦]: قام بشرحها أبو عمرو الداني، وقصيدة في التجويد[٧]: ويقال إن أبا مزاحم هو أول من صنف في هذا العلم، وقد بقي منها عدة نسخ خطية[٨]، وقصيدة في الفقهاء: يوجد منها عدة نسخ أيضًا[٩]، وقصيدة في السنة[١٠].

---

(١) ١٩٠ في الطبقة السابعة.

(٢) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٣٠٤.

(٣) المصدر السابق ٢/ ١٩٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٩٤ ـ ٩٥.

(٥) تاريخ بغداد ١٣/ ٥٩.

(٦) الفهرست لابن خير ٧٢، ٧٤، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٢١.

(٧) غاية النهاية ٢/ ٣٢١.

(٨) تاريخ التراث العربي ١/ ٢٩.

(٩) المصدر السابق ١/ ٣٠.

(١٠) غاية النهاية ٢/ ٣٢١.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي مزاحم الخاقاني إلا في موضع واحد (ترجمة ٣٥٨٨)، وذلك في اتهام صاحبها بالكذب. والله أعلم.

٢٥٩ ـ أبو بكر الدينوري (ت بعد ٣٣٠):

قال الذهبي: «الفقيه، العلامة، المحدِّث، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري، المالكي»(١).

وللدينوري عدة تصانيف، فله: كتاب المجالسة وجواهر العلم، وكتاب مناقب مالك، وكتاب الرد على الشافعي(٢).

فأما كتاب المجالسة وجواهر العلم: فإنه أشهر كتبه، ويقع في ستة وعشرين جزءًا في مجلد(٣)، وقد ضمَّنه علومًا كثيرة، وفوائد متنوعة: من التفسير، والحديث، والآثار، والأخبار، والأشعار، والآداب، والحِكَم، والنوادر، وغيرها، وساقها بأسانيده، وقال في مقدمته: «وإني تكلَّفت بهذا الكتاب وجمعت فيه علومًا كثيرة: من التفسير ومعاني القرآن، وفي عظمة الله جلَّ وعزَّ، ومن حديث الرسول ﷺ وحديث الصحابة وأخبارهم رحمة الله عليهم أجمعين، ومن حديث أخبار التابعين والزهَّاد والعلماء والحكماء والشعر والنوادر وأخبار العرب وأيامها وأخبار الفُرس وغير ذلك من فنون العلم، ولم أدع شيئًا يحتاج إليه العالم والمتعلم ويجري ذكره في مجالسهم إلاَّ وقد ذكرت في كتابي هذا منه طرفًا»(٤).

ولأهمية هذا الكتاب عُني العلماء به رواية واقتباسًا واختصارًا وانتخابًا(٥) واستخراجًا لأحاديثه المرفوعة مع ترتيبها، وفي هذا يقول السيد أحمد بن محمد بن الصدِّيق الغماري: «وقد جرَّدت ما فيه من الأحاديث المعروفة ـ (كذا في الأصل، ولعلها المرفوعة) ـ

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٧. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ١٥٦: «اتهمه الدارقطني، ومشّاه غيره».

(٢) الفهرست لابن خير ٢٨٠، الديباج المذهب ٣٢، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٧، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٦ ـ طبعة دار ابن حزم ـ، تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٣٥.

(٣) الرسالة المستطرفة ٤١. ويدل أيضًا على هذا العدد من أجزائه عامةُ نسخه الخطية التي وقفت عليها، وكنت قد وصفت جملة منها، ثم رأيت حذفه بعد أن طُبع الكتاب وَوَصَف محققه تلك النسخ.

(٤) المجالسة وجواهر العلم ١/ ٢٨٣.

(٥) تنظر مقدمة تحقيق كتاب المجالسة ١/ ١٩٩ ـ ٢١٩، ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

بأسانيدها، وهي أزيد من ثلاث مئة بقليل في جزء مفرد سمَّيته: المؤانسة بالمرفوع من حديث المجالسة، ثم شرعت في ترتيبها على مسانيد الصحابة وسمَّيته: مسند المجالسة. وقد اختصره البقاعي اختصارًا في قدر سبع الكتاب أو ثمنه إلا أنه غير مفيد»(١).

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي بكر الدينوري إلا في موضع واحد (ترجمة ٨٩٥٨)، صرَّح فيه بالنقل عن كتاب المجالسة. والله أعلم.

٢٦٠ ـ أبو العرب التميمي (ت ٣٣٣):

قال الذهبي: «الحافظ، المؤرخ محمد بن أحمد بن تميم المغربي، الإفريقي»(٢).

وقال أيضًا: «العلامة، المفتي، ذو الفنون، صنف التصانيف»(٣).

وقال القاضي عياض: «قال ابن أبي دليم: وكان حافظًا للمذهب ـ يعني مذهب مالك ـ، معتنيًا به، وغلب عليه الحديث والرجال وتصنيف الكتب والرواية والإسماع. وألف طبقات علماء إفريقية(٤)، وكتاب عباد إفريقية(٥)، ومسند حديث مالك(٦)، وكتاب

---

(١) الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة ٧ أ.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٩٤.

(٤) وسمَّاه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢/ ١١١ أ: «طبقات القيراونيين»، وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ٧٩، ٦/ ٤١٨ باسم: «طبقات علماء القيروان»، وورد في تهذيب التهذيب أيضًا ٢/ ١٧١ وفي الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ١٦٤ ـ طبعة البجاوي ـ باسم: «طبقات أهل القيروان»، وذُكر في تهذيب التهذيب كذلك ٥/ ٣٥٦ باسم: «طبقات إفريقية»، وسُمِّي فيه أيضًا ٢/ ١٥٩ وفي لسان الميزان ٣/ ٢٣٣ بتاريخ القيروان، ووسمه ابن الفرضي في كتاب الألقاب ٦١ بتاريخ أهل إفريقية، وسمَّاه عبد الغني بن سعيد الأزدي في كتابه مشتبه النسبة ١٥٩، وابن ماكولا في الإكمال ٧/ ٦٦ بتاريخ المغاربة.

وقد اختصر هذا الكتاب أحمد بن محمد الطلمنكي، وطبع هذا المختصر في تونس باسم: «طبقات علماء إفريقية وتونس» وحققه علي الشابي ونعيم اليافي، كما نشر من قبل في الجزائر بتحقيق الأستاذ محمد بن أبي شنب.

(٥) ذكره أيضًا الصفدي في الوافي بالوفيات ١/ ٥٤.

(٦) ذكره أيضًا الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٥، والقاضي عياض في موضع آخر من ترتيب المدارك ٢/ ٨١.

التاريخ: سبعة عشر جزءًا، وكتاب مناقب بني تميم، وجزأين في موت العلماء، وكتاب المحن[١]، وكتاب فضائل مالك[٢]، وكتاب فضائل سحنون[٣]، وكتاب الوضوء والطهارة، وكتاب الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر، وكتاب عوالي حديثه، وكتاب في الصلاة، وغير ذلك»[٤].

ومن تصانيف أبـي العرب التميمي أيضًا: كتاب ثقات الرجال وضعافهم: كذا سمَّاه أبو العرب نفسه في كتابه طبقات علماء إفريقية[٥]، وظاهر عبارته أنه كتاب واحد، ويبدو أنه فصل فيه بين الثقات والضعفاء ولم يخلط بينهم، وذلك لأن بعض الأئمة كالذهبـي[٦] ومغلطاي[٧] وابن حجر[٨] نقلوا عن كتاب الضعفاء لأبـي العرب دون ذكر للثقات، كما أن السخاوي[٩] سمَّى له كتاب الثقات من غير ضمِّه إلى الضعفاء.

هذا، ولا أستبعد أن يكون كتاب ثقات الرجال وضعافهم هو كتاب التاريخ المؤلف من سبعة عشر جزءًا الذي ذُكر في ترتيب المدارك.

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن أبـي العرب التميمي إلا في ترجمة واحدة، ورقمها (٧١٥٦)، وصرَّح فيها بالنقل عن كتاب الضعفاء لأبـي العرب، وأُورد هنا النص المنقول لإشارته إلى أحد أسانيد أبـي العرب في كتابه المذكور، قال الذهبـي: «وقال محمد بن أحمد بن تميم في كتاب الضعفاء: وما كان في الكتاب عن أبـي الطاهر المديني ــ يعني

---

(١) طبع.

(٢) ذكره القاضي عياض أيضًا في موضع آخر من ترتيب المدارك ١/ ٩، كما ذكره السخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٧ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(٣) ذكره أيضًا ابن النديم في الفهرست ٢٩٧، والسخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٧ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.

(٤) ترتيب المدارك ٥/ ٣٢٤.

(٥) طبقات علماء إفريقية وتونس ١٠٥ ــ بتحقيق الشابـي واليافي ــ.

(٦) ميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٠.

(٧) إكمال تهذيب الكمال ٢٢٨ أ، ٢٣٢ ب.

(٨) تهذيب التهذيب ١/ ١٤٢، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٣٦، ٣٧١، ٥٠١، ٢/ ١٥٩، ٣/ ٥٩، ٣٢١، لسان الميزان ١/ ٣٤، ٨٥، ١٢٧، ٤٦٦، ٢/ ١٠٢، ٣/ ٢٠٣، تعجيل المنفعة ٢٣٢.

(٩) الإعلان بالتوبيخ ٥٨٥.

محمد بن أحمد بن عثمان[1] صاحب الترجمة ــ فإن محمد بن عبد العزيز ومحمد بن بسطام حدَّثاني به عن أبـي الطاهر». والله أعلم.

٢٦١ ــ أبو زكريا الأزدي الموصلي (ت ٣٣٤ تقريبًا):

قال الذهبـي: «الحافظ، القاضي، الإمام، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي، الموصلي، صاحب تاريخ الموصل، وقاضيها، وكان يعرف بابن زكرة، واستفدت كثيرًا من تاريخه»[2].

وقال أيضًا: «الحافظ، الإمام، الفقيه»[3].

ولأبـي زكريا الموصلي عدة تصانيف، فله: كتاب طبقات العلماء من أهل الموصل[4]: ويسمَّى أيضًا طبقات ....

(١) وأنبه في هذا المقام إلى أن هذا الرجل تكرَّرت ترجمته في طبعة البجاوي لميزان الاعتدال، فقد ورد تحت الرقم (٧١٥٦) كما تقدم، وورد أيضًا بالرقم (٧١٣٧)، والرقم (٧٤٥١). ولعل الجادة ما قدمته، وأما ترجمة (٧١٣٧) فلا توجد في أكثر ما اعتمدته من نسخ الميزان الخطية، وإنما أثبتها البجاوي نقلاً عن نسخة الذهبـي ونسخة سبط ابن العجمي، وهاتان النسختان اختصرت فيهما هذه الترجمة في هذا الموضع، وقد خلتا من قول أبـي العرب، لكن البجاوي أثبته اعتمادًا على لسان الميزان، ولعل ابن حجر جمع أطراف هذه الترجمة من الميزان وجعلها في هذا الموضع. ولا بدَّ من الإشارة إلى أن نسخة الظاهرية من الميزان أقوى من نسخة الذهبـي نفسه، لأن الأولى قرئت على المؤلف آخرًا، وأما الأخرى فهي مسوَّدته، وقد ألحق الذهبـي فيها ترجمة (٧١٥٦) إلحاقًا من غير اعتداد بترجمة (٧١٣٧) المختصرة مع نسيانه لحذفها أو عدم تذكره لورودها. وأما ترجمة (٧٤٥١) فلا أصل لها في النسخ الخطية المتوافرة لدي، وإنما اعتمد البجاوي في إيرادها على الطبعة الهندية للميزان، وليس هذا بجيد.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٩٤. ولعل التاريخ الذي استفاد منه الذهبـي هو كتاب الطبقات الآتي. ينظر موارد الخطيب ٢٩٣ ــ ٢٩٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٨٦.

(٤) تاريخ بغداد ٥/ ٤١٧، الكتب التي أوردها الخطيب في تاريخه ٣٦٨، تهذيب الكمال ٢٥/ ٥١١ ــ ٥١٢، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٩٧، وسمَّاه أبو بكر الخطيب أيضًا ــ كما في المصدر السابق ــ: «طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل». وسُمي هذا الكتاب أيضًا: «طبقات العلماء بالموصل» و«طبقات أهل الموصل» و«تاريخ أهل الموصل». كما اقتُصر فيه على اسم: «الطبقات». التمييز والفصل لابن باطيش ٤١٣، تكملة الإكمال ٥/ ١٢٩، تهذيب الكمال ٤/ ٤٧٣، إكمال تهذيب الكمال ١٩٥ ب، تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٢، ٢/ ٥١، ٤/ ٢٥٣، ٤٣٩، لسان الميزان ٢/ ٢، ٣/ ٢٥٧، =

المحدثين[1]، ويدل اسمه على أنه خاص بمحدِّثي الموصل وحفَّاظها وهو ما ذكره السخاوي[2]، ويشتمل هذا الكتاب أيضًا على محدِّثي الآفاق الذين نزلوا الموصل[3].

ومن تصانيفه أيضًا: تاريخ الموصل: وهو في الحوادث التاريخية لا في التراجم، وبقي من مجلدته الثانية نسخة في مكتبة تشستربيتي بأيرلندا[4]، تقع في (١٨١) ورقة. وله أيضًا كتاب القبائل والخِطط[5].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي زكريا الموصلي إلا في موضع واحد (ترجمة ٧٣٨٥)، وصاحبها من النازلين بالموصل، وقد ليَّنه أبو زكريا. ويبدو أن الذهبي اقتبس هذا النقل من كتاب الطبقات المذكور وإن لم يصرِّح به. والله أعلم.

٢٦٢ ـ علي بن محمد الواعظ (ت ٣٣٨):

قال الذهبي: «الإمام، المحدِّث، الرحَّال، أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي، الواعظ، المشهور بالمصري لإقامته مدة بمصر»[6].

وقال أيضًا: «وكان صاحب حديث، له مصنفات كثيرة في الحديث والزهد، وكان مقدم زمانه في الوعظ»[7].

= ٢٦٢، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ٥١٣ ـ طبعة دار العلوم ـ.

وقد ذكر المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٢٨٧ كتاب «تاريخ المواصلة». فلعله كتاب أبي زكريا هذا. ونقل شهاب الدين البوصيري في مقدمة مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ١/ ٤٨ عن تاريخ الموصل ليزيد بن محمد الأزدي مترجمًا لأبي يعلى الموصلي، فيبدو أنه أراد بهذا تاريخ أهل الموصل الذي هو الطبقات. والله أعلم.

(١) سمَّاه به أبو زكريا الموصلي نفسه في كتابه تاريخ الموصل ٣٠١.

(٢) الإعلان بالتوبيخ ٦٥١.

(٣) دلَّ عليه النقل الذي أورده الذهبي في الميزان عنه.

(٤) تاريخ التراث العربي ١/ ٥٦٥. وقد قام الدكتور علي حبيبة بتحقيق هذه المجلدة، ونُشر هذا العمل بالقاهرة.

(٥) تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي نفسه ٩٦.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٨١.

(٧) العبر في خبر من عبر ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة أمينًا عارفًا، جمع حديث الليث بن سعد وابن لهيعة، وصنف كتبًا كثيرة في الزهد، وكان له مجلس يتكلم فيه بلسان الوعظ»[1].

وذكر ابن النديم لعلي بن محمد الواعظ تسعة تصانيف، منها: كتاب في الزهد كبير يشتمل على أربعين بابًا[2].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن علي بن محمد المصري الواعظ إلا في موضع واحد (ترجمة ٢٩٩٩)، ولعله من كتاب النية[3] له. والله أعلم.

٢٦٣ ـ الطَّسْتي (ت ٣٤٦):

قال الذهبي: «المحدِّث، الثقة، المسنِد، أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد البغدادي، الطَّسْتي، الوكيل»[4].

وللطَّسْتي كتاب معجم شيوخه[5]: في أجزاء، وله أيضًا: جزءان حديثيان[6].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن الطَّسْتي إلا في موضع واحد (ترجمة ٢٦٦٢)، وثق فيه صاحبها. والله أعلم.

٢٦٤ ـ أبو سهل القطان (ت ٣٥٠):

قال الذهبي: «الإمام، المحدِّث، الثقة، مسند العراق، أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد... القطان، البغدادي... وروى الكثير، وتفرَّد في زمانه»[7].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان صدوقًا، أديبًا شاعرًا، راوية للأدب عن أبوي العباس

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٧٦.
(٢) ينظر الفهرست لابن النديم ١٨٥.
(٣) وهو أحد الكتب التي سمَّاها له ابن النديم في الفهرست.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٥٥.
(٥) تاريخ بغداد ٧/ ٥٠، الأنساب ٨/ ٢٤١ وذكر السمعاني أنه رآه.
(٦) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٥٦، العبر في خبر من عبر ٢/ ٢٧٢. ويوجد في المكتبة الظاهرية خمس ورقات من حديث الطَّسْتي، ينظر تاريخ التراث العربي ١/ ٣٠٢.
(٧) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٢١.

ثعلب والمبرد وأبي سعيد السكري، وكان يميل إلى التشيع»[1].

وقد اقتبس الذهبي في تذكرة الحفاظ من أجزاء أبي سهل القطان[2]، وعد الروداني في مروياته مجلسًا من أماليه[3]. وتحتفظ المكتبة الظاهرية بقسم من حديث أبي سهل وورقة من أماليه[4].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي سهل القطان إلا في موضع واحد (ترجمة ١٩١٢)، أسند فيه أبو سهل حديثًا. والله أعلم.

٢٦٥ ـ مسلمة بن القاسم (ت ٣٥٣):

قال الذهبي: «المحدِّث، الرحَّال، أبو القاسم الأندلسي القرطبي، ولم يكن بثقة»[5].

وقال ابن الفرضي: «رحل إلى المشرق[6] قبل العشرين، وجمع حديثًا كثيرًا، وسمع الناس منه كثيرًا، وسمعت من ينسبه إلى الكذب»[7].

وقال ابن حجر: «هذا رجل كبير القدر، له تصانيف في الفن، وكانت له رحلة لقي فيها الأكابر»[8].

ولمسلمة بن القاسم عدة تصانيف، فله: كتاب التاريخ[9]: في مجلد، سمَّاه كتاب الصلة[10]، وهو في الرجال، قال أبو جعفر المالقي: «شرط فيه أن لا يذكر إلا من أغفله

---

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٤٥.

(٢) ١/ ٢٢٩.

(٣) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٧٨.

(٤) تاريخ التراث العربي ١/ ٣٠٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٧٠ ب.

(٦) سمَّى ابنُ الفرضي البلدانَ التي دخلها مسلمة في رحلته الواسعة، وكبارَ المشايخ الذين أخذ عنهم.

(٧) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٢/ ١٢٨، ١٣٠.

(٨) لسان الميزان ٦/ ٣٥.

(٩) الفهرست لابن خير ٥٣، ١٠٢.

(١٠) أكثر مغلطاي وابن حجر النقل عنه، مما يدل على حسن ظنهما بصاحبه خلافًا للذهبي، ينظر =

البخاري في تاريخه، وهو كثير الفوائد»[1]. لذلك جعله السخاوي[2] ذيلاً على التاريخ الكبير للبخاري، لكن القرشي خالف في ذلك، فقال: «وذكره أبو القاسم مسلمة بن قاسم الأندلسي في الذيل الذي ذيَّل به على تاريخه الكبير في أسماء المحدِّثين»[3] جاعلاً الذيل والمذيّل كليهما لمسلمة.

وله أيضًا: كتاب ما روى الكبار عن الصغار[4]، وكتاب النساء[5]، ويبدو أنه في التراجم، وكتاب في الخط في التراب ضرب من القرعة[6]، وكتاب الحلية[7].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن مسلمة بن القاسم إلا في موضع واحد (ترجمة ٧١٢٣)، انتقد فيه كلامه، مما يدل على عدم اهتمام الذهبي بمسلمة لأنه لا يثق به. والله أعلم.

٢٦٦ ـ أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦):

قال الذهبي: «العلامة، الأخباري، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي، الأموي، الأصبهاني، الكاتب، مصنف كتاب الأغاني... من ولد مروان الحمار، كان بحرًا في نقل الآداب... وكان بصيرًا بالأنساب، وأيام العرب، جيّد الشعر»[8].

= إكمال تهذيب الكمال ١/ ٤ ب، ٥ أ، ٩ أ، ١٠ ب، ١٩ أ، ٢٠ ب، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٨٠، ٤/ ٥٥، ٨١، ٧/ ٣٨٠، ٤٧٥، ٤٩٥، ٨/ ٨٧، ٢٣٤، ولسان الميزان ١/ ٣٠، ٤٥، ٧٧، ٩٥، ٩٦، ١٣٩، ١٤٠، ٢/ ٦٨، ٥/ ٤٦، ٦/ ١٧٦، ٣٠٤.

(١) لسان الميزان ٦/ ٣٥.

(٢) الإعلان بالتوبيخ ٥٨٨.

(٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ١٦٨ ـ طبعة دار العلوم ـ. وعليه اعتمد حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١١٠٦، وتبعه إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ٢/ ٤٣٢ حيث نسبا لمسلمة كتاب طبقات المحدثين وكتاب الذيل عليه.

(٤) لسان الميزان ٦/ ٣٦.

(٥) الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٩١ ـ طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ.

(٦) لسان الميزان ٦/ ٣٦.

(٧) المصدر السابق.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٠١ ـ ٢٠٢.

وقال أيضًا: «كان إليه المنتهى في معرفة الأخبار، وأيام الناس، والشعر، والغناء، والمحاضرات، كتب ما لا يوصف كثرة حتى لقد اتُّهم، والظاهر أنه صدوق، وتصانيفه كثيرة سائرة»[(١)].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان عالمًا بأيام الناس، والأنساب، والسيرة، وكان شاعرًا محسنًا، والغالب عليه رواية الأخبار والآداب، صنف كتبًا كثيرة»[(٢)].

وقال ياقوت: «النسّاب، الأخباري، الحُفَظة، الجامع بين سَعة الرواية والحذق في الدراية، لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنها، وحسن استيعاب ما يتصدَّى لجمعه»[(٣)].

ولأبي الفرج الأصبهاني تصانيف كثيرة[(٤)]، أشهرها على الإطلاق: كتاب الأغاني الكبير، وهو أتقن ما أُلف في موضوعه، قال ابن خلكان: «له المصنفات المستملحة، منها: كتاب الأغاني، الذي وقع الاتفاق على أنه لم يعمل في بابه مثله، يقال: إنه جمعه في خمسين سنة»[(٥)].

وقال ياقوت: «لعمري إن هذا الكتاب لجليل القدر، شائع الذكر، جمّ الفوائد، عظيم العلم، جامع بين الجد البحت، والهزل النحت»[(٦)]. وقال السخاوي: «الأغاني حافل، متسع في بابه»[(٧)]. وقال ابن تَغْري بَرْدي: «كتاب الأغاني في غاية الحسن»[(٨)].

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ١٢٣.

(٢) تاريخ بغداد ١١/ ٣٩٨.

(٣) معجم الأدباء ١٣/ ٩٥.

(٤) تنظر أسماؤها في المصادر التالية: تاريخ بغداد ١١/ ٣٩٨، الفهرست لابن النديم ١١٥، وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٧، معجم الأدباء ١٣/ ٩٨ ـ ١٠٠، الإعلان بالتوبيخ ٥٧٥، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤١٧، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٨ ـ طبعة دار ابن حزم ـ، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب ٢٩٧، تاريخ الأدب العربي ٣/ ٦٩ ـ ٧١، مقدمة السيد أحمد صقر لتحقيق كتاب مقاتل الطالبيين حـ ـ ط.

(٥) وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٧.

(٦) معجم الأدباء ١٣/ ٩٨.

(٧) الإعلان بالتوبيخ ٥٧٥.

(٨) النجوم الزاهرة ٤/ ١٥. وكتاب الأغاني مطبوع ومتداول.

ومع جودة الكتاب في استيعابه ودقته، فإنه منتقد باشتماله على القبائح والمنكرات وما يحرم ذكره، وهو دال على ما وُصف به مؤلفه من فسق وارتكاب للمحرمات وتشيع. وقد انتقده بذلك كله ابن الجوزي، ونزع الثقة من رواياته، وقال: «ومن تأمل كتاب الأغاني رأى كل قبيح ومنكر»[1].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي الفرج الأصبهاني إلا في موضع واحد (ترجمة ٤٩٧٧)، قال فيه: «قال أبو الفرج صاحب الأغاني...»، وهو في ذكر حمق أحد القضاة، فلعلَّه من كتاب الأغاني وإن كنت لم أجده فيه، ومن عادة الذهبي في تصانيفه أن يقول: قال صاحب كتاب كذا. وهو يعني أنه قال ذلك في الكتاب المسمَّى. والله أعلم.

٢٦٧ ـ ابن السني (ت ٣٦٤):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، الثقة، أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، ويعرف بابن السني، راوي سنن النسائي، كان خيرًا صدوقًا، اختصر السنن[2] وسمَّاه المجتبى»[3].

ولأبي بكر بن السني عدة تصانيف، فله: كتاب عمل اليوم والليلة[4]، وكتاب رواية الإخوة بعضهم عن بعض[5]، وكتاب القناعة[6]، وكتاب رياضة المتعبدين[7]، وكتاب

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٧/ ٤٠ ـ ٤١.

(٢) يرى الذهبي ـ كما تقدم في ترجمة الإمام النسائي ـ أن المجتبى (أو المجتنى) هو اختيار ابن السني من كتاب السنن الكبرى للنسائي، ووافقه عليه تاج الدين السبكي وابن ناصر الدين الدمشقي. وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢١٠ أ أن ابن السني اقتصر على رواية مختصرة لسنن النسائي ـ يعني على ما اختاره منها ـ.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٣٩ ـ ٩٤٠.

(٤) طبع غير مرة.

(٥) فتح المغيث للسخاوي ٣/ ١٦٣، فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للسيد أحمد بن محمد بن الصدِّيق الغماري ٧٦.

(٦) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٢٢. وهو مطبوع.

(٧) المعجم المفهرس ٣٤ ب.

رياضة المتعلمين: سبعة أجزاء[1]، وكتاب الطب النبوي[2]، وكتاب الصراط المستقيم[3]، وكتاب فضائل الأعمال[4]، وكتاب فضل البنين والبنات[5]، وكتاب الإيجاز[6]: في جوامع الكلم.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن السني إلا في ترجمة واحدة، ورقمها (٥٧٨٦). والله أعلم.

٢٦٨ ــ ابن نُجيد (ت ٣٦٦، وقيل: ٣٦٥)[7]:

قال الذهبي: «الإمام، القدوة، المحدِّث، الربَّاني، شيخ نيسابور، أبو عمرو إسماعيل بن نُجيد الصوفي، كبير الطائفة، ومسند خراسان، له جزء من أعلى ما سمعناه»[8].

وقال أبو عبد الرحمٰن السُّلمي: «سمع الحديث، ورواه، وأسند الحديث، وكان ثقة»[9].

وقال الصفدي: «مُسْنِد مصره»[10].

ولابن نُجيد جزء ــ كما تقدم ــ مشهور ومروي[11]. وتحتفظ كل من مكتبة شهيد

---

(١) المعجم المفهرس ٣٤ ب.

(٢) بقي منه نسخة في تركيا كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٢٢.

(٣) توجد منه نسخة في تشستربيتي كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٢٢.

(٤) بقي منه نسخة في الأزهر كما في المصدر السابق.

(٥) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٥٤.

(٦) كشف الظنون ١/ ٢٠٥.

(٧) لم يصب سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٦٣ ــ طبعة جامعة الإمام ــ في وضعه ترجمة ابن نُجيد قبل من توفي سنة (٣٣٥). وعذره أنه لم يعرف سنة وفاة الرجل.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٨١ أ.

(٩) طبقات الصوفية ٤٥٤.

(١٠) الوافي بالوفيات ٩/ ٢٣١.

(١١) معجم الشيوخ لابن فهد ٦٠، ٩٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٩٨، برنامج الوادي آشي ٢٣٣، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٧٦، وغيرها.

علي ومكتبة كوبريلي ودار الكتب المصرية بجزء من حديث ابن نُجيد كما ذكر سزكين[1]، فلعله الجزء المشهور المشار إليه.

وذكر الذهبي ابن نُجيد في ترجمة واحدة من الميزان، ورقمها (٩٦٤٣)، وقد أشار فيها إلى أنه وقع له من عوالي حديث صاحبها في جزء ابن نُجيد. والله أعلم.

٢٦٩ ـ أبو الحسين الحَجَّاجي (ت ٣٦٨):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الناقد، المقرىء، المجوِّد، شيخ خراسان، أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجَّاج الحجَّاجي، النيسابوري، صدر المقرئين والمحدثين، جمع وصنف، وصحَّح وعلَّل، وبعُد صيته. قال الحاكم: صنَّف العلل والشيوخ والأبواب»[2].

وقال أيضًا: «قال الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ يقول: ما في أصحابنا أحد أفهم ولا أثبت من أبي الحسين، أنا ألقبه بعفان. قال الحاكم: هو لعمري كما قال أبو علي فإن فهمه كان يزيد على حفظه، فلما بلغ الثمانين لزمه أصحابنا بالليل والنهار حتى سمعوا منه كتاب العلل له، وهو نيف وثمانون جزءًا، وسمعوا منه الشيوخ، وسائر المصنفات»[3].

ولأبي الحسين أيضًا كتابُ ناسخ القرآن ومنسوخه[4]، وانتخابٌ على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي: في سبعة أجزاء[5].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي الحسين الحجَّاجي إلا في موضع واحد (ترجمة ٥٧٦)، اتهم فيه أحد الحفاظ المصريين نزيل نيسابور بالكذب، ولعل الذهبي اقتبسه من تاريخ نيسابور للحاكم. والله أعلم.

---

(١) تاريخ التراث العربي ١/ ٣٦٣ ـ طبعة جامعة الإمام ـ .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٠٥ ب، ٢٠٦ أ.
(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٤ ـ ٩٤٥.
(٤) هدية العارفين ٢/ ٤٩.
(٥) الأنساب للسمعاني ٩/ ٦١ ـ طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ـ .

٢٧٠ ــ ابن أم شَيْبان القاضي (ت ٣٦٩):

قال الذهبي: «قاضي القضاة أبو الحسن محمد بن صالح بن علي. . . الهاشمي، العباسي، الكوفي ثم البغدادي. . . وكان كبير القدر، إمامًا. قال طلحة بن جعفر: هو عظيم القدر، واسع العلم، كثير الطلب، حسن التصنيف. . . وقال ابن أبـي الفوارس: كان نبيلاً فاضلاً، ما رأينا في معناه مثله، وفي الصدق نهاية»[١].

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن ابن أم شيبان إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ١٤٢)، وذلك في تصحيح سماع صاحب هذه الترجمة للموطأ. والله أعلم.

٢٧١ ــ عبد الجبار الخولاني (ت بين ٣٦٥ ــ ٣٧٠):

قال الذهبي: «عبد الجبار بن عبد الله بن محمد أبو علي بن مهنّا الخولاني، الداراني»[٢].

وصنف الخولاني كتاب تاريخ داريا، وهو جليل مفيد، وقد تكفَّلت افتتاحيته ببيان منهجه، ففيها: «ذكر من نزل داريا من أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعين، وتابعي التابعين، وأهل العلم على طبقاتهم وأزمانهم، وذكر وفاتهم، ومن أعقب بها منهم، ومن لم يعقب إلى وقتنا هذا».

وبقي من هذا الكتاب نسختان: إحداهما من محفوظات المتحف البريطاني، وتقع في (٣٦) ورقة، وتوجد الثانية في المكتبة الأحمدية بتونس، وتقع في (٢٥) ورقة[٣].

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن عبد الجبار الخولاني إلا في موضع واحد (ترجمة ٣٤٤٨)، صرَّح فيه بالنقل عن تاريخ داريا. والله أعلم.

٢٧٢ ــ أبو زرعة الرازي الصغير (ت ٣٧٥):

قال الذهبـي: «أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم، من علماء الحديث

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٢٦، ٢٢٧.

(٢) تاريخ الإسلام ٢٦/ ٤٥٩، وذلك في فصل: «المتوفون في عشر السبعين وثلاث مئة تقريبًا لا يقينًا».

(٣) تاريخ التراث العربـي ١/ ٥٦١. وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الأستاذ الكبير سعيد الأفغاني.

والراحلين في علوّه، له تصانيف كثيرة يروي فيها المناكير كغيره من الحفاظ ولا يُبَيِّن حالها، وذلك مما يزري بالحافظ، وقد سأله حمزة السهمي عن أحوال الرواة»[(١)].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ، الرحَّال، الصدوق... وكان واسع الرحلة، جيد المعرفة... وصنَّف التصانيف... قد سأله حمزة السهمي عن الجرح والتعديل... وكنت قد وقفت على تأليف كبير في السنن ـ وهو ناقص ـ فيه أحاديث غريبة، فقيل: إنه تصنيفه»[(٢)].

وقال أيضًا: «يلقب بالجوالة لكثرة جولانه في البلاد، صدوق، ومن تكلم فيه تعنت بأنه يكثر من رواية المناكير في تواليفه»[(٣)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٤)].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان حافظًا متقنًا ثقة، رحل في الحديث وسافر الكثير، وجالس الحفاظ، وجمع التراجم والأبواب»[(٥)].

وقد ضمَّن حمزة بن يوسف السهمي سؤالاته للعلماء في الجرح والتعديل سؤالات قليلة لأبي زرعة الرازي الصغير[(٦)].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي زرعة أحمد بن الحسين الرازي إلا في موضع واحد (ترجمة ٤٥٧١)، صرَّح فيه برواية السهمي عنه، وهو موجود في سؤالات السهمي. والله أعلم.

٢٧٣ ـ أحمد بن سعيد بن معدان (ت ٣٧٥):

قال الذهبي: «أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد بن معدان أبو العباس الأزدي،

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٩ ـ ١٠٠٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٦ ـ ٤٧.

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٩٣.

(٤) ١٩٥ في الطبقة العاشرة.

(٥) تاريخ بغداد ٤/ ١٠٩. ومن تصانيف أبي زرعة الرازي الصغير كتاب الشعراء. الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٥١٧ ـ طبعة البجاوي ـ، موارد الإصابة ٢/ ٦٩١.

(٦) تنظر ترجمة حمزة السهمي.

الفقيه. . . وهو مروزي»[1].

قال السمعاني: «الفقيه، المعداني، الأزدي، كان فقيهًا فاضلاً، حافظًا مكثرًا من الحديث، رحل إلى العراق والحجاز، وأدرك الأسانيد العالية، واشتغل بالجمع والتصنيف، غير أن تصانيفه جمع فيها الغث والسمين، واللحم والعظم»[2].

وقد وقفت من أسماء تصانيفه على ما يلي: كتاب تاريخ المراوزة[3]: وهو مرتب على حروف المعجم[4]، وكتاب الزلفة والازدلاف[5]، وجزء حديثي[6].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن معدان إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٤٦٤)، وصاحبها مروزي، فلعله مأخوذ من تاريخ المراوزة لابن معدان. والله أعلم.

٢٧٤ ـــ الورَّاق (ت ٣٧٨):

قال الذهبي: «الإمام، المحدِّث، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس البغدادي، المستملي، الورَّاق»[7].

وقال ابن العماد الحنبلي: «كان صاحب حديث، ثقة»[8].

ولأبي بكر الورَّاق أمالٍ[9].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن الورَّاق إلا في موضع واحد (ترجمة ٩٢٤٥)، صرَّح فيه بالنقل عن أماليه. والله أعلم.

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٦/٥٦٨.

(٢) الأنساب ٥٣٦ ب.

(٣) اقتبس منه ابن ماكولا في الإكمال ٤/ ١٣١، ٣٨٢، ٦/٥٦، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٧٧ ـــ وسمَّاه تاريخ مرو ـــ .

(٤) الإعلان بالتوبيخ ٦٤٤.

(٥) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٦١٠.

(٦) المصدر السابق ١/ ٢٤٠.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٨٨.

(٨) شذرات الذهب ٣/ ٩٢.

(٩) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٩.

٢٧٥ ــ أبو سليمان بن زبر (ت ٣٧٩):

قال الذهبي: «الحافظ، المفيد، المصنف، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة الربعي، محدث دمشق، وابن قاضيها أبي محمد بن زبر، وله كتاب الوفيات ــ مشهور ــ على السنين»(١).

وقال عبد العزيز الكتاني: «جمع الجموع الكثيرة، وكان يملي في الجامع، حدثنا عنه عدة، وكان ثقة نبيلاً مأمونًا»(٢).

وقال ابن العماد: «المحدث، الحافظ، الثقة، الجليل، صنف التصانيف المفيدة»(٣).

ولأبي سليمان بن زبر كتب أخرى(٤) ــ سوى كتاب الوفيات ــ، منها: مسند موطأ مالك(٥)، ومحن العلماء(٦)، ومعرفة الصحابة(٧).

فأما كتاب الوفيات فإنه من الكتب التي اهتم بها العلماء، وذيّلوا عليها ذيلاً بعد ذيل، قال السخاوي عند ذكره لمن ألف في الوفيات: «أبو سليمان بن زبر ابتدأ كتابه من سنة الهجرة، وانتهى إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة، وذيل عليه أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، ثم على الكتاني أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، فعمل نحو عشرين

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٦ ــ ٩٩٧.

(٢) ذيل وفيات ابن زبر للكتاني ٥٧ ب ــ نسخة المتحف البريطاني ــ.

(٣) شذرات الذهب ٣/ ٩٥ ــ ٩٦.

(٤) ذكر له سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٣٣٤ إلى جانب الوفيات: كتاب وصايا العلماء عند حضور الموت ــ طبع ــ، وكتاب أخبار ابن أبي ذئب، وكتاب المنتقى من أخبار الأصمعي ــ وذكر للثلاثة نسخًا في الظاهرية، وزاد لكتاب وصايا العلماء نسخة في مكتبة البلدية بالإسكندرية. لكنه أخطأ في نسبة كتاب المنتقى من أخبار الأصمعي لأبي سليمان بن زبر، وإنما هو لأبيه أبي محمد بن زبر. ينظر لسان الميزان ٣/ ٢٥٤. وقد ذكر ابن فهد في مواضع من معجم الشيوخ: «جزء ابن زبر» فلعله لأبي سليمان هذا، ينظر فهرس كتب معجم الشيوخ ٥٥٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٦.

(٦) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٥٠٤.

(٧) إكمال تهذيب الكمال ١/ ٨٠ أ.

سنة، ثم عليه الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل، ثم عليه الحافظ الزكي المنذري في كتابه التكملة لوفيات النقلة، وهو كبير متقن كثير الفائدة، ثم عليه الشريف العز أبو القاسم الحسيني، ثم عليه المحدث الشهاب أحمد بن أيبك الدمياطي وانتهى إلى سنة تسع وأربعين وسبع مئة، فذيل عليه من ثَمَّ الزين العراقي إلى سنة اثنتين وستين، فذيل عليه ولده الولي أبو زرعة منها وهي سنة مولده إلى أن مات»(١).

وبقي كتاب الوفيات لأبـي سليمان مخطوطًا، وعندي صورة عن نسخته الفريدة الكاملة المحفوظة في مكتبة المتحف البريطاني، وعنوانه كما في مقدمة المؤلف له: «كتاب تاريخ مولد العلماء ووفاتهم»(٢) ــ وهو أصح من تسميته بالوفيات لما سيأتي إن شاء الله تعالى ــ. وتقع نسخته في (٥٠) ورقة، خلافًا لما ذكره سزكين من أنه في (٨٢) ورقة، وذلك لأن الكتاب أُلْحق به ذيل الكتاني، وذيل ابن الأكفاني، فالأصل مع ذيليه في (٨٢) ورقة.

وكما ذكر السخاوي فإن أبا سليمان بدأ بالسنة الأولى من الهجرة وانتهى بسنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة، هذا بالنسبة لترتيبه المتبع في عامة الكتاب، حيث يذكر السنة ثم يورد الوفيات تحتها، لكنه خَتَم كتابه بأحد عشر سطرًا ذكر فيها وفيات من سنة أربعين وثلاث مئة إلى سنة خمس وخمسين وثلاث مئة، وطريقته في هذا القسم الأخير أن يذكر الاسم ثم وفاة صاحبه، وهو قسم مختصر، لذا لم يعده العلماء في السنوات التي أنهى أبو سليمان عندها كتابه، ولهذا أيضًا بدأ الكتاني ذيله بسنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

واستهلَّ أبو سليمان كتابه بمقدمة ساق فيها أسانيده إلى بعض العلماء الذين نقل عنهم كأبـي نعيم، وأحمد بن حنبل، والواقدي، ومحمد بن عبد الله بن نُمير، وغيرِهم.

وغالب كتابه في الوفيات، لكن فيه ذكر لبعض الولادات، وغيرها، وقد يكون للوفيات تعلق فيها فيذكرها لذلك. وروى كتاب ابن زبر هبةُ الله بن الأكفاني عن عبد العزيز الكتاني عن أبـي القاسم مكي بن محمد التميمي عنه.

---

(١) الإعلان بالتوبيخ ٧٠١ ــ ٧٠٢ بتصرف يسير.

(٢) طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور عبد الله بن أحمد بن سليمان الحمد، ثم بتحقيق محمد المصري.

ونقل الذهبي في الميزان عن ابن زبر في موضع واحد، (ترجمة ٤٥٦٧)، اقتبسه من كتاب الوفيات المذكور. والله أعلم.

٢٧٦ ــ أبو عمر بن حَيُّويه (ت ٣٨٢):

قال الذهبي: «الإمام، المحدث، الثقة، المسند، أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى البغدادي الخزاز بن حَيُّويه، من علماء المحدثين... وروى الكتب المطولة»[(١)].

وقال أبو بكر الخطيب: «كان ثقة، سمع الكثير، وكتب طول عمره، وروى المصنفات الكبار، مثل: طبقات ابن سعد، ومغازي الواقدي، ومصنفات أبي بكر بن الأنباري، ومغازي سعيد الأموي، وتاريخ ابن أبي خيثمة، وغير ذلك»[(٢)].

وقال ابن الجوزي: «انتقى عليه الدارقطني، وكان ثقة دَيِّنًا، ذا يقظة ومروءة»[(٣)].

ولأبي عمر بن حيويه كتاب في الطبقات[(٤)]. وتحتفظ المكتبة الظاهرية بورقة واحدة من جزء فيه أحاديث وأخبار وحكايات وأشعار لابن حيويه[(٥)]، كما بقي الجزء الثالث من حديثه[(٦)]، وعدة نسخ من تخريج الدارقطني لحديثه أيضًا[(٧)].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي عمر بن حيويه إلا في موضع واحد (ترجمة ٥٤٨)، اقتبسه من سؤالات السهمي من غير أن يصرِّح بها. والله أعلم.

٢٧٧ ــ ابن زُولاق (ت ٣٨٦، وقيل: ٣٨٧):

قال الذهبي: «العلامة، المحدِّث، المؤرخ، أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زُولاق المصري، صاحب التصانيف... ولم تبلغني سيرته كما في النفس»[(٨)].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٠٩.

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ١٢١.

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٧/ ١٧١.

(٤) الإعلان بالتوبيخ ٦٨٥.

(٥) تاريخ التراث العربي ١/ ٣٣٧.

(٦) فهرس المكتبة الظاهرية للألباني ٤٨.

(٧) تاريخ التراث العربي ١/ ٣٣٧.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٦٢ ــ ٤٦٣.

وقال ابن خلكان: «كان فاضلاً في التاريخ، وله فيه مصنف جيد، وله كتاب في خِطط مصر: استقصى فيه، وكتاب أخبار قضاة مصر: جعله ذيلاً على كتاب أبـي عمر محمد بن يـوسـف الكندي الذي ألفه في أخبار قضاة مصر وانتهى فيه إلى سنة ست وأربعين ومئتين، فكمَّله ابن زولاق الـمـذكـور، وابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة، وختمه بذكر محمد بن النعمان، وتكلم على أحواله إلى رجب سنة ست وثمانين وثلاث مئة»[1].

ولابن زولاق تصانيف كثيرة، منها: كتاب التاريخ، وكتاب أخبار قضاة مصر، وكتاب خِطط مصر ــ كما تقدم ــ ، وكتاب فضائل مصر وأخبارها، وكتاب سيرة أحمد بن طولون، وكتاب سيرة الإخشيد، وغيرها[2].

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن ابن زولاق إلا في موضع واحد (ترجمة ٧٩٠٢)، ذكر فيه أخبار أحد القضاة، مما يدل على أنه اقتبسه من كتاب أخبار قضاة مصر[3] لابن زولاق وإن لم يصرِّح باسمه. والله أعلم.

٢٧٨ ــ أبو الفتح فارس (ت ٤٠١):

قال الذهبـي: «فارس بن أحمد بن موسى بن عِمران أبو الفتح الحمصي، المقرىء، الضرير، مؤلف كتاب المُنَشّا في القراءات الثمان، وأحد الحذاق بهذا الشأن، قرأ عليه أبو عمرو الداني وقال: لم ألق مثله في حفظه وضبطه»[4].

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن أبـي الفتح فارس إلا في موضع واحد (ترجمة ١٨٥٧)، ومادته جرح أحد مشايخ الإقراء. والله أعلم.

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٩١ ــ ٩٢.

(٢) وهذه قائمة بأسماء المصادر التي سمَّت كتبه: وفيات الأعيان ٢/ ٩١ ــ ٩٢، معجم الأدباء لياقوت ٧/ ٢٢٦، مقدمة الوافي بالوفيات ١/ ٥٠، البداية والنهاية ١١/ ٣٢١، المعجم المفهرس لابن حجر ٧٦ ب، لسان الميزان ٥/ ٤٠٠، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦١، ١٢٧٥ ــ طبعة دار ابن حزم ــ ، تاريخ التراث العربـي ١/ ٥٨٢ ــ ٥٨٣.

(٣) هذا الكتاب مفقود، وقد نقل عنه ابن حجر في لسان الميزان، ينظر ١/ ٨٣٦، ٩٣١، ٥/ ٢٩٦.

(٤) معرفة القراء الكبار ١/ ٣٠٤. وذكر نحوه في تاريخ الإسلام ٢٨/ ٤٩.

٢٧٩ ـ محمد بن الهيصم (كان حيًا سنة ٤٠٦):

قال الذهبي: «محمد بن الهيصم أبو عبد الله، شيخ الكرَّامية وعالمهم في وقته بخراسان... وليس للكرَّامية مثله في معرفة الكلام والنظر، فهو في زمانه رأس طائفته وأَخبرُهم وأخبثُهم»[١].

ولابن الهيصم كتاب في التوحيد[٢]، وكتاب المقالات[٣]. وينسب إليه أيضًا كتاب مناقب ابن كرَّام[٤]. ولم يبق من آثاره شيء.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن الهيصم إلاَّ في موضع واحد، وذلك في ترجمة محمد بن كرّام السجستاني المبتدع، ورقمها (٨١٠٣)، حيث نقل عنه ضبط كلمة (كرام) بما يخالف المشهور، فلعل ذلك من كتابه المزعوم: مناقب ابن كرَّام، سواء كان نقلاً مباشرًا أو بواسطة. والله أعلم.

٢٨٠ ـ عطية الأندلسي (ت ٤٠٨):

قال الذهبي: «عطية بن سعيد، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو محمد الأندلسي، المغربي، القفطي، الصوفي. قال أبو عمرو الداني: كتب الحديث الكثير، وكان ثقة»[٥].

ولعطية الأندلسي تصانيف، فله: كتاب طرق حديث المِغْفر ومن رواه عن مالك بن أنس[٦]: في أجزاء كثيرة، وكتاب في تجويز السماع[٧].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن عطية الأندلسي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٥٨٢٢)، في جرح رجل، وقد اقتبسه ابن حجر في لسان الميزان[٨] من طبقات الهمذانيين لشيرويه، فلعل الذهبي نقله أيضًا من الكتاب نفسه. والله أعلم.

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٨/ ٢٣١ ـ ٢٣٢.

(٢) التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية لسهير محمد مختار ٩١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ذكره السخاوي في الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧٤ ـ طبعة دار ابن حزم ـ.

(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٨٨.

(٦) جذوة المقتبس ٣٠٢.

(٧) المصدر السابق.

(٨) ٤/ ٢٢٠.

٢٨١ ــ ابن عفيف (ت ٤١٠ أو ٤٢٠)[١]:

قال الذهبي: «أحمد بن محمد بن عفيف أبو عمر الأموي، القرطبي... واستوسع في الرواية والجمع والإتقان... وعُني بالفقه، وبرع في الشروط، ثم مال إلى الزهد والوعظ»[٢].

وقال القاضي عياض: «وأخذ بحظ وافر من العلم، وبرع في الوثائق والشروط، قال ابن مفرج: فلم يكن في عصره أعلم بها منه، وشارك في كثير من العلوم، وصحب الصالحين... وكان يعظ الناس في مسجده، ويقرأ عليهم كتب الرقائق، وكان كثير الخشية... متهجدًا بالقرآن، مثقفًا لأحرفه السبعة، بصيرًا بمعانيه وإعرابه، عارفًا بالخبر والشعر... وكان يغسل الموتى، وله كتاب في ذلك سمَّاه كتاب الجنائز، وألف في علم الشروط تأليفًا حسنًا، وألف كتاب المعلمين، وكتاب الاحتفال في علماء الأندلس ــ وصل به كتاب ابن عبد البر ــ ، وله شعر حسن»[٣].

وقال ابن بشكوال: «واستوسع في الرواية والجمع والتقييد والإكثار من طلب العلم، وعُني بالفقه، وعَقَد الوثائق والشروط فحذقها، وشهر بتبريزه فيها، ثم شارف كثيرًا من العلوم فأخذ بأوفر نصيب منها، ومال إلى الزهد ومطالعة الأثر والوعظ، وكان يغسل الموتى ويجيد غسلهم وتجهيزهم، وقد جمع في معنى ذلك كتابًا حفيلاً، وجمع أيضًا كتابًا حسنًا في آداب المتعلمين: خمسة أجزاء، وصنف في

(١) اختار التاريخ الأول القاضي عياض في ترتيب المدارك ٨/ ٩ فقال: «توفي بها ــ (يعني بلُورقه) ــ سنة عشر وأربع مئة، وسنه أربع وستون عامًا، مولده سنة ست وأربعين وثلاث مئة». وتبعه عليه ابن فرحون في الديباج ١/ ١٧٦، والزِّركلي في الأعلام ١/ ٢١١ ــ الطبعة الحادية عشرة ــ . واعتمد التاريخ الآخر ابن بشكوال في الصلة ٤٣ فقال: «توفي ضحوة يوم الأحد لست عشرة ليلة خلت لربيع الآخر سنة عشرين وأربع مئة... قال ابن شنظير: ومولده في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة». وتبعه عليه الذهبي في تاريخ الإسلام ٢٨/ ٤٧٧، والصفدي في الوافي بالوفيات ٨/ ٤٦، وغيرهما. وقد قدمت التاريخ الأول لأن القاضي عياض ذكر عمر الرجل مع تاريخ ولادته ووفاته فأُمن التصحيف، وأما ابن بشكوال فلم يذكر العمر لذا لا يستبعد تصحيف (عشر) إلى (عشرين). والله أعلم.

(٢) تاريخ الإسلام ٢٨/ ٤٧٧.

(٣) ترتيب المدارك ٨/ ٨ ــ ٩.

أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة كتابًا مختصرًا، وقد نقلنا منه في كتابنا هذا ما نسبناه إليه»[1].

وقال أحمد بن يحيى الضبي: «فقيه، محدِّث، تاريخي مشهور»[2].

ولابن عفيف تاريخ هذَّبه ابن حيان[3] وانتخبه كما في الحلَّة السِّيراء لابن الأبار[4]، ولعله كتاب الاحتفال في علماء الأندلس الذي ذكره القاضي عياض، وكتاب الاحتفال هو ـ كما يبدو ـ في أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة الذي أشار إليه ابن بشكوال، ويدل على ذلك ما تقدم عن القاضي عياض من أن كتاب الاحتفال وصل به مؤلفه كتاب ابن عبد البر، وابن عبد البر هو أحمد بن محمد بن عبد البر أبو عبد الملك الأموي القرطبي المحدث الفقيه ـ المتوفى سنة ٣٣٨ ـ صاحب تاريخ الفقهاء والقضاة بقرطبة[5]، وابن حيان له كتاب في أخبار القضاة[6] لعله المنتخب من كتاب الاحتفال. والله أعلم.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن عفيف إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٧٩٢٤)، وذلك في جرح أحد الأندلسيين، ويبدو أنه اقتبسه من كتاب الاحتفال إما مباشرة أو بواسطة. والله أعلم.

٢٨٢ ـ ابن الطحان (ت ٤١٦):

قال الذهبي: «يحيى بن علي بن محمد أبو القاسم الحَضْرمي، ابن الطحان، المصري، الحافظ»[7].

---

(١) الصلة ١/ ٤٢ ـ ٤٣.

(٢) بغية الملتمس ١٥٠.

(٣) هو الإمام المحدِّث المؤرخ النحوي أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي صاحب المقتبس في تاريخ الأندلس. سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٠ ـ ٣٧١.

(٤) ١/ ٢٠٦.

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٥/ ١٥٦، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي ١/ ٥١، ترتيب المدارك ١/ ٢٩.

(٦) تراجم إسلامية شرقية وأندلسية لمحمد عبد الله عنان ٢٧٦.

(٧) تاريخ الإسلام ٢٨/ ٤١٢.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[١].

ولابن الطحان عدة تصانيف، فله: كتاب المختلف والمؤتلف[٢]، وكتاب من روى عن مالك[٣]، وذيل تاريخ مصر لابن يونس[٤]، وذيل تاريخ الغرباء لابن يونس أيضًا[٥].

قال ابن خلكان في ترجمة ابن يونس عند ذكره لكتابيه: تاريخ مصر وتاريخ الغرباء: «وقد ذيلهما أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي، وبنى عليهما»[٦].

وقد بقي من ذيل تاريخ مصر نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع، وتقع في (٣١) ورقة ــ وأملك صورة عنها ــ. وكُتب على طرَّتها: «الجزء الأول من تاريخ علماء أهل مصر تأليف أبي القاسم يحيى بن علي المعروف بابن الطحان». وينتهي هذا الجزء بحرف الزاي، ويبدأ الذي بعده بحرف السين. والنسخة ناقصة من آخرها، إذ بلغت إلى حرف الميم الذي استُهلّ باسم محمد، ولم يُذكر من هذا الاسم إلاَّ ستة رجال فقط.

---

(١) ١٩٨ في الطبقة الحادية عشرة.

(٢) سمَّاه به أبو إسحاق الحبال في جزئه «وفيات قوم من المصريين» ٣٢٠، والذهبي في تاريخ الإسلام ٢٨/ ٤١٢. وذكره ابن خير في الفهرست ٢١٨ باسم: المؤتلف والمختلف.

(٣) ذكره ابن المفضل في الأربعين ٧ أ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ١٥٧، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٠٤ ــ ٦٠٥. ولابن يونس ــ كما تقدم ــ كتاب بهذا الاسم، وكذلك للدارقطني. وفي التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٣/ ٧ ــ طبعة دار المعرفة بالمغرب ــ في ترجمة عبد الرحمن بن سعيد الأندلسي: «وحدث بمصر، سمع هنالك منه أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي الصواف أحد أصحاب الدارقطني، وحدث عنه في زيادته عليه واستدراكه من أغفل من رواة مالك بن أنس، وقفت على ذلك من هذا الاستدراك».

(٤) اقتبس منه ابنُ حجر في لسان الميزان ١/ ٣٠٤، ٤/ ١٣٨، ٥/ ٣٤٨، وغيرُه. وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ٢٨/ ٤١٢.

(٥) اقتبس منه ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٧١، ١٤٢، ٢/ ٧، ٢٤١، ٣/ ٣٢٦. وسمَّاه بعدة أسماء هي: الغرباء، وذيل الغرباء، وذيل تاريخ الغرباء، وتاريخ الغرباء الذين قدموا مصر. والكتاب مفقود.

(٦) وفيات الأعيان ٣/ ١٣٧.

ورأى الأستاذ يوسف العش[1] أن هذه النسخة هي ذيل على تاريخ مصر وتاريخ الغرباء معًا، وليس الأمر كذلك، لأنني تتبعت بها عدة نصوص نقلها ابن حجر في لسان الميزان عن ذيل تاريخ الغرباء فلم أجدها فيها، بينما وجدت فيها نقولاً أثبتها ابن حجر في كتابه المذكور عن ذيل تاريخ مصر.

وهذه النسخة نفيسة، تداولتها أيدي العلماء، فهي بخط يوسف بن عبد الهادي، وملكها أبو الطاهر إسماعيل بن الأنماطي، ووقفها أبو الحسن علي بن مسعود بن نفيس، وقرأها الذهبي وكتب بخطه عليها: «فرغ منه محمد بن الذهبي»، وطالعها وانتقى منها أحمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، وعلَّق منها أيضًا: محمد بن سند، ومحمد بن المحب. كل ذلك مثبت على جلد النسخة[2].

وقد رتَّب ابن الطحان كتابه هذا على حروف المعجم في الحرف الأول، مع مراعاة جمع الاسم الواحد في المكان الواحد إلاَّ نادرًا، وتراجمه مختصرة، وغالب رجال كتابه إما من شيوخه أو شيوخ شيوخه، ويشير إلى ذلك بقوله في الأول: «سمعت منه»، وفي الثاني: «حدَّثونا عنه» أو «حدثني عنه فلان». والغالب على عناصر الترجمة ذكره الاسم والنسب وأحد شيوخ المترجم، وكثيرًا ما يذكر وفيات المترجمين، وقلما يذكر الجرح والتعديل فيهم.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن الطحان إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٤١٨٠)، ولعل ذلك من ذيل تاريخ الغرباء. والله أعلم.

٢٨٣ ــ ابن شاذان (ت ٤٢٥، وقيل: ٤٢٦):

قال الذهبي: «الإمام، الفاضل، الصدوق، مسند العراق، أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم البغدادي، البزار، الأصولي»[3].

---

(١) فهرس المكتبة الظاهرية ١٤٩ ــ ١٥٠.

(٢) وتم طبع هذا الذيل عن هذه النسخة بتحقيق محمود بن محمد الحداد.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ٩٢.

وقال أبو بكر الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا صحيح الكتاب، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري»[1].

ولابن شاذان تصانيف وتخاريج وأجزاء، فله: كتاب الأفراد: توجد منه قطعتان في المكتبة الظاهرية[2]، والمشيخة الكبرى: وهي عواليه عن الكبار[3]، في جزأين ضخمين[4]، ووُجدت في بعض النسخ في خمسة أجزاء[5]. والمشيخة الصغرى: فيها عن كل شيخ حديث[6]، وهي في جزأين[7].

ورأيت من المشيخة الصغرى صورة عن نسختين تامتين، تقع كل واحدة منهما ضمن مجموع، وعليهما سماعات كثيرة، وتحتفظ المكتبة الظاهرية بإحداهما، وهي في (١٧) ورقة، والأخرى من محفوظات الخزانة العامة بالرباط، وتقع في (٢٣) ورقة.

ومنهج ابن شاذان في المشيخة الصغرى أنه يسوق الأحاديث بأسانيده، ويذكر عقب الحديث من أخرجه من الشيخين في صحيحيهما، وله تعليقات يسيرة على بعض الأحاديث.

ولابن شاذان أيضًا: أجزاء حديثية أخرى[8]، وغيرها.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن شاذان إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٢٤٤٨)، صرَّح فيه بالنقل عن مشيخته الصغرى. والله أعلم.

٢٨٤ ــ الفلكي (ت ٤٢٧، وقيل: ٤٢٨):

قال الذهبي: «الحافظ البارع، أبو الفضل علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن

---

(١) تاريخ بغداد ٧/ ٢٧٩.

(٢) تاريخ التراث العربي ١/ ٣٨٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ٩٢.

(٤) المعجم المفهرس لابن حجر ٨٣ ب. ويوجد في المكتبة الظاهرية منتقى من هذه المشيخة، ينظر فهرس الألباني ٦٢.

(٥) المعجم المفهرس لابن حجر ٨٣ ب.

(٦) سير أعلام النبلاء ١١/ الورقة ٩٢.

(٧) المعجم المفهرس ٨٣ ب.

(٨) تاريخ التراث العربي ١/ ٣٨٥، فهرس المكتبة الظاهرية للألباني ٦٠ ــ ٦٢.

الهَمَذاني، المشهور بالفلكي، رحّال، حافظ، بصير بالفن»[1].

وقال أيضًا: «الحافظ الأوحد... قال شيرويه: سمع عامة مشايخ هَمَذان والعراق وخراسان... وكان حافظًا متقنًا يُحسن هذا الشأن جيدًا، صنف الكتب، منها: الطبقات الملقب بالمنتهى في معرفة الرجال، في ألف جزء»[2].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[3].

وقال أبو سعد السمعاني: «كان من الحفاظ المبرزين، رحل وجمع وصنف»[4].

ولأبـي الفضل الفلكي عدة تصانيف مفيدة، وقفت منها على اسمين فقط، أولهما: كتاب معرفة ألقاب المحدِّثين[5]: أثنى عليه السمعاني بقوله: «هو كتاب حسن مفيد»[6]. والآخر في طبقات الرجال واسمه: منتهى الكمال في معرفة الرجال[7]: يقع في ألف جزء، ولم يبيضه.

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن أبـي الفضل الفلكي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٧٧٨٧)، صرَّح فيها بالنقل عن كتابه الألقاب. والله أعلم.

٢٨٥ ـ القَرَّاب (ت ٤٢٩):

قال الذهبـي: «الإمام، الحافظ الكبير، المصنف، أبو يعقوب إسحاق بن أبـي إسحاق إبراهيم السرخسي ثم الهروي، القَرَّاب، محدِّث هراه، وصاحب التآليف الكثيرة، وكان ممن يرجع إليه في العلل والجرح والتعديل»[8].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٠٢، ٥٠٣.

(٣) ١٩٧ في الطبقة الحادية عشرة.

(٤) الأنساب ٩/ ٣٣٠.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٥، ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل ١٩٧، شذرات الذهب ٣/ ١٨٥.

(٨) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٧ ب.

وقال أيضًا: «محدِّث خراسان، له المصنفات الكبيرة الدالة على حفظه، وسعة علمه. قال أبو النضر الغامي: زاد عدة شيوخه على ألف ومئتي شيخ»[1].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[2].

وقال الإسنوي: «كان أحد الأئمة، وأوحد الحفاظ، وله التصانيف الكثيرة المفيدة قاله ابن الصلاح في طبقاته»[3].

ولإسحاق القرَّاب عدة تصانيف، أهمها: كتاب الوفيات (أو التاريخ على السنين)، وهو في مجلدين، قال فيه الذهبي: «صنفه في وفَيات أهل العلم من أيام النبي ﷺ إلى سنة موته، وهي سنة تسع وعشرين وأربع مئة»[4]. كما نقده لكونه لم يستوعب ما شرطه، ولا قارب ذلك[5].

وللقرَّاب أيضًا: كتاب نسيم المهج[6]، وكتاب الأنس والسلوة[7]، وكتاب شمائل العباد[8]، وكتاب فضل الرمي في سبيل الله تعالى[9].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٠ ــ ١١٠١.

(٢) ١٩٨ في الطبقة الحادية عشرة.

(٣) طبقات الشافعية ٢/ ٣١١.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠١.

(٥) سير أعلام النبلاء ــ ترجمة محمد بن أبي نصر الحميدي ــ ١٢/ ٢٨ ب. وقد أكثر مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال من الاقتباس من كتاب القرّاب المذكور، ينظر على سبيل المثال ١/ ٨ ب.

(٦) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٧ ب، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠١، ثَبَت مسموعات ضياء الدِّين المقدسي ٦٨ ــ ٦٩.

(٧) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٧ ب، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠١.

(٨) المصدران السابقان.

(٩) ذكره ابن فهد في معجم الشيوخ ٢٠١، ٢٣٠، ٤٠٣، والروداني في صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٥٦. وتوجد منه نسخة في مكتبة كوبريلي بتركيا كما في تاريخ التراث العربي ١/ ٦٢٦، كما توجد منه نسخة أخرى في المكتبة الظاهرية، وقد نشر الكتاب عنها بتحقيق مشهور حسن محمود سلمان. كما نشر أيضًا في مجلة المورد العراقية، المجلد (١٢) العدد (٤) سنة ١٤٠٤هـ.

وله أيضًا: أجزاء كثيرة انتخبها على الإمام المسند أبـي عثمان سعيد بن العباس القرشي الهروي(١).

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن القرّاب إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٦١٠٥)، صرَّح فيها بالنقل عن كتابه الوفيات. والله أعلم.

٢٨٦ ـ أبو العلاء الواسطي (ت ٤٣١):

قال الذهبـي: «محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب أبو العلاء الواسطي، القاضي، المقرىء، صنَّف وجمع وتفنَّن»(٢).

وقـال أيضًـا: «المقـرىء... وقـرأ بـالـروايـات... وكتـب الحـديـث... واعتنى بالقراءات وبرع فيها، وتصدّر للإقراء... وصنف وجمع»(٣).

وقال أبو بكر الخطيب: «جمع الكثير من الحديث، وخرَّج أبوابًا وتراجم وشيوخًا، كتبت عنه منتخبًا، وكان من أهل العلم بالقراءات»(٤).

وقال ابن الجزري: «إمام محقق، وأستاذ متقن، وهو صاحب السكت عن رويس انفرد به عنه، وقد حدث عنه أبو بكر الخطيب، وذكر عنه أشياء تقتضي ضعفه في الحديث»(٥).

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن أبـي العلاء الواسطي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٧٣٢٢)، ضعف فيه أحد الواسطيين. وثمة اقتباس آخر عنه في الميزان لكن الذهبـي نقله عن أبـي بكر الخطيب بروايته عن أبـي العلاء، وهو في تاريخ بغداد. والله أعلم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥١٣.

وقد ذكر ابن ناصر الدين الدمشقي في توضيح المشتبه ١/٦٤٦ ما يحتمل أن يكون كتابًا مفردًا للقرَّاب، وربما كان فصلاً من أحد كتبه، فقال: «روى القصة أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم القرَّاب السرخسي في أخبار يحيـى ـ يعني ابن عبد الحميد ـ الحِمّاني».

(٢) معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار ١/ ٣١٣.

(٣) تاريخ الإسلام ٢٩/ ٣٥٢، ٣٥٣.

(٤) تاريخ بغداد ٣/ ٩٥.

(٥) غاية النهاية ٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠.

٢٨٧ ــ أبو علي البغدادي (ت ٤٣٨):

قال الذهبي: «الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو علي البغدادي، المقرىء، المالكي، مصنف كتاب الروضة في القراءات، سكن مصر، وصار شيخ القراء بها»(١).

ولأبي علي تصانيف في القراءات، منها: كتاب الروضة في القراءات ــ المتقدم ذكره ــ: وهو في القراءات الإحدى عشرة، أي: القراءات العشر وقراءة الأعمش(٢).

وله أيضًا: كتاب التمهيد في القراءات: وهذا والذي قبله من كتب القراءات المهمة المعتمدة المروية(٣).

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي علي البغدادي إلَّا في موضع واحد (ترجمة ٩٠٩١)، صرَّح فيه بالنقل عن كتاب القراءات له دون تعيين، ولعل المراد كتاب الروضة، لأنه الأشهر، فالذهبي في كتابه معرفة القراء وابن الجزري في كتابه غاية النهاية لما عرفا بأبي علي ذكرا أنه مؤلف كتاب الروضة، ولم يذكرا التمهيد. والله أعلم.

٢٨٨ ــ ابن السَّوَّاق(٤) (ت ٤٤٠):

قال الذهبي: «الصدوق، أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان البغدادي، ابن السَّوَّاق»(٥).

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن السواق إلَّا في موضع واحد، صرَّح فيه بالنقل عن الجزء الثاني من حديثه. والله أعلم.

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/ ٣١٨. وأضاف في تاريخ الإسلام ٢٩/ ٤٥٩ وصفه بالفقيه.

(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٧٣، غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ٢٣٠. وقد ذكر ابن العماد في شذرات الذهب ٣/ ٢٦١ أن الروضة مقتصرة على القراءات العشر، لكن الصواب ما ذكره ابن الجزري.

(٣) اعتنى العلماء بتلقي كتابي أبي علي البغدادي، لا سيَّما القرَّاء منهم. وممن رواهما ابن خير كما في فهرسته ٢٦، وابن حجر على ما في المعجم المفهرس ١٧٠ أ. وذكر ابن عطية في الفهرست ٩٢ روايته لكتاب الروضة.

(٤) السّواق نسبة إلى بيع السويق. الأنساب للسمعاني ٧/ ١٨١.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٢٢.

٢٨٩ ـ أبو علي الأَهْوازي (ت ٤٤٦):

قال الذهبي: «الحسن بن علي بن إبراهيم، المقرىء، المحدث، مقرىء أهل الشام، وصاحب التصانيف، عُني بالقراءات، وروى الحديث، وهو ضعيف»[١].

وقال أيضًا: «كان رأسًا في القراءات، مُعَمّرًا، بعيد الصيت، صاحب حديث ورحلة وإكثار، وليس بالمتقن له ولا المجود، بل هو حاطب ليل، ومع إمامته في القراءات، فقد تُكُلّم فيه وفي دعاويه تلك الأسانيد العالية، وهو الشيخ الإمام العلامة مقرىء الآفاق... ويروي العالي والنازل... وقال عبد الله بن أحمد بن السمرقندي: قال لنا أبو بكر الخطيب: أبو علي الأهوازي كذاب في القراءات والحديث جميعًا. قلت: يريد تركيب الإسناد، وادعاء اللقاء، أما وضع حروف أو متون فحاشا وكلا، ما أُجَوِّز ذلك عليه، وهو بحر في القراءات، تلقّى المقرئون تواليفه ونَقْله للفن بالقبول، ولم ينتقدوا عليه انتقاد أصحاب الحديث، كما أحسنوا الظن بالنقاش وبالسامري وطائفة راجوا عليهم»[٢].

ولأبي علي الأهوازي عدة تصانيف، منها: كتاب البيان في شرح عقود أهل الإيمان[٣]: في الصفات، أودعه الموضوعات والمكذوبات[٤]، حتى قال الذهبي: «لو لم يجمعه لكان خيرًا له»[٥]. ومنها: كتاب مثالب ابن أبي بشر[٦]: ثلب فيه إمام أهل السنة أبا الحسن الأشعري، مما دفع الحافظ أبا القاسم بن عساكر إلى الذب عن هذا الإمام، والرد على أبي علي الأهوازي[٧]، وذلك في كتابه: تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى

---

(١) العبر في خبر من عبر ٣/ ٢١٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٣، ١٤، ١٧ ـ ١٨.

(٣) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ٣٦٩ ـ طبعة دار الفكر ـ. وينظر فهرس المكتبة الظاهرية للعش ٩٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٥، تبيين كذب المفتري ٣٦٩ ـ طبعة دار الفكر ـ.

(٥) ميزان الاعتدال ١/ ٥١٢. وقد وصف الذهبي في تاريخ الإسلام ـ نسخة أيا صوفيا ـ ١١/ ٤٣١ ب أبا علي الأهوازي بأنه من غلاة السنة.

(٦) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في فهرس العش ٣٠٥.

(٧) النجوم الزاهرة ٥/ ٥٦.

الإمام أبـي الحسن الأشعري[1]. وله مسند: في بضعة عشر جزءًا، «حشاه بالأباطيل السمجة» كما قال الذهبـي[2]. وله غير ذلك لا سيما في القراءات[3].

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن أبـي علي الأهوازي إلاَّ في ترجمته (ورقمها ١٩١٦)، مصرحًا بالنقل عن كتابه في الصفات، ليدلل من خلال ما نقله على اتهام الأهوازي، ثم أبان الذهبـي عن ورع نفسه في النقد بقوله في آخر ترجمته من الميزان: «ولو حابيت أحدًا لحابيت أبا علي لمكان علو روايتي في القراءات عنه»[4]. والله أعلم.

٢٩٠ ـ الكَنْجَروذي (ت ٤٥٣):

قال الذهبـي: «الشيخ، الفقيه، الإمام، الأديب، النحوي، الطبيب، مسند خراسان، أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد... النيسابوري، الكَنْجَروذي والجَنْزَروذي ـ وجَنْزَروذ محلة ـ... وانتهى إليه علو الإسناد... قال عبد الغافر بن إسماعيل: له قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح، كان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم، أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب»[5].

وقال السمعاني: «ثقة صدوق، عُمِّر العمر الطويل، حتى حدَّث بالكثير»[6].

وقال الصفدي: «أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب»[7].

واشتهر أبو سعد الكنجروزي بالفوائد الكنجروذيات، ولهذه الفوائد نسختان: إحداهما

---

(١) وهو مطبوع.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤.

(٣) وتنظر تصانيفه في المصادر التالية: تاريخ الإسلام للذهبـي ـ نسخة أيا صوفيا ـ ٤٣٠ أ، ٤٣١ ب، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤، ١٥، ١٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣٢٤، وميزان الاعتدال ١/ ٥١٢، والفهرست لابن خير ٣٧ ـ ٣٨، ومعجم الأدباء ٩/ ٣٤، ٣٧، ٣٩، ١٨/ ٤٥، والمعجم المفهرس لابن حجر ٣٤ ب، والنجوم الزاهرة ٥/ ٥٦، وصلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٣٩، ٢٩/ ٢/ ٤٨٧، ٥٢٩، وهدية العارفين ١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦، وتاريخ الأدب العربـي ٤/ ١٧٣ ـ ١٧٤ (طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب).

(٤) ميزان الاعتدال ١/ ٥١٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٠١، ١٠٢.

(٦) الأنساب ١٠/ ٤٧٩.

(٧) الوافي بالوفيات ٣/ ٢٣١.

بتخريج أبي سعيد علي بن موسى السكري النيسابوري[1] في خمسة أجزاء، والأخرى بتخريج أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي[2]، كلتاهما من حديث أبي سعد لكنجروذي.

وقد صرَّح الذهبي في الميزان بالنقل عن الكنجروذيات في موضع واحد فقط (ترجمة ٨٤٦٦)، وذكر فيه أن الحديث الذي نقله وقع له في آخر الكنجروذيات، مما يشير إلى رواية الذهبي لها. والله أعلم.

٢٩١ ـ النَّخْشَبي (ت ٤٥٦ أو ٤٥٧):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، المفيد، الرّحّال، عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم، صاحب جعفر بن محمد المستغفري... قال أبو سعد السمعاني: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن عبد العزيز النخشبي؟ فجعل يعظمه ويعظم أمره جدًا، ويقول: ذاك النخشبي! ذاك النخشبي! كان حافظًا كبيرًا. وقال السِّلفي: سألت المؤتمن الحافظ عن عبد العزيز النخشبي؟ قال: كان الحفاظ مثل الصوري والخطيب يحسنون الثناء عليه ويرضون فهمه... وقال الحافظ يحيى بن منده: كان عبد العزيز أوحد زمانه في الحفظ والإتقان، لم يرَ مثله في الحفظ في عصرنا»[3].

وقال أيضًا: «الحافظ، النَّخشبي، ونَخْشَب هي نَسَف... وكان من كبار الحفاظ، خرّج لجماعة»[4].

وقال ابن العماد الحنبلي: «كان من كبار الحفاظ الرحّالين، والأئمة المخرِّجين المصنفين»[5].

ولعبد العزيز النخشبي معجم لشيوخه[6]، وانتقاء على القاضي أبي يعلى: خمسة

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦١، المعجم المفهرس لابن حجر ١٥١ أ، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٦٣، الرسالة المستطرفة ٧٠.

(٢) المعجم المفهرس ١٥١ أ، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٦٣، الرسالة المستطرفة ٧٠.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٦ ـ ١١٥٧.

(٤) تاريخ الإسلام ٣٠/ ٣٩٩.

(٥) شذرات الذهب ٣/ ٢٩٧.

(٦) الأنساب للسمعاني ٧/ ٢٠٩، ١٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

أجزاء[1]، وأجزاء حديثية[2]، وغيرها[3].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن النخشبي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ١٣٢١)، وذلك في تكذيب صاحبها. والله أعلم.

٢٩٢ ـ أبو القاسم الفُوراني (ت ٤٦١):

قال الذهبي: «العلامة، كبير الشافعية، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فُوران المروزي، الفقيه، له المصنفات الكبيرة في المذهب، وكان سيِّد فقهاء مرو، صنَّف كتاب الإبانة، وغير ذلك»[4].

وقال ابن خلكان: «كان مقدم فقهاء الشافعية بمرو، وهو أصولي فروعي، صنَّف في الأصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل»[5].

وقال عبد الغافر الفارسي: «أحد أئمة أصحاب الشافعي، صاحب الفتوى، والتصنيف الحسن الفائق، حسن الترتيب»[6].

ولأبي القاسم الفُوراني تصانيف، أشهرها: كتاب الإبانة: في مذهب الشافعية، يقع في مجلدين[7]، حشد فيه النقول الغريبة والأقوال والأوجه التي لا توجد إلاَّ فيه[8]، وذكر في خطبته أنه يبين الأصح من الأقوال والوجوه[9]، ووصفه ابن خلكان بأنه مفيد[10].

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٣٠/ ٣٩٩.

(٢) معجم الشيوخ لعمر بن فهد ٥٩، ٣٣٦.

هذا، وقال لي العلامة الشيخ محمد عوامة: «وكأن للنخشبي كتابًا في المُرْسِلين يكثر العلائي النقل عنه في جامع التحصيل». ينظر هذا الكتاب ١٨٢، ٣٧٦، ٣٩٤.

(٣) تقدَّم عن الذهبي أنه خرَّج لجماعة.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٤.

(٥) وفيات الأعيان ٣/ ١٣٢.

(٦) منتخب السياق للصريفيني ٩٠ ب.

(٧) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٦٦.

(٨) البداية والنهاية ١٢/ ٩٨.

(٩) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١١٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٦٦.

(١٠) وفيات الأعيان ٣/ ١٣٢.

وله أيضًا: كتاب العُمَد: وهو في المذهب كذلك، وله غيرهما[1].

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن أبـي القاسم الفُوراني إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٧٧٧١)، حيث روى الفُوراني حديثًا، ولم يعيِّن الذهبـي الكتاب المقتبس منه. والله أعلم.

٢٩٣ ــ أبو الحسين بن المهتدي بالله (ت ٤٦٥):

قال الذهبـي: «الإمام، العالم، الخطيب، المحدِّث، الحجة، مسند العراق، أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المهتدي بالله أمير المؤمنين محمد بن الواثق هارون بن المعتصم الهاشمي، العباسي، البغدادي، المعروف بابن الغَريق، سيد بني هاشم في عصره... ومشيخته في جزأين مروية... وقال أبو سعد السمعاني: حاز أبو الحسين قَصَب السبق في كل فضيلة عقلاً وعلمًا ودينًا وحزمًا وورعًا ورأيًا، وُقف عليه علو الرواية، ورحل الناس إليه من البلاد... وكان ثقة حجَّة نبيلاً مكثرًا»[2].

وقال أبو بكر الخطيب: «وكان فاضلاً نبيلاً، ثقة صدوقًا، وهو ممن اشتهر ذكره، وشاع أمره بالصلاح والعبادة، حتى كان يقال له: راهب بني هاشم»[3].

ولأبـي الحسين بن المهتدي بالله مشيخة: ذكر ابن حجر[4] أنه قرأ الجزء الثاني منها على أحد مشايخه، وهي أيضًا من مرويات الروداني[5] الذي وسمها بالكبرى.

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن أبـي الحسين بن المهتدي بالله إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٤٥٨٠)، صرَّح فيه بالنقل عن مشيخته فقال: «روى عنه ــ (يعني عن صاحب الترجمة عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان) ــ أبو الحسين بن المهتدي بالله في مشيخته حديثًا كذبًا في ذكر فاطمة رضي الله عنها، رواه عن أحمد بن محمد بن مهران الرازي». والله أعلم.

---

(١) ينظر هدية العارفين ١/ ٥١٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤١ ــ ٢٤٢.

(٣) تاريخ بغداد ٣/ ١٠٨ ــ ١٠٩.

(٤) المعجم المفهرس ٨٤ ب.

(٥) صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٤٥٧.

٢٩٤ ــ علي بن محمد أبو الحسن الجرجاني (ت ٤٦٨):

قال الذهبي: «الحافظ، العالم، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله... الجرجاني، الزَّبَحي ــ والزَّبَح... من أعمال جرجان ــ... وألف تاريخ جرجان، وسكن هراه»[١].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عنه[٢] إلَّا في موضع واحد (ترجمة ٧٢٦٣)، صرَّح فيها بالنقل عن كتابه تاريخ جرجان، بل إنَّه عين المكان الذي اقتبس منه في هذا الكتاب، وهو ترجمة الحافظ حمزة بن يوسف السهمي[٣] ــ المتوفى سنة ٤٢٧ ــ. والله أعلم.

٢٩٥ ــ أبو إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦):

قال الذهبي: «الإمام، القدوة، المجتهد، شيخ الإسلام، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفَيْرُوزاباذي، الشيرازي، الشافعي، نزيل بغداد، قيل: لقبه جمال الدين... وكان يضرب المثل بفصاحته وقوة مناظرته... وبحسن نيته في العلم اشتهرت تصانيفه في الدنيا»[٤].

وقال السمعاني: «إمام الدنيا على الإطلاق»[٥].

وقال النووي: «الإمام، المحقق، المتقن، المدقق، ذو الفنون من العلوم المتكاثرات، والتصانيف النافعة والمستجادات، الزاهد العابد الورع، أحد العلماء الصالحين، الجامعين بين العلم والعبادة والورع والزهادة. قال السمعاني: صنف في الأصول والفروع والخلاف والجدل كتبًا أضحت للدين أنجمًا وشهبًا»[٦].

وقال ابن خَلِّكان: «صنف التصانيف المباركة المفيدة»[٧].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٤.

(٢) وأنبه هنا إلى أنه وقع في طبعة البجاوي من ميزان الاعتدال قلب لاسم صاحب هذه الترجمة، فجُعل «محمد بن علي»، بدل «علي بن محمد».

(٣) والسهمي هذا له تاريخ جرجان أيضًا، وهو مشهور ومطبوع.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٢ ــ ٤٥٣، ٤٦٢.

(٥) الأنساب ٩/ ٣٦١.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢/ ١٧٢.

(٧) وفيات الأعيان ١/ ٢٩.

وقال الإسنوي: «شيخ الإسلام علمًا وعملاً وورعًا وزهدًا وتصنيفًا وإملاءً وتلاميذًا واشتغالاً، كانت الطلبة ترحل من الشرق والغرب إليه، والفتاوى تحمل من البر والبحر إلى بين يديه، وصنف التصانيف النافعة المشهورة»(١).

ولأبـي إسحاق الشيرازي تصانيف نفيسة جليلة، منها: كتاب المهذب: وهو معتمد الشافعية، وكتاب التنبيه، وكتاب اللمع، وكتاب شرح اللمع، وكتاب التبصرة في أصول الفقه، وكتاب المعونة في الجدل، وكتاب طبقات الفقهاء(٢).

ومن تصانيفه أيضًا: كتاب النكت في المسائل المختلف فيها بين الشافعي وأبـي حنيفة رضي الله عنهما(٣)، وهو كتاب جليل حافل، رتّبه على أبواب الفقه، وفرع منها المسائل مبتدأ بمذهب الشافعية ثم الحنفية، ويورد بعد ذلك أدلة الشافعية ويتبعها في كثير من الأحيان بأدلة الحنفية مع الرد عليها مرجحًا بذلك مذهبه. ورأيت من هذا الكتاب القيم صورة عن نسخة محفوظة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا، وتقع في (٣٠٩) ورقة.

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن أبـي إسحاق الشيرازي إلاّ في موضع واحد (ترجمة ٧٧٧)، صرَّح فيه بالنقل عن كتابه مسائل الخلاف، والمادة المقتبسة في الجرح، وقد وجدت النص المنقول في النسخة التركية المذكورة. والله أعلم.

٢٩٦ ــ ابن الصبَّاغ (ت ٤٧٧):

قال الذهبـي: «الإمام، العلامة، شيخ الشافعية، أبو نصر عبد السيد بن محمد بن

---

(١) طبقات الشافعية ٢/ ٨٣ ــ ٨٤.

(٢) أكثر الكتب المذكورة مطبوع.

وتنظر تصانيف أبـي إسحاق الشيرازي في المصادر التالية: وفيات الأعيان ١/ ٢٩، الإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٢٧، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٢، الوافي بالوفيات ٦/ ٦٣، طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٤/ ٢١٥، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٨٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٥٣ ــ ٢٥٤، الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية للدكتور محمد حسن هيتو ١٦٣ ــ ١٨١.

(٣) ذكر ابن قاضي شهبة في طبقاته ١/ ٢٥٤ أن للشيرازي كتابًا كبيرًا في الخلاف اسمه: «تذكرة المسئولين»، وكتابًا آخر دونه اسمه: «النكت والعيون». وهذا الأخير هو المذكور أعلاه باسم: «النكت في المسائل المختلف فيها. . .»، وأسماه ابن خلكان والسبكي والإسنوي وغيرهم: «النكت في الخلاف»، وسيأتي ــ أعلاه ــ أن الذهبـي سمَّاه في ميزان الاعتدال: «مسائل الخلاف».

عبد الواحد البغدادي، الفقيه، المعروف بابن الصبَّاغ»[1].

وقال ابن خلكان: «كان فقيه العراقين في وقته، وكان يضاهي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، وتقدم عليه في معرفة المذهب، وكان تقيًا حجة صالحًا»[2].

ولابن الصبَّاغ تصانيف كثيرة جليلة، منها: كتاب «الشامل»[3] في المذهب الشافعي، قال فيه ابن خلكان: «هو من أجود كتب أصحابنا، وأصحها نقلاً، وأثبتها أدلة»[4]. وكتاب «الكامل»[5] في الخلاف بين الشافعية والحنفية. وكتاب «العدة»[6] في أصول الفقه. وكتاب «تذكرة العالم والطريق السالم»[7] مجلد يشتمل على مسائل وأحاديث وشيء من التصوف والرقائق. وغيرها من التصانيف الحافلة[8].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن الصبَّاغ إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٧٨١٥)، صرَّح فيه بالنقل عن كتاب الشامل. والله أعلم.

٢٩٧ ـ البانياسي (ت ٤٨٥):

قال الذهبي: «الشيخ الصالح، المسنِد، أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي...

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٥٣ ب.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٢١٧.

(٣) المنتظم ٩/ ١٢، وفيات الأعيان ٣/ ٢١٧، سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٥٣ ب، نكت الهميان ١٩٣، طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٢٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٠، تاريخ الأدب العربي ٤/ ٣٧ ـ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٢١٧.

(٥) المنتظم ٩/ ١٢، سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٥٣ ب، نكت الهميان ١٩٣، طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٢٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٠.

(٦) وفيات الأعيان ٣/ ٢١٧، نكت الهميان ١٩٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٠.

(٧) المنتظم ٩/ ١٢، وفيات الأعيان ٣/ ٢١٧، سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٥٣ ب، نكت الهميان ١٩٣، طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٢٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٠.

(٨) ينظر باقي تصانيفه في المصادر التالية: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٢٣، وكشف الظنون ١/ ١٠٤، ٢/ ١٥٠١، وهدية العارفين ١/ ٥٧٣.

البانياسي الأصل، البغدادي، ابن الفراء. كان يقول: هكذا سمَّاني الوالد وكناني، وسمَّتني أمي عليًا وكنتني أبا الحسن، فأنا أُعرف بهما... وقال أبو محمد بن السمرقندي: كان آخر من حدث عن ابن الصلت ـ يعني المجبر ـ وكان ثقة»[١].

وللبانياسي جزء مروي مشهور[٢]، وهو الثاني من حديث أبـي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي العباسي[٣]. وأبو الحسن بن الصلت المجبر شيخ البانياسي هو آخر من حدث عن أبـي إسحاق العباسي[٤].

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن البانياسي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٢٠٠)، صرَّح فيه بالنقل عن جزئه[٥]. والله أعلم.

٢٩٨ ـ أبو الأصبغ بن سهل (ت ٤٨٦):

قال الذهبـي: «العلامة أبو الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي، الجياني، المالكي... وصنف في الأحكام كتابًا حسنًا»[٦].

وقال ابن بشكوال: «وكان من جلة الفقهاء، وكبار العلماء، حافظًا للرأي، ذاكرًا للمسائل، عارفًا بالنوازل، بصيرًا بالأحكام، مقدمًا في معرفتها، وجمع فيها كتابًا حسنًا مفيدًا يعول الحكام عليه»[٧].

ولأبـي الأصبغ بن سهل عدة تصانيف، فله: كتاب الإعلام بنوازل الأحكام[٨]

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/٥٢٦، ٥٢٧.

(٢) هو من مرويات الذهبـي كما في الميزان ١/٤٦، وابن حجر كما في المعجم المفهرس/ الورقة ١٠٢، وعدد كبير من شيوخ عمر بن فهد كما في معجم شيوخه ـ ينظر فهرسته ٥٥٢ ـ، وغيرهم. ومن هذا الجزء نسخة في المكتبة الظاهرية، ينظر فهرس الظاهرية للألباني ٢٢٩.

(٣) المعجم المفهرس لابن حجر/ الورقة ١٠٢.

(٤) ميزان الاعتدال ١/٤٦.

(٥) وقال الذهبـي في ترجمة إبراهيم بن عبد الصمد العباسي من الميزان ١/٤٦: «وقع لنا جزء البانياسي من حديثه عاليًا».

(٦) سير أعلام النبلاء ١٩/٢٥ ـ ٢٦.

(٧) الصلة ٢/٤١٥.

(٨) الديباج المذهب ١٨٢.

ـ الذي تقدَّمت الإشارة إليه ـ ، وكتاب شرح صحيح البخاري[١]، وكتاب الفهرست[٢].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي الأصبغ بن سهل إلَّا في موضع واحد (ترجمة ٤٣٧٢). والله أعلم.

٢٩٩ ـ نصر المقدسي (ت ٤٩٠):

قال الذهبي: «الفقيه نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، النابلسي، أبو الفتح، الزاهد، شيخ الشافعية بالشام، وصاحب التصانيف، كان إمامًا، علامة، مُفْتيًا، محدثًا، حافظًا، زاهدًا، متبتلاً، ورعًا، كبير القدر، عديم النظير»[٣].

وقال أيضًا: «الإمام، القدوة، شيخ الإسلام»[٤].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٥].

ولنصر المقدسي تصانيف كثيرة وجليلة، فله في المذهب الشافعي: كتاب التهذيب: عشرة أسفار، وكتاب الانتخاب الدمشقي: بضع عشرة مجلدة، وكتاب التقريب: يقارب التهذيب في الحجم، وكتاب الكافي: مجلد، يُخرج فيه القول الراجح دون ذكر الأقوال والوجوه، وكتاب الإشارة: وهو شرح لمختصر شيخه سُليم الرازي في الفروع، وله تعليقة عن شيخه سُليم الرازي: ثلاث مئة جزء، وكتاب المقصود: وهو مجرد في الأحكام.

ومن تصانيفه أيضًا: كتاب الفصول، وكتاب تحريم نكاح المتعة، وكتاب الحجة على تارك المحجة[٦]، وكتاب مناقب الإمام الشافعي، وكتاب مناقب الإمام مالك، وكتاب في الرد على القاضي أبي القاسم علي بن محمد الكوفي الحنفي المعروف بابن كاس لتنقصه الإمام الشافعي رضي الله عنه، وكتاب المصباح والداعي إلى الفلاح في حديث رسول الله ﷺ، وكتاب الأربعين: في الحديث، وجزء في طرق حديث قبض العلم، وكتاب الحث على قضاء الحوائج، والأمالي: عددها خمسة كما ذكر

---

(١) هدية العارفين ١/ ٨٠٧.

(٢) الفهرست لابن خير ٤٣٦.

(٣) العبر في خبر من عبر ٣/ ٣٢٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢/ الورقة ٣١.

(٥) ٢٠١ في الطبقة الرابعة عشرة.

(٦) نشر ـ والكتاب الذي قبله ـ بتحقيق الشيخ حماد الأنصاري.

الذهبي[1]، وقال: «في مجالسه غلطات وأحاديث واهية»، وكتاب الفوائد، ورسالة في نسب النبي ﷺ وقرابته، وأجزاء حديثية، وغيرها[2].

وقد رأيت من كتاب الأربعين المذكور صورة عن النسخة المحفوظة في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع، وعليها سماعات كثيرة جدًا، وتقع في (٢٤) ورقة، وضمَّنها مؤلفها تعليقات مهمة على الأحاديث وكلامًا في أحوال الرجال.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن نصر المقدسي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٩٤١٧)، صرَّح فيه بالنقل عن الأربعين. والله أعلم.

٣٠٠ ــ أبو علي الغساني (ت ٤٩٨):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، الثبت، محدِّث الأندلس، أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الجياني، الأندلسي، لم يخرج من الأندلس، وكان من جهابذة الحفاظ البصراء»[3].

وقال أيضًا: «الإمام، الحافظ المجوِّد، الحجة، الناقد... وكان من جهابذة الحفاظ، قويَّ العربية، بارعَ اللغة، مقدمًا في الآداب والشعر والنسب، له تصانيف كثيرة في هذه الفنون»[4].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ الورقة ٣١، ٣٢.

(٢) ذكرت كل ما وقفت على اسمه من تصانيف نصر المقدسي، مع أن الذهبي لم ينقل إلاَّ عن واحد منها وهو كتاب الأربعين، وذلك لتعلم منزلة هذا الإمام الكبير لا سيما في الفقه الشافعي، ودونك قائمة بالمصادر التي سمَّت تلك المصنفات: الفهرست لابن خير ١٥٩، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢/ ١٢٦، سير أعلام النبلاء ١٢/ الورقة ٣١ ــ ٣٢، المعجم الكبير للذهبي ٣ ب، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٠، المعجم المفهرس لابن حجر ١٨ أ، ٩٢ أ، ١٦٤ أ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣٩٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٠٢ ــ ٣٠٣، تاج التراجم لابن قُطلوبغا ٢١٤ ــ بتحقيق محمد خير رمضان يوسف ــ، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٧، ١٢٥٩ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ١/ ٢٩٨، صلة الخلف ٢٨/ ١/ ٨٤، ٢٩/ ٢/ ٤٧٩، هدية العارفين ٢/ ٤٩٠، الرسالة المستطرفة ٨٣، تاريخ الأدب العربي ٣/ ٥٤٩ ــ طبعة الهيئة المصرية ــ، معجم المؤلفين ١٣/ ٨٧.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢/ الورقة ٣٤.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[١].

وقال القاضي عياض: «شيخ الأندلس في وقته، وصاحب رحلتهم، وأضبط الناس لكتاب، وأتقنهم لرواية، مع الحظ الوافر من الأدب، والنسب، والمعرفة بأسماء الرجال، وسعة السماع»[٢].

وقال ابن بشكوال: «رئيس المحدِّثين بقرطبة، كان من جهابذة المحدثين، وكبار العلماء المسندين، عُني بالحديث وكَتْبه وروايته وضبطه، وكان حسن الخط جيد الضبط، كان له بصر باللغة والإعراب، ومعرفة بالغريب والشعر والأنساب، وجمع من ذلك كله ما لم يجمعه أحد في وقته، ورحل الناس إليه، وعوَّلوا في الرواية عليه، وسمع منه أعلام قرطبة»[٣].

وقال ابن فرحون: «إمام عصره في الحديث، رأس فيه أهل عصره، وحاز السبق لمعرفته برجاله وصحيحه وسقيمه ولغته، وبرع في إتقانه وضبطه حتى لم يكن في عصره أتقن منه»[٤].

ولأبي علي الغساني تصانيف كثيرة قيمة، منها: كتاب تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكِل ــ وسيأتي الحديث عنه بعد قليل إن شاء الله تعالى ــ ، وكتاب شيوخ البخاري[٥]، وكتاب تسمية شيوخ أبي داود[٦]، وكتاب شيوخ . . . .

---

(١) ٢٠١ في الطبقة الرابعة عشرة.

(٢) الغنية ١٣٨.

(٣) الصلة ١/ ١٤١ ــ ١٤٢.

(٤) الديباج المذهب ١٠٥.

(٥) تهذيب التهذيب ٩/ ٤٩٢.

(٦) ذكره ابن خير في الفهرست ٢٢١ ــ مشيرًا إلى أنه في شيوخ أبي داود في سننه، وأنه في جزأين ــ ، وعلاء الدين مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١/ ٥٢ أ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٢١، ٢٩، ٦٤، ٢٠١، ٢٢٨، ٤٦٢، ٢/ ٨٧، ١٠٠، ٢٩٤ ــ وقد سمَّاه مرة برجال أبي داود، ومرة بشيوخ أبي داود، وأخرى بأسماء شيوخ أبي داود.

وقد ذكر أبو علي في افتتاحية هذا الكتاب ٦٥ منهجه فيه فقال: «هذه تسمية شيوخ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الذين حدَّث عنهم في كتاب السنن وغير ذلك من تآليفه مرتبًا على حروف المعجم».

وبقيت منه نسخة في مكتبة لا له لي بتركيا كما في تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٦٥، وتوجد له نسخة =

النسائي[١]، وكتاب أسماء شيوخ ابن الجارود[٢]، وكتاب ذيل الاستيعاب[٣]، وكتاب الفهرست[٤]، وجزء منتخب من تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي[٥]، وتأليف في قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق. . . »[٦].

فأما كتاب تقييد المهمَل وتمييز المشكِل[٧] فإنه أجلُّ كتب أبـي علي الغساني وأنفعها، عظَّمه العلماء وعوَّلوا عليه، قال القاضي عياض: «هو كبير الفائدة»[٨]، وقال أبو الحسن بن مغيث ــ فيما نقله ابن بشكوال ــ: «هو كتاب حسن مفيد»[٩]، وقال ابن خلكان: «له كتاب مفيد سمَّاه تقييد المهمل: ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين، وما أقصر فيه، وهو في جزأين»[١٠]، وقال ابن كثير: «هو كتاب مفيد، كثير

= أخرى في مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد نُشر الكتاب عنهما بتحقيق جاسم بن محمد الفجي.

(١) ذكر ابن حجر في مقدمة تعجيل المنفعة ١١ كتابين لأبـي علي الغساني: رجال أبـي داود، والنسائي. وظاهر كلامه يدل على شمولية الكتابين لجميع رجال سنن أبـي داود والنسائي، وهذا مخالف لمسمَّى الكتابين أعلاه، وينظر الفقرة السابقة من الحاشية.

(٢) تهذيب التهذيب ١/ ٣٢، ١٦٣.

(٣) ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٣/ ٤٢٥، وفي الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ١٩٩ ــ طبعة البجاوي ــ، موارد الإصابة ٢/ ٦٤٢.

(٤) هو في شيوخه الذين لقيهم، ذكره ابن خير في الفهرست ٤٢٥، ومخلوف في شجرة النور الزكية ١٢٣، وعبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٨٨٧. واقتبس منه ابن بشكوال في كتاب الصلة ٢/ ٥٤٦ ــ طبعة الدار المصرية ــ.

(٥) ذكره ابن خير في الفهرست ٢٢٠، ومخلوف في شجرة النور الزكية ١٢٣. وقال ابن خير: «يتضمن أسماء الحفاظ للحديث، المعتنين بالسنن، ومن برع منهم في الأدب، ومن مال إلى النظر والاختيار وترك التعليم».

(٦) ذكره ابن خير في الفهرست ١٩٨، ومخلوف في شجرة النور الزكية ١٢٣.

(٧) ذكره القاضي عياض في الغنية ١٣٨، وابن بشكوال في الصلة ١/ ١٤٢، وابن خير في الفهرست ٢٢٠، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ١٨٠، والذهبـي في سير أعلام النبلاء ١٢/ الورقة ٣٤، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢/ ١٦٥، وغيرهم.

(٨) الغنية ١٣٨.

(٩) الصلة ١/ ١٤٢.

(١٠) وفيات الأعيان ٢/ ١٨٠

النفع»[1].

وقد لخَّص الأستاذ الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر محتويات هذا الكتاب[2] فقال: «احتوى أربعة كتب أو موضوعات:

١ ــ **الكتاب الأول من الديوان**: وهو الأجزاء الأربعة الأولى من النسخة الحلبية، فهو في المؤتلف والمختلف، ومشتبه النسبة، والأسماء والكنى في الصحيحين. يبدأ الجزء الأول من صفحة **٥٦** وينتهي الجزء الرابع في صفحة **٣٩٠** وبه ينتهي الكتاب.

٢ ــ **الكتاب الثاني**: يبدأ من الجزء الخامس، وينتهي في الجزء الثامن من نفس النسخة، وهو كتاب: التنبيه على الأوهام الواقعة في الصحيحين من قبل الرواة. وخص الجزأين الخامس والسادس لصحيح البخاري[3]، والجزأين السابع والثامن لصحيح مسلم، وينتهي الجزء الثامن في صفحة ٦٤٨.

٣ ــ **الكتاب الثالث**: وهو الجزء التاسع، وخصَّصه لتقييد المهمل من الرواة في صحيح البخاري[4].

٤ ــ **الكتاب الرابع**: هو الجزء العاشر، والذي ينتهي في صفحة **٧٨٦**، وهو آخر الأجزاء من الديوان، قد خصَّصه لبيان الألقاب الواردة في الصحيحين[5]».

وقد أعرض أبو علي فيه ــ غالبًا ــ عن إيراد العلل التي أوردها الدارقطني في كتابه التتبع والاستدراكات على البخاري ومسلم اكتفاء بذكرها في أصلها[6].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي علي الغساني إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٤٣٨٤)، من غير تصريح بالمصدر المنقول عنه، وغالب ظني أنه من كتاب تقييد

---

(١) البداية والنهاية ١٢/ ١٦٥.

(٢) في تصويبه لإحدى الرسائل الجامعية التي أشرف عليها، وهي قسم من هذا الكتاب.

(٣) طبع هذان الجزءان في الرياض بتحقيق الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي.

(٤) طبع هذا القسم في المغرب بتحقيق الدكتور محمد أبو الفضل.

(٥) طبع هذا القسم في مصر بتحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار، كما نُشر في المغرب بتحقيق الدكتور محمد أبو الفضل.

(٦) مقدمة إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٨٢ ــ ٨٥.

المهمل[1]. والله أعلم.

٣٠١ ــ أبو علي البَرَداني[2] (ت ٤٩٨):

قال الذهبي: «الحافظ، الإمام، المتقن، أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي، سأله السِّلفي عن كشف أحوال جماعة، فأجاب وأجاد. قال السِّلفي: كان أبو علي أحفظ وأعرف من شجاع الذهلي، وكان ثقة نبيلاً، له مصنفات»[3].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[4].

وقال ابن العماد: «الثقة، المصنف، الحنبلي، كان بصيرًا بالحديث، محققًا، حجة»[5].

ولأبي علي البَرَداني كلام كثير في أحوال الرجال، وقد سأله السِّلَفي عن جماعة ودَوّن أجوبته[6]. كما انتخب عليه السِّلَفي في ثلاثة أجزاء[7].

وللبَرَداني أيضًا تصانيف وتخاريج، فله: كتاب المنامات النبوية[8]: في مجلد، وكتاب الذكر والدعاء وفضائل الأعمال[9]، وتخريج عوالي أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي[10]، وتخريج فضائل الصحابة من حديث طراد الزينبي أيضًا[11]، والفوائد

---

(١) لهذا الكتاب نسخ كثيرة في الخزائن الخطية، ذكر بعضها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٦٤، وغفل عن البعض الآخر. وقد اعتنى بتحقيقه جماعة من طلاب الدراسات العليا في غير ما جامعة. معجم ما طبع من كتب السنة ٨٧ ــ ٨٨.

(٢) نسبة إلى بَرَدان قرية ببغداد. شذرات الذهب ٣/ ٤٠٨.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٢.

(٤) ٢٠١ في الطبقة الرابعة عشرة.

(٥) شذرات الذهب ٣/ ٤٠٨.

(٦) تنظر ترجمة أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي.

(٧) تنظر ترجمة أبي طاهر السِّلَفي أيضًا.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠ ب، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٢ ــ وذكر الذهبي فيهما أنه سمع منتقاه ــ، المعجم المفهرس لابن حجر ٤٩ ب، صلة الخلف ٢٩/ ٢/ ٥٠٦.

(٩) المعجم المفهرس لابن حجر ٣٠ ب.

(١٠) المصدر السابق ١٣٧ ب.

(١١) المَجْمع المؤسس لابن حجر ٢/ الورقة ٣٥.

الحسان العوالي المنتقاة الصحاح على شرط الشيخين: بقي منه الجزء الأول في المكتبة الظاهرية، ويقع في (١٥) ورقة[١].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي علي البَرَداني إلَّا في موضع واحد (ترجمة ٥٧٨١)، جرح فيه أحد شيوخ السِّلَفي، فيبدو أنه من سؤالات السِّلَفي المشار إليها. والله أعلم.

٣٠٢ ــ أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي الخطيب (ت في القرن الخامس)[٢]:

لم أعثر على ترجمة مفردة لهذا الرجل، وقد نقل عنه الذهبي في موضع من الميزان، وذلك في ترجمة (٨١٥١)، حيث أورد حديثًا في فضائل بيت المقدس، وعلق عليه بقوله: «رواه أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي الخطيب في فضائل بيت المقدس».

وتابع الذهبيَّ في نسبة هذا الكتاب لصاحب هذه الترجمة: شهاب الدين أحمد بن محمد المقدسي الشافعي في مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام[٣]، وبدر الدين الزركشي في إعلام الساجد بأحكام المساجد[٤]، وابن حجر في المعجم المفهرس[٥]، وشمس الدين محمد بن أحمد بن علي السيوطي المِنْهاجي في إتحاف الأَخِصّا بفضائل المسجد الأقصى[٦]، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ[٧]، وجلال الدين السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور[٨]، والروداني في صلة الخلف[٩]، ومحمد بن جعفر الكتاني

(١) فهرس الظاهرية للألباني ١٧٩.

(٢) قال الدكتور كامل العسلي في كتابه مخطوطات فضائل بيت المقدس ٢٧: «ونرجح أنه عاش في أواخر القرن الرابع وفي النصف الأول من القرن الخامس الهجري».

(٣) مختارات منه ضمن كتاب فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة اختيار وتحقيق الدكتور محمود إبراهيم ٤١٧.

(٤) ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٨.

(٥) ٧٨ ب.

(٦) ٢/ ٣٣.

(٧) ٦٢٤.

(٨) ٤/ ٢٨٧، ٢٨٩ في تفسير سورة الإسراء ــ طبعة دار الكتب العلمية ــ.

(٩) ٢٩/ ١/ ٣٦.

في الرسالة المستطرفة[١]، وغيرهم.

وقد أضاف شهاب الدين المقدسي وشمس الدين السخاوي ذكر جد صاحب هذه الترجمة، فسمَّياه محمدًا، وبيَّن الشهاب أيضًا أن المترجَم كان خطيب المسجد الأقصى الشريف، وتفرد المِنْهاجي ـ فيما أعلم ـ بوصفه بالحافظ، ولم يجزم الكتاني بكنيته فذكر أنها: أبو بكر أو أبو الفتح، واقتصر الأكثرون على الأولى.

وقال الدكتور كامل جميل العسلي متحدثًا عن كتاب المترجَم: «كتاب الواسطي هذا هو أقدم كتاب مستقل عن فضائل بيت المقدس وصل إلينا، وهو مقسم إلى (٣٤) بابًا»[٢]. وأشار السخاوي إلى صغر حجمه فذكر أنه في كُرَّاسة[٣]. والله أعلم.

٣٠٢ ـ ابن الطيوري (ت ٥٠٠):

قال الذهبي: «الإمام، المحدث، العالم، المفيد، بقية النقلة المكثرين، أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد... البغدادي، الصيرفي، ابن الطيوري... وجمع وخرج، وسمع ما لا يوصف كثرة... قال أبو سعد السمعاني: كان محدِّثًا مكثرًا صالحًا أمينًا صدوقًا صحيح الأصول... ـ (قال الذهبي) ـ: انتقى السِّلَفي عدة أجزاء من الفوائد والنوادر على ابن الطيوري»[٤].

وقال السمعاني: «وأكثر عنه السِّلَفي، وانتقى عليه مئة جزء تعرف بالطيوريات»[٥].

وقال محمد بن جعفر الكتاني: «والأجزاء السلفيات: وهي تزيد على مئة جزء لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي انتخبها من أصول ابن الشرف الأنماطي ومن أصول ابن الطيوري وغيرهما ومن مشيخته البغدادية وغيرها... والأجزاء الطيوريات من انتخابه

---

(١) ٤٥ ـ ٤٦.

(٢) مخطوطات فضائل بيت المقدس ٢٨.

(٣) وتوجد منه نسخة فريدة في فلسطين تقع في (٢٦) ورقة، كانت وقفًا في مكتبة المدرسة الأحمدية في جامع أحمد باشا الجزار بعكا، ونُشر الكتاب عنها بتحقيق إسحاق حسون بمعهد الدراسات الآسيوية والإفريقية في الجامعة العبرية بالقدس سنة ١٩٧٩م.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥.

(٥) نقلاً عن لسان الميزان ٥/ ١٠.

من حديث أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار. . . الأزدي الصيرفي المعروف بابن الطيوري. . . وهي في مجلدين»[1].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن الطيوري إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٤٤٤)، ولعله من الأجزاء الطيوريات. والله أعلم.

٣٠٤ ــ أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥):

قال الذهبي: «الإمام، البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف والذكاء المفرط»[2].

وقال ابن خلكان: «لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله، وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون، وكتبه كثيرة، وكلها نافعة»[3].

ولكثرة تصانيف الإمام الغزالي قام الدكتور عبد الرحمن بدوي بوضع كتاب فيها، أسماه: «مؤلفات الغزالي»[4]، فعرَّف بها، وميَّز ما صحت نسبته إلى مؤلفه من المشكوك فيه، مع الإشارة إلى المطبوع منها والمخطوط والمفقود، فخرج عمله جامعًا ومفيدًا. وكان تاج الدين السبكي قد عمل فهرسًا لأسماء مصنفات الغزالي ضمن طبقات الشافعية الكبرى[5]، فبلغت عنده (٥٨) كتابًا، لكن الدكتور بدوي أضاف إليها الكثير.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي حامد الغزالي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ١٨٧٢)، صرَّح فيه بالنقل عن كتابه «سر العالَمَيْن»، وتمام اسمه: «سر العالَمَيْن وكشف ما

---

(١) الرسالة المستطرفة ٦٩. وقد قال السخاوي في الجواهر والدرر ٣/١٢٥٨ ــ ١٢٥٩ ــ طبعة دار ابن حزم ــ عند ذكره لمن أفرد مناقب الشافعي بالتصنيف: «وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن الطيوري فيما انتخبه السلفي من حديثه مضافًا لفضائل أحمد».

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/٧٥ أ.

(٣) وفيات الأعيان ٤/٢١٦ ــ ٢١٧.

(٤) طبع.

(٥) ٦/٢٢٤ ــ ٢٢٧.

في الدارين»[١]. والله أعلم.

٣٠٥ ــ هبة الله السقطي (ت ٥٠٩):

قال الذهبي: «الشيخ، المحدث، مفيد بغداد، أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى البغدادي، السَّقَطي، صاحب المعجم الضخم، كتب عمن دَبَّ ودَرَج، وخرَّج وجمع وتنبَّه، لكنه ضعيف قليل الإِتقان... وله نظم جيد... وقال السمعاني: سألت ابن ناصر عن السَّقَطي: أكان ثقة؟ قال: لا والله، ظهر كذبه، وهو من سَقَط المتاع»[٢].

وقال أيضًا: «المفيد، أحد من عُني بهذا الشأن... وتعب وبالغ، وكان فيه فضل ومعرفة باللغة، جمع الشيوخ، وخرَّج الفوائد»[٣].

وقال ابن الجوزي: «بالغ في الطلب، وتعب في الجمع، وكان فيه فضل ومعرفة وأنس بالحديث، فجمع الشيوخ، وخرج التخاريج، وأرَّخ، لكنه أفسد ذلك بأن ادَّعى سماعًا ممن لم يره»[٤].

وقال شجاع الذهلي: «كان ضعيفًا، ومع هذا فكان فاضلاً، عارفًا باللغة، تعب وحصل، وجرّح وعدّل»[٥].

وقال ابن رجب: «كان مجدًا في الطلب والسماع والبحث عن الشيوخ، وإظهار مسموعاتهم والقراءة عليهم»[٦].

ولهبة الله السقطي عدة تصانيف، فله: تاريخ بغداد[٧]: ذيل به على تاريخ أبـي بكر

---

(١) طبع. ويرى الدكتور بدوي في مؤلفه السابق ٢٢٥، ٢٧١ ــ ٢٧٢ أن هذا الكتاب مشكوك في صحة نسبته إلى الغزالي، لكن صنيع الذهبـي يعزز القول بصحة نسبته إليه. والله أعلم.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٨٢، ٢٨٣.

(٣) تاريخ الإسلام ٣٥/ ٢٣٦.

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٩/ ١٨٣.

(٥) نقلاً عن لسان الميزان ٦/ ١٩٠.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٤.

(٧) المصدر السابق ١/ ١١٤. وقال الذهبـي في تاريخ الإسلام ٣٥/ ٢٣٦: «وقيل: إنه ذيّل على تاريخ الخطيب. وما ظهر ذلك».

الخطيب، وكتاب معجم شيوخه: في مجلد[1]، وكتاب العقد الفريد في اتصال الأسانيد[2].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن هبة الله السقطي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٤٤٥٣)، كذب فيه صاحبها مع أن غيره وثقه، وقد تعقبه الذهبي بقوله: «لكن السقطي تالف»، أي أنه لا يعتد بجرحه. والله أعلم.

٣٠٦ ـ أبو علي بن سُكَّرة (استشهد ٥١٤):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ البارع، أبو علي الحسين بن محمد الصدفي، الأندلسي، رحل الناس إليه، وكان عالمًا بالقراءات، وله الباع الطويل في الرجال والعلل والأسماء والجرح والتعديل، مليح الخط، متقن الضبط، حافظًا للمتن والإسناد، أقبل على نشر العلم وتأليفه، وكان صالحًا عاملاً بعلمه»[3].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[4].

وقال ابن بشكوال: «كان عالمًا بالحديث وطرقه، عارفًا بعلله، وأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدَّلين منهم والمجرحين، وكان حافظًا لمصنفات الحديث، قائمًا عليها، ذاكرًا لمتونها وأسانيدها ورواتها»[5].

وقد جمع القاضي عياض معجمًا لشيوخ أبي علي[6] فبلغوا نحو مئتي شيخ، وجمع ابن الأبار معجمًا لتلاميذه[7].

---

(١) ميزان الاعتدال ٤/ ٢٩٢، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٥/ ٢٣٦. وعدد أجزائه ثمانية ضخمة كما في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٤. وجعله بعضهم في نيف وعشرين جزءًا ـ وكأنه يريد الأجزاء الصغيرة ـ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ٢٥٠.

(٢) هدية العارفين ٢/ ٥٠٤.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٣.

(٤) ٢٠٢ في الطبقة الخامسة عشرة.

(٥) الصلة ١/ ١٤٤.

(٦) الغنية للقاضي عياض ١٣٠ ـ ١٣١، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧٧.

(٧) طبع قديمًا.

ولأبي علي الصدفي عدة تصانيف، وقفت منها على الأسماء التالية: الفهرست[1] (أو البرنامج)[2]: وهو في أسماء شيوخه، وكتاب شيوخ أبي محمد بن الجارود[3]، والعوالي[4]، وجزء طرق حديث: «ما من عبد مسلم يذنب ذنبًا ثم يتوضأ فيحسن الوضوء...»[5]، وجزء من حديثه عن شيوخه البغداديين[6].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي علي الصدفي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٤٣٧٢)، صاحبها شيخ للقراء بالأندلس، وهو من طبقة شيوخ أبي علي، فلعل ذلك مقتبس من فهرسته. والله أعلم.

٣٠٧ ــ أبو علي الحداد (ت ٥١٥):

قال الذهبي: «الإمام، المقرىء المجوِّد، المحدِّث، المُعَمَّر، مُسْنِد العصر، أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني، الحداد، شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعًا، خرَّج لنفسه معجمًا سمعناه، أو لعله بتخريج ولده الحافظ المجوّد عبيد الله بن الحداد»[7].

وقال أيضًا: «كان مع علو إسناده أوسع أهل وقته رواية، وكان خيِّرًا صالحًا، ثقة»[8].

ولم تذكر المصادر لأبي علي الحداد ــ فيما أعلم ــ سوى كتاب المعجم الذي لم يقطع الذهبي في الموضع السابق بتخريج أبي علي له، لكنه قطع بذلك في مكان آخر[9].

---

(١) الفهرست لابن خير ٤٣٠.

(٢) المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي لابن الأبار ٧١، فهرس الفهارس ٢/ ٧٠٥.

(٣) المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ٣٢.

(٤) الرسالة المستطرفة ١٢٤.

(٥) المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ٣٢.

(٦) الفهرست لابن خير ١٧٨.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٧٠ ــ ٧١ أ.

(٨) العبر في خبر من عبر ٤/ ٣٤.

(٩) معرفة القراء الكبار ١/ ٣٨٢.

وتحتفظ دار الكتب المصرية بالجزء الأول من هذا المعجم، وهو من أصل ثلاثة أجزاء، ويقع في (١٤) ورقة، وعنوانه: معجم أسامي مشايخ أبـي علي الحداد.

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن أبـي علي الحداد إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٨٧٧٣)، صرَّح فيه بالنقل عن معجمه. والله أعلم.

٣٠٨ ــ أبو القاسم الفحَّام (ت ٥١٦):

قال الذهبـي: «عبد الرحمن بن أبـي بكر عتيق بن خلف، العلامة، الأستاذ، أبو القاسم الفحام، الصِّقِلِّي، المقرىء، صاحب كتاب التجريد[١]، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية علوًّا ومعرفة، وأعلى ما تلوت كتاب الله تعالى من طريقه، وثقه السِّلَفي»[٢].

وقال ابن الجزري: «الأستاذ، الثقة، المحقق، مؤلف كتاب التجريد... وكتابه التجريد من أشكل كتب القراءات حلاً ومعرفة، ولكني أوضحته في كتابـي: التقييد في الخُلف بين الشاطبية والتجريد، من وقف عليه أحاط بالكتاب علمًا بيِّنًا»[٣].

ولأبـي القاسم الفحام تصنيف آخر في القراءات ــ سوى التجريد ــ وهو مفردة يعقوب[٤].

وقد كان الفحام نحويًا[٥] إلى جانب إمامته في القراءات، وله شرح مقدمة ابن باب شاذ في العربية[٦].

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن أبـي القاسم الفحَّام إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٩٠٩١)، صرَّح فيه بالنقل عن كتاب القراءات له دون تعيين، وقد قصد كتاب التجريد. والله أعلم.

---

(١) تاريخ الأدب العربـي ٤/ ١٧٩ ــ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ، وسمَّاه: التجريد لبغية المريد.

(٢) معرفة القراء الكبار ١/ ٣٨٣.

(٣) غاية النهاية ١/ ٣٧٤ ــ ٣٧٥.

(٤) النشر في القراءات العشر ١/ ٧٦، تاريخ الأدب العربـي ٤/ ١٧٩ ــ طبعة الهيئة المصرية ــ.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٩١ ب.

(٦) معرفة القراء الكبار ١/ ٣٨٣.

٣٠٩ ـ عبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩):

قال الذهبي: «عبد الغافر بن إسماعيل بن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد، الحافظ المفيد، اللغوي، الإمام، أبو الحسن الفارسي ثم النيسابوري، مصنف تاريخ نيسابور، كان من أعيان المحدثين، بصيرًا باللغات، فصيحًا بليغًا»(١).

وقال ابن نقطة: «صاحب التصانيف»(٢).

ولعبد الغافر الفارسي عدة تصانيف مفيدة، فله: ذيل تاريخ نيسابور: سيأتي الحديث عنه بعد قليل إن شاء الله تعالى، وكتاب المفهم لشرح غريب صحيح مسلم(٣)، وكتاب مجمع الغرائب(٤): في غريب الحديث، وكتاب الأربعين(٥)، وكتاب الأمالي(٦)، وغيرها(٧).

فأما ذيل تاريخ نيسابور(٨) ـ ويسمَّى: السياق لتاريخ

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٥.

(٢) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ١١٩ ب.

(٣) المصدر السابق، وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٥، التمييز والفصل لابن باطيش ٢٢٠، مقدمة شرح صحيح مسلم للنووي ـ بتحقيق الأستاذ الدكتور خليل ملا خاطر ـ ٤٢، سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٤٨ ب، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٧٣، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٤٤.

(٤) التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ١١٩ ب، وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٥، التمييز والفصل ٢٢٠، مقدمة شرح صحيح مسلم للنووي ـ بتحقيق الأستاذ الدكتور خليل ملا خاطر ـ ٤٢، سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٤٨ ب، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٧٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٤٤. وتوجد منه عدة نسخ خطية، ينظر تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٤٥.

(٥) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٢٤١، المعجم المفهرس لابن حجر ٩٢ ب، معجم الشيوخ لابن فهد ٧٠، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٠٤. وبقي منه نسختان كما في تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٤٥.

(٦) الرسالة المستطرفة ١١٩. وقد بقي من أماليه نسخة في المكتبة الظاهرية، تقع في (٧) ورقات.

(٧) ينظر هدية العارفين ١/ ٥٨٧.

(٨) ذكره بهذا الاسم ابن نقطة في التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ١١٩ ب، وابن باطيش في التمييز والفصل ٢٢٠. وورد في تكملة الإكمال ٦/ ١٦٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٥، وميزان الاعتدال ٣/ ٥٢٣ باسم: تاريخ نيسابور.

نيسابور[1] ــ فهو أشهر كتب عبد الغافر، ذيّل به على كتاب تاريخ نيسابور لأبـي عبد الله الحاكم، وهو يقع في مجلد ضخم حسب نسخة السخاوي التي كان يملكها[2]، وقد بقي منه نسخة ناقصة محفوظة في مكتبة صائب بأنقرة[3]، تبدأ بمن اسمه «حسن» وتنتهي بآخر الكتاب، وتقع في (٩٨) ورقة[4].

وقد انتخب هذا الكتاب الحافظ إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّريفيني، ووقف تاج الدين السبكي على نسخة منه بخط منتخبه، بيد أنه لم يقف على الأصل (السياق) إلى حين تأليفه للطبقات الكبرى[5].

ورأيت من المُنْتَخَب المذكور صورة عن نسخة محفوظة في مكتبة كوبريلي بتركيا، تقع في (١٤٢) ورقة، ويبدو أن المنتخِب لم يبالغ في انتخابه، لما يتصف به المنتخَب من سعة الفائدة، ولأني وجدت ما نقله الذهبـي في الميزان عن السياق مثل ما في المنتخَب تمامًا.

ولـم يـنـقـل الـذهبـي فـي الميزان عـن عـبـد الغـافـر الفارسي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٧٤١٩)، صرَّح فيه بالنقل عن كتابه تاريخ نيسابور ــ يـعـنـي الذيل ــ . والله أعلم.

٣١٠ ــ أبو حفص النسفي (ت ٥٣٧):

قال الذهبـي: «العلامة، المحدِّث، أبو حفص عمر بن محمد النسفي، الحنفي، من

---

(١) سمَّاه بهذا الاسم ابن خلِّكان في وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٥، والذهبـي في سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٤٨ ب، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٧٢، وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ١/ ٣٤٤. وذكره ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم ١٠٨ ــ طبعة دار الغرب الإسلامي ــ ، وابن باطيش في التمييز والفصل ١٤١ باسم: سياق تاريخ نيسابور.

(٢) الإعلان بالتوبيخ ٦٥٢.

(٣) تاريخ الأدب العربـي ٦/ ٢٤٥، تاريخ التراث العربـي ١/ ٤٥٧ ــ طبعة جامعة الإمام ــ .

(٤) استفاد عبد الغافر الفارسي في هذا الكتاب من كتب الحافظ أبـي صالح المؤذن كما تقدم في ترجمته.

(٥) مقدمة طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٣٢٥. ومنتخب الصريفيني مطبوع.

أهل سمرقند، وهو مصنف تاريخها الملقب بالقَنْد، وكان صاحب فنون، أَلَّف في الحديث والتفسير والشروط، وله نحو من مئة مصنف»[١].

وقال أيضًا: «له أوهام كثيرة»[٢].

وقال السمعاني: «من أهل نسف، سكن سمرقند، إمام فقيه فاضل، عارف بالمذهب، والأدب، صنف التصانيف في الفقه والحديث... وأما مجموعاته في الحديث فطالعت منها الكثير، وتصفحتها، فرأيت فيها من الخطأ، وتغيير الأسماء وإسقاط بعضها شيئًا كثيرًا، وأوهامًا غير محصورة، ولكن كان مرزوقًا في الجمع والتصنيف»[٣].

وقال القرشي: «وذكره ابن النجار فأطال، وقال: كان فقيهًا فاضلاً، مفسرًا، محدثًا، أديبًا، مفتيًا، وقد صنف كتبًا في التفسير والحديث والشروط. قال صاحب الهداية: سمعت نجم الدين عمر يقول: أنا أروي الحديث عن خمس مئة وخمسين شيخًا، وقد جمع أسماء مشايخه في كتاب سمَّاه: تعداد الشيوخ لعمر، مستطرف على الحروف مستطر»[٤].

وذكرت له المصادر أسماء كتب كثيرة، أهمها: تاريخ سمرقند، تاريخ بخارى، معجم الشيوخ، طِلْبة الطلبة ــ في الاصطلاحات الفقهية[٥] ــ، نظم الجامع الصغير لمحمد بن الحسن ــ وهو أول كتاب نظم في الفقه ــ، العقائد، التفسير، وغير ذلك[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٧٤ أ.

(٢) العبر في خبر من عبر ٤/ ١٠٢.

(٣) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٥٢٧.

(٤) الجواهر المضية ٢/ ٦٦٠ ــ طبعة دار العلوم ــ.

(٥) طبع بتحقيق خالد العك.

(٦) تنظر أسماؤها في المصادر التالية: التحبير في المعجم الكبير ١/ ٥٢٧، تكملة الإكمال ٥/ ٤٥، سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٧٤ أ، مقدمة الوافي بالوفيات ١/ ٤٨، معجم الأدباء لياقوت ١٦/ ٧٠ ــ ٧١، الجواهر المضية ٢/ ١٧٠، ٦٥٩ ــ ٦٦٠ ــ طبعة دار العلوم ــ، لسان الميزان ٢/ ٦٥، ٤/ ٢٢٧، الإعلان بالتوبيخ ٦٣٣، تاج التراجم في طبقات الحنفية ٤٧، طبقات المفسرين للسيوطي ٨٨، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٧، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ١٢٣، هدية العارفين ١/ ٧٨٣.

فأما تاريخ سمرقند فاسمه كاملاً: «القَنْد في ذكر علماء سمرقند»[1]، يقع في عشرين مجلدًا، وهو ذيل على تاريخ سمرقند للإدريسي كما ذكر الصفدي[2].

وقد نقل الذهبي في الميزان عن النسفي في موضع واحد فقط (ترجمة ٨٩٤٤)، صرَّح فيه بالنقل عن تاريخ سمرقند له. والله أعلم.

٣١١ ـ عبد الوهاب الأنماطي (ت ٥٣٨):

قال الذهبي: «الحافظ، العالم، محدِّث بغداد، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادي. قال السمعاني: هو حافظ ثقة متقن، واسع الرواية، دائم البشر، سريع الدمعة عند الذكر، حسن المعاشرة، جمع الفوائد، وخرَّج التخاريج، لعله ما بقي جزء مروي إلاَّ وقد قرأه وحصل نسخته، وكان متفرغًا للحديث، وكان لا يُجَوِّز الإجازة على الإجازة[3] وصنف في ذلك. قال السِّلفي: كان عبد الوهاب رفيقنا حافظًا ثقة، لديه معرفة جيدة»[4].

وقال أيضًا: «الإمام، المفيد، الثقة، المسند، بقية السلف، جمع فأوعى»[5].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[6].

وقال ابن الجوزي: «كان صحيح السماع، ثقة ثبتًا، انتفعت به ما لم أنتفع بغيره»[7].

وقال ابن النجار: «كان موصوفًا بالحفظ والمعرفة، وحسن الطريقة، والديانة والعفة والنزاهة، والثقة والصدق والأمانة»[8].

---

(١) منه نسخة في لينغراد بروسيا، كما يوجد منه نسخة ناقصة بمكتبة طرخان بتركيا، نشر الكتاب عنها بتحقيق نظر محمد الفاريابي، وقد ذكر السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٣٣ أن الضياء المقدسي قام باختصار القَنْد.

(٢) الوافي بالوفيات ١/ ٤٨.

(٣) قال ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٠٣: «وهو مذهب غريب».

(٤) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨٢ ـ ١٢٨٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٧٥ ب.

(٦) ٢٠٢ في الطبقة الخامسة عشرة.

(٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٠/ ١٠٨.

(٨) ذيل تاريخ بغداد ١/ ٣٨٠.

وكان الحفاظ كأبـي سعد السمعاني وأقرانه يرجعون إلى قوله في أحوال الرواة جرحًا وتعديلاً ويستفيدون منه(١).

وبقي من فوائده التي أشار إليها الذهبـي نسخة من منتقى الجزء الرابع محفوظة في المكتبة الظاهرية(٢).

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن عبد الوهاب الأنماطي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٧١٨٦). والله أعلم.

٣١٢ ـ سبط الخياط (ت ٥٤١):

قال الذهبـي: «الإمام، العلامة، مقرىء العراق، شيخ النحاة، أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد، سبط الإمام الزاهد العابد أبـي منصور الخياط... وتصدَّر للإقراء، وصنف الكتب الشهيرة كالمبهج، والإيجاز، والكفاية»(٣).

وقال أيضًا: «الأستاذ البارع، صنف التصانيف المليحة في القراءات، مثل: المبهج، وكتاب الكفاية، والقصيدة المنجدة في القراءات، وكتاب الروضة، وكتاب الإيجاز في السبعة، وكتاب المؤيدة للسبعة، وكتاب الموضحة في العشرة، وكتاب الاختيار، وكتاب التبصرة، وغير ذلك. وكان أيضًا من كبار أئمة اللغة، قرأت كتاب المبهج بكماله على أبـي حفص القواس»(٤).

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن سبط الخياط إلاَّ في ترجمة واحدة، رقمها (٧٦٤٩)، وصاحبها أحد القراء. والله أعلم.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٢٠٣.

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية للألباني ١٣٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٣٠ ـ ١٣١.

هذا، وللمترجم أخ يشترك معه في اللقب (سبط الخياط)، وهو أبو عبد الله الحسين بن علي، الإمام المقرىء. ولعل الذهبـي قصد هنا أبا محمد صاحب التصانيف الذي هو أشهر من أخيه.

(٤) معرفة القراء الكبار ٢/ ٤٠٣ ـ ٤٠٥. وله أيضًا تصانيف أخرى تنظر في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٣٥، وصلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٤٠، وهدية العارفين ١/ ٤٥٥.

٣١٣ ــ ابن الدباغ[(١)] أبو الوليد (ت ٥٤٦):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المتقن، الأوحد، أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف اللخمي، الأُنْدي، المالكي، نزيل مُرْسِيَة... وجمع وصنف... رأيت برنامجه... وله تأليف صغير في تسمية الحفاظ»[(٢)].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[(٣)].

وقال أبو جعفر بن الزبير: «القاضي، الإمام، المحدث الجليل، أحد الأئمة المهرة المتقنين في صناعة الحديث، وجهابذة النقاد... وكان من آخر أئمة المحدِّثين بالأندلس... قال فيه أبو العطاء وهب بن لب بن نذير ــ وكان ممن لازمه ــ: خاتمة أئمة المحدِّثين»[(٤)].

ولأبي الوليد بن الدباغ عدة تصانيف جليلة، فله[(٥)]: طبقات الحفاظ[(٦)] ــ جزء

---

(١) نقل الذهبي في الميزان عن كتاب شيوخ أبي داود لابن الدباغ، ووجدت حافظين كبيرين يعرفان بابن الدباغ، ولم تذكر المصادر التي وقفت عليها كتاب شيوخ أبي داود لواحد منهما، لكني أميل بعد الاطلاع على الترجمتين إلى أنه لأبي الوليد، لذا ترجمت له أعلاه، ولما لم يكن الأمر جزمًا رأيت أن أعقد في هذه الحاشية ترجمة للآخر وهو أبو القاسم بن الدبَّاغ (المتوفى سنة ٣٩٣):

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢٥: «خلف بن القاسم بن سهل، الحافظ، الإمام، أبو القاسم الأندلسي ابن الدباغ، كان من الحفاظ المحققين، صنف حديث مالك، وحديث شعبة، وكتابًا في الزهد». وقال الحميدي في جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ١٩٧: «جمع مسند حديث مالك، ومسند حديث شعبة، وأسماء المعروفين بالكنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين، وكتاب الخائفين، وأقضية شريح، وزهد بشر بن الحارث، وغير ذلك». وقال ابن فرحون في الديباج المذهب ١١٥: «ألف كتبًا حسانًا».

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٢٠.

(٣) ٢٠٣ في الطبقة السادسة عشرة.

(٤) صلة الصلة ٢٠٧ ــ ٢٠٨.

(٥) أذكر أسماء ما وقفت عليه من تصانيف أبي الوليد للفائدة، وإن كان الذهبي لم ينقل في الميزان إلاَّ عن واحد مسمّى منها.

(٦) سمَّاه بهذا الاسم الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٧ ــ واقتبس منه ــ، ونحوه في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١١. وقد ورد في ترجمة عبد الرحيم بن أحمد التميمي الحافظ من كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٣/ ٦٢ ــ طبعة دار المعرفة بالمغرب ــ ما نصه: «وسمَّاه أبو الوليد بن الدباغ في الطبقة =

لطيف، بدأه بالزهري وختم بالسِّلفي[١] ـ، وطبقات الفقهاء[٢]، ومعجم شيوخه[٣]، وبرنامج مروياته (الفهرست)[٤]، وشيوخ أبـي داود[٥]، ومعجم شيوخ أبـي علي الصدفي[٦]، والغوامض والمبهمات[٧]، والمؤتلف والمختلف[٨]، وكتاب ما لا يؤمن فيه

= العاشرة من طبقات أئمة المحدثين من تأليفه مع أبـي عمر بن عبد البر وأبـي بكر بن ثابت الخطيب وأبـي محمد بن حزم، ونظرائهم».

وذكره ابن الأبار أيضًا في معجم أصحاب أبـي علي الصدفي ٥١، وابن حجر في المعجم المفهرس ٧٤ أ، والروداني في صلة الخلف ٢٩/ ١/ ١٢ باسم: طبقات المحدثين. وكذلك هو في الإعلان بالتوبيخ ٥٦٥ تحت عنوان: كتب تواريخ المحدثين. كما أشار إليه السخاوي في الموضع السابق عند ذكر تواريخ الحفاظ: بأن لأبـي الوليد كتابًا في تاريخهم. وقد نسب إليه أبو جعفر بن الزبير في صلة الصلة ٢٠٨، وعبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٤١٢ كتاب: «طبقات المحدثين والفقهاء» بالجمع، فلعل أبا الوليد جمع بين المحدثين والفقهاء في كتاب مع الفصل بين طبقات كلا الفريقين. والله أعلم.

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٧٠.

(٢) اقتبس منه ابن الأبار في مواضع من كتابه التكملة لكتاب الصلة ـ ينظر ١/ ٣٩، ٣١٦، ٣٣٣، ٣٥١، ٣٥٨، ٢/ ١٨٦ ـ من طبعة دار المعرفة بالمغرب ـ. وتنظر الحاشية قبل السابقة.

(٣) ذكره ابن الأبار في التكملة لكتاب الصلة ١/ ٣٤٦، والمعجم في أصحاب القاضي الإمام أبـي علي الصدفي ١٧، وأبو جعفر بن الزبير في صلة الصلة ٢٠٨. وقد أورد ابن الدباغ في كتابه المذكور ترجمة لكل واحد من شيوخه، وقال فيه وهب بن لب بن نذير: «فجاء تأليفًا بليغًا، أنبأ عن حفظه وتهممه وإتقانه ورئاسته في صنعة الحديث، وإمامته فيه في وقته» صلة الصلة ٢٠٨.

(٤) ذكره ابن خير في الفهرست ٤٣٦، والسِّلَفي في مقدمة كتاب الاستذكار ١١٩ أ، والذهبـي في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١١. وأشار الأخير إلى أنه اشتمل على تسمية كتب كبار من مروياته.

(٥) ميزان الاعتدال ٤/ ٣٢١. وأشير هنا إلى أنَّ نسخة مكتبة لا له لي من كتاب تسمية شيوخ أبـي داود السجستاني لأبـي علي الغساني عليها حواش كثيرة بعضها لابن الدباغ، فلعلها استلت من كتابه الذي ذكره الذهبـي، وربما كان لابن الدباغ تعليقات مباشرة على كتاب الغساني المذكور. وقد نُشرت تلك التعليقات مع أصلها في دار ابن حزم ببيروت.

(٦) ذكره أبو جعفر بن الزبير في صلة الصلة ٢٠٨، وعبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٤١٢.

(٧) ذكره ابن خير في الفهرست ٢١٩، وابن الزبير في صلة الصلة ٢٠٨.

(٨) ذكره ابن الأبار في معجم أصحاب الصدفي ١٥٠. ويبدو أنه كتاب مشتبه الأسماء ومشتبه النسبة الذي نسبه ياقوت في معجم البلدان ١/ ٢٦٤ وابن نقطة في تكملة الإكمال ١/ ٢٠٣ إلى أبـي الوليد. ولا أستبعد أن يكونا كتاب الغوامض والمبهمات المتقدم. والله أعلم.

التصحيف من رجال الأندلس[1]، ومختصر إيضاح الإشكال لعبد الغني الأزدي[2]، وكتاب في الألقاب[3]، وذيل على الاستيعاب لابن عبد البر[4]، ورشحة النصيح من الحديث الصحيح[5]، وجزء في طرق حديث المِغْفر[6].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن أبي الوليد بن الدباغ إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٩٣٠٠)، صرَّح فيه بالنقل عن كتابه شيوخ أبي داود. والله أعلم.

٣١٤ ــ ابن الطَّلاَّية[7] (ت ٥٤٨):

قال الذهبي: «الصادق، الزاهد، القدوة، بركة المسلمين، أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن أحمد بن عبد الله بن محمد، عرف بابن الطَّلاَّية، الكاغدي، البغدادي، روى جزءًا عن عبد العزيز بن علي الأنماطي، وتفرد به، وهو التاسع من المخلصيات انتقاء ابن البقال»[8].

وقال أيضًا: «الوراق، الزاهد، العابد، انفرد بالجزء التاسع من المخلصيات، حتى أضيف إليه»[9].

وقد سمع ابن الطَّلاَّية الجزء المذكور في صباه من عبد العزيز بن علي الأنماطي ابن بنت السكري، وأسمعه في آخر عمره لما ظهر سماعه فيه، وانفرد بروايته. وتقدم في ترجمة أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلِّص الإشارة إلى نسخ المخلصيات.

---

(١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر ٤/ ١٥١٢. وقد نسبه ابن حجر لابن الدباغ من غير تقييد، فلعله أبو الوليد. والله أعلم.
(٢) صلة الصلة ٢٠٨.
(٣) تدريب الراوي ٤٥٨.
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٧٣ ــ طبعة البجاوي ــ.
(٥) هدية العارفين ١٣/ ٣٠٩.
(٦) ذكره ابن الأبار في معجم أصحاب أبي علي الصدفي ٤٠، ووصفه بأنه مفيد.
(٧) عُرف بهذا لأن والدته كانت تطلي الورق بالدقيق المعجون بالماء رقيقًا قبل صقله كما في الوافي بالوفيات ٧/ ٢٧٧.
(٨) سير أعلام النبلاء ١٢/ الورقة ٢٠٣.
(٩) العبر في خبر من عبر ٤/ ١٢٩ ــ ١٣٠.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن الطَّلَّاية إلَّا في موضع واحد (ترجمة ٩٨٤٥)، صرَّح فيه بالنقل عن جزئه المذكور. والله أعلم.

٣١٥ ــ أبو طالب بن الهراس (ت بعد ٥٦٠)[١]:

قال ابن الجزري: «هبة الله بن يحيى بن محمد بن يحيى أبو طالب الشيرازي، المعروف بابن الهراس، مقرىء حاذق، له كتاب البهجة في القراءات السبع»[٢].

وقال أيضًا: «الحاجي... المعروف بالهراس، أستاذ، مقرىء، مؤلف... وتصدَّر ببلده»[٣].

وقال معين الدِّين أبو القاسم جنيد العمري الشيرازي: «يلقب بعماد القراء وشمس الأئمة والعلماء... كان عالمًا بارعًا ماهرًا في علوم القرآن، له تصانيف في علم القراءات، منها: كتاب البهجة، وكتاب البستان، وغيرهما فيما سواها»[٤].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن الهراس إلَّا في موضع واحد (ترجمة ٦٠٤٥)، وصاحبها أحد المقرئين. والله أعلم.

٣١٦ ــ مَعْمَر بن الفاخر (ت ٥٦٤):

قال الذهبي: «معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر، الحافظ، الإمام، مفيد أصبهان، أبو أحمد القرشي، الأصبهاني، المعدل، الواعظ. قال السمعاني: شاب كَيِّس، حسن العشرة، سخيّ النفس، متودِّد، أكثر ما سمعت بأصبهان كان بإفادته، يدور معي من بكرة إلى الليل ــ شكر الله سعيه ــ، ثم كان ينفذ إليّ الأجزاء لأكتبها، ويكتب لي وفاة الشيوخ، وحدثني بجزء انتقاه لي عن شيوخه. قال ابن النجار: كان سريع الكتابة، موصوفًا بالحفظ والمعرفة والصلاح والثقة والورع والمروءة،

---

(١) ترجم له ابن الجزري في موضعين من كتابه غاية النهاية، فذكر مرة أنه توفي بعد سنة (٥٦٠)، وذكر مرة أخرى أنه بقي إلى حدود سنة (٥٨٠).

(٢) غاية النهاية ٢/ ٣٥٣.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٣٥٣ ــ ٣٥٤.

(٤) شد الإزار في حط الأوزار عن زوار المزار ٢٦٦.

صنف كثيرًا في الحديث والتواريخ والمعاجم، وكان معظمًا بأصبهان، ذا قَبول ووجاهة»[1].

وقال أيضًا: «الإمام، الواعظ، العالم، المحدث، المفيد، الرحال، الثقة»[2].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[3].

ولمعمر بن الفاخر تصانيف كثيرة، وقفت منها على الأسماء التالية: معجم شيوخه[4]، ووفيات الشيوخ[5]: خرَّجها للحافظ أبي سعد السمعاني[6]، والفوائد: خرجها من حديث أبي الحسن اللباد عن شيوخه، وهي في أربعة أجزاء[7]، وكتاب فضائل الصحابة: خرَّجه من حديث اللباد عن شيوخه أيضًا[8]، وكتاب السنة[9]، والأمالي[10]: وهي كثيرة، وجزء انتقاه لأبي سعد السمعاني عن شيوخه[11].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن معمر بن الفاخر إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ١٦٧)، في أحد الأصبهانيين، ولعله من المعجم أو وفيات الشيوخ. والله أعلم.

٣١٧ ـ ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥):

قال الذهبي: «الإمام، البارع، الحافظ، المجود، المقرىء، الأستاذ، أبو بكر

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٩ ـ ١٣٢٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٦١ ب.

(٣) ٢٠٤ في الطبقة السادسة عشرة.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٦٦، الجواهر المضية ٢/ ٣٠٩ ـ طبعة دار العلوم ـ .

(٥) تكملة الإكمال ٦/ ٢٧٠، المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة ٢٠٦.

(٦) وفيات الأعيان ٣/ ١٩٩.

(٧) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٥٦٠. وقد قال الذهبي في ترجمة أبي الحسن علي بن أحمد الأصبهاني اللباد من سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥١: «انتخب عليه معمر بن الفاخر جزءًا».

(٨) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٥٦٠.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) المعجم المفهرس لابن حجر ١٥٩ ب. وذكر الدمياطي في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٣٢ أن معمر بن الفاخر أملى عدة سنين.

(١١) تقدم في كلام السمعاني الذي نقله الذهبي.

محمد بن خير الإشبيلي، عالم الأندلس»[1].

وقال أيضًا: «فاق الأقران في ضبط القراءات، وبرع أيضًا في الحديث، واشتهر بالإتقان، وسعة المعرفة بالعربية»[2].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[3].

وقال ابن الأبار: «كان من الإكثار في تقييد الآثار، والعناية بتحصيل الرواية بحيث يأخذ عن أصحابه الذين شركهم في السماع من شيوخه، وكان مقرئًا مجودًا ضابطًا، محدِّثًا جليلاً متقنًا، أديبًا، نحويًا، لغويًا، واسع المعرفة، رضًا مأمونًا، كريم العشرة، خيرًا فاضلاً، ما صحب أحدًا ولا صحبه أحد إلاَّ أثنى عليه»[4].

ولأبي بكر بن خير فهرست (برنامج) مشهور[5]، يدل على براعته، وسعة روايته، قال ابن الأبار مثنيًا على ابن خير ومنوِّهًا بفهرسته: «وعدد من سمع منه أو كتب إليه نيف ومئة رجل قد احتوى على أسمائهم برنامج له ضخم في غاية الاحتفال والإفادة، لا يعلم لأحد من طبقته مثله»[6].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن خير إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٧٣١)، صرَّح فيه بالنقل عن مرويات ابن خير (فهرسته). والله أعلم.

٣١٨ ــ القاسم بن عساكر (ت ٦٠٠):

قال الذهبي: «القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، الحافظ، المحدِّث، الفاضل، بهاء الدين أبو محمد بن عساكر الدمشقي»[7].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٢٠.

(٢) العبر في خبر من عبر ٤/ ٢٢٥.

(٣) ٢٠٥ في الطبقة السابعة عشرة.

(٤) التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٥٢٣.

(٥) مطبوع ومتداول.

(٦) التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٥٢٣.

(٧) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٧.

وقال أيضًا: «الإمام، المحدِّث، الحافظ، العالم، الرئيس. . . الشافعي»[١].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٢].

وللقاسم بن عساكر تصانيف كثيرة، وتخريجات عديدة، وإملاءات، فله: كتاب الجهاد[٣]: وهو كبير اختصره الذهبي[٤]، وكتاب فضائل القدس[٥]، وكتاب في فضل المدينة[٦]، وكتاب فيمن حدَّث في مدائن الشام وقراها[٧]، وكتاب تاريخ دمشق[٨]: ذيَّل به على كتاب والده ولم يكمله، وله جزء في ترجمة والده[٩]، وخرَّج لنفسه موافقات وأبدالاً وسُباعيات[١٠]، وله غير ذلك كثير[١١].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٥

(٢) ٢٠٥ في الطبقة السابعة عشرة. وخَرَّج بعضهم له مشيخة، قال عمر بن فهد في معجم الشيوخ ٢٤٩: «ومشيخة القاسم بن عساكر تخريج البرزالي».

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٨.

(٤) الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ٢٣٩.

(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٧. وبقي منه غير ما نسخة. ينظر بحث: المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر للدكتور صلاح الدين المنجد ٢/ ١/ ٨٨.

(٦) ذكره السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٥٢، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٦٤٢ وسمَّاه: الأنباء المبينة في فضل المدينة.

(٧) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٧.

(٨) مقدمة الوافي بالوفيات ١/ ٤٨.

(٩) الجواهر والدرر ٣/ ١٢٧١ ـ طبعة دار ابن حزم ـ. وقد حفظه مختصرًا ياقوت في معجم الأدباء ١٣/ ٧٣ ـ ٨٥. وينظر آخر ترجمة أبي القاسم بن عساكر.

(١٠) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٧، المعجم المفهرس لابن حجر ١٢٧ ب، صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٧١. ولأبيه أيضًا سباعيات.

(١١) تنظر أسماؤها في المصادر التالية: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٧، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٧ ـ ١٣٦٨، طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٥٢ ـ مع حاشية المحققَيْن ـ، مقدمة الوافي بالوفيات ١/ ٤٨، المعجم المفهرس لابن حجر ١٢٧ ب، الإعلان بالتوبيخ ٦٤٢، الجواهر والدرر ٧٤٤ ـ ٧٤٥، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٥٣، هدية العارفين ١/ ٨٢٨، الرسالة المستطرفة ٧٤، تاريخ الأدب العربي ٦/ ٧٤، معجم المؤلفين ٨/ ١٠٦، فهرس الظاهرية للألباني ٨٤ ـ ٨٥، المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة =

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن القاسم بن عساكر إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٩٤٤١)، صرَّح فيها بالنقل عن سباعياته.

وأشير إلى أن طبعة البجاوي من الميزان تحرف فيها اسم القاسم بن عساكر إلى أبي القاسم بن عساكر مقلدة في ذلك طبعة لسان الميزان، مع أن جميع ما وقفت عليه من النسخ الخطية للميزان عار عن تلك الزيادة. والله أعلم.

٣١٩ ـ عبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠):

قال الذهبي: «عبد الغني بن عبد الواحد بن علي، الحافظ، الإمام، محدِّث الإسلام، تقي الدين أبو محمد المقدسي الجمَّاعيلي، ثم الدمشقي الصالحي، الحنبلي، صاحب التصانيف، كتب ما لا يوصف كثرة. قال ابن النجار: حدَّث بالكثير، وصنف في الحديث تصانيف حسنة، وكان غزير الحفظ، من أهل الإتقان والتجويد، قيِّمًا بجميع فنون الحديث. قال الحافظ الضياء: كان أمير المؤمنين في الحديث»[١].

وقال أيضًا: «العالم، الحافظ الكبير، الصادق، القدوة، العابد، الأثري، المتبع، عالم الحفاظ، قرأت سيرته[٢] في جزأين من جمع الحافظ ضياء الدين المقدسي»[٣].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[٤].

وقال سبط ابن الجوزي: «صنف التصانيف الحسان»[٥].

ولعبد الغني المقدسي تصانيف كثيرة جليلة، منها: كتاب الكمال في أسماء

= من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر ٢/ ١/ ٨٨، مقدمة الطرابيشي لتحقيق سؤالات الحافظ السِّلَفي لخميس الحوزي ١٥.

وأشير هنا إلى أن القاسم بن عساكر قلَّد أباه في تسمية عدد من مصنفاته.

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٧٢ ـ ١٣٧٤.

(٢) اقتبس الذهبي منها كثيرًا في ترجمة عبد الغني من تذكرة الحفاظ.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٠١ أ.

(٤) ٢٠٦ في الطبقة الثامنة عشرة.

(٥) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ٢/ ٨/ ٥٢٠.

الرجال[1]: وهو أول كتاب أُلف في رجال الكتب الستة، ورتبت تراجمه على حروف المعجم مع ابتدائه بالمحمدين، وقد جعل للصحابة فصلاً مستقلاً في أول الكتاب، ولم يخلطهم بسائر التراجم.

ولم يتيسَّر لعبد الغني فيه استيعاب جميع رجال الكتب الستة مع قصده إليه، وتراجمه مختصرة بالمقارنة مع تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، وكتاب المزي فيه استدراك وتذييل على الكمال، مع بيان أوهام عبد الغني المقدسي فيه، قال ابن كثير: «وقد هذَّب شيخنا الحافظ المزي كتابه ـ (يعني كتاب عبد الغني) ـ الكمال في أسماء الرجال، بتهذيبه الذي استدرك عليه فيه أماكن كثيرة نحوًا من ألف موضع، وذلك الإمام المزي الذي لا يُمارى ولا يُجارى، وكتابه التهذيب لم يسبق إلى مثله، ولا يلحق في شكله فرحمهما الله، فلقد كانا نادرين في زمانهما في أسماء الرجال: حفظًا وإتقانًا وسماعًا وإسماعًا وسردًا للمتون وأسماء الرجال»[2].

ولعبد الغني أيضًا: كتاب تلخيص كتاب الكنى لأبـي أحمد الحاكم[3]، وكتاب سَنَن الإصابة لأوهام حصلت لأبـي نعيم في معرفة الصحابة[4]: في جزأين، وهو يدل على براعة عبد الغني وحفظه[5]، وله غيرها الكثير[6].

---

(١) توجد منه نسخ كثيرة، وقد أشار بروكلمان في تاريخ الأدب العربـي ٦/ ١٨٥ ــ ١٩٢ إلى عشر منها، وثمة نسخ أخرى لم يذكرها.

(٢) البداية والنهاية ١٣/ ٣٩.

(٣) توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية كما في تاريخ الأدب العربـي ٦/ ١٩٢.

(٤) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ٢/٨/ ٥٢٠، سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٠٢ أ.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٠٢ أ.

(٦) تنظر أسماء تصانيفه في المصادر التالية: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ٢/٨/ ٥٢٠، التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٠٣ ــ طبعة مؤسسة الرسالة ــ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٧٤، سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٠٢ أ، تاريخ الإسلام للذهبـي ٤٢/ ٤٤٦، البداية والنهاية ١٣/ ٣٨ ــ ٣٩، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٨ ــ ١٩، المعجم المفهرس لابن حجر ١٣٠ ب، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥١، ١٢٥٤ ــ طبعة دار ابن حزم ــ، معجم الشيوخ لعمر بن فهد ١٤٩، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ٢/ ٤٤٠ ــ ٤٤١، صلة الخلف ٢٧/ ٢/ ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٢ ــ ٤٣٣، ٢٨/ ١/ ٢٠ ــ ٢١، ٢٨/ ٢/ ٣٤٦، ٣٥٧، ٣٦٦، ٣٨٤، ٢٩/ ١/ ٣٤، ٣٥، ٢٩/ ٢/ ٥٠٤، ٥٢١، الرسالة المستطرفة ٣٧، تاريخ الأدب العربـي ٦/ ١٨٥ ــ ١٩٢، فهرس الظاهرية للألباني ٣٤٩ ــ ٣٥٤.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن عبد الغني المقدسي مباشرة إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٦٥٤٩)، صرَّح فيه بالنقل عن كتابه الكمال في أسماء الرجال. وقد أورد في ترجمة أخرى كلامًا لعبد الغني، لكنه نقله عن عمر بن الحاجب عن عبد الغني. وقد استغنى الذهبي وغيره بتهذيب الكمال عن أصله. والله أعلم.

٣٢٠ ــ عبد الرزاق بن الجيلي ــ الجيلاني ــ (ت ٦٠٣):

قال الذهبي: «عبد الرزاق ابن الشيخ القدوة أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، الإمام، المحدث، الحافظ، الزاهد، أبو بكر الحنبلي، محدِّث بغداد، عُني بهذا الشأن، ذكره الحافظ محمد بن عبد الواحد فقال: لم أرَ ببغداد أحدًا في تيقظه وتحريه مثله»(١).

وقال ابن رجب: «المحدث، الحافظ، تفقه على والده، وكانت له معرفة بالمذهب، ولكن معرفته بالحديث غطَّت على معرفته بالفقه. قال ابن نقطة: كان حافظًا ثقة مأمونًا. وقال ابن النجار: كان حافظًا متقنًا ثقة صدوقًا حسن المعرفة بالحديث»(٢).

ولعبد الرزاق بن عبد القادر من التصانيف: الأربعون عن أربعين شيخًا(٣): في الحديث، وكتاب جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر(٤).

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن عبد الرزاق بن الجيلي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٨٧٥٣)، في جرح أحد البغداديين المتأخرين، ولعل الذهبي نقله عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار أو ذيل ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي، وقد تتلمذ ابن النجار وابن الدبيثي على عبد الرزاق بن الجيلي. والله أعلم.

٣٢١ ــ محمد بن إبراهيم الفارسي (ت ٦٢٢):

قال الذهبي: «الزاهد الكبير، فخر الدين، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد... الفَيْرُوزاباذي، الشافعي، الصوفي، نزيل مصر، له تصانيف في إشارات القوم،

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٥ ــ ١٣٨٦.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٠ ــ ٤١.

(٣) هدية العارفين ١/ ٥٦٦.

(٤) المصدر السابق.

فيها انحراف بيِّن عن السنة. قال ابن مَسْدي: له تواليف كثيرة وأسند فيها»[1].

وقال أيضًا: «رأيت له تصانيف على طريقة الصوفية الفلاسفة، فساءني ذلك منه، وكان كثير الوقيعة في العلماء»[2].

ولفخر الدين الفارسي تصانيف كثيرة، سمَّى الذهبي في ميزانه[3] عددًا منها.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن فخر الدين الفارسي إلاَّ في ترجمته فقط، ورقمها (٧١٢٦)، حيث نقل عدة أبيات من شعره، كما نقل قطعة من مقدمة كتابه «برق النقا وشمس اللقا»، ولم يرد من ذلك كله إلاَّ غمزه. والله أعلم.

٣٢٢ ـ عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠):

قال الذهبي: «الإمام، العلامة، الحافظ، فخر العلماء عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الجَزَري، المحدث، اللغوي، كان مُكَمَّلاً في الفضائل، علامة، نسَّابة، أخباريًا، عارفًا بالرجال وأنسابهم ـ لا سيما الصحابة ـ، مع الأمانة والتواضع والكرم»[4].

وقال أيضًا: «الإمام، العلامة، المحدث، الأديب، النسابة... وكان إمامًا، علامة، أخباريًا، أديبًا، متفننًا، رئيسًا، محتشمًا... ولقد أقبل في آخر عمره على الحديث إقبالاً تامًا، وسمع العالي والنازل»[5].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[6].

وقال ابن خلكان: «كان إمامًا في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به، وحافظًا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، وخبيرًا بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم»[7].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٩ ـ ١٨١.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/ ٤٥٢.

(٣) ٣/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣.

(٤) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٩.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٥٣، ٣٥٤.

(٦) ٢٠٧ في الطبقة التاسعة عشرة.

(٧) وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٨.

ولعز الدين بن الأثير تصانيف كثيرة حافلة، فله: كتاب الكامل في التاريخ، وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة، وكتاب اللباب في تهذيب الأنساب: اختصر فيه كتاب الأنساب للسمعاني وهذَّبه واستدرك عليه ونبَّه على أوهامه، وكتاب تاريخ الموصل: لم يتمه، وكتاب التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل[1].

ومن أشهر هذه المؤلفات: كتاب الكامل في التاريخ، وهو مصنف على الحوادث والسنين، ابتدأه من أول الزمان إلى آخر سنة ثمان وعشرين وست مئة، وهو كتاب نافع جليل، أثنى عليه العلماء، ومن ذلك قول ابن خلكان: «هو من خيار التواريخ»[2]، وقول ابن كثير: «وكتاب الكامل في التاريخ: وهو من أحسنها حوادث»[3].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن الأثير إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ١٨٧٢)، من غير أن يميزه عن إخوته باسمه أو كنيته أو لقبه أو ذكر كتابه، لكني وجدت النص المنقول في كتاب الكامل، فتبين أن المراد هو عز الدين صاحب الكتاب المذكور. والله أعلم.

٣٢٣ ــ سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤):

قال الذهبي: «العالم، المتفنن، الواعظ البليغ، المؤرخ، الأخباري، واعظ الشام، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قُزُغلي»[4].

وقال ابن كثير: «كثير الفضائل والمصنفات»[5].

وقال ابن تَغْري بَرْدي: «له مصنفات مفيدة»[6].

---

(١) ينظر عن هذه الكتب وعن مزاياها ومناهجها المصادر التالية: وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٨ ــ ٣٤٩، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٠٨ ب، البداية والنهاية ١٣/ ١٣٩، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٠٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٠٢، الإعلان بالتوبيخ ٦٥١. وجميع التصانيف المسمَّاة مطبوعة سوى تاريخ الموصل الذي لم يكمل.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٨.

(٣) البداية والنهاية ١٣/ ١٣٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٢٩٥.

(٥) البداية والنهاية ١٣/ ١٩٤.

(٦) النجوم الزاهرة ٧/ ٣٩.

ولسبط ابن الجوزي تصانيف كثيرة نافعة، تدل على غزارة علمه وتمكنه، لا سيما في علم التاريخ، وأهم تلك الكتب وأشهرها تاريخه: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، الذي ابتدأه بتاريخ الزمن الأول ثم استمر به إلى أوائل السنة التي توفي فيها، وهي سنة (٦٥٤)[١]. فجاء كتابًا كبيرًا في أربعين مجلدًا كما ذكر ابن خلكان[٢]، وقدَّره قطب الدين اليونيني[٣] بسبعة وثلاثين مجلدًا بخط مؤلفه، وجعله ابن كثير[٤] في عشرين مجلدًا[٥].

وللعلماء ثناء جليل على هذا الكتاب، قال ابن كثير: «من أحسن التواريخ، نظم فيه المنتظم لجده، وزاد عليه، وذيل إلى زمانه، وهو من أبهج التواريخ»[٦]. وقال قطب الدين اليونيني: «جمع فيه أشياء مليحة جدًا، وأودعه كثيرًا من الأحاديث النبوية صلوات الله وسلامه على قائلها، وجملة من أخبار الصالحين، وقطعة كبيرة من الأشعار المستحسنة، وسلك في جمعه مسلكًا غريبًا»[٧].

وقال ابن العماد: «لو لم يكن له إلاَّ كتابه مرآة الزمان لكفاه شرفًا»[٨].

ولهذا الكتاب نسخ خطية كثيرة ذكرها صلاح الدين المنجد[٩]، وكارل بروكلمان[١٠]، وغيرهما[١١].

---

(١) ذيل مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لقطب الدين اليونيني ١/ ٤١. وقد استهلَّ اليونيني ذيله المذكور بسنة (٦٥٤) وهي التي توقف السبط في أوائلها. ويذكر أيضًا أن اليونيني له اختصار لمرآة الزمان إلى جانب الذيل.

(٢) وفيات الأعيان ٦/ ٢٣٩ ــ في ترجمة الوزير ابن هبيرة ــ .

(٣) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤١.

(٤) البداية والنهاية ١٣/ ١٩٤.

(٥) وهذا الاختلاف يعود إلى تباين حجم المجلدات والصفحات والخطوط.

(٦) البداية والنهاية ١٣/ ١٩٤.

(٧) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤١.

(٨) شذرات الذهب ٥/ ٢٦٧.

(٩) المؤرِّخون الدمشقيُّون وآثارهم المخطوطة من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر ٢/ ١/ ٩١ ــ ٩٢.

(١٠) تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٤١.

(١١) نُشرت منه عدة قطع في عدد من البلدان.

ولسبط ابن الجوزي تصانيف كثيرة أُخر ـ كما تقدَّم ـ[1].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن سبط ابن الجوزي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٩٨٨٠)، صرَّح فيه بالنقل عن كتابه مرآة الزمان، لذا لم أُسَمِّ غيره. والله أعلم.

٣٢٤ ـ ابن فرتون (ت ٦٦٠):

قال الذهبي: «أحمد بن يوسف بن أحمد بن فرتون، المحدِّث، أبو العباس السُّلمي، الفاسي، محدث المغرب... وكان من أشد الطلبة عناية بالرواية، ولم يكن له كبير علم سواها، ألف كتابًا ذيل به صلة ابن بشكوال فلم يجوده... قال ابن الزبير[2]: تأملت تذييله على الصلة فوجدته كثير الأوهام والخلل فاستخرت الله في استئناف ذلك العمل، ووصلت الصلة بكتاب»[3].

وقال ابن القاضي المكناسي: «من أهل مدينة فاس، نزل بسبتة، ويعرف بابن فرتون، وهو صاحب كتاب الذيل. قال ابن الزبير: كنت وقفت على كتاب الذيل لشيخنا الراوية أحمد بن فرتون في أول لقائي إياه بسبتة سنة خمس وأربعين وست مئة، فألفيته كتابًا لم يتجرَّد الشيخ لتنقيحه، ولا فرغ لاختباره وتصحيحه، وقد استدركت عليه عددًا، وعذر شيخنا ما كان عليه من توالي إمحال، قلما يكمل معه انتحال. انتهى بالمعنى. ـ (ثم قال ابن القاضي) ـ: قيَّد واعتنى غاية الاعتناء حتى كان آخر المكثرين، وكان ذاكرًا للرجال والتاريخ، ولكثير من متون الأحاديث، وقسط صالح في الجرح والتعديل، وطبقات الناس»[4].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ الورقة ٧٦، ١٣/ الورقة ٢٩٥، العبر في خبر من عبر ٥/ ٢٢٠، ميزان الاعتدال ٤/ ٤٧١، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٤، تاج التراجم ٨٣، الجواهر المضية ٢/ ٢٣١، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٥٥ ـ طبعة دار ابن حزم ـ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٩، المنهل الصافي ٣/ ٣١٩ ب، هدية العارفين ٢/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥، فهرس الفهارس ٢/ ١١٣٨، مقدمة العلاَّمة الكوثري لكتاب الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح لسبط ابن الجوزي ٤، تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٤١، مقدمة الدكتور إحسان عباس لتحقيق السفر الأول من مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ٣٤ ـ ٣٧.

(٢) هو أبو جعفر صاحب كتاب صلة الصلة ـ وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى ـ.

(٣) تاريخ الإسلام ٤٨/ ٤٠٩ ـ ٤١٠.

(٤) جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ١/ ١١٧.

وقال التنبكتي: «من بيت علم، وكان عالمًا جليلاً، محدثًا كبيرًا»[1].

وقال مخلوف: «الفقيه، المحدِّث، الراوية، العالم، المؤرخ، الفاضل»[2].

ولأبي العباس بن فرتون عدَّة تصانيف، فله: كتاب الذيل على الصِّلة[3]: رتبه على حروف المعجم عند المغاربة[4].

وله أيضًا: برنامج مروياته[5]، وكتاب الاستدراك والإتمام[6]: استدرك فيه على كتاب الإمام السهيلي الموسوم بالتعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام.

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن ابن فرتون إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٤٨٥٨)، وقد صرَّح فيه بالنقل عن ذيل الصلة. والله أعلم.

٣٢٥ ــ أبو شامة[7] (ت ٦٦٥):

قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، العلامة، المجتهد، ذو الفنون، شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم... المقدسي ثم الدمشقي، الشافعي، المقرىء، النحوي... وتصانيفه كثيرة مفيدة... ثقة في النقل»[8].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[9].

---

(١) نيل الابتهاج بتطريز الديباج ٦٣.

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ٢٠٠.

(٣) ذكره الصفدي في مقدمة الوافي بالوفيات ١/٤٩، والمكناسي في جذوة الاقتباس ١/١١٨، والتنبكتي في نيل الابتهاج ٦٣، ومخلوف في شجرة النور الزكية ٢٠٠، وغيرهم. وينظر ما أوردته عن ابن عبد الملك المراكشي في ترجمة ابن الفرضي.

(٤) ينظر ترتيبهم لها في ترجمة أبي الوليد الباجي.

(٥) ذكره المكناسي في جذوة الاقتباس ١/١١٨.

(٦) المصدر السابق، شجرة النور الزكية ٢٠٠.

(٧) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/١٤٦١، وتاريخ الإسلام ٤٩/١٩٧: «كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة».

(٨) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٦٠ ــ ١٤٦١.

(٩) ٢٠٩ في الطبقة العشرين.

ولأبـي شامة تصانيف كثيرة نافعة، منها: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين: النورية والصلاحية، وعيون الروضتين (مختصر الروضتين)، وذيل الروضتين[١]، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر[٢]: في خمس عشرة مجلدة بخطه، ومختصر آخر لتاريخ دمشق[٣]: في خمس مجلَّدات بخطه، وكتاب إبراز المعاني في حِرز الأماني[٤]: وهو شرح على الشاطبية، وصفة الذهبـي بالنفاسة[٥]، وكتاب شيوخ البيهقي[٦]، وغيرها الكثير[٧].

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن أبـي شامة إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٩٠٥٤)، ولم يصرِّح فيه باسم الكتاب المنقول عنه، لكني وجدت النص في كتاب ذيل الروضتين. والله أعلم.

٣٢٦ ــ ابن واصل الحموي (ت ٦٩٧):

قال الذهبـي: «قاضي حماه جمال الدين محمد بن سالم ابن واصل»[٨].

وقال الإسنوي: «جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل الحموي، كان إمامًا، عالمًا بعلوم كثيرة خصوصًا العقليات، مفرطًا في الذكاء، وولي قضاء حماه، وصنف تصانيف كثيرة في الأصلين والحكمة والمنطق والعروض والطب والتاريخ

---

(١) طبعت هذه الكتب الثلاثة: الأصل والمختصر والذيل.

(٢) الذيل على الروضتين ٣٩ ــ حيث ترجم أبو شامة فيه لنفسه وذكر كتبه ــ، فوات الوفيات ١/ ٥٢٨، البداية والنهاية ١٣/ ٢٥٠. وأشار بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٦ إلى قطعتين باقيتين من مختصر تاريخ دمشق في برلين وباريس، لكن لا أدري هل هما من المختصر الكبير أو الصغير؟.

(٣) الذيل على الروضتين ٣٩، فوات الوفيات ١/ ٥٢٨، معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٨.

(٤) طبع مرارًا.

(٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦١.

(٦) الذيل على الروضتين ٤٠، معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٨، تاريخ الإسلام للذهبـي ٤٩/ ١٩٦.

(٧) تنظر سائر كتبه في المصادر التالية: الذيل على الروضتين ٣٩ ــ ٤٠، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦١، معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٨، تاريخ الإسلام ٤٩/ ١٩٥ ــ ١٩٦، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٦٥، البداية والنهاية ١٣/ ٢٥٠، فوات الوفيات ١/ ٥٢٨، صلة الخلف ٢٨/ ٢/ ٣٧٠، تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٤ ــ ١٧، مقدمة تحقيق المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبـي شامة للدكتور وليد مساعد الطبطبائي ٦٣ ــ ٧٤.

(٨) الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٣.

والأدبيات»[1].

وقال الصفدي: «أحد الأئمة الأعلام، برع في العلوم الشرعية والعقلية والأخبار وأيام الناس، وصنَّف ودرَّس وأفتى واشتغل، وبعُد صيته واشتهر اسمه، وكان من أذكياء العالم»[2].

ولابن واصل الحموي تصانيف كثيرة، منها: كتاب مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب[3]، وكتاب التاريخ الصالحي[4]، وكتاب تجريد الأغاني[5]: اختصر فيه كتاب أبـي الفرج الأصبهاني، وغيرها الكثير[6].

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن ابن واصل الحموي إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٦٠٧٣)، أورد فيه قصة اختبار الملك الكامل الأيوبـي لابن دحية الأندلسي، ووجدت هذا النقل في كتاب مُفَرِّج الكروب[7]. والله أعلم.

٣٢٧ ـ أبو جعفر بن الزبير (ت ٧٠٨):

قال الذهبـي: «الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ القراء والمحدِّثين بالأندلس، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد الغرناطي، النحوي، عُني بهذا الشأن، ونظر في الرجال، وخرَّج وألَّف، وأفاد الناس في القراءات وعللها ومعرفة طرقها، وأحكم العربية، وتصدَّر مدة، وتخرَّج به الأصحاب»[8].

---

(١) طبقات الشافعية ٢/ ٥٥.

(٢) الوافي بالوفيات ٣/ ٨٥.

(٣) طبع.

(٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٥٢، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٤٤. وقد بقي منه المجلد الأول، ينظر تاريخ الأدب العربـي ٦/ ٣٣.

(٥) طبع منه بضعة أجزاء في القاهرة.

(٦) تنظر أسماء تصانيفه في المصادر التالية: الوافي بالوفيات ٣/ ٨٥، نَكْت الهميان ٢٥٠ ـ ٢٥١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٥٢، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٤٤، هدية العارفين ٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩، تاريخ الأدب العربـي ٦/ ٣٣.

(٧) ٥/ ١٦٧.

(٨) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨٤.

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»(١).

وقال ابن فرحون: «كان خاتمة المحدِّثين وصدور العلماء والمقرئين، نسيج وحده في نشر التعليم والصبر على التسميع والملازمة للتدريس، انتهت إليه الرياسة بالأندلس في صناعة العربية، وتجويد القرآن، ورواية الحديث، إلى المشاركة في الفقه، والقيام على التفسير، والخوض في الأصلين، وشيوخه نحو الأربع مئة، وتآليفه حسنة»(٢).

وقال ابن عبد الملك المراكشي: «من أهل التجويد والإتقان، عارف بالقراءات، حافظ للحديث، مميز لصحيحه من سقيمه، وذاكر لرجاله وتواريخهم، متسع الرواية، عُني بها كثيرًا، صنف في كثير من المعارف»(٣).

وقال الصفدي: «قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: له اليد الطولى في علم الحديث والقراءات والعربية، ومشاركة في أصول الفقه، وله كتب كثيرة وأمهات»(٤).

وقال ابن حجر: «جمع وصنف، وصار علامة عصره في الحديث والقراءة»(٥).

وقال ابن تَغْري بَرْدي: «الإمام، العلامة، المقرىء، الحافظ البارع، المنشىء، عالم الأندلس، وصاحب التصانيف»(٦).

وقال الوادي آشي: «أشهر من أن يعرف به، ذو التواليف الجمَّة، والعلم الغزير، أستاذ بلده»(٧).

ولأبي جعفر بن الزبير تصانيف كثيرة(٨)، منها: برنامج

(١) ٢١٢ في الطبقة الحادية والعشرين.

(٢) الديباج المذهب ٤٢.

(٣) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ١/ ٤٣.

(٤) الوافي بالوفيات ٦/ ٢٢٢ ــ ٢٢٣.

(٥) الدرر الكامنة ١/ ٨٩.

(٦) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١/ ١٩٧.

(٧) البرنامج ١٠٣.

(٨) تنظر أسماء كتبه في المصادر التالية: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ١/ ٤٣، الإحاطة في أخبار غرناطة ١/ ١٩٠، الديباج المذهب ٤٢، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/ ١٢٦، طبقات المفسرين ١/ ٢٨، درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي ١/ ١١ ــ ١٢، تذكرة =

مروياته[١] (الفهرست)، قال عبد الحي الكتاني: «قال ابن القاضي في درة الحجال[٢]: له فهرست جيدة. وقال أبو إسحاق الدرعي في فهرسته عن فهرست ابن الزبير هذه: أجمع الفهارس»[٣]. ومنها: معجم شيوخه[٤] (المشيخة)، وعددهم نحو الأربع مئة. ومنها: كتاب البرهان في ترتيب سور القرآن[٥].

ومنها ــ وهو أهمها في هذا المقام وأشهرها، وأخرته بالذكر لسعة الكلام فيه ــ: صلة الصلة، وهو في تاريخ علماء الأندلس[٦]، ذيل به على كتاب الصلة لابن بشكوال المذيّل على تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي. وقد أصلح ابن الزبير في كتابه هذا كتاب ذيل الصلة لشيخه أبي العباس بن فرتون وكمّله[٧]، وتبعه في اختيار المنهاج المغربي في الترتيب المعجمي[٨].

ويقع كتاب صلة الصلة في مجلدين[٩]، وبقي منه ثلاث نسخ خطية تشتمل على القسم الثاني ــ وهو الأخير ــ من الكتاب، مع تفاوت بينها، وهذه النسخ هي: نسخة الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، ونسخة خزانة القرويين بفاس، ونسخة مكتبة

= الحفاظ ٤/ ١٤٨٤، الوافي بالوفيات ٦/ ٢٢٣، الدرر الكامنة ١/ ٩٠، فهرس الفهارس ١/ ٤٥٤، مقدمة تحقيق صلة الصلة للدكتور عبد السلام الهراس والأستاذ سعيد أعراب ٣/ ٤ ــ ٥، مقدمة تحقيق البرهان في ترتيب سور القرآن للأستاذ محمد شعباني ١٦٤ ــ ١٦٦.

(١) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ١/ ٤٣، صلة الخلف ٢٩/ ١/ ٥٠، فهرس الفهارس ١/ ٤٥٤.

(٢) ١/ ١٢.

(٣) فهرس الفهارس ١/ ٤٥٤.

(٤) الذيل والتكملة ١/ ١/ ٤٣، برنامج الوادي آشي ١٠٣.

(٥) حققه الدكتور سعيد فلاح اعتمادًا على نسختين خطيتين، كما حققه أيضًا الأستاذ محمد شعباني.

(٦) الذيل والتكملة ١/ ١/ ٤٣، الإحاطة في أخبار غرناطة ١/ ١٩٠، الديباج المذهب ٤٢، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢، ١٢٦، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨٤، الدرر الكامنة ١/ ٩٠.

(٧) الذيل والتكملة ١/ ١/ ٨ ــ ٩. وتنظر ترجمة ابن فرتون (أحمد بن يوسف بن أحمد) المتقدمة، كما ينظر كلام ابن عبد الملك المراكشي في ترجمة ابن الفرضي.

(٨) ينظر هذا الترتيب في ترجمة أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي السابقة.

(٩) بغية الوعاة ٢.

عبد الحي الكتاني المحفوظة بالخزانة العامة في الرباط[1].

وللسان الدين بن الخطيب ذيل على صلة الصلة، سمَّاه: «عائد الصلة»[2]، واستهلَّه بترجمة أبـي جعفر بن الزبير.

ولم ينقل الذهبـي في الميزان عن أبـي جعفر بن الزبير إلاَّ في موضع واحد (ترجمة ٦١٠). والله أعلم.

٣٢٨ ــ تقي الدين بن تيمية (ت ٧٢٨):

قال الذهبـي: «الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، الفقيه، المجتهد، المفسِّر، البارع، شيخ الإسلام، عَلَمُ الزهاد، نادرة العصر، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله الحراني، أحد الأعلام، عُني بالحديث، ونسخ الأجزاء، ودار على الشيوخ، وخرَّج وانتقى، وبرع في الرجال وعلل الحديث وفقهه، وفي علوم الإسلام، وعلم الكلام، وغير ذلك. وكان من بحور العلم، ومن الأذكياء المعدودين، والزهاد الأفراد، والشجعان الكبار، والكرماء الأجواد، أثنى عليه الموافق والمخالف، وسارت بتصانيفه الركبان، لعلها ثلاث مئة مجلد»[3].

وقال أيضًا: «فريد العصر علمًا ومعرفةً وذكاءً وحفظًا وكرمًا وزهدًا وفرط شجاعة وكثرة تواليف، سمعت جملة من مصنفاته، ولم يخلف بعده مثله في العلم ولا من يقاربه»[4].

---

(١) نشرت هذه النسخة الأخيرة بعناية المستشرق ليفي بروفنسال، كما نشر الكتاب عن النسختين المتبقيتين بتحقيق رضا هادي عباس، وتم نشره أيضًا اعتمادًا على النسخ الثلاث بتحقيق الدكتور عبد السلام الهراس والأستاذ سعيد أعراب في ثلاث مجلدات، وصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية.

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ١/ ١٩٠.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٦ ــ ١٤٩٧. ونقل ابن ناصر الدين الدمشقي في الرد الوافر ٣٥ عن الذهبـي أنه جمع مصنفات ابن تيمية فبلغت ألف مصنف، ثم رأى له بعد ذلك غيرها.

(٤) المعجم الكبير ١٠ أ.

وقال أيضًا: «بحر العلوم، صنف التصانيف البديعة، فوالله ما مقلت عينيّ مثله، ولا رأى هو مثل نفسه، كان إمامًا متبحرًا في علم الديانة»[1].

وذكره في رسالته: «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل»[2].

وقال الصفدي: «ذو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة... ونظر في الرجال والعلل، وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر»[3].

وقد أفرد ترجمته بالتصنيف الذهبي وغيره[4].

ولتقي الدين بن تيمية تصانيف كثيرة جدًا ــ كما تقدَّم ــ، يطول إيراد أسمائها، لكني أشير إلى مصادرها في الحاشية ليتعرف عليها من شاء[5].

ولم ينقل الذهبي في الميزان عن تقي الدين بن تيمية إلَّا في موضع واحد (ترجمة ٣٧٨٣)، صرح فيه بالنقل عن كتاب الصارم المسلول[6]، وتمام اسمه: الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ. ويبدو أن الذهبي لم يورد ذلك إلَّا على وجه التعقب لشيخه تقي الدين بن تيمية في تصحيحه لأحد الأحاديث. والله أعلم.

٣٢٩ ــ ابن بابي (لم أقف على ترجمته):

جاء في ترجمة أبي حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس من طبعة البجاوي لميزان الاعتدال برقم (١٠١٣٧): «قال ابن الرماني في كتاب الفريدة: كان أبو حيان كذابًا، قليل الدين والورع، مجاهرًا بالبهت، تعرَّض لأمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل». وهو موجود بهذا اللفظ في نسخة مكتبة شيخ مراد بتركيا من ميزان الاعتدال،

(١) المعجم المختص/ الورقة ٧.
(٢) ٢١٢ في الطبقة الثانية والعشرين.
(٣) الوافي بالوفيات ٧/ ١٥ ــ ١٦.
(٤) فهرس الفهارس ١/ ٢٧٦، الجواهر والدرر ٣/ ١٢٦٤ ــ طبعة دار ابن حزم ــ.
(٥) أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن قيم الجوزية، العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لابن عبد الهادي ٢٦ ــ ٦٧، الوافي بالوفيات ٧/ ٢٣ ــ ٣٠، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٤٠٣ ــ ٤٠٤، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٧٧ ــ ٨٢.
(٦) مطبوع.

وقد وقع في اسم صاحب هذا القول تصحيف، وصوابه: (ابن بابي) كما في نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ونسخة المكتبة الأحمدية بحلب وغيرهما من نسخ الميزان.

وورد على الصواب أيضًا في سير أعلام النبلاء(١) وتاريخ الإسلام(٢) للذهبي مع ذكر اسم الكتاب كاملاً والإتيان بالنص على تمامه، قال الذهبي فيهما: «قال ابن بابي في كتاب الخريدة والفريدة: كان أبو حيان هذا كذابًا، قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبهتان، تعرض لأمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل...». وذكر بعد هذا ستة سطور من كلام ابن بابي.

كما ذكره على الصواب ابن حجر في لسان الميزان(٣) عند نقله كلام الذهبي الذي أثبته عن الميزان. والله أعلم.

* * *

---

(١) ١٧/١١٩.

(٢) ٢٧/٤٠١.

(٣) ٧/٦٣٣ من طبعة دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي التي أشرف على تحقيقها محمد عبد الرحمن المرعشلي، وقد صرَّح بأنها على هذا الوجه في مخطوطة اللسان.

وتصحَّف هذا الاسم في إحدى طبعات اللسان إلى: (ابن مالي)، وتابعت طبعة أخرى منه ما جاء في طبعة البجاوي للميزان.

وثمة تصحيف آخر تجده في طبعة الدكتورين الطناحي والحلو رحمهما الله تعالى لطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٥/٢٨٧ في ترجمة أبي حيان التوحيدي عندما اقتبس السبكي من شيخه الذهبي من كتابه تاريخ الإسلام أو سير أعلام النبلاء قول ابن بابي المذكور، ونص المطبوعة: «ثم نقل ــ يعني الذهبي ــ قول ابن فارس في كتاب الفريدة والخريدة: كان أبو حيان كذابًا...».

القسم الثاني

الموارد الشفهية

وما في حكمها

١ ــ أحمد بن هبة الله (ت ٦٩٩):

قال الذهبي: «أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد أبو الفضل الدمشقي، ابن عساكر»[١].

ونوَّع اسمه على وجوه تفننًا وتعليمًا، وهي: ابن عساكر، وأحمد بن عساكر، وابن تاج الأمناء، وأحمد بن تاج الأمناء الدمشقي، وأحمد بن هبة الله، وأحمد بن هبة الله ابن تاج الأمناء.

وعدد ما رواه عنه (٤٣) حديثًا، أدَّى معظمها باللفظين التاليين: (أخبرنا) و (أخبرني)، وأدَّى الباقي بلفظين آخرين هما: (قرأت عليه) و (سمعنا منه).

وقد ذُكر في أسانيده: ابن وهب، وابن راهويه، وابن معين[٢]، وأبو القاسم البغوي، وأبو العباس السراج، وأبو يعلى الموصلي، وابن خزيمة، وأبو عوانة الأسفراييني، والكنجروذي، وأبو أحمد الحاكم، وأبو عبد الله الحاكم، والبيهقي. والله أعلم.

٢ ــ أبو المعالي الأَبَرْقوهي (ت ٧٠١):

قال الذهبي: «أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي، الشيخ الزاهد، أبو المعالي الهَمَذاني ثم المصري، المقرىء، المعروف بالأَبَرْقوهي»[٣].

ونوَّع اسمه على وجوه تفننًا وتعليمًا، وهي: أحمد بن إسحاق، وأحمد بن المؤيد، وأحمد بن إسحاق المؤيدي، وأحمد بن إسحاق السهروردي، وأبو المعالي أحمد بن

---

(١) المعجم الكبير ٢٢ أ.

(٢) معظم ما أورده الذهبي من روايات حديثية عن ابن معين هي من رواية أبي عبد الله أحمد بن الحسن الصوفي عنه، وللصوفي جزء عن ابن معين كما تقدم.

(٣) المعجم الكبير ٥ ب، ٦ أ. وينظر المعجم المختص ٣ب، ٤ أ.

إسحاق، والأَبَرْقوهي، وأبو المعالي الأَبَرْقوهي، وأبو المعالي الهَمَذاني، وأبو المعالي القرافي، وأبو المعالي المقرىء، وأحمد بن الرفيع الهَمَذاني.

وعدد ما رواه عنه (٢٨) حديثًا، كما ذكر في ترجمتين أن الأَبَرْقوهي حدثه عن صاحبيهما، وأدَّى الذهبي معظم ما رواه عنه باللفظين التاليين: (أخبرنا) و (أخبرني)، وأدَّى الباقي بلفظين آخرين هما: (قرأت عليه) و (حدثنا).

وقد ذُكر في أسانيده: عبد الرزاق الصنعاني، وابن معين، وأبو حاتم الرازي، وجعفر الفريابي، وأبو القاسم البغوي، وعمر بن شبَّة، والمحاملي، وأبو طاهر المخلص، ومحمد بن مخلد العطار. والله أعلم.

٣ ــ المسلَّم القيسي (ت ٦٨٠):

قال الذهبي: «المسلَّم بن محمد بن المسلَّم بن مكي بن علان، المُسْنِد الجليل، الصادق، العالم، أبو الغنائم القيسي، الدمشقي، الكاتب، أجاز لي جميع مروياته»[١].

ونوَّع اسمه على وجوه تفننًا وتعليمًا، وهي: ابن علان، والمسلَّم، والمسلَّم بن علان، والمسلَّم القيسي، والمسلَّم بن محمد، وأبو الغنائم القيسي، وأبو الغنائم العلاني.

وعدد ما رواه عنه (٢٣) حديثًا، أدَّى معظمها بالألفاظ التالية: (أنبأنا) و (أنبأنيه) و (أنبأني)، وأدَّى الباقي بألفاظ أخرى هي: (أخبرنا كتابةً) و (أخبرنا إجازة) و (أخبرنا في كتابه) و (أجاز لي).

وقد ذُكر في أسانيده: أبو بكر الخطيب ــ في مواضع كثيرة ــ، والدارقطني، وابن شاهين، وتمام الرازي. والله أعلم.

٤ ــ ابن الفراء (ت ٧٠٠):

قال الذهبي: «إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة، العدل، المعمَّر، أبو الفداء المرداوي ثم الصالحي، الحنبلي، الفراء والده، ويعرف بابن المنادي»[٢].

---

(١) المعجم الكبير ١٧٠ أ.

(٢) المصدر السابق ٣٧ أ.

ونوَّع اسمه على عدة وجوه هي: ابن الفراء، وإسماعيل بن الفراء، وإسماعيل بن عبد الرحمن.

وعدد ما رواه عنه (١٧) حديثًا، أدَّى معظمها بلفظ: (أخبرنا)، والباقي بلفظ: (قرأت عليه).

وقد ذُكر في أسانيده: أبو بكر الشافعي، والدارقطني، وأبو نعيم الأصبهاني. والله أعلم.

٥ ـــ أحمد بن سلامة (ت ٦٧٨):

قال الذهبي: «أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة أبو العباس الدمشقي، الحنبلي»[١].

ونوَّع اسمه على عدة وجوه هي: ابن سلامة، أحمد بن سلامة، ابن أبي الخير.

وعدد ما رواه عنه (١٣) حديثًا وحكاية واحدة، أدَّى معظمها باللفظين التاليين: (أنبأنا) و (أنبأني)، وأدَّى الباقي بألفاظ أخرى هي: (أجاز لنا) و (أخبرنا إجازة) و (كتب إليّ).

وقد ذُكر في أسانيده: مطين، والطبراني، والحسن بن سفيان، وابن شاهين، وابن عرفة، وأبو نعيم الأصبهاني. والله أعلم.

٦ ـــ محمد بن عبد السلام التميمي (ت ٦٩٥):

قال الذهبي: «محمد بن عبد السلام بن المطهر ابن العلامة قاضي القضاة أبي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون، الإمام، المدرس، الجليل، التميمي، الحلبي ثم الدمشقي، الشافعي، سمعت منه عدة أجزاء»[٢].

ونوَّع اسمه على وجوه تفننًا وتعليمًا، وهي: ابن أبي عصرون، ومحمد بن عبد السلام، ومحمد بن عبد السلام التميمي، ومحمد بن عبد السلام الشافعي، ومحمد بن عبد السلام الحلبي.

---

(١) المعجم الكبير ٧ ب.

(٢) المصدر السابق ١٤٠ أ.

وعدد ما رواه عنه (١٤) حديثًا، أدى معظمها باللفظين التاليين: (أخبرنا) و (أخبرنا بقراءتي)، وأدَّى الباقي بلفظ: (قرأت عليه).

وقد ذُكر في أسانيده: البخاري، وأبو يعلى الموصلي، وابن جَوصا، وأبو أحمد الحاكم، والكنجروذي. والله أعلم.

٧ ــ عبد الحافظ بن بدران (ت ٦٩٨):

قال الذهبي: «عبد الحافظ بن بدران أبو محمد النابلسي، الحنبلي»[١].

وذكره باسمه واسم أبيه، واقتصر أحيانًا على اسمه.

وعدد ما رواه عنه (١١) حديثًا، أدَّاها كلها بلفظ: (أخبرنا).

وقد ذكر في أسانيده: أبو القاسم البغوي، وأبو طاهر المخلِّص. والله أعلم.

٨ ــ عبد الرحمن بن قدامة (ت ٦٨٢):

قال الذهبي: «عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، فريد العصر، أبو الفرج المقدسي، الصالحي، الحنبلي»[٢].

ونوَّع اسمه على وجوه تفننًا وتعليمًا، وهي: ابن قدامة، وابن أبي عمر، وعبد الرحمن بن قدامة، وعبد الرحمن بن محمد، وأبو الفرج بن قدامة. وينعته أحيانًا مع بعض تلك الأسماء: بشيخ الإسلام، وبالفقيه.

وعدد ما رواه عنه (١٠) أحاديث، أدَّى أكثرها بالألفاظ التالية: (أخبرنا كتابة) و (أخبرنا في كتابه) و (أخبرنا إجازة) و (أخبرني إجازة)، وأدَّى الباقي بلفظ: (أنبأنا).

وقد ذُكر في أسانيده: أحمد بن حنبل، وابنه عبد الله بن أحمد، وتمام الرازي، وأبو عبِد الرحمن السلمي، والقطيعي، وابن المُذْهِب. والله أعلم.

٩ ــ عمر بن عذير (ت ٦٩٨):

قال الذهبي: «عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن عذير، الثقة، المعمَّر،

---

(١) المعجم الكبير ٧١ ب.

(٢) المصدر السابق ٧٧.

مُسْنِد وقته، أبو القاسم وأبو حفص الطائي، الدمشقي، ابن القواس، وسمعت منه نحوًا من ثمانين جزءًا، ونِعْم الشيخُ كان: دينًا وتواضعًا ولطفًا وحسن أخلاق ومحبة للحديث»[1].

ونوَّع اسمه على وجوه تفننًا وتعليمًا، وهي: عمر بن عذير، وعمر ابن القواس، وعمر بن عبد المنعم، وعمر الطائي، وأبو حفص بن القواس.

وعدد ما رواه عنه (٩) أحاديث، أدَّى أكثرها بلفظ: (أخبرنا)، والباقي بلفظ: (قرأت عليه).

وقد ذُكر في أسانيده: ابن وهب، وعبد الرزاق الصنعاني، وإسحاق بن راهويه، وجعفر الفريابـي، وابن جُميع الغساني، وأبو طاهر المخلِّص. والله أعلم.

١٠ ــ يوسف بن أحمد الحجار (ت ٧٠٠):

قال الذهبـي: «يوسف بن أحمد بن أبـي بكر بن علي، الشيخ، الرحلة، المعمَّر، أبو علي الغسُّولي ثم الصالحي، الحجار»[2].

وذكره باسم: يوسف بن أحمد، وباسم: يوسف الحجار.

وعدد ما رواه عنه (٧) أحاديث، أدَّى معظمها بلفظ: (أخبرنا)، والباقي بلفظ: (حدثنيه).

وقد ذُكر في أسانيده: أبو طاهر المخلِّص. والله أعلم.

١١ ــ الحسن بن علي القلانسي (ت ٧٠٢):

قال الذهبـي: «الحسن بن علي بن أبـي بكر بن يونس، الثقة، أبو علي الدمشقي، القلانسي، ابن الخلال، أكثرت عنه، وكان من خيار الشيوخ، دَيِّنًا وقورًا مسمتًا»[3].

ونوَّع اسمه على وجوه تفننًا وتعليمًا، وهي: الحسن بن علي، وابن الخلال، وأبو علي بن الخلال، وأبو علي القلانسي.

---

(١) المعجم الكبير ١٠٨ ب.
(٢) المصدر السابق ١٨٠ أ.
(٣) المصدر السابق ٤٣ ب، ٤٤ أ.

وعدد ما رواه عنه (٦) أحاديث، وقد روى عنه أيضًا عن جعفر القاري عن السِّلَفي سؤاله لشجاع الذهلي عن حال أحد الرجال. وأدَّى الذهبي معظم ما رواه عن القلانسي بلفظ: (أخبرنا)، والباقي بلفظ: (قرأت عليه).

وقد ذُكر في أسانيده: البخاري، وأبو القاسم بن بشران، وابن قانع، والحاكم، وأبو يعلى الخليلي، وشجاع الذهلي، والسِّلفي. والله أعلم.

١٢ ـ سُنقر الحلبي (ت ٧٠٦):

قال الذهبي: «سنقر بن عبد الله الأرمني ثم الحلبي، الزيني، أبو سعيد، رحلت إليه وأكثرت عنه، ونِعْم الشيخ كان: دينًا ومروءة وعقلاً وتعففًا»[1].

ونوَّع اسمه على وجوه تفننًا وتعليمًا، وهي: سنقر الحلبي، وسنقر الأسدي، وسنقر الزيني، وسنقر بن عبد الله، وسنقر بن عبد الله الحلبي.

وعدد ما رواه عنه (٧) أحاديث، أدَّى معظمها بلفظ: (أخبرنا)، والباقي بلفظ: (أنبأنا).

وقد ذُكر في أسانيده: ابن قانع، والبانياسي، وأبو سعيد النقاش، والسِّلفي. والله أعلم.

١٣ ـ أحمد بن مؤمن (ت ٧٠١):

قال الذهبي: «أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن أبي الفتح، الصالح، أبو العباس البانياسي الصوري[2] ثم الصالحي، الحنبلي»[3].

ونوَّع اسمه على عدة وجوه هي: ابن مؤمن، أحمد بن مؤمن، أحمد بن عبد الرحمن.

وعدد ما رواه عنه (٦) أحاديث، أدَّاها باللفظين التاليين: (أخبرنا)، و (أخبرني). والله أعلم.

---

(١) المعجم الكبير ٥٦ أ.

(٢) صور التي ينسب إليها هي قرية من عمل بيت المقدس، وليست المدينة المشهورة. المصدر السابق ١١ ب.

(٣) المصدر السابق/ الورقة ١١. وذكره في الإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٤ باسم: التقي بن مؤمن.

١٤ ــ مؤمل البالسي (ت ٦٧٧):

قال الذهبي: «مؤمل بن محمد بن علي أبو المرجا البالسي ثم الدمشقي، أجاز لي مروياته»[١].

وذكره باسم: مؤمل البالسي، وباسم: المؤمل.

وعدد ما رواه عنه (٤) أحاديث، أدَّى أكثرها باللفظين التاليين: (أنبأنا)، و (أنبأنيه)، وأدى الباقي بلفظ: (أخبرنا إجازة).

وقد ذُكر في أسانيده: أبو بكر الخطيب. والله أعلم.

١٥ ــ إبراهيم بن الدرجي (ت ٦٨١):

قال الذهبي: «إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيـى أبو إسحاق القرشي، الدمشقي، المعروف بابن الدرجي»[٢].

وذكره باسم: ابن الدرجي، وإبراهيم بن الدرجي.

وعدد ما رواه عنه (٤) أحاديث، أدى أكثرها بالألفاظ التالية: (أنبأنا) و (أنبأني)، و (أنبأنيه)، والباقي بلفظ: (أخبرنا إجازة).

وقد ذُكر في أسانيده: ابن أبـي عاصم، والطبراني. والله أعلم.

١٦ ــ أحمد بن أبـي بكر بن خليل (ت ٦٩٠):

قال الذهبـي: «أحمد بن أبـي بكر بن خليل بن إبراهيم القرشي، العثماني، المكي، الشافعي، أبو العباس، كتب إلينا من مكة بمروياته»[٣].

وذكره باسم: أحمد بن أبـي بكر، وأحمد بن أبـي بكر الأموي، وعلم الدِّين أحمد بن أبـي بكر بن خليل.

وعدد ما رواه عنه (٤) أحاديث، أدَّى أكثرها باللفظين التاليين: (أخبرنا كتابة)، و (أخبرنا إجازة)، وأدَّى الباقي بلفظ: (كتب إليّ من مكة).

---

(١) المعجم الكبير ١٧٢ ب.

(٢) المصدر السابق ٢٧ أ.

(٣) المصدر السابق ٢٣ ب.

وقد ذُكر في أسانيده: الطبراني، وأبو بكر الخطيب، والسِّلَفي. والله أعلم.

١٧ ــ الفخر علي بن أحمد (ت ٦٩٠):

قال الذهبي: «علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، الإمام، العابد، مُسْنِد العصر، أبو الحسن المقدسي، الصالحي، الحنبلي، كان فقيهًا عالمًا»[١].

وعدد ما رواه عنه (٣) أحاديث، وأسند عنه أيضًا إلى حمزة السهمي عن أحد شيوخه في حال أحد الرجال. وأدَّى الذهبي ذلك بالألفاظ التالية: (أنبأنا) و (أخبرنا كتابة) و (أجاز لي).

وقد ذُكر في أسانيده: السهمي[٢]، والبيهقي. والله أعلم.

١٨ ــ عبد الخالق بن علوان (ت ٦٩٦):

قال الذهبي: «عبد الخالق بن عبد السلام بن سعد بن علوان، القاضي، الإمام، أبو محمد المعري ثم البعلبكي، الشافعي، أكثرت عنه، ونِعم الشيخ كان»[٣].

ونوَّع اسمه على عدة وجوه هي: عبد الخالق بن علوان، وعبد الخالق بن سعد، وأبو محمد المعري.

وروى عنه (٤) أحاديث، أدَّاها بلفظ: (أخبرنا)، وزاد في بعضها عبارة: (بقراءتي). والله أعلم.

١٩ ــ أحمد بن العماد (ت ٧٠٠):

قال الذهبي: «أحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام، شيخنا أبو العباس المقدسي، الصالحي، الحنبلي»[٤].

وذكره باسم: ابن العماد، وأحمد بن العماد، وأحمد بن عبد الحميد.

---

(١) المعجم الكبير ٩٥ أ.

(٢) الذي أسنده عن السهمي هنا سمعه السهمي من شيخه جعفر بن الفضل الوزير، وهو موجود في سؤالات السهمي للدارقطني وغيره من الأئمة في الجرح والتعديل.

(٣) المعجم الكبير ٧٢ ب.

(٤) المصدر السابق ١٠ أ.

وعدد ما رواه عنه (٤) أحاديث، أدَّى معظمها بلفظ: (أخبرنا)، والباقي بلفظ: (قرأت عليه). والله أعلم.

٢٠ ــ محمد بن الحسين القرشي (ت ٧٠٣):

قال الذهبي: «محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن حَسّون، العدل، الفقيه، أبو عبد الله القرشي، الفهري، المصري»[١].

وذكره بالاسم المصدَّر به، كما ذكره به مع حذف النسبة.

وعدد ما رواه عنه (٤) أحاديث، أدَّاها كلها بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

٢١ ــ أبو العباس بن الظاهري (ت ٧٠٦):

قال الذهبي: «أحمد بن محمد بن عبد الله، الحافظ، القدوة، جمال الدِّين أبو العباس الحلبي، الظاهري»[٢].

ونوَّع اسمه على عدة وجوه هي: ابن الظاهري، وأبو العباس بن الظاهري، وأحمد بن محمد الحافظ.

وروى عنه حديثين، وحكاية، وكلامًا له في جرح أحد الرواة، وأدَّى ذلك بالألفاظ التالية: (سمعنا منه) و (قرأت عليه) و (أخبرنا) و (قال لي).

وقد ذُكر في أسانيده: أبو القاسم البغوي، وبيبي، وابن أبي شريح. والله أعلم.

٢٢ ــ إسحاق الأسدي (ت ٧١٠):

قال الذهبي: «إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي، أبو الفضل الحلبي، الحنفي، النحاس»[٣].

وذكره باسم: إسحاق الأسدي، وإسحاق الصفار.

وروى عنه (٣) أحاديث، وروى عنه أيضًا حكاية، وأدَّى الذهبي أكثرها بلفظ: (قرأت عليه)، والباقي بلفظ: (أخبرنا).

---

(١) المعجم الكبير ١٣٢ ب.

(٢) المصدر السابق ١٩ أ.

(٣) المصدر السابق ٣٥ ب.

وقد ذُكر في أسانيده: عبد الرزاق، والطبراني، وأبو بكر بن المقرىء، والحاكم، وأبو نعيم، والبيهقي. والله أعلم.

٢٣ ــ سليمان بن حمزة (ت ٧١٥):

قال الذهبـي: «سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن القدوة أبـي عمر المقدسي، قاضي القضاة، أبو الفضل وأبو الربيع الحنبلي»(١).

ونوَّع اسمه على وجوه تفنُّنًا وتعليمًا، وهي: سليمان القاضي، وسليمان الحاكم، وسليمان بن حمزة الحاكم، وأبو الربيع المقدسي.

وروى عنه (٣) أحاديث، وحكاية، أدى أكثرها بلفظ: (أخبرنا)، والباقي بلفظ: (قرأت على...).

وقد ذُكر في أسانيده: أبو داود السجستاني، وأبو عبيد الآجري، وعبد بن حميد، والعتيقي، وابن الطيوري، والسِّلَفي. والله أعلم.

٢٤ ــ محمد بن حازم (ت ٦٩٦):

قال الذهبـي: «محمد بن حازم بن حامد بن حسن، الإمام، الزاهد، العابد، الفقيه، أبو عبد الله المقدسي، الصالحي، الحنبلي»(٢).

وروى عنه (٣) أحاديث، أدَّاها كلها بلفظ: (أخبرنا).

وقد ذُكر في أسانيده: خيثمة بن سليمان الأطرابلسي. والله أعلم.

٢٥ ــ محمد بن علي الواسطي (ت ٦٩٩):

قال الذهبـي: «محمد بن علي بن أحمد بن فضل، المعمَّر، المُسْنِد، أبو عبد الله بن الواسطي، الصالحي، الحنبلي»(٣).

وذكره بالاسم المثبت في رأس هذه الترجمة، كما ذكره به لكن من غير نسبة إلى البلد.

---

(١) المعجم الكبير ٥٤ ب.

(٢) المصدر السابق ١٣٢ أ.

(٣) المصدر السابق ١٤٤ أ.

وروى عنه (٣) أحاديث، أدَّاها كلها بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

٢٦ ــ أبو الحسين اليونيني (ت ٧٠١):

قال الذهبي: «علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد، الإمام، المحدِّث، الفقيه الأوحد، بقية السلف، أبو الحسين ابن الإمام الرباني الفقيه، اليونيني، الحنبلي، شيخنا ومفيدنا»(١).

وروى عنه (٣) أحاديث، أدَّاها بلفظ: (أخبرنا) و (قرأت عليه).

وقد ذُكر في أسانيده: الخِلَعي. والله أعلم.

٢٧ ــ إسحاق الآمدي (ت ٧٢٥):

قال الذهبي: «إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم الآمدي، الشيخ عفيف الدِّين أبو محمد»(٢).

وروى عنه (٣) أحاديث، أدَّاها كلها بلفظ: (أخبرنا).

وقد ذُكر في أسانيده: الطبراني، وأبو نعيم. والله أعلم.

٢٨ ــ يحيى بن الصيرفي (ت ٦٧٨):

قال الذهبي: «يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح، الإمام، العلَّامة، المفتي، المحدِّث، الرحَّال، بقية السلف، سيد المعمّرين الأخيار، علم السنة، أبو زكريا الحراني، الحنبلي، ابن الصيرفي، أجاز لي مروياته»(٣).

وروى عنه حديثين فقط، أدَّاهما بلفظ: (أنبأنا) و (أنبأنيه). والله أعلم.

٢٩ ــ محمد بن يعقوب الأسدي (ت ٦٩٥):

قال الذهبي: «محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق، الإمام الكبير، العلامة، جمال الإسلام أبو عبد الله الأسدي، الحلبي، الحنفي، ابن النحاس»(٤).

---

(١) المعجم الكبير ١٠٠ ب ــ ١٠١ أ.

(٢) المصدر السابق ٣٥ ب.

(٣) المصدر السابق ١٧٩ أ.

(٤) المصدر السابق/ الورقة ١٦٠. وهو ابن عم أيوب وإسحاق ابني أبي بكر المتقدمين.

وروى عنه حديثين فقط، أدَّاهما بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

٣٠ ــ أبو بكر القسنطيني (ت ٦٩٥):

قال الذهبي: «أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم، الإمام، العلاَّمة، الزاهد، القسنطيني ثم المقدسي، الشافعي، النَّحْوي، نزيل مصر، سمع من أبي علي الأوقي»[(١)].

وذكره باسم: أبي بكر القسنطيني، وأبي بكر بن عمر النَّحْوي.

وروى عنه حديثين فقط، أدَّاهما بلفظ: (أخبرنا).

وقد ذُكر في أسانيده: أبو بكر الشافعي، والسِّلَفي. والله أعلم.

٣١ ــ عبد الكريم بن محمد الحموي (ت ٦٩٧):

قال الذهبي: «عبد الكريم بن محمد بن محمد بن نصر الله أبو محمد الحموي، الشافعي»[(٢)].

وروى عنه حديثين فقط، أدَّاهما بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

٣٢ ــ أيوب بن أبي بكر الأسدي (ت ٦٩٩):

قال الذهبي: «أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي، الحلبي، الحنفي»[(٣)].

وروى عنه حديثين فقط، أدَّاهما بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

٣٣ ــ زينب بنت عمر (ت ٦٩٩):

قال الذهبي: «زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد بن علي أم محمد الدمشقية، الكندية، نزيلة بعلبك، شيخة صالحة جليلة»[(٤)].

وذكرها باسم: زينب بنت عمر، وزينب بنت كندي.

---

(١) المعجم الكبير ١٨٨ ب.

(٢) المصدر السابق ٨٥ ب.

(٣) المصدر السابق ٣٩ أ، وهو أخو إسحاق المتقدم.

(٤) المصدر السابق ٥١ ب.

وروى عنه حديثين فقط، أدَّاهما بلفظ: (أخبرتنا)، وزاد في أحدهما عبارة: (بقراءتي).

وقد ذُكر في سندها: الكنجروذي. والله أعلم.

٣٤ ــ عيسى المغاري (ت ٧٠٤):

قال الذهبي: «عيسى بن أبي محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله، الشيخ، الزاهد، أبو محمد الصالحي، العطار، المغاري، الحنبلي، شيخ مغارة الدم»[١].

وذكره باسم: عيسى المغاري، وعيسى العطار.

وروى عنه حديثين فقط، أدَّاهما بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

٣٥ ــ أبو جعفر السلمي (ت ٧٠٨):

قال الذهبي: «محمد بن علي بن حسين بن سالم، الحاج، المقرىء، الصالح، أبو جعفر السلمي، العباسي، الدمشقي، ابن الموازيني»[٢].

وروى عنه حديثين فقط، أدَّاهما بلفظ: (أخبرنا).

وقد ذُكر في سنده: أبو خيثمة، وابن المقرىء. والله أعلم.

٣٦ ــ بيبرس المجدي (ت ٧١٣):

قال الذهبي: «بيبرس بن عبد الله التركي، أبو سعد العقيلي، شيخ معمّر، عالي الإسناد، مليح الشكل والبِزَّة»[٣].

وروى عنه حديثين فقط، أدَّاهما بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

٣٧ ــ أبو الحجاج المزي (ت ٧٤٢):

هو يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الدمشقي الشافعي، وقد تقدَّمت ترجمته في الموارد الخطية[٤].

---

(١) المعجم الكبير ١١١ ب.

(٢) المصدر السابق ١٤٤ ب.

(٣) المصدر السابق ٤٠ ب.

(٤) ٢٤١ ــ ٢٤٦.

وروى عنه الذهبي حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (سمعت)، كما روى عنه كلامًا من قوله في حال بعض الرجال وليس هو من تهذيب الكمال، ونصه: «ذُكر لشيخنا أبي الحجاج حديث، فقال: قيل: إسحاق اختلط في آخر عمره»(١).

وقد ذُكر في سند حديثه المروي: الطبراني، وزكريا الساجي. والله أعلم.

٣٨ ــ الخضر بن عبد الله (ت ٦٧٤):

قال الذهبي: «الخضر بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد أبو سعد الجويني ثم الدمشقي، الصوفي، أجاز لي مروياته»(٢).

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أجاز لنا). والله أعلم.

٣٩ ــ أحمد بن عبد السلام التميمي (ت ٦٧٥):

قال الذهبي: «أحمد بن عبد السلام بن المطهر ابن العلامة أبي سعد ابن أبي عصرون المولى، قطب الدِّين أبو المعالي التميمي، الحلبي ثم الدمشقي»(٣).

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أنبأنا). والله أعلم.

٤٠ ــ عبد الصمد بن عبد الوهاب المجاور (ت ٦٨٦):

قال الذهبي: «عبد الصمد بن التاج عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن عساكر، العلامة، الزاهد، أبو اليمن الدمشقي، المجاور، كتب إليّ بمروياته»(٤).

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (كتب إليّ من الحرم).

وقد ذُكر في سنده: أبو يعلى. والله أعلم.

٤١ ــ عبد الصمد بن عبد الكريم الدمشقي (ت ٦٩٤):

قال الذهبي: «عبد الصمد ابن قاضي القضاة عماد الدِّين عبد الكريم ابن قاضي

---

(١) ميزان الاعتدال ١/ ١٨٣.

(٢) المعجم الكبير ٤٦ أ.

(٣) المصدر السابق ١٢ ب. وهو أخو محمد المتقدم.

(٤) المصدر السابق ٨١ ب.

القضاة جمال الدِّين عبد الصمد بن محمد الأنصاري، أبو القاسم بن الحرستاني، الدمشقي، الشافعي»[1].

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (قرأت عليه).

وقد ذُكر في سنده: عبد العزيز الكتاني، وهبة الله بن الأكفاني. والله أعلم.

٤٢ ــ علي بن عثمان اللمتوني (ت ٦٩٤):

قال الذهبي: «علي بن عثمان بن يحيى بن أحمد، الأمين، أبو الحسن اللمتوني ثم الدمشقي، شيخ مبارك»[2].

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

٤٣ ــ أحمد الدفوفي (ت ٦٩٥):

قال الذهبي: «أحمد بن نصير المصري، المقرىء، النقيب، ويعرف بابن الدفوفي»[3].

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أجاز لي). والله أعلم.

٤٤ ــ عبد الله بن قوام (ت ٦٩٥):

قال الذهبي: «عبد الله بن محمد بن نصر بن قوام بن وهب، العدل، الخير، كمال الدِّين أبو محمد الرصافي ثم الدمشقي، وهو من شيوخنا في صحيح البخاري»[4].

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

٤٥ ــ نصر الله بن محمد الحدَّاد (ت ٦٩٥):

قال الذهبي: «نصر الله بن محمد بن عياش بن حامد بن خليف، الشيخ، العالم، الزاهد، ناصر الدِّين أبو الفتوح الصالحي، السكاكيني»[5].

---

(١) المعجم الكبير ٨١ أ.

(٢) المصدر السابق ١٠٠ أ.

(٣) المصدر السابق ٢٢ أ.

(٤) المصدر السابق ٧٠ أ.

(٥) المصدر السابق ١٧٣ ب.

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

٤٦ ــ أحمد بن عبد الكريم (ت ٦٩٦):

قال الذهبي: «أحمد بن عبد الكريم بن غازي بن أحمد، الفقيه، أبو العباس الواسطي، المصري، المعروف بابن الأغلاقي»(١).

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا).

وقد ذُكر في سنده: السِّلَفي. والله أعلم.

٤٧ ــ أحمد بن عبد الرحمن العابر (ت ٦٩٧):

قال الذهبي: «أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة أبو العباس النابلسي، الحنبلي، العابر»(٢).

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرني).

وقد ذُكر في سنده: السِّلَفي. والله أعلم.

٤٨ ــ بلال المغيثي (ت ٦٩٩):

قال الذهبي: «بلال بن عبد الله، الأمير الكبير، حسام الدِّين أبو الخير الحبشي، الخَصِي، المغيثي، ويعرف بالوالي»(٣).

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا).

وقد ذُكر في سنده: السِّلَفي. والله أعلم.

٤٩ ــ يوسف السقاري (ت ٦٩٩):

قال الذهبي: «يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج، الرئيس الأجل، أبو المحاسن الدمشقي، ابن الوتار، ويعرف بابن السقاري»(٤).

---

(١) المعجم الكبير ١٣ ب.

(٢) المصدر السابق ١١ أ. والعابر نسبة إلى من يعبر الرؤيا.

(٣) المصدر السابق ٤٠ أ.

(٤) المصدر السابق ١٨٤ ب.

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

٥٠ ـ علي بن عبد الغني التيمي (ت ٧٠١):

قال الذهبـي: «علي بن عبد الغني ابن العلامة المفسر الخطيب فخر الدِّين محمد بن أبـي القاسم بن تيمية، العدل، أبو الحسن الحرَّاني، نزيل القاهرة»[١].

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

٥١ ـ خديجة بنت الرضي (ت ٧٠١):

قال الذهبـي: «خديجة بنت الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار أم محمد، امرأة صالحة، كثيرة التلاوة والذكر، قانعة باليسير، متواضعة خيرة»[٢].

وروى عنها حكاية عن الإمام الشافعي، أدَّاها بلفظ: (أخبرتنا). والله أعلم.

٥٢ ـ عمر بن محمد المذهب (ت ٧٠٢):

قال الذهبـي: «عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا إمام، شرف الدِّين أبو حفص الفارسي ثم الدمشقي، المعدل، الناسخ، شيخ دار الحديث الظاهرية»[٣].

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا).

وقد ذُكر في سنده: أبو يعلى. والله أعلم.

٥٣ ـ محمد بن قايْماز الدقيقي (ت ٧٠٢):

قال الذهبـي: «محمد بن قايماز، المقرىء، الصالح، أبو عبد الله مولى بشر الطحان»[٤].

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

---

(١) المعجم الكبير ٩٩ أ.
(٢) المصدر السابق ٤٧ ب.
(٣) المصدر السابق ١٠٩ أ.
(٤) المصدر السابق ١٥١ أ.

٥٤ ـ علي بن أحمد الهاشمي (ت ٧٠٤):

قال الذهبي: «علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن حسن، الإمام، المحدث، تاج الدِّين أبو الحسن الهاشمي، الحسيني، الواسطي الغرافي ثم الإسكندراني، المعدل»[١].

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا).

وقد ذُكر في سنده: ابن أبي حاتم، ووالده. والله أعلم.

٥٥ ـ شهاب بن علي (ت ٧٠٨):

قال الذهبي: «شهاب بن علي بن عبد الله أبو النور المصري، التركماني»[٢].

وروى عنه الذهبي حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أجاز لي).

وقد ذُكر في سنده: ابن وهب، وابن أبي داود، والسِّلَفي. والله أعلم.

٥٦ ـ أحمد بن محمد الحنبلي (ت ٧١٢):

قال الذهبي: «أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور، الفقيه، أبو إبراهيم المقدسي، الحنبلي»[٣].

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا). والله أعلم.

٥٧ ـ أبو بكر أحمد بن محمد المؤدب (ت ٧١٣):

قال الذهبي: «أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران، المؤدب، الفاضل، أبو بكر الآنمي، الدَّشْتي، وكان يؤدب بمكتب الأيتام، سمعت منه أجزاء»[٤].

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا).

وقد ذُكر في سنده: السِّلَفي. والله أعلم.

---

(١) المعجم الكبير ٩٤ ب.

(٢) المصدر السابق ٦١ ب.

(٣) المصدر السابق ١٧ أ.

(٤) المصدر السابق ٢١ أ.

٥٨ ــ زينب بنت عبد الله (ت ٧١٨):

قال الذهبي: «زينب بنت عبد الله بن الرضي عبد الرحمن»[(١)].

وروى عنها الذهبي حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (قرأت عليها).

وقد ذُكر في سندها: ابن أبي عاصم، ومحمد بن أبي بكر المقدمي. والله أعلم.

٥٩ ــ أبو الفتح القرشي (ت ٧٢٠):

قال الذهبي: «محمد بن عبد الرحيم بن عباس بن أبي الفتح، الشيخ، المُسْنِد، شرف الدِّين أبو الفتح القرشي»[(٢)].

وروى عنه حديثًا واحدًا، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا).

وقد ذُكر في سنده: ابن مردويه، والسِّلَفي. والله أعلم.

٦٠ ــ محيي الدِّين بن اليونيني (ت ٧٤٧):

قال الذهبي: «عبد القادر ابن شيخنا أبي الحسين علي ابن الشيخ الفقيه محمد بن أبي الحسين اليونيني، البعلي، الحنبلي، الشيخ محيي الدِّين أبو عبد الله، انتقيت له جزءًا، وهو فقيه عالم خير، بارك الله فيه، سمع معي الكثير ببعلبك»[(٣)].

وقال أيضًا: «الإمام، القدوة، له إلمام بالفن، ومعرفة بالفقه، وجلالة ببلده»[(٤)].

وقد نقل الذهبي في ميزانه عنه ضمن ترجمة يوسف بن قزغلي أبي المظفر سبط ابن الجوزي ما لفظه: «قال الشيخ محيي الدِّين بن اليونيني: لما بلغ جدي موت سبط ابن الجوزي قال: لا رحمه الله، كان رافضيًا»[(٥)]. فهذا النقل لا يفيد بظاهره أن الذهبي سمعه منه، لكن لما كان محيي الدِّين رفيقه، مع عدم ذكر المصادر ــ التي وقفت عليها ــ تصانيف له، ترجح لدي أخذ الذهبي ذلك مشافهةً عنه. والله أعلم.

---

(١) المعجم الكبير ٥١ أ.

(٢) المصدر السابق ١٣٩ أ.

(٣) المصدر السابق ٨٤ أ.

(٤) المعجم المختص ٤٧ ب.

(٥) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٧١.

٦١ ــ الوادي آشي (ت ٧٤٩):

قال الذهبي: «محمد بن جابر بن محمد، الفقيه، المقرىء، المحدِّث، الرحَّال، أبو عبد الله الوادي آشي ثم التونسي، المالكي»[(١)].

وقال أيضًا: «سمع مني، وكتبت عنه»[(٢)].

وقد ذكر الذهبي في الميزان أن الوادي آشي أنشده بيتًا من الشعر لنفسه، وذلك في ذكر بعض مدعي الصحبة والتعمير من الدجَّالين. والله أعلم.

٦٢ ــ ابن القيم (ت ٧٥١):

قال الذهبي: «محمد بن أبي بكر بن أيوب، الفقيه، الإمام، المفتي، المفنن، النحوي، شمس الدِّين أبو عبد الله الدمشقي، إمام الجوزية، عُني بالحديث متونه ورجاله، وكان يشتغل في الفقه ويجيد تقريره»[(٣)].

وذَكَر في إحدى تراجم الميزان أن ابن القيم حدَّثه عن صاحبها. والله أعلم.

٦٣ ــ ابن رافع (ت ٧٧٤):

قال الذهبي: «محمد بن رافع بن هجرس، المحدِّث، العالم، الحافظ، المفيد، الرحَّال، المتقن، الشافعي»[(٤)].

واعتمد في الميزان على ابن رافع في ترجمة واحدة، حيث نقل عنه كلامًا مرويًّا لأبي الفتح اليعمري، ولفظه: «ونقل رفيقنا أبو الفتح اليعمري ــ وكان متثبتًا ــ قال: سمعت الإمام تقي الدِّين بن دقيق العيد يقول: سمعت شيخنا أبا محمد بن عبد السلام السلمي يقول... قلت: نقله لي بحروفه ابن رافع من خط أبي الفتح»[(٥)]. ولم ينقل الذهبي من مؤلفات ابن رافع شيئًا، وذلك لأن ابن رافع من تلاميذه. والله أعلم.

---

(١) المعجم الكبير ١٣١ ب.

(٢) المعجم المختص ٧٤ أ.

(٣) المصدر السابق ٨٨ ب.

(٤) المصدر السابق ٧٥ أ.

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٦٥٩.

٦٤ ـ أحمد بن محمد:

روى الذهبي في ميزانه حديثًا واحدًا عن أحمد بن محمد عن ابن خليل، أدَّاه بلفظ: (أخبرنا)، وسمَّى في معجمه الكبير أربعة شيوخ له بهذا الاسم يروون عن ابن خليل، لم يتبين لي المراد منهم هنا، وهؤلاء الأربعة هم:

(أ) أحمد بن محمد بن عبد الله جمال الدِّين أبو العباس الظاهري (ت ٧٠٦). تقدَّمت ترجمته[١].

(ب) أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران أبو بكر الدَّشْتي، المؤدب (ت ٧١٣). تقدَّمت ترجمته[٢].

(جـ) أحمد بن محمد بن عيسى الأنصاري، الدمشقي (ت ٦٧٧)[٣].

(د) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو بكر العجمي، الحلبي (ت ٧١٤)[٤]. والله أعلم.

٦٥ ـ فاطمة بنت علي:

روى الذهبي في الميزان حديثًا واحدًا عن فاطمة بنت علي، أدَّاه بلفظ: (أنبأتنا)، وسمَّى في معجمه الكبير شيختين له بهذا الاسم، لم يتبين لي المعنية منهما هنا، وهاتان الشيختان هما:

(أ) قال الذهبي: «فاطمة بنت الحافظ الشهيد أبي القاسم علي ابن الحافظ أبي محمد القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر الدمشقي، أم العرب، توفيت سنة ثلاث وثمانين وست مئة»[٥].

وذكر لها في المعجم الكبير حديثًا أداه بلفظ: (أخبرتنا كتابة).

---

(١) ٦٢٣.

(٢) ٦٣٢.

(٣) المعجم الكبير ٢٠ أ.

(٤) المصدر السابق ١٩ ب.

(٥) المصدر السابق ١١٦ أ.

(ب) قال الذهبـي: «فاطمة بنت علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبـي البدر، الملقبة بست الملوك، البغدادية، أجازت لنا مروياتها، ماتت سنة عشر وسبع مئة»[١]. والله أعلم.

هذا، وروى الذهبـي في الميزان عن عدد آخر من مشايخه ممن لم تتبين لي ترجمتهم، وهم: جعفر بن محمد السوسي، وعلي ابن الفقيه، ويوسف بن غالية، وأبو سعيد الثغري، وأبو عمرو السعدي، وابن حمويه، والطواشي محسن رئيس الخدام بالمدينة المنورة.

كما ذكر فيه جملة من الأحاديث رواها عن شيوخ له لم يصرِّح بأسمائهم فيقول: (أنبئت عن فلان)، و (أنبئونا عنه)، و (أنبأنا جماعة عنه)، و (أنبأني جماعة عن فلان)، و (أخبرنا تسعة عشر عن فلان).

وفي بعض المواضع يصرح بأسماء ويبهم غيرها، كأن يقول: (أنبأنا فلان وغيره)، و (قرأت على فلان وفلان وجماعة بدمشق)، و (أخبرنا جماعة منهم فلان)، و (سمعناه ــ يعني الحديث ــ من فلان وعشرة مشايخ)، ونحو ذلك.

وكان الذهبـي في استعمال ألفاظ الأداء دقيقًا مراعيًا المصطلح العلمي المعتمد.

وتعد الموارد الشفهية في الميزان غيضًا من فيض مرويات الحافظ الذهبـي المتنوعة، وفي هذه المرويات الواسعة يقول الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف: «لم ينقطع الذهبـي طيلة حياته عن الدراسة والسماع، لا يشغله عنهما شاغل، تدل على ذلك معجمات شيوخه ــ لا سيما المعجم الكبير ــ، وكانت دراسته وسماعاته متنوعة لم تقتصر على القراءات والحديث.

وقد عُني بدراسة النحو... إضافة إلى سماعه لعدد كبير من مجاميع الشعر واللغة والآداب. واهتم بالكتب التاريخية فسمع عددًا كبيرًا منها على شيوخه... إلاَّ أن عنايته الرئيسة في السماع كانت منصبة على الحديث، فقد سمع الذهبـي مئات الكتب والأجزاء الحديثية طيلة حياته في طلب العلم، يعرف ذلك من يقرأ معجمات شيوخه وكتبه بروية

(١) المعجم الكبير ١١٦ ب.

وإمعان، فضلاً عن أن هذه الكتب والأجزاء هي ليست كل ما قرأ الذهبي على شيوخه، فهناك العدد الهائل من الأحاديث النبوية الشريفة التي لم يورد في معجمات شيوخه منها إلاَّ أمثلة حسب، يضاف إلى ذلك أنه كان ربما سمع الكتاب أو الجزء على أكثر من شيخ حتى يبلغ في بعضها عشرات المرات أو عددًا كبيرًا منها.

ولنضرب لذلك بعض الأمثلة، فقد سمع جزء الحسن بن عرفة ــ وهو من الأجزاء الحديثية المشهورة ــ أكثر من أربعين مرة على أكثر من أربعين شيخًا. . .

وأرى من الواجب أن أشير إلى أن الذهبي لم يعن بذكر مسموعاته بصورة مفصَّلة في معجم شيوخه كما فعل ابن حجر مثلاً في المعجم المفهرس الذي رتبه أساسًا على الكتب، وفي المجمع المؤسس الذي رتبه على الشيوخ، ولكن ذكر فيه المرويات أيضًا»[1].

ففي هذا إشارة واضحة إلى مكانة الذهبي السامقة في علم الرواية، وأما علم الدراية فحسبك من بحره الزاخر هذه اللؤلؤة الثمينة التي تسمَّى «ميزان الاعتدال في نقد الرجال».

فرحمة الله ورضوانه وبركاته على تلك النفس الزكية الطاهرة، نفس أبي عبد الله الذهبي التي بذلت دهرها في الذَّبِّ عن الدِّين ونصرة سنَّة سيِّد الأوَّلين والآخرين صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

* * *

(١) الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ٩٦ ــ ٩٨.

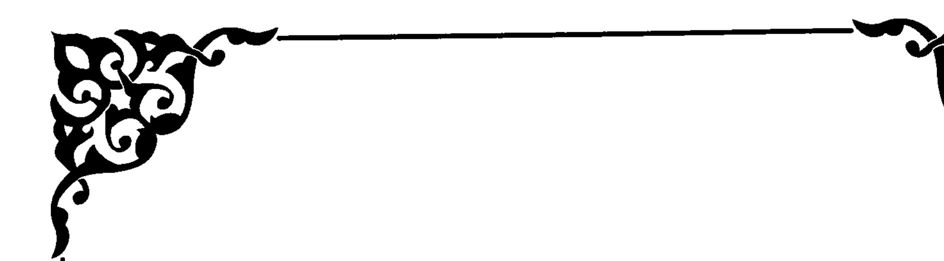

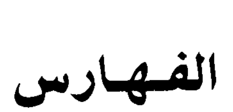

الفـهـارس

أولاً : فهرس المصادر والمراجع .

ثانيًا : فهرس أصحاب الموارد (على حروف المعجم) .

ثالثًا : فهرس أصحاب الموارد (على ترتيب الكتاب) .

أولاً: فهرس المصادر والمراجع[1]

١ ــ الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، دار الراية بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢ ــ آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٣ ــ ابن الأبار حياته وكتبه لعبد العزيز عبد المجيد ١٣٧٢هـ.

٤ ــ ابن حبيب وكتابه الواضحة لعبد الرحمن بن عقيل الظاهري ــ ضمن ملحق التراث بجريدة المدينة المنورة، العدد (٦١٤٨)، ١٤٠٤هـ.

٥ ــ ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة لشاكر عبد المنعم، مطبوع على الآلة الكاتبة.

* وكذلك نشرة دار الرسالة للطباعة ببغداد.

٦ ــ ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري لعبد الحليم عويس، دار الاعتصام بالقاهرة.

٧ ــ ابن حزم خلال ألف عام لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٨ ــ أبو الحسن بن القطان المغربي المحدث الناقد لعبد الهادي الحسيسن ــ ضمن مجلة دار الحديث الحسنية بالرباط، العدد الرابع، الصفحات (٦٥ ــ ٩٠)، ١٤٠٤هـ.

٩ ــ أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي، تحقيق سعدي الهاشمي، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

---

(١) كثيرًا ما تتعدد طبعات أو نسخ المصدر المنقول عنه، فأميز ذلك في تضاعيف الكتاب ببيان الطبعة أو النسخة التي لم أبدأ بها في هذا الفهرس، وأما ما ابتدأت به فإني أهمل تعيينه لأنه الأصل.

١٠ ــ أبو الفتح اليَعْمُري حياته وآثاره وتحقيق أجوبته لمحمد الراوندي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية ١٤١٠هـ.
١١ ــ أبو نعيم حياته وكتابه الحلية لمحمد الصباغ، دار الاعتصام، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.
١٢ ــ أبو الوليد بن الفرضي القرطبي لأحمد اليزيدي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ١٤١٥هـ.
١٣ ــ إتحاف الأَخِصَّا بفضائل المسجد الأقصى لشمس الدين محمد بن أحمد بن علي السيوطي المِنْهاجي، تحقيق أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م.
١٤ ــ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة لشهاب الدين البوصيري، حقق بإشراف ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
١٥ ــ إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي، مؤسسة التاريخ العربي ببيروت ١٤١٤هـ.
١٦ ــ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٧٠هـ.
١٧ ــ الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة للزركشي، تحقيق سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ.
١٨ ــ أجوبة أبي الفتح اليَعْمُري عن مسائل أحمد بن أيبك ــ ضمن كتاب (أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره وتحقيق أجوبته لمحمد الراوندي)، نشرة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية ١٤١٠هـ.
١٩ ــ الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٢٠ ــ الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدِّين بن الخطيب، تحقيق محمد عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.
٢١ ــ أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية، تحقيق صبحي الصالح، مطبعة جامعة دمشق، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ.
٢٢ ــ الأحكام الوسطى لعبد الحق الإشبيلي، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.
٢٣ ــ اختصار علوم الحديث لابن كثير ــ مع الباعث الحثيث ــ ، مكتبة دار التراث القاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ.
٢٤ ــ الأدب في رجب لمُلاَّ علي القاري، المكتب الإسلامي ببيروت ودار عمار بالأردن، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢٥ ـ الأربعون لنصر المقدسي، نسخة المكتبة الظاهرية.
٢٦ ـ الأربعون للنووي ـ مع شرحها لابن دقيق العيد ـ ، بعناية أسامة الرفاعي، مؤسسة دار العلوم ببيروت.
٢٧ ـ الأربعون المرتبة على طبقات الأربعين لابن المفضل، نسخة المكتبة الظاهرية.
٢٨ ـ الإرشاد في معرفة علماء البلاد لأبـي يعلى الخليلي، نسخة مكتبة أيا صوفيا بتركيا.
* وكذلك الطبعة التي على الآلة الكاتبة، بتحقيق محمد بن سعيد بن عمر إدريس.
* وطبعة مكتبة الرشد بالرياض، بالتحقيق السابق، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٢٩ ـ الأسامي والكنى لأبـي أحمد الحاكم، نسخة المكتبة الأزهرية (الكبيرة).
* وكذلك طبعة مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، بتحقيق يوسف بن محمد الدخيل، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٣٠ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير، دار إحياء التراث العربـي ببيروت.
٣١ ـ أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن القيم، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد ببيروت، الطبعة الثالثة ١٩٧٦م.
٣٢ ـ الإشارة إلى وَفَيات الأعيان للذهبـي، تحقيق إبراهيم صالح، دار ابن الأثير ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٣٣ ـ الإشراف على معرفة الأطراف لابن عساكر، نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.
٣٤ ـ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، مصورة مكتبة المثنى ببغداد عن الطبعة الأولى الصادرة عن مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٨هـ.
* وكذلك طبعة دار نهضة مصر، بتحقيق البجاوي.
٣٥ ـ اصطلاح المذهب عند المالكية لمحمد إبراهيم أحمد علي (القسم الأول) ـ ضمن مجلة البحوث الفقهية المعاصرة الصادرة في الرياض، السنة الرابعة، العدد الخامس عشر ١٤١٣هـ.
٣٦ ـ إصلاح المال لابن أبـي الدنيا، تحقيق مصطفى مفلح القضاة، دار الوفاء للطباعة والنشر بمصر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٣٧ ـ أصول الحديث علومه ومصطلحه لمحمد عجاج الخطيب، دار الفكر الحديث ببيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ.
٣٨ ـ أطراف الصحيحين لأبـي مسعود الدمشقي، نسخة المكتبة الظاهرية.
٣٩ ـ أطراف الغرائب والأفراد لابن طاهر المقدسي، نسخة دار الكتب المصرية.
٤٠ ـ الأعلام لخير الدين الزِّرِكلي، الطبعة الثانية ببيروت.
* وكذلك طبعة دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الحادية عشرة ١٩٩٥م.

٤١ ـ الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي، تحقيق رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكّار، دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٤٢ ـ إعلام الساجد بأحكام المساجد لبدر الدين الزركشي، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي، القاهرة ١٣٩٧هـ.

٤٣ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ للسخاوي ـ ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٤٤ ـ الأفراد والغرائب للدارقطني (الجزء الثاني)، نسخة المكتبة الظاهرية.

٤٥ ـ الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة في الصحاح لابن دقيق العيد، نسخة برلين.

* وكذلك مقدمة تحقيقه لعامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

* ومقدمة تحقيقه أيضًا لقحطان الدوري، مطبعة الإرشاد ببغداد ١٤٠٢هـ.

٤٦ ـ أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم لكوركيس عواد، منشورات وزارة الثقافة العراقية ١٩٨٢م.

٤٧ ـ إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، نسخة المكتبة الأزهرية (سفران).

* ونسخة مكتبة قليج علي باشا بإستنبول (الجزء الثاني فقط)[1].

* وكذلك قسم منه مطبوع على الآلة الكاتبة، بتحقيق محمد العمري ـ ضمن كتاب: الحافظ مغلطاي ومنهجه في كتابه إكمال تهذيب الكمال وتحقيق قطعة منه.

٤٨ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ.

* وكذلك نشرة دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٤٩ ـ إكمال المُعْلم بفوائد مسلم للقاضي عياض، تحقيق الحسين بن محمد شواط، دار ابن عفان للنشر والتوزيع بالخبر، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٥٠ ـ الألقاب لابن الفرضي، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الجيل ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٥١ ـ الأمالي لابن الصلاح، نسخة المكتبة الأزهرية.

٥٢ ـ الأمالي لأبي طاهر المخلِّص، ثلاث نسخ في المكتبة الظاهرية.

(١) أغفلت رقم الجزء عند الإحالة إلى هذه النسخة.

٥٣ ـ الأمالي لأبي عبد الله المحاملي، رواية أبي عمر الفارسي، نسخة المكتبة الظاهرية الكاملة.

* وكذلك رواية أبي محمد البيع، نسخة المكتبة الظاهرية الكاملة.

٥٤ ـ الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري، نسخة خطية محفوظة في مكتبة خاصة بمصر.

٥٥ ـ الإمام أبو عمرو الداني وكتابه التيسير لحسن ضياء الدين عتر ـ ضمن مجلة الأحمدية التي تصدرها دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، العدد الثاني، الصفحات (١١ ـ ٦٧) ١٤١٩هـ.

٥٦ ـ الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان في القراءات السبع لعبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٥٧ ـ الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية لمحمد هيتو، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٥٨ ـ الأمصار ذوات الآثار للذهبي، تحقيق قاسم علي سعد، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٥٩ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ.

٦٠ ـ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للقاضي مجير الدين العليمي الحنبلي، مكتبة المحتسب بعَمّان ١٩٧٣م.

٦١ ـ الأنساب للسمعاني، نشرة مرجليوث الخطية، صورة بالأوفست في مكتبة المثنى ببغداد ١٩٧٠م.

* وكذلك نشرة دائرة المعارف العثمانية بالهند، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، (الأجزاء ١ ـ ٦، ١٢)، الطبعة الأولى ١٣٨٢ ـ ١٤٠١هـ[١].

* ونشرة مطبعة الكتبي بدمشق، بتحقيق عوامة ومراد والحلو، (الأجزاء ٧ ـ ١٠)، الطبعة الأولى ١٣٩٦ ـ ١٤٠١هـ.

٦٢ ـ أهل المئة للذهبي، نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.

٦٣ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي، بيروت.

٦٤ ـ البداية والنهاية لابن كثير، مكتبة المعارف ببيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

---

(١) قد أنقل عن الجزء السابع فما بعده من هذه الطبعة مع الإشارة إليها.

٦٥ ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، مطبعة السعادة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ.
٦٦ ــ البرنامج للتجيبي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب بليبيا ١٩٨١م.
٦٧ ــ البرنامج لمحمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق محمد الهيلة، تونس ١٤٠١هـ.
* وكذلك طبعة دار الغرب الإسلامي ببيروت، بتحقيق محمد محفوط، الطبعة الثالثة ١٩٨٢م.
٦٨ ــ البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية.
٦٩ ــ بغية الراغب المتمني في ختم النسائي للسخاوي، تحقيق عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، مكتبة العبيكان بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٧٠ ــ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي، صورة عن طبعة مجريط الصادرة ١٨٨٢م.
٧١ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، مطبعة السعادة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.
٧٢ ــ بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام لابن القطان، نسخة دار الكتب المصرية.
* وكذلك مقدمة تحقيقه للحسين آيت سعيد، دار طيبة بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٧٣ ــ البيهقي وموقفه من الإلـهيات لأحمد الغامدي، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
٧٤ ــ تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا، مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٢م.
* وكذلك طبعة دار القلم بدمشق، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
٧٥ ــ التاريخ لابن أبي خيثمة، نسخة خزانة القرويين بفاس.
* ونسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.
٧٦ ــ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار وغيره، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.
* وكذلك طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، أشرف على ترجمته محمود فهمي حجازي، ١٩٩٣م.
٧٧ ــ تاريخ الإسلام للذهبي، تحقيق محمد شعيرة، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٥م.

* وكذلك طبعة دار الكتاب العربي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

* وكذلك نسخة مكتبة أيا صوفيا.

* ونسخة مكتبة أحمد الثالث.

٧٨ ـ تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٤٩هـ.

٧٩ ـ تاريخ التراث العربي لسزكين، ترجمة حجازي وأبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م.

* وكذلك طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤٠٣هـ.

٨٠ ـ تاريخ جرجان للسهمي، مطبعة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ.

٨١ ـ تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٦٩هـ.

٨٢ ـ تاريخ دمشق لأبي القاسم بن عساكر، نسخة المكتبة الظاهرية.

* وكذلك طبعة دار الفكر ببيروت، تحقيق عمر بن غرامة العَمْروي ١٤١٥هـ.

٨٣ ـ التاريخ الصغير (طُبع بهذا الاسم، وهو في الحقيقة التاريخ الأوسط) للبخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب ومكتبة دار التراث بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

٨٤ ـ تاريخ عباس الدُّوري عن يحيى بن معين، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٨٥ ـ تاريخ عثمان الدارمي عن ابن معين في تجريح الرواة وتعديلهم، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي بمكة المكرمة.

٨٦ ـ تاريخ علماء أهل مصر لابن الطحان، نسخة المكتبة الظاهرية.

٨٧ ـ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي، نشرة عزت العطار ١٣٧٣هـ.

٨٨ ـ تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي، تحقيق علي حبيبة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٧هـ.

٨٩ ـ تالي التلخيص لأبي بكر الخطيب، نسخة دار الكتب المصرية.

٩٠ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر، تحقيق علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية ببيروت.

٩١ ـ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لأبي القاسم بن عساكر، تحقيق حسام الدين القدسي، مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٧هـ.

* وكذلك نشرة دار الفكر بدمشق، بالتحقيق السابق، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٩٢ ـ تجريد أسماء الصحابة للذهبي، دار المعرفة ببيروت.

٩٣ ـ التجسيم عند المسلمين مذهب الكرَّامية لسهير مختار، شركة الإسكندرية للطباعة ١٩٧١م.

٩٤ ـ التحبير في المعجم الكبير للسمعاني، تحقيق منيرة سالم، مطبعة الإرشاد ببغداد ١٣٩٥هـ.

٩٥ ـ تحفة الأَحوذي بشرح جامع الترمذي (المقدمة) لمحمد عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٩٦ ـ تحفة الإخباري بترجمة البخاري لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٩٧ ـ تحفة ذوي الإرب في مشكل الأسماء والنسب لابن خطيب الدهشة، تحقيق تراغوت مان، ليدن ١٩٠٥م.

٩٨ ـ تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي لعبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٩٩ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ.

* وكذلك طبعة دار الكتب الحديثة بمصر، بالتحقيق السابق، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

١٠٠ ـ التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين لأبي القاسم عبد الكريم الرافعي، نسخة مكتبة طبقبو (قوغوشلر) بتركيا.

* وكذلك طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، تحقيق عزيز الله العطاردي ١٤٠٨هـ.

١٠١ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

١٠٢ ـ تذهيب التهذيب للذهبي، نسخة المكتبة الأحمدية بحلب.

١٠٣ ـ التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلية لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، دار الكتاب العربي ببيروت.

١٠٤ ـ تراث الترمذي العلمي لأكرم ضياء العمري، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

١٠٥ ـ تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه لمحمد بن عبد الله التليدي، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١٠٦ ـ تراجم إسلامية شرقية وأندلسية لمحمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ.

١٠٧ ـ ترتيب ثقات العجلي لتقي الدين السبكي، نسخة المكتبة الأحمدية بحلب.

١٠٨ ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي وغيره، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ.

* وكذلك طبعة مكتبة الحياة ببيروت، تحقيق أحمد محمود ١٣٨٧هـ.

١٠٩ ـ ترجمة الطبراني ليحيى بن منده، تحقيق حمدي السلفي، طبعت في آخر المعجم الكبير للطبراني، الدار العربية للطباعة ببغداد، الطبعة الأولى.

١١٠ ـ الترجيح لحديث صلاة التسبيح لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق محمود سعيد ممدوح، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

١١١ ـ الترخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزية من أهل الإسلام على جهة البر والتوقير والاحترام لا على جهة الرياء والإعظام للنووي، تحقيق كيلاني محمد خليفة، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١١٢ ـ الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين، تحقيق صالح أحمد مصلح الوعيل، دار ابن الجوزي بالدمام، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١١٣ ـ تسمية شيوخ أبـي داود السجستاني لأبـي علي الغساني، تحقيق جاسم بن محمد بن حمود الفجي، دار ابن حزم ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١١٤ ـ تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب للمالكي ـ ضمن كتاب الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث لمحمود الطحان، دار القرآن الكريم ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

١١٥ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر، بعناية السيد عبد الله هاشم يماني، دار المحاسن للطباعة بالقاهرة ١٣٨٦هـ.

١١٦ ـ التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح لأبـي الوليد الباجي، نسخة مكتبة نور عثمانية بتركيا.

* وكذلك طبعة دار اللواء بالرياض، تحقيق أبو لبابة حسين، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

* وطبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية، تحقيق أحمد لبزار ١٤١١هـ.

١١٧ ـ التعريف بالقاضي عياض لولده محمد بن عياض، تحقيق محمد بن شريفة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية.

١١٨ ـ تعليقات الكوثري على رسالة شروط الأئمة الخمسة للحازمي، مكتبة عاطف بالقاهرة.

١١٩ ـ تعليقات الكوثري على كتاب الأسماء والصفات للبيهقي (بحاشية الأسماء والصفات)، دار إحياء التراث العربـي ببيروت.

١٢٠ ـ تعليم المتعلم طريق التعلم لبرهان الدين الزرنوجي، تحقيق صلاح محمد الخيمي ونذير حمدان، دار ابن كثير بدمشق وبيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

١٢١ ـ تغليق التعليق على صحيح البخاري لابن حجر، تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي ببيروت ودار عمار بعَمَّان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٢٢ ـ تقريب التهذيب لابن حجر، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ.

١٢٣ ـ التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة، نسخة مكتبة المتحف البريطاني.

١٢٤ ـ التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح (النكت على كتاب ابن الصلاح) لزين الدين العراقي، بعناية محمد راغب الطباخ، دار الحديث ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٢٥ ـ تكملة الإكمال لابن نقطة، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبـي، مركز إحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

* وكذلك نسخة المكتبة الظاهرية بعنوان: (الاستدراك على كتاب ابن ماكولا).

١٢٦ ـ التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٧٥هـ.

* وكذلك طبعة دار المعرفة بالدار البيضاء من المغرب، تحقيق عبد السلام الهرَّاس.

١٢٧ ـ التكملة لوفيات النقلة للمنذري، تحقيق بشار عواد معروف، مطبعة الآداب في النجف بالعراق ١٣٨٨هـ.

* وكذلك طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، بالتحقيق السابق، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ.

١٢٨ ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر، بعناية السيد عبد الله هاشم اليماني، شركة الطباعة الفنية بالقاهرة.

١٢٩ ـ تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم لأبـي بكر الخطيب، نسخة المكتبة الظاهرية (١٢٢ ورقة).

١٣٠ ـ التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل لابن باطيش، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

١٣١ ـ التنقيح في حديث التسبيح لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
١٣٢ ـ تنقيح كتاب التحقيق في أحاديث التعليق لابن الجوزي للذهبي، نسخة مكتبة فيض الله بإستنبول.
١٣٣ ـ التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة لابن هِمَّات الدمشقي، تحقيق أحمد البزرة، دار المأمون للتراث بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
١٣٤ ـ تنوير الحوالك على موطأ مالك لجلال الدين السيوطي، دار إحياء الكتب العربية بمصر.
* وكذلك طبعة دار الفكر ببيروت ١٤١٤هـ.
١٣٥ ـ التنويه والتبيين في سيرة محدِّث الشام الحافظ ضياء الدِّين لمحمد مطيع الحافظ، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
١٣٦ ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووي، المطبعة المنيرية بالقاهرة.
١٣٧ ـ تهذيب تاريخ دمشق لعبد القادر بن بدران، دار المسيرة ببيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
١٣٨ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر، دار صادر ببيروت.
١٣٩ ـ تهذيب سنن أبي داود لابن قيم الجوزية، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة ببيروت.
١٤٠ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، نسخة دار الكتب المصرية.
* وكذلك طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
١٤١ ـ توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
١٤٢ ـ ثَبَت مسموعات الإمام الحافظ ضياء الدِّين محمد بن عبد الواحد المقدسي له، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
١٤٣ ـ الثقات لابن حبان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.
١٤٤ ـ الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لابن قطلوبغا، نسخة كوبريلي بإستنبول.
١٤٥ ـ الجامع للترمذي (وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل)، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

١٤٦ ــ جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لمجد الدين بن الأثير، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مطبعة الملاح بدمشق، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ.

١٤٧ ــ جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي، تحقيق حمدي السلفي، نشرة وزارة الأوقاف بالعراق، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

١٤٨ ــ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١٤٩ ــ جامع العلوم والحِكَم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم لابن رجب الحنبلي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ.

١٥٠ ــ الجامع الكبير (جمع الجوامع) للسيوطي ــ النشرة المصوَّرة عن مخطوطة دار الكتب المصرية ــ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

١٥١ ــ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبي بكر الخطيب، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

* وكذلك طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، تحقيق محمد عجاج الخطيب، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

* وطبعة مكتبة الفلاح بالكويت، تحقيق محمد رأفت سعيد، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

١٥٢ ــ جامع المسانيد لأبي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، دار الكتب العلمية ببيروت.

١٥٣ ــ جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة والوراقة بالرباط ١٩٧٣م.

١٥٤ ــ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي، تصحيح محمد بن تاويت، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ.

١٥٥ ــ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، دائرة المعارف العثمانية بالهند.

١٥٦ ــ جزء أبي الجهم (ويسمَّى أيضًا: نسخة أبي الجهم)، نسخة المكتبة الظاهرية.

١٥٧ ــ جزء عباس الترقفي، نسخة المكتبة الظاهرية.

١٥٨ ــ جزء ابن عرفة، نسخة المكتبة الظاهرية (٢٦ ورقة).

١٥٩ ــ جزء في الرد على كتاب التتبع للدارقطني، لأبي مسعود الدمشقي، نسخة منقولة عن نسخة مكتبة الشاه بديع الدين بباكستان.

١٦٠ ــ جزء من فوائد الخليلي، تحقيق محمد إسحاق محمد إبراهيم ــ ضمن مجلة الأحمدية بدبي، العدد (٤)، الصفحات (١١٣ ــ ١٥٢)، ١٤٢٠هـ.

١٦١ ــ جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ﷺ لابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة للنشر والتوزيع بالكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

١٦٢ ــ الجمع بين كتابـي أبـي نصر الكلاباذي وأبـي بكر الأصبهاني في رجال البخاري ومسلم لابن طاهر المقدسي، دائرة المعارف النظامية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ.

١٦٣ ــ جمهرة أنساب العرب لابن حزم، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٦٤ ــ الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي، دائرة المعارف النظامية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٣٢هـ.

* وكذلك طبعة عيسى البابـي الحلبـي التي نشرتها دار العلوم بالرياض، تحقيق عبد الفتاح الحلو ١٣٩٨هـ.

١٦٥ ــ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي ــ قسم منه ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ــ، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

* وكذلك طبعة دار ابن حزم ببيروت، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٦٦ ــ الحافظ أبو طاهر السِّلفي لحسن عبد الحميد صالح، المكتب الإسلامي ببيروت ١٩٧٧م.

١٦٧ ــ الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث لمحمود الطحان، دار القرآن الكريم ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

١٦٨ ــ الحاوي في سيرة الإمام أبـي جعفر الطحاوي للكوثري، مطبعة الأنوار بالقاهرة ١٣٦٨هـ.

١٦٩ ــ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي، مطبعة الموسوعات بالقاهرة ١٣٢١هـ.

١٧٠ ــ الحفاظ لابن الجوزي، نسخة المكتبة الظاهرية.

١٧١ ــ الحلة السيراء لابن الأبار، تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٩٦٣م.

١٧٢ ــ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبـي نعيم الأصبهاني، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٥١هـ.

١٧٣ ــ خصائص علي بن أبـي طالب للنسائي، نسخة مكتبة خدابخش بالهند (٢٣٢ ورقة).

١٧٤ ــ الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي، تحقيق جعفر الحسني، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٦٧هـ.

١٧٥ ــ دراسة حديثية مقارنة لنصب الراية وفتح القدير ومُنية الألمعي لمحمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة ومؤسسة الريان ببيروت والمكتبة المكية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٧٦ ــ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، المطبعة الإسلامية بطهران ١٣٧٧هـ.

* وكذلك نشرة دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١٧٧ ــ درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي المكناسي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ.

١٧٨ ــ درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، مكتبة المثنى ببغداد.

١٧٩ ــ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

١٨٠ ــ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي، تحقيق محمد الصباغ، مطابع جامعة الملك سعود بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٨١ ــ دليل الأطروحات والرسائل الجامعية المسجلة بكليات الآداب بالمغرب (١٩٦١ ــ ١٩٩٤م)، بإشراف عمر أفا، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١٨٢ ــ الديباج المُذْهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ.

* وكذلك طبعة دار التراث بالقاهرة، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور.

١٨٣ ــ ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، مطبعة بريل في ليدن ١٩٣١م.

١٨٤ ــ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار القرآن الكريم ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

١٨٥ ــ الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام لبشار عواد معروف، مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٩٧٦م.

١٨٦ ــ ذيل تاريخ الإسلام للذهبي (ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام: شيخ الإسلام ابن تيمية، الحافظ علم الدين البِرزالي، الحافظ جمال الدين المِزِّي، من كتاب ذيل تاريخ الإسلام)، تحقيق محمد بن ناصر العجمي، دار ابن الأثير بالكويت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٨٧ ـ ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

١٨٨ ـ ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لتقي الدين الفاسي، تحقيق محمد صالح بن عبدالعزيز المراد، مركز إحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٨٩ ـ ذيل ذيل وفيات ابن زبر لابن الأكفاني، نسخة مكتبة المتحف البريطاني.

١٩٠ ـ الذيل على ذيل طبقات ابن رجب لابن عبد الهادي (يوسف بن حسن)، بعناية محمود الحداد، دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٩١ ـ الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة، دار الجيل ببيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٤م.

١٩٢ ـ الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب، بعناية الفقي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٧٢هـ.

١٩٣ ـ ذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني، دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ.

١٩٤ ـ ذيل ميزان الاعتدال لزين الدين العراقي، نسخة مكتبة شهيد علي بتركيا.

* وكذلك طبعة مركز البحث العلمي بمكة المكرمة، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٩٥ ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي، تحقيق محمد بن شريفة وإحسان عباس، دار الثقافة ببيروت، الطبعة الرابعة ١٩٦٤هـ.

* وكذلك السفر الثامن، تحقيق محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ١٩٨٤م.

١٩٦ ـ ذيل وفيات ابن زبر لعبد العزيز الكتاني، نسخة مكتبة المتحف البريطاني.

* وكذلك طبعة مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت، تحقيق محمد المصري، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١٩٧ ـ رأس الحسين رضي الله عنه لتقي الدين بن تيمية، مطبعة المدني بالقاهرة.

١٩٨ ـ الرد على ابن القطان، استلَّه بعضهم من كتاب مختصر بيان الوهم والإيهام للذهبي، نسخة المكتبة الظاهرية.

١٩٩ ـ الرد الوافر على من زعم أن من سمَّى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.

٢٠٠ ــ الرسائل الملحقة بكتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

٢٠١ ــ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد بن جعفر الكتاني، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

٢٠٢ ــ رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية، بعناية عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الشئون الدينية بدولة قطر.

٢٠٣ ــ الروح لابن قيم الجوزية، تحقيق السيد الجميلي، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٢هـ.

٢٠٤ ــ ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مئة وعشرين للسيوطي، تحقيق عدنان مجود، دار الوفاء بجدة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٠٥ ــ زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ببيروت ومكتبة المنار الإسلامية بالكويت، الطبعة السادسة عشرة ١٤٠٨هـ.

٢٠٦ ــ الزهد الكبير لأبي بكر البيهقي، تحقيق تقي الدين الندوي، دار القلم بالكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٢٠٧ ــ سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، نسخة المكتبة الظاهرية.

* وكذلك طبعة مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، تحقيق زياد محمد منصور، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٢٠٨ ــ سؤالات أبي عبد الله بن بُكير وغيره لأبي الحسن الدارقطني، تحقيق علي حسن علي عبد الحميد، دار عمار بعمَّان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٠٩ ــ سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم، تحقيق محمد علي قاسم العمري، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

* وكذلك مقدمة تحقيق هذه السؤالات لعبد العليم عبد العظيم البَسْتَوي، مكتبة دار الاستقامة بمكة المكرمة ومؤسسة الريان ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢١٠ ــ سؤالات الحافظ السِّلفي لخميس الحَوْزي عن جماعة من أهل واسط، تحقيق مطاع الطرابيشي، مطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٦هـ.

٢١١ ــ سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره، نسخة مكتبة أحمد الثالث.

٢١٢ ــ سؤالات محمد بن عثمان بن أبـي شيبة لابن المديني، نسخة مكتبة أحمد الثالث.
٢١٣ ــ سؤالات مسعود بن علي السِّجزي مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة لأبـي عبد الله الحاكم، نسخة مكتبة أحمد الثالث.
٢١٤ ــ السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد لأبـي بكر الخطيب، تحقيق محمد بن مطر الزهراني، دار طيبة بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
٢١٥ ــ سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام للصنعاني، بعناية خليل إبراهيم ملاَّ خاطر وغيره، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.
٢١٦ ــ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لمحمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي، تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
٢١٧ ــ السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي والتعريف بحال سنن الدارقطني لعبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
٢١٨ ــ السَّنَن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن لابن رُشَيْد، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٢١٩ ــ سير أعلام النبلاء للذهبـي، نسخة مكتبة أحمد الثالث.
* وكذلك طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، تحقيق جماعة من أهل العلم، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.
٢٢٠ ــ شأن الدعاء للخطابـي، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٢٢١ ــ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف، دار الكتاب العربـي ببيروت.
٢٢٢ ــ شد الإزار في حط الأوزار عن زوَّار المزار (المعروف بهزار مزار) لمعين الدين أبـي القاسم جنيد العمري الشيرازي، بعناية محمد قزويني وعباس إقبال، انتشارات نويد بطهران، الطبعة الثانية ١٣٦٦هـ ش.
٢٢٣ ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري ببيروت.
٢٢٤ ــ شرح ألفية الحديث كلاهما لزين الدِّين العراقي، تحقيق محمود ربيع، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٢٢٥ ـ شرح حديث النزول لتقي الدين بن تيمية، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٢٢٦ ـ شرح شرح نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر لعلي القاري، تحقيق محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، شركة دار الأرقم بن أبـي الأرقم ببيروت.

٢٢٧ ـ شرح صحيح مسلم (منهاج المحدثين وسبيل طالبيه المحققين في شرح صحيح الإمام أبـي الحسين مسلم بن الحجاج) للنووي ـ طبع مع صحيح مسلم ـ، المطبعة المصرية بالقاهرة.

* وكذلك طبعة دار المعرفة ببيروت، بعناية خليل مأمون شيحا، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٢٢٨ ـ شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي، تحقيق نور الدين عتر، دار الملاح بدمشق، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

٢٢٩ ـ شرح المواهب اللدنية للقسطلاني للزرقاني، دار المعرفة ببيروت ١٤١٤هـ.

٢٣٠ ـ شروط الأئمة: رسالة في بيان نقل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن وتصحيح الروايات لأبـي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار المسلم بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٢٣١ ـ شروط الأئمة الستة لابن طاهر المقدسي ـ ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، بعناية عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٣٢ ـ شفاء السقام في زيارة خير الأنام ﷺ لتقي الدين السبكي، دار جوامع الكلم بالقاهرة.

٢٣٣ ـ الشهاب في الآداب والأمثال والمواعظ والحِكم المروية عن رسول الله ﷺ للقضاعي، نسخة تركيا.

٢٣٤ ـ شيوخ النسائي، نسخة مكتبة جامعة الرياض.

٢٣٥ ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ لتقي الدين بن تيمية، دار الجيل ببيروت ١٩٧٥م.

٢٣٦ ـ الصارم المنكي في الرد على السبكي لابن عبد الهادي، تحقيق عقيل بن محمد اليماني، مؤسسة الريان ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٢٣٧ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقَلْقَشَنْدي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٢٣٨ ـ الصحيح لابن حبان (وهو المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع

في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها)، بترتيب الأمير علاء الدين بن بَلْبان الفارسي المسمَّى بالإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف بمصر.

٢٣٩ ـ صلة الخلف بموصول السلف للروداني، تحقيق محمد حجي ـ ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية الصادرة بالكويت، المجلدات ٢٦ ـ ٢٩.

٢٤٠ ـ صلة الصلة لأبي جعفر بن الزبير الغرناطي، بعناية بروفنصال، مكتبة خياط ببيروت.

* وكذلك طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية، تحقيق عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، ١٤١٣ ـ ١٤١٦هـ.

٢٤١ ـ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم لابن بَشْكُوال، نشرة عزت العطار بالقاهرة ١٣٧٤هـ.

* وكذلك طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

* وطبعة دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت، تحقيق إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢٤٢ ـ صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغَلَط وحمايته من الإسقاط والسَّقَط لابن الصلاح، نسخة مكتبة أيا صوفيا.

* وكذلك طبعة دار الغرب الإسلامي ببيروت، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٢٤٣ ـ الضعفاء لابن الجوزي، نسخة مكتبة أحمد الثالث.

* وكذلك نسخة المكتبة السعيدية بالهند.

* ونسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

* ونسخة مكتبة بديع الزمان بالسند.

٢٤٤ ـ الضعفاء للعقيلي، نسخة المكتبة الظاهرية.

* وكذلك طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، تحقيق عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٤٥ ـ الضعفاء والمتروكون للدارقطني، نسخة المكتبة الظاهرية.

٢٤٦ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٣هـ.

٢٤٧ ـ طبقات الحفاظ للسيوطي، تحقيق علي عمر، مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.

٢٤٨ ـ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، بعناية الفقي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة.

٢٤٩ ـ الطبقات السَّنيَّة في تراجم الحنفية، تحقيق عبد الفتاح الحلو، دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٥٠ ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، تحقيق عبد العليم خان، مطبعة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

٢٥١ ـ طبقات الشافعية للإسنوي، تحقيق عبد الله الجبوري، دار العلوم بالرياض ١٤٠١هـ.

٢٥٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، تحقيق الطناحي والحلو، مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ.

٢٥٣ ـ طبقات الشافعية الوسطى لتاج الدين السبكي، نسخة المكتبة العثمانية بحلب.

٢٥٤ ـ طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق نور الدين شريبة، دار الكتاب العربي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ.

٢٥٥ ـ طبقات علماء إفريقية وتونس لأبي العرب القيرواني (اختصار أحمد بن محمد الطلمنكي)، تحقيق علي الشابي ونعيم اليافي، الدار التونسية للنشر بتونس والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

٢٥٦ ـ طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي ببيروت ١٩٧٠م.

٢٥٧ ـ طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، تهذيب وترتيب واستدراك النووي وتبييض وتنقيح المزي، نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

* وكذلك نسخة المكتبة الظاهرية.

* وطبعة دار البشائر الإسلامية ببيروت، تحقيق محيي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٢٥٨ ـ طبقات المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس) لابن حجر، بعناية طه سعد، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.

٢٥٩ ـ طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٦٠ ـ طبقات المفسرين للداودي، تحقيق علي عمر، مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

٢٦١ ـ طبقات المفسرين للسيوطي، تحقيق علي عمر، مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

٢٦٢ ـ طرح التثريب في شرح التقريب لزين الدين العراقي وولده أبـي زرعة، دار إحياء التراث العربـي ومؤسسة التاريخ العربـي ببيروت ١٤١٣هـ.

٢٦٣ ـ العبر في خبر من عبر للذهبـي، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد، الكويت ١٩٦٠م.

٢٦٤ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للتقي الفاسي، تحقيق الفقي وفؤاد سيد والطناحي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٨١هـ.

٢٦٥ ـ العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن، تحقيق أيمن نصر الأزهري وسيد مهنَّى، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٦٦ ـ العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لابن عبد الهادي، تحقيق الفقي، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٣٥٦هـ.

٢٦٧ ـ عقيدة السلف أصحاب الحديث لأبـي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٢٦٨ ـ العلل في الحديث لهمام سعيد، دار العدوي للتوزيع بعَمَّان، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٢٦٩ ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، نشرة إدارة العلوم الأثرية بباكستان، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

٢٧٠ ـ علم علل الحديث من خلال كتاب بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام لأبـي الحسن بن القطان الفاسي لإبراهيم بن الصديق، نشرة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية ١٤١٥هـ.

٢٧١ ـ علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٣٨٦هـ.

* وكذلك طبعة دار الفكر بدمشق، بالتحقيق السابق، ١٤٠٦هـ.

* وطبعة دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت (مع التقييد والإيضاح لزين الدين العراقي)، تحقيق محمد راغب الطَبَّاخ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٢٧٢ ـ عمل اليوم والليلة لابن السني، تحقيق عبد القادر عطا، مكتبة القاهرة ١٤٠٤هـ.

٢٧٣ ـ عمل اليوم والليلة للنسائي، تحقيق فاروق حمادة، الرباط، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٢٧٤ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبـي أصيبعة، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة ببيروت ١٩٦٥م.

٢٧٥ ـ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، بعناية برجستراسر، مكتبة المثنى ببغداد.

٢٧٦ ــ الغنية للقاضي عياض، تحقيق ماهر جرار، دار الغرب ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
٢٧٧ ــ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر، المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٨٠هـ.
٢٧٨ ــ فتح القدير للعاجز الفقير لكمال الدين بن الهمام، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
٢٧٩ ــ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي، تحقيق عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ.
* وكذلك نشرة مطبعة الأعظمي بالهند، بعناية حبيب الرحمن الأعظمي.
* وطبعة إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس في الهند، تحقيق علي حسين علي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٢٨٠ ــ فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري، المطبعة الإسلامية بالأزهر بمصر.
٢٨١ ــ الفروع لمحمد بن مفلح الحنبلي، بعناية عبد اللطيف محمد السبكي، دار مصر للطباعة، الطبعة الثانية ١٣٧٩هـ.
٢٨٢ ــ فضائل فاطمة رضي الله عنها لابن شاهين، تحقيق أبي إسحاق الحويني، مكتبة التربية الإسلامية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٢٨٣ ــ فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام، نسخة المكتبة الظاهرية.
* وكذلك طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب، تحقيق أحمد بن عبد الواحد الخيَّاطي، ١٤١٥هـ.
٢٨٤ ــ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي الكتاني، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
٢٨٥ ــ فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية سنة ١٩٢١م، وملحق بالكتب الواردة للدار في سنتي ١٩٢٢ و ١٩٢٣م، والستة الشهور الأولى من سنة ١٩٢٤م (الجزء الأول)، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٢هـ.
٢٨٦ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته) ليوسف العش، مطبعة دمشق ١٣٦٦هـ.
٢٨٧ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث) للألباني، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ١٣٩٠هـ.
٢٨٨ ــ فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين لآلورد، برلين ١٨٨٩م.
Verzeichniss der Arabischen Handschriften Der Königlichen Bibliothek Zu Berlin, von W. Ahlwardt, Berlin 1889.

٢٨٩ ـ الفهرست لابن خير الإشبيلي، تحقيق فرنسشكه وخليان، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ.
٢٩٠ ـ الفهرست لابن عطية، تحقيق أبو الأجفان والزاهي، دار الغرب ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
٢٩١ ـ الفهرست لابن النديم، مكتبة خياط ببيروت.
٢٩٢ ـ فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني الأندلسي لمجهول، تحقيق غانم قدوري الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٢٩٣ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي، مكتبة ندوة المعارف بالهند ١٩٦٧م.
٢٩٤ ـ الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب تخريج الحافظ أبي عبد الله الصوري للقاضي أبي القاسم التنوخي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
٢٩٥ ـ الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب (الخِلَعيات) للخِلَعي، نسخة المكتبة الأزهرية.
* وكذلك نسخة المكتبة الظاهرية (ذات الجزأين).
٢٩٦ ـ الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي لابن أخي ميمي، نسخة المكتبة الظاهرية.
٢٩٧ ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥١م.
٢٩٨ ـ قائمة مختارة من فهرس مكتبة دار العلوم بألمانيا الشرقية (وقد شوهدت هذه المكتبة سنة ١٣١٥هـ ولا خبر عنها في هذه الأيام حسب علمي، وهي تضم نفائس من الكتب المفقودة)، مطبوعة بالآلة الكاتبة.
٢٩٩ ـ القاضي عياض اللغوي لعبد العلي الودغيري ـ ضمن مجلة المناهل التي تصدرها وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية في المغرب، العدد الخاص بالقاضي عياض، السنة (٧)، العدد (١٩)، ١٤٠١هـ.
٣٠٠ ـ قبس من مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء ـ ضمن مجلة المناهل، السنة (٧)، العدد (١٩)، ١٤٠١هـ.
٣٠١ ـ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.
٣٠٢ ـ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ لشمس الدين السخاوي، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٠٣ ــ الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير، دار صادر ودار بيروت ببيروت ١٣٨٥هـ.

٣٠٤ ــ الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي، نسخة المكتبة الظاهرية.

* وكذلك نسخة أحمد الثالث بتركيا.

* ونسخة دار الكتب المصرية.

* وطبعة دار الفكر ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٣٠٥ ــ الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد لأكرم العمري ــ ضمن مجلة كلية الدراسات الإسلامية ببغداد، العدد (٥)، ١٣٩٣هـ.

٣٠٦ ــ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي، بعناية بكري حيَّاني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤١٣هـ.

٣٠٧ ــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، مكتبة المثنى ببغداد.

٣٠٨ ــ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة.

٣٠٩ ــ لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لتقي الدين بن فهد، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٣١٠ ــ لسان الميزان لابن حجر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت، الطبعة الثانية ١٩٧١م.

* وكذلك طبعة دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ببيروت، حقق بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٣١١ ــ اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف لأبي موسى المديني، نسخة دار الكتب المصرية.

٣١٢ ــ المؤتلف والمختلف للدارقطني، تحقيق موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٣١٣ ــ المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر لصلاح الدين المنجد ــ ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد (٢)، الجزء (١)، الصفحات (٦٣ ــ ١٤٥)، ١٣٧٥هـ.

٣١٤ ــ مؤلفات ابن الجوزي لعبد الحميد العلوجي، شركة دار الجمهورية ببغداد ١٣٨٥هـ.

٣١٥ ــ مؤلفات الغزالي لعبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات بالكويت، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

٣١٦ ــ المتكلمون في الرجال للسخاوي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار القرآن الكريم ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
٣١٧ ــ مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام لشهاب الدين أحمد بن محمد المقدسي الشافعي (مختارات منه ضمن كتاب فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة: دراسة تحليلية ونصوص مختارة محققة)، اختيار وتحقيق محمود إبراهيم، منشورات معهد المخطوطات العربية بالكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
٣١٨ ــ المجالسة وجواهر العلم لأبـي بكر الدينوري، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية بالبحرين ودار ابن حزم ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
٣١٩ ــ المجروحون من المحدثين لابن حبان، تحقيق محمود زايد، دار الوعي بحلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.
٣٢٠ ــ مجلس من أوهام أبـي عبد الله البخاري في تاريخه الكبير لعبد الغني بن سعيد الأزدي (طبع مع التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٤٥٠ ــ ٤٥٥)، دار الكتب العلمية ببيروت.
٣٢١ ــ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر، نسخة المكتبة الأحمدية بحلب.
* وكذلك طبعة دار المعرفة ببيروت، بتحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
٣٢٢ ــ المُحْكَم في نَقْط المصاحف لأبـي عمرو الداني، تحقيق عزّة حسن، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
٣٢٣ ــ مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة لشهاب الدين البوصيري، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٣٢٤ ــ مختصر سنن أبـي داود لزكي الدين المنذري، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة ببيروت.
٣٢٥ ــ المختصر في أخبار البشر لأبـي الفداء، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى.
٣٢٦ ــ المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبـي عبد الله بن الدبيثي للذهبـي، تحقيق مصطفى جواد، مطابع المعارف والزمان والمجمع العلمي العراقي ببغداد ١٣٧١هـ.
٣٢٧ ــ مخطوطات فضائل بيت المقدس: دراسة وبيبليوغرافيا لكامل جميل العسلي، دار البشير بعمّان، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
٣٢٨ ــ المدخل إلى معرفة الصحيح والسقيم من الأخبار المروية (المدخل إلى معرفة الإكليل) لأبـي عبد الله الحاكم ــ ضمن مجموعة الرسائل الكمالية: الحديث، مكتبة المعارف بالطائف.

٣٢٩ ـ المدخل إلى معرفة الصحيحين للحاكم، نسخة مكتبة شهيد علي بتركيا.
٣٣٠ ـ مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري، للحسين بن محمد شواط، الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٣٣١ ـ مرآه الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي، دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٩٥٠م.
* وكذلك طبعة دار الشروق، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٣٣٢ ـ المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا للنُّباهي، تحقيق مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
٣٣٣ ـ مسائل الإيمان لأبي يعلى، تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف، دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٣٣٤ ـ مسالك الحنفا في والدي المصطفى ﷺ للسيوطي، بعناية سعيد محمد اللحام، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٣٣٥ ـ المستغيث بالله تعالى عند المهمات والحاجات لابن بَشْكُوال، تحقيق مانويلا مارين، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ـ معهد التعاون مع العالم العربي بمدريد ١٩٩١م.
٣٣٦ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي، تحقيق قيصر أبو فرح، مطبعة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
٣٣٧ ـ المسند للبزار، نسخة الخزانة العامة بالرباط.
* وكذلك نسخة مكتبة كوبريلي بتركيا.
* ونسخة أخرى في تركيا.
٣٣٨ ـ المسند للروياني (السماعات)، تحقيق أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
٣٣٩ ـ مسند أبي حنيفة لعبد الله الأستاذ، نسخة مكتبة طبقبو سراي بتركيا.
٣٤٠ ـ مسند الشهاب للقضاعي، نسخة تركيا.
٣٤١ ـ مسند الموطأ لأبي القاسم الجوهري، تحقيق لطفي بن محمد الصغير وطه بن علي بو سريح، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
٣٤٢ ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض، المكتبة العتيقة بتونس ودار التراث بالقاهرة.
٣٤٣ ـ مشتبه النسبة لعبد الغني بن سعيد الأزدي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار المنتخب العربي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٣٤٤ ـ المشيخة الصغرى لابن شاذان، نسخة الخزانة العامة بالرباط.
٣٤٥ ـ مشيخة فخر الدين بن البخاري تخريج جمال الدين بن الظاهري مع تذييل المزي ـ صورة عن نسخة في الكويت ـ، بعناية محمد بن ناصر العجمي، الصندوق الوقفي للثقافة والفكر بالكويت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٣٤٦ ـ مشيخة النَّعَّال البغدادي صائن الدين محمد بن الأنجب تخريج الحافظ رشيد الدين محمد بن عبد العظيم المنذري، تحقيق ناجي معروف وبشار عواد معروف، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٥هـ.
٣٤٧ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر، تحقيق أيمن علي أبو يماني وأشرف صلاح علي، مؤسسة قرطبة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٣٤٨ ـ المعجم لابن الأعرابي، نسخة المكتبة الظاهرية.
٣٤٩ ـ المعجم لابن عساكر، نسخة مكتبة متحف إستنبول.
٣٥٠ ـ المعجم لأبي بكر بن المقرىء، نسخة دار الكتب المصرية.
٣٥١ ـ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي، بعناية أحمد رفاعي، مكتبة البابي الحلبي، الطبعة الأخيرة.
* وكذلك نشرة مطبعة هندية بمصر، بعناية مرجليوث، الطبعة الثانية ١٩٢٣م.
٣٥٢ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر ودار بيروت ببيروت ١٣٧٤هـ.
٣٥٣ ـ معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي، نسخة ليدن.
٣٥٤ ـ معجم الشيوخ لعمر بن فهد، تحقيق محمد الزاهي، دار اليمامة بالرياض.
٣٥٥ ـ معجم الشيوخ الكبير للذهبي، نسخة دار الكتب المصرية.
٣٥٦ ـ المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي لابن الأبار، مصورة دار صادر ببيروت عن نشرة مطبعة روخس بمجريط ١٨٨٥م.
٣٥٧ ـ المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، الدار العربية للطباعة ببغداد، الطبعة الأولى.
٣٥٨ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٦هـ.
٣٥٩ ـ معجم ما طبع من كتب السنة لمصطفى عمار منلا، دار البخاري بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٣٦٠ ـ المعجم المختص للذهبي، نسخة المكتبة الناصرية بلكنو في الهند.
* وكذلك طبعة مكتبة الصديق بالطائف، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٣٦١ ــ معجم مصنفات ابن أبـي الدنيا لمجهول، تحقيق صلاح الدين المنجد ــ ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٤٩)، الجزء (٣)، ١٣٩٤هـ.

٣٦٢ ــ المعجم المفهرس لابن حجر، نسخة دار الكتب المصرية.

* وكذلك طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، تحقيق محمد شكور محمود الحاجي أمرير المياديني، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٣٦٣ ــ معرفة الرجال لابن محرز، نسخة المكتبة الظاهرية.

٣٦٤ ــ معرفة الرجال (الضعفاء) للجوزجاني، نسخة المكتبة الظاهرية.

٣٦٥ ــ معرفة علوم الحديث لأبـي عبد الله الحاكم، تحقيق معظم حسين، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

٣٦٦ ــ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبـي، تحقيق محمد سيد جاد الحق.

٣٦٧ ــ المعرفة والتاريخ للفسوي، تحقيق أكرم العمري، مطبعة الإرشاد ببغداد ١٣٩٤هـ.

٣٦٨ ــ المغني في الضعفاء للذهبـي، تحقيق نور الدين عتر، دار المعارف بحلب، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ.

٣٦٩ ــ المُغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري، دار الرائد العربـي ببيروت ١٤٠٢هـ.

٣٧٠ ــ مفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل الحموي، تحقيق حسنين محمد ربيع.

٣٧١ ــ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي، بعناية عبد الله محمد الصديق وعبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

٣٧٢ ــ المقتنى في الكنى للذهبـي، نسخة المكتبة الأحمدية بحلب.

٣٧٣ ــ مقدمة تحقيق[1] الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة لابن بطة، لرضا بن نعسان مُعطي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٣٧٤ ــ مقدمة تحقيق أحاديث أبـي عروبة الحراني ــ برواية أبـي أحمد الحاكم ــ ، لعبد الرحيم محمد أحمد القشقري، مكتبة الرشد وشركة الرياض بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٣٧٥ ــ مقدمة تحقيق الأحكام الشرعية الكبرى لعبد الحق الإشبيلي، لمهيب بن صالح بن عبد الرحمن، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

(١) أفردت من مقدمات تحقيق الكتب في هذا الفهرس ما لم أنقل عن أصله.

٣٧٦ ـ مقدمة تحقيق أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبـي خيثمة، لإسماعيل حسن حسين، دار الوطن بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٣٧٧ ـ مقدمة تحقيق أدب النساء (الموسوم بكتاب الغاية والنهاية) لعبد الملك بن حبيب، لعبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
٣٧٨ ـ مقدمة تحقيق الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل لأبـي الوليد الباجي، لمحمد علي فركوس، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
٣٧٩ ـ مقدمة تحقيق الإقناع لابن المنذر، لعبد الله بن عبد العزيز الجبرين، مكتبة الرشد وشركة الرياض بالرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ.
٣٨٠ ـ مقدمة تحقيق الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض، للسيد أحمد صقر، دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.
٣٨١ ـ مقدمة تحقيق الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء للقضاعي، لعمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية بصيدا في لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٣٨٢ ـ مقدمة تحقيق الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف لابن عبد البر، لعبد اللطيف بن محمد الجيلاني المغربـي، أضواء السلف بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٣٨٣ ـ مقدمة تحقيق الأوسط لابن المنذر، لصغير أحمد حنيف، دار طيبة بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٣٨٤ ـ مقدمة تحقيق الإيمان لابن منده، لعلي الفقيهي، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.
٣٨٥ ـ مقدمة تحقيق البرهان في ترتيب سور القرآن لأبـي جعفر بن الزبير، لمحمد شعباني، نشرة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية ١٤١٠هـ.
٣٨٦ ـ مقدمة تحقيق بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي، لخليل إبراهيم ملا خاطر، مطبوعات إدارة الإفتاء بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
٣٨٧ ـ مقدمة تحقيق التبصير في معالم الدين لابن جرير الطبري، لعلي بن عبد العزيز بن علي الشبل، دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
٣٨٨ ـ مقدمة تحقيق تذكرة الموضوعات لابن طاهر المقدسي، لمصطفى الحبطي، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.
٣٨٩ ـ مقدمة تحقيق جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة لأبـي زكريا يحيـى بن منده، لمشهور حسن سلمان، مؤسسة الريان ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣٩٠ ـ مقدمة تحقيق جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار لمحمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨١هـ.

٣٩١ ـ مقدمة تحقيق ذخيرة الحفاظ المخرّج على الحروف والألفاظ لابن طاهر المقدسي، لعبد الرحمن الفريوائي، دار السلف بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٣٩٢ ـ مقدمة تحقيق ذم الكلام وأهله لأبـي إسماعيل الهروي، لعبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٣٩٣ ـ مقدمة تحقيق السنن الكبرى للنسائي، لعبد الصمد شرف الدين، الدار القيمة بالهند ١٣٩١هـ.

٣٩٤ ـ مقدمة تحقيق شرح مشكل الآثار للطحاوي، لشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٣٩٥ ـ مقدمة تحقيق صحيح ابن خزيمة (المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل من غير قطع في السند ولا جرح في النقلة)، لمحمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي ببيروت ١٤٠٠هـ.

٣٩٦ ـ مقدمة تحقيق صفوة التصوف لابن طاهر المقدسي، لغادة المقدم عدرة، دار المنتخب العربـي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٣٩٧ ـ مقدمة تحقيق الصمت وآداب اللسان لابن أبـي الدنيا، لنجم عبد الرحمن خلف، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٣٩٨ ـ مقدمة تحقيق الضعفاء لأبـي نعيم الأصبهاني، لفاروق حمادة، دار الثقافة بالدار البيضاء بالمغرب، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٩٩ ـ مقدمة تحقيق طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبـي الشيخ الأصبهاني، لعبد الغفور البلوشي، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

٤٠٠ ـ مقدمة تحقيق الطهور لأبـي عبيد القاسم بن سلام لمسعد السعدني، دار الصحابة بطنطا، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٤٠١ ـ مقدمة تحقيق فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبـي نعيم الأصبهاني، لصالح بن محمد العقيل، دار البخاري بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٤٠٢ ـ مقدمة تحقيق قفو الأثر في صفو علوم الأثر لرضي الدين الحنفي المعروف بابن الحنبلي، لعبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٤٠٣ ـ مقدمة تحقيق المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي، لمحمد عجاج الخطيب، دار الفكر ببيروت، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ.

٤٠٤ ــ مقدمة تحقيق مختصر اختلاف العلماء للطحاوي لأبـي بكر الرازي الجصاص، لكاتبها عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

٤٠٥ ــ مقدمة تحقيق المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، لمحمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت.

٤٠٦ ــ مقدمة تحقيق المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبـي شامة، لوليد الطبطبائي، مكتبة الإمام الذهبـي بالكويت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٤٠٧ ــ مقدمة تحقيق مسائل الإمام أحمد في الفقه رواية عبد الله بن أحمد، لعلي المهنا، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٤٠٨ ــ مقدمة تحقيق مسند الإمام عبد الله بن المبارك، لصبحـي البدري السامرائي، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٤٠٩ ــ مقدمة تحقيق مسند عبد الله بن أبـي أَوفى رضي الله عنه لابن صاعد، لسعد بن عبد الله آل حميد، مكتبة الرشد بالرياض.

٤١٠ ــ مقدمة تحقيق مسند المقلين من الأمراء والسلاطين لتمام الرازي، لصبحـي السامرائي ــ ضمن مجموعة رسائل في الحديث، الدار السلفية بالكويت.

٤١١ ــ مقدمة تحقيق المعارف لابن قتيبة، لثروت عكاشة، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.

٤١٢ ــ مقدمة تحقيق معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي، لعمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤١٣ ــ مقدمة تحقيق معرفة الصحابة لأبـي نعيم الأصبهاني، لمحمد راضي بن حاج عثمان، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ومكتبة الحرمين بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٤١٤ ــ مقدمة تحقيق مقاتل الطالبيين لأبـي الفرج الأصبهاني، لسيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابـي بالقاهرة ١٣٦٨هـ.

٤١٥ ــ مقدمة تحقيق المقتضب من كتاب تحفة القادم لأبـي إسحاق البلفيقي، لإبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٤١٦ ــ مقدمة تحقيق موطأ الإمام مالك ــ قطعة منه برواية ابن زياد ــ ، لمحمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي ببيروت.

٤١٧ ــ مقدمة تحقيق النظر في أحكام النظر بحاسة البصر لابن القطان، لإدريس الصمدي، دار إحياء العلوم ببيروت ودار الثقافة بالدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٤١٨ ــ مقدمة تحقيق النفح الشذي في شرح جامع الترمذي لأبـي الفتح بن سيد الناس، لأحمد معبد عبد الكريم، دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٤١٩ ــ مقدمة تحقيق ولاة مصر للكندي، لحسين نصار، دار بيروت ودار صادر ١٣٧٩هـ.
٤٢٠ ــ مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، دائرة المعارف العثمانية بالهند.
٤٢١ ــ مقدمة شرح صحيح مسلم للنووي، تحقيق خليل إبراهيم ملا خاطر، دار المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٤٢٢ ــ مقدمة الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي، تحقيق صبحي السامرائي، مطبعة سلمان الأعظمي ببغداد.
٤٢٣ ــ مقدمة الكوثري لكتاب الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح لسبط ابن الجوزي، مطبعة الأنوار بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٦٠هـ.
٤٢٤ ــ المقدمة لكتاب الاستذكار الذي ألفه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ الأندلسي ــ رحمه الله ــ، في شرح ما رسمه الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي في موطئه رواية يحيى بن يحيى الليثي عنه لأبي طاهر السِّلَفي، نسخة المكتبة الظاهرية.
٤٢٥ ــ المُقَفَّى الكبير لتقي الدين المقريزي، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٤٢٦ ــ ملْء العَيْبَة بما جُمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة لابن رُشيد السبتي، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجه، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٤٢٧ ــ من عوالي حديث إمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي لأبي الفتح عمر بن محمد الأميني المعروف بابن الحاجب ــ ضمن كتاب العوالي عن مالك بن أنس لجماعة من العلماء، تحقيق محمد الحاج الناصر، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٨م.
٤٢٨ ــ المناقب (مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه) لأبي المؤيد الموفق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم، بعناية محمد رضا الموسوي الخرسان، المكتبة الحيدرية ومطبعتها بالنجف ١٣٨٥هـ.
٤٢٩ ــ مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي، تحقيق عبد الله التركي، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
* وكذلك طبعة دار الآفاق الجديدة ببيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.
٤٣٠ ــ منتخب الخِلَعيات (الجزء الأول من أحاديث أبي محمد سفيان بن عيينة المنتخبة من فوائد القاضي أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخِلَعي)، نسخة المكتبة الظاهرية.

٤٣١ ــ المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي للصريفيني، نسخة مكتبة كوبريلي بتركيا.

* وكذلك طبعة دار الفكر ببيروت، تحقيق خالد حيدر، ١٤١٤هـ.

* وطبعة دار الكتب العلمية ببيروت، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٤٣٢ ــ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٥٧هـ.

٤٣٣ ــ منتقى جزء ابن عرفة، نسخة المكتبة الظاهرية.

٤٣٤ ــ المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها لأبـي بكر محمد بن جعفر الخرائطي انتقاء أبـي طاهر السِّلَفي، تحقيق محمد مطيع الحافظ وغزوة بدر، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٤٣٥ ــ منتهى رغبات السامعين في عوالي أحاديث التابعين لأبـي موسى المديني، نسخة المكتبة الظاهرية.

٤٣٦ ــ المنذري وكتابه التكملة لوَفَيات النقلة لبشار عواد معروف، مطبعة الآداب بالنجف ١٣٨٨هـ.

٤٣٧ ــ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد للعليمي، تحقيق محمد محيـي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ.

٤٣٨ ــ منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال للآغا ميرزا محمد، كربلاء ١٣٠٧هـ.

٤٣٩ ــ منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم للحسين بن محمد شواط، دار ابن عفان للنشر والتوزيع بالخبر في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٤٠ ــ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تَغْري بَرْدي، نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

* وكذلك نشرة مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، تحقيق أحمد نجاتي، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ.

٤٤١ ــ موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد لأكرم العمري، دار القلم ببيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ.

٤٤٢ ــ موافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج آثار المختصر لابن حجر، تحقيق عبد الله الحمد، مطبوع على الآلة الكاتبة.

٤٤٣ ـ موضح أوهام الجمع والتفريق لأبي بكر الخطيب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند ١٣٧٨هـ.
٤٤٤ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، نسخة الخزانة العامة بالرباط.
* وكذلك نسخة المكتبة الظاهرية.
* ونسخة المكتبة الأحمدية بحلب.
* ونسخة مكتبة شيخ مراد بتركيا.
* ونسخة مكتبة أحمد الثالث بتركيا.
* ونسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
* وطبعة دار المعرفة ببيروت، تحقيق علي محمد البجاوي.
٤٤٥ ـ ناسخ الحديث ومنسوخة لابن شاهين، تحقيق الصادق عبد الرحمن الغرياني، طرابلس الغرب.
٤٤٦ ـ نَثْل الهِمْيان في معيار الميزان لسبط ابن العجمي، نسخة دار الكتب المصرية.
٤٤٧ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تَغْري بَرْدي، مطابع كوستاتسوماس بالقاهرة.
٤٤٨ ـ نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر، تحقيق عبد العزيز بن محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٤٤٩ ـ نزهة النظر في توضيح نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة.
* وكذلك طبعة دار الخير بدمشق، تحقيق نور الدين عتر، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
٤٥٠ ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزري، بعناية محمد دهمان، مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٥هـ.
٤٥١ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية لجمال الدين الزيلعي، المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.
٤٥٢ ـ نصوص ساقطة من طبعات أسماء الثقات لابن شاهين لسعدي الهاشمي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
٤٥٣ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب للمقَّري، المطبعة الأزهرية، الطبعة الأولى ١٣٠٢هـ.
* وكذلك طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، تحقيق مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٤٥٤ ـ النكت الظراف على الأطراف لابن حجر ـ بحاشية تحفة الأشراف للمزي ـ ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، المطبعة القيمة بالهند، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ.
٤٥٥ ـ النكت على علوم ابن الصلاح لابن حجر، نسخة مكتبة جامعة الملك سعود.
* وكذلك نشرة المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحقيق ربيع بن هادي عمير، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٤٥٦ ـ نَكْت الهِميان في نكت العميان للصفدي، تحقيق أحمد زكي، المطبعة الجمالية بالقاهرة ١٣٢٩هـ.
٤٥٧ ـ النكت الوفية بما في شرح الألفية للبقاعي، نسخة مكتبة فيض الله أفندي بإستنبول.
* وكذلك نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.
٤٥٨ ـ النهضة العلمية في ظل الدولة الإسلامية ومواطن ضعفها لقاسم علي سعد ـ مع الأمصار ذوات الآثار للذهبي، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
٤٥٩ ـ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا لرمضان ششن، دار الكتاب الجديد ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
٤٦٠ ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي ـ بحاشية الديباج المُذْهب ـ ، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ.
٤٦١ ـ هدي الساري لابن حجر، المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٨٠هـ.
٤٦٢ ـ هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي، بيروت.
٤٦٣ ـ الوافي بالوفيات للصفدي، تحقيق جماعة، وطبع في عدة أماكن ١٣٨١هـ.
٤٦٤ ـ وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خَلِّكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة ببيروت.
٤٦٥ ـ وَفَيَات قوم من المصريين للحبال، تحقيق صلاح الدين المنجد ـ ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد (٢)، الجزء (٢)، ١٣٧٦هـ.
* وكذلك طبعة دار العاصمة بالرياض، بتحقيق محمود بن محمد الحداد، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

ثانيًا: فِهْرِس أصحاب الموارد
على حروف المعجم

(أ) فِهْرِس أصحاب الموارد الخطية:

* * *

* * *

* * *

(ب) فِهْرِس الموارد الشفهية وما في حكمها:

* * *

ابن قوام = عبد الله بن محمد بن نصر بن قوام
ابن القيم = محمد بن أبي بكر بن أيوب
ابن مؤمن = أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن
ابن المنادي = إسماعيل بن عبد الرحمن
ابن الموازيني = محمد بن علي بن حسين
ابن النحاس = محمد بن يعقوب بن إبراهيم
ابن الوتار = يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج
ابن اليونيني = عبد القادر بن علي بن محمد

* * *

أبو بكر بن عمر بن علي القسطيني ثم المقدسي النحوي: ٦٢٦
أبو بكر القسطيني = أبو بكر بن عمر بن علي
أبو جعفر السلمي = محمد بن علي بن حسين
أبو الحجاج المزي = يوسف بن عبد الرحمن ابن يوسف
أبو الحسين اليونيني = علي بن محمد بن الحسين
أبو حفص بن القواس = عمر بن عبد المنعم ابن عمر
أبو الربيع المقدسي = سليمان بن حمزة بن أحمد
أبو العباس بن الظاهري = أحمد بن محمد بن عبد الله
أبو علي بن الخلال = الحسن بن علي بن أبي بكر
أبو علي القلانسي = الحسن بن علي بن أبي بكر
أبو الغنائم العلاني = المسلَّم بن محمد بن المسلَّم
أبو الغنائم القيسي = المسلَّم بن محمد بن المسلَّم
أبو الفتح القرشي = محمد بن عبد الرحيم بن عباس
أبو الفرج بن قدامة = عبد الرحمن بن أبي عمر محمد
أبو محمد المعري = عبد الخالق بن عبد السلام بن سعد
أبو المعالي الأَبَرْقُوهي = أحمد بن إسحاق بن محمد
أبو المعالي القرافي = أحمد بن إسحاق بن محمد الأَبَرْقُوهي
أبو المعالي المقرىء = أحمد بن إسحاق بن محمد الأَبَرْقُوهي
أبو المعالي الهَمَذاني = أحمد بن إسحاق بن محمد الأَبَرْقُوهي

❑ ❑ ❑

ثالثًا: فهرس أصحاب الموارد

حسب ترتيب الكتاب

(أ) فِهْرِس أصحاب الموارد الخطية :

	اسم المترجم ووفاته	عدد التراجم المنقول عنه فيها	عدد الأقوال	الصفحات
٢١	الترمذي (ت ٢٧٩)	١٣٢	ـ	١٤١ ـ ١٤٤
٢٢	ابن سعد (ت ٢٣٠)	١١١	١١٥	١٤٤ ـ ١٤٦
٢٣	العجلي (ت ٢٦١)	٩٧	ـ	١٤٦ ـ ١٤٩
٢٤	ابن يونس المصري (ت ٣٤٧)	٩٣	٩٦	١٤٩ ـ ١٥١
٢٥	ابن القطان (ت ٦٢٨)	٨٩	٩٣	١٥٢ ـ ١٦٠
٢٦	ابن مهدي (ت ١٩٨)	٨٠	٩٠	١٦١
٢٧	أبو أحمد الحاكم (ت ٣٧٨)	٨٦	ـ	١٦٢ ـ ١٦٤
٢٨	عبد الله بن المبارك (ت ١٨١)	٥٩	٧٤	١٦٤ ـ ١٦٦
٢٩	صالح جزرة (ت ٢٩٣)	٦٩	٧٢	١٦٦ ـ ١٦٧
٣٠	السليماني (ت ٤٠٤)	٦١	٦٢	١٦٧ ـ ١٦٩
٣١	ابن حزم (ت ٤٥٦)	٥٧	ـ	١٦٩ ـ ١٧١
٣٢ ـ ٣٤	آل منده:			(١٧١ ـ ١٨٠)
	(أ) محمد بن إسحاق بن منده (ت ٣٩٥)	٥٥	ـ	١٧١ ـ ١٧٦
	(ب) عبد الرحمن بن منده (ت ٤٧٠)	١	ـ	١٧٦ ـ ١٧٨
	(جـ) يحيى بن منده (ت ٥١١)	٨	ـ	١٧٨ ـ ١٨٠
٣٥	الساجي (ت ٣٠٧)	٥٠	٥٣	١٨١ ـ ١٨٣
٣٦	أبو القاسم بن عساكر (ت ٥٧١)	٤٩	٥١	١٨٣ ـ ١٨٧
٣٧	محمد بن عبد الله بن نُمير (ت ٢٣٤)	٤٦	٥٠	١٨٨ ـ ١٨٩
٣٨	دُحَيْم (ت ٢٤٥)	٥٠	ـ	١٨٩ ـ ١٩٠
٣٩ ـ ٤١	(أ) أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩)	٤٩	ـ	١٩٠ ـ ١٩٣
	(ب) وأبوه أبو خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٣٤)	١٠	ـ	١٩٤
	(جـ) وابنه محمد بن أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٩٧)	١	ـ	١٩٤ ـ ١٩٥
٤٢	ابن خِراش (ت ٢٨٣)	٤٩	ـ	١٩٥ ـ ١٩٦
٤٣	أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠)	٤٩	ـ	١٩٦ ـ ١٩٩
٤٤	أبو يعلى الموصلي (ت ٣٠٧)	٤٤	ـ	٢٠٠ ـ ٢٠٢
٤٥	الفسوي (ت ٢٧٧)	٤٣	ـ	٢٠٢ ـ ٢٠٤
٤٦	(أبو نعيم الأصبهاني ت ٤٣٠)	٤٢	ـ	٢٠٤ ـ ٢٠٨
٤٧	أبو العباس النباتي (ت ٦٣٧)	٣٩	٤١	٢٠٨ ـ ٢٠٩
٤٨	يعقوب بن شيبة (ت ٢٦٢)	٣٩	ـ	٢١٠ ـ ٢١١
٤٩	مالك بن أنس (ت ١٧٩)	٢٧	٣٧	٢١١ ـ ٢١٤
٥٠	البِرْقاني (ت ٤٢٥)	٣٦	ـ	٢١٤ ـ ٢١٦

	اسم المترجم ووفاته	عدد التراجم المنقول عنه فيها	عدد الأقوال	الصفحات
٥١	ابن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧)	٣٦	ـ	٢١٦ ـ ٢١٩
٥٢	عبد الحق الإشبيلي (ت ٥٨١)	٣٦	ـ	٢١٩ ـ ٢٢٢
٥٣	أبو داود الطيالسي (ت ٢٠٤)	٣٥	ـ	٢٢٣ ـ ٢٢٤
٥٤	ابن أبي الفوارس (ت ٤١٢)	٣٥	ـ	٢٢٥ ـ ٢٢٦
٥٥	ابن خزيمة (ت ٣١١)	٣٤	ـ	٢٢٦ ـ ٢٢٨
٥٦	ابن ناصر السَّلامي (ت ٥٥٠)	٣٢	ـ	٢٢٨ ـ ٢٣٠
٥٧	مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١)	٢٩	ـ	٢٣٠ ـ ٢٣٣
٥٨	عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١)	٢٨	ـ	٢٣٤ ـ ٢٣٥
٥٩	مُطَيَّن (ت ٢٩٧)	٢٧	ـ	٢٣٥ ـ ٢٣٦
٦٠	الذهبي (ت ٧٤٨)	٢٦	٢٧	٢٣٦ ـ ٢٣٨
٦١	ابن النجار (ت ٦٤٣)	٢٦	ـ	٢٣٩ ـ ٢٤١
٦٢	المِزيّ (ت ٧٤٢)	٢٥	ـ	٢٤١ ـ ٢٤٦
٦٣	ابن غلام الزهري (ت ٣٨٠ تقريبًا)	٢٤	ـ	٢٤٦ ـ ٢٤٧
٦٤	أبو عَروبة (ت ٣١٨)	٢٣	ـ	٢٤٧ ـ ٢٤٩
٦٥	أبو سعد الإدريسي (ت ٤٠٥)	٢٣	ـ	٢٤٩ ـ ٢٥٠
٦٦	محمد بن المثنى (ت ٢٥٢)	٢٢	ـ	٢٥١
٦٧	أبو بكر البزار (ت ٢٩٢)	٢٢	ـ	٢٥١ ـ ٢٥٤
٦٨	أبو بشر الدولابي (ت ٣١٠)	٢٢	ـ	٢٥٤ ـ ٢٥٥
٦٩	عَبْدان الأهوازي (ت ٣٠٦)	١٨	٢١	٢٥٥ ـ ٢٥٦
٧٠ ـ ٧١	البغويان:			(٢٥٦ ـ ٢٦٠)
	(أ) أبو القاسم (ت ٣١٧)	٢١	ـ	٢٥٦ ـ ٢٦٠
	(ب) علي بن عبد العزيز (ت ٢٨٦)	٣	ـ	٢٦٠
٧٢	البيهقي (ت ٤٥٨)	٢١	ـ	٢٦٠ ـ ٢٦٢
٧٣	ابن ماكولا (قتل سنة نيف وسبعين أو ثمانين وأربع مئة)	٢١	ـ	٢٦٣ ـ ٢٦٥
٧٤	الضياء المقدسي (ت ٦٤٣)	٢١	ـ	٢٦٥ ـ ٢٦٨
٧٥	ابن عمار الموصلي (ت ٢٤٢)	٢٠	ـ	٢٦٨ ـ ٢٧٠
٧٦	أبو علي النيسابوري (ت ٣٤٩)	٢٠	ـ	٢٧٠ ـ ٢٧١
٧٧	ابن وهب (ت ١٩٧)	١٩	ـ	٢٧١ ـ ٢٧٣
٧٨	أبو زرعة الدمشقي (ت ٢٨١)	١٦	١٩	٢٧٣ ـ ٢٧٥

	اسم المترجم ووفاته	عدد التراجم المنقول عنه فيها	عدد الأقوال	الصفحات
٧٩ـ٨١	بنو أبي شيبة:			(٢٧٥ـ٢٨٠)
	(أ) أبو بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥)	١٨	ـ	٢٧٥ـ٢٧٧
	(ب) أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة (ت ٢٣٩)	١٣	ـ	٢٧٧ـ٢٧٨
	(جـ) محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت ٢٩٧)	١٩	ـ	٢٧٨ـ٢٨٠
٨٢	عبد العزيز الكتاني (ت ٤٦٦)	١٨	ـ	٢٨٠ـ٢٨٢
٨٣	نعيم بن حماد (ت ٢٢٨)	١٧	ـ	٢٨٢ـ٢٨٣
٨٤	أبو بكر الإسماعيلي (ت ٣٧١)	١٧	ـ	٢٨٣ـ٢٨٦
٨٥	أبو الحسين بن المُنادي (ت ٣٣٦)	١٦	ـ	٢٨٦ـ٢٨٨
٨٦	عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١)	١٦	ـ	٢٨٨ـ٢٨٩
٨٧	حمزة السهمي (ت ٤٢٧)	١٦	ـ	٢٩٠ـ٢٩٢
٨٨	أبو سعد بن السمعاني (ت ٥٦٢)	١٦	ـ	٢٩٢ـ٢٩٣
٨٩	ابن عقدة (ت ٣٣٢)	١٥	ـ	٢٩٣ـ٢٩٥
٩٠	ابن الفَرَضي (ت ٤٠٣)	١٥	ـ	٢٩٦ـ٢٩٩
٩١	أبو طاهر السِّلَفي (ت ٥٧٦)	١٣	١٥	٢٩٩ـ٣٠٢
٩٢	الحُميدي المكي (ت ٢١٩)	١٤	ـ	٣٠٢ـ٣٠٣
٩٣	عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠)	١٤	ـ	٣٠٣ـ٣٠٥
٩٤	موسى بن هارون (ت ٢٩٤)	١٤	ـ	٣٠٥ـ٣٠٦
٩٥	ابن راهويه (ت ٢٣٨)	١٣	ـ	٣٠٦ـ٣٠٨
٩٦	علي بن الجنيد (ت ٢٩١)	١٣	ـ	٣٠٨ـ٣٠٩
٩٧	ابن خيرون (ت ٤٨٨)	١٣	ـ	٣٠٩
٩٨	عثمان الدارمي (ت ٢٨٠)	١٢	ـ	٣٠٩ـ٣١١
٩٩	ابن عبد البر (ت ٤٦٣)	١٢	ـ	٣١٢ـ٣١٥
١٠٠	بُندار (ت ٢٥٢)	١١	ـ	٣١٥
١٠١	أبو بكر الشافعي (ت ٣٥٤)	١١	ـ	٣١٥ـ٣١٧
١٠٢	ابن نقطة (ت ٦٢٩)	١١	ـ	٣١٧ـ٣٢٠
١٠٣	ابن الصلاح (ت ٦٤٣)	١١	ـ	٣٢٠ـ٣٢٥
١٠٤	الذهلي (ت ٢٥٨)	١٠	ـ	٣٢٥ـ٣٢٧
١٠٥	إبراهيم الحربي (ت ٢٨٥)	١٠	ـ	٣٢٨ـ٣٢٩
١٠٦	ابن صاعد (ت ٣١٨)	١٠	ـ	٣٢٩ـ٣٣١
١٠٧	عبد الغني الأزدي (ت ٤٠٩)	١٠	ـ	٣٣١ـ٣٣٤
١٠٨	أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤)	١٠	ـ	٣٣٤ـ٣٣٦

	اسم المترجم ووفاته	عدد التراجم المنقول عنه فيها	عدد الأقوال	الصفحات
١٠٩	القضاعي (ت ٤٥٤)	١٠	ـ	٣٣٦ـ٣٣٨
١١٠	ابن الدبيثي (ت ٦٣٧)	١٠	ـ	٣٣٨ـ٣٣٩
١١١	الواقدي (ت ٢٠٧)	٩	ـ	٣٣٩ـ٣٤٠
١١٢	أبو الحسن بن الفرات (ت ٣٨٤)	٩	ـ	٣٤٠ـ٣٤١
١١٣	اللالكائي (ت ٤١٨)	٩	ـ	٣٤١ـ٣٤٢
١١٤	سعيد بن منصور (ت ٢٢٧)	٨	ـ	٣٤٢ـ٣٤٤
١١٥	ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧)	٨	ـ	٣٤٤ـ٣٤٨
١١٦	ابن أبي داود (ت ٣١٦)	٨	ـ	٣٤٨ـ٣٥٠
١١٧	أحمد بن كامل (ت ٣٥٠)	٨	ـ	٣٥٠ـ٣٥١
١١٨	أبو سعيد النقاش (ت ٤١٤)	٨	ـ	٣٥١ـ٣٥٢
١١٩	أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦)	٨	ـ	٣٥٢ـ٣٥٥
١٢٠	أبو موسى المديني (ت ٥٨١)	٨	ـ	٣٥٦ـ٣٦٢
١٢١	خليفة بن خياط (ت ٢٤٠)	٧	ـ	٣٦٢ـ٣٦٣
١٢٢	ابن عرفة (ت ٢٥٧)	٧	ـ	٣٦٤
١٢٣	أبو العباس الأبار (ت ٢٩٠)	٧	ـ	٣٦٥
١٢٤	ابن الأعرابي (ت ٣٤٠)	٧	ـ	٣٦٥ـ٣٦٨
١٢٥	أبو الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩)	٧	ـ	٣٦٨ـ٣٦٩
١٢٦	أبو زرعة الكشي (ت ٣٩٠)	٧	ـ	٣٦٩ـ٣٧٠
١٢٧	شجاع الذهلي (ت ٥٠٧)	٧	ـ	٣٧٠
١٢٨	محمود بن غيلان (ت ٢٣٩)	٦	ـ	٣٧١
١٢٩	محمد بن عوف (ت ٢٧٢)	٦	ـ	٣٧١ـ٣٧٢
١٣٠	أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠)	٦	ـ	٣٧٢ـ٣٧٤
١٣١	أبو بكر بن مَرْدُويه (ت ٤١٠)	٦	ـ	٣٧٤ـ٣٧٦
١٣٢	الصوري (ت ٤٤١)	٦	ـ	٣٧٦ـ٣٧٨
١٣٣	أبو عبيد القاسم بن سَلاَّم (ت ٢٢٤)	٥	ـ	٣٧٨ـ٣٧٩
١٣٤	عبدُ بن حُميد (ت ٢٤٩)	٥	ـ	٣٧٩ـ٣٨١
١٣٥	ابن ماجه (ت ٢٧٣)	٥	ـ	٣٨١ـ٣٨٢
١٣٦	أبو العباس السراج (ت ٣١٣)	٥	ـ	٣٨٣ـ٣٨٤
١٣٧	الطحاوي (ت ٣٢١)	٥	ـ	٣٨٥
١٣٨	المَحاملِي (ت ٣٣٠)	٥	ـ	٣٨٦ـ٣٨٧
١٣٩	صالح بن أحمد الهَمَذاني (ت ٣٨٤)	٥	ـ	٣٨٧ـ٣٨٨

	اسم المترجم ووفاته	عدد التراجم المنقول عنه فيها	عدد الأقوال	الصفحات
١٤٠	ابن شاهين (ت ٣٨٥)	٣	٥	٣٨٨ـ٣٩٢
١٤١	أبو بكر بن عبدان (ت ٣٨٨)	٥	ـ	٣٩٣
١٤٢	العتيقي (ت ٤٤١)	٥	ـ	٣٩٣ـ٣٩٤
١٤٣	أبو صالح المؤذن (ت ٤٧٠)	٥	ـ	٣٩٤ـ٣٩٥
١٤٤	ابن مَسْديْ (ت ٦٦٣)	٥	ـ	٣٩٦ـ٣٩٩
١٤٥	العباس بن مصعب (لم أقف على تاريخ وفاته)	٥	ـ	٤٠٠
١٤٦	أبو الجهم (ت ٢٢٨)	٤	ـ	٤٠٠ـ٤٠١
١٤٧	محمد بن أبـي بكر المقدّمي (ت ٢٣٤)	٤	ـ	٤٠١
١٤٨	أحمد بن سيار (ت ٢٦٨)	٤	ـ	٤٠١ـ٤٠٢
١٤٩	جعفر الفريابـي (ت ٣٠١)	٤	ـ	٤٠٢ـ٤٠٤
١٥٠	القاسم المطرِّز (ت ٣٠٥)	٤	ـ	٤٠٤ـ٤٠٥
١٥١	أبو عَوَانة (ت ٣١٦)	٤	ـ	٤٠٥ـ٤٠٦
١٥٢	ابن السكن (ت ٣٥٣)	٤	ـ	٤٠٦ـ٤٠٧
١٥٣	أبو الوليد الباجي (ت ٤٧٤)	٤	ـ	٤٠٨ـ٤٠٩
١٥٤	بِيْبـي الهَرْثَمية (ت ٤٧٧)	٤	ـ	٤٠٩ـ٤١٠
١٥٥	خميس الحوزي (ت ٥١٠)	٤	ـ	٤١٠ـ٤١١
١٥٦	يوسف بن أحمد الشيرازي (ت ٥٨٥)	٤	ـ	٤١١
١٥٧	ابن الأخضر (ت ٦١١)	٤	ـ	٤١٢ـ٤١٤
١٥٨	أبو الفتح بن الحاجب (ت ٦٣٠)	٤	ـ	٤١٤ـ٤١٥
١٥٩	أبو محمد الدارمي (ت ٢٥٠)	٣	ـ	٤١٥ـ٤١٦
١٦٠	الزبير بن بكار (ت ٢٥٦)	٣	ـ	٤١٦ـ٤١٧
١٦١	عباس التَّرْقُفي (ت ٢٦٧)	٣	ـ	٤١٧ـ٤١٨
١٦٢	المَرُّوذي (ت ٢٧٥)	٣	ـ	٤١٨ـ٤١٩
١٦٣	أبو بكر بن أبـي الدنيا (ت ٢٨١)	٣	ـ	٤١٩ـ٤٢١
١٦٤	بَحْشَل (ت ٢٩٢)	٣	ـ	٤٢١ـ٤٢٢
١٦٥	الحسن بن سفيان (ت ٣٠٣)	٣	ـ	٤٢٢ـ٤٢٣
١٦٦	أبو بكر الخلال (ت ٣١١)	٣	ـ	٤٢٣ـ٤٢٦
١٦٧	ابن جَوْصا (ت ٣٢٠)	٣	ـ	٤٢٧ـ٤٢٨
١٦٨	أبو نعيم بن عدي الجرجاني (ت ٣٢٣)	٣	ـ	٤٢٨ـ٤٢٩
١٦٩	ابن مخلد (ت ٣٣١)	٣	ـ	٤٢٩ـ٤٣٠
١٧٠	عبد الله الأستاذ (ت ٣٤٠)	٣	ـ	٤٣٠ـ٤٣٢

	اسم المترجم ووفاته	عدد التراجم المنقول عنه فيها	عدد الأقوال	الصفحات
١٧١	ابن الأخرم (ت ٣٤٤)	٣	ـ	٤٣٢
١٧٢	أبو عمر الكِندي (ت ٣٥٠)	٣	ـ	٤٣٢ ـ ٤٣٤
١٧٣	الرَّامَهُرْمُزي (ت ٣٥٠)	٣	ـ	٤٣٤ ـ ٤٣٥
١٧٤	أبو بكر بن الجِعابي (ت ٣٥٥)	٣	ـ	٤٣٥ ـ ٤٣٦
١٧٥	حمزة الكِناني (ت ٣٥٧)	٣	ـ	٤٣٦ ـ ٤٣٧
١٧٦	أبو الحسن بن حماد الكوفي (ت ٣٨٤)	٣	ـ	٤٣٧ ـ ٤٣٨
١٧٧	ابن بَطَّة (ت ٣٨٧)	٣	ـ	٤٣٨ ـ ٤٣٩
١٧٨	ابن جُميع الصيداوي (ت ٤٠٢)	٣	ـ	٤٣٩ ـ ٤٤٠
١٧٩	أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢)	٣	ـ	٤٤٠ ـ ٤٤١
١٨٠	ابن الحَذَّاء (ت ٤١٦)	٣	ـ	٤٤١ ـ ٤٤٣
١٨١	الخِلَعي (ت ٤٩٢)	٣	ـ	٤٤٣ ـ ٤٤٤
١٨٢	المؤتمن الساجي (ت ٥٠٧)	٣	ـ	٤٤٤
١٨٣	أخطب خُوارزم (ت ٥٦٨)	٣	ـ	٤٤٥ ـ ٤٤٦
١٨٤	ابن بَشْكُوال (ت ٥٧٨)	٣	ـ	٤٤٦ ـ ٤٤٩
١٨٥	ابن خليل (ت ٦٤٨)	٣	ـ	٤٤٩ ـ ٤٥٠
١٨٦	ابن الأبار (ت ٦٥٨)	٣	ـ	٤٥٠ ـ ٤٥٣
١٨٧	مُسَدَّد (ت ٢٢٨)	٢	ـ	٤٥٣
١٨٨	علي بن حُجر (ت ٢٤٤)	٢	ـ	٤٥٣ ـ ٤٥٤
١٨٩	الجوهري (ت ٢٤٧)	٢	ـ	٤٥٤
١٩٠	محمد بن البرقي (ت ٢٤٩)	٢	ـ	٤٥٥ ـ ٤٥٦
١٩١	الكوسج (ت ٢٥١)	٢	ـ	٤٥٦ ـ ٤٥٧
١٩٢	أحمد بن الفرات (ت ٢٥٨)	٢	ـ	٤٥٧ ـ ٤٥٨
١٩٣	الرمادي (ت ٢٦٥)	٢	ـ	٤٥٨ ـ ٤٥٩
١٩٤	الدقيقي (ت ٢٦٦)	٢	ـ	٤٥٩
١٩٥	محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٦٨)	٢	ـ	٤٥٩ ـ ٤٦٠
١٩٦	عباس الدوري (ت ٢٧١)	٢	ـ	٤٦٠ ـ ٤٦١
١٩٧	محمد بن وضّاح (ت ٢٨٦)	٢	ـ	٤٦١ ـ ٤٦٢
١٩٨	البَرْديجي (ت ٣٠١)	٢	ـ	٤٦٣ ـ ٤٦٤
١٩٩	أحمد بن الحسين الصوفي (ت ٣٠٢)	٢	ـ	٤٦٤
٢٠٠	الباغندي (ت ٣١٢)	٢	ـ	٤٦٤ ـ ٤٦٥
٢٠١	ابن المنذر (ت ٣١٨)	٢	ـ	٤٦٥ ـ ٤٦٧

	اسم المترجم ووفاته	عدد التراجم المنقول عنه فيها	عدد الأقوال	الصفحات
٢٠٢	أبو حامد بن الشرقي (ت ٣٢٥)	٢	—	٤٦٧
٢٠٣	ابن كليب الشاشي (ت ٣٣٥)	٢	—	٤٦٨ ـ ٤٦٩
٢٠٤	خيثمة الأطرابلسي (ت ٣٤٣)	٢	—	٤٦٩ ـ ٤٧٠
٢٠٥	أبو بكر النقاش (ت ٣٥١)	٢	—	٤٧٠ ـ ٤٧١
٢٠٦	ابن المُقرىء (ت ٣٨١)	٢	—	٤٧١ ـ ٤٧٣
٢٠٧	ابن أخي ميمي (ت ٣٩٠)	٢	—	٤٧٣ ـ ٤٧٤
٢٠٨	الوليد بن بكر الأندلسي (ت ٣٩٢)	٢	—	٤٧٤ ـ ٤٧٥
٢٠٩	أبو طاهر المُخَلِّص (ت ٣٩٣)	٢	—	٤٧٥ ـ ٤٧٦
٢١٠	الكلاباذي (ت ٣٩٨)	٢	—	٤٧٧ ـ ٤٧٨
٢١١	أبو مسعود الدمشقي (ت ٤٠٠)	٢	—	٤٧٨ ـ ٤٧٩
٢١٢	أبو سعد الماليني (ت ٤١٢)	٢	—	٤٨٠ ـ ٤٨١
٢١٣	غنجار (ت ٤١٢)	٢	—	٤٨١ ـ ٤٨٢
٢١٤	تمّام الرازي (ت ٤١٤)	٢	—	٤٨٢ ـ ٤٨٣
٢١٥	الحفار (ت ٤١٤)	٢	—	٤٨٤
٢١٦	أبو القاسم بن بشران (ت ٤٣٠)	٢	—	٤٨٤ ـ ٤٨٥
٢١٧	أبو العباس المستغفري (ت ٤٣٢)	٢	—	٤٨٥ ـ ٤٨٨
٢١٨	أبو ذر الهروي (ت ٤٣٤)	٢	—	٤٨٨ ـ ٤٩٠
٢١٩	أبو محمد الخلال (ت ٤٣٩)	٢	—	٤٩٠ ـ ٤٩١
٢٢٠	أبو إسماعيل الأنصاري (ت ٤٨١)	٢	—	٤٩١ ـ ٤٩٢
٢٢١	أبو إسحاق الحبال (ت ٤٨٢)	٢	—	٤٩٢
٢٢٢	إلْكِيا شيرويه الديلمي الهَمَذَاني (ت ٥٠٩)	٢	—	٤٩٣ ـ ٤٩٤
٢٢٣	أُبَيّ النَّرْسي (ت ٥١٠)	٢	—	٤٩٤ ـ ٤٩٥
٢٢٤	ابن الأكفاني (ت ٥٢٤)	٢	—	٤٩٥ ـ ٤٩٦
٢٢٥	القاضي عياض (ت ٥٤٤)	٢	—	٤٩٧ ـ ٥٠٠
٢٢٦	ابن أرسلان الخُوارزمي (ت ٥٦٨)	٢	—	٥٠٠ ـ ٥٠١
٢٢٧	ابن المُفَضَّل (ت ٦١١)	٢	—	٥٠١ ـ ٥٠٤
٢٢٨	الزكي البِرْزالي (ت ٦٣٦)	٢	—	٥٠٤ ـ ٥٠٥
٢٢٩	ابن الأزهر الصريفيني (ت ٦٤١)	٢	—	٥٠٥ ـ ٥٠٦
٢٣٠	السيف بن المجد (ت ٦٤٣)	٢	—	٥٠٦ ـ ٥٠٧
٢٣١	زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦)	٢	—	٥٠٧ ـ ٥٠٩
٢٣٢	أبو بكر بن سيّد الناس (ت ٦٥٩)	٢	—	٥٠٩ ـ ٥١٠

	اسم المترجم ووفاته	عدد التراجم المنقول عنه فيها	عدد الأقوال	الصفحات
٢٣٣	ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢)	٢	ـ	٥١٠ ـ ٥١١
٢٣٤	أبو الفتح اليَعْمُري (ت ٧٣٤)	٢	ـ	٥١٢ ـ ٥١٣
٢٣٥	اليزيدي (ت ٢٠٢)	١	ـ	٥١٣ ـ ٥١٤
٢٣٦	أسد السنة (ت ٢١٢)	١	ـ	٥١٤ ـ ٥١٥
٢٣٧	عبد الله بن يوسف التنيسي (ت ٢١٨)	١	ـ	٥١٥
٢٣٨	سُنيد بن داود (ت ٢٢٦)	١	ـ	٥١٥ ـ ٥١٦
٢٣٩	أحمد بن شبيب الحَبَطي (ت ٢٢٩)	١	ـ	٥١٦
٢٤٠	ابن حبيب القرطبي (ت ٢٣٩)	١	ـ	٥١٦ ـ ٥١٨
٢٤١	أحمد الدَّوْرَقي (ت ٢٤٦)	١	ـ	٥١٨ ـ ٥١٩
٢٤٢	عَبَّاد الرَّواجني (ت ٢٥٠)	١	ـ	٥١٩ ـ ٥٢٠
٢٤٣	أحمد بن محمد بن عيسى أبو بكر البغدادي (ت ٢٥٧)	١	ـ	٥٢٠
٢٤٤	ابن سُميع (ت ٢٥٩)	١	ـ	٥٢١
٢٤٥	الأثرم (ت ٢٦٠ تقريبًا)	١	ـ	٥٢١ ـ ٥٢٢
٢٤٦	معاوية بن صالح الأشعري (ت ٢٦٣)	١	ـ	٥٢٢ ـ ٥٢٣
٢٤٧	ابن قتيبة (ت ٢٧٠)	١	ـ	٥٢٣ ـ ٥٢٤
٢٤٨	حنبل بن إسحاق (ت ٢٧٣)	١	ـ	٥٢٤ ـ ٥٢٦
٢٤٩	بقي بن مخلد (ت ٢٧٦)	١	ـ	٥٢٦ ـ ٥٢٨
٢٥٠	البلاذُري (ت ٢٧٩)	١	ـ	٥٢٨ ـ ٥٢٩
٢٥١	الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢)	١	ـ	٥٢٩ ـ ٥٣٠
٢٥٢	إسحاق الخُتَّلي (ت ٢٨٣)	١	ـ	٥٣٠
٢٥٣	ثعلب (ت ٢٩١)	١	ـ	٥٣١
٢٥٤	عَبْدان المروزي الفقيه (ت ٢٩٣)	١	ـ	٥٣١ ـ ٥٣٢
٢٥٥	ابن الضُّرَيس (ت ٢٩٤)	١	ـ	٥٣٢
٢٥٦	الرُّوْياني (ت ٣٠٧)	١	ـ	٥٣٢ ـ ٥٣٣
٢٥٧	عبد الله بن محمود (ت ٣١١)	١	ـ	٥٣٣ ـ ٥٣٤
٢٥٨	أبو مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥)	١	ـ	٥٣٤ ـ ٥٣٥
٢٥٩	أبو بكر الدينوري (ت بعد ٣٣٠)	١	ـ	٥٣٥ ـ ٥٣٦
٢٦٠	أبو العرب التميمي (ت ٣٣٣)	١	ـ	٥٣٦ ـ ٥٣٨
٢٦١	أبو زكريا الأزدي الموصلي (ت ٣٣٤ تقريبًا)	١	ـ	٥٣٨ ـ ٥٣٩

	اسم المترجم ووفاته	عدد التراجم المنقول عنه فيها	عدد الأقوال	الصفحات
٢٦٢	علي بن محمد الواعظ (ت ٣٣٨)	١	—	٥٣٩ ــ ٥٤٠
٢٦٣	الطِّسْتي (ت ٣٤٦)	١	—	٥٤٠
٢٦٤	أبو سهل القطان (ت ٣٥٠)	١	—	٥٤٠ ــ ٥٤١
٢٦٥	مسلمة بن القاسم (ت ٣٥٣)	١	—	٥٤١ ــ ٥٤٢
٢٦٦	أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦)	١	—	٥٤٢ ــ ٥٤٤
٢٦٧	ابن السني (ت ٣٦٤)	١	—	٥٤٤ ــ ٥٤٥
٢٦٨	ابن نُجيد (ت ٣٦٦)	١	—	٥٤٥ ــ ٥٤٦
٢٦٩	أبو الحسين الحَجّاجي (ت ٣٦٨)	١	—	٥٤٦
٢٧٠	ابن أم شَيبان القاضي (ت ٣٦٩)	١	—	٥٤٧
٢٧١	عبد الجبار الخولاني (ت بين ٣٦٥ـ٣٧٠)	١	—	٥٤٧
٢٧٢	أبو زرعة الرازي الصغير (ت ٣٧٥)	١	—	٥٤٧ ــ ٥٤٨
٢٧٣	أحمد بن سعيد بن معدان (ت ٣٧٥)	١	—	٥٤٨ ــ ٥٤٩
٢٧٤	الوراق (ت ٣٧٨)	١	—	٥٤٩
٢٧٥	أبو سليمان بن زبر (ت ٣٧٩)	١	—	٥٥٠ ــ ٥٥٢
٢٧٦	أبو عمر بن حَيُّويه (ت ٣٨٢)	١	—	٥٥٢
٢٧٧	ابن زولاق (ت ٣٨٦)	١	—	٥٥٢ ــ ٥٥٣
٢٧٨	أبو الفتح فارس (ت ٤٠١)	١	—	٥٥٣
٢٧٩	محمد بن الهيصم (كان حيًّا ٤٠٦)	١	—	٥٥٤
٢٨٠	عطية الأندلسي (ت ٤٠٨)	١	—	٥٥٤
٢٨١	ابن عفيف (ت ٤١٠ أو ٤٢٠)	١	—	٥٥٥ ــ ٥٥٦
٢٨٢	ابن الطحان (ت ٤١٦)	١	—	٥٥٦ ــ ٥٥٨
٢٨٣	ابن شاذان (ت ٤٢٥)	١	—	٥٥٨ ــ ٥٥٩
٢٨٤	الفلكي (ت ٤٢٧)	١	—	٥٥٩ ــ ٥٦٠
٢٨٥	القَرَّاب (ت ٤٢٩)	١	—	٥٦٠ ــ ٥٦٢
٢٨٦	أبو العلاء الواسطي (ت ٤٣١)	١	—	٥٦٢
٢٨٧	أبو علي البغدادي (ت ٤٣٨)	١	—	٥٦٣
٢٨٨	ابن السَّوّاق (ت ٤٤٠)	١	—	٥٦٣
٢٨٩	أبو علي الأهوازي (ت ٤٤٦)	١	—	٥٦٤ ــ ٥٦٥
٢٩٠	الكَنْجَروذي (ت ٤٥٣)	١	—	٥٦٥ ــ ٥٦٦

	اسم المترجم ووفاته	عدد التراجم المنقول عنه فيها	عدد الأقوال	الصفحات
٢٩١	النَّخْشبي (ت ٤٥٦ أو ٤٥٧)	١	ـ	٥٦٦ ـ ٥٦٧
٢٩٢	أبو القاسم الفُوراني (ت ٤٦١)	١	ـ	٥٦٧ ـ ٥٦٨
٢٩٣	أبو الحسين بن المهتدي بالله (ت ٤٦٥)	١	ـ	٥٦٨
٢٩٤	علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن الجرجاني (ت ٤٦٨)	١	ـ	٥٦٩
٢٩٥	أبو إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦)	١	ـ	٥٦٩ ـ ٥٧٠
٢٩٦	ابن الصباغ (ت ٤٧٧)	١	ـ	٥٧٠ ـ ٥٧١
٢٩٧	البانياسي (ت ٤٨٥)	١	ـ	٥٧١ ـ ٥٧٢
٢٩٨	أبو الأصبغ بن سهل (ت ٤٨٦)	١	ـ	٥٧٢ ـ ٥٧٣
٢٩٩	نصر المقدسي (ت ٤٩٠)	١	ـ	٥٧٣ ـ ٥٧٤
٣٠٠	أبو علي الغساني (ت ٤٩٨)	١	ـ	٥٧٤ ـ ٥٧٨
٣٠١	أبو علي البَرَداني (ت ٤٩٨)	١	ـ	٥٧٨ ـ ٥٧٩
٣٠٢	أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي الخطيب (ت في القرن الخامس)	١	ـ	٥٧٩ ـ ٥٨٠
٣٠٣	ابن الطيوري (ت ٥٠٠)	١	ـ	٥٨٠ ـ ٥٨١
٣٠٤	أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥)	١	ـ	٥٨١ ـ ٥٨٢
٣٠٥	هبة الله السقطي (ت ٥٠٩)	١	ـ	٥٨٢ ـ ٥٨٣
٣٠٦	أبو علي بن سُكَّرة (ت ٥١٤)	١	ـ	٥٨٣ ـ ٥٨٤
٣٠٧	أبو علي الحداد (ت ٥١٥)	١	ـ	٥٨٤ ـ ٥٨٥
٣٠٨	أبو القاسم الفحام (ت ٥١٦)	١	ـ	٥٨٥
٣٠٩	عبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩)	١	ـ	٥٨٦ ـ ٥٨٧
٣١٠	أبو حفص النسفي (ت ٥٣٧)	١	ـ	٥٨٧ ـ ٥٨٩
٣١١	عبد الوهاب الأنماطي (ت ٥٣٨)	١	ـ	٥٨٩ ـ ٥٩٠
٣١٢	سبط الخياط (ت ٥٤١)	١	ـ	٥٩٠
٣١٣	ابن الدباغ أبو الوليد (ت ٥٤٦)	١	ـ	٥٩١ ـ ٥٩٣
٣١٤	ابن الطَّلَّاية (ت ٥٤٨)	١	ـ	٥٩٣ ـ ٥٩٤
٣١٥	أبو طالب بن الهراس (ت بعد ٥٦٠)	١	ـ	٥٩٤
٣١٦	مَعْمَر بن الفاخر (ت ٥٦٤)	١	ـ	٥٩٤ ـ ٥٩٥
٣١٧	ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥)	١	ـ	٥٩٥ ـ ٥٩٦
٣١٨	القاسم بن عساكر (ت ٦٠٠)	١	ـ	٥٩٦ ـ ٥٩٨

* * *

(ب) فِهْرِس أصحاب الموارد الشفهية وما في حكمها :

	اسم المترجم ووفاته	عدد النقول	الصفحات
١٦	أحمد بن أبي بكر بن خليل (ت ٦٩٠)	٤ أحاديث	٦٢١ ـ ٦٢٢
١٧	الفخر علي بن أحمد (ت ٦٩٠)	٣ أحاديث وحكاية	٦٢٢
١٨	عبد الخالق بن علوان (ت ٦٩٦)	٤ أحاديث	٦٢٢
١٩	أحمد بن العماد (ت ٧٠٠)	٤ أحاديث	٦٢٢ ـ ٦٢٣
٢٠	محمد بن الحسين القرشي (ت ٧٠٣)	٤ أحاديث	٦٢٣
٢١	أبو العباس بن الظاهري (ت ٧٠٦)	حديثان+ حكاية + كلام في جرح أحدهم	٦٢٣
٢٢	إسحاق الأسدي (ت ٧١٠)	٣ أحاديث وحكاية	٦٢٣ ـ ٦٢٤
٢٣	سليمان بن حمزة (ت ٧١٥)	٣ أحاديث وحكاية	٦٢٤
٢٤	محمد بن حازم (ت ٦٩٦)	٣ أحاديث	٦٢٤
٢٥	محمد بن علي الواسطي (ت ٦٩٩)	٣ أحاديث	٦٢٤ ـ ٦٢٥
٢٦	أبو الحسين اليونيني (ت ٧٠١)	٣ أحاديث	٦٢٥
٢٧	إسحاق الآمدي (ت ٧٢٥)	٣ أحاديث	٦٢٥
٢٨	يحيى بن الصيرفي (ت ٦٧٨)	حديثان	٦٢٥
٢٩	محمد بن يعقوب الأسدي (ت ٦٩٥)	حديثان	٦٢٥ ـ ٦٢٦
٣٠	أبو بكر القسنطيني (ت ٦٩٥)	حديثان	٦٢٦
٣١	عبد الكريم بن محمد الحموي (ت ٦٩٧)	حديثان	٦٢٦
٣٢	أيوب بن أبي بكر الأسدي (ت ٦٩٩)	حديثان	٦٢٦
٣٣	زينب بنت عمر (ت ٦٩٩)	حديثان	٦٢٦ ـ ٦٢٧
٣٤	عيسى المغاري (ت ٧٠٤)	حديثان	٦٢٧
٣٥	أبو جعفر السلمي (ت ٧٠٨)	حديثان	٦٢٧
٣٦	بيبرس المجدي (ت ٧١٣)	حديثان	٦٢٧
٣٧	أبو الحجاج المزي (ت ٧٤٢)	حديث+ كلام من قوله في حال أحدهم وليس من تهذيب الكمال	٦٢٧ ـ ٦٢٨
٣٨	الخضر بن عبد الله (ت ٦٧٤)	حديث	٦٢٨
٣٩	أحمد بن عبد السلام التميمي (ت ٦٧٥)	حديث	٦٢٨
٤٠	عبد الصمد بن عبد الوهاب المجاور (ت ٦٨٦)	حديث	٦٢٨
٤١	عبد الصمد بن عبد الكريم الدمشقي (ت ٦٩٤)	حديث	٦٢٨ ـ ٦٢٩
٤٢	علي بن عثمان اللمتوني (ت ٦٩٤)	حديث	٦٢٩
٤٣	أحمد الدفوفي (ت ٦٩٥)	حديث	٦٢٩
٤٤	عبد الله بن قوام (ت ٦٩٥)	حديث	٦٢٩
٤٥	نصر الله بن محمد الحداد (ت ٦٩٥)	حديث	٦٢٩ ـ ٦٣٠

	اسم المترجم ووفاته	عـدد النقول	الصفحات
٤٦	أحمد بن عبد الكريم (ت ٦٩٦)	حديث	٦٣٠
٤٧	أحمد بن عبد الرحمن العابر (ت ٦٩٧)	حديث	٦٣٠
٤٨	بلال المغيثي (ت ٦٩٩)	حديث	٦٣٠
٤٩	يوسف السقاري (ت ٦٩٩)	حديث	٦٣٠ ــ ٦٣١
٥٠	علي بن عبد الغني التَّيمي (ت ٧٠١)	حديث	٦٣١
٥١	خديجة بنت الرضي (ت ٧٠١)	حكاية	٦٣١
٥٢	عمر بن محمد المذهب (ت ٧٠٢)	حديث	٦٣١
٥٣	محمد بن قايْماز الدقيقي (ت ٧٠٢)	حديث	٦٣١
٥٤	علي بن أحمد الهاشمي (ت ٧٠٤)	حديث	٦٣٢
٥٥	شهاب بن علي (ت ٧٠٨)	حديث	٦٣٢
٥٦	أحمد بن محمد الحنبلي (ت ٧١٢)	حديث	٦٣٢
٥٧	أبو بكر أحمد بن محمد المؤدب (ت ٧١٣)	حديث	٦٣٢
٥٨	زينب بنت عبد الله (ت ٧١٨)	حديث	٦٣٣
٥٩	أبو الفتح القرشي (ت ٧٢٠)	حديث	٦٣٣
٦٠	محيي الدين بن اليونيني (ت ٧٤٧)	حكاية	٦٣٣
٦١	الوادي آشي (ت ٧٤٩)	أنشده بيتًا	٦٣٤
٦٢	ابن القيم (ت ٧٥١)	رواية	٦٣٤
٦٣	ابن رافع (ت ٧٧٤)	رواية	٦٣٤
٦٤	أحمد بن محمد عن ابن خليل: (أ) أحمد بن محمد بن عبد الله جمال الدين أبو العباس الظاهري (ت ٧٠٦) (ب) أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران أبو بكر الدَّشْتي المؤدب (ت ٧١٣) (جـ) أحمد بن محمد بن عيسى الأنصاري الدمشقي (ت ٦٧٧) (د) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو بكر العجمي الحلبي (ت ٧١٤)	حديث	٦٣٥
٦٥	فاطمة بنت علي: (أ) فاطمة بنت الحافظ الشهيد أبي القاسم علي ابن الحافظ أبي محمد القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي أم العرب (ت ٦٨٣) (ب) فاطمة بنت علي بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي البدر الملقَّبة بست الملوك البغدادية (ت ٧١٠)	حديث	٦٣٥ ــ ٦٣٦

❑ ❑ ❑